

تفسير مقابلة بين سبيلك

دراسة وتحقيق
د. عبدالله محمد عثمان

الجزء الثاني

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

(٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا سِتَّةٌ وَمِائَتَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصِّ ① كَتَبْتُ أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ
وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ② أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا

الجزء الثامن

مِنْ دُونِهِ تَارِلِيَاءٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ⑤ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَبَاءَ مَا
 بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَايِلُونَ ⑥ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا
 إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ⑦ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ
 الْمُرْسَلِينَ ⑧ فَلَنَقْصُصَ عَلَيْهِمْ يَعْلَمُ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ⑨ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ
 الْحَقُّ ⑩ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ⑪ وَمَنْ خَفَّتْ
 مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَفْلَهُونَ ⑫
 وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ⑬
 وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا
 إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ⑭ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ
 أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ⑮ قَالَ
 فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ⑯
 قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ⑰ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ⑱ قَالَ
 فِيمَا أَعْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ⑲ ثُمَّ لَا يَبْتَلِيهِمْ مِنْ بَيْنِ
 أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ
 شَاكِرِينَ ⑳ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لَنْ تَبْعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ

سورة الأعراف

جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَعَادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا
 مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾
 فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ
 مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ
 الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنْ كُنَا مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَذَلَّلَهُمَا يَتَعَرَّوْرِ
 فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ تَيْهَمَا وَلَفِقَا مَخَصِفًا عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ
 الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنْ
 الشَّيْطَانُ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا
 وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهبطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
 وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
 تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيءُ آدَمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي
 سَوْءَ تَيْهَمِكُمْ وَرِبَاسًا لِلتَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ
 يَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيءُ آدَمُ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ
 الْجَنَّةِ يَتَزَعُّ عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا لِيَرِيَهُمَا سَوْءَ تَيْهَمَاهُ إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ
 مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾

الجزء الثامن



وَإِذَا فَعَلُوا فَدْحَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي
 بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
 كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ
 اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُؤْتَدُونَ ﴿٣٠﴾
 *يَذُنُّهُ آدَمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا
 إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ هُوَ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ
 وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ
 رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَعَانَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ
 تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾
 وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا أَجَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَخْرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَعِذُّونَ ﴿٣٤﴾
 يَذُنُّهُ آدَمُ مَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ بِتُحُصِّنَ عَلَيْكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ فَمَنْ أَتَى
 وَأَصْلَحَ فَلَا تَعْزِفُوا عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَنْزِفُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا
 وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ

صورة الاعراف

مَعْنٍ أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُمْ مِّنَ
 الْكِتَابِ حَقًّا ۚ إِذَا جَاءَ تَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا إِنَّمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَا
 مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا اضْلُوعًا وَشَهِدُوا عَلَيْنَا أَنفُسُهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾
 قَالَ أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ
 كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَارُكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ
 أُخْرَيْنَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتَيْنَاهُمْ عَذَابًا مِّنَ النَّارِ قَالِ
 لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَيْنَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُم
 عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
 الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِلَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ تُجْزَى الْفَاجِرِينَ ﴿٤٠﴾
 لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ تُجْزَى الْفَٰلِغِينَ ﴿٤١﴾
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ
 أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ عِلْمٍ
 لِّمَجْرَىٰ مَجْزَاهُمْ ۚ أَلَا تَنْهَرُونَ ۚ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا
 لِنُنْهَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ ۚ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ مِنَّا بِالْحَقِّ وَنُودُوا

الجزء الثامن

أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رِثْمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
 أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ
 رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾
 الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ رِيغُونَهَا عِزًّا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾
 وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادَوْا
 أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٢٠﴾
 * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
 مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ
 بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَنَّتُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْكَرُونَ ﴿٢٢﴾
 اهْتَوَى الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ
 عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٢٣﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
 أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا
 عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمْ
 الْخَيْرَةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسُوهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا
 بِعَائِدِنَا يُجْحَدُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ جَنَنَهُمْ بِكُنُوسٍ فَصَلَّتْهُ عَلَى عِلْمٍ هَدَىٰ



سورة الأعراف

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٦﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ
يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ
شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ
النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَبِثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ
إِلَٰهُ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٨﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٩﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٠﴾
وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا
ثِقَالًا سَفَّثْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
كَذَٰلِكَ تُخْرَجُ الْمَوَاتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٦١﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ
بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نَعْرِفُ الْآبَاتِ
لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ عِبَادُوا
اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهِ غَيْرِهِ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٦٣﴾

الجزء الثامن



قَالَ أَلَمَلًا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَبُكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٥﴾ قَالَ يَبْقَوْمَ لَيْسَ
 بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِي رَاقٍ
 وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ
 كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿١٩﴾ * وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَبْقَوْمَ آعْبُدُوا اللَّهَ
 مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٠﴾ قَالَ أَلَمَلًا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَبُكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَنْظُنُّكَ مِنَ الْكَادِبِينَ ﴿٢١﴾ قَالَ يَبْقَوْمَ
 لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِي
 رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٢٣﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى
 رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ
 وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْعَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٤﴾
 قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا
 تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ
 وَغَضِبَ أَجْجَدُ لُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا

سورة الأعراف

مِنْ سُلَاطِينٍ فَأَنْتَضِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ
 مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِنَا يَتْنًا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾
 وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوَّمُ عِبَدُ الرَّبِّ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
 قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
 فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ الْعِيمِ ﴿٧٣﴾ وَادْكُرُوا
 إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَذُونَ مِنْ
 سَبُلِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا
 فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ
 اسْتَضَعُّوا لِنِيعَةِ آمَنٍ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا
 إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ
 بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحْ
 آمِنًا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا
 فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَتَقَوَّمُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا
 رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلَوْطَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
 أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَنَاتُونَ

الجزء التاسع

الرِّجَالِ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ
قَوْمِهِ ۖ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۚ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْتَظِرُونَ ﴿٨٢﴾
فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ۖ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ ۖ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا ۖ فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَ عَذِيبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ
شُعَيْبًا ۖ قَالَ يَبْقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ
مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْإِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا
تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِسْلَاحِهَا ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾
وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَن ۖ آمَنَ
بِهِ ۖ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُكُمْ ۚ وَانْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَذِيبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِأَلَّذِي
أُرْسِلْتُ بِهِ ۖ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ
خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ ۖ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ
يَشْعَبَ ۖ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْلَنَعُودُونَ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أُولَٰئِكَ
كُنَّا كَذَرِهِنَّ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ
نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا ۖ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ



مسورة الأعراف

رَبُّنَا كُلُّ شَيْءٍ عَلِيمٌ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبُّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْنَاهُمْ
شُعْبًا مِنْكُمْ إِذَا الْحُسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جُثَمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا
كَأَنَّهُمْ الْحُسِرُونَ ﴿٩٢﴾ فَنُودِيَ عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْقَوْمٌ لَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِرِسَالَةٍ
رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آمَنَ عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي
قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضْحَكُونَ ﴿٩٤﴾
ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا
الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْقُرَىءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَلَكِنَّ كَذَبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِرُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىءِ أَنِ
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيْنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىءِ أَنِ يَأْتِيَهُمْ
بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا
الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنِ
لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِأُنُوفِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٠﴾

الجزء التاسع

نِلَّكَ الْقُرَيْي نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَ تَهُمُ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
 فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ
 الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ
 لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَى
 يَنْفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ
 إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ
 إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ
 فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾
 قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ
 مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ
 حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تَوَكُّ بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا
 إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾
 قَالُوا يَمْوَسِيَّ إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا
 فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾

سورة الأعراف



* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾
فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾
وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى
وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَاْمَنُمْ بِهِ ۚ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۚ إِنَّ هَذَا الْمَكْرُ
مَكْرُتُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجُوهُمْ ءَاْمَنَّا أَهْلُهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَا قِطْعَنَ
أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِّنْ خَلْفٍ ۖ ثُمَّ لَا تُصْلِبْنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا
إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نَدْفِعُ مِنَّا إِلَّا أَن ءَامَنَّا بِمَا يَأْتِي رَبِّنَا ۖ لَمَّا
جَاءَ تَنَارُ رَبِّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ
فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذْكُرُوا ءَالَ هَيْكٍ ۚ قَالَ
سَنُقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُدْرِكُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ
مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ
مِنَ الشَّعَرِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا

الجزء التاسع

هَذِهِ ۖ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَّعَهُ ۖ إِلَّا إِنَّمَا طَافَ عَلَيْهِمْ
عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ
آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَخْنُكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ
ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ۖ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ
وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ
هُم بَلَغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ
بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ
كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا ۚ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا
وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا
مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ ۖ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَلَّوْنَا بِبَنِي
إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَىٰ
اجْعَلْ لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ إِلَٰهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنْ هَؤُلَاءِ
مُتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَبَطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ

سورة الأعراف

إِلَيْهَا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
يُسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ
بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٢﴾ * وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا
بِعَشْرٍ فَمِمَّا مَلَاحَتْ رَأْيُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي
فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا
وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَنِي وَلَكِنِ أَنْظُرْ
إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا تَبَجَّلَ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ
جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي
وَبِكَلِمَةٍ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٥﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ
فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ
وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَا خُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦﴾ سَأَصْرِفُ
عَنِ آيَتِي الَّذِينَ يَنْكَبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ
آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن
يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا



الجزء التاسع

وَكَاْنُوا عَنْهَا غٰفِلِيْنَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِيْنَ كَذَبُوْا بَيْنَنَا وَلِقَاءَ الْآخِرَةِ حِطَّتْ
 اَعْمَلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسٰى مِنْ
 بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ اَلَمْ يَرَوْا اَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا
 يَهْدِيْهِمْ سَبِيْلًا اَتَّخَذُوْهُ وَكَانُوْا ظٰلِمِيْنَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَطَّ فِيْ اَيْدِيْهِمْ
 وِرَآؤُا اَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوْا قَالُوْا لَئِنْ لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُوْنَنَّ
 مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسٰى اِلَى قَوْمِهِ غَضَبْنَ اَسْفًا قَالَ
 يٰٓسَمَاعِلُ خَلَفْتُمُوْنِيْ مِنْ بَعْدِيْ اَعْجَلْتُمْ اَمْرَ رَبِّكُمْ وَالْقَى الْاَلْوَابَ وَاَخَذَ
 بِرَاسِ اَخِيْهِ يُجْرُهُ اِلَيْهِ قَالَ اَبْنُ اُمٍّ اِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُوْنِيْ وَكَادُوْا
 يَقْتُلُوْنِيْ فَلَا تَشْمِتْ بِيْ الْاَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِيْ مَعَ الْقَوْمِ الظٰلِمِيْنَ ﴿١٥٠﴾
 قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِيْ وَلِاٰخِيْ وَادْخِلْنَا فِيْ رَحْمَتِكَ وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ ﴿١٥١﴾
 اِنَّ الَّذِيْنَ اَتَّخَذُوْا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِيْ الْحَيٰوةِ
 الدُّنْيَا وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِيْنَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوْا
 مِنْ بَعْدِهَا وَءَامَنُوْا اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ
 عَنْ مُّوسٰى الْغَضَبُ اَخَذَ الْاَلْوَابَ وَفِيْ نُسْخٰنِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِيْنَ
 هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُوْنَ ﴿١٥٤﴾ وَاخْتَارَ مُّوسٰى قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلًا لِّمَقٰئِلِنَا

سورة الأعراف

فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي
 أَنُهَاكُم بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ
 وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾
 * وَاصْكُتْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ
 قَالِ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا
 لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ
 يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
 وَالْإِنْجِيلِ يَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَعْرُوفِ يُنَبِّئُهُم عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُجِلُّ لَهُمُ
 الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
 الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ
 الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٍ
 يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَى عَشَرَ آسَاطًا أُمَمًا



الجزء التاسع

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
فَاتَّبَعَتْ مِنْهُ أَتْفَانًا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ
الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ أَكْفُرُوا
هَذِهِ الْقَرْيَةُ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ
سُجَّدًا تَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٦﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنْ
السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ
الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّاءَ يَوْمٍ
لَا يَسْتَيْتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١١٨﴾ وَإِذْ قَالَتْ
أُمَةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا لَا إِلَهَ مِثْلُهُمْ أَوْ مَعَدَّ بِهِمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا
مَعْدَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١١٩﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجْمَعِينَ
الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ ﴿١٢٠﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٢١﴾
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ

سورة الأعراف

الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغُفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ
 فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ دُونُ ذَلِكَ وَبَلَّوْنَهُمْ
 بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ
 وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا
 وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُ الَّذِي أَخَذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّمَّنْ قَبْلُ الْكِتَابِ
 أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأُخْرَىٰ خَيْرٌ لِلَّذِينَ
 يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ * وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ
 ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ
 أَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
 وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا
 مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ
 نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَأَنْتَ عَلَّيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَهُ
 ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا



الجزء التاسع

لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَنَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ
الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَرَكَه يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ
مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ
اللَّهُ فُتُوهُ الْمُهَنْدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا
لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَانُوا لَنَعْلَمَ بَلْ
هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا
وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾
وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي
مُنِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ
مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ
اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

سورة الأعراف

يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ
 رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ
 إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ
 اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَكَنْتُ مِنْ آخِرِهِ وَمَا مِنِّي الشَّوْءُ إِنْ
 أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
 وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا
 خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا
 لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا
 آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَلَيْسَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَرٌ
 يُحْلِقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِنْ
 تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاكُمْ عَلَيْكُمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ
 صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ
 فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ
 أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا



الجزء التاسع

قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٥﴾ إِنْ وَلِيَ اللَّهُ أَلَدِي
 نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
 لَا يَسْتَجِيبُونَ نَدْعَكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى
 لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خذِ الْعَفْوَ
 وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ
 طَافٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ
 فِي الْغَىِّ ثُمَّ لَا يُفْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِغَايَةٍ قَالُوا لَوْلَا آخِذَتْنَا
 قُلُوبُنَا نَأْتِيَنَّكَ بِهَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكَ وَهْدَى
 وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا
 لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ
 الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنْ الَّذِينَ
 عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾



[سورة الأعراف]

مكية إلا قوله — تعالى — : (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة

أهداف سورة الأعراف

اشتملت سورة الأعراف مجمل على : تسلية النبي -- صلى الله عليه وسلم -- في تكذيب الكفار لإياه وذكر وزن الأعمال يوم القيامة ، وذكر خلق آدم وإياه إبليس بن السجدة لآدم ، وسوسته لهما للكل من الشجرة ، وتحذير بني آدم من قبول وسوسته ، والأمر باتخاذ الزينة ، وسر العورة وقت الصلاة والرد على المكذبين ، وتحريم الفواحش ظاهرا وباطنا وبيان منزلة الكفار في النار ومناظرة بعضهم بعضا ويأمرهم من دخول الجنة وذكر المنادى بين الجنة والنار ، ونداء أصحاب الأعراف لكل الفريقين وتمنيهم الرجوع إلى الدنيا وحجة التوحيد والبرهان على ذات الله -- تعالى -- وصفاته . وقصة نوح والطوفان ، وذكر هود وهلاك عاد وحديث صالح وقهر ثمود ، وخبر لوط وقومه ، وخبر شعيب وأهل مدين وتحذير الآمنين من مكر الله وتفصيل آيات أحوال موسى وفرعون واستغاثة بني إسرائيل ، وذكر الآيات المفصلات وحديث خلافة هارون ، وميقات موسى وقصة مجل السامري في غيبة موسى ورجوع موسى إلى قومه ومحاملتهم لأخيه هارون وذكر النبي الأئمة العربي -- صلى الله عليه وسلم -- والإشارة إلى ذكر الأسباط وقصة أصحاب السبت ، وأهل أيلة وذم علماء أهل الكتاب ، وحديث الميثاق ، ومعاهدة الله -- تعالى -- الذرية وطرد بلعام بسبب ميله إلى الدنيا .

وتحذير العباد بقرب القيامة ، وذم الأصنام وعبادها ، وأمر الرسول بمكارم الأخلاق وأمر الخلائق بالإنصات والاستماع لقراءة القرآن وخطبة الخطباء يوم الجمعة ، والإخبار عن خضوع الملائكة في الملكوت وانقيادهم بحضرة الجلال في قوله : « ويسبحونه وله يسجدون » الآية ٢٠٦ .

وكلماتها ٣٢٢٥ ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسة وعشرون كلمة .

ومجموع فواصل آياتها (م ن دل) .

(انظر بصائر ذوى التمييز في اطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي : ٢٠٣) .

البحر...^(١) إلى قوله^(٢) : (... وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم^(٣)) ،
هذه الآيات مدنيات^(٤) ، وهي مائتان وست آيات^(٥) .

* * *

(١) الآية : ١٦٣ .

(٢) في أ : في قوله ، ل : إل قوله .

وفي كتاب تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني : سورة الأعراف مكية إلا من آية ١٦٣
إلى آية ١٧٠ فذنية ، وهو موافق لما في رأس السورة في المصحف .

(٣) الآية : ١٧٣ .

(٤) أى أن بها إحدى عشر آية مدنية من آية ١٦٣ إلى آية ١٧٣ . وفي كتاب بصائر ذرى التيم
لفيروزبادي : هذه السورة نزلت بمكة إجماعا .

(٥) هذا العدد موافق لما في كتاب تاريخ التمرآن لأبي عبد الله الزنجاني ولما في رأس السورة
في المصحف الشريف .

(الْمَص - ١) - (كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ) يعني القرآن (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم (حَرَجٌ مِنْهُ) يقول فلا يكن في قلبك شك من القرآن بأنه من الله (لِتُنْذِرَ بِهِ) ^(١) بما في القرآن من الوعيد (وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ) - ٢ - يعني تذكرة للمصدقين بالقرآن بأنه من الله - عز وجل - ثم قال لأهل مكة : (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) يعني القرآن (وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ) يعني أرباباً، ثم أخبر عنهم فقال : (قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) - ٣ - يعني بالقليل أنهم لا يعقلون فيعتبرون ، ثم وعظهم فقال : (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا بِالْعَذَابِ) (بَحْثًا هَا بَأْسُنَا بَيِّنَاتًا) وهم نائمون يعني ليلاً (أَوْ) جاءهم العذاب (هُمْ قَاتِلُونَ) - ٤ - يعني بالنهار (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا) يقول فما كان قولهم عند نزول العذاب بهم (إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) - ٥ - لقولهم في حسم المؤمن « آمنا بالله وحده » . ثم قال : (فَلَنَنْسَأَنَّ) ^(٢) في الآخرة (الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ) يعني الأمم الخالية الذين أهلكوا في الدنيا : ما أجابوا الرسل في التوحيد ؟ (وَلَنَنْسَأَنَّ الْمُرْسَلِينَ) - ٦ - ماذا أجيبوا في التوحيد ؟

(١) به : ساقطة من أ .

(٢) يشير إلى الآية ٨٤ من سورة غافر وهي « فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما

كنا به مشركين » .

(٣) هكذا في : أ ، ل . والمراد : بهم .

(فَلَنَقْصُرَنَّ عَنْهُمْ) أعمالهم (بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ) - ٧ - عن أعمالهم يعني عنهم في الدنيا (وَأَلْوَزُنْ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) « يقول وزن الأعمال يومئذ العدل في الآخرة » ^(١) (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) من المؤمنين وزن ذرة على سبائته (فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) - ٨ - (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) يعني الكفار (فَأُولَئِكَ) [١١٢٨] الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) يعني غبنوا أنفسهم فصاروا إلى النار (وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَتَذَكَّرُونَ) - ٩ - يعني بالقرآن يحسدون بأنه ليس من الله (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ) يقول ولقد أعطيناكم يا أهل مكة من الخير والتمكين في الأرض (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْلِشًا) من الرزق لتشكروه فتوحده فلم تفعلوا، فأخبر عنهم فقال : (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) - ١٠ - يعني بالقليل أنهم لا يشكرون رب هذه النعم فيوحده (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ) يعني آدم - عليه السلام (ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ) يعني ذرية آدم ذكراً وأنثى وأبيض وأسود سوباً وغير سوبى (ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ) الذين هم في الأرض ومنهم إبليس عدو الله (اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا) له، ثم استثنى فقال : (إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) - ١١ - لآدم مع الملائكة (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) - ١٢ - والنار تغلب الطين (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا) قال : أخرج من صورة الملائكة إلى صورة الدمامة، فأخرج من الجنة يا إبليس (فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا) فما ينبغي لك أن تتمم في الجنة (فَأَخْرِجْ) منها (إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ) - ١٣ - يعني من المذلين (قَالَ) إبليس لربه (أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ

(١) ما بين الأقواس « ... » من ل ، وفى أ : « يقول العدل وزن أعمال يومئذ في الآخرة » .

(٢) فى أ : فوحده .

يَبْعَثُونُ) - ١٤ - يعنى النفخة الآخرة يوم يبعث آدم - عليه السلام - وذريته
 (قَالَ) الله: (إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ) - ١٥ - فلا تموت إلى يوم الوقت المعلوم
 يعنى أجلا معلوما وهى النفخة الأولى (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) قال أما إذ أضللنى
 (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) - ١٦ - يعنى لأصمدنهم عن دينك المستقيم
 يعنى الإسلام (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) من قبل الآخرة فازين لهم التكذيب
 بالبعث وبالجنة والنار (وَمِنْ خَلْفِهِمْ) يعنى من قبل الدنيا فازينها في أعينهم
 وأرغبتهم فيها ولا يعطون فيها حقا (وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ) يعنى من قبل دينهم فإن كانوا
 على هدى شبهته عليهم حتى يشكوا فيها وإن كانوا على ضلالة زينتها لهم (وَعَنْ
 شِمَائِلِهِمْ) يعنى من قبل الشهوات واللذات من المعاصى وأشبهها إليهم (وَلَا تَجِدُ
 أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) - ١٧ - لنعمتك فلا يوحدونك (قَالَ) له (أَخْرِجْ مِنْهَا)
 يعنى من الجنة (مَذْهُومًا) منقيا (مَذْحُورًا) يعنى مطرودا (لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ)
 على دينك (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ) - ١٨ - يعنى إبليس وذريته وكفار
 ذرية آدم ، منهم جميعا .

(وَيَسْأَلُكُمْ أَن تَمْلِكُنَّ أُزُوجَكُمُ الْفِتْنَةَ) فى التقديم (فَنُكِّلَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا
 وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) وهى السنبلة الحنطة ، وقالوا هى الشجرة التى تحتك
 بها الملائكة للخلود (فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) - ١٩ - لأنفسكم (فَوَسْوَسَ لَهُمَا
 الشَّيْطَانُ) يعنى إبليس وحده (لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا) يعنى ما غطى عنهما
 (مِنْ سَوَاءٍ لَّهُمَا) [١٢٨ ب] يعنى ليظهر لهما عورتها (وَقَالَ) إبليس لها: إني

(١) الأنسب فيه : أى فى الهدى . ولكنه أعاد الضمير على الإيمان .

(٢) فى أ : تحنل ، وفى حاشية أ : فى الأطل تحنك . وهى غير واضحة فى ل . وفى م : تحنل .

وهو دليل على أن « م » ناقله « من أ » .

خالقت قبلكما وإني أعلم منكما فاطيعاني ترشدا، وقال لهما : (مَا تَهْكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) - ٢٠ - يقول إن لم تكونا ملكين كنتما من الخالدين لا تموتان (وَقَاسَمَهُمَا) يعني حلف بالله لهما (إِنِّي لَكُمَا مِنَ الْغَاصِيْنَ) - ٢١ - إنها شجرة الخلد من أكل منها لم يمت فكان إبليس أول من يحلف بالله كاذبا (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ) يعني زين لهما الباطل لقوله تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وحلف على قوله ففرهما بهذه اليمين (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) يعني ظهرت لهما عوراتهما (وَطَفِقَا يَخْصِمَانِ عَلَيْهِمَا) يقول أخذا يغطيان عوراتهما (مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) يعني ورق التين الذي في الجنة (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا) يقول : وقال لهما ربهما يوحى إليهما : (أَلَمْ أَنهَيَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا) يعني آدم وحواء (إِنَّ الشَّيْطَانَ) يعني إبليس (لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ) - ٢٢ - (قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَاهَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا) وترحمنا (وَتَجَاوَزْ عَنَّا) لئلا تكونن من الخاسرين (- ٢٣ - في العقوبة فتاب آدم - عليه السلام - يوم عاشوراء يوم الجمعة فتاب الله عليه ، وأوحى إليهما : (قَالَ أَهْبِطُوا) من الجنة آدم وحواء وإبليس والحية (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) يقول إبليس لهما عدو وهما لإبليس عدو (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) - ٢٤ - يعني إلى منتهى آجالكم وإبليس في النفخة الأولى (قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ) يعني في الأرض (وَفِيهَا تَمُوتُونَ) عند منتهى آجالكم (وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ) - ٢٥ - يوم القيامة .

(يَابَنِي آدَمَ) نزلت في ثقيف ، وبنى عامر بن صعصعة ، وخرابة ، وبنى مدج ، وعامر والحارث ابني عبد مناة ، قالوا : لا نظرف بالبيت الحرام في الثياب التي نقارف فيها الذنوب . ولا يضربون على أنفسهم خباء من وبر ولا صوف ولا شعر ولا آدم ، فكانوا يطوفون بالبيت عمرة ، ونساءهم يطفن بالليل فأنزل الله

(يَلْبِسْنِي ءَادَمَ قَدْ أَرْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا) يقول من أمرى كان اللباس في الأرض
 (يُؤَارِي سَوْءَ تَبِكُمْ) يعني يغطى عوراتكم (وَرِيثًا) يعني المال (وَلِبَاسُ التَّقْوَى)
 يعني من العمل الصالح (ذَلِكَ خَيْرٌ) يقول العمل الصالح خير من الثياب والمال
 ثم قال : (ذَلِكَ) الثياب والمال (مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ) ومن صنعه (لَعَلَّهُمْ) يعني
 لكي (يَذْكُرُونَ) - ٢٦ - فيعتبروا في صنعه فيؤحدوه ، ثم قال : (يَلْبِسْنِي ءَادَمَ)
 يعنيهم (لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ) في دينكم أمر الثياب فيدعها عنكم فتبدي عوراتكم
 (كَمَا « أَخْرَجَ » ^(١) أَبَوَيْكُمْ) يعني كما فعل بأبويكم آدم وحواء فأخرجهما
 (مِنَ الْجَنَّةِ) وبدت عورتهما ، فذلك قوله : (يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا) يعني ثيابهما
 (لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ أَيْبِهِمَا) يعني عوراتهما (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ)
 يقول يراكم إبليس وجنوده [١٢٩ أ] من الشياطين من حيث لا ترونهم -
 (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) - ٢٧ - يعني لا يصدقون ،
 ثم قال : (وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً) يعني معصية فيما حرموا من الحرث ، والأنعام ،
 والثياب ، والألبان ، فنهوا عن تحريم ذلك (قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهِمُ ءَابَاءَنَا وَاللَّهُ
 أَمَرَنَا بِهَا) يعني بتحريم ذلك ، ثم قال : (قُلْ) يا محمد : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ
 بِٱلْفَحِشَةِ) يعني بالمعاصي فيحرم ذلك ، وفل لهم : (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ) ربكم
 إنه حرم عليكم (مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٢٨ - إنه حرمه و (قُلْ) لهم : (أَمَرَ رَبِّي
 بِٱلْقِسْطِ) يعني بالعدل (وَاقِيمُوا وُجُوهَكُمْ) يعني وأمر ربى أن تقيموا
 وجوهكم يعني إلى القبلة (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) في بيعة أو كنيسة ، أو غيرها فصلوا
 قبل الكعبة وأمرهم بالصلاة والتوحيد فذلك قوله : (وَأَذْعُوهُ مُخْلِصِينَ) يعني

(١) أخرج : سافطة من أ ، ومن حاشية أ ، الثلاثة « أخرج » ف

موحدين ﴿لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ - ٢٩ - يعني كما خالقكم سعداء وأشقياء كذلك تعودون ﴿فَوَيْلٌ لَّكَ إِذْ يَدْعُوكَ﴾ - ٣٠ - يعني أربابا ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ - ٣٠ - أنهم على الهدى ، ثم قال يعنيهم : ﴿يَلْبِسَنِي عَادَمٌ خُدُوءًا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ في كنيسة ، أو بيعة ، أو غيرها ﴿وَكُلُّوا﴾ من الحرث والأنعام ﴿وَأَشْرَبُوا﴾ من الألبان ﴿وَلَا تُشْرِكُوا﴾ يقول : ولا تشركوا الآلهة في تحريم الحرث ، والأنعام ، والثياب ، والألبان ، مما هو حل لكم ^(١) ﴿لأنه لا يجب المشركين﴾ - ٣١ - يعني المشركين ﴿قُلْ﴾ لهم : ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ يعني الثياب ﴿الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ﴾ يعني الحلال ﴿مِنْ الرِّزْقِ﴾ يعني الحرث ، والأنعام والألبان ، ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يقول أشرك في الطيبات في الدنيا المؤمن ، والكافر ، وهي خالصة للمؤمنين يوم القيامة ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ﴾ يقول هكذا نبين ﴿الآيَاتِ﴾ يعني أمور ما ذكر في هذه الآية ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ - ٣٢ - بتوحيد الله ، ثم أخبرهم بما حرم الله فقال : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ يعني الزنا ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني العلانية ﴿وَمَا بَطْنُ﴾ في السر وكانوا يتكلمون « عن الزنا في » العلانية ويفعلوه في السر ، وحرم شرب الخمر ﴿وَالْإِثْمَ﴾ والمعاصي ﴿وَالْبَغْيَ﴾ يعني ظلم الناس ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ إلا أن يقتص منه بحق ﴿وَ﴾ حرم ﴿أَنْ تُشْرِكُوا بِإِلَهِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ يعني كتابا فيه حجتكم بأن معه شريكا ﴿وَ﴾ حرم ﴿أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ﴾ بأنه حرم الحرث والأنعام والألبان والثياب ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

(١) في أ : ما .

(٢) ما بين الأقواس « ... » ساقط من : أ ، والمثبت في : ل .

- ٣٣ - أنه حرمه ثم خوفهم بالعذاب فقال : (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) العذاب (فَلِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) - ٣٤ - يقول لا يتأخرون ولا يتقدمون حتى يعذبوا وذلك حين سألو النبي - صلى الله عليه وسلم - من العذاب، ثم قال : (يَلْبِسُنِي آدَمَ) يعنى مشركى العرب (إِمَّا) فإن (يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ) محمد - صلى الله عليه وسلم - وحده (يَقْصُونَ [١٢٩ ب] عَلَيْكُمْ آيَاتِي) يعنى يتلون عليكم القرآن (فَمَنِ اتَّقَى) الشرك (وَأَصْلَحَ) العمل وآمن بالله (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) - ٣٥ - من الموت (وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا) يعنى بالقرآن أنه ليس من الله (وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا) وتكبروا عن الإيمان بآيات القرآن (أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - ٣٦ - (فَمَنْ أَظْلَمُ) يعنى فلا أحد أظلم (مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بأن معه شريكا وأنه أمر بتحريم الحرث، والأنعام، والألبان، والثيراب، (أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا) يعنى بآيات القرآن (أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ) يعنى حظهم (مِّنَ الْكِتَابِ) وذلك أن الله قال فى الكتاب كلها : إنه من افترى على الله كذبا فإنه يسود وجهه، فهذا ينالهم فى الآخرة - نظيرها فى الزمر - « ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة » وقال : (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُثَبِّتُونَهُمْ) يعنى ملك الموت وحده، ثم قالت لهم خزنة جهنم قبل دخول النار فى الآخرة : (قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ) يعنى تعبدون (مِن دُونِ اللَّهِ) من الآلهة هل يمنعونكم

(١) فى الأصل : إيمان

(٢) سورة الزمر آية ٦٠ وتماها : « وادوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة

أليس فى جهنم مثوى للتكبرين »

(٣) قالوا : ساقطة من أ

(٤) فى أ : يمنوا

من النار ﴿ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ﴾ يعنى ضلّت الآلهة عنا يقول الله : ﴿ وَشَهِدُوا عَلَىٰ
 أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ - ٣٧ - وذلك حين قالوا « والله ربنا ما كنا مشركين »
 فشهدت عليهم الجوارح بما كتمت الألسن من الشرك والكفر - نظيرها في الأنعام^(١)
 ﴿ قَالَ ﴾ أى قالت الخزنة : ﴿ ادْخُلُوا ﴾ النار ﴿ فِي أَيِّ مَقْدَحٍ خَلْتِ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ آخِزٍ
 وَآلِائِسٍ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلْتَ أُمَّةً ﴾ النار ﴿ لَعَنْتُ أُخْتَهَا ﴾ لعنت أهل ملتهم يلعن
 المشركون المشركين ، ويلعن اليهود اليهود ، ويلعن النصارى النصارى ، ويلعن
 المجوس المجوس ، ويلعن الصابئون الصابئين ، ويلعن الأتباع القادة يقولون :
 لعنكم الله أنتم ألقيتُمونا في هذا الملقى حين أطعناكم يقولون : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا آدَرَاكُومًا
 فِيهَا ﴾ يعنى حتى إذا اجتمعوا في النار ﴿ جَمِيعًا ﴾ القادة ، والأتباع وقد دخلت الغادة
 والأتباع ﴿ قَالَتْ أُخْرَاهُمْ ﴾ دخولا النار وهم الأتباع ﴿ لِأُولَئِهِمْ ﴾ دخولا النار وهم
 القادة ﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ ﴾ القادة ﴿ أَضَلُّونَا ﴾ عن الهدى ﴿ فَسَاتِرُهُمْ مَذَابًا ضِعْفًا ﴾ يعنى
 أعطهم عذابا مضاعفا ﴿ مِنَ النَّارِ ﴾ ﴿ قَالَ ﴾ يقول الله : ﴿ لِكُلِّ ﴾ يعنى الأتباع
 والقادة ﴿ ضِعْفٌ ﴾ يضاعف العذاب ﴿ وَلَئِكَ لَئِنْ تَعْلَمُونَ ﴾ - ٣٨ -
 ﴿ وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ ﴾ دخولا النار وهم القادة ﴿ لِأُخْرَاهُمْ ﴾ دخولا النار وهم الأتباع
 ﴿ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهَا مِنْ فَضْلٍ ﴾ فى شئ فقد ضللتكم كما ضللتنا ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
 بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ - ٣٩ - يعنى تقولون من الشرك والتكذيب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ

(١) يشير إلى الآية ٢٣ من سورة الأنعام وهى : « ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا

مشركين » .

(٢) فى أ : (وقالت) الخزنة .

(٣) فى أ : هذه ، ل : هذا .

(٤) فى أ : فى النار .

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) يعنى القرآن ((وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا)) يعنى وتكبروا عن الإيمان بآيات القرآن ((لَا تُفْتَحُ لَهُمْ)) يعنى لأرواحهم ولا لأعمالهم ((أَبْوَابُ السَّمَاءِ)) كما تفتح أبواب السماء لأرواح المؤمنين ولأعمالهم إذا ماتوا، ثم قال: ((وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى آيِلَاجَ الْجَمَلِ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ)) يقول [١٣٠ أ] حتى يدخل البعير فى خرق الإبرة ((وَكَذَلِكَ)) يعنى وهكذا ((تَجْزَى الْمُجْرِمِينَ)) - ٤٠ - لا يدخلون الجنة، ثم ذكر ما أمد لهم فى النار فقال: ((لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ)) يعنى فراش من نار ((وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ)) يعنى لحفا يعنى ظلاما من النار، وذلك قوله فى الزمر: «لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ» ^(١) يقول ((وَكَذَلِكَ)) يعنى وهكذا ((تَجْزَى الظَّالِمِينَ)) - ٤١ - جهنم «وما فيها من العذاب، ثم ذكر المؤمنين فقال: ((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَفُّ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)) يقول لا نكفها من العمل إلا ما تطيق ^(٢) ((أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) - ٤٢ - لا يموتون . ثم أخبر عنهم فقال: ((وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ)) يعنى ما كان فى الدنيا فى قلوبهم من غش، يعنى بعضهم لبعض وذلك أن أهل الجنة، إذا هم بشجرة يذبح من ساقها عيشان فيميلون إلى أحدهما فيشربون منها فيخرج الله ما كان فى أجوافهم من غل أو قذار

(١) سورة الزمر: ١٦ .

(٢) فى أ: سقط من الأصل ورقة، وفى حاشية أ: كتب فى الجانب: سقط من الأصل ورقة وقد أحضرت نسخة من مكتبة كوبرلى بتركيا المرموز لها بـ (ل)، وسأقل منها الورقة الساقطة من أ . أى من الآية ٤٢ من سورة الأعراف إلى منتصف الآية ٤٤ من سورة الأعراف .

(٣) هذا أول الورقة الساقطة من أ، وسأقلها من ل إن شاء الله .

(٤) فى ل: خبر .

فيطهر الله أجوافهم « وسقاهم ربهم شرابا طهورا »^(١) ثم يملون إلى العين الأخرى فيمتسلون فيها فيطيب الله أجسادهم من كل درن وجرت عليهم النظرة فلا تشعث رؤوسهم ، ولا تغبر وجوههم ، ولا تشحب أجسادهم ، ثم تتلقاهم خزنة الجنة قبل أن يدخلوا الجنة فينادونهم يعنى قالوا لهم : « أن تلکم الجنة أورثتموها » يقول : هاكم الجنة : أورثتموها « بما كنتم تعملون » فلما استقروا في منازلهم :

(« تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ »)^(٢) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا (أَيْ لِلإِسْلَامِ)^(٣) وَلِهَذَا الْخَيْرِ (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)^(٤) لَدَيْنَهُ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ فِي التَّقْدِيمِ (لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ) بَانَ هَذَا الْيَوْمَ حَقَّ فَصَدَقْنَاهُمْ (« وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »)^(٥) - ٤٣ - (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبَّنَا حَقًّا) من الخير والثواب في الدنيا (فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) في الدنيا من العذاب (قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ) وهو ملك ينادى (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) - ٤٤ -

يعنى عذاب الله على المشركين ، ثم نعت أعمالهم الخبيثة فقال : (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) يعنى دين الإسلام (وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا) ويريدون بملة الإسلام زيفا (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ) يعنى بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال (كَافِرُونَ) - ٤٥ - ثم قال : (وَيَبْتَغِيهَا حِجَابًا) يقول بين الجنة والنار سور (وَعَلَى

(١) سورة الإنسان : ٢١ .

(٢) ساقطة من الأصل : ل .

(٣) فى ل : قالوا .

(٤) ما بين القوسين « ... » ساقطة من ل . ولقد فسرهما سابقا في غير مكانها واكتفى بذلك .

(١) الْأَعْرَافِ رِجَالٌ) يعنى على السور رجال (يَعْرِفُونَ كُلًّا) ” من “ الفريقين (وَيَسْمَعُهُمْ) يعرفون أهل الجنة بلبياض فى الوجوه ، وأهل النار بسواد الوجوه (وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ) يسلم أصحاب الأعراف على أهل الجنة يقول الله : (أَلَمْ يَدْخُلُوهَا) يعنى أصحاب الأعراف لم يدخلوا الجنة (وَهُمْ يَطْمَعُونَ) - ٤٦ - فى دخولها وإنما طمعوا فى دخول الجنة من أجل النور الذى بين أيديهم وعلى أقدامهم مثل السراج ثم قال : (وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ) يعنى قلبت وجوههم (تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ) يقول وإذا نظر أصحاب الأعراف قبل أهل النار (قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) - ٤٧ - يعنى مع المشركين فى النار (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا) هم فى النار (يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ) يعنى بسواد الوجوه من القادة والكبراء (قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ) فى الدنيا (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) - ٤٨ - يعنى وما أغنى عنكم ما كنتم تستكبرون عن الإيمان ، فأقسم أهل النار أن أهل الأعراف سيدخلون النار معهم قالت الملائكة الذين حبسوا أصحاب الأعراف على الصراط (أَهْلًا وَلَا آءِ) يعنى أصحاب الأعراف (الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ) يا أهل النار أنهم (لَا يَبْنَاهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ) ، ثم قالت الملائكة : يا أصحاب الأعراف (أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ) من العذاب (وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) - ٤٩ - من الموت . فقال مقاتل : إن أصحاب الأعراف من أمة محمد - صلى الله عليه -

(١) فى ل : (« يعرفون كلا » الفريقين) ، والنسالة « كلا » ، فزوت ” من “ لتصير

(يعرفون كلا) من الفريقين .

(٢) أول الصفحة الثانية فى ل ، وهى ورقة ٥٦٩ للصورة .

(٣) فى ل : داخلون .

وسلم — خاصة ، وهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم فحبسوا على الصراط من أجل ذنوبهم ثم دخلوا الجنة بعد ذلك بشفاعته محمد — صلى الله عليه وسلم .

(وَلَدَايَ أَفْخَبْتُ النَّارَ أَفْخَبْتُ الْجَنَّةَ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ) يقول : اسقونا من الماء نشرب (أَوْ) أطعمونا (يَمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ) من الطعام نأكل فإن فينا معارفكم وفيكم معارفنا ، فرد عليهم أهل الجنة (قَالُوا) « إن الله حرمهما » يعني الطعام والشراب « على الكافرين » وذلك أن الله — عز وجل — رفع أهل الجنة لأهل النار فأروا ما فيهما من الخير والرزق فنادوا عند ذلك أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله من الشراب والطعام ، قال لهم أهل الجنة : (إِنْ اللَّهُ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ) - ٥٠ - ثم نعمهم فقال : (الَّذِينَ آمَنُوا دِينُهُمْ) الإسلام (لَهُمْ وَلِعِبَاءٌ) يعني لهم عنه ولعباء يعني باطلا ودخلوا في غير دين الإسلام (وَغَرَّبَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) عن دينهم الإسلام (فَأَلْيَوْمَ) في الآخرة (نَسَبَهُمْ كَمَا نَسُوا) يقول : فالיום في الآخرة تتركهم في النار كما تركوا الإيمان (لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) يعني بالبعث (وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا) يعني بالقرآن (يَجْعَلُونَ) - ٥١ - بأنه ليس من الله (وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ) يعني بيناه (عَلَى عِلْمٍ) وهو القرآن (هُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً) من العذاب (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) - ٥٢ - يعني يصدقون . بالقرآن بأنه من الله ، ثم رجع في التقديم إلى الذين سجدوا بالقرآن فقال : (هَلْ يَنْظُرُونَ) يخوفهم (إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ) يعني العاقبة : ما وعد الله في القرآن من الوعد والوعد ، والخير والشر ، على السنة الرسل (يَتَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ) يعني يقول في الآخرة : الذين تركوا الإيمان في الدنيا بالبعث ، فإذا ذكروه وعانوا قول الرسل قالوا : (قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ) بأن هذا اليوم كائن وهو حق (فَهَلْ

لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ) من الملائكة والنبين وغيرها (فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ) إلى الدنيا (فَنَعْمَلُ) من الخير (غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) من الشر يعنى الشرك والتكذيب يقول الله : (قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) يقول قد غبنوا أنفسهم فसारوا إلى النار (وَضَلَّ عَنْهُمْ) في الآخرة (مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ) - ٥٣ - في الدنيا من التكذيب (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) قبل ذلك ^(١) .

[١٣١ أ] (يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ) يقول يغشى ظلمة الليل ضوء النهار (يَطْلُبُهُ حَبِيبًا) يعنى سرىبا (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ) لبنى آدم (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ) يعنى كل شئ خلق (وَالْأَمْرُ) يعنى قضاءه في الخلق الذى في اللوح المحفوظ فله المشيئة في الخلق والأمر (تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) - ٥٤ - فيخبر بعظمته وقدرته ثم بين كيف يدعونه ؟ فقال : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا) يعنى مستكينين (وَخُفْيَةً) يعنى في خفض وسكون كقوله : « ولا تخافت بها » ^(٢) يعنى تسربها فادعوه في حاجتكم ولا تدعوه فيما لا يحل لكم على مؤمن أو مؤمنة : تقول اللهم اخزه والعنه اللهم أهلكه أو افعل به كذا وكذا فذلك عدوان ^(٣) (إِنَّهُ) الله ^(٤) (لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) - ٥٥ -

(١) هذه نهاية الورقة التى نقلتها من ل ، (نسخة كوبربيل) لأنها ساقطة من أ : (نسخة أحمد الثالث) .

(٢) ليست هذه أول الورقة تماما إلا أن هذه الورقة ساقط منها أربعة أسطر من أولها ، وهى السطور المكمل للورقة الساقطة .

(٣) سورة الإبراء : ١١٠ .

(٤) فى أ : والله ، وفى حاشية أ : إنه .

(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) وذلك أن الله إذا بعث نبيا إلى الناس فإطاعوه صلحت الأرض وصلاح أهلها وأن المعاصي فساد المعيشة وهلاك أهلها يقول لا تعملوا في الأرض بالمعاصي بعد الطاعة (وَأَدْعُوهُ خَوْفًا) من مذهب (وَطَمَعًا) في رحمته فمن فعل ذلك وهو محسن فذلك قوله : (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) - ٥٦ - يعني بالرحمة المطر ، يقول الرحمة لهم (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) يقول الرياح نشرا للسحاب كقوله : « يرسل الرياح فتشير سحابا » يسير السحاب قدام الرياح (حَتَّىٰ إِذَا أَقْبَلَتْ) يعني إذا حملت الريح (سَحَابًا نِّقَالًا) من الماء (سُقْنَتُهُ لِبِلْدٍ مَّيِّتٍ) ليس فيه نبات (فَنَزَّلْنَا بِهِ الْغَمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ) بالماء من الأرض (مِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ كَذَٰلِكَ) يعني هكذا (نُخْرِجُ) يخرج الله (الْمَوْتَىٰ) من الأرض بالماء كما أخرج النبات من الأرض بالماء (لَعَلَّكُمْ) يعني لكي (تَذْكُرُونَ) - ٥٧ - فتعتبروا في البعث أنه كائن - نظيرها في الروم والملائكة - .

(١) في أ : نشرا . وقراءة حفص وعاصم بشرا وهو تخفيف بشر جمع بشير وقد قرئ به . و بشرا بفتح الباء مصدر بشره بمعنى باشرات وإبشاره وبشرى .
أما نشرا فهو جمع نشور بمعنى نافر وقرأ ابن عامر نشرا بالتخفيف حيث وقع وحزة والكسائي نشرا بفتح النون حيث وقع على أنه مصدر في موضع الحال بمعنى نافر أو مفعول مطلق فإن الإرسال والنشر متقاربان (انظر البيضاوي) .

(٢) سورة الروم : ٤٨ .

(٣) يشير إلى الآية ٢٤ من سورة الروم وهي : « ومن آياته يرسلكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون » .

(٤) الآية ٩ من سورة فاطر وهي : « واقع الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور » .

ثم ضرب مثلاً للؤمنين والكفار فقال : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ) يعنى الأرض العذبة إذا مطرت (يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ) فينتفع به كما ينفع المطر البلد الطيب فينبت ، ثم ذكر مثل الكافر فقال : (وَالَّذِي خُبْتُ) من البلد يعنى من الأرض السبخة أصابها المطر فلم ينبت (لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَبًا) يعنى إلا عسرا رقيقا ليس مكانه فلم ينتفع به -- فهكذا الكافر يسمع الإيمان ولا ينطق به ولا ينفعه [١٣١ ب] .

(١) كما لا ينفع هذا النبات الذى يخرج رقيقا فييس مكانه (كَذَلِكَ) يعنى هكذا (نُصِرَفُ آلَايَاتِ) فى أمور شتى لما ذكره فى هاتين الآيتين (لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) - ٥٨ - يعنى يوحدون ربهم (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُوا اللَّهَ) يعنى وحدوا الله (مَا لَكُمْ مَن لِّهِ غَيْرُهُ) يقول ليس لكم رب غيره فإن لم تعبدوه (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ) فى الدنيا (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) - ٥٩ - لشدة (قَالَ أَلَمَلًا مِّن قَوْمِهِ) وهم القادة والكبراء لنوح (إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) - ٦٠ - (قَالَ يَتَقَوَّمُوا لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) - ٦١ - إليكم (أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا رَبِّي) فى نزول العذاب بكم فى الدنيا (وَأَنْصَحَ لَكُمْ) فيها وأحذركم من عذابه فى الدنيا (وَأَعْلَمُ مَن اللَّهُ) فى نزول العذاب بكم (مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٦٢ - أنتم وذلك أن قوم نوح لم يسمعوا بقوم قط عذبوا وقد سمعت الأمم بعدهم بنزول العذاب على قوم نوح . ألا ترى أن هودا قال لقومه : « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح » (٢)

(١) فى ل : لم .

(٢) سورة الأعراف : ٦٩ .

وقال صالح لقومه : « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد « هلاك « عاد » ،
 وحذر شعيب قومه فقال : « أن يصيبكم » من العذاب « مثل ما أصاب قوم
 نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم بعيد » . فمن ثم قال نوح
 لقومه : « أعلم ما لا تعلمون » فقال بعضهم لبعض الكبراء للضعفاء : ما هذا
 إلا بشر مثلكم أفتبعونه ؟ فرد عليهم نوح (أَوْعَيْبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ) يعنى بيان من ربكم (عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ) يعنى نفسه (لِيُنْذِرَكُمْ)
 العذاب فى الدنيا (وَلِتَتَّقُوا) الشرك وتوحدوا ربكم (وَأَعْلَمُكُمْ) يعنى ولكى
 (تُرْحَمُونَ) - ٦٣ - فلا تعذبوا (فَكَذَّبُوهُ) فى العذاب أنه ليس بنازل بنا
 يقول الله : (فَأَنجَيْنَاهُ) يعنى نوحا (وَالَّذِينَ مَعَهُ) من المؤمنين (فِي الْفُلِّ)
 يعنى السفينة من الفرق برحمة منا (وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) يعنى
 نزول العذاب (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) - ٦٤ - عموا عن نزول العذاب بهم
 وهو الفرق (وَ) أرسلنا (إِلَى مَادِ أَخَاهُمْ هُودًا) ليس بأخيهم فى الدين ولكن
 أخوهم فى النسب (قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) يعنى وحدوا الله (مَا لَكُمْ مِنْ
 إِلَهِ غَيْرِهِ) يقول ما لكم رب غيره (أَفَلَا تَتَّقُونَ) - ٦٥ - يعنى الشرك
 أفلا توحدون ربكم (قَالَ أَلَمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِي) وهم الكبراء لهود

(١) سورة الأعراف : ٧٤ .

(٢) الآية ٨٩ من سورة هود وهى « ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم
 نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط . منكم بعيد » .

(٣) فى أ : فتتبعونه .

(٤) فى أ : أفلا تعذبوا .

والقادة : (إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ) يعني في حمق (وَلِإِنَّا لَنَنظُنُّكَ) يعني لنحسبك (مِنَ الْكَاذِبِينَ) - ٦٦ - فيما نقول في نزول العذاب بنا (قَالَ يَذْقَوْمَ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ) يعني حمق (وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) - ٦٧ - إليكم (أَتَبْلُغُهُمْ رِسَالَتِي ربي) في نزول العذاب بكم في الدنيا (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ) فيما أحذركم من عذابه (أَمِينٌ) - ٦٨ - فيما بيني وبينكم ، فقال الكبراء : للضعفاء ما هذا إلا بشر مثلكم أفتتبعونه ؟ فرد عليهم هود (أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ) [١٣٢ أ] يعني بيان من ربكم (عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ) يعني نفسه (لَيَسْذُرْكُمْ) العذاب في الدنيا (وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ) في الأرض (مِن بَعْدِ) هلاك (قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً) على غيركم : كان طول كل رجل منهم اثني عشر ذراعا ونصفا (فَأَذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ) يعني نعم الله فوحده (لَعَلَّكُمْ) يعني لكي (تَفْلِحُونَ) - ٦٩ - ولا تعبدوا غيره (قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ) عبادة (مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعْبُدُونَ) من العذاب (إِن كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ) - ٧٠ - إن العذاب نازل بنا (قَالَ) هود : (قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ) يعني لائم وعذاب (أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ) إنما آلهة (مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ) يعني من كتاب لكم فيه حجة بأن معه شريكا (فَأَن تَنْظُرُوا) العذاب (إِلَّائِي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُشْتَظِرِينَ) - ٧١ - بكم العذاب (فَأَنجَيْنَاهُ) يعني هودا (وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ) من المؤمنين (بِرَحْمَةٍ مِنَّا)

(١) في أ : فتتبعونه .

(٢) في أ : الأرض ، ل : في الأرض .

(٣) في أ : منكم ، ل : منهم .

يعنى بنعمة منا من العذاب ((وَقَطَعْنَا دَايِرَ)) يعنى أصل القوم ((الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)) يعنى بزول العذاب ((وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ)) - ٧٢ - يعنى مصدقين بالعذاب أنه نازل بهم وهى الريح .

ثم ذكر الله ثمود قوم صالح فقال : ((وَ)) أرسلنا ((إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا)) ليس بأخيه فى الدين ولكن أخوهم فى النسب ((قَالَ يَدْعُوهمَ أَعْبُدُوا اللَّهَ)) يعنى وحدوا الله ((مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)) يقول ليس لكم رب غيره ((قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ)) يعنى بالبينۃ الناقۃ فقال : ((هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ)) لتعتبروا فتوحدا ربكم وكانت من غير نسل وكان الفصيل من نسل ((فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ)) يقول خلوا عنها فلما كل حيث شاءت ولا تكلفكم مؤونة ((وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ)) لا تصيبوها بعقر ((فَيَأْخُذْكُمْ)) يعنى فيصيبكم ((عَذَابُ الْيَمِّ)) - ٧٣ - يعنى وجيع فى الدنيا ((وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ)) هلاك ((حَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُوءِهَا قُصُورًا وَتَخْتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)) يعنى تبنون فى الجبال من الحجارة بيوتا ((فَادْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ)) يعنى نعم الله فى القصور والبيوت فتوحده ((وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)) - ٧٤ - يعنى ولا تسعوا فيها بالمعاصى ((قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ آمَنُوا كُفْرًا)) يعنى الذين تكبروا عن الإيمان وهم الكبراء ((مِنْ قَوْمِهِ)) أى من قوم صالح ((لِلَّذِينَ آمَنُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ)) يعنى لمن صدق منهم بالتوحيد ((أَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ))

(١) وكانت : ساقطة من ل . ومثبته فى ا .

(٢) فى : ساقطة من ا ومثبته فى ل .

(٣) فى ا : (من قومه) صالح ، ل : (من قوم) صالح .

- ٧٥ - (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ) - يعنى صدقتم به من العذاب والتوحيد (كَذِبُورُونَ) - ٧٦ - (فَمَعَقَرُوا النَّاقَةَ) - لیسلة الاربعاء (وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) - يعنى التوحيد (وَقَالُوا يَصْطَلِحُ أَقْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا) - من العذاب (إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) - ٧٧ - العادقين بأن العذاب نازل بنا (فَأَخَذْتَهُمُ الرُّجْفَةُ) - يعنى فاصابهم العذاب بكرة يوم السبت من صبيحة جبريل [١٣٢ ب] - عليه السلام - (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَلِيمِينَ) - ٧٨ - يعنى فى منازلهم خامدين أمواتا (فَتَوَلَّى عَنْهُمْ) - يعنى فأعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب (وَقَالَ يَلْقَوْمَ لَقَدْ أَتَيْنَاكُمْ بِرِسَالَةٍ رَبِّي) - فى نزول العذاب بكم فى الدنيا (وَنَصَحْتُ لَكُمْ) - فيما حذرتكم من عذابه (وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ) - ٧٩ - يعنى نفسه .

(وَ) أرسلنا (لوطًا) إذ قَالَ لِقَوْمِهِ ^(١) أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ) - يعنى المعصية - يعنى إتيان الرجال وأنتم تبصرون أنها فاحشة (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) - ٨٠ - فيما مضى قبلكم (إِنَّا نَكُنْ لَنَآتُونَ ^(٢) الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ الْنِسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) - ٨١ - يعنى الذنب العظيم (وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ) - أى قوم لوط حين نهاهم عن الفاحشة (إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ) - آل لوط (مِنْ قَرْيَتِكُمْ) - إنهم أناس يتطهرون) - ٨٢ - يعنى لوطا وحده يعنى يتزهدون عن إتيان الرجال (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ) - من العذاب (إِلَّا أَمْرَاتَهُ كَانَتْ

(١) فى أ : (و) أرسلنا (لوطًا) إلى (قومه) فقال لقومه . وفى حاشية أ : إذ قال لقومه .

(٢) هكذا فى أ ، ل : والمراد أن الإمراف هو الذنب العظيم أى مسرفون فى اقتراف الذنب

العظيم وهو اللوط .

(٣) فى أ : (فما كان جواب قوم) لوط .

من آلَافٍ بَرِينَ) - ٨٣ - يعنى من الباقيين في العذاب (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمُ) الحجارة من فوقهم (مَطَرًا) « فساء مطر المُنْذِرِينَ » يعنى فبئس مطر الذين أُنْذِرُوا العذاب (فَنَظَرُوا) يا محمد (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) - ٨٤ - يعنى قوم لوط كان عاقبتهم الخسف والحصب بالحجارة (وَ) أرسلنا (إِلَىٰ مَدْيَنَ) ابن إبراهيم لصلبه . وأرسلنا إلى مدين (أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) ليس بأخيه في الدين ولكن أخوهم في النسب (قَالَ يَلْعَنُ لَكُمْ بَرَاءُ اللَّهِ) يعنى وحدوا الله (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) ليس لكم رب غيره (قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) يعنى بيان من ربكم (فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) يعنى لا تنقصوا الناس حقوقهم في نقصان الكيل والميزان (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) بعد الطاعة في نقصان الكيل والميزان فإن المعاصى فساد المعيشة وهلاك أهلها (ذَلِكُمْ) يقول وفاء الكيل والميزان خير لكم من النقصان (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) - ٨٥ - يقول إن كنتم آمنتم كان في الآخرة خير لكم من نقصان الكيل والميزان في الدنيا - نظيرها في هود - .

(وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ) يعنى ولا ترصدوا بكل طريق توعدون أهل الإيمان بالقتل (وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) يعنى عن دين الإسلام (مَنْ آمَنَ بِهِ) يعنى من صدق بالله وحده لا شريك له (وَتَبْتَغُونَهَا عِوَجًا) يعنى تريدون بمسلة الإسلام زيفًا (وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَبَايِلًا) عددكم بعد عذاب

(١) سورة الشعراء : ١٧٣ . وسورة النمل : ٥٨ .

(٢) أى بعد أن أطمع فلم تنقصوا المكيال والميزان .

(٣) يشير إلى الآية ٨٥ من سورة هود وهى : « ويا قوم أوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تغفروا في الأرض مفسدين » .

(٤) يشير إلى الآية : ٨٩ من سورة هود .

الأمم الخالية، ثم ذكرهم النعم فقال : (فَكَثُرْتُمْ) يعني فكثر عددكم ثم وعظهم وخوفهم بمثل عذاب الأمم الخالية فقال : (وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)

- ٨٦ - في الأرض بالمعاصي بعد عذاب قوم نوح ، وعاد ، وثمود ، وقوم لوط ، [١٣٣ أ] في الدنيا ، نظيرها في هود ، (وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ) من العذاب (وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا) يعني لم يصدقوا بالعذاب فَأَصْبِرُوا حَتَّى يَخُصَّكُمْ اللَّهُ) حتى يقضى الله (بَيْنَنَا) في أمر العذاب (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) - ٨٧ - يعني وهو خير الفاصلين فكان قضاءه نزول العذاب بهم (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) يعني الذين تكبروا عن الإيمان وهم الكبراء (لَنُخْرِجَنَّكَ بِشُعَيْبٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مَلَّتِنَا) يعنون الشرك : أوتدخلن في ملتنا (قَالَ أُولَئِكَ كُنَّا نَبْغِيهِمْ) - ٨٨ - ثم قال لهم شعيب : (قَدْ آفَتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ) الشرك يعني إن دخلنا في دينكم (بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا) يقول بعد إذ لم يجعلنا الله من أهل ملتكم الشرك (وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا) وما ينبغي لنا أن ندخل في ملتكم الشرك (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا) فيدخلنا في ملتكم (وَسِعَ) يعني ملأ (رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) فعلمه (عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا) لقولهم لشعيب : « لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا » ثم قال شعيب : (رَبَّنَا آفَتِجْ) يعني اقض (بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) يعني بالعدل في نزول العذاب بهم (وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) - ٨٩ - يعني الفاضلين .

(١) يشير إلى الآية ٨٩ من سورة هود : « ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يهيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد » .

(وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآلِهَةِ اللَّهِ مِنْ قَوْمِهِ) وهم الكبراء للضعفاء (لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَيْبًا) على دينه (إِنْ تَكُنْ إِذَا لُحِيسُونَ) - ٩٠ - يعني لعجزة ، نظيرها في يوسف « لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون »^(١) يعني لعجزة ظالمون (فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ) يعني العذاب (فَأَصْبَحُوا) من صيحة جبريل - عليه السلام (فِي دَارِهِمْ) يعني قريتهم (جَسِيمِينَ) - ٩١ - يعني أمواتا خامدين (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا) يعني كأن لم يكونوا فيها قط (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ) - ٩٢ - (فَتَوَلَّى عَنْهُمْ) يعني فأعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب ، نظيرها في هود ، (وَقَالَ يَتَقَوْمَ لَقَدْ أَبَاغْتُمْكِمْ رِسَالَتِي رَبِّي) في نزول العذاب بكم في الدنيا (وَانصَحْتُ لَكُمْ) فيما حذرتكم من عذابه (فَكَتِيفَ أَمِّي) يقول فكيف أحزن بعد الصيحة (عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ) - ٩٣ - إذا عذبوا (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ) فكذبوه (إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ) يعني لخط المطر فأصابهم البؤس وهو الشدة والضرر يعني البلاء (لَعَلَّهُمْ) يعني لكي (يَضُرُّوْنَ) - ٩٤ - إلى ربهم فيوحدونه فيرحمهم (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ) يقول حولنا مكان الشدة الرخاء (حَتَّىٰ عَفَوا) يقول حموا وسمتوا فلم يشكروا ربهم فقالوا من غيرتهم وجهاهم (وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا) يعني

(١) سورة يوسف : ١٤ .

(٢) يشير إلى الآيتين ٩٤ ، ٩٥ من سورة هود وهما : « ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ، كان لم يشئوا فيها إلا بعدا لدين كما بدت ثمود » .

(٣) في ١ : من .

(٤) في ١ ، ل ، م : حموا ، وفي البيضاوي : « حتى عفا » حتى كثروا عددا وعددا يقال عفا النبات إذا كثر ودمه أعفاه الحية .

أصاب آباءنا (الضَّرَاءَ وَالسَّرَاءَ) يعنى الشدة والرخاء مثل ما أصابنا فلم يك شيئاً يقول : (فَأَخَذْنَاهُمْ) بالعذاب (بَغْثَةً) [١٣٣ ب] فجأة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) - ٩٥ - أعز ما كانوا حتى نزل بهم وقد أُنذرتهم رسالهم العذاب من قبل أن ينزل بهم فذلك قوله : « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم » بالشرك « وأهلها فافعلون » ثم أخبر عنهم فقال : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى) التى عذبت (ءَامَنُوا) بتوحيد الله (وَأَتَّقُوا) الشرك ما حط عليهم المطر و (لَفَتَحْنَا قُلُوبَهُمْ بِرُكْنٍ مِّنَ السَّمَاءِ) يعنى المطر (وَالْأَرْضِ) يعنى النبات (وَلَسِ كُنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ) بالعذاب (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) - ٩٦ - من الشرك والتكذيب (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا) يعنى عذابنا ليلاً (وَهُمْ نَائِمُونَ) - ٩٧ - (أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى) يعنى عذابنا نهاراً (وَهُمْ يَتَكَبَّرُونَ) - ٩٨ - يعنى لاهون عنه ، نظيرها فى طه « وأن يحشر الناس ضحًى » يعنى نهاراً (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ) يعنى عذاب الله (إِلَّا آلَ الْقَوْمِ الْخَاسِرُونَ) - ٩٩ - (أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ) يعنى ورثوا الأرض (مِن بَعْدِ) هلاك (أَهْلِهَا أَن لَّو تَشَاءُ أَصْبَحْنَاهُمْ) بعذاب (يَذُنُّونَهُمْ) يخوف كفار مكة (وَنُطْبِعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) بالكفر (فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) - ١٠٠ - بالإيمان . ثم رجع إلى القرى الخالية التى عذبت ، فقال : (تِلْكَ آلُ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِهَا) يعنى حديثها

(١) فى ١ ، ل : حتى . ولعل أصلها حين .

(٢) سورة الأنعام : ١٣١

(٣) فى ١ : يعنى عذاب البلاء ، ل : يعنى عذابنا ليلاً .

(٤) سورة طه الآية ٥٩ وهى : « قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشُر الناس ضحًى » .

(وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِآلِيبَيِّنَاتٍ) يعنى بيان العذاب فإنه نازل بهم في الدنيا وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر كفار مكة بأن العذاب نازل بهم فكذبوه بالعذاب فأنزل الله : (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ) يقول فما كان كفار مكة ليؤمنوا يعنى ليصدقوا أن العذاب نازل بهم في الدنيا بما كذبت به أوائلهم من الأمم الخالية من قبل كفار مكة حين أنذرتهم رسالهم العذاب يقول الله : (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ) يعنى هكذا ينجم الله بالكفر (عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ) - ١٠١ - (وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ) وذلك أن الله أخذ ميثاق ذرية آدم على المعرفة فأقروا بذلك فلمسا بلغوا العمل نقضوا العهد (وَأِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ أَفْسِقِينَ) - ١٠٢ - (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ) يعنى من بعد الرسل^(١) (مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) يعنى اليسد والعصا (فَنَظَّمُوا بِهَا) يعنى فجحدوا بالآيات وقالوا ليست من الله فإنها سحر (فَأَنظُرْ) يا محمد (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) - ١٠٣ - في الأرض بالمعاصي فكان عاقبتهم الغرق (وَقَالَ مُوسَى يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) - ١٠٤ - (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ) فإنه بعنى رسولا^(٢) (قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) يعنى اليد والعصا بأنى رسول الله (فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) - ١٠٥ - إلى فلسطين (قَالَ) فرعون : (إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) - ١٠٦ - بأنك رسول رب العالمين وفي يد موسى عصا فزعم ابن عباس أن ملكا من الملائكة دفعها إليه حين توجه إلى مدين فقال

(١) في أ : يعنى بعد الرسل ، ل : يعنى من بعد الرسل .

(٢) في أ : بأنه يعنى رسولا ، ل : فإنه بعنى رسولا .

(٣) في أ : أنها ملك من الملائكة دفعها إليه ، ل : أن ملكا من الملائكة دفعها إليه .

موسى لفرعون : ما هذه بيدي ؟ قال فرعون عصا : (فَالْقَى) موسى (عَصَاهُ)
 من يده ^(١) (فَإِذَا هِيَ تُعْبَأُ مُبِينٌ) - ١٠٧ - . يعنى حيلة بينة فقال فرعون : فهل
 من آية غيرها . قال : نعم . فأخرج يده ، وقال لفرعون : ما هذه ؟ قال : هذه
 يدك . فادخل موسى يده فى جيبه وعليه مدرعة من صوف مضرية ، ثم أخرجها ،
 فذلك قـوله : (وَنَزَعَ يَدَهُ) يعنى أخرج يده من جيبه (فَإِذَا هِيَ بِيَضَاءٌ
 لِلنَّظِيرِينَ) - ١٠٨ - لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر من شدة
 بياضها (قَالَ أَمْلَأْ) وهم الكبراء (مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا) يعنى موسى
 (لَسَاحِرٌ كَاذِبٌ) - ١٠٩ - . يعنى عالم بالسحر وذلك أن فرعون بدأ بهذه المقالة
 فصدقه قومه ، نظيرها فى الشعراء ، ثم قال لهم فرعون : (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ
 مِنْ أَرْضِكُمْ) وهى مصر (فَآذَانُ مُرُونَ) - ١١٠ - . يعنى تشيرون فرد عليه
 كبراء قومه : (قَالُوا آرِجْهُ وَأَخَاهُ) يقول أرجى أمرهم يقول أوقف
 أمرهم حتى ننظر فى أمرهما (وَأَرْسِلْ فِي أَلَمَدِ آتِنِ حَاشِرِينَ) - ١١١ -
 (يَا أَبَتُوكَ) يحشرون عليك (بِكُلِّ سَاحِرٍ كَاذِبٍ) - ١١٢ - . يعنون عالم بالسحر
 (وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا) يعنى جمعا (إِنْ كُنَّا نَحْنُ
 الْغَالِبِينَ) - ١١٣ - لموسى (قَالَ) فرعون : (نَعَمْ وَلِإِنَّكُمْ لَيَمَنَّ

(١) فى أ : « فالتقى موسى » العسا من يده . وفى حاشية أ : الآية « عساه » .

(٢) فى أ : قال فرعون ، ل : قال لفرعون .

(٣) فى أ : يدي ، ل : يدك .

(٤) يشير إلى الآية ٣٤ من سورة الشعراء . وهى « قال للبلاد حولك إن هذا الساحر كاذب » .

(٥) فى أ : أرج .

(١) - ١١٤ - في المنزلة سوى العظمة ، « كان » (٢) هذا يوم السبت
 في المحرم ، والسحرة اثنان وسبعون رجلاً (٣) « قَالُوا يَا مُوسَى » فقالت السحرة
 لموسى : (إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ) ما في يدك يعني عصاه (وَلَمَّا أَنْ تُكُونُ نَحْنُ
 الْمُخْلِقِينَ) - ١١٥ - ما في أيدينا من الحبال والعصى (قَالَ) لهم موسى :
 (الْقُوا) ما انتم ملقون (فَلَمَّا الْقَوْا) الحبال والعصى (تَخْرُوا آمِينَ آلِنَاسِ
 وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ) يعني وخوفوهم (وَجَاءُوا بِسِخْرِ عَظِيمٍ) - ١١٦ -
 (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ) فصارت حية (فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ) يعني
 تلقم (مَا يَأْفِكُونَ) - ١١٧ - يعني ما جاءوا به من الكذب (فَوَقَعَ الْحَقُّ)
 يعني فظهر الحق بأنه ليس بسحر (وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ١١٨ - يعني
 بطل ما كانوا يعملون من السحر (فَغَلَبُوا هَٰذَاكَ) يعني عند ذلك (وَأَنقَلَبُوا
 صَافِرِينَ) - ١١٩ - يعني فرجعوا إلى منازلهم مذلين (وَأَلْقَى السَّحَرَةُ
 سِهَابِينَ) - ١٢٠ - لله (قَالُوا ءَأَمَّنَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ) - ١٢١ - قال
 السحرة : آمنا بـ (رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ) - ١٢٢ - فهبت فرعون لردهم عليه
 (قَالَ فِرْعَوْنُ) للسحرة (ءَأَمَنْتُمْ بِهِ) يعني صدقتم بموسى (قَبْلَ أَنْ ءَأْذَنَ
 لَكُمْ) (إِنْ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكْرُمُهُ فِي أَلْمَدِينَةِ) يقول إن هذا الإيمان لقول قلتموه
 في المدينة، يعني في أهل مصر في متابعتكم إياه، وذلك أن موسى قال للساحر الأكبر
 واسمه شمعون : أتؤمن لي إن غلبتك ؟ قال : لا آتين بسحرا يغلبه سحرک ، ولئن

(١) في أ : المنزلة ، ل : في المنزلة .

(٢) في أ ، ل : فهذا يوم السبت في المحرم .

(٣) « قَالُوا يَا مُوسَى » : ساقطة من أ ، ومكتوبة في حاشيتها .

(٤) في أ : لردهم عليه ، ل : لردهم عليه .

فَلْيَنبِئْ لَأُؤْمِنَ لَكَ وَفِرْعَوْنَ يَنْظُرُ . فَنِ ثَم قَالَ فِرْعَوْنُ : ﴿ لِنُخْرِجُوهَا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾
 مِنْ أَرْضِ مِصْرَ يَعْنِي مُوسَى ، وَهَارُونَ ، وَشَمْعُونَ ، رَئِيسَ السَّحَرَةِ : ﴿ فَسَوْفَ
 تَعْلَمُونَ ﴾ - ١٢٣ - فَأَوْعَدَهُمْ ﴿ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ ﴾
 [١٣٤ ب] يَعْنِي الْيَدَ الْيُمْنَى وَالرَّجْلَ الْيُسْرَى ، أَوِ الرَّجْلَ الْيُمْنَى وَالْيَدَ الْيُسْرَى
 ﴿ ثُمَّ لَا صِلَ بَيْنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ - ١٢٤ - فَفَرَدَ السَّحَرَةَ عَلَى فِرْعَوْنَ ﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَى
 رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ - ١٢٥ - يَعْنِي رَاجِعِينَ ﴿ وَمَا تَنْقُصُكُمْ ﴾ يَعْنِي وَمَا نَقَمْتَ
 ﴿ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ يَعْنِي صَدَقْنَا بِالْيَدِ وَالْعَصَا آيَاتَانِ مِنْ رَبِّنَا
 ﴿ لَمَّا جَاءَنَا ﴾ ثُمَّ قَالُوا : ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا ﴾ يَعْنِي أَلْقِ عَلَيْنَا ﴿ صَبْرًا ﴾
 عِنْدَ الْقَطْعِ وَالصَّلْبِ ﴿ وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ - ١٢٦ - يَعْنِي مُخْلِصِينَ اللَّهُ حَتَّى
 لَا يَرِدْنَا الْبَلَاءَ عَنْ دِينِنَا فَصَلَبَهُمْ فِرْعَوْنُ مِنْ يَوْمِهِ فَكَانُوا أَوَّلَ النَّهَارِ سَحَرَةً كُفَّارًا
 وَآخِرَ النَّهَارِ شُهَدَاءَ مُسْلِمِينَ لَمَّا آمَنَتِ السَّحَرَةُ لِمُوسَى ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ ﴾ يَعْنِي
 الْأَشْرَافُ ﴿ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ ﴾ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ آمَنُوا
 بِمُوسَى ﴿ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ يَعْنِي مِصْرَ يَعْنِي بِالْفُسَادِ : أَنْ يَقْتُلَ أَبْنَاءَ كَمْ
 وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَ كَمْ ، يَعْنِي وَيَتْرَكَ بَنَاتِكُمْ كَمَا فَعَلْتُمْ بِقَوْمِهِ يَفْعَلُهُ بِكُمْ ، نَظِيرُهَا فِي حَمِ
 الْمُؤْمِنِ ، ﴿ وَيَذَرِكْ وَءَالِهَتِكَ ﴾ يَعْنِي وَيَتْرَكَ عِبَادَتَكَ ﴿ قَالَ ﴾ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ
 ﴿ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ يَعْنِي بَنَاتَهُمْ ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾
 - ١٢٧ - ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ مَعَهُ وَيَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ فَنَعَمَهُمُ اللَّهُ مِنْ
 قَتْلِ الْأَبْنَاءِ حِينَ أَغْرَقَهُمْ فِي الْبَحْرِ ^(٢) « وَكَانَ فِرْعَوْنُ قَدْ ^(٣) » كَفَّهُمْ مِنَ الْعَمَلِ

(١) في أ : واضمحروا .

(٢) في أ : فرفهم .

(٣) زيادة لتصحيح الكلام .

(١) ما لم يطيقوا فمر بهم موسى - عليه السلام - فـ ((قَالَ لَهُمْ : (مُوسَى لِقَوْمِهِ) فِي التَّقْدِيمِ : (اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ (وَأَصْبِرُوا) عَلَى الْبَلَاءِ (إِنَّ الْأَرْضَ) أَرْضُ مِصْرَ (لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْآخِرَةُ) يَعْنِي الْجَنَّةَ (لِلْمُتَّقِينَ) - ١٢٨ - يَعْنِي لِلْمُؤْمِنِينَ . فـ ((قَالُوا أَوْذَيْنَا) فِي سَهْبِكَ (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا) بِالرَّسَالَةِ يَعْنُونَ الْأَذَى قَتْلَ الْأَبْنَاءِ وَتَرْكَ الْبَنَاتِ (وَ) أَوْذَيْنَا (مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا) بِالرَّسَالَةِ يَعْنُونَ حِينَ كَلَّفَهُمْ فِرْعَوْنَ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَمْ يَطِيقُوا مَضَارَةَ بَاتِبَائِهِمْ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قال موسى : ((عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ)) يَعْنِي فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ ((وَيَسْتَخْلِفَكُمْ)) مِنْ بَعْدِ هَلَاكِهِمْ ((فِي الْأَرْضِ)) يَعْنِي أَرْضَ مِصْرَ ((فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)) - ١٢٩ - فَإِنَّمَا قَالَ لَهُمْ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ - تَعَالَى - فِي الْقَصَصِ : « وَنَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ... » إِلَى آيَتَيْنِ ففعل الله ذلك بهم فأهلك عدوهم واستخلفهم في الأرض فاتخذوا العجل ((وَاقْتَدَ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ)) يَعْنِي أَهْلَ مِصْرَ ((بِالسِّنِينَ)) يَعْنِي قِسْطَ الْمَطَرِ ((وَنَقِصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ)) فَأَصَابَهُمُ الْجُوعُ ((لَعَنَاهُمْ يَذْكُرُونَ)) - ١٣٠ - يَعْنِي لَعَنَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ((فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ أَلْحَسَنَةُ)) يَعْنِي الْخَيْرَ وَالْخَصْبَ ((قَالُوا إِنَّا

(١) في ١ : فمر بجزء من الآية ١٢٩ الأعراف قبل الآية ١٢٨ ففسر « قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ... » الآية (١٢٩) قبل « وَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا ... » الآية ١٢٨ .

وقد أصلحت ذلك : حسب ترتيب المصحف الشريف .

(٢) يشير إلى الآيتين ٦٤٥ من سورة القصص وهما : « وَنَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً الْوَارِثِينَ . وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نَزْرًا فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ » .

هَٰذِهِ) يعنون نحن أحق بهذا ((وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَبَيْلَةٌ)) يعنى الجوع والبلاء وحط
المطر، وهلاك الثمار، والمواشى، ((يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ)) على دينه تسالوا
أصابنا هذا الشر من سحر موسى يقول الله : ((أَلَا إِنَّمَا طَلَيْتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ))
يقول إن الذى أصابهم هو من الله ((وَلَئِنْ كُنَّا أَكْثَرَهُمْ)) [١١٣٥] يعنى أهل
مصر ((لَا يَعْلَمُونَ)) - ١٣١ - أنه من الله الذى أصابهم ((وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا
يَه مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا)) يعنى الآيات التسع ((فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ))
- ١٣٢ - يعنى بمصدقين يعنى بأنك رسول من رب العالمين . ((فَأَرْسَلْنَا)) فلما
قالوا ذلك أرسل الله ((عَائِيَهُمْ)) السنين ، ونقص من الثمرات ، والنبات
و(الطوفانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَاءَ الْيَتِيتَ مُقَصَّاتٍ))
يعنى باينيات بعضها من بعض بين كل آيتين ثلاثين يوما ((فَأَسْتَكْبَرُوا)) يعنى
فتكبروا عن الإيمان ((وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ)) - ١٣٣ - فأما الطوفان فهو
الماء طغى فوق حروثهم وزروعهم مطردا ثمانية أيام فى ظلمة شديدة لا يرون
فيها شمساً ولا قمرًا ولا يخرج منهم أحد إلى صنعته . فإفوا الغرق فصرخوا إلى
فرعون فأرسل إلى موسى فقال : يا أيها الساحر ، ادع لنا ربك أن يكشف
عنا هذا المطر فإن يكشفه لنؤمنن لك ولنرسان معك بنى إسرائيل . فقال :
لا أفعل ما زعمت أنى ساحر . فقالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك . فدعا ربه
فكشف عنهم المطر ، فنبت من الزرع والعشب ما لم يرمثله قط . فقالوا :
لقد جزعنا من أمر كان خيرا لنا . فنكثوا العهد فأرسل الله عليهم الجراد ثمانية
أيام ، وملئت الأرض حتى كانوا لا يرون الأرض من كثرتهم ، قدر ذراع فأكل

(١) الأنسب : أن الذى أصابهم من الله .

(٢) باينيات : من البين وهو البعد أى كل آية بعيدة عن الثانية ، بمقدار ثلاثين يوما .

النبات حتى خافوا ألا يبقى لهم شيء . فقال فرعون : يا موسى ، ادع لنا ربك أن يكشف عنا ، فنؤمن لك . فدعا موسى ربه ، فبعث الله ريحا فاحتملت الجراد فالقته في البحر . قالوا : قد بقي لنا ما نتبلغ به حتى يدركنا الغيث فنكثوا فأرسل الله عليهم القمل ، وهو الدبى ، ففشى كل شيء منهم ، فلم يبق عودا أخضر من الزرع والنبات إلا أكله . قال فرعون لموسى : ادع لنا ربك أن يكشفه عنا ، ونؤمن لك . فدعا ربه فأمات القمل وبقى لهم ما يقبلغون . فنكثوا ، قالوا : يا موسى ، هل يستطيع ربك أن يفعل بنا أشد من هذا ؟ فأرسل الله عليهم الضفادع فدبت في بيوتهم وعلى ظهورهم فكان يستيقظ الرجل من نومه وعليه منهم كثرة . فقال فرعون لموسى : ادع لنا ربك فيهلكه ، فإنه لم يعذب أحدا قط بالضفادع . فدعا موسى ربه فأمات الضفادع ، فأرسل الله مطرا جوادا بجري بهم الماء حتى قذفهم في البحر . فقالوا : إنما كان هذا الضفادع من المطر الذى كان أصابنا فلن يعود إلينا أبدا ، فنكثوا فأرسل الله عليهم الدم حتى صارت أنهارهم وركاباهم دما ، وأنهار بنى إسرائيل ماء هذبا ، فإذا دخل القبطى ليستقى من ماء بنى إسرائيل صار دما ما بين يديه وما خلفه صاف ، إذا تحول لياخذ من الصافى صار دما وخلفه صاف ، فكثوا ثلاثة أيام لا يذوقون ماء صافيا ، فقالوا لفرعون : هلكنا ، وهلكت مواشينا [١٣٥ ب] وذرارينا من العطش . فقال لموسى : ادع لنا ربك ليكشف عنا ، ونعطيك ميثاقا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل ، فدعا موسى ربه فكشفه عنهم ، ولما شربوا الماء نكثوا العهد فذلك قوله : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْءُ ﴾ يعنى العذاب الذى كان نزل بهم ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ إِنَّمَا كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْءَ ﴾ يعنى هذا العذاب كله ﴿ لِنُؤْمِنَ بِكَ وَلِنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ - ١٣٤ -

إلى فلسطين ، يقول الله : ^(١) ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى آجَلٍ هُمْ بِلَاغُوهُ ﴾
يعنى الفرق ﴿ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴾ - ١٣٥ - العهد الذى عاهدوا عليه موسى - عليه
السلام - لقولهم انن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسان معك بنى إسرائيل
إلى فلسطين ، يقول الله : ﴿ فَإِن تَقَمَّضُوا مِنْهُمْ فَاعْرِضْهُمْ فِي آسَمٍ ﴾ بلسان
العبرانية يعنى به البحر وهو نهر بمصر ﴿ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ يعنى الآيات
التسع قالوا : يا أيها الساحر ، أنت الذى تعمل هذه الآيات ، وإنما سحر ، وليست
من الله . ﴿ وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ - ١٣٦ - يعنى معرضين فلم يتفكروا فيها
فيعتبرون . قال فرعون لموسى فى حسم الزخرف : « يا أيها الساحر ادع لنا
ربك » ^(٢) فقال : لا أدعو وأتم تزعمون أنى ساحر ، فقال فى الأعراف « يا موسى
ادع لنا ربك » ^(٣) يعنى سئل لنا ربك . ثم قال : ﴿ وَأَوْرَثْنَا ﴾ الأرض
﴿ آلَقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ ﴾ يعنى بنى إسرائيل يعنى بالاستضعاف قتل
الأنباء واستحياء النساء بأرض مصر ، وورثهم ﴿ مَشْرِقَ الْأَرْضِ ﴾ المقدسة
﴿ وَمَغْرِبَهَا ﴾ وهى الأردن ، وفلسطين ﴿ أَلَّتِي بَدَرَكْنَا فِيهَا ﴾ يعنى بالبركة
الماء ، والثمار الكثيرة ﴿ وَنَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ وهى النعمة ﴿ عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ حين كلفوا بأرض مصر ما لا يطيقون من استعبادهم إياهم
يعنى بالمشكلة التى فى القصص من قوله : « ونريد أن نمن ... » إلى آيتين .

(١) فى أ : يقول الله لموسى - عليه السلام :

(٢) سورة الزخرف : ٤٩ .

(٣) يشير إلى الآية السابقة وهى الآية : ١٣٤ سورة الأعراف .

(٤) يشير إلى الآيتين ٥ ، ٦ من سورة القصص .

وأهلك الله عدوهم ويمكن لهم في الأرض فهي الكلمة وهي النعمة التي تمت على
بنى إسرائيل .

(وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ) يعني وأهلكنا عمل فرعون وقومه
القبط في مصر (وَ) أهلكنا (مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) - ١٣٧ - يعني يبنون من
البيوت والمنازل (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ) يعني النيل : فمر مصر
(فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْطِفُونَ) يعني فمروا على العالقة يقيمون (عَلَى أَصْنَانٍ لَهُمْ)
يعبدونها فقالت بنو إسرائيل : (قَالُوا يَلْمُوسَىٰ أَجْعَلَ لَنَا إِلَهًا) نعبد (كَمَا
لَهُمْ إِلَهَةٌ) يعبدونها (قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) - ١٣٨ - (إِنْ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُونَ)
يعني مدمر (مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ١٣٩ - (قَالَ) لهم
موسى : (أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا) يعني ربا (وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)
- ١٤٠ - يعني عالمي أهل مصر حين أنجسكم وأهلكهم (وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ
ءَالِ فِرْعَوْنَ) يعني بنى إسرائيل (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) يعني يعذبونكم أشد
العذاب (يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) [١٣٦ أ] يعني يقتل الأبناء
وترك البنات (وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) - ١٤١ - يعني بالعظم شدة
ما نزل بهم من البلاء (وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ تِلْكَ لَيْلَةً) من ذى القعدة « واعدناه »
الجليل (وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ) من ذى الحجة (قَتَمَ) مِيقَلَتْ رَبِّهِ) يعني ربه
(أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وكان موسى ومن معه قد قطعوا البحر في عشر من المحرم يوم
عاشوراء ثم أعطى التوراة يوم النحر . بينهما أحد عشر شهرا (وَقَالَ مُوسَىٰ)

(١) أى كان مكان الميعاد الجليل ، وقد ذُت كلمة « واعدناه » لتوضيح الكلام .

(٢) فى ١ : وعشر ، ل : فى عشر .

لَاخِيهِ هَدُّوْنَ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي) بنى إسرائيل بخير حين خرج إلى الجبل
 (وَأَصْلِحْ) بمعنى وأرفق بهم - نظيرها في القصص « وما أريد أن أشق عليك
 مستجدي إن شاء من الصالحين » بمعنى الراقين بك (وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)
 - ١٤٢ - منهم (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى) الجبل (إِلِيمِيَّةً تَيْنًا) - بمعنى لميعادنا لتتمام
 الأربعين يوما (وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ) فلما سمع كلام ربه استجلاه واشتاق إلى رؤية ربه
 (قَالَ) : يَا رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ) له ربه إنك (لَنْ تَرَانِي وَلَسِيكِنِ)
 اجعل بيني وبينك علما هو أقوى منك - بمعنى الجبل (أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ
 اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) وإن لم يستقر الجبل مكانه فإنك لن تطبق رؤيتي
 (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) - بمعنى قطعنا فصار الجبل دكا « - بمعنى قطعنا
 (٢) على « ستة فرق فوق ثلاثة بأجبل مكة : بشير، وغار ثور، وحزن . ووقع بالمدينة :
 رضوى، وورقان، وجبل أحد، فذلك قوله « جعله دكا » (٣) (وَحَرَّمَ مُوسَى صَعَةً) (

(١) سورة القصص : ٢٧ .

(٢) زيادة من : ل .

(٣) ليس في نص الآية ما يفيد أن الجبل صار قطعاً وأنه كونه ستة جبال .

وخلاصة الآية : أن الله لما تجلى بعظمته وجلاله للجبل صار تراباً وصعق موسى من هول ما رأى .
 قال في تفسير المنار : (وأحسن ما ورد في التفسير المأثور لهذه الآية مطابقاً لمثل اللغة ما رواه
 ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الرؤية عن ابن عباس « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا »
 قال تراباً « وخر موسى صعقا » قال منشياً عليه . . . وقد ورد في بعض الآثار والأحاديث المرفوعة أيضاً
 أن الجبل ساخ أى غاص في الأرض ، وهو يتفق مع المعنى الأول ، أى أنه وج بالنجل رجا ، وبست
 ججارتها بسا ، وساخ في الأرض كله أو بعضه في أثناء ذلك حتى صار كما قال بعضهم ربوة دكا .
 كالرمل المتلبد .

والمعنى فلما تجلى ربه للجبل أقل التجلى وأدناه أنهد وهبط من شدته وعظمته وصار كالأرض المذكورة
 أو النافة الدكا . (وهي التي لا سنام لها) .

* * *

قال في الأساس : دككته دقفته ، ودك الركبة كبسها ، وجعل أدك وثافة دكا : لا سنام لها ،
 واندك السنام : افترش على الظهر وتزانش بدكداك : رمل متلبد بالأرض .

يعنى ميتا ﴿ فَدَلَّمَا أَفَاقَ ﴾ يعنى رد عليه نفسه ﴿ قَالَ ﴾ موسى : ﴿ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ من قولى : رب ارنى انظر إليك ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ - ١٤٣ -
يعنى أول المصدقين بأنك ان ترى فى الدنيا ﴿ قَالَ ﴾ له ربه : ﴿ يَلْمُوسَىٰ أَلَمَ إِنِّي أَخْطِفْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي ﴾ يقول اخترتك من بنى اسرائيل بالرسالة وبالكلام من غير وحي ﴿ فَخُذْ مَا آتَيْنُكَ ﴾ بقوة يقول: ما أعطيتك من التوراة بالحد، والمواظبة عليه ﴿ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ - ١٤٤ - الله فى هذه النعم يعنى الرسالة ، والكلام من غير وحي . ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ ﴾ نقرا كنهقش الخاتم وهى تسعة ألواح ﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ فقال : ﴿ مَوْعِظَةً ﴾ من الجهل ﴿ وَتَفْصِيلًا ﴾ يعنى بيانا ﴿ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ من الأمر ، والنهى ، والحد ، وكتبه الله — عز وجل — بيده^(١) فكتب فيها : إني أنا الله الذى لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم ،

= وقرا حمزة والكسائي : « جعله دكا » بالله والتشديد غير منون أى أرضا معنوية كالنافاة التى لا ستام لها والجمهور « جعله دكا » بالمصدر أى مذكوكا ، ومثله فى المد من سورة الكهف .

* * *

— وقد سقط موسى مفضيا عليه كمن أخذته الصاعقة والتجلى إنما كان للجهل بدونه فكيف لو كان له .
ثم قال السيد رشيد رضا : « وقد روى فى تفسير هذه الآيات من الأخبار والآثار الواهية والموضوعة غرائب وعجائب أكثرها من الإسرائيليات ، ومن أنكر هذه الروايات وأوهاها ما روى من أنس مرفوعا « لما تجلى الله للجهل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة ... » .
رذكر أسماءها . قال الحافظ ابن كثير وهذا حديث غريب بل منكر . أقول ولا يدخل من ألفاظ الآية ولا معناها فى شيء . » . تفسير المنار : ١٢٤/٩ — ١٢٦ .

(١) عيب على مقاتل أنه أمرف فى التجسيم حتى جعل الله مثل خلقه .

ففى قوله : « وكتب الله — عز وجل — بيده » إصراف فى التجسيم ينزه الله عن مثله .
قال صاحب المنار " إسناد الكتابة إليه — تعالى — إما على معنى أن ذلك كان بقدرته — تعالى — وصدقه لا كسب لأحد فيه .

وإما على معنى أنها كتبت بأمره وروحه سواء كان الكاتب لها معنى أو الملك — عليهما السلام .

لا تشركوا بى شيئا، ولا تقتلوا النفس، ولا تزنوا، ولا تقطعوا السبيل، ولا تسبوا
 الوالدين، ووعظهم فى ذلك، والألواح من زمرد، وياقوت^(١) . يقول :
 (فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ) يعنى التوراة بالجد والمواظبة عليه (وَأْمُرْ قَوْمَكَ) بنى إسرائيل
 (يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا) يعنى بأحسن ما فيها، ثم قال قبيل ذلك لبنى إسرائيل :
 (مَّا أَوْيَيْتُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) - ١٤٥ - سنة أهل مصر. فزعم ابن عباس أن الله
 حين أغرق فرعون [١٣٦ ب] وقومه أوحى إلى البحر أن يقذف أجسادهم
 على الساحل ففعل البحر ذلك فنظر إليهم بنو إسرائيل فأراهم سنة الفاسقين،
 ثم قال : (سَاصْرِفْ عَنْ أَيْدِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) يعنى
 يعملون فيها بالمعاصى : الكبرياء والعظمة . يعنى أهل مصر يقول : ساصرف
 عن التفكير فى خلق السموات والأرض، وما بينهما من الآيات : الشمس،
 والقمر، والنجوم، والسحاب، والرياح، والجبال، والفلك، والبحور،
 والشجر، والثمار، والنبات، عام بعام^(٢) . يعنى المتكبرين فلا يتفكرون فتكون
 لهم عبرة تعنى لأهل مصر، ثم قال يعنيتهم : (وَلَا يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ) يعنى يروا مرة
 اليد، ومرة العصا، ثم يرون الطوفان، ثم الجراد، ثم القمل، ثم الضفادع،

(١) قال صاحب المنار أما تلك الروايات الكثيرة فى جوهر الألواح ومقدارها وطولها وعرضها
 وكتابتها وما كتب فيها فكلها من الإسرائيليات الباطلة التى بثها فى المسلمين أمثال كعب الأحبار وروهب
 ابن منبه فاعتربها بعض الصحابة والتابعين إن صححت الرواية عنهم وقد تلخص السيوطى منها فى الدر المنثور
 ثلاث ورقات — أى ست صفحات واسمات من القطع الكبير وليس منها شئ يصح أن يسمى درة إن
 كان منها أن الألواح من الياقوت أو من الزمرد أو من الزبرجد كما أنها من الحجر ومن الخشب وقد
 أعجبني من الحفاظ ابن كثير أنه لم يذكر من تلك الروايات شيئا على سعة اطلاعه، وقد تبع فى هذا عمدة
 فى التفسير ابن جرير — رحمهما الله تعالى — ١٠ هـ . “ تفسير المنار : ٩ / ١٩٠ .

(٢) هكذا فى أ، ل .

ثم الدم، ثم السنين، ثم الطمس، فراوا كل آية على حدة فلم يؤمنوا ﴿لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ يعني لا يصدقون بأنها من الله ﴿وَلَا يَرَوْنَ سَبِيلَ الْرُّشْدِ﴾ يعني طريق الهدى ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ يعني لا يتخذوه ديناً فيتبعونه ﴿وَلَا يَرَوْنَ سَبِيلَ الْإِنْفَى﴾ يعني طريق الضلالة ﴿يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ يقول اتخذوه ديناً فيتبعونه ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني بالآيات التسع ﴿وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ - ١٤٦ - يعني معرضين ولم يتفكروا فيها ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني القرآن ﴿وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ وكذبوا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ التي أرادوا بها وجه الله لأنها كانت في غير إيمان ﴿هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ - ١٤٧ - ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ بنى إسرائيل ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ حين انطلقوا إلى الطور ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا﴾ يعني صورة عجل جسد يقول ليس فيه روح: ﴿لَهُ خَوَارٌ﴾ يعني له صوت البهائم ثم لم يصوت غير مرة واحدة ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ يعني بنى إسرائيل ﴿أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ﴾ يعني لا يقدر على أن يكلمهم ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ يعني طريقاً إلى الهدى يعني العجل ﴿أَتَتَّخِذُوهُ﴾ العجل إلهاً ﴿وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ - ١٤٨ - يعني مشركين ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ ندامة وندموا ﴿وَرَأَوْا﴾ وعلموا ﴿أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾ عن الهدى ﴿قَالُوا لَئِنْ أَمْ يَرْحَمَنَا رَبَّنَا وَیَغْفِرَ لَنَا﴾ يعني ويتجاوز عنا ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ - ١٤٩ - في العقوبة فلم يقبل الله توبتهم إلا بالقتل ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ من الجبل ﴿غَضِبَانَ أَسِفًا﴾ يعني حزينا في صنع قومه، في عبادة العجل، وكان أخبره الله على الطور بأمر العجل، ثم قَالَ: ﴿بِأَسْمَاءَ خَافَتْهُمُ مِنِّي مِنْ بَعْدِي أَفَعَجِبْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ يقول استعجبتكم

مِيقَاتِ رَبِّكُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ﴿وَأَتَيْنَا آلَ لُوطَ﴾ من عاتقه فذهب منها خمس
وبقيت أربعة ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ هَارُونَ ﴿يَجْرُهُ إِلَيْهِ﴾ يعنى إلى نفسه ﴿قَالَ﴾
هَارُونَ لِمُوسَى : ﴿أَبْنَ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَمُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ
بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ - ١٥٠ - ﴿قَالَ﴾ مُوسَى
﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ يعنى تجاوز عني ﴿وَلِأَخِي﴾ هَارُونَ ﴿وَادْخُلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ - ١٥١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ [١١٣٧] اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ إلها
﴿سَبَيْنَا لَهُمْ غَضَبٌ﴾ يعنى عذاب ﴿مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ﴾ يعنى مذلة ﴿فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا﴾ فصاروا مهورين إلى يوم القيامة . ثم قال : ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يعنى وهكذا
﴿تَجْزَى الْمُفْرِتِينَ﴾ - ١٥٢ - يعنى الذين افتروا فزعموا أن هذا إلهمكم : يعنى
العجل ، وإله موسى ، وكان السامرى جمع الحلى بعد خمسة وثلاثين يوما من يوم
فارقهم موسى — عليه السلام . وكان السامرى صائغا فصاغ لهم العجل في ثلاثة
أيام ، وقد علم السامرى أنهم يعبدونه لقولهم لموسى — عليه السلام — قبل
ذلك : اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ، فعبدوا العجل لتسام تسعة وثلاثين يوما
ثم أتاهم موسى من الغد لتسام الأربعين يوما ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾ يعنى
الشرك الذين عبدوا العجل ﴿ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا﴾ أى بعد الشرك ﴿وَعَامَنُوا﴾
يعنى صدقوا بالله ، أنه واحد لا شريك له ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ يعنى من بعد
الشرك ﴿لَفُتُوْرٌ رَحِيمٌ﴾ - ١٥٣ - ٣٣ ، قوله : ﴿وَلَا سَكَتَ عَنْ مُوسَى
الْغَضَبُ﴾ يعنى مكن ﴿أَخَذَ آلَ لُوطَ﴾ بعدما ألفاها ﴿وَفِي نُفُسِهِمُ﴾
فيا بقى منها ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ

(١) فى أ : زيادة إلى قوله « القوم الظالمين » ولم يذكر بقية الآية .

(٢) فى أ : « ثم تابوا من بعد » الشرك .

يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ - يعنى يخافون الله ، وأعطى موسى التوراة يوم النحر يوم الجمعة فلم يطق حملها ، فسجد لله وجعل يدعو ربه ويتضرع حتى خفت عليه لحملها على عاتقه ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾ من اثني عشر سبطا ستة ستة فصاروا اثنين وسبعين رجلا ، قال موسى : إنما أمرني ربى بسبعين رجلا فمن قعد عنى فلم يحىء فله الجنة فقام يوشع بن نون ، وكالب بن يوفنا « لميقاتنا » يعنى لميعادنا يعنى الأربعين يوما فانطلق بهم فتركهم فى أصل الجبل ، فلما نزل موسى إليهم قالوا : أرنا الله جهرة ، فأخذتهم الرجفة ، يعنى الموت عقوبة لما قالوا ، وبقى موسى وحده يبكى ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ مَا أَفْعَلُ ابْنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَقَدْ أَهْلَكْتَ خِيَارَهُمْ رَبِّ : ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ﴾ يعنى أمتهم ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ ولأبى معهم من قبل أن يصحبونى ﴿أَتُهْلِكُنَا﴾ عقوبة ﴿بِمَا فَعَلْنَا السَّفَهَاءُ مِنَّا﴾ وظن موسى - عليه السلام - إنما عوقبوا باتخاذ بنى إسرائيل العجل : فهم السفهاء ، فقال موسى : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ يعنى ما هى إلا بلاؤك ﴿تُضِلُّ بِهَا﴾ بالفتنة ﴿مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي﴾ من الفتنة ﴿مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلَيْسْنَا بِمُغْفِرِينَ وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ - ١٥٥ - قال فلم يعبد العجل منهم إلا اثنا عشر ألفا ﴿وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ يعنى المغفرة ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ حسنة يعنى الجنة ﴿إِنَّا هَدَيْنَا

(١) فى أ : أعطى .

(٢) ما بين القوسين « ... » ماقطة من أ .

(٣) فى أ : أهلكنا .

(٤) هكذا فى أ ، ل والمراد بقوله : فهم السفهاء ، أن من اتخذ العجل إلها من بنى إسرائيل هم

إِلَيْكَ) يعنى تبنا إليك (قَالَ) الله: (عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَخِمْتَنِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ) يعنى ملأت كل شيء، قال إبليس: فانا من كل شيء . قال الله - تعالى - : (فَمَا كُتِبَ عَلَيْهَا) يعنى الرحمة (لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) فعزل إبليس يعنى للذين يوحدون ربهم (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) [١٣٧ ب] يعنى أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - (وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) - ١٥٦ - يعنى بالقرآن، يصدقون أنه من الله، قالت اليهود: فنحن نتقى الله، ونؤتى الزكاة، فعزل إبليس واليهود، ثم نعمهم فقال: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ) على دينه يعنى محمدا - صلى الله عليه وسلم - يعنى بالأمى الذى لا يقرأ الكتب، ولا يخطها بيمينه (الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ) يعنى بالإيمان (وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ) يعنى الشرك (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ) يعنى ما حرم الله من اللوم، والشحوم، (وَيَحَرِّمُ عَلَيْهِمُ) محمد - صلى الله عليه وسلم - (الْخَبَائِثَ) يعنى الميتة، والدم، ولحم الخنزير (وَيَضَعُ) محمد - صلى الله عليه وسلم - (عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ) يعنى مما عهد الله إليهم من تحريم اللوم، والشحوم، ولحم كل ذى ظفر (و) يضع محمد - صلى الله عليه وسلم - (الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) واجبة من التغليب والتشديد، الذى منه أن يقتل قاتل العمدة البتة، ولا يعنى عنه، ولا يؤخذ منه الدية، ويقتل قاتل الخطأ إلا أن يشاء ولى المقتول فيعفو عنه ونحوه، ولو صدقوا النبي - صلى الله عليه وسلم - لوضع ذلك كله عنهم (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ) يعنى صدقوا النبي - صلى الله عليه وسلم - (وَعَزَّزُوهُ) يعنى أعانوه على أمره (وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ) يعنى القرآن (الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ) فن فعل هذا فد (أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) - ١٥٧ - فقال موسى عند ذلك: اللهم اجعلنى

من أمة عهد — صلى الله عليه وسلم — ﴿قُلْ يَسَّأَلُهَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
لِيَتَكُنَّ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي
الْأَمْوَاتَ وَيُمِيتُ﴾ (الْأَحْيَاءُ) ﴿فَقَامُوا﴾ (يَعْنِي فَعَصِدُوا) ﴿يَا اللَّهُ﴾ (أَنَّهُ وَاحِدٌ
لَا شَرِيكَ لَهُ) ﴿وَرَسُولُهُ﴾ (١) — عَلَيْهِ السَّلَام — ﴿الْنَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ (يَعْنِي الَّذِي يَصْدُقُ بِاللَّهِ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِآيَاتِهِ ، يَعْنِي
الْقُرْآنَ) ﴿وَأَتَّبِعُوهُ﴾ (يَعْنِي عِذَا — عَلَيْهِ السَّلَام — ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ (يَعْنِي لِكِي
﴿تَهْتَدُونَ﴾ — ١٥٨ — مِنَ الْغَضَلَةِ) ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ (يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
﴿أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ (يَعْنِي عَصَابَةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ) ﴿وَبِهِ يَهْدُونَ﴾ — ١٥٩ —
يَعْنِي الَّذِينَ مِنْ وَرَاءِ الصَّيْنِ الْيَوْمَ « الْقَوْمُ الَّذِينَ » أَسْرَى بِهِمْ تَحْتَ الْأَرْضِ ،
وَأَخْرَجَ لَهُمْ نَهْرًا ، مِنَ الْأُرْدُنِّ ، مِنْ رَمْلٍ يُسَمَّى أَرْدَقَ ، مِنْ وَرَاءِ الصَّيْنِ يَجْرِي
بِكُرَى الْمَاءِ أَسْرَى اللَّهُ بِهِمْ تَحْتَ الْأَرْضِ سِتَّةَ نِصْفًا . فَإِذَا نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ
كَانَ مَعَهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَهُمْ مِنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِ الْكُتَّابِ .

﴿وَقَطَعْنَاهُمْ﴾ (يَعْنِي فَرَقْنَاهُمْ) ﴿اَثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ (يَعْنِي فَرَقَا
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَلَهُ قَوْمُهُ﴾ (فِي التَّيْسِ) ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ
الْحَجَرَ﴾ (فَعَلَّ وَكَانَ مِنَ الطُّورِ) ﴿فَأَنْجَحَصَتْ﴾ (يَعْنِي فَانْفَجَرَتْ مِنَ الْحَجَرِ) (٢) مِنْهُ
اَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) (مَاءٌ بَارِدًا فَرَاتًا رَوَاءَ بِلَازَنْ اللَّهِ وَكَانَ الْحَجَرُ خَفِيفًا ، كُلُّ مَبْطِ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَهُمْ عَيْنٌ تَجْرِي لَا يَخَالطُهُمْ غَيْرُهُمْ فِيهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿قَدْ عَلِمَ

(١) ذ ١ : ورسوله .

(٢) ذ ١ : الذي ، ل : القوم الذين .

(٣) الأنسب : ممن ، والكلام السابق من الإسرائيليات .

(٤) ذ ١ : لكل .

[١١٣٨] كُلُّ أَنْامٍ مُشْرَبٌ) بمعنى كل سبط مشربهم (وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ
 الْغَمَمَ) بالنهار بمعنى سحابة بيضاء ليس فيها ماء ، تقيهم من حر الشمس وهم
 في التيه (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ) بمعنى النرجين (وَالسَّلَوى) طيراً أحمر يشبه
 السماء (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ) بمعنى من حلال (مَا رَزَقْنَكُمْ) من المن والسلوى
 ولا تطفئوا فيه بمعنى لا ترفعوا منه لغد فرفعوا وقصدوا فدود عليهم ، يقول الله
 (وَمَا ظَلَمُونَا) بمعنى وما ضررنا بمعنى وما نقصونا حين رفعوا وقصدوا ودود عليهم
 (وَلَئِنْ كُنْتُمْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) - ١٦٠ - بمعنى يضرون وينقصون .

« (و) اذكر (٢) إِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) بيت المقدس
 (وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقَدُوا) أمرنا (حِطَّةً وَأَدْخِلُوا الْبَابَ) أى باب
 القرية (سُبْحَدَا) سجدوا انحناء (نَغْفِرْ) بالنون والتاء مبداً للمفعول (لَكُمْ
 خَطِيئَتِكُمْ سَتَرٌ يَدُ الْمُحْسِنِينَ) - ١٦١ - بالطاعة نوابا .

(فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) فقالوا حبة في شعرة
 ودخلوا يزحفون على استاهم (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا) عذاباً (مِنْ السَّمَاءِ وَمَا
 كَانُوا يَنْظُرُونَ) - ١٦٢ - « .

(١) سقط في التفسير آيتان بعد هذه الآية : هما آية ١٦١ ، ١٦٢ ، وفي حاشية ١ ، واسألهم
 إل آخر الآية ساقط ولا أعلم سببه وأظنه أحاله على ما في سورة البقرة . للكتاب .
 وفي الحاشية خطأ هو أن الآية الساقطة ليست « واسألهم » وإنما الساقطة هي : « وإذا قيل لهم
 اسكنوا هذه القرية . . » آية ١٦١ « فبدل الذين ظلموا . . . يظلمون . » آية ١٦٢ .
 وسبب السقوط هو أن آخر آية ١٦٠ كلمة « يظلمون » آخر آية ١٦٢ كلمة « يظلمون » فحدث
 سبق نظر لنا فلناقل فترك آية ١٦١ ، ١٦٢ وبدأ من آية « واسألهم عن القرية . . » ١٦٢ .
 (٢) هذه الآية ١٦١ ، والآية التي بعدها ١٦٢ سافطان من تفسير مقاتل وقد نقلتهما من
 تفسير الحلالين .

(٣) نهاية آية : ١٦١ ، ١٦٢ . السافطين من تفسير مقاتل . وقد نقلتهما من تفسير
 الحلالين .

(١) (وَسَدَّ لَهُمُ الْبَابَ عَنْ الْقَرْيَةِ) اسمها أيلة، على مسيرة يومين من البحر بين المدينة والشام مسحوا على عهد داود — عليه السلام — قردة، يعنى اليهود وإنا أمر الله النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يسألهم أمسخ الله منكم قردة وخنازير؟ لأنهم قالوا: إنا أبناء الله وأحباؤه وإن الله لا يعذبنا في الدنيا ولا في الآخرة لأننا من سبط خليله إبراهيم ومن سبط إسرائيل وهو بكر نبيه ومن سبط كلیم الله موسى، ومن سبط ولده عزير فنحن من أولادهم، فقال الله لنبيه — صلى الله عليه وسلم —: « واسألهم عن القرية » (الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ) إما عذبهم الله بذنوبهم، ثم أخبر عن ذنوبهم فقال: (إِذْ يَغْدُونَ فِي السَّبْتِ) يعنى يعتدون (إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ) يعنى السمك (يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا) يعنى شريعة من غمرة الماء إلى قريب من الحذاء يعنى الشط أمنت أن يصدن (وَيَوْمَ لَا يَسْتَيْتُونَ) يعنى حين لا يكون يوم السبت (لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ) يعنى هكذا (نَبَلُوهُمْ) يعنى نبتلهم بتحريم السمك في السبت (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) - ١٦٣ - جزاء منا يعنى بما كانوا يعصون (وَأِذْ قَالَتِ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ) يعنى عصابة منهم وهى الظالمة للواغظة (لَمْ تَعِظُوا قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُكُمْ أَوْ مُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا شَدِيدًا) وذلك أن الواغظة نهوهم عن الحيتان وخوفهم فلم ينتبهوا فردت عليهم الواغظة (قَالُوا مَعَذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّنَا) — ولعلهم — يعنى ولكي ينتهوا فيؤخروا أو يعذبوا فينجوا (وَلَعَلَّهُمْ) يعنى ولكي (يَتَّقُونَ) - ١٦٤ - المعاصي (فَلَمَّا تَسُوا مَا دُكِّرُوا

(١) مود إلى تفسير مقاتل .

(٢) الضمير راجع إلى الله لأن اليهود يقولون عزير ابن الله . فأنابهم الله .

(٣) أى أمنت الحيتان أن يصدن ، فلا تخاف الصيد .

(٤) هكذا في أ ، ل .

بِهِ) يعنى فلمسا تركوا ما وعظموا به من أمر الحيتان (أَنْجَيْنَا) من العذاب
 (الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ) يعنى المعاصى (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعنى
 وأصابتنا الذين ظلموا (بِعَذَابٍ) يعنى المسخ (بَشِيرٍ) يعنى شديد (بِمَا
 كَانُوا يَفْسُقُونَ) - ١٦٥ - يعنى يعصون (فَلَمَّا عَتَوْا) يعنى عصوا (عَنْ
 مَا نُهَوْا عَنْهُ) من الحيتان (قُلْنَا لَهُمْ) ليلا (كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ)
 - ١٦٦ - يعنى صاغرين بعد ما أصابوا الحيتان سنين ثم مسخوا قردة فعاشوا
 سبعة أيام ثم ماتوا يوم الثامن (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ) يعنى قال ربك : (لَيَبْعَثَنَّ
 عَلَيْهِمْ) يعنى بنى إسرائيل من يسومهم سوء العذاب فبعث الله المسلمين عليهم
 (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ما دامت الدنيا (مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ)
 [١٣٨ ب] يعنى يعذبهم شدة العذاب يعنى القتل والجزية (إِنْ رَبُّكَ لَسِيرِعُ
 الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) - ١٦٧ - (وَقَطَعْنَاهُمْ) يعنى وفرقناهم
 (فِي الْأَرْضِ أُمَمًا) يعنى فرقا يعنى بنى إسرائيل (مِمَّنْ أَلْعَلِّحُونَ) يعنى
 المؤمنين (وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ) يعنى دون الصالحين فهم الكفار (وَبَلَّوْنَهُمْ
 بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ) يقول ابتليناهم بالحصب والشدّة (لَعَلَّهُمْ) يعنى
 لكى (يَرْجِعُونَ) - ١٦٨ - إلى التوبة (تَخَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ) يعنى من بعد
 بنى إسرائيل (خَلْفٌ) السوء وهم اليهود (وَرِثُوا آلَ كَتَابٍ) يعنى ورثوا
 التوراة عن آبائهم وآبائهم (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى) وهى الدنيا لأنها
 أدنى من الآخرة يعنى الرشوة فى الحكم (وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا) فكانوا يرشون
 بالنهار ويقولون يغفر لنا بالليل (وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ) يعنى رشوة مثله ليلا
 (يَأْخُذُوهُ) ويقولون يغفر لنا بالنهار يقول الله : (أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ
 الْكِتَابِ) يعنى بنى ما يقولون لقد أخذ عليهم فى التوراة أن لا يستحلوا محرما

﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ في التوراة ﴿وَدَرَسُوا﴾ يعني وقرأوا ما فيه ﴿ما في التوراة﴾ والدار الآخرة ﴿يعني الجنة﴾ ﴿خَيْرُ الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ استعمال الحارم ﴿أَفَلَا تَعْلَمُونَ﴾ - ١٦٩ - ثم ذكر مؤمنهم فقال : ﴿وَالَّذِينَ يُتَسَكَّرُونَ بِالنِّسَاءِ﴾ يعني يتمسكون بالتوراة ولا يحرفونه عن مواضعه ولا يستحلون محرما ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضَاعُ أَجْرَ الْمُفْسِدِينَ﴾ - ١٧٠ -
نزلت في ابن سلام وأصحابه .

﴿وَإِذْ تَنْقَلِبُ الْجِبَلِ﴾ يعني وإذ رفعنا الجبل ﴿فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ وذلك أن موسى - عليه السلام - حين أتاهم بالتوراة وجدوا فيها القتل ، والرجم ، والحدود ، والتغليظ ، أبوا أن يقبلوا التوراة ، فأمر الله الجبل عند بيت المقدس فانقطع من مكانه فقام فوق رؤوسهم ، فأوحى الله إلى موسى أن قل لهم : إن لم يقرروا بالتوراة طرحت عليهم الجبل وأرضخ به رؤوسهم ، فلما رأوا ذلك أقروا بالتوراة ورجع الجبل إلى مكانه ، فذلك قوله : ﴿وَلَطَّنُوا أَنَّهُ وَاَقِيعُ رَيْسٍ﴾ يعني وايقنوا أن الجبل واقع بهم يعني ما لهم ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ ما أعطيناكم من التوراة بالجد والمواظبة ﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ يقول واحفظوا ما فيه من أمره ونهيهِ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يعني لكم ﴿تَتَّقُونَ﴾ - ١٧١ - المعاصي ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ يقول وقد أخذ ربك من بني آدم بنعمان عند عرفات من ظهورهم ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ بإقرارهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ أنت ربنا وذلك أن الله - عز وجل - مسح صفحة ظهر آدم اليمنى

(١) في ١ : ذريتهم ، وقراءة حفص ذريتهم .

(٢) في ١ : قدم جزاء من الآية : فأنارنا أنفسهم هكذا «ذريتهم ألت برئكم وأشهدهم على أنفسهم» .

وصوابها «ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألت برئكم» .

فأخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فأخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر وهم ألف أمة قال : يا آدم هؤلاء ذريتك أخذنا^(١) ميثاقهم [١٣٩] على أن يعبدوني ، ولا يشركوا بي شيئا ، وعلى رزقهم . قال آدم : « نعم »^(٢) يارب « فلما أخرجهم »^(٣) قال الله « ألسنت بربكم . قالوا : « بلى »^(٤) ﴿ شَهِدْنَا ﴾^(٥) أنك ربنا ، قال الله للملائكة : أشهدوا عليهم بالإقرار قالت الملائكة قد شهدنا . يقول الله في الدنيا لكفار العرب من هذه الأمة : ﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ أَلْقَيْنَاهُ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا ﴾ الميثاق الذي أخذ علينا ﴿ غَافِلِينَ ﴾ - ١٧٢ - وأشهدهم على أنفسهم ﴿ أَوْ تَقُولُوا ﴾^(٦) لثلاثا تقولوا ﴿ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا ﴾ ونقضوا الميثاق ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ شركنا ، ولثلاثا تقولوا ﴿ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ فافتدينا بهم وبهداهم ، لثلاثا تقولوا ﴿ أَفَتُمَلِّكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُعْظِمُونَ ﴾ - ١٧٣ - يعنى أفتعذبنا بما فعل المبطلون يعنى المكذبين بالتوحيد يعنون آباءهم كقوله : « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون »^(٨) ثم أفاضهم لإفاضة القدس فقال

(١) في أ : أخذ ، ل : أخذنا .

(٢) من : ل .

(٣) من : ل ، وايسف في أ .

(٤) « شهدنا » هذه فرقة خط في أ . ومعناها أنها قرآن . ويرتب على ذلك أن كلمة شهدنا

في الآية من شهادة الملائكة — وهو خطأ .

وقد أصاحت الخطأ ووضعت كلمة شهدنا العائدة على ذرية آدم بين قوسين ، فتكون هي القرآن .

وتكون الشهادة شهادة الذرية لا شهادة الملائكة .

(٥) في أ : لأن لا تقولوا .

(٦) في أ : لثلاثا وفرقة أخرى .

(٧) في أ : وقوله ، ل : كقوله .

(٨) سورة الزمزم : ٢٣ .

للبيض : هؤلاء في الجنة برحمتي فهم أصحاب اليمين وأصحاب الميمنة . وقال
 للسود : هؤلاء للنار ولا أبالي فهم أصحاب الشمال وأصحاب المشامة ثم أعادهم
 جميعا في صلب آدم — عليه السلام . فأهل القبور محبوبون حتى يخرج الله أهل
 الميثاق كلهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء ثم تقوم الساعة فذلك قوله :
 « لقد أحصاهم » يوم القيامة « وعدهم عداً »^(١) فن مات منهم صغيراً فله الجنة
 بمعرفته بربه ومن بلغ منهم العقل أخذ أيضاً ميثاقه بمعرفته «^(٢) لربه » والطاعة
 له فمن لم يؤمن إذا بلغ العقل لم يفن عنه الميثاق الأول شيئاً وكان العهد والميثاق
 الأول حجة عليهم . وقال فيمن نقض العهد الأول : « وما وجدنا لأكثرهم من
 عهد »^(٣) يعني من وفاء يعني أكثر ولد آدم عليه السلام « وإن وجدنا أكثرهم
 فاعاسقين » يعني لعاصين . « وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ » يعني هكذا نبين
 الآيات في أمر الميثاق « وَلَعَلَّهُمْ » يعني لكي « يَرْجِعُونَ » - ١٧٤ - إلى
 النبوة « وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ » يعني أهل مكة « نَبَأٌ » يعني حديث « الَّذِي
 آتَيْنَاهُ »^(٤) « مَا يَشْتَأِي » يعني أعطينا الاسم الأعظم يعني بأمر بن باعورا بن ماث
 ابن حراز بن آزر من أهل عمان وهي البلقاء التي كان فيها الجبارون بالشام فإنما
 سميت البلقاء من أجل أن ملكها رجل اسمه بالقي وذلك أن الملك واسمه بانوس

(١) سورة مريم : ٩٤ ، وفي « لقد أحصاهم وعدهم عداً » .

(٢) « لربه » من ل .

(٣) في أ : عليه ، ل : عنه .

(٤) سورة الأعراف : ١٠٢ .

(٥) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٦) في أ : بنون ، وفي حاشية أ : باعورا .

(٧) في الأصل : أنه .

ابن مسعود قال لبلعام : ادع على موسى . فقال لبلعام : إنه من أهل دين لا ينبغي أن يدعى عليه . فأمر الملك أن تحت خشبة ليصابه عليها فلما رأى ذلك خرج على أتان له ليدعو على موسى — عليه السلام — فلما عين عسكره قامت به الأتان فضر بها ، فقالت الأتان : لم تضربني ، وهذه نار تتوقد قد منعني ، أن أمشي فارجع . فرجع ، فأخبر الملك ، فقال له الملك : إنما أن تدعو ، وإما أن أصيبك فدعا على موسى — عليه السلام — باسم الله الأعظم ألا يدخل المدينة ، فاستجاب الله له فبلغ موسى — عليه السلام — فدعا الله أن يزرع ذلك الاسم منه فزرع منه الاسم الأعظم ، فذلك قوله [١٣٩ ب] : ﴿ فَأَنسَخْ مِنْهَا ﴾ فزرعها الله منه يعني الآيات ﴿ فَأَتَّبِعُهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ - ١٧٥ - يعني من الضالين ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ ﴾ في الآخرة ﴿ بِهَا ﴾ بما علمناه من آياتنا يعني الاسم الأعظم في الدنيا ﴿ وَلَدِكُنَّ أُخُلَدُ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ يعني رضى بالدنيا وركن إليها ﴿ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ أي هوى الملك مع هواه ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحِمَلَ عَلَيْهِ ﴾ بنفسك ودابتك تطرده ﴿ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ ﴾ فلا تحمل عليه شيء ﴿ يَلْهَثُ ﴾ إذا أصابه الحر . فهذا مثل الكافر إن وعظنته ؛ فهو ضال ، وإن تركته ، فهو ضال ، مثل بلعام والكفار يعني كفار مكة ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ^(١) مثل القوم الذين كذبوا بشايتنا ﴿ يَعْنِي الْقُرْآنَ ﴾ ^(٢) فَأَقْصِيصِ الْقَصَصِ ﴿ يَعْنِي الْقُرْآنَ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٣) لَعَلَّهُمْ

(١) ق ١ : يفت .

(٢) ق ١ : يصليه .

(٣) أي على موسى .

(٤) ق ١ : عنه .

(٥) ق ١ : ودابتك ، وفي الجلالين « إن تحمل عليه » بالورد والزجر (يلهث) يدلج لسانه .

(٦) « ذلك » ساطعة من : أ ، ل .

يعنى لكى (يَتَفَكَّرُونَ) - ١٧٦ - فى أمثال الله فيعتبروا فيؤمنوا ، ثم قال :
 (سَاءَ) يعنى بئس (مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) يعنى القرآن يعنى كفارة
 مكة (وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ) - ١٧٧ - يعنى أنفسهم ضروا بتكذيبهم القرآن
 (مَنْ يَدِّ اللَّهُ) لدينه (فَهُوَ أَلْمُوتِدَى وَمَنْ يُضْلِلْ) عن دينه (فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْخَاسِرُونَ) - ١٧٨ - يعينهم ، ثم قال : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْإِنْسِ
 وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ
 بِهَا) لقول الله : « ختم » الله « على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة »
 فلم تفقه قلوبهم ، ولم تبصر أعينهم ، ولم تسمع آذانهم الإيمان ، ثم ضرب مثلا
 فقال : (أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ) ياكلون ، ويشربون ، ولا يلتفتون إلى الآخرة . كما
 تا كل الأنعام ليس للأنعام همة غير الأكل والشرب والسفاد فهي لا تسمع ،
 ولا تعقل ، كذلك الكفار ، ثم قال : (بَلْ هُمْ) يعنى كفار مكة (أَضَلُّ) يعنى
 أضل سبيلا يعنى الطريق من الأنعام ، ثم قال : (أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)
 - ١٧٩ - لأن الأنعام تعرف ربها ، وتذكره ، وهم لا يعرفون ربهم ،
 ولا يوحدونه (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) وذلك أن رجلا دعا الله فى الصلاة
 ودعا الرحمن ، فقال رجل من مشركى مكة وهو أبو جهل : أليس يزعم محمد
 وأصحابه أنهم يعبدون ربا واحدا ، فما بال هذا يدعو ربين اثنين . فأنزل الله :
 « ولله الأسماء الحسنى » يعنى الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ،

(١) فى أ : إلى قوله : « آذان لا يسمعون بها » .

(٢) « الله » ساقط من : أ ، ل .

(٣) سورة البقرة الآية ٧ وقامها « ولهم عذاب عظيم » .

(٤) فى أ : السمار .

(٥) فى أ : أن ، وفى حاشية أ : إذ ، محمد .

المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، ونحوها :
يقول : ﴿ فَأَدْعُوهُ ﴾ فدعا النبي — صلى الله عليه وسلم — الرجل فقال :
ادع الله ، وادع الرحمن ، ورعماً لأنف المشركين فإنك مادعوت من هذه الأسماء
فله الأسماء الحسنی . قال : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلِحُّونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ يعنى يميلون
في أسمائه عن الحق فيسمون الآلهة : اللات ، والعزى ، وهبل ، ونحوها .
وأساف ، ونائلة ، فمنعهم الله أن يسموا شيئاً من آلهتهم باسم الله ثم قال :
﴿ سَيُجْزَوْنَ ﴾ العذاب في الآخرة ﴿ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ - ١٨٠ - ﴿ وَيَمُنُّ
خَلْقَنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ يعنى عصبة يدعون إلى الحق ﴿ وَيَهْدِي عَدْلُونَ ﴾
- ١٨١ - فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : هذه لكم وقد أعطى الله موسى
— عليه السلام — [١٤٠] مثلها ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ يعنى بالقرآن
﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ - ١٨٢ - يعنى سنأخذهم بالعذاب من
حيث يجهلون نزات في المستهزئين من قريش ﴿ وَأَمَلِي لَهُمْ ﴾ يعنى لا أعجل عليهم
بالعذاب ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ - ١٨٣ - يعنى إن أخذى شديد قتالهم الله في ليلة
واحدة .

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ ﴾ يعنى النبي — صلى الله عليه وسلم —
يعنى من جنون ، وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — صعد الصفا ليلاً فدعا
قريشاً إلى عبادة الله — عز وجل — قال : « أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ »

(١) في أ : ورعماً ، ل : ورعماً .

(٢) في أ : فله ، ل : فله .

(٣) في أ : فقال ، ل : قال .

(٤) في أ : بما كانوا .

﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ - ١٨٤ - يعني ما يجد إلا رسول بين ، ثم وعظهم ليعتبروا في صليبه فيوحده ، فقال : ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ من الآيات التي فيها ، فيعتبروا أن الذي خلق ماثرون لرب واحد لا شريك له ﴿وَأَنْ عَمَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ يعني يكون قد دنا هلاكهم ببدر ﴿فِي مَآيَ حَدِيثٍ بَعْدَهُ﴾ أي بعد هذا القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ - ١٨٥ - يعني يصدقون ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ عن الهدى ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ - ١٨٦ - يعني في ضلالهم يترددون ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ وذلك أن كفار قريش سألوا النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الساعة ﴿أَيَّانَ مُرْسَلُهَا﴾ يعني متى حينها ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَا نَمَّا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ وما لي بها من علم ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَفِيِّهَا﴾ يعني لا يكشفها ﴿إِلَّا هُوَ﴾ إذا جاءت ثم أخبر عن شأنها فقال : ﴿نُفِثَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول ثقل على من فيها علمها ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ يعني بغاة ثم قال : ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ عنها في التقديم ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ يقول كأنك قد استخفيت عنها السؤال حتى علمتها ﴿قُلْ﴾ وما لي بها من علم ﴿لَا نَمَّا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - ١٨٧ - يعني أكثر أهل مكة لا يعلمون أنها كائنة ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد : ﴿لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ يقول لا أقدر على أن أسوق إليها خيرا ، ولا أدفع عنها ضرا ، يعني مسوما حين ينزل بي فكيف أملك علم الساعة ، ثم قال : ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ فيصيبني ذلك ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ يعني أعلم غيب الضر والنفع

(١) في ١ : « يسألك عنها » وليس في المصحف « عنها » ، فجعلتها : قرأنا . وقد قلنا

إذا جاء ﴿لَا مَسْكَثُ رُتْ مِنْ آخِزٍ﴾ يعنى من النفع ﴿وَمَا مَسْنَى السُّوءِ﴾ يعنى ما اصابى الضرر ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ من النار ﴿وَبَشِيرٌ﴾ بالجنة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ - ١٨٨ - يعنى يصدقون قوله : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ يعنى من نفس آدم - عليه السلام - وحده ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ^(١) ﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ يعنى خلق من ضلع آدم زوجه حواء ، يوم الجمعة وهو نائم ، فاستيقظ آدم وهى عند رأسه فقال لها : من أنت ؟ فقالت بالسريانية : أنا امرأة . فقال آدم : فلم خلقت ؟ قالت : لتسكن إلى . وكان وحده فى الجنة ، قالت الملائكة : يا آدم ما اسمها ؟ قال : حواء ؛ لأنها خلقت من حمى ، وسمى آدم ؛ لأنه خلق من أديم الأرض كلها ، من العذبة ، والسبخة من الطينة السوداء ، والبيضاء ، والحراء ، كذلك نسله طيب وخبيث ، وأبيض ، وأسود ، وأحمر ، فذلك قوله : ﴿فَلَمَّا تَفَشَّاهَا﴾ يعنى جامعها آدم ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ هان عليها الحمل ﴿فَرَّتْ بِهِ﴾ يعنى استمرت به بالولد يقول : تقوم ، وتقعده ، وتلاعب ، ولاتكثرت ، فأتاها إبليس وغير صورته واسمه الحارث فقال : يا حواء اعمل الذى فى بطنك بهيمة فقالت : ما أدرى ثم انصرف عنها ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾ يقول : فلما أثقل الولد فى بطنها رجع إبليس إليها الثانية فقال : كيف نجدك يا حواء ؟ وهى لا تعرفه قالت : إني أخاف أن يكون فى جوفى الذى خوفنى به . ما أستطيع القيام إذا قعدت . قال : أفرأيت إن دعوت الله فجعله إنسانا مثلك ومثل آدم . أسمىه بهى ؟ قالت : نعم ثم انصرف عنها . فقالت لآدم - عليه السلام - : لقد أتانى آت فزعم أن الذى فى بطنى بهيمة وإني لأجد له ثقلا وقد خفت أن يكون مثل ما قال : فلم يكن

(١) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٢) ف : أ ، ل ، م : تملب .

(٣) ف : أ : زوجها .

(١) لَأَدَمَ وَحَوَاءَ هُمَ غَيْرُ الَّذِي فِي بَطْنِهَا بِفَعْلٍ يَدْعُوَانِ اللَّهَ ﴿ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ لَتَيْنِ ءَاتَيْنَا صَاحِبًا ﴿ يَقُولَانِ : لَئِنْ أُعْطِينَا هَذَا الْوَلَدَ سَوِيًّا صَالِحَ الْخَلْقِ ﴾ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿ - ١٨٩ - في هذه النعمة فولدت سويًّا صالحًا بخفاءها إبليس وهي لا تعرفه فقال : لم لا تسميه بي كما وعدتني . قالت : عبد الحرث فكذبها . فسمته عبد الحارث فرضى به آدم ، فمات الولد . فذلك قوله : ﴿ فَلَمَّا ءَاتَاهُمَا صَاحِبًا ﴾ يعني أعطاهما الولد صالح الخلق ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴾ يعني إبليس شريكاً في الاسم سمته عبد الحارث فكان الشرك في الطاعة من غير عبادة ولم يكن شركاً في عبادة ربهم ثم انقطع الكلام ، فذكر كفار مكة فرجع إلى أول الآية فقال الله : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ - ١٩٠ - يقول ارتفع عظمة الله عما يشرك مشركو مكة ثم قال : ﴿ أَبَشِّرْ كُونَ ﴾ الآلهة مع الله يعني : اللات ، والعزى ، ومناة ، والآلهة . ﴿ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا ﴾ ذباباً ولا غيره ﴿ وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ - ١٩١ - يعني الآلهة يعني يصنعونها بأيديهم ، ويختونها فهي لا تخلق شيئاً ثم قال : ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا ﴾ يقول لا تقدر الآلهة منع السوء إذا نزل بمن يعبدونها من كفار مكة ﴿ وَلَا أَنفَعُهُمْ يُنصَرُونَ ﴾ - ١٩٢ - يقول ولا تمنع الآلهة من أراد بها سوءاً فكيف تعبدون من هذه منزلته وتتركون عبادة ربكم ثم قال - للنبي صلى الله عليه وسلم - : ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ ﴾ يعني كفار مكة ﴿ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - وحده ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ ﴾ إلى الهدى ﴿ أَمْ أَنْتُمْ صَالِمُونَ ﴾ - ١٩٣ - يعني ساكتون يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنهم لا يتبعوكم ثم أخبر عن الآلهة [١٤١] فقال قل لكفار مكة :

(١) ما بين الأقواس « ... » ساقط من أ ، ل .

(٢) في عبد الحرث .

(إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ) يعني تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) من الآلهة إلههم (عِبَادُكُمْ) وليسوا بآلهة (فَادْعُوهُمْ) يعني فاسألوهم (فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) بأنهم آلهة (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) - ١٩٤ - بأنها آلهة ثم أخبر عن الآلهة فقال :

(أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَنْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) ثم قال لكفار مكة : (فَلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ) يعني الآلهة (ثُمَّ كِيدُونِ) أنتم الآلهة جميعا بشر (فَلَا تَنْظُرُونَ) - ١٩٥ - (إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ) يعني القرآن (وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) - ١٩٦ - ثم قال لكفار مكة : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ) يعني يعبدون (مِنْ دُونِهِ) من الآلهة (لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ) يقدر الآلهة منع السوء إذا نزل بكم (وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ) - ١٩٧ - يقول ولا تمنع الآلهة من أرادها بسوء ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : (وَلَا تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى) يعني كفار مكة (لَا يَسْمَعُوا) الهدى (وَتَرَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يَنْصُرُونَ) - ١٩٨ - الهدى قوله : (خُذْ الْعَفْوَ) يقول للنبي - صلى الله عليه وسلم - : خذ ما أعطوك من الصدقة (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) يعني بالمعروف (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) - ١٩٩ - يعني أبا جهل حين جهل على النبي - صلى الله عليه وسلم - فانسخت العفو الآية التي في براءة آية الصدقات (٤).

(١) في ١ : « ألهم أرجل ... » إلى قوله : « ... يسمعون بها » .

(٢) في : (جميعا) على أنها قرآن . (٣) المراد بالعفو الصدقة .

(٤) المراد بالصدقات هنا الزكاة ، وهو يشير إلى الآية ٦٠ من سورة التوبة وتسامها : « إِنَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالزَّكَاةُ قُلُوبُهُمْ فِي الرِّقَابِ وَالْفَارِغِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

ولا نسخ هنا فالزكاة فريضة والصدقة سنة ولا تعارض بينهما .

ويحتمل أن يكون الإشارة إلى الآية ١٠٣ من سورة التوبة وهي (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها ...) الآية .

ونسخ الإعراض آية السيف قوله : ^(١) ﴿وَلَمَّا يَتَرَعَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ تُرَعٌ﴾
 يعنى ولما يفتدك من الشيطان فتنة في أمر أبى جهل ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ
 سَمِيعٌ﴾ بالاستعاذة ^(٢) ﴿عَلِيمٌ﴾ - ٢٠٠ - بها - نظيرها في حسم السجدة - .
 ثم وعظ النبي - صلى الله عليه وسلم - في أمر أبى جهل فأخبر عن مصير
 المؤمنين والكفار فقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ
 الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ - ٢٠١ - يقول إن المتقين إذا أصابهم
 ترغ من الشيطان تذكروا وعرفوا أنها معصية ففزعوا منها من مخافة الله ثم ذكر
 الكفار فقال : ﴿وَأَخْوَانُهُمْ﴾ يعنى وأصحابهم يعنى إخوان كفار مكة هم الشياطين
 في التقديم ﴿يُمْدُونَهُمْ﴾ يعنى يلجئونهم ﴿فِي الْغَى﴾ يعنى الشرك والضلالة
 والمعاصى ﴿ثُمَّ لَا يُفْصِرُونَ﴾ - ٢٠٢ - عنها ولا يبصرونها كما قصر المتقون
 عنها حين أبهروها ^(٣) ﴿وَلَمَّا لَمْ تَأْتِهِمْ بِنَايَةٍ﴾ يعنى بحديث من القرآن ، وذلك
 حين أبطل التنزيل بمكة ^(٤) ﴿قَالُوا﴾ قال كفار مكة : ﴿لَوْلَا آجَتِ بَيِّنَاتُهَا﴾ يعنى هلا

(١) مفهوم النسخ كما هو عند الأصوليين غير متحقق هنا أيضا ، فقد كان الإعراض في مرحلة
 والسيف في مرحلة أخرى .

لكن مقاتلا في ذلك صنو عصره فقد كانوا يطلقون النسخ على كل تنقيح أو تخصيص . . حتى مى
 الاحتناء نسخا . كان آية السيف حددت الإعراض بوقت معين . فتدخلت في إطلاق القدماء .
 أما النسخ عند الأصوليين فهو إزالة الشارع حكما شرعيا سابقا بحكم شرعى لاحق بحيث لا يمكن الجمع
 بينهما .

وهو غير منطبق على ما ذكره مقاتل .

(٢) يشير الآية ٢٦ من سورة حسم السجدة (فصلت) وقامها : « ولما يترغك من الشيطان ترغ
 فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم » .

(٣) (قَالُوا) ليست في أ .

(٤) في أ : فقال .

ابتدعتها من تلقاء نفسك يا محمد لقولهم : — أتت بقرآن غير هذا أو بدله — من تلقاء نفسك ﴿ قُلْ ﴾ لكفار مكة : ﴿ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ﴾ إذا أمرت بأمر اتبعته ﴿ هَذَا بَصَاطٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ يعني برهان يعني هذا القرآن بيان من ربكم ﴿ وَ ﴾ القرآن ﴿ هُدًى ﴾ من الضلالة ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ من العذاب ﴿ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ - ٢٣ - يعني يصدقون بأن القرآن من الله ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ - ٢٠٤ - ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ ﴾ يعني بالذكر القراءة [١٤١ ب] في الصلاة ﴿ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا ﴾ مستكينا ﴿ وَخِيفَةً ﴾ يعني وخوفا من هذابه ﴿ وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ يعني دون العلانية ﴿ يَا أَهْلَ الْبُيُوتِ وَالْأَصْحَابِ ﴾ يعني بالعبادة والعشى ﴿ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ - ٢٠٥ - عن القراءة في الصلاة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ من الملائكة ، وذلك حين قال كفار مكة : « وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا » واستكبروا عن السجود ، فأخبر الله أن الملائكة ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ يعني لا يتكبرون ﴿ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾ كفعل كفار مكة وأخبر من الملائكة فقال : ﴿ وَيُسَبِّحُونَهُ ﴾ يعني يذكرون ربهم ﴿ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ - ٢٠٦ - يقول يصلون .

(١) ١ : « وإذا قرئ القرآن ... » إل قوله : « ... ترحمون » .

(٢) سورة الفرقان الآية ٦٠ وتماها :

« وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا » .

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا
ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَإِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ
زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ
وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ
مَا تَبَيَّنَ ۚ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ
اللَّهُ إِحْدَى الْأُمِّيَّةَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ وَتَوَدَّوْنَ أَن غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكِةِ تَكُونُ
لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾
لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلِتُزَكِّرَهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ
فَأَسْتَجِبْ لَكُمْ أَنِّي مُنِدِّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ
اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ

الجزء التاسع

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ
 عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ⑪ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأَةِ
 أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبُ
 فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ⑫ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُوا اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَمَنْ يَشَاقِ اللَّهَ وَرُسُلَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ ⑬ ذَلِكُمْ فَذُوقُوا وَالَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْعَذَابِ النَّارِ ⑭ بَيِّنَاتٌ
 لِلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا الْقِيَمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ⑮
 وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيُشَسِّ الْمَصِيرَ ⑯ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ
 اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ
 مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ⑰ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَرِيمٌ
 الْكَافِرِينَ ⑱ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ
 خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ
 وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ⑲ بَيِّنَاتٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرُسُلَهُ
 وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ⑳ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا

سورة الأنفال



وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فَتْنَةَ لَا تُصِيبُ الَّذِينَ فَلَاحُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَالِحٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ يَخَافُونَ أَنْ يَخطفَكُمُ النَّاسُ فَمَا وَتَكُمُ وَيَأْخُذْكُمْ بِضُرٍّ هِـ وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْسَانَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْيَهُودُ أَوْ يَتَّبِعُونَكَ أَوْ يَنْجِرُونَكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ

الجزء العاشر

إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ
 أَنْزِلْ عَلَيْنَا بَعْدَ ابْتِغَاءِ الْمَوْتِ ﴿١٩﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ
 مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ
 عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أُولِيَائِهِمْ إِلَّا الضَّالُّونَ
 وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
 وَتَصَدُّيقًا فَلَوْ كُنَّا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا
 يَنْتَفِعُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
 عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٢٣﴾
 لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ
 فَيَرْكَبَهُمْ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ قُلْ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا إِنْ يَنْتَفِعُوا بِغَيْرِ أَمْوَالِهِمْ مَا أَقْدَمَ سَافِكًا وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ
 سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِلَّهِ فَإِنْ أُنْتَفِعُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَا وَنِعَمَ النَّصِيرُ ﴿٢٧﴾ *وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ
 مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ



سورة الأنفال

وَأَبْنِ السَّبِيلَ إِن كُنْتُمْ ءَامِنُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ التَّنَجَّى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ
الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ
لَا تَخْتَلِفُ فِي الْمَبْعَدِ وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ
مِنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
إِذْ يُرِيدُكُمُ اللَّهُ فِي مَتْنَمِكُمْ قَلِيلًا وَلَكِنْ أَرَادَ مِنْكُمْ كَثِيرًا أَلَمْ تَعْلَمُوا
وَلَنَنْزِعَنَّ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾
وَإِذْ يُرِيدُكُمُوهُمْ إِذْ التَّقِيبُ فِي أَغْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ
لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِذَا الْقِيَمَةُ فَانْبِتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٥﴾
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا
وَرِقَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُخِيبٌ ﴿١٧﴾
وَإِذْ زَيْنُ لِهْمُ الشَّيْطَانِ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ

الجزء العاشر

وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥١﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
 غَرْمَتْهُمْ لَا وَدَّعِيهِمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ وَلَوْ
 تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ
 وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٣﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ
 لَيْسَ بِظَلِيمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥٤﴾ كَذَابُ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا
 بِعَايَةِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٥﴾
 ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغِيرًا نَّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا
 مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ كَذَابُ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِعَايَةِ رَبِّهِمْ فَاهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْعَرَفْنَا
 آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ عَلِمَتِ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ
 عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٩﴾ فَمَا تَتَّقَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ
 فَشَرٌّ بِهِمْ مِّنْ خَلْقِهِمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ
 خَبِيثَةٍ فَالْيَدِ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ﴿٦١﴾ وَلَا يُحِبُّ

سورة الأفعال

الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَّحُوا بِإِذْنِهِمْ لَا يَنْجِزُونَ ﴿١﴾ وَاعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ
 مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ أَلْحِيلْ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاشِرِينَ
 مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 يَرْفُقْ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظْلُمُونَ ﴿٢﴾ وَإِنْ يَسْحُوا بِلِسَانِهِمْ فَاجْتَنِبْهَا
 وَتَوَقَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ
 فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۚ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِمِصْرِهِ وَيَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾ وَالْفَ
 بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبَكَ
 اللَّهُ ۚ وَمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرِضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
 الْقِتَالِ ۚ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِنْ يَكُنْ
 مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَإِنَّهُمْ لَكَايِفُ قَوْمٌ ﴿٧﴾
 أَلَعَلَّ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
 مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
 بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٨﴾ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ رَأْسٌ
 حَتَّى يَشْخِزَ فِي الْأَرْضِ ۚ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ



الجزء العاشر

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٧﴾ تَوَلَّى كَتَبٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَعَكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ
 عَذَابَ عَظِيمٍ ﴿٧٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
 خَفِيزٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٩﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَنِ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ
 إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ
 لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن
 قَبْلُ فَأَمَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨١﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا
 وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا
 أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا
 مَا لَكُمْ مِّنَ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي
 الْأَدِينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَقٌ وَاللَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٨٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ
 تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٨٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا
 وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
 حَقًّا أَنَّهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٨٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ
 وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ

سورة التوبة

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

[سورة الأنفال]

مدنية كلها غير آية واحدة « وإذ يمرك بك الذين كفروا ... » الآية ^(١) .

وهي خمس وسبعون آية كوفية

* * *

(١) الآية ٣٠ من سورة الأنفال وتسميها : « وإذ يمرك بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك

أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .

* * *

وفي المصحف : سررة الأنفال مدنية إلا من آية ٣٠ إلى آية ٣٦ فكية وآياتها ٧٥ آية نزلت بعد

سورة البقرة .

* * *

وفي كتاب بصائر ذرى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي ص ٢٢٢ : اعلم أن هذه

السورة مدنية بالإجماع وعدد آياتها خمس وسبعون عند الكوفيين .

وعدد كلماتها (١١٩٥) كلمة .

أهداف سورة الأنفال ومقاصدها

مقصود سورة الأنفال مجملها هو : قطع الأطماع الفاسدة من الغنيمة التي هي حق لله ورسوله
ودفع الخائفين وقت سماع القرآن والإشارة إلى ابتداء حرب بدر وإمداد الله — تعالى — صحابة
نبيه باللائكة المقربين والنهاى عن الفرار عند الزحف ، ورضية الله المؤمنين بالثبات في صف القتال ،
وأمر المؤمنين بإجابة الله ورسوله ، والتحذير من الفتنة والنهاى عن خيانة الله ورسوله ، وذكر مكر
كفار مكة في حق النبي — صلى الله عليه وسلم — وتحجامر قوم منهم باستمجال العذاب ، وذكر
إضاعة نفقاتهم في الضلال والباطل ، وبيان قسمة الغنائم وتلاقي عسكر الإسلام وعسكر المشركين .
وذم المنافقين في خذلانهم لأهل الإيمان ونكال نافضي العهد ، ليعتبر بهم آخرون ، والمييل
إلى الصلح عند الدعوة إليه ، والمان على المؤمنين بتأليف قلوبهم وبيان عدد عسكر الإسلام ، وعسكر
الشرك وحكم أسرى بدر ونصرة المعاهدين لأهل الإسلام وتخصيص الأقارب وذوى الأرحام باليراث
في قوله : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ... » إلى آخر السورة .

* * *

فواصل آيات سورة الأنفال : (ن د م ق ط ر ب) .

يجمعها ندم قطرب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ وذلك أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال يوم بدر : إن الله وعدني النصر أو الغنيمة ، فمن قتل قتيلاً ، أو أسيراً ،^(١) فله من عسكرهم كذا وكذا ، إن شاء الله ، ومن جاء برأس فله غيرة فلما تواقعوا^(٢) انهزم المشركون وأتباعهم سرعان الناس بخفاء وبسبعين أسيراً وقتلوا سبعين رجلاً ، فقال أبو اليسر الأنصاري : أعطنا ما وعدتنا من الغنيمة . وكان قتل رجلين وأسر رجلين العباس بن عبد المطلب ، وأبا عزة بن عمير بن هشام بن عبد الدار ، وكان معه لواء المشركين يوم بدر ، قال سعد بن عباد الأنصاري — من بني ساعدة — للنبي — صلى الله عليه وسلم — : ما منعنا أن نطلب المشركين كما طلب هؤلاء زهادة في الآخرة ولا جبناً عن العدو ولكن خفتنا أن نعرى صفك فتعطف عليك^(٣) خيل المشركين أو رجالهم فتصاحب^(٤) بمصيبة ، فإن تعطف هؤلاء ما ذكرت لهم لم يبق لسائر أصحابك كبير شيء ، فأنزل الله — عز وجل — : « يسألونك عن الأنفال » يعني النافلة التي وعدتهم يعني أبا اليسر اسمه كعب بن عمرو —

(١) في أ : تواقعوا ، ل : تواقعوا .

(٢) في أ : واتبعوهم .

(٣) في أ : مدوه ، ل : العدو .

(٤) في أ : نعرى ، ل : نعرى .

(٥) في أ : فتصاحب ، ل : فتصاحب .

(٦) في أ : تعطف .

الأنصاري من بني سلمة بن جشم بن مالك ، ومالك بن دخشم الأنصاري — من
 بني عوف بن الحزرج ، فأنزل الله — عز وجل — : ﴿ قُلْ لَّهُمْ يَأْمُرُ :
 ﴿ أَلَا نَقَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ^(١) يقول : أريد
 بعضكم على بعض الغنيمة ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ في أمر الصالح ﴿ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴾ — ١ — يعني مصدقين بالوحيد ، فأصلحوا ، ثم نعتهم فقال : ﴿ إِنَّمَا
 الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِات قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ اللَّهِ
 فِي أمر الصالح ﴿ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ يعني تصديقا مع إيمانهم مع تصديقهم بما أنزل
 الله عليهم قبل ذلك من القرآن ﴿ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ — ٢ — يعني وبه يتقنون
 [١٤٢ أ] ، ثم نعتهم فقال : ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ يعني يتدون الصلاة :
 ركوعها ، وسجودها في موافقتها . ﴿ وَيَمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ من الأموال ﴿ يُنْفِقُونَ ﴾
 — ٣ — في طاعة ربهم ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ لا شك في إيمانهم كشك
 المنافقين ﴿ لَهُمْ ﴾ بذلك ﴿ دَرَجَاتٌ ﴾ يعني فضائل ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ في الآخرة
 في الجنة ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ لذنوبهم ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ — ٤ — يعني حسن في الجنة .
 فلما نزلت هؤلاء الآيات قالوا : سمعنا وأطعنا لرسول الله — صلى الله عليه وسلم —
 — فلم تقسم الغنيمة حتى رجع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إلى المدينة
 فقسم بينهم بالسوية ورفع الخمس منه ، قوله : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ
 بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ وذلك أن هير كفار قريش جاءت من الشام تريد مكة فيها
 أبو سفيان بن حرب ، وعمر بن العاص ، وعمر بن هشام ، ومخرمة بن
 نوفل الزهري ، في العير فبلغهم أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يريدهم

(١) ورد ذلك في أمثاب النزول للسيوطي : ١٠٤ ، ١٠٥ ، كما ورد في أسباب النزول

(١)
 فبعثوا عمرو بن ضمضم الغفاري إلى مكة مستغيثا فخرجت قريش ، وبعث النبي
 — صلى الله عليه وسلم — عدي بن أبي الزغباء عينا على العير ليعلم أمرهم ،
 ونزل جبريل — عليه السلام — فأخبر النبي — صلى الله عليه وسلم — بعير أهل
 مكة فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — لأصحابه : « إن الله يعدكم إحدى
 الطائفتين : إما العير ، وإما النصر والغنيمة ، فما ترون ؟ » فأشاروا عليه بل نسير إلى
 العير وكرهوا القتال ، وقالوا : إنا لم نأخذ أهبة القتال وإنما نفرنا إلى العير . ثم أعاد
 النبي — صلى الله عليه وسلم — المشورة : فأشاروا عليه بالعير . فقال سعد بن عباد
 الأنصاري : يا رسول الله ، انظر أمرك فاض له فوالله لو سرت بنا إلى عدن
 ما تخلف عنك رجل من الأنصار . ففرح النبي — صلى الله عليه وسلم — حتى عرف
 السرور في وجهه فقال المقداد بن الأسود الكندي : إنا معك . فضحك النبي
 — صلى الله عليه وسلم — ، وقال لهم : معروفا . فأنزل الله — عز وجل —
 « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق » (٢) « وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ »
 ٥ - للقتال ، فلذلك « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » في أمر الغنيمة ،
 فيها تقديم ، ثم قال : « يُجَادِلُونَكَ فِي الْخَلْقِ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ » لهم أنك لا تصنع إلا
 ما أمرك الله « كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » - ٦ - « وَإِذْ يَعِدُكُمُ
 اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ (٣) العير أو هزيمة المشركين وعسكرهم » « أَنَّهَا لَكُمْ » وتودون

(١) في ١ : فبعث .

(٢) في ١ : « كما أخرجك ربك ... » إلى قوله « ... لكاذبون » ، وقد ورد ما ذكره مقاتل

في أسباب النزول للسيوطي : ١٠٥

(٣) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ) (١) يعنى العبر « تَكُونُ لَكُمْ » وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَحَقِّقَ الْحَقَّ
 وَيَكْلِمَ لِقَاءَهُ يَقُولُ يَحَقِّقُ الْإِسْلَامَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ (وَيَقْطَعُ دَائِرَ الْكَافِرِينَ)
 - ٧ - يعنى أصل الكافرين ببدر (لِيَحَقِّقَ الْحَقَّ) يعنى الإسلام (وَيَبْطِلَ
 الْبَاطِلَ) (٢) يعنى الشرك يعنى عبادة الشيطان « وَلَوْ » كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ - ٨ -
 يعنى كفار مكة، قوله : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ) وذلك أن النبي - صلى الله عليه
 وسلم - لما رأى المشركين يوم بدر وعلم أنه لا قوة له بهم إلا بالله دعا ربه
 [١٤٢ ب] فقال : اللهم إنك أمرتني بالقتال ووعدتني النصر وإنك لا تخلف
 الميعاد . فاستجاب له ربه ، فأنزل الله « إِذْ يَسْتَغِيثُونَ » فى النصر (فَاسْتَجَابَ
 لَكُمْ أَنَّى أَمَرْتُكُمْ يَا آلِفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ) يوم بدر (مُرْدِفِينَ) - ٩ - يعنى
 متتابعين كقوله فى المؤمنين : « رسلنا تترى » وقوله : « طيراً أبابيل » وقوله :
 « يرسل السماء عليكم مدراراً » (٣) يعنى متتابع قطرها ، فنزل جبريل - عليه السلام -
 فى ألف من الملائكة ، فقام جبريل - عليه السلام - فى خمسمائة ملك عن يمينه
 الناس معهم أبو بكر ، ونزل ميكائيل - عليه السلام - فى خمسمائة على يسرة

(١) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٢) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٣) فى ١ : زرا .

(٤) ورد ذلك فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى : ١٠٦ .

(٥) سورة المؤمنون : ٤٤ .

(٦) سورة الفيل : ٣ .

(٧) سورة هود : ٥٢ .

الناس ، معهم عمر في صور الرجال عليهم البياض وعمائم البيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم فقاتلت الملائكة يوم بدر ^(١) .

ولم يقاتلوا يوم الأحزاب ، ولا يوم خيبر ، ثم قال : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﴾ يعني مدد الملائكة ﴿ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾ يعني لتسكن إليه قلوبكم ﴿ وَمَا أَنُصِرْ ﴾ وليس النصر ﴿ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ وليس النصر بقلعة العدد ولا بكثرتة . ولكن النصر من عند الله ﴿ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(٢) - ١٠ - « عزيز » يعني منيع « حكيم » في أمره حكم النصر . وقوله : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ الْبُغْيَاءُ ﴾ وذلك أن كفار مكة سبقوا النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى ماء بدر ، فخلقوا الماء وراء ظهورهم ، ونزل المسلمون حياهم على غير ماء ، وبينهم وبين عدوهم بطن واد فيه رمل ، فمكث المسلمون يوما وليلة يصلون محمدنين مجننين ، فاتاهم إبليس - لعنه الله - فقال لهم : أليس قد زعمتم أنكم أولياء الله على دينه ، وقد غلبتم على الماء تصلون على غير ظهور وما يمنع القوم من قتالكم إلا ما أتم فيه من العطش والبلاء ، حتى إذا انقطعت رقابكم من العطش قاموا إليكم فلا يبصر بعضهم بعضا ، فيقرنونكم بالحبال فيقتلون منكم من شاءوا ، ثم ينطلقون بكم إلى مكة ، فحزن المسلمون وخافوا ^(٣) وامتنع منهم النوم ، فعلم الله ما في قلوب المؤمنين من الحزن ،

(١) ذهب أسانذا الدكتور مصطفى زيد في كتابه « تفسير سورة الأنفال » إلى أن نزول الملائكة في غزوة بدر كان لتثبيت المؤمنين وتكثير سوادهم ، وإرهاب الكافرين وإلقاء الرعب في قلوبهم واستبعاد أن يكون قتالهم قتالا حسيا .

(٢) ف ١ : العزيز الحكيم . وفي حاشية ١ : الآية التي هنا « إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

(٣) ف ١ : إِذْ يُغَشِّيكُمُ .

(٤) خلقوا الماء وراء ظهورهم : أي جعل الكفار الماء خلفهم حتى لا يستطيع المسلمون الوصول إليه ، وبذلك يهلكهم العطش .

(٥) ف ١ : فَاخَذُوا .

فأتى الله عليهم النعاس أمنة من الله ليذهب همهم ، وأرسل السماء عليهم ليلا فامطرت مطرا جوادا حتى سالت الأودية ، وملأوا الأسيقية ، وسقوا الإبل ، واتخذوا الحياض ، واشتدت الرملة ، وكانت تأخذ إلى كعبي الرجال وكانت « جماعة ^(١) » المؤمنين رجال لم يكن معهم إلا فارسان : المقداد بن الأسود ، وأبو مرثد الغنوي ، وكان معهم ستة أدرع ^(٢) ، فأنزل الله « إذ يغشيكم النعاس » ﴿ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِكُمْ بِهِ ﴾ من الأحداث ، والحنابة ﴿ وَيَذْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ يعني الوسوسة التي ألقاها في قلوبكم والحزن ﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾ بالإيمان من تخويف الشيطان ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ ﴾ يعني بالمطر ﴿ الْآفَاقِدَامَ ﴾ - ١١ - ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ ﴾ ولما صف القوم أوحى الله - عز وجل - ﴿ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّثُوا ﴾ فبشروا ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بالنصر فكان الملك في صورة بشر في الصف الأول فيقول أبشروا فإنكم كثير وعددهم قليل فآله ناصركم [١٤٣] . فيرى الناس أنه منهم ، ثم قال : ﴿ سَأَتْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغَبَ ﴾ بتوحيد الله - عز وجل - يوم بدر ، ثم علمهم كيف يصنعون فقال : ﴿ فَيَاضِرُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ يعني الرقاب تقول العرب لأضربن فوق رأسك يعني الرقاب ﴿ وَأَضِرُّوا ﴾ بالسيف ﴿ مِنْهُمْ كُلُّ بَنَانٍ ﴾ - ١٢ - يعني الأطراف ﴿ ذَلِكَ ﴾ الذي نزل بهم ﴿ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ يعني عادوا الله ورسوله ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ ﴾ يعني ومن يعاد الله

(١) في ١ : وكانت المؤمنين رجال ، وبما أن المؤمنين امم كان فيجب أن يكون مرفوعا فوجوده منصوبا أو مخفوضا دليل على أن مضافا كان هنا وسقطت كلمة « جماعة » ليستقيم الكلام .

(٢) في ١ : أدرع ، ١ : وأدرع جمع درع .

(٣) ساقطة من ١ .

﴿وَرُسُولُهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ - ١٣ - إذا عاقب ﴿ذَلِكُمْ﴾ القتل
 ﴿فَذُوقُوهُ﴾ يوم بدر في الدنيا ثم قال : ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾ بتوحيد الله
 - عن وجل - مع القتل ، وضرب الملائكة الوجوه ، والأذبار أيضا - لهم
 في الآخرة ﴿عَذَابَ النَّارِ﴾ - ١٤ - ﴿يَذَاقُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيَهُمُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله - عن وجل - يوم بدر ﴿زَحَقًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَذْبَارَ﴾
 - ١٥ - ﴿وَمَنْ يُولِمْ يَوْمَئِذٍ دُرَّةً إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ﴾ ^(١) يعني مستطردا يريد
 الكرة للقتال ﴿أَوْ مُتَحَرِّفًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾ يقول أو ينحاز إلى صف النبي - صلى الله
 عليه وسلم - ﴿فَقَدْ بَاءَ بِغَضِبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ يقول فقد استوجب من الله الغضب
 ﴿وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ﴾ يعني ومصيره جهنم ﴿وَبَيْتُسَ الْمَصِيرِ﴾ - ١٦ - ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾
 يعني ما قتلوهم وذلك أن الرجل من المؤمنين كان يقول : فعلت وقتلت فترلت
 « فلم تقتلوهم » ﴿وَلَا يَكُنَّ اللَّهُ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِلَّا يَكُنَّ اللَّهُ رَمَىٰ﴾
 وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حين صاف المشركين ، دعا بثلاث قبضات
 من حصي الوادي ، ورملة ، فناولها علي بن أبي طالب فرمى بها في وجوه العدو
 وقال : اللهم ارفع قلوبهم ، وزلزل أقدامهم ، فملا الله وجوههم وأبصارهم من
 الرمية فانهزموا عند الرمية الثالثة وتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم ، فذلك قوله :
^(٢)
^(٣)
^(٤)
^(٥)
^(٦)

(١) في أ : الصف .

(٢) هكذا في أ ، ل ، م : والمواد رقت أمام صفوف المشركين .

(٣) في أ : العدو ، ل : القرم .

(٤) في أ : ارفع ، ل : أرفع .

(٥) في أ : فانهزموا من الرمية ، وفي ل : فانهزموا عند الرمية .

(٦) ورد ذلك في أسباب النزول للواحدى : ١٣٣ ، وفي لباب النقول في أسباب النزول

(وَلَيْسَ آلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا) يعنى القتل والأسر ((إِنَّ اللَّهَ شَمِيعٌ)) لدعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ((عَلِيمٌ)) - ١٧ - به ((ذَٰلِكُمْ)) النصر ((وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنٌ)) يعنى مضعف ((كَيْدَ الْكَافِرِينَ)) - ١٨ - ((إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ)) وذلك أن عائكة بنت عبد المطلب رأت في المنام ، كأن فارما دخل المسجد الحرام ، فنادى : يا آل فهر من قريش انفروا في ليلة أو ليلتين ، ثم صعد فوق الكعبة ، فنادى^(١) مثلها ، ثم صعد أبا قبيس فنادى مثلها . ثم نقض صخرة من الجبل فرفعها المنادى فضرب بها الجبل فانفلقت فلم يبق بيت بمكة إلا دخلت قطعة منه فيه فلما أصبحت أخبرت أخاها العباس وجلا^(٢) وعنده أبو جهل بن هشام فقال أبو جهل : يا آل قريش ألا تعذروننا من بنى عبد المطلب ، إنهم لا يرضون أن تنبأ رجالهم حتى تنبأت نساؤهم ، ثم قال أبو جهل للعباس : تنبأت رجالكم وتنبأت^(٣) نساؤكم والله لتنتهن ، وأوعدهم^(٤) ، فقال العباس : إن شئتم نأجرناكم الساعة [١٤٣ ب] . فلما قدم ضمضم بن عمرو الغفارى قال : أدركوا العير أولا ، تدرکوا . فعمد أبو جهل وأصحابه فأخذوا بأستار الكعبة ، ثم قال أبو جهل : اللهم أنصر أعلی الجفندین وأكرم القبيلتين . ثم خرجوا على كل صعب وذلول ليعينوا

(١) فى أ : ثم صعد فوق الكعبة فنادى ، وفى ل : ثم صعد فوق الكعبة فنادى مثلها .

(٢) فى أ : بيتا ، ل : بيت .

(٣) فى ل : رجلا ، أ ، م : رجلا .

(٤) فى أ : حتى تنبأت ، ل : وتنبأت .

(٥) فى أ : وأوعده ، ل : وأوعدهم .

(٦) فى أ : اللهم أنصرنا على الجفندين ، وقد أصلحته من كتاب أسباب النزول للواحدي :

١٣٤ . وقد ورد نحوه في كتاب لهاب النقول في أسباب النزول للسهول .

أبا سفيان فترك أبو سفيان الطريق وأغز^(١) على ساحل البحر فقدم مكة وسبق أبو جهل النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن معه من المشركين إلى ماء بدر ، فلما التقوا قال أبو جهل : اللهم اقض بيننا وبين محمد^(٢) ، اللهم أينما كان أحب إليك ، وأرضى عندك ، فأنصره . ففعل الله - عز وجل - ذلك ، وهزم المشركين ، وقتلهم ، ونصر المؤمنين فأنزل الله في قول أبي جهل : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » يقول إن تستنصروا فقد جاءكم النصر فقد نصرت من قلتم^(٣) « وَإِنْ تَذَنَّبُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ » من القتال « وَإِنْ تَعُودُوا » اقتالهم « نَعُدْ » عليكم بالقتل والهزيمة بما فعلنا ببدر « وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا » يعني جماعتكم شيئاً « وَلَوْ كَثُرَتْ » فتسكن « وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » - ١٩ - في النصر لهم قوله : « يَسَاءَ لِمَا الَّذِينَ آمَنُوا » يعني صدقوا بتوحيد الله - عز وجل - « أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ » في أمر الغنيمة « وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ » يعني ولا تعرضوا عنه يعني أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - « وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ » - ٢٠ - المواءمة ثم وعظ المؤمنين فقال : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا الْإِيمَانَ » وهم لَا يَسْمَعُونَ - ٢١ - يعني المنافقين ثم قال : « إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ » عن الإيمان « أَلْسِنُكُمْ » يعني الخرس لا يتكلمون بالإيمان ولا يعقلون « الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ » - ٢٢ - يعني ابن عبد الدار بن قصي ، وأبو الحارث بن علقمة ، وطاحبة بن عثمان ، وعثمان ، وشافع ، وأبو الجلاس ،

(١) في أ ، وأخذ ، ل : وأغز : أي آمن السير وأسرع فيه من على ساحل البحر ، وأغز على ساحل البحر بمعنى أسرع السير أيضاً .

(٢) في أ : زيادة (صلى الله عليه وسلم) وليس ذلك في : ل .

(٣) في أ : قاتلتم ، ل ، و : قلتم .

(٤) في أ ، الحوث .

وأبو سعد ، والحارث ، والقاسط بن شريح ، وأرطاة بن شرحبيل ، ثم أخبر عنهم فقال : **((وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ))** يعني لأعطاهم الإيمان **((وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ))** يقول ولو أعطاهم الإيمان **((لَتَوَّأُوا))** يقول لأعرضوا عنه **((وَهُمْ مُعْرِضُونَ))** - ٢٣ - لما سبق لهم في علم الله من الشقاء وفيهم نزلت « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ... » إلى آخر الآية **((يَدَّأِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا))** ^(٢) استجيبوا لله ولِلرَّسُولِ في الطاعة في أمر القتال **((إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخْصِيكُمْ))** يعني الحرب التي وعدكم الله يقول : أحياكم بعد الذل ، وقواكم بعد الضعف فكان ذلك لكم حياة **((وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ))** يقول يحول بين قلب المؤمن ، وبين الكفر وبين قلب الكافر وبين الإيمان **((« وَأَنَّ اللَّهَ »))** ^(٣) **((لَيْسَ بِكُمْ مُنْشَرُونَ))** - ٢٤ - في الآخرة فيجزئكم بأعمالكم **((وَأَتَّقُوا فِتْنَةً))** تكون من بعدكم ، يحذركم « الله » ، تكون مع علي بن أبي طالب **((لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً))** فقد أصابهم يوم الجمل منهم طائفة ، والزبير ، ثم حذرهم فقال : **((وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))** - ٢٥ - [١٤٤ أ] إذا عاقب ثم ذكرهم النعم فقال : **((وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَائِلُونَ))** يعني المهاجرين خاصة **((مُسْتَضْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ))** يعني أهل مكة **((تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ))** يعني كفار مكة نزلت هذه الآية بعد قتال بدر يقول **((فَتَوَّأْتُمْ))** إلى المدينة والأنصار **((وَأَبَيْدُكُمْ يَنْصُرُهُ))** يعني وقواكم بنصره يوم بدر **((وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ))**

(١) في ١ : والحارث .

(٢) الآية ٣٥ من سورة الأنفال وتامها : « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » .

(٣) في ١ : « وأنكم » .

(٤) من ل .

يفنى الحلال من الرزق وغنيمة بدر ﴿لَعَنَّكُمْ﴾ بمعنى لىكى ﴿تَشْكُرُونَ﴾
 - ٢٦ - ربكم في هذه النعم التي ذكرها في هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَآرْسُولَ﴾ يعني أبا لبابة وفيه نزلت هذه الآية نظيرها في المتحرم
 « نخائناهما » يعني نخالفناهما في الدين ولم يكن في الفرج ، واسمه مروان
 ابن عبد المنذر الأنصاري من بني عمرو بن عوف وذلك أن النبي - صلى الله
 عليه وسلم - حاصر يهود قريظة ، إحدى وعشرين ليلة ، فسألوا الصالح
 على مثل صالح أهل النصير على أن يسيروا إلى أخوتهم إلى أذرعات ، وأريحا
 في أرض الشام ، وأبى النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يترأوا إلا على الحكم
 فأبوا ، وقالوا أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحهم وهو حليف لهم فبعثه النبي
 - صلى الله عليه وسلم - إليهم فلما أتاهم قالوا : يا أبا لبابة أنزل على حكم محمد
 - صلى الله عليه وسلم - فأشار أبو لبابة بياه إلى حلقه : إنه الذبح فلا تزلوا على
 الحكم . فطاعوه ، وكان أبو لبابة وولده معهم فغش المسلمين ، وخان فزلت في
 أبي لبابة « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول » ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ﴾ - ٢٧ - أنها خيانة ، ثم حذرهم فقال : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَنَ أَمْوَالُكُمْ

(١) وردت قصة هذه الآية في أسباب النزول للواحدى ، وفي باب القول في أسباب النزول

للبيوطى . وكلاهما متفق مع ما أورده مقاتل هنا .

(٢) يقصد سورة التحريم الآية ١٠ وتماها « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة

لوط كانتا تحت عبيد من عبادنا صالحين فخائناهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع

الداخلين .

(٣) أى اسم أبي لبابة .

(٤) في أ : فقالوا .

وَأَوْلَدْتُكُمْ فِتْنَةً) (١) يعني بلاء لأنه ما تصحهم إلا من أجل ماله وولده لأنه كان في أيديهم (وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ) يعني جزاء (عَظِيمٌ) - ٢٨ - يعني الجنة (يَسْأَلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَشَاءُوا اللَّهَ) فلا تعصوه (يَحْتَمِلُ لَكُمْ فُرْقَانًا) (٢) يعني مخرجا من الشبهات (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) يعني ويمحو عنكم خطاياكم (وَيَغْفِرَ لَكُمْ) يقول ويتجاوز عنكم (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) - ٢٩ - (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) وذلك أن نفرا من قريش منهم أبو جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وهشام بن عمرو وأبو البحتري بن هشام ، وأمية بن خلف ، وعقبة بن أبي معيط ، عيينة بن حصن الفزاري ، والوليد بن المغيرة ، والنضر بن الحارث ، وأبي بن خلف ، اجتمعوا في دار الندوة بمكة يوم وهو يوم السبت ليتمكروا بالنبي - صلى الله عليه وسلم - فأتاهم إبليس في صورة رجل شيخ كبير مجلس معهم . فقالوا : ما أدخلك في جماعتنا بغير إذنا . قال : إنما أنا رجل من أهل نجد ، ولست من أهل تهامة ، قدمت مكة فرأيتكم حسنة وجوهكم ، طيبة ريحكم ، نقية ثيابكم ، فأحببت أن أسمع من حديثكم ، وأستر عليكم ، فإن كرهتم مجلسي [١٤٤ ب] خرجت من عندهم . فقالوا : هذا رجل من أهل نجد ، وليس من أهل تهامة فلا بأس عليكم منه ، فتمعنوا بالمكر بمحمد^(٤) فقال أبو البحتري بن هشام من بني أسد بن عبد العزى : أما أنا « فرأيتي »^(٥)

(١) في ١ : من أجل ، وفي حاشية ١ : ما تصحهم إلا من أجل .

(٢) ورد في أسباب النزول للواحدى : ١٣٤ وفي لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ١٠٧ . سبب نزول هذه الآية وهو كما ذكره مقاتل .

(٣) في ١ : ويمحوا .

(٤) في ١ : زيادة صلى الله عليه وسلم ، وليس ذلك في ل .

(٥) ساقطة من ١ ، ومثبتة في ل .

أن تأخذوا مجدا ، فتجعلوه في بيت ، وتسدوا بابه ، وتدعوا له ، كوة ، يدخل منها طعامه وشرابه حتى يموت ، قال إبليس : بئس والله الراى رأيتم تعمدون إلى رجل له فيكم صغو قد سمع به من حولكم فتحبسونه ، فتطعمونه ، وتسقونه ، فيوشك الصغو الذى له فيكم أن يقاتلكم عايه فيفسد جماعتكم ويسفك دماءكم فقالوا : صدق والله الشيخ .

فقال هشام بن عمرو من بنى عامر بن لوى : أما أنا فرأيت أن تحملوا مجدا^(١) على بعير فيخرج من أرضكم فيذهب حيث شاء ويليه غيركم قال : إبليس بئس والله الراى رأيتم تعمدون إلى رجل قد شئت وأفسد جماعتكم واتبعه منكم طائفة فتخرجوه إلى غيركم فيفسدهم كما أنسدكم فيوشك والله أن يقبل بهم عليكم ويتولى الصغو^(٢) الذى له فيكم ، قالوا صدق والله الشيخ .

فقال أبو جهل بن هشام المخزومى : أما أنا فرأيت أن تعمدوا إلى كل بطن من قريش فتأخذوا من كل بطن رجلا ثم تعطوا كل رجل منهم سيفا فيضربونه جميعا بأسيا فهم فلا يدري قومه من يأخذون به وتؤدى قريش ديته قال : إبليس^(٣) صدق والله الشاب ، إن الأمر لكما قال فتفرقوا على قول أبى جهل فنزل جبريل — عليه السلام — فأخبره بما ائتم به القوم وأمره بالخروج فخرج النبي — صلى الله عليه وسلم — من ليلته إلى الغار وأنزل الله — عز وجل — « وإذ يمكركم الذين^(٤) كفروا » من قريش (لِيُثَبِّتُوكَ) يعنى ليحبسوك في بيت يعنى أبا البعترى

(١) في أ : مجدا صل الله عليه وسلم ، في ل : مجدا .

(٢) المراد به من يصغون إلى كلامه ويتبعون دينه وهم المسلمون بمكة .

(٣) أى أن قريشا تشرك جميعها في دفع دية مجد إلى بنى عبد مناف .

(٤) جاء في كتاب لهاب النقول في أسباب النزول للسيوطى : ١٠٨ أما ذكره مقاتل

بتمامه في قوله — تعالى — : « وإذ يمكركم الذين كفروا .. الآية » .

ابن هشام ((أَوْ يَقْسُلُوكَ)) يعني أبا جهل ((أَوْ يُخْرِجُوكَ)) من مكة يعني به هشام ابن عمرو ((وَيَمْكُرُونَ)) بالنبي - صلى الله عليه وسلم - الشر ((وَيَمْكُرُ اللَّهُ)) بهم حين أخرجهم من مكة فقتلهم ببدر فذلك قوله : ((وَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُكْرِنَ)) - ٣٠ - أفضل مكرًا منهم وأنزل الله « أم أرموا أمرا » يقول أم أجمعوا على أمر « فلما مبرمون » يقول لنخرجهم إلى بدر فنقتلهم أو نعجل أرواحهم إلى النار قوله : ((وَإِذَا تَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا)) يعني القرآن ((قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا)) القرآن ، قال ذلك النضر بن الحارث بن علقمة من بني عبد الدار بن قصي . ثم قال : ((إِنْ هَٰذَا)) الذي يقول مجذ من القرآن : ((إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)) - ٣١ - يعني أحاديث الأولين يعني مجذ - صلى الله عليه وسلم - يحدث عن الأنم الخالية ، وأنا أحدثكم عن رستم ، وأسفند باز ، كما يحدث مجذ فقال : عثمان ابن مظعون الجمحي : اتق الله يا نضر فإن مجذ يقول الحق ، قال : وأنا أقول الحق ، قال عثمان : فإن مجذ يقول : لا إله إلا الله . قال : وأنا أقول لا إله إلا الله . [١٤٥] ولكن الملائكة بنات الرحمن فأنزل الله عز وجل في - حم الزخرف - فقال : « قل » يا مجذ « إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين » أول الموحدين من أهل مكة فقال عند ذلك : ألا ترون قد صدقني -^(٥) « إن كان للرحمن ولد » قال الوليد بن المغيرة : لا والله ما صدقك ولا كنته قال :

(١) سورة الزخرف : ٧٩ .

(٢) في ١ : مجذ صلى الله عليه وسلم ، ل . مجذ .

(٣) ورد ذلك إيجاب القول في أسباب النزول للسيوطي ، ١٠٩ .

(٤) سورة الزخرف آية : ٨١ .

(٥) في ١ : صدقتم .

(١) ما كان للرحمن ولد ففطن لها النضر فقال: ﴿وَلَاذُ قَالُوا﴾ ^(٢) «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا» ما يقول مجد ﴿هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ يعني القرآن ﴿فَأَمْطَرْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ أَثْنَتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ - ٣٢ - يعني وجيع فانزل الله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ يعني أن يعذبهم ﴿وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ بين أظهرهم حتى يخرجك عنهم كما أخرجت الأنبياء عن قومهم ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ - ٣٣ - يعني يصاون لله كقوله: «وبالأبحار هم يستغفرون» يعني يصلون، وذلك أن نفرا من بني عبد الدار قالوا: إنا نصلي عند البيت فلم يكن الله؛ ليعذبنا ونحن نصلي، له ثم قال: ﴿وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ إذ لم يكن نبي ولا مؤمن بعد ما خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة من أهل مكة ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ المؤمنين ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ﴾ يعني أولياء الله ﴿إِنْ أَوْلِيَاءُ هَؤُلَاءِ﴾ يعني ما أولياء الله ﴿إِلَّا الْمُنَافِقُونَ﴾ الشرك يعني المؤمنين أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَلَا يَكُنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - ٣٤ - يقول أكثر أهل مكة لا يعلمون توحيد الله - عز وجل - وأنزل الله - عز وجل - في قول النضر أيضا حين قال: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم» يعني وجيع. «أنزل» ^(٤)

(١) أراد النضر أن يجعل إن شرطية . فقال له الوليد بن المغيرة إنها نافية بمعنى «ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين لله» .

(٢) «وإذ قالوا» : ساقطة من أ ، ل .

(٣) سورة الذاريات : ١٨ .

(٤) زيارة لتوضيح المعنى : لأن المعنى أنزل الله في فصول النضر : «اللهم ...» ، «سأل

سائل ...» .

« سأل سائل بعذاب واقع . . » إلى آيات منها . ثم أخبر عن صلاتهم عند البيت فقال : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ﴾ يعني عند الكعبة الحرام ﴿ إِلَّا الْمُسْكَاءَ وَتَصَدِيَّةً ﴾ يعني بالتصدية الصغير والتصفية ، وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار ابن قصي من المشركين عن يمين النبي — صلى الله عليه وسلم — فيصفران كما يصفرا المسكاء ، يعني به طيرا اسمه المسكاء ، ورجلان عن يسار النبي — صلى الله عليه وسلم — فيصفقان بأيديهما ليخاطبا على النبي — صلى الله عليه وسلم — صلاة وقراءته فقتلهم الله ببدر هؤلاء الأربعة ولهم يقول الله وبقية بني عبد الدار : ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ يعني القتل ببدر ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ — ٣٥ — بتوحيد الله — عز وجل — ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ وذلك أن رؤوس كفار قريش استأجروا رجالا من قبائل العرب أعوانا لهم على قتال النبي — صلى الله عليه وسلم — فأطعموا أصحابهم كل يوم عشر جزائر ويوما تسعة . فنزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ ﴿ لِيَبْذُلُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يعني عن دين الله ﴿ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ﴾ يعني ندامة ﴿ ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ يقول تكون عليهم أموالهم التي أنفقوها ندامة على إنفاقهم ثم يهزمون [١٤٥ ب] ثم أخبر بمثلهم في الآخرة فقال : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بتوحيد الله ﴿ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾

(١) يشير إلى الآيات الأولى من سورة الماعز وهي « سأل سائل بعذاب واقع » للكافرين ليس له دافع ، من الله ذى الماعز ، تسرح الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، فاصبر صبرا جميلا ، إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ، الآيات من ١ — ٧ سورة الماعز .

(٢) جمع جزر ، ويجمع جزور على جزر أيضا .

(٣) وفي أ : ويوم تسعة ، ل : ويوما تسعة ، والمقصود أن كفار مكة كانوا يطعمون الجيش يوما عشر جزر ويوما تسعة جزر .

في الآخرة (يُحْشَرُونَ) - ٣٦ - (لِيَسْمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَاتِ مِنَ الطَّيِّبِ) يعني يميز
الكافر من المؤمن ثم قال : (وَيَجْعَلُ) في الآخرة (الْخَبِيثَاتِ) أنفسهم
(بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَالِدِينَ فِيهَا)
- ٣٧ - يعني المطعنين في غزوة بدر أبا جهل والحارث ابنا هشام ، وعتبة وشيبة
ابنا ربيعة ، ومنبه ونيبه ابنا النجج ، وأبا البعري بن هشام ، والنضر بن
الحارث ، والحكم بن حزام^(١) ، وأبي بن خلف ، وزمعة بن الأسود ، والحارث^(٢)
ابن عامر بن نوفل . كلهم من قريش (قُلْ) يا محمد : (لِلَّذِينَ كَفَرُوا)
بالتوحيد (إِنْ يَنْتَهُوا) عن الشرك ويتوبوا (يَغْفِرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) من
شركهم قبل الإسلام (وَأِنْ يَعُودُوا) لقتال النبي - صلى الله عليه وسلم -
ولم يتوبوا (فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ) - ٣٨ - يعني القتل ببدر فحذرهم
العقوبة لئلا يعودوا فيصيبهم مثل ما أصابهم ببدر ، ثم قال للمؤمنين : (وَقَاتِلُوهُمْ
حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً) يعني شركا ويوحّدوا ربهم (وَيَكُونُوا) يعني ويقوم
(الَّذِينَ كُلَّهُ اللَّهُ) ولا يعبد غيره (فَلِإِنْ أَنْتَهُوا) عن الشرك فوحّدوا ربهم
(فَلِإِنْ أَلَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بِحَيْرٍ) - ٣٩ - (وَأِنْ تَوَلَّوْا) يقول وإن أبوا أن
يتوبوا من الشرك (فَاعْلَمُوا) يا معشر المؤمنين (أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ) يعني وليكم
(نِعَمَ الْمَوْلَى) حين نصركم (وَنِعَمَ النَّصِيرِ) - ٤٠ - يعني ونعم النصير لكم .
كما نصركم ببدر وكانت وقعة بدر ليلة الجمعة في سبع عشرة ليلة خلت من

(١) في ١ : وحكم بن حزام .

(٢) في ١ : والحارث .

(٣) في ١ : في سبعة عشر ليلة .

رمضان . وكانت وقعة أحد في عشر ليال خلت من شوال يوم السبت بينهما سنة . ﴿ وَاعْلَمُوا ﴾ يخبر المؤمنين ﴿ أَنْتُمْ غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ يوم بدر ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ تُجَّةً وَالرَّسُولَ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ يعني قرابة النبي — صلى الله عليه وسلم — ﴿ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ ﴾ يعني الضيف نازل عليك ﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ ﴾ ﴿ يَا اللَّهُ ﴾ يعني صدقتم بتوحيد الله وصدقتم بـ ﴿ وَمَا ﴾ ^(٤) أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ﴾ من القرآن ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ يعني يوم النصر فرق بين الحق والباطل فنصر النبي — صلى الله عليه وسلم — وهزم المشركين ببدر ﴿ يَوْمَ اتَّخَذَ الْجَمْعَانِ ﴾ يعني جمع النبي — صلى الله عليه وسلم — ببدر وجمع المشركين فأفروا الحكم لله في أمر الغنيمة والخمس وأصلحوا ذات بينكم ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ — ٤١ — يعني قادر فيما حكم من الغنيمة والخمس ثم أخبر المؤمنين عن حالهم التي كانوا عليها فقال : أرايتم معشر المؤمنين ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ يعني من دون الوادي على شاطئ ماء ^(٥) مما يلي المدينة ﴿ وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾ من الجانب الآخر مما يلي مكة يعني مشركي مكة فقال : ﴿ وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ يعني على ساحل البحر أصحاب العير أربعين راكبا أقبلوا من الشام إلى مكة فيهم أبو سفيان ، وعمرو بن العاص ، وخرمة بن نوفل ، وعمرو بن هشام : ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ ﴾ [١١٤٦] أنتم والمشركون ﴿ لَا تَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنَّ اللَّهَ

(١) في ١ : عشرة ليلة ، ل : عشر ليلة .

(٢) مابين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٣) في ١ : زيادة يعني .

(٤) في ١ : بما .

(٥) هكذا : ١ ، ل ، ولعل أصلها على شاطئ الماء .

جمع بينكم وبين عدوكم على غير ميعاد أتم ومشركو مكة (لِيَقْضِيَ أَمْرًا) في علمه
 (كَانَ مَفْعُولًا) يقول : أمرا لا بد كائننا ليعز الإسلام وأهله ، ويذل الشرك
 وأهله (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى) بالإيمان (مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَلَئِنْ
 اللَّهُ لَلْأَسْمِيعُ قَلِيلٌ) - ٤٢ - (وَإِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ) يا محمد في التقديم (فِي مَنَامِكَ
 قَلِيلًا) وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رأى في المنام أن العدو قليل
 قبل أن يلتقوا فأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه بما رأى ، فقالوا :
 رؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم - حق والقوم قليل فلما التقوا ببدر قتل الله
 المشركين في أعين الناس ، لتصديق رؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم -
 ثم قال : (وَلَوْ أَرَادَ رَبُّكُمْ كَثِيرًا) حين عاينتموهم (لَفَشَلْتُمْ) يعني لجنتم
 وتركتم الصف (وَلَتَنَزَعْتُمْ) يعني واختلفتم (فِي الْأَمْرِ وَالْمَكِينِ) اللَّهُ سَلَّمَ
 يقول أتم المسلمون أمرهم على عدوهم فهزموهم ببدر (إِنَّهُ) الله (عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ) - ٤٣ - عليم بما في قلوب المؤمنين من أمر عدوهم (وَإِذْ يُرِيكُهُمُ
 إِذْ أَلْتَقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالُ لَكُمْ) يا معشر المسلمين (فِي آعْيُنِهِمْ)
 يعني في أعين المشركين وذلك حين التقوا ببدر قتل الله العدو في أعين المؤمنين
 وقلل المؤمنين في أعين المشركين ليجترئ بعضهم على بعض في القتال (لِيَقْضِيَ
 اللَّهُ أَمْرًا) في علمه (كَانَ مَفْعُولًا) ليقض الله أمرا لا بد كائننا ليعز الإسلام
 بالنصر ويذل أهل الشرك بالقتل والهزيمة (وَالِلَّهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ) - ٤٤ -
 يقول مصير الخلائق إلى الله - عز وجل - فلما رأى عدو الله - أبو جهل -
 قلة المؤمنين ببدر قال : والله لا يعبد الله بعد اليوم فكذبه الله - عز وجل -

وقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني صدقوا بتوحيد الله - عز وجل - ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾ يعني كفار مكة ببدر ﴿فَأَقْبِتُونَهَا﴾ لم ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ﴾ يعني لكي ﴿تُفْلِحُوا﴾ - ٤٥ - ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فيما أمركم به في أمر القتال ﴿وَلَا تَنَازَعُوا﴾ يقول ولا تختلفوا عند القتال ﴿فَتَفْتَسِلُوا﴾ يعني فتعجبوا ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ يعني الصبا لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « نصرت بالصبا وأهلك عاد بالدهور » ﴿وَأَصْبِرُوا﴾ لقتال عدوكم ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ - ٤٦ - يعني في النصر للمؤمنين على الكافرين بذنوبهم وبعملهم ، ثم وعظ المؤمنين فقال : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَحَرُوا مِنْ دِيبَرِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾ ليذكروا بمسيرهم يعني ابن أمية ، وابن المغيرة المخزومي ، وذلك أنهم كانوا رؤس المشركين في غزاهم بدر فقال أبو جهل حين نجت العير وسارت إلى مكة فأشاروا عليه بالرجعة قال : لا ترجع حتى تنزل على بدر فننحر الجزر ، ونشرب الخمر ، وتعزف علينا القيان ، فتسمع العرب بمسيرنا .
فذلك قوله [١٤٦ ب] « بطرا ورثاء الناس » ليذكروا بمسيرهم ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يقول ويمنعون أهل مكة عن دين الإسلام ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ - ٤٧ - أحاط علمه بأعمالهم ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَبُثٌ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ وذلك أنه بلغهم أن العير قد نجت فأرادوا الرجوع إلى مكة فأتاهم إبليس في صورة سراقبة بن مالك بن جشعم الكنانى من بنى مدلج بن الحارث . فقال : لا ترجعوا حتى تسمعوا صلواتهم فإنكم كثير وعدوكم

(١) في أ : فقال .

(٢) في أ : القبايل ، ل : القيان .

(٣) في أ : الحرث ، ل : الحارث .

قليل فنامن ميركم ويسير ضعيفكم^(١) ﴿وَلَا تَنِي جَارُكُمْ﴾ على بني كنانة أنكم لا تمرون بحى منهم إلا أمدكم بالخيـل ، والسلاح ، والرجال ، فاطاعوه ومضوا إلى بدر لما أراد الله من هلاكهم فلما التقوا نزلت ملائكة ببدر مددا للمؤمنين عليهم جبريل - عليه السلام - ولما رأى إبليس ذلك نكص على عقبيه يقول استأخر وراءه ، فذلك قوله ﴿فَلَمَّا تَرَأَتْ آلِ فِئْتَانٍ﴾ فئة المشركين ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ﴾ يقول استأخر وراءه وعلم أنه لا طاقة له بالملائكة فآخذ الحارث بن هشام بيده ، فقال : يا سراقه على هذا الحال تخذلنا ؟ ﴿وَقَالَ﴾ إبليس : ﴿لَا تَنِي بَرِيٍّ مِنْكُمْ لِيَنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ فقال الحارث : والله ما نرى إلا خفافيش يثرب . فقال إبليس : ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ - ٤٨ - وكذب عدو الله ما كان به الخوف ولكن خذلهم عند الشدة فقال الحارث لإبليس ، وهو فى صورة سراقه : فهلا كان هذا أمس . فدفع إبليس فى صدر الحارث فوقع الحارث وذهب لإبليس هاربا فلما انهزم المشركون قالوا : انهزم بالناس مرافقة وهو بعض الصف . فلما بلغ مرافقة سار إلى مكة ، فقال : بلغنى أنكم تزعمون بأنى انهزمت بالناس فوالذى يخلف به ماشعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم . قالوا له : ما أتيتنا يوم كذا وكذا ويوم كذا وكذا . خلف بالله لهم أنه لم يفعل فلما أسلموا علموا إنما ذلك الشيطان ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ يعنى الكفر نزلت فى قيس بن الفاكه ولم يتجمع جمع قط منذ يوم كانت الهزيمة أكثر من يوم بدر وذلك أن إبليس جاء بنفسه وجاء كل شيطان موكل بالدينا إلا شيطان موكل بآدمى ، وكفار الجن كلهم ، وسبعائة من المشركين عليهم

(١) فى ١ : ويسل ، ل : وسيل ، م : ويسال .

(٢) فى ١ : فقال .

أبو جهل بن هشام وكان قبل ذلك في ألف رجل فرد منهم أبي بن شريق ثلاثمائة من بني زهرة ، وذلك أن أ ب بن شريق خلا بأبي جهل فقال : يا أبا الحكم أكذاب محمد — صلى الله عليه وسلم — ؟ فقال : والله ما يكذب محمد — صلى الله عليه وسلم — على الناس ، فكيف يكذب على الله وكان يسمى قبل النبوة الأمين لأنه لم يكذب قط . فقال أبو جهل : ولكن إذا كانت السقاية في بني عبد مناف والحجاية والمشورة والولاية حتى النبوة أيضا . فلما سمع أبي بن شريق قول أبي جهل [١١٤٧] : إن محمدا لم يكذب ، رد أصحابه عن قتال محمد — عليه السلام — نخس فسمى الأخنس بن شريق لأنه خنس بثلاثمائة رجل من بني زهرة يوم بدر عن قتال محمد — عليه السلام — وبقي سبعمائة عليهم أبو جهل ابن هشام ، والنبي — صلى الله عليه وسلم — يومئذ في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وسبعمين من مؤمنى الجن وألف من الملائكة عليهم جبريل — عليه السلام — ، فكان جبريل على خمسمائة على مينة الناس وميكائيل على خمسمائة في ميسرة الناس ولم تقايل الملائكة قتالا قط إلا يوم بدر وكانوا يومئذ على صدور الرجال وعلى قوة الرجال على خيول بلق وكان جبريل — عليه السلام — يسير أمام صف المسلمين ، ويقول : أبشروا فإن النصر لكم وما يرى المسلمون إلا أنه رجل منهم » إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم هم مرض « يعنى الكافر نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والوليد بن الوليد بن المغيرة ، وقيس بن الوليد بن المغيرة ، والوليد بن عتبة بن ربيعة ، والعلاء بن أمية بن خلف الجحى ، وعمر بن أمية ابن سفيان بن أمية ، كان هؤلاء المسلمون بمكة ثم أقاموا بمكة مع المشركين

(١) في ل : ثلاثمائة .

(٢) في أ ، ل : سبع مائة .

فلم يهاجروا إلى المدينة فلما خرج كفار مكة إلى قتال بدر خرج هؤلاء النفر معهم فلما عاينوا قلة المؤمنين شكوا في دينهم وارتابوا فقالوا : **(غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ)** يعنون أصحاب مجد - صلى الله عليه وسلم - يقول الله - عز وجل - : **(وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)** يعنى المؤمنين ، يعنى يثق به فى النصر **(فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ)** يعنى متبوع فى ملكه **(حَكِيمٌ)** - ٤٩ - فى أمره حكم النصر فلما قتل هؤلاء النفر من المشركين ضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم ، فذلك قوله - عز وجل - : **(وَلَوْ تَرَى)** يا مجد **(إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا)** بتوحيد الله **(أَلَمْ يَكُنْ لَهُ)** يعنى ملك الموت وحده **(يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ)** فى الدنيا ، ثم انقطع الكلام فلما كان يوم القيامة دخلوا النار ، تقول لهم خزنة جهنم **(وَذُوقُوا هَذَا الْخَرِيقِ)** - ٥٠ - **(ذَٰلِكَ)** العذاب **(بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ)** من الكفر والتكذيب **(وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلِيمٍ)** - ٥١ - يقول ليس يعذبهم على غير ذنب ثم نعمهم فقال : **(كَذَّابٌ ءَايَ فِرْعَوْنَ)** يقول كأشباه آل فرعون فى التكذيب والجحود **(وَ)** كأشباه **(الَّذِينَ « مِنْ قَبْلِهِمْ »)** أى من قبل فرعون وقومه من الأنم الخالصة قوم نوح ، وعاد ، وثمود ، وإبراهيم ، وقوم شعيب ، **(كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ)** يعنى بعذاب الله بأنه ليس بنازل بهم فى الدنيا **(فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ)** يعنى فأهلكهم الله **(بِذُنُوبِهِمْ)** يعنى بالكفر والتكذيب **(إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ)** فى أمره حين عذبهم **(شَدِيدُ الْعِقَابِ)** - ٥٢ - إذا عاقب **(ذَٰلِكَ)** العذاب **(وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ)** على أهل مكة أطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف ، ثم بعث فيهم محمدا رسوله [١٤٧ ب] - صلى الله عليه وسلم - ، فهذه النعمة التى غيروها فلم يعرفوا ربها فغير الله ما بهم من النعم

فذلك قوله: ﴿ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ - ٥٣ - ثم قال :
 ﴿ كَذَّابٍ ﴾ يعني كاشباه ﴿ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ وقومه في الهلاك بيدر ﴿ وَالَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ ﴾ يعني الذين قبل آل فرعون من الأمم الخالية ﴿ كَذَّبُوا بِشَايِلِ رَبِّهِمْ ﴾
 يعني بعذاب ربهم في الدنيا بأنه غير نازل بهم ﴿ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ يقول :
 فعذبناهم بذنوبهم في الدنيا وبكفرهم وبتكذيبهم ﴿ وَأَغْرَقْنَاهُ آلَ فِرْعَوْنَ
 وَكُلَّ ﴾ يعني آل فرعون والأمم الخالية الذين كذبوا في الدنيا ﴿ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾
 - ٥٤ - يعني مشركين ﴿ إِنَّ شَرَّ آلِ دَوَابٍّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يعني بتوحيد
 الله ﴿ فَهُمْ ﴾ يعني بأنهم ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ - ٥٥ - وهم يهود قريظة فمنهم حي
 ابن أخطب اليه - ودي ، وإخوته ، ومالك بن الضيف ، ثم أخبر عنهم فقال :
 ﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْهُمْ ﴾ يا محمد ﴿ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ ﴾ وذلك
 أن اليه - ود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين النبي - صلى الله عليه وسلم -
 وأعانوا مشركي مكة بالسلاح على قتال النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه
 ثم يقولون نسينا وأخطأنا ، ثم يعاهدتهم الثانية فينقضون العهد فذلك قوله :
 « ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ » يعني « في كل » مام مرة ﴿ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾
 - ٥٦ - نقض العهد ﴿ فَلَمَّا تَشَقَّقْتُمْ فِي الْحَرْبِ ﴾ يقول فلان أدر كنتم -
 في الحرب يعني القتال فأمرتهم ﴿ فَشَرَّدْتُمُ مِنْ خَلْقِهِمْ ﴾ يقول نكل بهم لمن
 بعدهم من العدو وأهل عهدك ﴿ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ - ٥٧ - يقول لكي
 يذكروا النكال فلا ينقضون العهد ، ثم قال : ﴿ وَلَمَّا تَخَانُوا ﴾ يقول وإن تخافن^(١)
 ﴿ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ ﴾ يعني بالخيانة نقض العهد ﴿ فَمَا نَبْذُلْهُمُ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾

(١) « في كل » : زيادة من « ل » وليست في أ .

(٢) في ل : « وإن ما تخافن » : أ : « وإن تخافن » .

يقول على أمر بين فارم إليهم بعهدهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِضِينَ﴾ - ٥٨ -
 يعني اليهود ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله يعني كفار العرب
 ﴿سَبَقُوا﴾ سابق الله بأعمالهم الخبيثة ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ - ٥٩ - يقول لأنهم
 لن يفوقوا الله بأعمالهم الخبيثة حتى يعاقبهم الله بما يقولون، ثم قال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ
 مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ يعني السلاح وهو الرمي ﴿وَمِنْ رَبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ
 هَدْيَ اللَّهِ وَعَدْوَكُمْ﴾ يعني كفار العرب ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾
 يقول لا تعرفهم يا محمد ، يقول وترهبون فيما استعددتهم به آخرين من دون كفار
 العرب يعني اليهود لا تعرفهم يا محمد ﴿اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ يقول الله يعرفهم يعني اليهود،
 ثم قال: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ﴾ من أمر السلاح والخيول ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
 ﴿يُوفَّ لَكُمْ﴾ يقول يوفر لكم ثواب النفقة ﴿وَأَنْتُمْ لَا تظْلُمُونَ﴾ - ٦٠ - يقول
 وأنتم لا تنقصون يوم القيامة ، ثم ذكر يهود قريظة ، فقال: ﴿وَأِنْ جَنَحُوا
 لِلسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا﴾ [١١٤٨] يقول إن أرادوا الصلح فأرده ، ثم نسختها
 الآية التي في سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - « فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم
 وأنتم الأعلون » ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾
 يقول وثق بالله فإنه معك في النصر إن نقضوا الصلح ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لها
 أرادوا من الصلح ﴿الْعَالِمُ﴾ - ٦١ - به ، ثم قال ﴿وَأِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ﴾

(١) في ١ : استعدتم .

(٢) ما بين القوسين « ... » من الأصل .

(٣) « لها » : ساقطة من الأصل .

(٤) سورة محمد : ٣٥ ، تمامها « . . . والله معكم وإن بترك أعمالكم » والحق أن القول بالنسخ
 هنا تجن على روح القرآن ودعوته المتكررة إلى الصلح وإجارة المستجير وقبول السلم هند الدعوة إليه .
 وعلى هذا فآية « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » محكمة وليست بمنسوخة .

يا محمد بالصباح لتكف عنهم حتى إذا « جاء »^(١) مشركو العرب أعانوهم عليك يعني
يهود قريظة (فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ) يعني هو الذي قواك
(بِتَضْمِينِهِ)^(٢) يعني بجبريل — عليه السلام — وبين معه (وَبِالْمُؤْمِنِينَ)
— ٦٢ — من الأنصار يوم بدر وهو فاعل ذلك أيضا وأيدك على يهود قريظة ،
ثم ذكر الأنصار فقال : (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) بعد العداوة التي كانت بينهم
في أمر شمير ، وحاطب ، فقال : (لَوْ أَنفَقْتَ) يا محمد على أن تؤلف بين قلوبهم
(مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ) بعد
العداوة في دم شمير ، وحاطب بالإسلام (لَإِنَّهُ عَزِيزٌ) يعني منيع في ملكه
(حَكِيمٌ) — ٦٣ — في أمره حكم الألفة بين الأنصار بعد العداوة (يَسَاءُ لِمَا آلَيْنِي
حَسْبُكَ اللَّهُ وَ) وحسب (مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) — ٦٤ — بالله —
عز وجل — ، نزلت بالبيداء في غزاة بدر قبل القتال وفيها تقديم (يَسَاءُ لِمَا
آلَيْنِي حَرِصَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ) يعني حضض المؤمنين على القتال ببدر
(إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا) يعني يقاتلوا (مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا) يعني يقاتلوا (أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالتوحيد كفار مكة
ببدر (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) — ٦٥ — الخبر فجعل الرجل من المؤمنين يقاتل
عشرة من المشركين ، فلم يكن فرضه الله لا بد منه ولكن تحريض من الله ليقاتل
الواحد عشرة فلم يطلق المؤمنون ذلك تخفف الله عنهم بعد قتال بدر فأنزل الله
(أَلَسْأَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ) يعني بعد قتال بدر (وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ
يَكُنْ مِنْكُمْ) عدة (مِائَةٌ) رجل (صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ) يعني يقاتلوا مائتين

(١) من : ل ، وساقطة من أ .

(٢) في أ : جبريل .

(وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ) رجل (يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ) - ٦٦ - في النصر لهم على عدوهم فأمر الله أن يقاتل الرجل المسلم وحده رجلين من المشركين فمن أمره المشركون بعد التخفيف فإنه لا يفادى من بيت المال إذا كان المشركون مثل المؤمنين ، وإن كان المشركون أكثر من الضعف فإنه يفادى من بيت المال . فينبغي للمسلمين أن يقاتلوا الضعف من المشركين إلى أن تقوم الساعة^(١) ، وكانت المتزلة قبل التخفيف ، لا يفتدى الأسير إلا على نحو ذلك .

(مَا كَانَ لِنَبِيٍّ) من قبلك يا محمد (أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُشْخِنَ) عدوه (فِي الْأَرْضِ) ويظهر عليهم (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا) يعني المال وهو الفداء من المشركين نزات بعد قتال بدر (وَاللَّهُ يُرِيدُ) لكم (الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ) يعني منيع في ماله (حَكِيمٌ) - ٦٧ - في أمره وذلك [١٤٨ ب]

(١) أرى أن هذا يكون عند المساواة في السلاح أو تقارب المساواة عند الفئتين أما إذا كان سلاح العدو أقوى من سلاح المسلمين فلا يجب على المسلمين أن يقاتلوا الضعف ، هذا لأن الثريعة معقولة المعنى ، — ولأن غوى الآية وجوب قتال الضعف عند تماثل الأسلحة أو قربها من التعادل ، فإرن بتفسير المنار : ١٠ / ٨٩ ط ٢ مطبعة دار المنار ، حيث يقول : « والآية تدل على أن من شأن المؤمنين أن يكونوا أعلم من الكافرين وأفقه بكل علم وفن يتعلق بحياة البشر وارتقاء الأمم وإن حرمان الكفار من هذا العلم — علم الحقائق المتعلقة بالحرب من مادية وروحية — هو السبب في كون المائة منهم دون العشرة من المؤمنين الصابرين .

وهكذا كان المسلمون في قرونهم الأولى والوسطى يعملون بهداية دينهم على تفاوت علمائهم وحكامهم في ذلك حتى إذا ما نسدوا — بترك هذه الهداية التي سعدوا بها في دنياهم فكانوا أصحاب ملك واسع وسيادة عظيمة دانت لهم بها الشعوب الكثيرة — زال ذلك المجد والسودد، ونزع منهم أكثر ذلك الملك ، وما بقى منه فهو على شفا جرف هار .

(٢) في أ : تكون .

أن الغنائم لم تحل لأحد من الأنبياء ولا المؤمنين قبل محمد — صلى الله عليه وسلم — ^(١) ، وأخبر الله الأمم « إني أحلت الغنائم للجهاديين من أمة » محمد — صلى الله عليه وسلم — ^(٢) . وكان المؤمنون إذا أصابوا الغنائم جمعوها ثم أحرقوها بالنيران وقتلوا « الناس » والأسارى والدواب وهذا في الأمم الحالية ، فذلك قوله : **(تَوَلَّآ كِتَابٌ مِّنْ آلِهَةٍ سَبَقَ)** في تحليل الغنائم لأمة محمد — صلى الله عليه وسلم — في علمه في اللوح المحفوظ ، ثم خالفتم المؤمنين من قبلكم **(لَّمَسْكُمْ)** يعني لأصابتكم **(فِيمَا أَخَذْتُمْ)** من الغنيمة **(عَذَابٌ عَظِيمٌ)** - ٦٨ - ثم طيها لهم وأحلها فقال : **(فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ)** ببدر **(حَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ)** ولا تعصوه **(إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ)** ذو تجاوز لما أخذتم من الغنيمة قبل حلها **(رَحِيمٌ)** - ٦٩ - بكم إذ أحلها لكم وكان النبي — صلى الله عليه وسلم — جعل عمر بن الخطاب ، وخباب بن الأرت ، أولياء القبض يوم بدر وقسمها النبي — صلى الله عليه وسلم — بالمدينة وانطلق بالأسارى فيهم العباس بن عبدالمطلب ، ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ، وذلك أن العباس بن عبدالمطلب يوم أسر أخذ منه عشرين أوقية من ذهب فلم تحسب له من الفداء وكان ^(٨)

(١) في أ : عليه السلام ، ل : صلى الله عليه وسلم .

(٢) يراخ في أ ، وفي ل : إني أحلت الغنائم للجهاديين لأمة .

(٣) في أ : فكان ، ل : وكان .

(٤) في أ ، ل : جمعوه ثم أحرقوه .

(٥) « الناس » : زيادة من : ل .

(٦) في أ ، ل : وهذه .

(٧) في أ : لكم .

(٨) في أ : الفدى .

فداء كل أسير من المشركين أربعين أوقية من ذهب وكان أول من فدى نفسه أبو دبيعة ضمرة بن صبرة السهمي ، وسهيل بن عمرو — من بني عامر بن لؤي القرشيان — . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أضعفوا الفداء على العباس وكاف أن يفدى ابني أخيه فادى عنهما ثمانين أوقية من ذهب وكان فداء العباس بثمانين أوقية ، وأخذ منه عشرون أوقية ، فأخذ منه يومئذ مائة أوقية وثمانون أوقية ، فقال العباس للنبي — صلى الله عليه وسلم — : لقد تركتني ما حييت أسأل قریشا بكفي . وقال له — صلى الله عليه وسلم — أين الذهب الذي تركته عند امرأتك أم الفضل فقال العباس : أي الذهب ؟ فقال له رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : إنك قلت لها إني لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا فإن حدث بي ما حدث فهو لك ولولدك فقال : يا بن أخي من أخبرك ؟ قال : الله أخبرني . قال العباس : أشهد أنك صادق وما علمت أنك رسول قط قبل اليوم قد علمت أنه لم يطلعك عليه إلا عالم السمائر ، وأشهد ألا إله إلا الله ، وأنت عبده ورسوله وكفرت بما سواه « وأمر ابني أخيه فأسلمها ففقيهما » نزلت ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ يَزِيدُ فِي إِيْمَانِهِمْ مِّنَ الْأَمْوَالِ ﴾ (٦) يعني العباس وابني أخيه ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ﴾ يعني إيماننا كقوله : « لن يؤتيهم الله خيرا » يعني إيماننا

(١) في أ : ضرة ، ل : ضرة أو صبرة السهمي .

(٢) في أ : عمر ، ل : عمرو .

(٣) في أ : الفدى ، ل : الفداء .

(٤) في أ : ابن ، ل : ابني .

(٥) في أ : وثمانين ، ل : وثمانين أوقية . والسطور السابقة من ل ، وهي في أ بتقديم وتأخير .

(٦) في أ : « وأمر ابن أخيه فأسلم ففقيهما » .

(٧) في أ : الأسارى .

وهذا في هود (يُؤْتِيَكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ) من الفداء فومدهم الله أن يخلف لهم أفضل ما أخذ منهم (وَيَغْفِرُ لَكُمْ) (ذُنُوبَكُمْ) (وَاللَّهُ غَفُورٌ) « لما كان منهم » من الشرك من ذنوبهم ذو تجاوز (رَحِيمٌ) - ٧٠ - بهم في الإسلام (وَأِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ) يعني الكفر بعد إسلامهم واستحيائك إياهم (فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) [١١٤٩] يقول فقد كفروا بالله من قبل هذا الذي نزل بهم ببدر (فَأَمَّا كُنَّ) الله (مِنْهُمْ) النبي - عليه السلام - يقول : إن خانوا أمكنتك منهم فقتلتهم وأسرتهم كما فعلت بهم ببدر (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) (مُخَلِّقُهُ) (حَكِيمٌ) - ٧١ - في أمره حكم أن يمكنه منهم .

فقال العباس بعد ذلك : لقد أعطاني الله خصلتين ما من شيء هو أفضل منهما أما أحدهما فالذهب الذي أخذ مني فأتاني الله « خيرا منه » عشرين عبدا ، وأما الثانية فتنجيز وعود الله الصادق وهو المغفرة ، فليس أحد أفضل من هذا ،

(١) سورة هود الآية ٣١ : « ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول أني ملك ولا أقول الذين تردى أعينكم أن يؤتيم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا » .

(٢) في أ : لهم . وفي حاشية أ : الآية « لكم » .

(٣) في أ : ذنوبهم .

(٤) « لما كان منهم » : زيادة من : ل ، وليست في : أ .

(٥) في ل : واستحيائك ، أ : واستحيائك .

(٦) هكذا في أ ، ل : « يمكنه » والضمير عائد إلى رسوله أي حكم أن يمكن رسوله منهم .

(٧) في أ : منها .

(٨) في أ : فينجز .

(٩) في أ : مودة ، ل : مودة .

ومن كان من أسارى بدر وليس له فدى فإنه يدفع إليه عشرة غلمان يعلمهم الكتاب فإذا حذقوا برئ الأسير من الفداء وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون . وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - قد استشار أصحابه في أسارى بدر فقال عمر بن الخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - : اقتلهم فإنهم رموس الكفر وأئمة الضلال . وقال أبو بكر : لا تقتلهم فقد شفى الله صدورهم وقتل المشركين وهزمهم فأدبهم أنفسهم وليكن ما نأخذ منهم في قوة المسلمين وعونا على حرب المشركين وعسى الله أن يجعلهم أعوانا لأهل الإسلام فيسلموا . فأعجب النبي - صلى الله عليه وسلم - بقول أبي بكر الصديق « وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - رحيا ، وأبو بكر أيضا رحيا ، وكان عمر ماضيا »^(٥) فأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - بقول أبي بكر : ففاداهم فأنزل الله - عز وجل - « توفيقا » لقول عمر « ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يشخن في الأرض » فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لعمر : أحمد الله إن ربك واتاك على قولك . فقال عمر : الحمد لله الذي واتاني على قولي في أسارى بدر . وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لو نزل عذاب من السماء ما نجا منا أحد

(١) المراد : الكتابة .

(٢) في أ : فآدم ، ل : وأدى . ومعنى فآدم قبل منهم دية أنفسهم .

(٣) في أ : وليكون ، ل : وليكن .

(٤) في أ : وعون ، ل : وعونا .

(٥) ما بين القوسين « ... » زيادة من : ل ، وليست في : أ .

(٦) « توفيقا » : زيادة من : ل ، وليست في : أ .

(٧) في السطرين السابقين اضطراب في أ ، ل . والقصة في كتب السيرة ، وهي في كتاب أسباب

النزول للواحدى بعدة روايات طوال في : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ . وفي لباب النقول للسيوطي .

إلا عمر بن الخطاب إنه نهاني فأبيت ((إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا)) يعنى صدقوا بتوحيد الله ((وَهَاجَرُوا)) إلى المدينة ((وَجَاهِدُوا)) العدو ((بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) فهؤلاء المهاجرون ، ثم ذكر الأنصار ، فقال : ((وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا)) النبي — صلى الله عليه وسلم — ((وَانْصَرُوا)) النبي — صلى الله عليه وسلم — ثم جمع المهاجرين والأنصار فقال : ((أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)) في الميراث ليرغبهم بذلك في الهجرة فقال الزبير بن العوام ونفر معه : كيف يرثنا غير أوليائنا ، وأوليائنا على ديننا فمن أجل أنهم لم يهاجروا لا ميراث بيننا ، فقال الله بعد ذلك ((وَالَّذِينَ ءَامَنُوا)) يعنى صدقوا بتوحيد الله ((وَلَمْ يَهَاجَرُوا)) إلى المدينة ((مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ)) في الميراث ((حَتَّى يَهَاجَرُوا)) إلى المدينة ، ثم قال : ((وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ)) يا معشر المهاجرين إخوانكم الذين لم يهاجروا إليكم ، فاتاهم عدوهم من المشركين فقاتلوهم ليردوهم عن الإسلام ((فَتَلَيْكُمُ النَّصْرُ)) فانصروهم ، ثم استثنى فقال : ((إِلَّا عَلَى قَوْمٍ يَدِينُكُمْ وَيَدْعُهُمْ مِيشَلُ)) يقول إن استنصر الذين لم يهاجروا إلى المدينة على أهل عهدكم فلا تنصروهم ((وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)) - ٧٢ - [١٤٩ ب] .

((وَالَّذِينَ كَفَرُوا)) بتوحيد الله ((بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)) في الميراث « والنصرة » ((إِلَّا تَفْعَلُوهُ)) أى إن لم تنصروهم على غير أهل عهدكم من المشركين في الدين ((تَكُنْ فِتْنَةً)) يعنى كفر (فِي الْأَرْضِ وَ) يكن (فَسَادٌ

(١) « والنصرة » : زيادة من الجلالين .

(٢) « إلا تفعلوه » : ساقطة من : ١ ، ل .

كَبِيرٌ) - ٧٣ - في الأرض^(١) . (وَالَّذِينَ آمَنُوا) يعني صدقوا بتوحيد الله (وَهَاجَرُوا) من مكة إلى المدينة (وَجَاهِدُوا) العدو (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يعني في طاعة الله فهؤلاء المهاجرون وإنما سموا المهاجرين لأنهم هجروا قومهم من المشركين وفارقوهم إذ لم يكونوا على دينهم ، قال (وَالَّذِينَ آوَوْا) يعني ضموهم النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أنفسهم بالمدينة (وَأَنصَرُوا) النبي - صلى الله عليه وسلم - فهؤلاء الأنصار .

ثم جمع المهاجرين والأنصار فقال : (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ) يعني المصدقين (حَقًّا لَهُمْ) بذلك (مَغْفِرَةٌ) لذنوبهم (وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) - ٧٤ - يعني رزقا حسنا في الآخرة وهي الجنة ، ثم قال بعد ذلك : (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ) هؤلاء المهاجرين والأنصار (وَهَاجَرُوا) من ديارهم إلى المدينة (وَجَاهِدُوا) العدو (مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ) في الميراث .

ثم نسخ هؤلاء الآيات بعد هذه الآية : (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) في الميراث فورث المسلمون بعضهم بعضا من هاجر ومن لم يهاجر في الرحم والقربة (فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) - ٧٥ - في أمر المواريث حين حرمتهم الميراث وحين أشركهم بعد ذلك^(٢) .

(١) في الجلائين « لا تفعلوه » أي تولى المسلمين وقبض الكفار « تكن فتنة في الأرض وفساد

كبير » بقوة الكفر وضعف الإسلام .

(٢) سموا : أنسب ولكنها في : أ ، ل : سمي .

(٣) في : أ : أحرمهم ، ل : حرمتهم .

(٤) في : أ : زيادة « قال من بعد » وليس ذلك في : ل .

(١) حَدَّثَنَا عبيد الله قال : حَدَّثَنِي أَبِي قال : حَدَّثَنَا الهذيل ، عن أَبِي يوسف ، عن الكلبي ، عن أَبِي صالح ، قال : إن الخمس : كان يقسم على عهد النبي — صلى الله عليه وسلم — خمسة أسهم : لله ولرسوله سهم ، ولذي القربى سهم ، ولليتامي سهم ، وللساكين سهم ، ولابن السبيل سهم . قال : وقسمه عمر ، وأبو بكر وعثمان ، وعلى ، على ثلاثة أسهم أسقطوا سهم ذى القربى ، وقسم على ثلاثة أسهم ، وإنما يوضع من أولئك في أهل الحاجة والمسكنة ليس يعطى الأغنياء شيئا فهذا على موضع الصدقة .

حَدَّثَنَا عبيد الله قال : حَدَّثَنِي أَبِي قال : حَدَّثَنَا الهذيل ، عن محمد بن عبد الحق عن أَبِي جعفر محمد بن علي — عليه السلام — قال : قالت له : ما كان رأى علي — عليه السلام — في الخمس . قال : رأى أهل بيته . قال : قلت : فكيف لم يعضه على ذلك حين ولي ؟ قال : كره أن يخالف أبا بكر وعمر . حَدَّثَنَا عبيد الله قال : حَدَّثَنِي أَبِي قال : حَدَّثَنَا الهذيل ، عن مقاتل قال : كان النبي — صلى الله عليه وسلم — يأخذ من الغنيمة قبل أن تقسم صفيا لنفسه ، يأخذ مع ذوى القربى ، يأخذ سهم الله — تعالى — ورسوله ثم يأخذ مع المقاتلة فكان يأخذ من أربعة وجوه — صلى الله عليه وسلم — . (٢)

* * *

(١) « حَدَّثَنَا » ساقطة من أ ، روى في : ل .

(٢) في أ : اسقطوا ، ل : اسقطوا .

(٣) من : له ، ولست في : أ .

(٤) في ل : صلى الله عليه وسلم ، أ : عليه السلام .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

(٩) سُورَةُ الْتَوْبَةِ مَلَانِيَّةُ
وَأَيُّهَا التَّاسِعُ وَعِشْرُونَ وَاقْتِ

بَرَآءَةً مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَمَسَحُوا
فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ يُخْزِي
الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذِنَ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ
اللَّهُ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ
فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا
عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾
فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ
وَأَحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا
الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مَنَعَكَ ذَلِكَ بَأْنَهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا

الجزء العاشر

الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْلَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ^٤
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ^٥ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا
 وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ^٦
 اشْتَرَوْا بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ^٧ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُعْتَدُونَ^٨ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ
 فِي الدِّينِ وَتَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^٩ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ
 مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ
 لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ^{١٠} أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ
 وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرُّسُولِ وَهُمْ بَدَأُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْ تَخْشَوْنَهُمْ^{١١} قَالَ اللَّهُ
 أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ^{١٢} قَتَلُوهُمْ يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ
 وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ^{١٣} وَيَذْهَبِ
 غَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^{١٤} أَمْ حَسِبْتُمْ
 أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ
 اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ^{١٥}

سورة التوبة

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ
 أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ
 اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ
 إِلَى اللَّهِ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ * أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
 الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
 أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ
 مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ
 اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخْذُوا عَآءَ آبَاءَكُمْ
 وَإِخْوَانَكُمْ أُولَئِكَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
 مِنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ
 وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ
 تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

الجزء العاشر

الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ
 أَعْجَبَنَكُم كَثَرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ
 بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ
 وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ
 جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣٠﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ
 دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ
 صَاغِرُونَ ﴿٣١﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ
 ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
 قَتَلْنَاهُمْ اللَّهُ أَلَيْسَ يُوَفِّكَونَ ﴿٣٢﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

سورة التوبة

بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٢٢﴾ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ * يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ
 لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
 يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُخَمَّنُ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ
 وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
 تَكْتُمُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ
 يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ
 فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتُلُونَكُمْ
 كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٦﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
 يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُخَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُطَاعُوا عِدَّةَ
 مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالُكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ



الجزء العاشر

فَمَا مَنَعَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا
يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا ثَمَانِي أَشْهُنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ
مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ
الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾
انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا
قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السُّعْيَةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ
لَوْ أَسْطَغْنَا خَرَجَنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ يُولِيُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾
إِنَّمَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَلَّتْ
قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبٍ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ



سورة التوبة

عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿١٦﴾
 لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خَلْقَكُمْ يَبْغُونَكُمْ
 الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ لَقَدْ ابْتَغُوا
 الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ
 وَهُمْ كَذِبُونَ ﴿١٨﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنْ لِي وَلَا تَنْتَهِيَ إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ
 سَقُطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ سَأُوهَمْ
 وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ
 فَرِحُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ
 فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ
 وَتَحْنُ تَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا
 فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٢٢﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ
 يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ كُفْرًا فَتُسْقَوْنَ ﴿٢٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَلَ
 مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
 إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَذِبُونَ ﴿٢٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ
 وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ

الجزء العاشر



أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَخْلِفُونَ بِاللهِ إِنْهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ
 مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغْرَبَاتٍ أَوْ
 مَدْخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ
 فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾
 وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا أَتَاهُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا
 اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ * إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
 لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي
 الرِّقَابِ وَالْغَدِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللهِ
 وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ
 أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ
 لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾
 يَخْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ
 كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ
 نَارَ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ
 أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِءُوا إِنْ أَرَادَ اللهُ

سورة التوبة

مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿١٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ
قُلْ أَلَيْسَ بِهِ آيَةٌ ۚ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ فَعَذَابُ طَآئِفَةٍ بَآئِنُهُم كَانُوا
مُجْرِمِينَ ﴿١٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ
وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ
عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿١٨﴾ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَآكَرَ
أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ
يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ
وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

الحزء العاشر

وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ
 سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي
 جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾
 يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ
 جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ
 الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَوْمًا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا
 إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ
 وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالَهُمْ
 فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ * وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لِنِءٍ ائْتِنَا
 مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ
 فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ
 إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾
 أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾
 الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ



سورة التوبة

إِلَّا جُهِدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٦﴾
 أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ
 يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٧٧﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ
 وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا
 لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٧٨﴾
 فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ فَإِنْ
 رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَعَذُّوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تُخْرَجُوا
 مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٠﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
 عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾
 وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي
 الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ
 ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعِذْكَ أُولُوا الطُّوْلِ مِنْهُمْ
 وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٣﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ

الجزء الحادى عشر

وَطُيْعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ
لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا انْصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ
قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيِبُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَقْذِنُونَكَ
وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا
لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عِلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ



فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَلَّهُمْ مِنْكُمْ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَلَنْ
يَرْضَى اللَّهُ عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا
وَأَجْدَرُ أَنْ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾
وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ
عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ
أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ السَّابِقِينَ وَالْأَنْصَارُ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمُ
مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرْدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾
وَالَّذِينَ آخَرُونَ أَخَّرُوا يُدْخِلُكُمْ خُلَاطَؤُاْ عَمَلًا صَالِحًا ۖ وَآخَرُ سَيِّئًا عَسَى
أَنَّ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

الجزء الحادى عشر

تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ
الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُرَدُّونَ إِلَى عِلِّمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنْثِقُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِمِ اللَّهِ إِمَّا
يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٩﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ
حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١٠﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١١١﴾ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ
خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شِقَاجِرٍ هَارٍ فَأَنْهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١٢﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٣﴾ * إِنْ اللَّهُ
أَشْرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْنِلُون



الجزء الحادى عشر

عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُوا أَنَّ لَا مَاجِيَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ
لِتُوبَتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آتَقُوا
اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ
الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَطْغُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا أَكُتِبَ
لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ
نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا أَكُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ
اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ * وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً
فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا
قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا فَتَنِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّنْ
يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْ هَذِهِ ءِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا
وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا



سورة التوبة

إِلَىٰ رَجِسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أُولَٰئِكَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ
 فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا
 مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَسُكُمْ مِنْ أَحَدٍ
 ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ
 جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

[سورة التوبة]

[١١٥٠] سورة براءة مدنية كلها غير آيتين هما قوله تعالى : « لقد جاءكم

« مقصود السورة إجمالا »

ومم قلوب الكافرين بالبراءة من الله ورسوله ، ورده العهد عليهم وأمان مستمع القرآن ، وقهر أئمة الكفر وقتلهم ، ومنع الأجانب من عمارة المسجد الحرام ، وتخصيصها بأهل الإسلام ، والنهي عن موالاة الكفار ، والإشارة إلى وقعة حرب حنين ومنع المشركين من دخول الكعبة ، والحرم ، وحضور الموسم ، والأمر بقتل كفرة أهل الكتاب ، وضرب الجزية عليهم وتقييح قول اليهود والنصارى في حق عزيز وعيسى — عليهما السلام ، وتأكيده رسالة الرسول الصادق الحق وعيب أخبار اليهود في أكلهم الأموال بالباطل ، وعذاب مانعي الزكاة ، وتخصيص الأشهر الحرم من أشهر السنة ، وتقديم الكفار شهر المحرم ، وتأخيرهم إياه ، والأمر بنزوة تبرك ، وذم المتخلفين عن الغزو ، ونروج النبي — صلى الله عليه وسلم — مع الصديق — رضى الله عنه — من مكة إلى الغار بجبل نور ، واحتراز المنافقين من غزوة تبرك ، وترصدهم وانظارهم نكبة المشركين ، ورد نفقاتهم عليهم ، وقسم الصدقات على المستحقين ، واستهزاء المنافقين بالنبي — صلى الله عليه وسلم — ، وبالقرآن ، وموافقة المؤمنين بعضهم بعضا ، ونيلهم الرضوان الأكثر بسبب موافقتهم ، وتكذيب الحق للمنافقين في أيمانهم ، ونهى النبي عن الاستغفار لأحيائهم ، وعن الصلاة على أمواتهم .

وعيب المقصرين على اعتذارهم بالأعداء الباطلة ، وذم الأعراب في صلابتهم وتمسكهم بالباطل ، ومدح بعضهم بصلاباتهم في دين الحق ، وذكر السابقين من المهاجرين والأنصار ، وذكر المعترفين بتقصيرهم وقبول الصدقات من الفقراء ، وقبول توبة النابئين ، وذكر بناء مسجد ضرار للفرض الفاسد ، وبناء مسجد قيام على الطاعة والتقوى ، ومباينة الحق — تعالى — عبيده باشتراء أنفسهم وأموالهم ومعاوضتهم على ذلك بالجنة ، ونهى إبراهيم الخليل من استغفار المشركين ، وقبول توبة المتخلف المخاص عن غزوة تبرك ، وأمر ناس بطالب العلم والفقه في الدين ، وفضيحة المنافقين ، وفتنتهم في كل وقت ، ورأفة الرسول — صلى الله عليه وسلم — ورحمته لأمنه ، وأمر الله نبيه بالتوكل عليه في جميع أحواله بقوله : « فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

رسول ... » إلى آخر السورة ، فإنهما مكيّتان وهى مائة وسبع وعشرون آية كوفية^(٤) .

لما نزلت براءة بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - أبا بكر الصديق على حج الناس وبعث معه براءة ، من أول السورة^(٥) إلى تسع آيات . فنزل جبريل فقال :

= ويجمع فواصل آيات سورة التوبة هى (ل م ن ر ب) يحمها (لم نرب) وكل آية منها آخرها راء فاقبل الراء يا .

* * *

ولهذه السورة عدة أسماء :

الأول : براءة لافتتاحها بها .

الثانى : سورة التوبة لكثرة ذكر التوبة فيها « ثم تاب عليهم ليتوبوا » ، « اتقوا الله عى النبي » .

الثالث : الغاشقة ، لأن المنافقين انفضحوا عند نزولها .

الرابع : المبهمة ، لأنها تيمز استمرار المنافقين ، وهذان وروا عن ابن عباس .

« مقتبس من كتاب بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ، للفيروزباده ، تحقيق

الأستاذ محمد على النجار : ٢٢٧ - ٢٣٧

* * *

(١) يشير إلى الآيتين : ١٢٨ ، ١٢٩ من سورة التوبة وتسمّاهما « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » فإن تولوا فقل حسب الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

وفى المصحف : سورة التوبة مدنية إلا الآيتين الأخيرتين فنكتبان .

(٢) فى ١ : وسبعة .

(٣) فى المصحف : وآياتها ١٢٩ نزلت بعد المائدة .

(٤) فى كتاب بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزباده تحقيق الأستاذ محمد

على النجار : ٢٢٧ : وعدد آياتها مائة وتسع وعشرون عند السكوفيين وثلاثون عند الباقرين وليس فى ل : بيان لعدد الآيات .

وأرى أن فى : | تحريف بدل أن يكتب « مائة وتسع وعشرون » كتب : « مائة وسبع وعشرون » .

(٥) فى ١ : من أول سورة براءة .

يا محمد، إنه لا يؤدي منك إلا رجل منك، ثم اتبعه على بن أبي طالب فأدركه بذى الحليفة على ناقه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأخذها منه، ثم رجع أبو بكر إلى النبي — صلى الله عليه وسلم —، فقال له^(١) : بأبي أنت، وأمي هل أنزل الله في من شيء؟ قال : لا، ولكن لا يبلغ عنى إلا رجل منى، أما ترى يا أبا بكر أنك صاحب في الغار وأنت أنسى في الإسلام وأنتك ترد على الحوض يوم القيامة . قال : بلى يا رسول الله . فبغض أبو بكر على الناس ومضى على براءة من أول السورة إلى تسع آيات فقام على يوم النحر بمنى فقرأها على الناس^(٢) .

* * *

(١) في ١ : فقال للنبي — صلى الله عليه وسلم .

(٢) في الأصل : فقرأ .

﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ من العهد غير أربعة أشهر ﴿ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ - ١ - نزلت في ثلاثة أحياء من العرب منهم خزاعة ومنهم هلال بن عويمر ، وفي مدلج منهم سراقبة بن مالك بن خثعم الكناني ، وفي بني خزيمة بن عامر وهما حيان من كنانة . كان النبي - صلى الله عليه وسلم - عاهدهم بالحديبية سنتين صالح عليهم المخش بن خويلد ابن عمارة بن المخش ، فجعل الله - عز وجل - للذين كانوا في العهد أجلهم أربعة أشهر من يوم النحر إلى عشر من ربيع الآخر فقال : ﴿ فَسَيَحُورُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ يقول سيروا في الأرض ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ آمنين حيث شئتم ثم خوفهم فقال : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ يُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾ - ٢ - فلم يعاهد النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد هذه الآية أحدا من الناس ثم ذكر مشركي مكة الذين لا عهد لهم ، فقال : ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ يعني يوم النحر وإنما سمي الحج الأكبر لأن العمرة هي الحج الأصغر ، وقال : ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ من العهد ﴿ فَلْيَن تَبَتُّم ﴾ يا معشر المشركين من الشرك ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ من الشرك ﴿ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ يقول إن أبيتم التوبة فلم تتوبوا ﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ

(١) في ١ : ملك .

(٢) في ١ : عاهد ، ل : عاهدكم .

(٣) في ١ : أحد .

مُعْجِزِي اللَّهِ) خوفهم كما خوف أهل العهد : أنكم أيضا غير سابقى الله بأعمالكم :
 الخبيثة حتى يجزيكم بها . ثم قال : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا) بتوحيد الله
 [١٥٠ ب] (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) - ٣ - . يعنى وجيع ثم جعل من لا عهد له أجله
 نحسين يوما من يوم النحر إلى انسلاخ المحرم ، ثم رجع إلى خراطة ، وبني مدج ،
 وبني خزيمة - فى التقديم - فاستثنى فقال : (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ) فلم يبين الله ورسوله من عهدهم فى الأشهر الأربعة (ثُمَّ لَمْ
 يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا) فى الأشهر الأربعة (وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا) يعنى
 ولم يعينوا على قتالكم أحدا من المشركين يقول الله إن لم يفعلوا ذلك (فَاتَّبِعُوا
 أَلِيمَهُمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ) يعنى الأشهر الأربعة (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)
 - ٤ - الذين يتقون نقض العهد ، ثم ذكر من لم يكن له عهد غير نحسين يوما
 فقال : (فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ) يعنى عشرين من ذى الحجة وثلاثين
 يوما من المحرم (فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) يعنى هؤلاء - الذين
 لا عهد لهم إلا نحسين يوما - أين أدر كنتموهم فى الحل والحرم (وَخُذُوهُمْ)
 يعنى وأسروهم (وَأَخْضِرُوهُمْ) يعنى والتمسوهم (وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ)
 يقول وأرصدوهم بكل طريق وهم كفار (فَإِنْ تَابُوا) من الشرك (وَأَقَامُوا
 الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) يقول فاتركوا طريقهم فلا تظلموهم
 (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) للذنوب ما كان فى الشرك (رَحِيمٌ) - ٥ - بهم فى الإسلام .
 ثم قال يعنى هؤلاء الكفار من أهل مكة (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ
 فَأَجِرْهُ) يقول فإن استأمنك أحد من المشركين بعد نحسين يوما فأمنه من القتل

(١) أى : فلم يبرأ ، وفى ١ : يبين .

(٢) فى ١ : والتمسوهم ، وفى حاشية ١ : واحبسوهم مجد . وفى ١ والتمسوهم .

﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ يعني القرآن فإن كره أن يقبل ما في القرآن ﴿ثُمَّ أَبَاحَهُ مَأْمُونُهُ﴾ يقول رده من حيث أنك إن قاتلك بعد ذلك فقد رت عليه فاقبله ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - ٦ - بتوحيد الله ، ثم ذكرهم أيضا مشركي مكة فقال : ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ﴾ ثم استثنى خزاعة ، وبني مدلج ، وبني خزيمية ، الذين أجابهم أربعة أشهر . فقال : ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ بالحديبية فلهزم العهد ﴿فَمَا اسْتَقْبَلُوا إِلَيْكُمْ﴾ بالوفاء إلى مدتهم يعني تمام هذه أربعة الأشهر من يوم النحر ﴿فَاسْتَقْبَلُوا لَهُمْ﴾ بالوفاء ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ - ٧ - ثم حرص المؤمنين على قتال كفار مكة الذين لا عهد لهم لأنهم نقضوا العهد فقال : ﴿كَيْفَ﴾ لا تقابلونهم ﴿وَلَا يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ يقول لا يحفظوا فيكم قرابة ولا عهدا ﴿يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ يعني بالسنتهم ﴿وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾ وكانوا يحسنون القول للمؤمنين فيرضونهم وفي قلوبهم غير ذلك فأخبر عن قولهم فذلك قوله : « يرضونكم بأفواههم » يعني بالسنتهم « وتأبى قلوبهم » ﴿وَأَكْثَرُهُمْ فَالِسِقُونَ﴾ - ٨ - ، ثم أخبر عنهم فقال : ﴿أَشْتَرُوا بِعَاقِبَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ يعني باعوا إيمانهم بالقرآن بعرض من الدنيا يسيرا وذلك أن أبا سفيان كان يعطى الناقة والطعام والشيء ليصدق بذلك الناس [١١٥١] عن متابعة النبي - صلى الله عليه وسلم - فذلك قوله : ﴿فَصَدَّدُوا﴾ الناس ﴿عَن سَبِيلِهِ﴾ أي عن سبيل الله

(١) في أ : بأبانه ، وفي حاشية أ : باللالة : ثم أبانه .

(٢) في أ : جذية ، ل : تفرا جذية ويمكن أن تفرا خزيمية .

(٣) إلا : قرابة . (الجلالين) .

(٤) في أ ، ل : ليصدروا .

(٥) في أ : وصدوا .

(٦) في أ : « من سبيل الله » .

يعنى عن دين الله وهو الإسلام ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ﴾ يعنى بئس ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
 - ٩ - يعنى بئس ما عملوا بصددهم عن الإسلام ، ثم أخبر أيضا عنهم فقال :
 ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً﴾ ^(١) يعنى لا يحفظون في مؤمن قرابة ولا عهدا
 ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ - ١٠ - يقول : ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ من الشرك
 ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ﴾ أى أقروا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
 ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفُصِلُ﴾ ونبين ﴿أَلَا يَسْتَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ - ١١ -
 بتوحيد الله ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ يعنى نقضوا عهدهم وذلك
 أن النبي - صلى الله عليه وسلم - واعد كفار مكة سنتين ، وأنهم عمدوا فأعانوا
 كنانة بالسلاح على قتال خزاعة ، وخزاعة صلح النبي - صلى الله عليه وسلم -
 فكان في ذلك نكث للعهد فاستحل النبي - صلى الله عليه وسلم - قتالهم فذلك
 قوله « وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ » ﴿وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ فقالوا : ليس دين عهد بشيء
 ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكَافِرِ﴾ يعنى قادة الكفار كفار قريش : أبوسفيان بن حرب ،
 والحارث بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن أبى جهل ، وغيرهم ^(٢) ﴿لَهُمْ
 لَا أَيْمَانٌ لَهُمْ﴾ لأنهم نقضوا العهد الذى كان بالحديبية ، يقول : ﴿لَعَنَهُمُ﴾ ^(٣)
 يعنى لئى - ١٢ - عن نقض العهد ، ولا ينقضون ، ثم حرص
 المؤمنين على قتالهم فقال : ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ يعنى نقضوا
 عهدهم حين أعانوا كنانة بالسلاح على خزاعة وهم صلح النبي - صلى الله عليه وسلم -
 وسلم - ﴿وَهُمْ يُبْخِرُاجِ الرَّسُولِ﴾ يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم - من

(١) إلا : قرابة .

(٢) فى ١ : أبوسفيان ، وهى مفعول به يجب أن تكون منصوبة .

(٣) فى ١ : عمرو ، ل : عمرو .

(٤) المراد : ولا ينقضون عهودهم مع المسلمين .

مكة حين هموا في دار الندوة بقتل النبي - صلى الله عليه وسلم - أو بوثاقه^(١)
 أو بإخراجه (وَهُمْ بَدَأُوا وُكْمَ أَوَّلِ مَرَّةٍ) بالقتال حين ساروا إلى قتالكم ببدر
 (أَتَخَشَّوْنَهُمْ) فلا تقالونهم (فَأَلَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ) في ترك أمره (إِنْ
 كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) - ١٣ - به يعني إن كنتم مصدقين بتوحيد الله - عز وجل -
 ، ثم وعدهم النصر فقال : (فَلْيَدْلُوهُمْ يَغْدِبْهُمْ أَفَهُ يَأْيَدِيكُمْ) بالقتل
 (وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) - ١٤ - « وذلك
 أن بنى كعب قاتلوا خزاعة^(٢) » فهزموهم وقتلوا منهم وخزاعة صالح النبي - صلى الله
 عليه وسلم - ، وأعانهم كفار مكة بالسلاح على خزاعة فاستحل النبي - صلى الله
 عليه وسلم - قتال كفار مكة بذلك . « وقد^(٣) » ركب عمرو بن عبد مناة الخزاعي
 إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة مستعينا به فقال له :^(٤)
^(٥)

اللهم إني ناشد محمدا	حلف أيدنا وأبيه الأندلسا
كان لنا أبا وكنا ولدا	نحن ولدناكم فكنتم ولدا
نمت أسلمنا ولم ننزع يدا	فانصر رسول الله نصرنا أيدا
وادع عباد الله يأتوا مددا	فيهم رسول الله قد تجردا
في فيلق كالبحر يجري مزيدا	إن قريشا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكد	ونصبوا إلى في الطريق مرصدا ^(٦)

(١) أى : أن يأسوه الرقائق وهو القيد والمراد حبسه .

(٢) ما بين القوسين « ... » زيادة ، لتصحيح الكلام وليست في : أ ، ولا في : ل .

(٣) وقد : ز زيادة لتصحيح الكلام .

(٤) في : أ ، إل المدينة وهي ساقطة من : ل ومثبتة في : أ .

(٥) في : ل : فقال مستغيثا .

(٦) في : أ ، مرصدا ، ل : رصدا .

[١٥١ب] ويبتوننا بالوتين هجدا وقتلونا ركعا وسجدا

وزعموا أن لست أدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا

قال : فدمعت عينا النبي ^(١) - صلى الله عليه وسلم - ونظر إلى سخابة قد بعثها الله - عز وجل - فقال : والذي نفسى بيده ، إن هذه السخابة لتستهل بنصر خزاعة على بنى ليث بن بكر ثم خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - من المدينة فعمسك - وكتب حاطب إلى أهل مكة بالعسكر ، وسار النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة فافتتحها وقال لأصحابه : كفوا السلاح ^(٢) إلا عن بنى بكر إلى صلاة العصر ، « وقال لخزاعة أيضا كفوا إلا عن بنى بكر » فأنزل الله تعالى « ويشف صدور قوم مؤمنين » يعنى قلوب قوم مؤمنين يعنى خزاعة ^(٣) (وَيَذْهَبُ غَيِّظُ قُلُوبِهِمْ) وشفى الله قلوب خزاعة من بنى ليث بن بكر وأذهب غيظ قلوبهم ، ثم قال : (وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) ^(٤) فيهديهم لدينه (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) ^(٥) بخلقه (حَكِيمٌ) - ١٥ - فى أمره .

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا) على الإيمان ولا تبخلوا بالقتل (وَأَنْتُمْ يَعْلَمُونَ) (وَاللَّهُ يَرَى مَا يَرَى) (الَّذِينَ جَاهَلُوا) العدو (مِنْكُمْ) فى سبيله يقول لا يرى

(١) فى أ : معنى .

(٢) ما بين القوسين « ... » : ساقط من ل .

(٣) سبعة الأسطر السابقة مضطربة فى أ . وقد قومت الاضطراب اعتمادا على كتب السيرة .

(٤) فى أ : زيادة (من بعد ذلك) يعنى من بعد القتل والخزعة وليس فى هذه الآية (من بعد ذلك) ، وإنما هى فى الآية ٢٧ من سورة التوبة وهى « ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم » .

أما الآية ١٥ من سورة التوبة فليس فيها « من بعد ذلك ... » ونعناها « ويذهب غيظ قلوبهم - ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم » .

(١) جهادكم حتى تجاهدوا ﴿ وَلَمْ يَخْجَـذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا ﴾ من دون ﴿ رَسُوْلِهِ وَلَا ﴾ من دون ﴿ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ يتوكلها يعنى البطانة من الولاية للمشركين ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ - ١٦ - ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ يعنى مشركى مكة ﴿ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ يعنى المسجد الحرام ﴿ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ﴾ نزلت فى العباس بن عبد المطلب ، وفى بنى أبى طابعة ، منهم شيبه بن عثمان صاحب الكعبة ، وذلك أن العباس وشيبه وغيرهم أسروا يوم بدر فأقبل عليهم نفر من المهاجرين فيهم على بن أبى طالب والأنصار وغيرهم فسبوهم وصيروهم بالشرك وجعل على بن أبى طالب يوبخ العباس بقتال النبي - صلى الله عليه وسلم - وبقطيعته الرحم وأغلظ له القول ، فقال له العباس : ما لكم تذكرون مساوئنا وتكتفون عاصتنا . قالوا : وهل لكم عاصن ؟ قال : نعم لنحن أفضل منكم أجرا ، إنا لنعمر المسجد الحرام ونحجج الكعبة ونسقى الحجيج ونفك العاني - يعنى الأسير - ، فافتخروا على المسلمين بذلك ، فأزل الله « ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر » ﴿ أَوَلَمْ تَكْ حَاطَتْ أَعْيُنُهُمْ ﴾ [١٥٢] يعنى ماذكروا من محاسنهم يعنى بطلت أعمالهم فى الدنيا والآخرة يقول ليس لهم ثواب فى الدنيا ولا فى الآخرة لأنها كانت فى غير إيمان ولو آمنوا لأصابوا الثواب فى الدنيا والآخرة كما قال نوح ، وهود ، لقومه :

(١) هكذا فى : ١ ، ل .

(٢) فى ١ : مسجد الله .

(٣) فى ١ : وبطاعه ، وهى تحريف ل (وبطاعه) رفى ل : وبطاعته .

(٤) أى : نكون حجابا لها ، كالحجاب على باب مدير أو وزير .

« استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم » بالمطر « مدرارا » ^(١) يعنى متتابعا
« ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » ^(٢) فهذا فى الدنيا
لو آمنوا . ثم قال : (وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ) - ١٧ - لا يموتون (لَأَنَّمَا
يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ) يعنى صدق بالله (وَآلْيَوْمِ الْآخِرِ) يعنى
من صدق بتوحيد الله والبعث الذى فيه جزاء الأعمال (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ)
لوقتها : أتم ركوعها وسجودها (وَءَاتَى الزَّكَاةَ) يعنى وأعطى زكاة ماله
(وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ) يعنى ولم يعبد إلا الله (فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ
الْمُتَّقِينَ) - ١٨ - من الضلالة، ثم قال يعنىهم : (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ)
يعنى العباس (وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) يعنى شعبة (كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَآلْيَوْمِ الْآخِرِ) يعنى صدق بتوحيد الله واليوم الآخر وصدق بالبعث الذى فيه
جزاء الأعمال يعنى عليا ومن معه (وَجَاهِدُوا) العدو (فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ
عِنْدَ اللَّهِ) فى الفضل هؤلاء أفضل (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)
- ١٩ - يعنى المشركين إلى الحجة فما لهم حجة ثم نعت المهاجرين عليا وأصحابه
فقال : (الَّذِينَ ءَامَنُوا) يعنى صدقوا بتوحيد الله (وَهَاجَرُوا) إلى المدينة
(وَجَاهِدُوا) العدو (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يعنى طاعة الله (بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ)
أولئك (أَعْظُمُ دَرَجَةً) يعنى فضيلة (عِنْدَ اللَّهِ) من الذين افتخروا فى عمران

(١) هذه مقالة هود لقومه : فى الآية ٥٢ من سورة هود .

(٢) وهذه من سورة نوح : الآية ١٢ ، وهى مقالة نوح . وقد جمعهما على أنهما آية واحدة
ولكنى وضحت أن الجزء الأول من سورة هود والجزء الآخر من سورة نوح . وجمع بينهما وحدة المعنى
ورحدة الموقف ، تغايل الناسخ بينهما .

البيت وسقاية الحاج وهم كفار، ثم أخبر عن ثواب المهاجرين فقال: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَقَاتِلُونَ﴾ - ٢٠ - يعني الناجون من النار يوم القيامة ﴿يُدْخِلُهُمُ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾ وهى الجنة ﴿وَرِضْوَانٍ﴾ يعنى ورضى الرب عنهم ﴿وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ - ٢١ - يعنى لا يزول ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ لا يموتون ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ﴾ يعنى عند الله ﴿أَجْرٌ﴾ يعنى جزاء ﴿عَظِيمٌ﴾ - ٢٢ - وهى الجنة .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ يعنى اختاروا الكفر على الإيمان يعنى التوحيد ، نزلت فى السبعة الذين ارتدوا عن الإسلام فاحرقوا بمكة من المدينة فهى الله عن ولايتهم فقال : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ - ٢٣ - وهو منهم ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ يعنى كسبتموها ﴿وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا﴾ يعنى ومنازل ترضونها يعنى تفرحون بها ﴿أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ آلِهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ﴾ [١٥٢ ب] فى سبيل الله فترتبصوا حتى يأتى الله بأمره ﴿فِي فَتْحِ مَكَّةَ﴾ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿ - ٢٤ - ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ يعنى يوم بدر ، ويوم قريظة ، ويوم النصير ، ويوم خيبر ، ويوم الحديبية ، ويوم فتح مكة ، ثم قال : ﴿وَنَصَرَكُمُ﴾ (يَوْمَ حُنَيْنٍ) وهو واد بين الطائف ومكة ﴿إِذْ أَغْشَيْتُمْ كَافِرَتَكُمْ فَلَمْ تُمِغِّنْ عَنْكُمْ شَيْئًا وَصَافَتْ قَلْبَكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ﴾ يعنى رحبها وسعها ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ﴾ - ٢٥ -

لا تلوون على شيء وذلك أن المسلمين كانوا يومئذ أحد عشر ألفاً وخمسة مائة
والمشركون أربعة آلاف ، وهوازن ، وثقيف ، ومالك بن عوف النضري على
هوازن ، وعلى ثقيف كنانة بن عبد اليل بن عمرو بن عمير الثقفي ، فلما التقوا
قال رجل من المسلمين : إن تغلب اليوم من كثرتنا على مدونا ولم يستثن في قوله ،
فذكره النبي — صلى الله عليه وسلم — قوله ؛ لأنه كان قال ولم يستثن في قوله^(١)
فاقتتلوا قتالا شديداً وانهم زعم المشركون وجلوا عن الذراري ، ثم نادى المشركون
تجاه النساء اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف المسلمون فنادى العباس بن
عبد المطلب ، وكان رجلاً صديقاً ثباتاً : يا أنصار الله وأنصار رسوله الذين آووا
ونصروا ، يا معشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة هذا رسول الله (ص)
فن كان له فيه حاجة فليأته فتراجع المسلمون ونزات الملائكة — عليهم البياض
على خيول بلق — فوقفوا ولم يقاتلوا فانهم زعم المشركون ، فذلك قوله : ﴿ ثُمَّ أُنْزِلَ
آلَهُ سَكِينَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى آلِهِ مُنِينَ وَأُنْزِلَ جُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ يعني
الملائكة ﴿ وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بالقتل والهزيمة ﴿ وَذَلِكَ ﴾ العذاب ﴿ جَزَاءُ
الْكَاذِبِينَ ﴾ - ٢٦ - ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ يعني بعد
القتل والهزيمة فيهديه لدينه ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ ﴾ لما كان في الشرك ﴿ رَجِيمٌ ﴾ - ٢٧ -
بهم في الإسلام ﴿ يَذَّابُنَا الَّذِينَ آمَنُوا إِتْمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ يعني مشركي
العرب والنجس الذي ليس بطاهر ، الأنجاس : الأخبات ﴿ فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ يعني أرض مكة ﴿ بَعْدَ عَاهِهِمْ هَذَا ﴾ يعني بعد عام كان
أبو بكر على الموسم . قال ابن ثابت : قال أبي : في السنة التاسعة من هجرة

(١) في أ : يتعالى ، ل : قال .

(٢) هو عبد الله بن ثابت .

النبي — صلى الله عليه وسلم — ثم قال : ^(١) « وَإِنْ خِفْتُمْ عِيلَةً » ، وذلك أن الله — عز وجل — أنزل بعد غزاة تبوك : « فاقْتَسِلُوا الْمُشْرِكِينَ ... » إلى قوله : « ... كُلْ مَرَصِدًا » فوسوس الشيطان إلى أهل مكة ففسال : من أين تجسدون ما تأكلون ، وقد أمر أنه من لم يكن مسلماً أن يقتل ويؤخذ الغنم ويقتل من فيها ^(٢) فقال الله تعالى ، امضوا لأمرى وأمر رسول ^(٣) « فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ » ففرحوا بذلك فكيفما هم الله ما كانوا يتخوفون فأسلم أهل نجد ، وجرش ، وأهل صنعاء ، فحملوا الطعام إلى مكة على الظهر فذلك قوله [١٥٣] « وَإِنْ خِفْتُمْ عِيلَةً » يعنى الفقر « فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء » ^(٤) « إِنْ أَلَّهَ قَائِمٌ حَكِيمٌ » - ٢٨ - « قَسَبِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ » يعنى الذين لا يصدقون بتوحيد الله ، ولا بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال ^(٥) « وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » يعنى الخمر ، ولحم الخنزير وقد بين أمرهما فى القرآن ^(٦) .

(١) أى أن النهى عن حج المشركين إلى البيت الحرام كان فى السنة التاسعة من الهجرة ، فأبيع لهم الحج فى السنة التى كان فيها أبو بكر على الموسم ، وبلغهم على أنه لا يبيع بعد العام مشرك .
(٢) الآية هـ من سورة التوبة : « فَإِذَا انْصَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

(٣) فى ل : مسلماً ، أ : مسلم .

(٤) فى أ : ومن فيها ، ل : ويقتل من فيها .

(٥) فى أ : لمضوا ، وهو تحريف (ليمضوا) .

(٦) أى : يتخوفون منه .

(٧) فى أ : جرش ، ل : حرس .

(٨) فى أ : يعنى الخمر والخمرين فى القرآن . ل : يعنى الخمر ولحم الخنزير فى القرآن .

(وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) : الإسلام لان غير دين الإسلام باطل (مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) يعني اليهود ، والنصارى (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ) يعني عن أنفسهم - (وَهُمْ صَادِقُونَ) - ٢٩ - يعني مذلون إن أعطوا هفوا لم يؤجروا وإن أخذوا منهم كرها لم يثابوا (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ) وذلك أن اليهود قتلوا الأنبياء بعد موسى ، فرفع الله عنهم التوراة ، ومحاها من قلوبهم ، فخرج عزير يسبح في الأرض ، فاتاه جبريل - عليه السلام - فقال له : أين تذهب ؟ قال : لطلب العلم ، فعلمه جبريل التوراة كلها بخفاء عزير بالتوراة غصبا إلى بنى إسرائيل فعلمهم ، فقالوا : لم يعلم عزير هذا العلم إلا لأنه ابن الله . فذلك قوله : « وقالت اليهود عزير ابن الله » .

ثم قال : (وَقَالَتِ الْنَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) يعنون عيسى بن مريم (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ يَا قَوْمِ هَيْهَمُ) يقول هم يقولون بالسنتهم من غير علم يعلمونه (يُضِلُّهُمْ) يعني يشبهون (قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) يعني قول اليهود (مِنْ قَبْلُ) قول النصارى لعيسى إنه ابن الله - كما قالت اليهود عزير ابن الله فضاهات^(٣) يعني أشبهه قول النصارى في عيسى قول اليهود في عزير^(٤) (قَالَتَاهُمُ اللَّهُ) يعني لعنهم الله (أَنَّى يُؤْفِكُونَ) - ٣٠ - يعني النصارى من أين يكذبون بتوحيد الله ، ثم أخبر عن النصارى فقال : (أَتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ) يعني علماءهم (وَرُؤَسَاءَهُمْ) يعني المجتهدين في دينهم : أصحاب الصوامع (أَرْبَابًا) يعني

(١) هكذا : غصبا عل أنه حال من عزير - ولو كان من التوراة لقال غصبة .

(٢) في ١ : أنه .

(٣) في ١ : فضاهات ، ل : فضاهات .

(٤) في ١ : فضاهات : شبهت قول النصارى في عيسى كقول اليهود في عزير .

اطاعوهم (مَنْ دُونِ اللَّهِ وَ) اتخذوا (الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ) ربا يقول
 (وَمَا أَمْرُوا) يعنى وما أمرهم عيسى (إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا) . وذلك أن
 عيسى قال لبنى إسرائيل — فى سورة مريم ^(١) — وفى حم الزخرف ^(٢) : « إن الله
 هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » ^(٣) .

فهذا قول عيسى لبنى إسرائيل ، ثم قال : (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مُبْتَذَلَةٌ عَنْ
 يُشْرِكُونَ) — ٣١ — نزه نفسه عما قالوا من البهتان ، ثم أخبر عنهم فقال : (يُرِيدُونَ
 أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ) يعنى دين الإسلام بالسنتهم بالكتمان (وَيَأْتِي
 اللَّهُ إِلَّا لَأَنْ يُنِيرَ نُورَهُ) يعنى يظهر دينه الإسلام (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)
 — ٣٢ — أهل الكتاب : بالتوحيد (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ) يعنى محمداً —
 صلى الله عليه وسلم — (بِأَلْهَدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ) يعنى دين الإسلام لأن غير دين
 الإسلام باطل (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يقول ليعلمو بدين الإسلام على كل دين
 [١٥٣ ب] (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) — ٣٣ — يعنى مشركى العرب (يَذَّابْحًا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ) يعنى اليهود (وَالرُّهْبَانِ) يعنى مجتمدى
 النصارى (لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ) يعنى أهل ملتهم وذلك أنهم

(١) يشير إلى الآية ٣٦ من سورة مريم وتماها « إن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » .

(٢) يشير إلى الآية ٦٤ من سورة الزخرف وتماها « إن الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » .

(٣) هذه الآية ٦٤ من سورة الزخرف — أما آية مريم : ٣٦ فتبدأ بقوله « وإن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » والثابت فى ١ : « اعبدوا الله ربى وربكم » إن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم .

كانت لهم ماكلة كل عام من سفلتهم من الطعام والثمار على تكذيبهم بمحمد —
 صلى الله عليه وسلم — ولو أنهم آمنوا بمحمد — صلى الله عليه وسلم — لذهبت
 تلك الماكلة، ثم قال: ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يقول يمنعون أهل دينهم عن
 دين الإسلام ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالنِّقْصَةَ﴾ يعنى بالكثرة منع الزكاة
 ﴿وَلَا يُنْفِقُونَهَا﴾ يعنى الكنوز ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعنى فى طاعة الله ﴿فَبَشِّرْهُمْ
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ - ٣٤ - يعنى وجيع فى الآخرة، ثم قال: ﴿يَوْمَ يُجْحَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ
 جَهَنَّمَ﴾ ^(١) فَنُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا
 مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ - ٣٥ - ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ﴾ وذلك أن المؤمنين
 ساروا من المدينة إلى مكة قبل أن يفتح الله على النبي — صلى الله عليه وسلم —
 فقالوا: إنا نخاف أن يقاتلنا كفار مكة فى الشهر الحرام فانزل الله عز وجل:
 ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ^(٢) ﴿أَتَنَا عَشْرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ «اللَّهُ»﴾ يعنى
 اللوح المحفوظ ﴿يَوْمَ حَاقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُومٌ﴾ المحرم،
 ورجب، وذو القعدة، وذو الحجة، ﴿ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ يعنى الحساب
 ﴿فَلَا تَظَاهَرُوا فِيهِمْ أَنفُسَكُمْ﴾ يعنى فى الأشهر الحرام يعنى بالظلم ألا تقتلوا فيهن
 أحداً ^(٣) من مشركى العرب إلا أن يبدءوا بالقتل «ذلك الدين القيم» يعنى بالدين
 الحساب المستقيم، ثم قال: ﴿فَلْيَتْلُوا الزُّمَرِ كَيْنَ﴾ يعنى كفار مكة ﴿كَأَفَّةً﴾ ^(٤)
 يعنى جميعا ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَأَفَّةً﴾ يقول إن قاتلوكم فى الشهر الحرام فاقتلوهم جميعا

(١) فى ١: زيادة إلى قوله: «... يكثرزون» .

(٢) ما بين القوسين «...» ساقط من الأصل .

(٣) فى ١: أحد .

(٤) الأنسب يعنى بالدين: الحساب والقيم، والمستقيم، أو يعنى بالدين القيم: الحساب المستقيم .

﴿وَأَقْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ﴾ في النصر ﴿مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ - ٣٦ - الشرك ﴿إِنَّمَا الَّذِينَ يُزَادَةُ﴾ يعني به في المحرم زيادة ﴿فِي الْكُفْرِ﴾ وذلك أن أبا ثمامة الكعنانى : اسمه جبارة بن عوف بن أمية بن فقيم بن الحارث وهو أول من ذبح لغير الله الصفيرة في رجب ، كان يقف بالموسم ثم ينادى إن آلهتكم قد حرمت صفر العام فيحرمون فيه الدماء والأموال ويستحلون ذلك في المحرم ، فإذا كان من قابل نادى إن آلهتكم قد حرمت المحرم العام فيحرمون فيه الدماء والأموال فيأخذ به هوازن ، وغطفان ، وسليم ، وثقيف ، وكنانة ، فذلك قوله « إِنَّمَا الَّذِينَ يُزَادَةُ فِي الْكُفْرِ » ﴿يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا﴾ يقول « يستحلون المحرم » ^(٤) عاما فيصيبون فيه الدماء والأموال « ويحرمونه عاما » فلا يصبون فيه الدماء والأموال « ولا يستحلونها فيه » ^(٥) ﴿لِيُؤْطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا﴾ في المحرم ﴿مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ فيه من الدماء والأموال ﴿زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ - ٣٧ - ﴿يَسْأَلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ آفَرُّوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ نزلت في المؤمنين وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر الناس بالسير إلى غزوة تبوك في حر شديد ﴿أَنَّا قُلْنَا﴾ [١١٥٤] ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ فتنافلوا عنها ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ - ٣٨ - يعني إلا ساعة من ساعات

(١) في ١ : الحرت .

(٢) في ١ : الحام . ل : العام .

(٣) في ١ : فآخذ ، وفي ل : فيأخذ .

(٤) زيادة من : ل .

(٥) في ١ : ولا يستحلون عاما .

الدنيا، ثم خوفهم ﴿إِلَّا تَتَفَرُّوا﴾ في غزاة تبوك إلى عدوكم ﴿يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ يعني وجيهاً ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ أمثل منكم ، واطوع لله منكم ، ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ يعني ولا تنقصوا من ملكه شيئاً بمعصيتكم إياه إنما تنقصون أنفسكم ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ اراده ﴿قَدِيرٌ﴾ - ٣٩ - إن شاء مذهبكم « واستبدل بكم قوماً غيركم ^(١) » .

ثم قال للمؤمنين : ﴿إِلَّا تَتَضَرَّوهُ﴾ يعني النبي — صلى الله عليه وسلم — ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ هذه أول آية نزلت من براءة، وكانت تسمى الفاضحة لما ذكر الله « فيها » من عيوب المنافقين ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله من مكة ﴿ثَانِي آثْنَيْنِ﴾ فهو النبي — صلى الله عليه وسلم — وأبو بكر ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ ﴿وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ — صلى الله عليه وسلم — قال لأبي بكر « لا تحزن » ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ في الدفع عنا وذلك حين خاف القافة حول الغار، فقال أبو بكر : أيتنا يا نبي الله . وحزن أبو بكر فقال : إنما أنا رجل واحد، وإن قتلت أنت تهلك هذه الأمة . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : لا تحزن . ثم قال النبي — صلى الله عليه وسلم — : اللهم اعم أبصارهم عنا . ففعل الله ذلك بهم ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَكِيدَتَهُ عَلَيْهِ﴾ يعني النبي — صلى الله عليه وسلم — ﴿وَأَيْدُهُمْ يَجْسُدُ لَمْ تَرَوْهَا﴾ يعني الملائكة يوم بدر ، ويوم الأحزاب ، ويوم خيبر ، ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني دعوة الشرك ﴿الْأَسْفَلَى وَكَلِمَةَ

(١) في أ : كتب هذه الجملة على أنها قرآن .

(٢) زيادة : لتوضيح الكلام .

(٣) في أ : حات ، ل : خاف .

(٤) في أ : لحزن .

آتَهُ) بمعنى دعوة الإخلاص (هِيَ الْعُلْيَا) بمعنى العالية (وَآلَهُ عَزِيزٌ) في ملكه (حَكِيمٌ) - ٤٠ - حكم إطفاء دعوة المشركين وإظهار التوحيد (أَنْفِرُوا) إلى غزاة تبوك (خِفَافًا وَثِقَالًا) بمعنى نشاطا وغير نشاط (وَجَاهِدُوا) العدو (بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) بمعنى الجهاد (ذَا لَكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ) من القعود (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) - ٤١ - (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا) بمعنى غنيمة قريبة (وَسَفَرًا قَاصِدًا) بمعنى هينا (لَا تَبُوءُكَ) في غزاتك (وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا) بمعنى لو وجدنا سعة في المال (لَنَخْرُجُنَا مَعَكُمْ) في غزاتكم (يُهَابِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَآلَهُ يَعْلَمُ لَأَنَّهُمْ لَكَادِبُونَ) - ٤٢ - بأن لهم سعة في الخروج ولكنهم لم يريدوا الخروج منهم جد بن قيس ، ومعتب ابن قشير ، وهما من الأنصار ، ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ) في القعود يعني في التخلف (حَتَّى يَتَّبِعِنَا لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا) في قولهم يعني أهل العذر منهم المقداد بن الأسود الكندي وكان سمينا (وَتَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ) - ٤٣ - في قولهم يعني من لا قدر لهم (لَا يَسْتَفِذُونَكَ) في القعود (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) يعني الذين يصدقون بتوحيد الله ، وبالبعث الذي فيه جزاء الأعمال أنه كائن (أَنْ يُجَاهِدُوا) العدو من غير عذر (بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ) [١٥٤ ب] كراهية الجهاد (وَآلَهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) - ٤٤ - الشرك ، ثم ذكر المنافقين فقال : (إِنَّمَا يَسْتَفِذُونَكَ) في الجهاد وبعد الشقة (الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) لا يصدقون بالله ، ولا باليوم الآخر يعني لا يصدقون بالله ، ولا بتوحيده ، ولا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال (وَأَرَأَيْتُمْ) يعني شكك (قُلُوبَهُمْ) في الدين (فَهُمْ فِي رَيْبٍ مِنْهُمْ) يعني في شكهم (يَتَرَدَّدُونَ) - ٤٥ - وهم تسعة وثلاثون رجلا ، ثم أخبر عن المنافقين فقال :

﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ﴾ إلى العدو ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ يعني به النية ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ يعني خروجهم ﴿فَنَبَّطَهُمْ﴾ عن غزاة تبوك ﴿وَقِيلَ أَفَعُدُّوا﴾ وحيا إلى قلوبهم ﴿مَعَ الْفُلُكَيْنِ﴾ - ٤٦ - اهتموا ذلك ، يعني مع المتخلفين ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ﴾ يعني معكم إلى العدو ﴿مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ يعني عيبا ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلاَلَكُمْ﴾ يتخلل الراكب الرجلين حتى يدخل بينهما فيقول ما لا ينبغي ﴿يَبْغُونَكُمْ آلِفْتِنَةً﴾ يعني الكفر ﴿وَفِيكُمْ﴾ معشر المؤمنين ﴿تَمْلُكُونَ لَهُمْ﴾ من غير المنافقين « اتخذهم المنافقون » عيونا لهم يحدثونهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ - ٤٧ - منهم عبد الله بن أبي ، وعبد الله بن نبيل ، وجد بن قيس « ورفاعة بن التابوت ، وأوليس بن قيطي ، ثم أخبر عن المنافقين فقال : ﴿لَقَدْ ابْتَدَعُوا آلِفْتِنَةً مِنْ قَبْلُ﴾ يعني الكفر في غزوة تبوك ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ ظهروا لبطن كيف يصنعون ﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ﴾ يعني الإسلام ﴿وَوَظَّهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ يعني دين الإسلام ﴿وَهُمْ كَذِبُونَ﴾ - ٤٨ - للإسلام ﴿وَمِنْهُمْ﴾ يعني من المنافقين ﴿مَنْ يَقُولُ أَتَذَنِّ لِي وَلَا تَفْتِنَنِي﴾ وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — أمر الناس بالجهاد إلى غزاة تبوك وذكر بنات الأصفر لقوم وقال : لعاكم تصيبون منهم . قال ذلك ليرغبهم في الغزو ، وكان الأصفر رجلا من الحبش ، فقضى الله له أن ملك الروم ، فاتخذ من نسائهم لنفسه ، وولدن له نساء كن مثالا في الحسن ^(٥) ، فقال جد بن قيس الأنباري

(١) في ١ : ولو خرجوا فيكم .

(٢) في ١ : بينهم .

(٣) في ١ : هم المنافقين .

(٤) في ١ : فقال .

(٥) في ١ الحسن ، وفي حاشية ١ : في الأصل الحبشي .

— من بنى سلامة بن جشم — : يا رسول الله قد علمت الأنصار حرصى على النساء وإعجابى بهن وإنى أخاف أن أفتن بهن فأذن لى ولا تفتنى ببنات الأصفر وإنما اعتل بذلك كراهية الغزو فأنزله الله — عز وجل « ومنهم » يعنى من المنافقين « من يقول ائذن لى ولا تفتنى » يقول الله : ((أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)) يقول ألافى الكفر وقعوا ((وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ)) - ٤٩ - ثم أخبر عنهم وعن المتخلفين بغير عذر فقال : ((إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ)) يعنى : الغنيمة فى غزائكم يوم بدر تسوءهم ((وَإِنْ تُصِيبْكَ مُصِيبَةٌ)) بلاء من العدو يوم أحد، وهزيمة، وشدة، ((يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا)) فى القعود ((مِنْ قَبْلِ)) أن تصيبك مصيبة ^(١) ((وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ)) - ٥٠ - لما أصابك من شدة يقول الله لبيه — صلى الله عليه وسلم — : ((قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا)) من شدة أو رخاء ((هُوَ مَوْلَانَا)) يعنى ولينا ((وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) - ٥١ - يعنى وبالله [١١٥٥] فليثق الواثقون ((قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا لِأَحَدٍ أَلْحُسَيْنٍ)) إما الفتح والغنيمة فى الدنيا، وإما شهادة فيها الجنة فى الآخرة والرزق ((وَتَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ)) العذاب والقتل ((أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ)) عذاب ((بِأُيُودِنَا)) فنقتلكم ((فَتَرَبَّصُوا)) بنا الشر ((إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ)) - ٥٢ - بكم العذاب ((قُلْ)) يا جحد للمنافقين ((أَنْفِقُوا طَوْعًا)) من قبل أنفسكم ((أَوْ كَرْهًا)) مخافة القتل ((لَنْ يُسْقِطَ مِنْكُمْ)) النفقة ((إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ)) - ٥٣ - يعنى عصاة ((وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ)) بالتوحيد ((وَ)) كفروا ((بِرَسُولِهِ)) ^(٢)

(١) فى ١ : نصيبك .

(٢) ساقطة من ١ ومثبتة فى حاشية ١ .

بمحمد - صلى الله عليه وسلم - أنه ليس برسول ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ (١) بمعنى متهاقلين ولا يرونها واجبة عليهم ﴿وَلَا يَنْفِقُونَ﴾ (٢) بمعنى المنافقين الأموال ﴿إِلَّا وَهُمْ كَذِبُونَ﴾ (٣) - ٥٤ - غير محتسبين ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ﴾ (٤) يا محمد ﴿أَوَلَهُمْ «وَلَا أَوْلَدُهُمْ﴾ (٥) بمعنى المنافقين ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (٦) بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب «وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ» (٧) بمعنى ويريد أن تذهب أنفسهم على المكفر فيميتهم كفارا فذلك قوله : ﴿وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ - ٥٥ - بتوحيد الله ومصيرهم إلى النار ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ (٨) يعنيهم ﴿إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ﴾ معشر المؤمنين على دينكم يقول الله : ﴿وَمَا هُمْ مِنْكُمْ﴾ (٩) على دينكم ﴿وَلَا يَكْتُمُ قَوْمٌ يَفْقَرُونَ﴾ (١٠) - ٥٦ - القتل فيظهرون الإيمان ، ثم أخبر عنهم فقال : ﴿أَوْ يَحْجِدُونَ مَآجِنًا﴾ (١١) يعني حرزا يلجأون إليه ﴿أَوْ مَغْسِرَاتٍ﴾ (١٢) يعني الغيران في الجبال ﴿أَوْ مُدْخَلَا﴾ (١٣) يعني سربا في الأرض ﴿لَوْ لَوْا إِلَيْهِ﴾ (١٤) وتركوك يا محمد ﴿وَهُمْ يَخْمَخُونَ﴾ (١٥) - ٥٧ - يعني يستبقون إلى الحرز ﴿وَمِنْهُمْ﴾ (١٦) بمعنى المنافقين ﴿مَنْ يَلْمِزْكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ (١٧) يعني يطعن عليك - نظيرها «ويل لكل همزة لمزة» (١٨) وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قسم الصدقة وأعطى بعض المنافقين ومنع بعضا وتعرض له أبو الخواص فلم يعطه شيئا فقال أبو الخواص : ألا ترون إلى صاحبكم إنما يقسم صدقاتكم في رعاء الغنم وهو يزعم أنه يعدل فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا أبالك ، أما كان

(١) في أ : «ولا أولادهم» بمعنى المنافقين «في الحياة الدنيا» فيها تقديم «إنما يريد الله ليُعَذِّبَهُمْ بِهَا» (٢) يعني أن يعذبهم بها في الآخرة «وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ» .

(٢) ما بين الأقواس «...» زيادة من الجلالين .

(٣) في أ : حرزا ، ل : حرزا .

(٤) سورة الممتزة : الآية الأولى .

موسى راعيا ، أما كان داود راعيا . فذهب أبو الخواص فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : احذروا هذا وأصحابه فإنهم منافقون ، فأنزل الله « ومنهم من يلمزك في الصدقات » . يعنى يطعن عليك بأنك لم تعدل في القسمة ﴿ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ - ٥٨ - ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُم ﴾ يعنى ما أعطاهم ﴿ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ ﴾ فيها تقديم ﴿ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ - ٥٩ - ثم أخبر عن أبي الخواص أن غير أبي الخواص أحق منه بالصدقة وبين أهلها فقال : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ الذين [١٥٥ب] لا يسألون الناس ﴿ وَالْمَسْكِينِ ﴾ الذين يسألون الناس ﴿ وَالْعَجِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ يعطون مما جبوأ من الصدقات على قدر ما جبوأ من الصدقات وعلى قدر ما شغلوا به أنفسهم عن حاجتهم ﴿ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ يتألفهم بالصدقة يعطيهم منها منهم أبو سفيان ، وعيينة بن حصن ، وسمل ابن عمرو ، وقد انقطع حتى المؤلفة اليوم إلا أن يزل قوم منزلة أولئك فإن أسلموا أعطوا من الصدقات تتألفهم^(١) بذلك ليكونوا دعاة إلى الدين ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ يعنى وفى فك الرقاب يعنى أعطوا المكاتبين ﴿ وَالْعَلْيَيْنِ ﴾ وهو الرجل يصيبه غرم فى ماله من غير فساد ولا معصية ﴿ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يعنى فى الجهاد يعطى على قدر ما يبلغه فى غزاته ﴿ وَآبِى السَّبِيلِ ﴾ يعنى المسافرين المجتاز وبه حاجة يقول : ﴿ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾ لهم هذه القسمة لأنهم أهلها ﴿ وَاللَّهُ عَالِمٌ ﴾ بأهلها ﴿ حَكِيمٌ ﴾ - ٦٠ - حكم قسمتها وقال النبي — صلى الله عليه وسلم — لا تحل الصدقة لمحمد ، ولا لأهله ، ولا تحل الصدقة لغنى ، ولا لذى مرة سوى : يعنى القوى الصحيح . وكان المؤلفة قلوبهم : ثلاثة عشر رجلا ، منهم أبو سفيان بن حرب بن أمية ،

والأقرع بن حابس المجاشعي ، وعيينة بن حصن الفزاري ، وحويط بن عبد العزى القرشي من بني عامر بن لؤي ، والحارث بن هشام المخزومي ، وحكيم ابن حزام من بني أسد بن عبد العزى ، واللك بن عوف النضري ، وصفوان ابن أمية القرشي ، وعبد الرحمن بن يربوع ، وقيس بن عدي السهمي ، وعمرو ابن مرداس ، والعلاء بن الحارث الثقفي ، أعطى كل رجل منهم مائة من الإبل ليرغبهم في الإسلام وينصحون الله ورسوله غير أنه أعطى عبد الرحمن بن يربوع خمسين من الإبل ، وأعطى حويط بن عبد العزى القرشي خمسين من الإبل ، وكان أعطى حكيم بن حزام سبعين من الإبل ، فقال - يابني الله ، ما كنت أرى أن أحدا من المسلمين أحق بعطائك مني فزاده النبي - صلى الله عليه وسلم - فكره ثم زاده عشرة فكره فأنعمها له مائة من الإبل فقال حكيم : يا رسول الله ، عطيتك الأولى التي رغببت عنها أهي خير أم التي قدمت بها ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - الإبل التي رغببت عنها . فقال : والله لا آخذ غيرها . فأخذ السبعين فمات وهو أكثر قریش مالا ، فشق^(٢) النبي - صلى الله عليه وسلم - تلك العطايا ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : إني لأعطي رجلا وأترك آخر ، وإن الذي أترك أحب إلى من الذي أعطى ، ولكن أتألف^(٣) ولاء بالعطية وأوكل المؤمن إلى إيمانه

(١) في ١ ، لزيادة : فزاده النبي - صلى الله عليه وسلم - عشرة فكره .

وهو خطأ سببه سبق النظر : فقد أخذ سبعين ثم زاده النبي عشرة ثم عشرة فصارت تسعين ، ثم أنعمها مائة . أما لو سلمنا على ما هو مكتوب لكان معناه أعطاه سبعين ثم زاده عشرة ثم زاده عشرة فكره - أي أنكره . $١٠٠ = ٧ + ٣$ فلا بد أن هناك جملة من "ثم زاده عشرة فكره" زائدة بسبب سببه النظر .

(٢) هكذا في ١ ، ل والأنسب : وقد شق .

(٣) في ١ : وأركل ، ل : وأكل .

(وَمِنْهُمْ) يعني من المنافقين (الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ) - صلى الله عليه وسلم -
 منهم الجلاس بن سويد ، وشماس بن قيس ، والحخش بن حمير ، وسمالك بن يزيد ،
 وعبيد بن الحارث ، ورفاعة بن زيد ، ورفاعة بن عبد المنذر ، قالوا : ما لا
 ينبغي . فقال رجل منهم : لا تفعلوا فلما نخاف أن يبلغ عدا ، فيقع بنا . فقال
 الجلاس : نقول ما شئنا فلنما جد أذن^(١) [١٥٦] سامعة فنأتيه بما نقول فتزلت
 في الجلاس (وَيَقُولُونَ هُوَ أُوذِنَ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - (قُلْ
 أَذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) يعني يصدق بالله ، ويصدق المؤمنين^(٢)
 (وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ) يقول عدا رحمة للمؤمنين كقوله : « رءوف رحيم »
 يعني للصديقين بتوحيد الله رءوف رحيم (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ) - ٦١ - يعني جميع (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ) بعد اليوم منهم عبد الله^(٣)
 ابن أبي حلف ألا يتخلف عنك ولنكون معك على عدوك (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ
 يُرْضَوْهُ) فيها تقديم (إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ) - ٦٢ - يعني مصدقين بتوحيد الله
 - عز وجل - (أَلَمْ يَعْلَمُوا) يعني المنافقين (أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)
 يعني يعادي الله ورسوله (فَأَنَّهُ تَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا) لا يموت (ذَلِكَ) العذاب
 (الْخِزْيُ الْعَظِيمُ) - ٦٣ - قوله : (يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ) نزلت في الجلاس
 ابن سويد ، وسمالك بن عمر ، ووداعة بن ثابت ، والحخش بن حمير الأشجعي ، وذلك أن
 الحخش قال لهم : والله لا أدري إني أشر خليفة الله والله لوددت أني جلدت مائة جلدة

(١) في ١ : قال .

(٢) في ١ : فلما جد أذن ، ل : فلما جد أذن .

(٣) سورة التوبة : ١٢٨ .

(٤) في ١ : بن خلف أن لا يتخلف .

وأنه لا ينزل فينا ما يفضحنا فنزل « يحذر المنافقون » (أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ)
يعنى براءة (تَنْبِيئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ) من النفاق وكانت تسمى الفاضحة (قُلِ
اسْتَهِزُّوا إِنَّا لَأَنَّهُ نُخْرِجُ) مبين (مَا تَحْذَرُونَ) - ٦٤ - (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ) وذلك حين انصرف النبي - صلى الله عليه
وسلم - من غزاة تبوك إلى المدينة وبين يديه هؤلاء النفر الأربعة يسرون
ويقولون إن عدا يقول إنه نزل في إخواننا الذين تخلفوا في المدينة كذا وكذا وهم
يضحكون ويستهزئون . فاتاه جبريل فأخبره بقولهم ، فبعث النبي - صلى الله
عليه وسلم - عمار بن ياسر وأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - عماراً أنهم
يستهزئون ويضحكون من كتاب الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وإنك
إذا سألتهم ليقولن لك إنما كنا نخوض ونلعب فيما نخوض فيه الركب إذا ساروا
قال : فأدركمهم قبل أن يحرقوا فأدركمهم فقال : ما تقولون ؟ قالوا : فيما نخوض
فيه الركب إذا ساروا . قال عمار : صدق الله ورسوله ، وبلغ الرسول - صلى الله
عليه وسلم - عليكم غضب الله ملائكتهم أهلكتهم الله . ثم انصرف إلى النبي - صلى الله
عليه وسلم - بخاء القوم إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يعتذرون إليه ، فقال
المخش : كنت أسأيرهم والذي أنزل عليك الكتاب ما تكلمت بشيء مما قالوا .
فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم ينهم عن شيء مما قالوا وقبل العذر ،
فأنزل الله - عز وجل - « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ »
يعنى ونتلهى (قُلِ) يا عباد الله وَايُّكُمْ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (- ٦٥ -
[١٥٦ ب] إذا استهزءوا بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وبالقرآن فقد

(١) في ١ : كن .

(٢) في ١ ، ل : فقال .

استمزهوا بالله لأنهما من الله — عن قتادة — ((لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ
إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِنْكُمْ)) يعني الخش الذي لم ينقض معهم ((نَعِيدُكَ
طَآئِفَةً)) يعني الثلاثة الذين خاضوا واستمزهوا ((يَا أَيُّهُمْ كَانُوا ثُجْرًا مِينَ)) - ٦٦ -
« فقال الخش للنبي — صلى الله عليه وسلم — وكيف لا أكون منافقا واسمى
وأسمائي أخبث الأسماء، فقال له النبي — صلى الله عليه وسلم — ما اسمك » قال :
الخش بن حدير الأشجعي حليف الأنصار فبنى سامة بن جشم فقال النبي — صلى الله
عليه وسلم — : أنت عبد الله بن عبد الرحمن فتدل يوم القيامة ، ثم أخبر عن المنافقين
فقال : ((الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ كَذِبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ)) يعني أولياء بعض في
النفاق ((يَا مَعْرُوفُ يَا لَعْنُكَ)) يعني بالكذب بمحمد — صلى الله عليه وسلم —
((وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ)) يعني الإجماع بمحمد — صلى الله عليه وسلم — وبما جاء
به ((وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ)) يعني يمسكون عن الثقة في خير ((تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ))
يقول تركوا العمل بأمر الله وتركهم الله — عن رجل — من ذكره ((إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ
الْأَفْسَادُ)) - ٦٧ - ((وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْكُفَّارَ)) يعني
مشركي العرب ((نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا)) لا يمتدون ((هِيَ حَسْبُهُمْ)) يقول
حسبهم بجهنم شدة العذاب ((رَأَيْنَاهُمْ أَتَيْنَاهُمْ وَعَدَّابٌ مُقِيمٌ)) - ٦٨ - يعني دائم ،
هو لاء المنافقون والكفار ((كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)) يعني من الأمم الخالية ((كَانُوا
أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً)) يعني بطشا ((وَأَكْثَرًا أَلْوَالًا وَلِأُولَئِكَ فَاَسْتَمْتُوا وَخَالَصَتْهُمْ)) يعني
بنصيبتهم من الدنيا ((فَأَسْتَمْتُمْ وَخَالَصْتُمْ)) يعني بنصيبتكم من الدنيا كقوله :
« لا خلاق لهم » يعني لا نصيب لهم ثم قال : ((كَمَا أَسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ))

(١) ما بين الأقواس «...» ساقط من أ ، وثبت من ل .

(٢) سورة آل عمران : ٧٧ ، وما بها : « إن الذين يشتركون بهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم » .

من الأمم الخالية (يَحْلِلُ قِيَمَهُمْ) يعني بنصيبهم (وَضُفُّهُمْ) أنتم في الباطل والكذب (كَأَلَّذِي خَاضُوا أَوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) يعني بطلت أعمالهم فلا ثواب لهم (فِي الدُّنْيَا وَ) ولا في (الْآخِرَةِ) لأنها كانت في غير إيمان (وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِرُونَ) - ٦٩ - ثم خوفهم فقال : (أَلَمْ يَأْتِيهِمْ نَبَأُ) يعني حديث (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يعني عذاب (قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ) يعني قوم شعيب (وَالْمُؤْتَفِكِينَ) يعني المكذبات يعني قوم لوط القرى الأربعة (أَنَّهُمْ رَسُولُهُمْ يَأْتِيهِمْ) يخبرهم أن العذاب نازل بهم في الدنيا فكذبوهم فاهلكوا (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَهْدِيَ الْقَوْمَ الضَّالِّينَ) يعني أن يهديهم على غير ذنب (وَلَئِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) - ٧٠ - ثم ذكر المؤمنين وتقاهم ، فقال : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ) يعني المصدقين بتوحيده الله « المؤمنين » يعني المصدقات بالتوحيد ، يعني أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منهم علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) في الدين (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) يعني الإيمان بمحمد - صلى الله عليه وسلم - (وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (يعني يتمنون الصلوات الخمس) وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ (يعني ويعطون الزكاة) وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ [١٥٧] فِي مَلِكِهِ (حَكِيمٌ) - ٧١ - في أمره قوله : (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

(١) في ١ ، ل : يعني يخبر العذاب في الدنيا بأنه نازل بهم فكذبوهم فاهلكوا .

(٢) في ل : يعني المصدقات ، يعني علي بن أبي طالب ، والمثبت من أ .

(٣) ما بين القوسين « ... » ساقطة من : ١ ، ل .

(٤) في ١ : الصلاة .

وَمَسْكَنَ طَيْبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ» ^(١)) يعنى قصور الياقوت والدر قتهب ريح طيبة من تحت العرش بكتبان المسك الأبيض — نظيرها في «هل أتى» : «نعيا وملكا كبيرا» ^(٢) عليهم ^(٣) كتبان المسك الأبيض، ثم قال : (وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ) يعنى ورضوان الله عنهم (أَكْبَرُ) يعنى أعظم مما أعطوا في الجنة من الخير (ذَلِكَ) الثواب (هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) — ٧٢ — وذلك أن الملك من الملائكة يأتي باب ولي الله فلا يدخل عليه إلا بإذنه والقصة في «هل أتى على الإنسان» قوله : (يَذَّابُنَا آلَنَّبِيُّ جَهْدَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ) يعنى كفار العرب بالسيف (وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ) على المنافقين باللسان ثم ذكر مستقرهم في الآخرة فقال : (وَمَا وَهُمْ جَهَنَّمُ) يعنى مصيرهم جهنم يعنى كلا الفريقين (وَيُنْسَ الْمَصِيرُ) — ٧٣ — يعنى حين يصيرون إليها (يَخْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا) وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — أقام في غزاة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ، ويعيب المنافقين المتخلفين ، جعلهم رجسا فسمع من غزاة مع النبي — صلى الله عليه وسلم — من المنافقين ، فغضبوا لإخوانهم المتخلفين فقال جلاس بن سويد بن الصامت ^(٤) : وقد سمع عامر بن قيس الأنصاري من بنى عمرو بن عوف ، الجلاس يقول : والله لئن كان ما يقول محمد حقا لإخواننا الذين خلفناهم وهم سراتنا وأشرافنا لنحن أشر من الخمر . فقال عامر بن قيس للجلاس : أجل والله ، إن محمدا لصادق

(١) « خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن » : ساقطة من أ ، ل .

(٢) سورة الإنسان : ٢٠ .

(٣) في ل : عليهم أ ، : عليهم .

(٤) ورد ذلك في لباب القول للسيوطي : ١١٩ ، كما ورد في أسباب النزول للواحدي : ١٤٤ .

مصدق ، ولأنت أشر من الحمار . فلما قدم النبي — صلى الله عليه وسلم — المدينة أخبر حاصم بن عدي الأنصاري عن قول عامر بما قال الجلاس . فأرسل النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى عامر والجلاس ، فذكر النبي — صلى الله عليه وسلم — للجلاس ما قال ، فحلف الجلاس بالله ما قال ذلك ، فقال عامر : لقد قاله وأعظم . فنه فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : ما هو ؟ قال : أرادوا قتلك فنفر الجلاس وأصحابه من ذلك ، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : قوما فاحلفا فقاما عند المنبر فحلف الجلاس ما قال ذلك ، وأن عامرا كذب ثم حلف عامر بالله إنه لصادق ولقد سمع قوله ^(١) . ثم رفع عامر يده فقال : اللهم أنزل على عبدك ونبيك تكذيب الكاذب وصدق الصادق فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : آمين . نأزل في الجلاس « يَتْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا » (وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ) يعني بعد إقرارهم بالإيمان (وَهُمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا) من قتل النبي — صلى الله عليه وسلم — بالعقبة (وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ) فقال الجلاس : فقد عرض الله على التوبة ، أجل والله لقد قلته فصديق عامرا وتاب الجلاس . وحسنت توبته . ثم قال : « وهموا بما لم ينالوا » من قتل النبي — صلى الله عليه وسلم — يعني المنافقين أصحاب العقبة ليلة هموا بقتل النبي — صلى الله عليه وسلم — بالعقبة بغزوة تبوك منهم عبدالله بن أبي [١٥٧ ب] ، رأس المنافقين ^(٣) ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وطعمة بن أبيرق ، والجلاس بن سويد ، وجمع

(١) أى : سمع قول الجلاس .

(٢) فى ١ ، وقاب .

(٣) فى ١ : أشر ، ل : رأس .

ابن حارثة^(١) ، وأبو عامر بن النعمان ، وأبو الجواص ، ومرارة بن ربيعة ، وعامر
ابن الطفيل ، وعبد الله بن عتيبة ، ومليح التميمي ، وحصن بن نمير ، ورجل
آخر . هؤلاء اثنا عشر رجلا . وتاب أبو لبابة بن عبد المنذر ، وهلال بن أمية ،
وكعب بن مالك الشاعر ، وكانوا خمسة عشر رجلا .

« وما نفعلوا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا بك خيرا لهم »
(وَإِنْ يَتَوَلَّوْا) عن التوبة (يُعَذِّبُهُمْ) عَذَابًا أَلِيمًا^(٢)) يعني شديدا
(فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ) بمنهم (وَلَا نَصِيرٌ) - ٧٤ -
يعني مانع من العذاب (وَمِنْهُمْ) يعني من المنافقين (مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ لَا يَكُونَ
مِنْ فَضْلِهِ لَنَصِدًّا) ولنصان رحى (وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ) - ٧٥ - يعني
من المؤمنين بتوحيد الله لأن المنافقين لا يخلصون بتوحيد الله - عن وجل - فاتاه
الله برزقه وذلك أن مولى لعمر بن الخطاب قتل رجلا من المنافقين خطأ وكان
حميا لحاطب فدفع النبي - صلى الله عليه وسلم - دينه إلى ثلبة بن حاطب
فبخل ومنع حق الله وكان المقتول قرابة^(٣) بن ثلبة بن حاطب^(٤) : يقول الله :
(فَلَمَّا آتَوْهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) يعني أعطاهم من فضله (بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا) وهم^(٥)
^(٦)

(١) في أ : جارية ، ل : حارثة .

(٢) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٣) في أ : « لأصدقن » ولأصلن رحى ولا كزن . وفي حاشية أ : الغلاة « لنصدقن ولنكونن » .

(٤) في أ : من .

(٥) ما بين الأقواس « ... » ساقط من : ل ، مثبت من : أ .

(٦) في أ : إلى قوله « ... يوم يلقونه » فذكرت نص القرآن .

(٧) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

مُعْرِضُونَ) - ٧٦ - (فَأَعْتَبْهُمْ زَفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ) يعنى إلى يوم القيامة (يَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدْنَاهُ وَإِنَّا كَاثِرُونَ) - ٧٧ - لقوله «لئن آتانا الله» يعنى أعطانى الله . لأصدقين ولا فعلن ، ثم لم يفعل . ثم ذكر اصحاب العقبة فقال : (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) يعنى الذى اجمعوا عليه من قتل النبي - صلى الله عليه وسلم - (وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) - ٧٨ - ثم نعت المنافقين فقال : (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْمُضِلِّينَ مِنْ الْمُنَافِقِينَ فِي الصَّدَقَاتِ) وذلك ان النبي - صلى الله عليه وسلم - امر الناس بالصدقة وهو يريد غزاة تبوك وهى غزاة العمرة بجاء عبد الرحمن بن عوف الزهرى بأربعة آلاف درهم كل درهم مثقال ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : أكرت يا عبد الرحمن بن عوف ، هل تركت لأهلك شيئا ؟ قل : يا رسول الله مالى ثمانية آلاف أما أربعة آلاف فأقرضتها ربى ، وأما أربعة آلاف الأخرى فأمسكتها لنفسى . فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت . فبارك الله فى مال عبد الرحمن حتى أنه يوم مات بلغ ثمن ماله لأمراتيه ثمانين ومائة ألف ، لكل امرأة تسعون ألفا . وجاء اصم بن عدى الأنصارى من بنى عمرو بن عوف بسبعين وسقا من تمر وهو حمل بعير فثره فى الصدقة واخذ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من ثمنه وجاء أبو عقيل [١١٥٨] بن قيس الأنصارى من بنى عمرو بصاع^(٣) فثره فى الصدقة . فقال : يا نبي الله ، بت ليلتى أعمل

(١) ورد ذلك فى باب النقول فى أسباب النزول للسيوطى : ١٢٠ - ١٢١ ، كما ورد فى أسباب

النزول للواحدى : ١٤٥ - ١٤٦ .

(٢) فى ١ : الألف .

(٣) فى ١ : عمر ، ل : عمرو .

في النخل أجر بالجرين على صاعين ، فصاع أقرضته ربي ، وصاع تركته لأهلي ، فأحببت أن يكون لي نصيب في الصدقة ، ونقر من المنافقين جلوس فمن جاء بشيء كثير ، قالوا : مرأه^(١) . ومن جاء بقليل ، قالوا : كان هذا أوفر إلى ماله . وقالوا لعبد الرحمن ، وعاصم : ما أنفقتم إلا رياء وسمعة . وقالوا لأبي عقيل : لقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل . فسيخروا ويضحكوا منهم فأنزل الله — عز وجل — « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ » يعني يطعنون ، يعني معتب بن قيس ، وحكيم بن زيد^(٢) « الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ » يعني عبد الرحمن بن عوف ، وعاصم « وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ » يعني أبا عقيل « فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ » يعني من المؤمنين « يَسْخَرُ اللَّهُ مِنْهُمْ » يعني سخّر الله من المنافقين في الآخرة « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » - ٧٩ - يعني وجيع نظيرها « إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ » يعني سخّر الله من المنافقين ، « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ »^(٤) يعني المنافقين « أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ » - ٨٠ - قال عمر بن الخطاب : لا تستغفر لهم بعدما نهاك الله عنه . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : يا عمر أفلا استغفر لهم إحدى وسبعين مرة ، فأنزل الله — عز وجل — « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ »^(٥) من شدة غضبه عليهم فصارت الآية التي

(١) في أ : مرأى .

(٢) ورد ذلك في أسباب النزول للواحدي : ١٤٦ — ١٤٧ كما ورد في باب القول للسيوطي : ١٢١ .

(٣) سورة هود : ٣٨ . (٤) في أ : كرر هذه الجملة مرتين ولعل أحدهما زائدة .

(٥) سورة المنافقون : ٦ .

في براءة^(١) مذبذوخة نسختها التي في المنافقين : « استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم »
 (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ) عن غزاة تبوك (خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ) وهم
 بضع وثمانون رجلا منهم من اعتل بالعسرة وبغير ذلك (وَكَيْهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا) بعضهم لبعض (لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ)
 مع محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى غزاة تبوك في سبعة نفر أبو لبابة وأصحابه ،
 قالوا : بأن الحر شديد والسفر بعيد^(٢) (قُلْ) يا محمد (نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا
 يَفْقَهُونَ) - ٨١ - في قراءة ابن مسعود « لو كانوا يعلمون » (فَلْيَضْحَكُوا)
 في الدنيا (قَلِيلًا) يعني بالقليل الاستهزاء فإن ضحكهم ينقطع (وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا)
 في الآخرة في النار ندامة والكثير الذي لا ينقطع (بَرَاءً يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)
 - ٨٢ - (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ) من غزاة تبوك إلى المدينة (إِلَّا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
 فَاسْتَأْذَنُواكَ لِتُخْرِجُوهُ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا) في غزاة (وَلَنْ تُقَاتِلُوا
 مَعِيَ صَدُوا) لِمَنْ تَرْضَيْكُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ) يعني من تخلف من المنافقين وهي
 طائفة وليس كل من تخلف عن غزاة تبوك منافق (فَأَقْصُوا) عن الغزو
 (مَعَ الْخَلِيلِينَ) - ٨٣ - [١٥٨ ب] منهم عبد الله بن أبي ، وجد بن قيس ،
 ومعتب بن قشير ، وذلك أن عبد الله بن أبي رأس المنافقين توفي بجفاء ابنه إلى

(١) يشير إلى الآية : ٨٠ من سورة التوبة .

(٢) ليس هنا نسخ كما ترى فكلتا الآيتين تفيدان معنى واحدا هو عدم المغفرة للمنافقين ، وإن
 تنوع الأسلوب .

(٣) في أ : وقال . وفي حاشية أ : التلاوة : وقالوا .

(٤) ورد في لباب القول في أسباب النزول للسيوطي : ١٢١ .

(٥) الأنسب : وهم طائفة .

النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : أنشدك بالله أن تشمت بي الأعداء .
فطلب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يصلي على أبيه فأراد النبي - صلى
الله عليه وسلم - أن يفعل فزلت فيه ((وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ)) يعني من
المنافقين ((مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ)) يعني بتوحيد الله
((وَ)) كفروا به ((رَسُولِهِ)) بأنه ليس برسول ((وَمَاتُوا وَهُمْ فَاِسْقُونَ)) - ٨٤ -
فانصرف النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يصل عليه وأمر أصحابه فصلوا عليه
((وَلَا تَعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ « وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا »
وَتَزْهَقَ)) يقول وتذهب ((أَنْفُسُهُمْ)) كفاراً يعني يموتون على الكفر فذلك
قوله : ((وَهُمْ كَاِفِرُونَ)) - ٨٥ - ((وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ)) يعني براءة فيها
((أَنْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ)) يعني أن صدقوا بالله وبتوحيده ((وَجَاهِدُوا)) العدو ((مَعَ
رَسُولِهِ أَسْتَعِذْكَ)) يا محمد ((أُولُو الْاَلْبَاطِلِ مِنْهُمْ)) يعني أهل السعة من المال
منهم يعني من المنافقين ((وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ آلِكَ الْعَبِيدِ)) - ٨٦ - يعني مع
المتخلفين عن الغزو منهم جده بن قيس ، ومعتب بن قشير ، يقول الله : ((رَضُوا
بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ)) يعني مع النساء ((وَطَمِعَ)) يعني وخشم ((عَلَى
قُلُوبِهِمْ)) بالكفر ((فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ)) - ٨٧ - التوحيد ثم نعمت المؤمنين فقال :
((لَيْكِنَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا)) العدو ((بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ))

(١) هكذا في : ١ ، ل ، والأنسب : لا تشمت في الأعداء .

(٢) ورد ذلك في لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ١٢٢ كما ورد في أسباب النزول

لرواحدى : ١٤٧ .

(٣) في ١ : « وأولادهم في الدنيا إنما يريد الله أن يعذبهم بها » في الآخرة فيها تقدم ، وقد صوبت

الآية كما رردت .

في سبيل الله بمعنى في طاعة الله ﴿وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ الْآخِرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ - ٨٨ - ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ لا يموتون ﴿ذَٰلِكَ﴾ الثواب الذي ذكر هو ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ - ٨٩ - ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿لِيُؤْذِنَ لَهُمْ﴾ «القعود» ^(١) وهم خمسون رجلاً منهم أبو الخواص الأعرابي ﴿وَقَعَدَ﴾ عن الغزو ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ﴾ يعني بتوحيد الله ﴿وَ﴾ كَذَبُوا بِـ ﴿رَسُولِهِ﴾ أنه ليس برسول ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ يعني المنافقين ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ - ٩٠ - يعني وجيع، ثم رخص فقال : ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ﴾ يعني الزمنى والشيخ الكبير ﴿وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ في القعود ﴿إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لتخلفهم عن الغزو ﴿رَحِيمٌ﴾ - ٩١ - بهم يعني جهينة ، ومزينة ، وبني عذرة ﴿وَلَا﴾ حرج ﴿عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَلَّكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ﴾ لهم ، يا محمد : ﴿لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا﴾ يعني انصرفوا عنك ﴿وَأَعْيَنَهُمْ نَفَيْضُ مَنْ أَلَمَّعَ حَرْنَا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾ - ٩٢ - في غزاتهم نزلت في سبع نفر منهم عمرو بن عبسة ^(٢) من بني عمرو بن يزيد بن عوف ، وعلقمة بن يزيد ^(٣) ، والحارث ^(٤) من بني واعد ^(٥) ، وعمرو بن حزام ^(٦) من بني سلمة ، وسالم بن عمير من عمرو بن عوف ، [١٥٩]

(١) بواس في أ ، ر في ل : القعود .

(٢) في أ : غنمة ، ل : عبسة .

(٣) في أ : يزيد ، ل : زيد .

(٤) في أ : والحارث ، ل : والحارث .

(٥) في أ : واقف ، ل : واعد .

(٦) في أ : وعمر ، ل : وعمرو .

وعبد الرحمن بن كعب من بني النجار ، هؤلاء الستة ^(٢) من الأنصار وعبد الله بن معقل ^(٣) المزني ويكنى أبا ليلى ^(٤) عبد الله . وذلك أنهم أتوا النبي — صلى الله عليه وسلم — فقالوا : احملنا فإننا لا نجد ما نخرج عليه . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : لا أجد ما أحملك عليه « تولوا » انصرفوا من عنده وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ، ثم غاب أهل السعة فقال : ﴿ إِنَّمَا آسِئِلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رِضْوَانٍ بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ يعني مع النساء بالمدينة وهم المنافقون ﴿ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ يعني وختم على قلوبهم بالكفر يعني المنافقين ﴿ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ - ٩٣ - ثم أخبر عنهم فقال : ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ من غزائكم يعني عبد الله بن أبي قحافة ^(٥) لا تعتذروا لن تؤمن لكم ﴿ يعني لن نصدهم بما تعتذرون ﴾ ﴿ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ يقول قد أخبرنا الله عنكم وعن ما قاتم حين قال لنا : « لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا » يعني إلا عيا « ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة » فهذا الذي نبأنا الله من أخباركم ، ثم قال : ﴿ وَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ فيما تستأذنون ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ يعني شهادة كل نجوى ﴿ فَيُشَاقِقُكُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ - ٩٤ - في الدنيا ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ ﴾ يعني إذا رجعتم ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ إلى المدينة ﴿ لَتُعْرِضُوا

(١) في ١ : الحارث ، ل : النجار .

(٢) في ١ : سبعة ، والمذكور ستة فقط غير أنه في ل ذكر مع الستة كلمة ، والحارث ، بدون إجماع .

(٣) في ١ : مفضل ، ل : معقل .

(٤) في ١ : أبا الليل ، ل : أبا ليل .

(٥) سورة التوبة : ٤٧ .

عَنْهُمْ) في التخلف (فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ لَا تَنْمِرُوا بِهِمْ رَجَسٌ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) - ٩٥ - خلف منهم بضع وثمانون رجلا منهم جد بن قيس ، ومعتب بن قشير ، وأبو لبابة ، وأصحابه (يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ) وذلك أن عبد الله بن أبي حلف للنبي - صلى الله عليه وسلم - بالله الذي لا إله إلا هو : لا تخلف عنك ولنكون معك على عدوك وطلب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - « بَأَنْ يَرْضَى عَنْهُ » وأصحابه يقول الله : (فَلِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ) يعني عن المنافقين المتخلفين (فَلِنْ أَلَّهِ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) - ٩٦ - يعني العاصين ، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - حين قدموا المدينة : لا تجالسوهم ولا تكلموهم . ثم قال : (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ) يعني سنن ما أنزل الله على رسوله في كتابه يقول : هم أقل فهما بالسنن من غيرهم (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) - ٩٧ - (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَغْرَمًا) لا يحاسبها : كَانَ نَفَقَتَهُ غَرَمَ يَغْرِمُهَا (وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدُّوَاتِرُ) يعني يتربص بمحمد الموت يقول يموت فستريح منه ولا نعطيهِ أموالنا ، ثم قال : (عَلَيْهِمْ) بمقاتلتهم (دَائِرَةٌ السُّوءِ) نزلت في أعراب مزينة (وَاللَّهُ تَمِيمٌ) لمقاتلتهم (عَلَيْهِمْ) - ٩٨ - بها (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) [١٥٩ ب] (وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) يعني يصدق بالله أنه واحد لا شريك له واليوم الآخر يعني يصدق بالتوحيد وبالبعث

(١) ما بين القوسين « ... » ساقطة من : أ ومثنية في : ل .

(٢) في : أ : المخافين ، ل : المتخلفين .

(٣) هكذا في : أ ، ل : والأنسب : للسنن .

(٤) في : ل : لكان ، أ : كان .

الذى فيه جزاء الأعمال ((وَتَخِذْ مَا يُنْفِقُ)) فى سبيل الله ((قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ))
 وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ((يعنى واستغفار النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ويتخذ النفقة
 والاستغفار قربات ، يعنى زاهى عند الله فيما تقدم يقول)) (أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ) ^(١)
 عند الله ، ثم أخبر بشواهم فقال : ((سَيَدْخِلُوهُمْ آلَهُ فِي رَحْمَتِهِ)) يعنى جنته ((إِنْ
 آتَاهُ فَغُورٌ)) لذوهم ((رَحِيمٌ)) - ٩٩ - ١٠٠ - نزلت فى مقرن المزنى ، ثم قال :
 ((وَالسَّادِقُونَ)) إلى الإسلام ((الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَنْصَارِ)) الذين
 صلوا إلى القبليين على بن أبى طالب - عليه السلام - وعشر نفر من أهل بدر
 ((وَالَّذِينَ آتَبَعُوهُمْ)) على دينهم الإسلام ((بِالْأَحْسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ))
 بالطاعة ((وَرَضُوا عَنْهُ)) بالثواب ((وَأَعَدَّ لَهُمْ)) فى الآخرة ((جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)) يعنى بساتين تجري تحتها الأنهار ((خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا))
 لا يموتون ((ذَٰلِكَ)) الثواب ((الْوَزْءُ الْعَظِيمُ)) - ١٠٠ - ((وَمِمَّنْ حَوْلَكُمُ
 مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ)) يعنى جهينة ، مزينة ، وأسلم ، وغفار ، وأشجع ،
 كانت منازلهم حول المدينة وهم منافقون ، ثم قال : ((وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ))
 منافقون ((مَرَدُّوا عَلَى الْبِقَاقِ)) يعنى حذقوا منهم عبد الله بن أبى ، وجد بن
 قيس ، والجلاس ، ومعتب بن قشير ، ^(٢) ووجوح بن الأسلم ، وأبو عامر بن
 النعمان الراهب - الذى سماه النبي - صلى الله عليه وسلم - الفاسق وهو ^(٣)
 أبو حنظلة غسيل الملائكة - ((لَا تَعْلَمُهُمْ)) يا محمد ((نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ)) يقول

(١) فى ١ : زلفة .

(٢) ورد ذلك أيضا فى باب القول للسيوطى : ١٢٣ .

(٣) فى ١ : قيس ، ل : قشير .

(٤) فى ١ : الراهب ، ل : الفاسق .

للنبي - صلى الله عليه وسلم - لا تعرف نفاقهم نحن نعرف نفاقهم ﴿صَعِدَ بِهِمْ مَّرْتَيْنِ﴾ عند الموت تضرب الملائكة الوجوه والأدبار وفي القبر منكر ومنكير ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ - ١٠١ - يعني عذاب جهنم ﴿وَأَخْرُوجُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾ يعني غزاة قبل غزاة تبوك مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَأَخْرَسَيْنَاهُ﴾ تخلفهم عن غزاة تبوك نزلت في أبي لبابة : اسمه مروان بن عبد المنذر ، وأوس بن حزام ، ووديعه بن ثعلبة ، كلهم من الأنصار وذلك حين بلغهم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد أقبل راجعا من غزاة تبوك وبلغهم ما أنزل الله - عز وجل - في المتخلفين أوثقوا أنفسهم هؤلاء الثلاثة إلى سوارى المسجد وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا قدم من غزاة صلى في المسجد ركعتين قبل أن يدخل إلى أهله وإذا خرج إلى غزاة صلى ركعتين فلما رأهم موثقين سأل عنهم قيل هذا أبو لبابة وأصحابه ندموا على التخلف وأقسموا ألا يحلوا أنفسهم حتى يحلهم النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : وأنا أحلف لا أطلق عنهم حتى أمر ولا أعذرهم حتى يعذرهم الله - عز وجل - فأنزل الله في أبي لبابة [١٦٠] وأصحابه « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا » يعني غزوتهم قبل ذلك « وآخرسيناه » يعني تخلفهم بغير إذن ﴿هَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ

(١) في ١ : حرام ، ل : حرام .

(٢) رد ذلك في لباب القول للسيوطي : ١٢٣ ، كما ورد في أسباب النزول للواحدي : ١٤٨ -

(٣) في ١ : أن لا يحلوا .

(٤) في ١ : لا يطلق .

عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴿١﴾ لَتُخْلِفَهُمْ ﴿٢﴾ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ - ١٠٢ - بهم . قال مقاتل : العمى من الله واجب فلما نزلت هذه الآية حالهم النبي - عليه السلام - فرجعوا إلى منازلهم ثم جاءوا بأموالهم إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : هذه أموالنا التي تخلفنا من أجلها عنك فتصدق بها فكره النبي - صلى الله عليه وسلم - « أَنْ يَأْخُذَهَا » ^(١) فانزل الله ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ من تخلفهم ﴿ وَتُزَكِّيهِمْ ﴾ ^(٢) يعني وتصالحهم ﴿ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٣) يعني واستغفر لهم ﴿ إِنَّ صَلَاتَكَ تَكُنْ لَّهُمْ ﴾ ^(٤) يعني إن استغفارك لهم ، سكن قلوبهم وطمأنينة لهم ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ ﴾ لقولهم خذ أموالنا فتصدق بها ﴿ عَلِيمٌ ﴾ - ١٠٣ - بما قالوا .

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ ﴾ يعني ويقبل ﴿ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ - ١٠٤ - فأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - من أموالهم التي جاءوا بها للثالث ، وترك الثالث لأن الله عز وجل - قال : خذ من أموالهم ، ولم يقل خذ أموالهم . فذلك لم يأخذها كلها ، فتصدق بها عنهم ﴿ وَقُلْ ﴾ لهم يا محمد ﴿ آغْمِلُوا ﴾ فيما تستأنفون ﴿ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ ^(٥)

(١) أن يأخذها من : ل رليست في : أ .

(٢) في أ : « تطهرهم بها وتزكيمهم » ، والآية « تطهرهم وتزكيمهم بها » .

(٣) في أ : صلواتك وهي كذلك في المصحف وتنطق صلواتك .

(٤) وردت قصة الآيتين السابقتين : ١٠٢ ، ١٠٣ في كتاب باب النقول في أسباب النزول

للسيوطي : ١٢٣ ، ١٢٤ ، وفي كتاب أسباب النزول للواحدي : ١٤٩ .

(٥) في أ : إل قوله : « تعملون » .

فَيَسْتَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ - ﴿وَأَخْرَجُوا مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ (١) يعني التوبة عن أمر الله نظيرها « أرحه وأخاه » يعني أوقفه وأخاه حتى ننظر في أمرهما ، « وآخرون مرجون » يعني موقوفون للتوبة عن أمر الله مرارة بن ربيعة من بني زيد ، وهلال بن أمية من الأنصار من أهل قباء من بني واقب ، وكعب بن مالك الشاعر من بني سلمة كلهم من الأنصار من أهل قباء ، لم يفعلوا كفعل أبي لبابة لم يذكروا بالتوبة ولا بالمقوبة فذلك قوله : ﴿لَمَّا يَمِدُّهُمْ وَلَمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ (٢) فيتجاوز عنهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٣) - ١٠٦ - في قراءة ابن مسعود « والله غفور رحيم » ثم قال : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ (٤) يعني مسجد المنافقين ﴿وَكُفْرًا﴾ (٥) في قلوبهم يعني النفاق ﴿وَتَفَرِّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦) نزلت في اثني عشر رجلا من المنافقين وهم من الأنصار كلهم من بني عمرو بن عوف منهم : جرح بن خشف ، وحارثة بن عمرو ، وابنه زيد بن حارثة ، ونفيل بن الحرث ، (٧) ووديعه بن ثابت ، وحزام بن خالد ، (٨) وجمع بن حارثة ، قالوا : بنى مسجدا نتحدث فيه ونخلو فيه فإذا رجع أبو عامر الراهب (٩)

(١) سورة الأعراف : ١١١ ، سورة الشعراء : ٣٦ .

(٢) في أ : فقه ، ل : أوقفه .

(٣) في أ : واقف وقف ل : من بني واقف ثم أصلها فصارت واقب .

(٤) في أ : عمر ، ل : عمرو .

(٥) هكذا في أ ، ل : بدون إجماع .

(٦) في أ : عمر ، ل : عمرو .

(٧) هكذا : الحرث في أ ، ل .

(٨) في أ : حزام ، ل : حرام .

(٩) في ل : خلد .

(١٠) في ل : الزاهد ، وليست في أ ، وفي السورطى : الراهب .

اليهودى من الشام أبو حنظلة - غسيل الملائكة ، قناله : بنيناه لتكون إمامنا فيه فذلك قوله : (وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ) (يعنى أبا عامر الذى كان يسمى الراهب لأنه كان يتعبد ويلتمس العلم فأت كافرين بفسرين لدعوة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأنهم أتوا النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : يبعد علينا المشى [١٦٠ ب] إلى الصلاة » فأذن لنا فى بناء مسجد فأذن لهم ففرغوا^(١) منه يوم الجمعة فقالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : من يؤمهم ؟ قال رجل منهم . فأمر مجمع بن حارثة أن يؤمهم فنزلت هذه الآية وحلف مجمع ما أردنا ببناء المسجد إلا الخير فأزل الله - عز وجل - فى مجمع (وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحَسَنَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ) - ١٠٧ - فيما يحلفون (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا) (يعنى فى مسجد المنافقين ، إلى الصلاة أبدا فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يصل فيه ولا يمر عليه ويأخذ غير ذلك الطريق وكان قبل ذلك يصل فيه ثم قال : (لِمَسْجِدٍ) (يعنى مسجد قباء وهو أول مسجد بنى بالمدينة (أُتِيَ) (يعنى بنى (عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) (يعنى أول مرة (أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) إلى الصلاة لأنه كان بنى من قبل مسجد المنافقين ، ثم قال : (فِيهِ رِجَالٌ) (يعنى فى مسجد قباء (يَحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) من الأحداث والجنابة (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) - ١٠٨ - نزلت فى الأنصار فلما نزلت هذه الآية انطلق النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى قام على باب مسجد قباء وفيه المهاجرون والأنصار . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لأهل المسجد : المؤمنون أنتم ؟ فسكتوا فلم يجيبوه . ثم قال ثانية : المؤمنون أنتم ؟ قال عمر

(١) فى أ : « إلى الصلاة فأذن لنا فأذن لهم فى بناء المسجد » ، ل : « إلى الصلاة فأذن لنا

فى بناء مسجد ، ففرغوا ... » .

ابن الخطاب : نعم . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أتؤمنون بالقضاء ؟
قال عمر : نعم . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أتصبرون على البلاء ؟
قال عمر : نعم . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أتشكرون على الرخاء ؟
فقال عمر : نعم . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أتم مؤمنون ورب
الكعبة . وقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : لا أنصار : إن الله — عز وجل
— قد أتى عليكم في أمر الطهور . فماذا تصنعون ؟ قالوا : نمر الماء على أثر
البول والغائط فقرأ النبي — صلى الله عليه وسلم — هذه الآية : « فيه رجال
يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » ثم إن مجمع بن حارثة حسن إسلامه
فبعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة يعلمهم القرآن وهو علم عبد الله بن مسعود
لقنه القرآن ^(١) (أَفَنُؤْمِنُ بِبَيْتِهِ) يعني مسجد قباء (عَلَى تَقْوَى مِنْ آلِهِ
وَرِضْوَانٍ) يقول مما يراد فيه من الخير ورضى الرب (خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ
بُيْتَهُ) أصل بنيانه (عَلَى شَفَا جُرْفٍ) يعني على حرف ليس له أصل (هَارٍ)
يعني وقع (فَأَنْهَارِهِ) جُزْءُ التَّوَاعِدِ (فِي نَارِ جَهَنَّمَ) يقول صار البناء إلى نار
جهنم (وَآلَهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) — ١٠٩ — فلما فرغ القوم من بناء
المسجد استأذنوا النبي — صلى الله عليه وسلم — في القيام في ذلك المسجد، وجاء
أهل مسجد قباء . فقالوا : يا رسول الله ، إنا نحب أن تأتي مسجدنا فتصلي فيه
حتى تقتدي بصلواتك فمشى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في نفر من
أصحابه وهو يريد مسجد قباء فبلغ ذلك المنافقون فخرجوا يتأفونهم فلما بلغ المستصف ^(٢)

(١) في أ : جارية .

(٢) في ل : وهو علم ابن مسعود .

(٣) في أ ، ل : المنصف .

نزل جبريل بهذه الآية « أفن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان [١١٦١]
خير » يعنى أهل مسجد قباء « أم من أسس بنيانه على شفا جرف » فلما قالها
جرف نظر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المسجد « حتى تهور »^(١١) في السابعة
فكاد يغشى على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأسرع الرجوع إلى موضعه
وجاء المنافقون يعتذرون بعد ذلك فقبل علانيتهم ووكل سر أثرهم إلى الله -
عز وجل - فقال الله : ﴿ لَا يَزَالُ بُدِّئُ لَهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾
يعنى حسرة وحزاة في قلوبهم لأنهم ندموا على بنيانه ﴿ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾
يعنى حتى الممات ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ - ١١٠ - فبعث النبي - صلى الله عليه وسلم -
عمار بن ياسر ، وروحشى مولى المطعم بن عدى فخرناه نخسف به في نار
جهنم وأمر أن يتخذ كناسة ويلقى فيه الجيف ، وكان مسجد قباء في بنى سالم ،
وبنى بعد هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - بأيام ، ثم رغب الله في الجهاد
فقال : ﴿ إِنْ أَقْبَى أَشْتَرَى مِنْ آلِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ يعنى بقية آجالهم ﴿ وَأَمَّا لَهُمْ
بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةُ يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ ﴾ العمدو ﴿ وَيُقْتَلُونَ ﴾
ثم يقتلهم العمدو ﴿ وَعَمَّا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ حتى يجز لهم ما وعدهم يعنى ما ذكر من
وعدهم في هذه الآية وذلك أن الله عهد إلى عباده أن من قتل في سبيل الله فله
الجنة ثم قال : ﴿ فِي الثَّورَانِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ
اللَّهِ ﴾ فليس أحدا أوفى منه عهدا ، ثم قال : ﴿ فَاسْتَبَشِرُوا بِنُبِيِّكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ
بِهِ ﴾ الرب بإقراركم ﴿ وَذَلِكَ ﴾ الثواب ﴿ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ - ١١١ - يعنى
النجاء العظيم يعنى الجنة ، ثم نهت أعمالهم فقال : ﴿ أَلْتَشْتَبُونَ ﴾ من الذنوب

(الْعَبِيدُونَ) بمعنى الموحدين (الْحَمِيدُونَ السَّاجِدُونَ) بمعنى الصائمين
 (الرَّكِعُونَ السَّاجِدُونَ) في الصلاة المكتوبة (الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) بمعنى
 بالإيمان بتوحيد الله (وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) بمعنى عن الشرك (وَالْحَافِظُونَ
 لِحُدُودِ اللَّهِ) بمعنى ما ذكر في هذه الآية لأهل الجهاد (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)
 - ١١٢ - يعني الصادقين بهذا الشرط بالجنة (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
 يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ) إلى آخر الآية ، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
 - سال بعد ما افتتح مكة : أى أبويه أحدث به عهداً ؟ قيل له : أمك آمنة
 بنت وهب بن عبد مناف . قال : حتى استغفر لها فقد استغفر إبراهيم لأبيه وهو
 مشرك . فهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك فأنزل الله - عز وجل - :
 « مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ » يعني ما ينبغي للنبي « وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ »
 (وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْضِهِمَا) كانوا كافرين ^(١) (تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ
 أَفْضَحُوبُ الْجَحِيمِ) - ١١٣ - حين ماتوا على الكفر نزات في عهد - صلى الله
 عليه وسلم - ، وعلى بن أبي طالب - عليه السلام - فقد استغفر إبراهيم لأبيه
 وكان كافراً فبين الله كيف كانت هذه الآية فقال : (وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ
 لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ) وذلك أنه كان [١٦٦ ب] وعده أباه أن
 يستغفر له فلذلك استغفر له (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ) لإبراهيم (أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ) حين مات
 كافراً لم يستغفر له (وَتَبَرَّأَ مِنْهُ لَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ) يعني لموقن بالغة الحبشة

(١) في ١ : ما كانوا .

(٢) وردت عدة روايات في أسباب نزول هذه الآية في كتاب لباب النزول للسيوطي : ١٢٧ .

وفي أسباب النزول الواحدى : ١٥٠ .

ومن بين الروايات ما ذكره مقاتل .

(حَلِيمٌ) - ١١٤ - (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) وذلك أن الله أنزل فرائض فعمل بها المؤمنون ثم نزل بعد ما نسخ به الأمر الأول خولهم إليه ، وقد غاب أناس لم يبلغهم ذلك فعملوا بالناسخ بعد النسخ وذكروا ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : يا نبي الله ، كنا عندك والخمر حلال والقبلة إلى بيت المقدس ثم غبنا عنك فخرات القبلة ولم نشعر بها فهبلنا إليها بعد التحويل والتجريم . وقالوا : ما ترى يا رسول الله . فأنزل الله - عز وجل - « وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون » المعاصي . يقول ما كان الله ليترك قوما حتى يبين لهم ما يتقون حين رجعوا من الغيبة وما يتقون من المعاصي (إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا حَلِيمٌ) - ١١٥ - من أمرهم بنسخ ما يشاء من القرآن فيجعله مذكوخا ويقر ما يشاء فلا ينسخه .

(إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُخَيِّ وَيُمِيتُ) الأحياء (وَمَالِكُمْ) معشر الكفار (مَنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ) يعني من قريب بنفسكم (وَلَا نَصِيرٍ) - ١١٦ - يعني ولا مانع لقول الكفار إن القرآن ليس من عند الله إنما يقوله محمد من تلقاء نفسه نظيرها في البقرة « ما ننسخ من آية ... » إلى آخر الآية - : « إن الله على كل شيء قدير » (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ) يعني تجاوز الله عنهم (عَلَى آلِ نَبِيِّ) - صلى الله عليه وسلم - (وَأَلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) ثم نعتهم فقال : (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ) يعني غزاة تبوك وأصاب

(١) في ١ : فقالوا .

(٢) سورة البقرة : ١٠٦ .

المسلمين جهد وجوع شديد فكان الرجلان والثلاثة يعتقبون بعضا سوى ما عليه^(١) من الزاد ، وتكون التمرة بين الرجلين والثلاثة يعتمد أحدهم إلى التمرة فيلوكها ثم يعطيها الآخر فيلوكها ثم يراها آخر فيناشده أن يجهدا ثم يعطيها إياه (من بعد ما كَادَ يَزِيغُ)^(٢) ، يعني تميل (قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) يعني طائفة منهم إلى المعصية ألا ينفروا مع النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى غزاة تبوك فهذا التجاوز الذي قال الله : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار » (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ) يعني تجاوز عنهم (لأنَّهُ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) - ١١٧ - يعني يرق لهم حين تاب عليهم ، يعني أبا لبابة وأصحابه ثم ذكر الذين خلفوا عن التوبة . فقال : (وَ) تاب الله (عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا) عن التوبة بعد أبي لبابة وأصحابه وهم ثلاثة صرارة بن ربيعة ، وهلال بن أمية ، وكعب بن مالك ، ولم يذكر توبتهم ولا عقوبتهم وذلك أنهم لم يفعلوا كفعل أبي لبابة وأصحابه فلم ينزل فيهم شيء . شهرا فكان الناس لا يكلمونهم ، ولا يخاطبونهم [١٦٢] ، ولا يبايعونهم ، ولا يشترون منهم ، ولا يكلمهم أهلهم ، فضاقت عليهم الأرض فانزل الله — عز وجل — فيهم بعد شهر أو شهر (وَ) تاب أيضا « على الثلاثة الذين

(١) في ل : ما أصرا عليه ، أ : سوا ما عليه .

(٢) في أ : تزيغ ، وقد قرأ حمزة وحفص يزيغ بالياء ، لأن تأنيث القلوب غير حقيق ، وانظره

تفسير البضاري .

(٣) في أ : على المؤمنين والأنصار . والمثبت من : ل .

(٤) في أ : ثم قال ، ل : فقال .

(٥) في أ : بثلاثة وهو ، ل : وهو .

(٦) الأنسب : وذلك لأنهم .

خافسوا » عن التوبة يعني بعد أبي لبيابة ، وهم صرارة بن ربيعة ، وهلال بن أمية ، وكعب بن مالك (حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) يقول ضاقت الأرض بسعتها لأنه لم يخالطهم أحد (وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ) يعني وأيقنوا الاحرز من الله (إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا) يعني تجاوز عنهم لكي يتوبوا (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْتَوَّابُ) على من تاب (الرَّحِيمُ) - ١١٨ - ١١٩ (يَذَّابُنَا آلَ الْذِينَ ءَامَنُوا) يعني صدقوا بتوحيد الله - عز وجل - (اتَّقُوا اللَّهَ) ولا تعصوه في الهجرة (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) - ١١٩ - في إيمانهم وقد أخبر عن الصادقين فقال : « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون » (٢).

ثم ذكر المؤمنين الذين لم يتخلفوا عن غزاة تبوك فقال : (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ) عن غزاة تبوك (وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ) يعني عطشا (وَلَا نَصَبٌ) يعني ولا مشقة في أجسادهم (وَلَا خَمَصَةٌ) يعني الجوع والشدة (فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَلُونَ مَوْطِئًا) من مهمل ولا جبل (يَغِيظُ

(١) في ١ : وهو .

(٢) في ١ : ثم أخبر عن الصادقين فقال : « إنما المؤمنون ... » ومقتضى كلامه أن هذه آية من سورة التوبة وترتيبها : ١٢٠ التوبة ولكن الواقع أن هذه الآية ١٥٠ من الحجرات .

لهذا بدلت ثم أخبرت بقولي ، وقد أخبر ،

(٣) سورة الحجرات : ١٥ .

(٤) هكذا في ١ ، ل : عطشا ، هل تضن يعني يقصد ، وتكون عطشا مذموم .

الْكُفَّارَ وَلَا يَتَّكِلُونَ مِنْ عَدُوٍّ (١) مِنْ عَدُوِّهِمْ (ثِيْلًا) مَنْ قَتَلَ فِيهِمْ أَوْ غَارَةَ طَيْبِهِمْ
 (إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) - ١٢٠ -
 بمعنى جزاء « المحسنين » ولكن يجزيهم بإحسانهم (وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً) في سبيل
 الله (صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً) يعني قليلاً ولا كثيراً (وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا) من
 الأودية مقبولين ومديرين (إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا) يعني الذي
 (كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ١٢١ - (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً) وذلك أن
 الله عاب في القرآن من تخلف من غزاة نبوك فقالوا : لا يرانا الله أن نخلف عن
 النبي - صلى الله عليه وسلم - في غزاته ، ولا في بعث سرية ، فكان النبي
 - صلى الله عليه وسلم - إذا بعث سرية وغبوا فيها رغبة في الأجر فأنزل الله
 - عز وجل - « وما كان المؤمنون » يعني ما يذنب لهم « أن ينفذوا » إلى
 عدوهم « كافة » يعني جميعاً (فَلَوْلَا نَفَرَ) يعني فهلا نفر (بِئْسَ فِرْقَةٌ مِّنْهُمْ)
 يعني من كل عصبة منهم (طَائِفَةٌ) وتقيم طائفة مع النبي - صلى الله عليه وسلم -
 فيتعلمون ما يحدث الله - عز وجل - على نبيه - صلى الله عليه وسلم -
 وسلم - من أمر ، أو نهي ، أو سنة ، فإذا رجع هؤلاء الغيب تعلموا من
 إخوانهم المقيمين فذلك قوله : (لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) يعني المقيمين (وَلِيُنذِرُوا
 قَوْمَهُمْ) يعني وليحذروا [١٦٢ ب] إخوانهم (إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ) من غزاتهم
 (لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) - ١٢٢ - يعني لكي يحذروا المعاصي التي عملوا بها قبل
 النبي . (يَتْلَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يعني صدقوا بالله - عز وجل - (فَلْيَتْلُوا

(١) في أ : من عارهم .

(٢) من ل ، وليست في أ .

(٣) في أ : « وفي بعث » ، ل : « ولا في بعث » .

الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) يعنى الأقرب فالأقرب (وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غَافِلَةً) يعنى شدة غيبيهم بالقول (وَأَقْلَبُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) - ١٢٣ - فى النصر لهم على مدوهم (وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ) على النبي - صلى الله عليه وسلم - (فَيَنْهَمُ) من المنافقين (مَنْ يَقُولُ أُنْزِلَتْ هَذِهِ) السورة (لَا يَمْلِكُ) يعنى تصديقاً ، مع تصديقهم بما أنزل الله - عز وجل - من القرآن من قبل هذه السورة (فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَزَادُهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) - ١٢٤ - بنزولها (وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) يعنى الشك فى القرآن وهم المنافقون (فَيَزَادَتْهُمْ) السورة (رِجْسًا لِّمَنِ رِجْسُهُمْ) يعنى إيماناً إلى إيمانهم يعنى نفاقاً مع نفاقهم الذى هم عليه قبل ذلك (وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ) - ١٢٥ - ثم أخبر عن المنافقين فقال : (أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ) وذلك أنهم كانوا إذا خلوا تكلموا فيما لا يحل لهم وإذا أتوا النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبرهم بما تكلموا به فى الخلوة فيعلمون أنه نبي رسول ثم يأتهم الشيطان فيحدثهم أن هذا إيماناً أخبركم بما قلتم لأنه بلغه عنكم فيشكون فيه فذلك قوله : « يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين » فيعرفون أنه نبي ، وينكرون أخرى يقول الله : (ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ) - ١٢٦ - فيما أخبرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بما تكلموا به فيعرفوا ولا يعتبروا .

(وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ) المنافقون (بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) يستخرون بينهم يعنى يتغامزون فقالوا : (هَلْ يَرَاهُ مِنْ أَحَدٍ) يعنى أصحاب عهد - صلى الله عليه وسلم - (ثُمَّ أَنْصَرَفُوا) عن الإيمان بالسورة ، يقول : أعرضوا عن الإيمان بها (صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) عن الإيمان بالقرآن (وَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ)

- ١٢٧ - ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ تعرفونه
 ولا تنكرونيه ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ ^(١) يقول يعز عليه ما أتعتم ^(٢) « في دينكم »
 ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ بالرشد والهدى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَفِ رَحِيمٍ﴾ - ١٢٨ -
 يعني يرق لهم رحيم بهم يعني حين يودهم : كقوله الرافة يعني الرقة والرحمة يعني
 مودة بعضهم لبعض ، كقوله « رحاء بينهم » ^(٤) يعني متوادين .

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عنك يعني فإن لم يتبعوك على الإيمان يا محمد ﴿فَقُلْ حَسْبِيَ
 اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ يعني به واثق ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
 الْعَظِيمِ﴾ - ١٢٩ - يعني بالعظيم العرش نزلت هاتان الآيتان بمكة ، وسأثرها
 بالمدينة .

* * *

(١) ق ا : يعني ، ل : يعز .

(٢) من : ل وليست في : ا .

(٣) هكذا في : ا ، ل ، والأنسب : حذف كقوله ، حتى لا يظن أن ما بعدها كلام الله .

(٤) سورة الفتح : ٢٩ .

سُورَةُ يُوسُفَ

(١٠) سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا تَشْتَعُ وَمَاتَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا
إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا السَّاحِرُ مُبِينٌ ﴿٢﴾ إِنْ رَبُّكُمْ اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْنَوَى عَلَى الْعَرْشِ
يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ

الجزء الحادى عشر

فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا
 إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
 يَكْفُرُونَ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ
 مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ
 يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ إِنَّا فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٥﴾ إِنَّا
 الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَبِیْوةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٦﴾ أُولَٰئِكَ مَا وَلَّهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ
 بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ دَعَوْهُمْ
 فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْمُتُكَ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ * وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَ لَهُمْ
 بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ
 يَعْمَهُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا



سورة يونس

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ صُرْمَتِهِ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِلْمُصْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ
لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ
لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتَنِي بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أُبَدِّلَهُ ۚ مِن تِلْقَائِي نَفْسِي ۚ إِنِ اتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ ۚ إِلَىٰ ۚ إِنِّي أَخَافُ
إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَدْرَيْتُكُمْ بِهِ ۚ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا
كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً ۚ فَاخْتَلَفُوا ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ
لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ

الجزء الحادى عشر

مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢١﴾
 وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ
 فِيءَ آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢٢﴾
 هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرْنَ
 بِرِمٍ يَرِيحُ طَيْبَةً وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَ تَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ
 مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ
 لَمْ يُؤْمِنُوا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا أَفْجَتْهُمْ إِذَا هُمْ
 يُبْعَثُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَتَأَيَّاهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ
 مَتَّعَ الْخَيْرِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾
 إِنَّمَا مَثَلُ الْخَيْرِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
 نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
 زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا
 أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٦﴾ * لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ



سورة يونس

وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْنُلُهَا وَهُمْ فِيهَا
 ذِلَّةٌ ۚ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۚ كَانَمَا أَغَشِيَتْ وَجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ
 مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
 جَمِيعًا ۖ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا
 بَيْنَهُمْ ۚ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُغُونَ كُلَّ
 نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ۖ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ أَمِنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ
 وَالْأَبْصَرَ ۖ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَمَنْ
 يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۖ فَسَبِّحُوا اللَّهَ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
 الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۚ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ
 كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِنْ
 شُرَكَاءِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۖ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ ۖ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَاءِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

الجزء الحادى عشر

قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي
 إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا
 ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا
 كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ
 افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ
 تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ
 أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ
 بَرِيْعُونَ مِمَّا آعَمَلُ وَأَنَا بَرِيْعٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ
 إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ
 إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
 النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ
 يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا

مسورة يونس

بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٥﴾ وَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ نَعَضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ
 أَوْ نَتُوفِينَاكَ فَإِنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿١٦﴾ وَلِكُلِّ
 أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٧﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ
 لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ
 فَلَا يَسْتَفِخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿١٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن اتَّكُمُ عَذَابُهُ
 بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٢٠﴾ أَتُمِ إِذَا مَا وَقَعَ
 ءَامَنُتُمْ بِهِ ءَالْعَلَنَ وَقَدْ كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ
 ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٢﴾
 *وَيَسْتَعْجِلُونَكَ أَهْلًا قُلْ هُوَ قَوْلِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٢٣﴾
 وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا فِتْنَتٌ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ
 لَمَارَأَوْا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ
 مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ الْإِن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾
 هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٦﴾ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمِ
 مَوْعِدَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾



قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا
 قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ
 عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ
 وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ
 وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا
 أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
 لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾
 لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
 جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
 الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ
 إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْبَلَّ
 لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارُ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾

سورة يونس

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا أْتَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ مَا لَا
 تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنْ أَلِدِينَ يُفْتَرُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾
 مَنَعْنِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا
 يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ * وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَارًا تُوقِئُهَا أَشْجَارًا كُنُوزًا لِّقَوْمٍ إِنْ كَانُوا
 كٰبِرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذٰكِرِي بِآيٰتِ اللَّهِ فَعَلَىٰ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا
 أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ
 وَلَا تُنْظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ إِلَّا عَلَىٰ
 اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ
 فِي الْفُلِكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَفًا وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيٰتِنَا
 فَأَنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا
 إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا
 بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ
 بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيٰتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا
 وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا



الجزء الحادى عشر

إِنَّ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ
 هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِنَا عَزَمًا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
 عِابَةً نَا وَتَكُونُ لَكُمْ أَلَسْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾
 وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَأَتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ
 مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ
 السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَبَّطُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحَقِّقُ
 اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ آمِنٌ لِّمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةَ
 مَنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ
 لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى بَلْقَوْمِ إِنَّ
 كُنْتُمْ تَمُنُّ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ
 مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا
 لِقَوْمَكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً
 وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ

سورة يونس

عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ
 الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ * وَجُوزْنَا بِنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَهُمُ فِرْعَوْنُ
 وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَالْكَافِرِينَ وَقَدْ
 عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِنَدِّكَ لِتَكُونَ
 لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾
 وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبَازِئِدَ وَرَزَقْنَهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا
 حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ
 يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُوتَنَّ
 مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُوتَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُوتَنَّ
 مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾
 وَلَوْ جَاءَ تَهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ فَلَوْ لَا كَانَتْ
 قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ



الجزء الحادى عشر

عَذَابِ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْتُهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ۝٩٨ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ ۝٩٩ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝١٠٠ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠١ فَهَلْ يَنْظُرُونَ
إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنْ
الْمُنْظَرِينَ ۝١٠٢ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ۝١٠٣ قُلْ يَتَّيْهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا
أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ
وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝١٠٤ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١٠٥ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ
وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ۝١٠٦ وَإِنْ يَمْسَسْكَ
اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۝ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ
يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝١٠٧ قُلْ يَتَّيْهَا
النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنِمْا يَهْتَدَىٰ

لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَلَمَّا بَضِلْ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾
وَأَنبِغْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

[سورة يونس]

... ..

مقصود سورة يونس

لإثبات النبوة ، وبيان فساد اعتقاد الكفار في حق النبي — صلى الله عليه وسلم — والقرآن ، وذكر
جرائمهم على ذلك في الدار الآخرة ، وتقدير منازل الشمس والقمر لمصالح الخلق وذم القانعين بالدنيا الغانية
عن النعم الباقي ، ومدح أهل الإيمان في طلب الجنان ، واستعجال الكفار بالعذاب ، وامتحان الحق
— تعالى — خلقه باستخلافهم في الأرض وذكر عدم تعقل الكفار كلام الله ، ونسبته إلى الافتراء
والاختلاف والإشارة إلى بطلان الأصنام وعبادها ، وبيان المنة على العباد بالنجاة من الهلاك في البر
والبحر وتمثيل الدنيا بزلزل المطر ، وظهور أوران النبات والأزهار ودعوة الخلق إلى دار السلام ، وبيان
ذل الكفار في القيامة ومشاهدة الخلق في المعقب ما قدموه من طاعة ومعصية وبيان أن الحق واحد ،
وما سواه باطل وإثبات البعث والقيامة بالبرهان والحجة الواضحة ، وبيان فائدة نزول القرآن والأمر
بإظهار المرور والفرح بالصلاة والقرآن ، وتمييز أهل الولاية من أهل الجناية ، وتسلية النبي — صلى
الله عليه وسلم — بذكر شيء من قصة موسى ، وواقعة بني إسرائيل مع قوم فرعون ، وذكر طمس أموال
القبطين ، ونجاة الإسرائيليين من البحر ، وهلاك أعدائهم من الفرعونيين ، ونجاة قوم يونس بإخلاص
الإيمان في وقت اليأس ، وتأكيده نبوة النبي — صلى الله عليه وسلم — وأمره بالصبر على جفائه
المشركين وأذاهم في قوله : « حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ... » . وكل آية على الميم
قبل الميم باء . ومجموع فواصلها (ميم) .

وسميت سورة يونس لما في آخرها من ذكر كشف العذاب عن قوم يونس ببركة الإيمان عند اليأس
في قوله « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس » الآية ٩٨ يونس .

سورة يونس كلها مكية غير آيتين^(١) وهما قوله — تعالى — : « فإن كنتم في شك ... » إلى قوله : « ... فنكون من الخاسرين » ، فإنهما مدينتان^(٢) ، وجملتها مائة وتسع آيات في عدد الكوفي^(٣) .

(١) في أ : وهي ، ل : وهو .

(٢) يشير إلى الآيتين ٩٤ ، ٩٥ من سورة يونس وتامهما :

« فإن كنت في شك عما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك ، لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين — ٩٤ — » ، « ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فنكون من الخاسرين — ٩٥ — » .

(٣) وفي المصحف : سورة يونس مكية إلا الآيات ٤٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ فذنية . وآياتها ١٠٩ ونزلت بعد الإسراء .

(٤) في أ : وجملتها مائة وسبع آيات ، وهو تصحيف وفي ل : مائة وتسع آيات ، وهو موافق للنقول .

وفي كتاب بصائر ذرى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز بادى : ٢٣٨ ، سورة يونس مكية بالاتفاق عدد آياتها مائة وعشر آيات عند الشاميين ، وتسع عند الهاقيين . وعدد كلماتها (١٤٩٩) كلمة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْأَرْبَعُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) - ١ - يعنى المحكم يقال الألف واللام والراء ، فهن آيات الكتاب يعنى علامات الكتاب يعنى القرآن الحكيم يعنى المحكم من الباطل ، ولا كذب فيه ، ولا اختلاف . (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا) يعنى بالناس كفار أهل مكة عجباً (أَنَّ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ) يعنى بالرجل محمداً - صلى الله عليه وسلم - يعرفونه ولا ينكرونه (أَنَّا أَنذِرُ) يعنى حذر (الْإِنْسَانَ) عقوبة الله - عز وجل - ونقمته إذا عصاه (وَنَبَشِّرُ الَّذِينَ ءَامَنُوا) يعنى صدقوا بحمد - صلى الله عليه وسلم - وبما فى القرآن من الثواب (أَنَّهُمْ) بأعمالهم^(١) التى قدموها بين أيديهم (قَدَّمَ صِدْقٍ) يعنى سلف خير (عِنْدَ رَبِّهِمْ) يعنى نواب صدق يقدمون عليه وهو الجنة (قَالَ الْكَافِرُونَ) من أهل مكة يعنى أبا جهل بن هشام ، والوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل السهيمى ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ، وأهل مكة « قال الكافرون » (إِنْ هَذَا إِلَّا لَسَاحِرٌ) يعنى محمداً - صلى الله عليه وسلم - (مُتَّبِعِينَ) - ٢ - يعنى بين قوله : (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ) يوم الأحد ، ويوم الإثنين (وَالْأَرْضِ) يوم الثلاثاء ، ويوم الأربعاء ، وما بينهما يوم الخميس ، ويوم الجمعة (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ) فيها تقديم « ثم استوى على

(١) فى ١ : بأن أعمالهم .

(١) العرش » ثم خلق السموات والأرض . (يُدِيرُ الْأَمْرَ) يقضى القضاء وحده لا يدبره غيره (مَا مِنْ شَافِعٍ) من الملائكة ابني آدم (إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) يعنى لا يشفع أحد إلا بإذنه (ولا يشفعون إلا لأهل التوحيد فذلك قوله : « إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ... ») (٢) فرضى الله للملائكة أن يشفعوا للوحدين ثم قال : (ذَلِكُمْ اللَّهُ) يعنى هكذا (رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ) يعنى فوحدوه ، ولا تشركوا به شيئاً (أَفَلَا) يعنى فهلا (تَذْكُرُونَ) - ٣ - في ربوبيته ، ووحدانيته ثم قال : (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) بعد الموت (وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) ولم يك شيئاً كذلك يعيده من بعد الموت (لِيَجْزِيَ) يعنى لكي يثيب في البعث (الَّذِينَ آمَنُوا) يعنى صدقوا (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يعنى وأقاموا الفرائض (بِالْقِسْطِ) يعنى بالحق وبالعدل ونوابهم الجنة (وَ) يجزى (الَّذِينَ كَفَرُوا) بتوحيد الله (لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) وذلك الشراب قد أوقد عليه من يوم خلقها الله - عز وجل - إلى يوم يدخلها أهلها فقد انتهى حرها (وَعَذَابٌ أَلِيمٌ) يعنى وجيع نظيرها في الواقعة (٣) « فنزل من حميم » (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) - ٤ - بتوحيد الله - عز وجل - (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً) بالنهار لأهل الأرض يستضيئون بها (وَالْقَمَرَ نُورًا) بالليل [١٦٣ ب] (وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ) يزيد وينقص يعنى

(١) من : ل ، وليست في : أ .

(٢) ما بين الأقواس (. . .) من : ل . وهو مضطرب في : أ .

(٣) في أ : (بالقسط) وبالحق يعنى بالعدل .

(٤) في أ عليها .

(٥) سورة الواقعة : ٩٣ .

الشمس سراجا والقمر نورا ﴿لَتَعْلَمُوا﴾ بالليل والنهار ﴿حَدَدَ السَّيْنِينَ وَالْحِسَابَ﴾
وقدره منازل لتعلموا بذلك عدد السنين ، والحساب ، ورمضان ، والحج ،
والطلاق ، وما يريدون بين العباد ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ﴾ يعني الشمس والقمر
﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ لم يخلقهما عبثا خلقهما لأمر هو كائن ﴿يُفَصِّلُ﴾ يبين
﴿الْآيَاتِ﴾ يعني العلامات ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ - ٥ - بتوحيد الله - عز
وجل - أن الله واحد لما يرون من صنعه ثم قال : ﴿إِنَّ فِي آخِثَاتِ الْبَلِّ
وَالنَّهَارِ﴾ عليكم ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَا يَذِيتُ لِقَوْمٍ
يَتَّقُونَ﴾ - ٦ - عقوبة الله - عز وجل - ، قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا﴾ يعني لا يخشون لقاءنا يعني البعث والحساب ﴿وَرَضُوا بِأَلْحَيٰوةِ
الْذٰنِيَةِ وَأَطَاعُوا أَمْرًا﴾ فعملوا لها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا﴾ يعني ما أخبر
في أول هذه السورة ﴿غَفِلُونَ﴾ - ٧ - يعني ما ذكر من صنعه في هؤلاء الآيات
لمعرضون فلا يؤمنون ، ثم أخبر بما أعد لهم في الآخرة فقال : ﴿أُولَٰئِكَ مَاؤُنْهْمُ
النَّارِ﴾ يعني مصيرهم النار ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ - ٨ - من الكفر والتكذيب
ثم أخبر بما أعد للمؤمنين فقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني صدقوا بالله ﴿وَعَمِلُوا
الصَّٰلِحٰتِ﴾ وأقاموا فرائض الله ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ﴾ يعني بتصدقيقهم
وتوحيدهم كما صدقوا ووجدوا كذلك يهديهم ربهم إلى الفرائض ويشيهم الجنة
﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ يعني تحت قصورهم نور في نور قصور الدر
والياقوت ، وأنها تجري من غرفهم ﴿جَنَّاتُ الْعِيمِ﴾ - ٩ - لا يكفون فيها
عملا أبدا ولا يصيبهم فيها مشقة أبدا ﴿دَعَوٰهُمْ فِيهَا رَبُّكُنَا إِلَهُهُمْ﴾ فهذا

علم بين أهل الجنة وبين الخدم إذا أرادوا الطعام والشراب دعواهم أن يقولوا في الجنة «سبحانك اللهم» فإذا الموائد قد جاءت فوضعت ميلا في ميل قوائمها الأولو ودخل عليهم الخدم من أربعة آلاف باب معهم صحاف الذهب سبعون ألف صحفة في كل صحفة لون من الطعام ليس في صاحبها مثله ، كلما شيع ألقى الله عليه ألف باب من الشهوة كلما شيع ألقى بشربة تهضم ما قبلها بمقدار أربعين هاما ويؤتون بالوان الثمار وتجيء الطير أمثال البعث مناقيرها لون وأجنحتها لون وظهورها لون ، وبطونها لون ، وقوائمها لون ، تتلأأ نورا حتى تقف بين يديه في بيت طوله فرسخ في فرسخ في غرفة فيها سرر موضونة ، والوضن مشبك وسطه بقضبان الياقوت والزمرد الرطب ، ألين من الحرير قوائمها الأولو حافاته ذهب ونفضة عليه من الفرش مقدار سبعين غرفة في دار الدنيا لو أن رجلا وقع من تلك الغرف لم يبلغ قرار الأرض [١١٦٤] سبعين عاما فياكلون ويشربون وتقوم الطير وتصطف بين يديه وتقول يا ولي الله رعيت في روضة كذا وكذا وشريت من عين كذا وكذا فأيتن أعجبه وصفها وقعت على مائدتها نصفها قديد سبعون ألف لون من الطير الواحد والنصف شواء فياكل منها ما أحب ثم يطير فينطلق إلى الجنة لأنه ليس في الجنة من يموت ﴿ وَتَحْيِيَّتِهِمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ وذلك

(١) في أ : يشك ، ل : مشبك .

(٢) في أ ، ل : قوائمها .

(٣) في أ : حافاته ، ل : حافاته .

(٤) في أ : ذلك ، ل : تلك .

(٥) في أ ، ل : وتقول .

(٦) في أ : قدير .

(٧) هذا من الإسرائيليات التي نقلها مقاتل في التفسير ، وما كان أغنى كتاب الله عن هذه

أن يأتيه ملك من هند رب العزة فلا يصل إليه حتى يستأذن له حاجب فيقوم بين يديه فيقول : يا ولي الله ، ربك يقرأ عليك السلام . وذلك قوله تعالى : « وتحييتهم فيها سلام » من عند الرب — تعالى — ، فإذا فرغوا من الطعام والشراب . قالوا : الحمد لله رب العالمين ، وذلك قوله — عز وجل — : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ مَا شَاءَ لَهُ وَارْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ (١) .
 قوله حين فرغوا من الطعام والشراب ﴿ أَنْ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢)
 - ١٠ - ﴿ وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ ﴾ (٣) وذلك حين قال النضر بن الحارث : « أمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » فيصيبنا ، فأنزل الله — عز وجل — : « ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير » (٤)
 إذا أرادوه فأصابوه يقول الله : ولو استجيب لهم في الشر « كما يحبون أن » يستجاب لهم في الخير ﴿ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ ﴾ (٥) في الدنيا بالهلاك إذا .

﴿ فَتَنْذِرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ (٦) فنذرهم لا يخرجون أبداً فذلك قوله : ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ - ١١ - . يعني في ضلالهم يترددون لا يخرجون منها إلا أن يخرجهم الله — عز وجل — ، وأيضا ولو يعجل الله للناس : يقول ابن آدم يدعوا لنفسه بالخير ويحب أن يعجل الله ذلك ، ويدعو على نفسه بالشر ، يقول : اللهم إن كنت صادقا فافعل كذا وكذا . فلو يعجل الله ذلك لقضى إليهم أجلهم : يعني العذاب « فتندر » يعني فنترك « الذين لا يرجون لقاءنا » يعني

(١) في أ : الحرت .

(٢) سورة الأنفال : ٣٢ .

(٣) في أ : كأن ، ل : كما يحبون أن .

(٤) ساقط من أ ، ل . و مكتوب بدل منها « فنذرهم » عل أنها قرآن وليست الآية فنذرهم بل :

« فنذر الذين لا يرجون لقاءنا » .

(٥) في ل : لنمى .

لا يخشون لقاءنا « في طغيانهم يعمهون » (١) يعني في ضلالتهم يترددون لا يخرجون منها (وإذا مسَّ الإنسان الضرُّ) (٢) يعني المرض بلاء أو شدة نزلت في أبي حذيفة اسمه هاشم بن المغيرة بن عبد الله المخزومي (دعانا إجنية) (٣) يعني لمضجعه في مرضه (أو) دعانا (قاعداً أو قائماً) كل ذلك لما كان (فلما كشفنا عنه ضره) (٤) وعوفي من مرضه (مر) يعني استمر أى أعرض عن الدعاء (كان لم يدعنا إلى ضره) ولا يزال يدعونا ما احتاج إلى ربه فإذا أعطى حاجته أمسك عن الدعاء قال الله - تعالى - عند ذلك استغنى عبدي (كذلك) (٥) يعني هكذا (زينا للمُسرِّفين) (٦) يعني المشركين (ما كانوا يعملون) - ١٢ - من أعمالهم السيئة (الدعاء في الشدة) (ولقد أهلكنا القرون) (٧) بالعذاب في الدنيا (من قبلكم) يا أهل مكة (لما ظلموا) (٨) يعني حين أشركوا يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لكي لا يكذبوا مجدداً - صلى الله عليه وسلم - (وجاءتهم رسولهم بالبينات) (٩) يقول أخبرتهم ورسولهم بالعذاب أنه نازل بهم في الدنيا ، ثم قال : (وما كانوا ليؤمنوا) يقول ما كان كفار مكة ليصدقوا بتزول العذاب عنهم في الدنيا (كذلك) (١٠) يعني هكذا (تجزى) (١١) بالعذاب (القوم المجرمين) - ١٣ - يعني مشركي الأمم الخالية ، ثم قال لهذه الأمة : (ثم جعلناك) يا أمة مجد (خليفة في الأرض من بعدهم لنتنظر كيف تعملون) - ١٤ - (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات) (١٢) يعني القرآن (قال

(١) في أ : الضر ، ل : المرض .

(٢) في أ : بلاء. وشدة ، ل : بلاء. أو شدة .

(٣) في أ : ما كان ، ل : لما كان .

(٤) في أ : ربه ، وفي حاشية أ : حاجته : مجد ، وفي ل : ربه .

أَلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) ^(١) يعنى لا يحسبون لقاءنا يعنى البعث (آتٍ يَقْرَأُ) غَيْرَ هَذَا) ليس فيه قتال (أَوْ بَدَلُهُ) فانزل الله — عز وجل — (قُلْ) يا محمد : (مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ) — ١٥ — وذلك أن الوليد بن المغيرة وأصحابه أربعين رجلا أحذقوا بالنبي — صلى الله عليه وسلم — ليلة حتى أصبح فقالوا : يا محمد ، اعبد اللات والعزى ولا ترغب عن دين آبائك فإن كنت فقيرا جمعنا لك من أموالنا ، وإن كنت خشيت أن تلومك العرب ، فقل : إن الله أمرني بذلك . فانزل الله — عز وجل — : « قُلْ » يا محمد « أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ ... » إلى قوله : « ... بل الله فاعبد » يعنى فوحد « وكن من الشاكرين » ^(٢) على الرسالة والنبوة ، وانزل الله — عز وجل — : « ولو تقول علينا بعض الأقاويل » يعنى محمد فزعم أنى أمرته بعبادة اللات والعزى « لأخذنا منه باليمين » يعنى بالحق « ثم قطعنا منه الوتين » ^(٣) وهو الحبل المعلق به القلب ، وانزل الله — تعالى — « قُلْ إني أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ » ^(٤) ثم قال لكفار مكة : (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ) يعنى ما قرأت هذا القرآن (عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ) يقول ولا أشعركم بهذا القرآن (فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا) طويلا أربعين سنة (مِنْ قَبْلِهِ) من قبل هذا القرآن فهل سمعتموني أفرا شيئا عليكم (أَفَلَا) يعنى فهلا (تَعْتَسِلُونَ) — ١٦ — أنه ليس منقول مني ولكنه وحى من الله إلى (فَعَنْ

(١) أى لا يحسبون لقاءنا واقعا . أى لا يؤمنون بالبعث .

(٢) سورة الزمر : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) سورة الحاقة : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .

(٤) سورة الأنعام : ١٥ ، سورة الزمر : ١٣ .

أَظْلَمَ) يعني فمن أشد ظلمًا لنفسه ((يَمْنِ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)) فزعم أن مع
الله آلهة أخرى ((أَوْ كَذَّبَ بِثَائِيَّتِهِ)) يعني بمحمد — صلى الله عليه وسلم —
وبدينه ((لَإِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ)) - ١٧ - يعني إنه لا ينجى الكافرون من
عذاب الله — عز وجل — ((وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ) إن تركوا
عبادتهم ((وَلَا يَنْفَعُهُمْ)) إن عبدوها ، وذلك أن أهل الطائف عبدوا اللات ،
وعبد أهل مكة العزى ، ومناة ، وهبل ، وأساف ونائلة لقبائل قريش ، وود
لكلب بدومة الجندل ، وسواع لهذيل ، ويغوث لبنى غطف من مراد بالحرف
من سبا ، ويعوق لهمدان بيلخع^(٢) ، ونسر لذي الكلاع من حمير . قالوا : نعبدها
لتشفع لنا يوم القيامة [١١٦٥] فذلك قوله : ((وَيَقُولُونَ هَذَا لَآءِ شُفَعَاؤُنَا
عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُدْبِثُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)) - ١٨ - ((وَمَا كَانَ النَّاسُ)) في زمان آدم
— عليه السلام — ((إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً)) يعني ملة واحدة مؤمنين لا يعرفون
الأصنام والأوثان ثم اتخذوها بعد ذلك فذلك قوله : ((فَاخْتَلَفُوا)) بعد الإيمان^(٣)
((وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ)) قبل الغضب لأخذناهم عند كل ذنب ،
فذلك قوله : ((لَقَضَىٰ إِلَهُهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)) - ١٩ - يعني في اختلافاتهم
بعد الإيمان .

((وَيَقُولُونَ لَوْلَا)) يعني هلا ((أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ)) مما سألوا يعني

في بني إسرائيل .

(١) في ١ : لا يجزى ، ل : لا يجزى .

(٢) في ١ : بيلخع ، ل : بيلخع ، م : بيلخ .

(٣) في ١ : اتخذوا .

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجّر لنا من الأرض ينبوعاً » ^(١) « يعنى لن نصدقك حتى تخرج لنا نهراً فقد أعطينا من ميعج الدلاء من زمزم ومن رعوس الجبال ، وإن أبدت هذا فلتكن لك خاصة » جنة من نخيل ... « إلى قوله « ... كسفا » حين قال إن « نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء » ^(٢) يعنى قطعاً « أو تأتى بالله » عياناً فننظر إليه « والملائكة قبيلاً ، أو يكون لك بيت من زخرف » يعنى من الذهب « أو ترقى فى السماء » يعنى أو تضع سلماً فتصعد إلى السماء « وإن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه » . يقول ، ولسنا نصدقك حتى تأتى بأربعة أملاك يشهدون أن هذا الكتاب من وب العزة ، وهذا قول عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة ، فانزل الله فى قوله : « أو تأتى بالله » عياناً فننظر إليه .

« أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل » ^(٣) إذ قالوا « أرنا الله جهرة » ^(٤) وأنزل الله فيها : ^(٥) « بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحيفة منشرة » ^(٦) . لقوله : « كتاباً نقرؤه » ^(٧) . وأنزل الله : « وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن

(١) يشير إلى الآيات ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ من سورة الإبراء وتامها :

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجّر لنا من الأرض ينبوعاً ، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب تفجّر الأنهار خلالها تفجيراً ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتى بالله رالملائكة قبيلاً ، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً » .

(٢) سورة سبأ : ٩ .

(٣) سورة البقرة : ١٠٨ .

(٤) سورة النساء : ١٥٣ .

(٥) أى : فى مقالة عبد الله بن المغيرة : — أو تأتى بالله .

(٦) سورة المدثر : ٥٢ .

(٧) أى لقول عبد الله بن المغيرة « وإن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه » الإبراء : ٩٣ .

(١) « لَأَنِّي إِذَا ارْسَلْتُ إِلَى قَوْمٍ آيَةً ثُمَّ كَذَبُوا لَمْ أَنَاظِرْهُمْ بِالْعَذَابِ .
وإن شئت يا محمد أعطيت قومك ما سألوا ثم لم أناظرهم بالعذاب قال : يا رب
لا ، رقة لقومه ، لعالمهم يتقون .

ثم قال : ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ ﴾ وهو قوله : « إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ » (٢) ﴿ فَأَنْتَظِرُونَ ﴾ بي الموت ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ - ٢٠ - بكم
العذاب القتل بيد . ﴿ وَلَمَّا أَذَقْنَا النَّاسَ ﴾ يعني آتينا الناس يعني كفار مكة
﴿ رَحْمَةً ﴾ يعني المطر ﴿ مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ ﴾ يعني القحط وذهاب الثمار ﴿ مَسْتَهْمٌ ﴾
يعني المجاعة سبع سنين ﴿ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴾ يعني تكذبا يقول إذا لهم
قول في التكذيب بالقرآن تكذبا واستهزاء ﴿ قُلِ اللَّهُ أَمْرٌ مَكْرًا ﴾ يعني الله
أشد إجزاء ﴿ إِنْ رُسُلَنَا ﴾ من الحفظة ﴿ يَكْتُبُونَ مَا مَكْرُونٌ ﴾ - ٢١ - يعني
ما تعلمون ﴿ هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ على ظهور الدواب والإبل ويهديكم
لمسالك الطرق والسبل ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَجْلِسُ فِي السَّفَنِ فِي الْمَاءِ وَيَدُلُّكُمْ
فِيهِ بِالْجُودِ ﴾ ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ ﴾ يعني في السفن ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾
[١٦٥ ب] يعني بأهلها ﴿ يَرْيَحُ طَيْبَةً ﴾ يعني غير عاصف ولا قاصف ولا بطيئة
﴿ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا ﴾ يعني السفينة ﴿ رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ قاصف يعني غير لين يعني
ريحا شديدة ﴿ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ يعني من بين أيديهم ومن
خلفهم ومن فوقهم ﴿ وَظَنُّوا ﴾ يعني وأيقنوا ﴿ أَنَّهُمْ أَحْبَطَ بِهِنَّ ﴾ يعني أنهم
مهلكون يعني مغرقون ﴿ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ وضلت عنهم آلهتهم التي

(١) سورة الإسراء : ٥٩ .

(٢) أى : لا أنظر عذابي ولا أؤجله عنهم بل أعجل لهم .

(٣) سورة هود : ٣٣ .

يدعون من دون الله فذلك قوله « وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه ^(١) » .

(لَيْتَ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ) المرة (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) - ٢٢ -
لا ندعو معك غيرك (فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْتَغُونَ فِي الْأَرْضِ) يعني يعبدون مع الله غيره (بِغَيْرِ الْحَقِّ) إذ عبدوا مع الله غيره (يَذَّابِتُهَا النَّاسُ إِيْمًا بِغَيْبِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) ^(٢) ضرره في الآخرة (مَتَّسِعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) تتمون فيها قليلا إلى منتهى أجالكم (ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْرَكُمْ) في الآخرة (فَنُجِيبُهُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) - ٢٣ - (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ) يقول مثل الدنيا كمثل النبات بينما هو أخضر إذا هو قد يبس فكذلك الدنيا إذا جاءت الآخرة .

يقول أنزل الماء من السماء فأنبت به ألوان الثمار لبني آدم وألوان النباتات للبهائم (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) يعني حسنها وزينتها (وَأَزْيَنْتِ) بالنبات وحسنت (وَوَظَنَ أَهْلُهَا) يعني وأيقن أهلها (أَنَّهُمْ قَلِيلٌ رَوْنَ عَلَيْهَا) في أنفسهم (أَتْلَاهَا أَمْرُنَا) يعني عذابنا (لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا) يعني ذاهبا (كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ) يعني تنعم بالأمس (كَذَٰلِكَ) يعني هكذا تجيء الآخرة فنذهب الدنيا ونعيمها وتنقطع عن أهلها (نُفِصِلُ الْآيَاتِ) يعني نبين العلامات (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) - ٢٤ - في عجائب الله وربوبيته .

(١) سورة الإسراء : ٦٧ .

(٢) في ١ : ضرورة ، وفي م : ضرورة ، وفي ل : ضرره .

(وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ) يعني دار نفسه وهي الجنة والله هو السلام (وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) يعني من أهل التوحيد (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) - ٢٥ - يعني دين الإسلام . (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا) يعني وحدوا الله (أَلْحُسْنَى) يعني الجنة (وَزِيَادَةٌ) يعني فضل على الجنة النظر الى وجه الله الكريم (وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ) يعني ولا يصيب وجوههم قتر يعني سواد ويقال كسوف ويقال هو السواد (وَلَا ذِلَّةٌ) يعني ولا مذلة في أبدانهم عند معاينة النار (أُولَئِكَ) الذين هم بهذه المنزلة (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - ٢٦ - لا يموتون (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ) يعني عملوا الشرك (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمَثِلُهَا) يعني جزاء الشرك جهنم (وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) يعني مذلة في أبدانهم (مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ) يعني مانع يمنهم من العذاب (كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا) يعني سواد الليل (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - ٢٧ - لا يموتون ، قوله : (وَيَوْمَ نَخَشِرُهُمْ [١١٦٦] جَمِيعًا) يعني الكفار وما عبدوا من دون الله (ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ) يعني هم الآلهة (فَنَزِيلُنَا بِهِمُ النَّارَ) يعني فيزينا بين الجزاءين (وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ) يعني الآلهة وهم الأصنام (مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَارًا تَعْبُدُونَ) - ٢٨ - (فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا) يعني لقد كنا (مَنْ عِبَادَتِكُمْ) إيانا (لَغَافِلِينَ) - ٢٩ - وقد عبدتمونا وما نشعر بكم ، ثم قال : (هُنَالِكَ) يعني عند ذلك (تَبْلُؤُوا) يعني تختبر (كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ) يعني ما قدمت (وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ) - ٣٠ - يعني يعبدون في الدنيا من الآلهة .

(قُلْ) لكفار قريش (مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ) يعنى المطر (وَ) من (الْأَرْضِ) يعنى النبات والثمار (أَمْ يَمْلِكُ السَّمْعُ) فيسمعها المواعظ (وَالْأَبْصَارُ) فيريها العظمة (وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ) يعنى النسمة الحية من النطفة (وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) يعنى أمر الدنيا يعنى القضاء وحده (فَسَيَقُولُونَ) ^(١) فسيقول مشركو قريش (اللَّهُ) يفعل ذلك فإذا أقروا بذلك (فَقُلْ) يا محمد (أَفَلَا) يعنى أفهلا (تَتَّقُونَ) - ٣١ - الشرك يعنى فهلا تحذرون العقوبة والנקمة .

(فَدَلِّكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقَّ فَإِذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ) فإذا بعد عبادة الحق والإيمان إلا الباطل (فَأَنَّى تُنْصَرِفُونَ) - ٣٢ - (كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) - ٣٣ - فأخبر بعلمه السابق فيهم أنهم لا يؤمنون ، ثم قال : (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ) يعنى الآلهة التى عبدوا من دون الله (مَنْ يَسْبُدُّوا أَلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) يقول هل من خالق غير الله يخلق خلقا من النطفة على غير مثال ولا مشورة ، أمن يعيد خلقا من بعد الموت (سَيَقُولُونَ) فى « قد أفلح المؤمنون » : « لله » . ^(٢)

(قُلْ) أنت يا محمد (اللَّهُ يَسْبُدُّوا أَلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) - ٣٤ - يقول فمن أين تكذبون بتوحيد الله إذا زعمتم أن مع الله إلهًا آخر (قُلْ) للكفار يا محمد : (هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ) يعنى اللات ، والعزى ، ومناة ، آلهتهم التى يعبدون (مَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ) يقول هل منهم أحد إلى الحق يهدى يعنى

(١) أ : ف : فسيقول ، وفي حاشية أ : التلوة « فسيقولون » .

(٢) سورة المؤمنون : ٨٥ .

إلى دين الإسلام ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ يا محمد ﴿ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ وهو الإسلام ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾ وهي الأصنام والأوثان ﴿ إِلَّا أَنْ يَهْدِي ﴾ وبيان ذلك في النحل « وهو كل على مولا » ، ثم عابهم فقال : ﴿ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ - ٣٥ - يقول ما لكم كيف تقضون الجور ونظيرها في « ن والقلم » : حين زعمتم أن معي شريكا ، يقول : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ﴾ يعني الآلهة يقول إن هذه الآلهة تمنعهم من العذاب يقول الله ﴿ إِنْ أَلْقَيْنَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ ﴾ ﴿ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ يعني من العذاب شيئا ﴿ إِنْ أَلَّهِ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ - ٣٦ - ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ وذلك لأن الوليد بن المغيرة وأصحابه قالوا : يا محمد هذا القرآن [١٦٦ ب] هو منك وليس هو من ربك فأنزل الله تعالى : « وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله » ﴿ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ يقول القرآن يصدق التوراة ، والزبور ، والإنجيل ، ﴿ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ يعني تفصيل الحلال والحرام لا شك فيه ﴿ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ - ٣٧ - ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ يا محمد على الله ﴿ قُلْ ﴾ إن زعمتم أني افتريته وتقولته ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ مثل هذا القرآن ﴿ وَادْعُوا ﴾ يقول استعينوا عليه ﴿ مِنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ يعني الآلهة ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ - ٣٨ - أن الآلهة تمنعهم من العذاب يقول الله : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِبُّوا بِعَلَمِهِ ﴾ إذ زعموا أن لا جنة ، ولا نار ، ولا بعث ، ﴿ وَلَمَّا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ يعني بيانه ﴿ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ من

(١) سورة النحل الآية ٧٦ وتامها : « وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولا أينا يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم »

(٢) يشير إلى الآية ٢٦ من سورة القلم وهي قوله تعالى : « ما لكم كيف تحكمون » .

الأنم الخالية (فَا نَظُرَ كَيْفَ كَانَ عَذَابَ الْغَافِلِينَ) - ٣٩ - يعنى المكذبين بالبعث (وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ) يعنى لا يصدق بمحمد - صلى الله عليه وسلم - ودينه ثم أخبر الله أنه قد علم من يؤمن به ومن لا يؤمن به من قبل أن يخلقه ، فذلك قوله : (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ) - ٤٠ - (وإن كذبوك) بالقرآن وقالوا : إنه من تلقاء نفسك (فَقُلْ) للمستهزئين من قريش عبد الله بن أبى أمية وأصحابه (لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ) يقول دين الله أنا عليه ، ولكم دينكم الذى أنتم عليه (أَنْتُمْ بَرِيثُونَ) مَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مَّا تَعْمَلُونَ) - ٤١ - يقول أنتم بريثون من ديني ، وأنا برىء من دينكم يعنى من كفركم مثلهما فى هود « قال إني أشهد الله وأشهدوا أنى برىء مما تشركون ، من دونه »^(١) .

(وَمِنْهُمْ) يعنى مشركى قريش (مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) يعنى يستمعون قولك (أَفَأَنْتَ) يا محمد (تُسْمِعُ الْسَّمْعَ) يقول كما لا يسمع الصم لا يسمع المواعظ من قد سبقت له الشقاوة فى علم الله - تعالى - (وَلَوْ) يعنى إذا (كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ) - ٤٢ - الإيمان (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ) يا محمد (أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْأَعْمَى وَلَوْ) يعنى إذا (كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ) - ٤٣ - الهدى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ) - ٤٤ - يقول نصيبهم ينقصون بأعمالهم إذا حرموا أنفسهم ثواب المؤمنين (وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ) من قبورهم إلى القيامة (كَأَن لَّمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ) يعنى يوما

(١) سورة هود الآية ٥٤ ، ٥٥ وتمامها :

« أن نقول إلا اعتراك بعض آلنا نبسوا » ، قال إني أشهد الله وأشهد أنى برىء مما تشركون ،

من دونه فكبدوني بهما ثم لا تنظرون » .

(قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا) يعني سوءاً (وَلَا نَفْعًا) يعني في الآخرة
 (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أَمَةٍ أَجَلٌ) وقت يقول : لكل أجل وقت لأنه سبقت
 الرحمة الغضب (إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ) يعني وقت العذاب (فَلَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) - ٤٩ - يقول لا يؤخر عنهم ساعة ولا يصيبهم قبل الوقت
 (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَلَئًا) يعني صباحاً (أَوْ نَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ
 مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ) - ٥٠ - (أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ) يعني قول القرآن (ءَامَنْتُمْ بِهِ
 ءَالثَلَاثِينَ) حين لم تنفعكم (وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ) يعني بالعذاب (تَسْتَعْجِلُونَ)
 - ٥١ - (ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) يعني كفروا (ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ
 إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ) - ٥٢ - من الشرك يقول : جزاء الشرك جهنم .

(وَيَسْتَنْبِئُونَكَ) يقول يسألونك (أَحَقُّ هُوَ) ؟ يعني العذاب الذي تعدنا
 به ، ويقال القرآن الذي أنزل إليك أحق هو ؟ (قُلْ إِي وَرَبِّي) يعني نعم
 والحق (لِأَنَّهُ) يعني العذاب (لِحَقِّ) يعني لكان (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)
 - ٥٣ - يعني بسابق بأعمالكم الخبيثة في الدنيا قبل الآخرة ، قوله : (وَلَوْ أَنَّ
 لِكُلِّ نَفْسٍ) كافرة (ظَلَمْتَ مَا فِي الْأَرْضِ) ما لا (لَأَفْتَدَتْ بِهِ) نفسها
 يوم القيامة من عذاب جهنم (وَأَسْرُوا آلِنْدَامَةً لِّمَا رَأَوْا الْعَذَابَ) يعني حين
 رأوا العذاب (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) يعني بالعدل وصاروا إلى جهنم بشرتهم
 وصار المؤمنون إلى الجنة بإيمانهم (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) - ٥٤ - قوله : (أَلَا
 إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) يقول هو رب من فيهما (أَلَا إِنَّ وَعْدَ
 اللَّهِ حَقٌّ) أن من وحده أتابه الجنة ومن كفر به عاقبه بالنار (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ) - ٥٥ - يعني من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد

(١) « فلا » في الأصل « ولا » .

(٢) في ١ : يقول الشرك جهنم ، ل : يقول جزاء الشرك جهنم .

إلى الجنة، ثم أخبر بصنيعه ليوحد، فقال: ((هُوَ يُحْيِي)) من النطف ((وَيُمِيتُ)) من بعد الحياة فاعبدوا من يحيى ويميت ((وَالِإِيَّاهُ تُرْجَعُونَ)) - ٥٦ - من بعد الموت فيجزىكم في الآخرة ((يَسْأَلُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَنْكُمُ مَوْعِظَةٌ)) يعني بليظة ((مَنْ رَبَّكُمْ)) وهو ما بين الله في القرآن ((وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ)) من الكفر والشرك ((وَ) هذا القرآن (هُدًى)) من الضلالة ((وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)) - ٥٧ - لمن أجل حلاله ، وحرم حرامه ((قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ)) يعني القرآن ((وَبِرَحْمَتِهِ)) الإسلام ((فَيَدْلِكْ فَلْيَفْرَحُوا)) معشر المسلمين [١١٦٧] ((هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)) - ٥٨ - من الأموال . فلما نزلت هذه الآية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم — مرات .

((قُلْ)) للكفار قريش ، وخزاعة ، وثقيف ، وعامر بن صعصعة ، وبني مدلج ، والحارث ابني عبد مناة ، قل لهم : ((أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِّزْقٍ)) يعني البحيرة ، والسائبة ، والوصيلة ، والحام ، ((فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَائِلًا)) يعني حرمت منه ما شئتم « وحلالا » يعني وحللت منه ما شئتم ((قُلْ ءَا لَّهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ)) - ٥٩ - ((وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ)) في الدنيا ((عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ)) فزعموا أن له شريكا ((يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ)) حين لا يؤاخذهم عند كل ذنب ((وَلَا يَكُنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ)) - ٦٠ - هذه النعم ((وَمَا تَسْكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا)) يعني إلا وقد علمته قبيل أن تعملوه ((إِذْ

(١) في ١ : والحِث .

(٢) في ١ : « وما تكون في شأن ... » إلى قوله « ... عليكم شهودا » .

وفي ل : ذكره في الآية ، فالمثبت من آية ٦١ من ل .

تَفِيضُونَ فِيهِ) وأنا شاهدكم يعني إذ تعملونه (وَمَا يَغْزُبُ) يعني وما يغيب
 (عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ) يعني وزن ذرة (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
 وَلَا أَصْغَرٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) - ٦١ - يعني اللوح المحفوظ
 (إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) أن يدخلوا جهنم (وَلَا هُمْ يُخْزَنُونَ)
 - ٦٢ - أن يخرجوا من الجنة أبدا (الَّذِينَ آمَنُوا) يعني صدقوا (وَكَانُوا
 يَتَّقُونَ) - ٦٣ - الكبار (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) الرؤيا الصالحة
 (وَفِي الْآخِرَةِ) إذا خرجوا من قبورهم (لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) يعني لوعد
 الله أن من اتقاه ثوابه الجنة ومن عصاه عقابه النار (ذَلِكَ) البشرى (هُوَ
 الْقَوْزُ الْعَظِيمُ) - ٦٤ - (وَلَا يَخْزَنُكَ قَوْلُهُمْ) يا محمد يعني إذا هم (إِنَّ الْإِزَّةَ
 لِلَّهِ) يعني إن القوة لله (جَمِيعًا) في الدنيا والآخرة (هُوَ السَّمِيعُ) لقولهم
 (الْعَلِيمُ) - ٦٥ - (إِلَّا إِنْ لَمْ يَنْزِلْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ)
 يقول هو ربهم وهم عباده ، ثم قال : (وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ) يعني يعبدون
 (مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ) يعني الملائكة (إِنْ يَتَّبِعُونَ) يعني ما يتبعون (إِلَّا
 الظَّنَّ) يعني ما يسيقون بذلك (وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) - ٦٦ - الكذب
 ثم دل على نفسه بصنعه ليعتبروا فيوحده ، فقال : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
 لِتَسْكُنُوا فِيهِ) يعني لتأواوا فيه من نصب النهار (وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) ضياء ونورا
 لتغلبوا فيه لمعاشكم (إِنْ فِي ذَلِكَ) يعني في هذا (لَا يَلْتَمِسُ) يعني لعلامات
 (الْقَوْمِ يَسْمَعُونَ) - ٦٧ - المواعظ (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) فتره نفسه عن
 ذلك ، فقال : (سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ) أن يتخذ ولدا (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

(١) هكذا في : ا ، ل ، ذلك اسم إشارة للذكر ، البشرى مؤنثة فلعله ضمنها معنى البشرى .

(٢) في ا : فتره عن ذلك ، ل : فتره نفسه عن ذلك .

وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلَاطِينَ بِهَذَا) يقول فعندكم حجة بما تزعمون أنه له ولد (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٦٨ - (قُلْ) يا محمد (إِنْ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ) - ٦٩ - يعني لا يفوزون إذا صاروا إلى النار (مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا) يعني بلاغ في الحياة الدنيا (ثُمَّ إِنَّا مَرَّجَهُمْ) [١١٦٨] في الآخرة (ثُمَّ نَذَرْنَاهُمْ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) - ٧٠ - بقولهم إن الملائكة ولد الله . (وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ) يعني واقرأ عليهم (نَبَأَ نُوحٍ) يعني حديث نوح (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَّبِعُونِي إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي) يعني أعظم عليكم (مَقَامِي) يعني طول مكثي فيكم (وَتَذَكَّرِي بِشَايَةِ اللَّهِ) يعني تحذيري إياكم عقوبة الله (فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ) يعني بالله احتزرت (فَاجْرِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً) يعني سوءاً (ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ) يعني ميلوا إلى (وَلَا تَنْظُرُونَ) - ٧١ - يعني ولا تمهلون (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) يعني عصيتم (فَأَسْأَلَنَّكُمْ مِنْ أَجْرِي) يعني من جعل (إِنْ أَجْرِي) يعني نوابي (إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) - ٧٢ - يعني من الموحدين (فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ) من المؤمنين (فِي الْفُلِّ) يعني السفينة (وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَفَاءَ) في الأرض من بعد نوح (وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِشَايَعِنَا) يعني بنوح وما جاء به (فَانْظُرْ) يا محمد (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ) - ٧٣ - يعني المحذرين (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ) يعني من بعد نوح (رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ بِخَبَرِهِمْ بِأَلْسِنَتِي) ثم أخبر بعلمه فيهم ، فقال : (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) يعني ليصدقوا (بِمَا كَذَّبُوا بِهِ) يعني العذاب (مِنْ قَبْلُ) نزول العذاب (كَذَلِكَ نَطْبَعُ) يعني هكذا نختم (عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعِدِّينَ) - ٧٤ - يعني الكافرين (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ) من بعد الأنبياء (مُوسَى وَهَارُونَ

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُ بِشَاءً يُدَيِّنُنَا ۚ) يعني بعلاماتنا : اليد والعصا (فَاسْتَكَبرُوا)
 يعني فتكبروا عن الإيمان (وَكَانُوا قَوْمًا كَافِرِينَ) - ٧٥ - يعني كافرين (فَلَمَّا
 جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا) يعني موسى وما جاء به من الآيات (قَالُوا إِنَّا هَذَا
 لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ^(١)) - ٧٦ - يعني بين (قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ) اليد والعصا
 (لَمَّا جَاءَكُمْ سِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِدُونَ) - ٧٧ - في الدنيا والآخرة
 (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا) يعني لتصدنا (عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) يعني عما
 كانت آباؤنا تعبد (وَتَكُونُ لَكُمْ أَلِكِبْرِيَاءُ) يعني موسى وهارون : الكبرياء
 يعني المملك (فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ) - ٧٨ - يعني بمصدقين
 (وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ) - ٧٩ - (فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ
 لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ) - ٨٠ - يعني الحبال والعصى (فَلَمَّا أَلْقَوْا)
 الحبال والعصى سحروا أعين الناس (قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ
 سَابِقٌ لَّهُ) يعني إن الله سيد حضه ويقهره (إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)
 - ٨١ - يعني إن الله لا يعطي أهل الكفر والمعاصي الظفر (وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ
 بِكَلِمَاتِهِ) يقول يحق الله الدين بالتوحيد والظفر لنبيه - صلى الله عليه وسلم -
 (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) - ٨٢ - (قَاءَ أَمَنَ لِمُوسَىٰ) يعني فما صدق لموسى
 (إِلَّا ذُرِيَةً مِّنْ قَوْمِهِ) يعني أهل بيت أمهاتهم من بنى إسرائيل وآباؤهم من
 القبط [١٦٨ ب] (عَلَىٰ خَشْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُم) « يعني ومن معه
 الأشراف من قومه » الأبناء ^(٢) (أَنْ يَقْتُلَهُمْ) ^(٣) يعني أن يقتلهم (وَإِنَّ فِرْعَوْنَ

(١) في أ : « ما هذا » إلا « لسحر مبین » .

(٢) ما بين الأقواس « ... » ساقط من : ل .

(٣) تطلق الأبناء على الرؤساء والسادة وكان الفرص يلقبون بأبناء الأبناء أى أبناء الأحرار والسادة

قال الشاعر يمدح سيف بن ذي يزن :

حتى أتى بنى الأبناء بقدومهم تخالهم فرق متن الأرض أجبالا

تَعَالَى فِي الْأَرْضِ) يعني جباراً في الأرض (وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُنْصِرِينَ) - ٨٣ -
يعني المشركين .

(وَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا) يعني احتزوا
(إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ) - ٨٤ - يعني إِنْ كُنْتُمْ مُقَرِّينَ بِالتَّوْحِيدِ (فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) - ٨٥ - يعني الذين كفروا
يقول ولا تعذبهم من أجلنا، يقول إِنْ عَذَبْتَهُمْ فَلَا تَجْعَلْنَا لَهُمْ فِتْنَةً (وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ
مِنَ الْآقَوْمِ الْكَافِرِينَ) - ٨٦ - .

(« حدثنا » عبيد الله قال : سمعت أبي عن الهذيل في قوله : « ربنا
لا تجعلنا فتنه للقوم الظالمين » قال : سمعت أبا صالح يقول : ربنا لا تظفرهم
بنا فيظنوا أنهم على حق وأنا على باطل . قال : سمعته مرة أخرى يقول : لا تختبرنا
ببلاء فيشمت بنا أعداؤنا من ذلك وعافنا منه . قال : وسمعته مرة أخرى يقول :
لا تبسط لهم في الرزق وتفتننا بالفقر فنحتاج إليهم فيكون ذلك فتنه لنا ولهم) .

(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَ مَكَانًا) بنى إسرائيل (وَيُحْضِرَ
بُيُوتَهُمَا) يعني مساجد (وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) يقول اجعلوا مساجدكم قبل
المسجد الحرام (وَأَقِيمُوا) في تلك البيوت (الصَّلَاةَ) لمواقفهما (وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ) - ٨٧ - (وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً)
يعني الملك (وَأَمْوَالًا) يعني أنواع الأموال (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا

(١) زيادة ليست في : أ ، والأثر الاثني كل ساقط من : ل .

(٢) أبا صالح : هو الهذيل فالأثر يرويه عبيد الله بن ثابت عن أبيه عن الهذيل .

(٣) في : أ ، وسمعت .

(٤) الأثر السابق بين القوسين (...) : ساقط من : ل .

(١) عَنْ سَبِيلِكَ) بمعنى انما أعطيتهم ليشكروا ولا يكفروا بدينك . قال موسى :
 (رَبَّنَا أَطِمْسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ) قال هارون : آمين (وَآشُدُّدْ) بمعنى اختم
 (عَلَى قُلُوبِهِمْ) قال هارون : آمين (فَلَا يُؤْمِنُوا) بمعنى فلا يصدقوا (حَتَّى)
 يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) - ٨٨ - فإذا رأوا العذاب الأليم آمنوا « ولم يغن عنهم » شيئاً
 (قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَمَا سَتَقِيمَا) إلى الله فصار الداعي والمؤمن شريكين
 (وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ) بمعنى طريق (الَّذِينَ لَا يَتْلُمُونَ) - ٨٩ - بأن الله وحده
 لا شريك له - يعني أهل مصر (وَجَدَوْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ) بيان ذلك
 في طه « فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى » لا تخاف
 أن يدرئك فرعون ، ولا تخشى أن تغرق (فَأَتَتْهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغِيًّا)
 ظاهراً (وَهَدَّوْا) بمعنى اعتداء (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَاَمَنْتُ)
 بمعنى صدقت وذلك حين غشيه الموت (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَاَمَنْتُ بِهِ
 بَنُو إِسْرَائِيلَ) بمعنى بالذي صدقت به بنو إسرائيل من التوحيد (وَأَنَا مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ) - ٩٠ - فأخذ جبريل - عليه السلام - كفاً من حصباء البحر
 فجعلها في فيه ، فقال : (ءَاَيُّكُمْ) عند الموت تؤمن (وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ

(١) وفي الجلالين (ليضلوا) في عاقبه (عن سبيلك) دينك .

(٢) في أ ، ل : لم يغن .

(٣) سورة طه : ٧٧ .

(٣) « فأتيتهم فرعون وجنود » تفسيرها مضطرب في أ ، ل .

(١) في أ : بمعنى صدقت « أنه » وذلك حين غشيه الموت « لا إله إلا ... » ، والمثبت من : ل .

(٥) في حاشية أ : عاب في الكشف هذا الرأي وقال كلاماً حاصله : كيف يليق أن يمنع

السيد جبريل شخصاً يريد الإيمان من الإيمان .

[١١٦٩] أى قبل نزول العذاب ﴿ وَكَنتَ مِنْ آلِهِ مُسِيءِينَ ﴾ - ٩١ - معنى من العصاة ﴿ فَأَلَيْتُمْ تُنَجِّيكَ بَبَدْنِكَ ﴾ وذلك أنه لما غرق القوم قالت بنو إسرائيل : إنهم لم يغرقوا فأوحى الله إلى البحر فطفا بهم على وجهه فنظروا إلى فرعون على الماء فمنذ يومئذ إلى يوم القيامة تطفوا الغرق على الماء ،^(١) فذلك قوله : ﴿ لَتَكُونَنَّ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً ﴾ معنى لمن بعدك إلى يوم القيامة آية بمعنى علمها ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا ﴾ معنى عجائبنا وسلطاننا ﴿ لَنُغْلِبَنَّ ﴾ - ٩٢ - معنى لاهون ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا ﴾ معنى أنزلنا ﴿ بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ ﴾ منزل صدق وهو بيت المقدس ﴿ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ معنى المطر والنبت ﴿ فَاخْتَلَفُوا ﴾ معنى أهل التوراة والإنجيل في نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿ حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ﴾ حتى بعثه الله - عز وجل - فلما بعث كفروا به وحسدوه ﴿ إِنْ رَبِّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ - ٩٣ - ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ ﴾ يا محمد ﴿ ثُمَّ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ آلِكَ كِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - عند ذلك لا أشك ولا أسأل بعد ، أشهد أنه الحق من عند الله ﴿ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ - ٩٤ - معنى من المشركين في القرآن بأنه جاء من الله - تعالى - .

ثم حذر النبي - صلى الله عليه وسلم - وأوعز إليه حين قالوا : إنما يلقنه^(٢) الرى على لسانه ، فقال : ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِشَايَاتِ اللَّهِ ﴾ معنى

(١) مرد ذلك إلى تفاعلات فسيولوجية في جعم الغريق يطفو بسببها على وجه الماء بعد فترة من زمن الغرق ولا يمنع أن يكون الله هو الذى أحكم تدبير هذه التفاعلات الفسيولوجية حتى يعثر الناس على جثة الغريق .

(٢) ق ١ : القيامة القيامة . (٣) الرى : الشيطان ، وق ١ : الرويا ، وق ٢ : الرى .

القرآن كما كذب به كفار مكة (فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ) - ٩٥ - ثم قال :
 (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) يعني وجبت عليهم كلمة العذاب
 يقول : أى سبقت لهم الشقاوة من الله - عز وجل - فى علمه (لَا يُؤْمِنُونَ)
 - ٩٦ - يعنى لا يصدقون (وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ)
 - ٩٧ - كما سألوا « فى » بنى إسرائيل « حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... »
 إلى آخر الآيات .^(١)

وكقوله « فلولا كان من القرون من قبلكم » قال : كل شىء فى القرآن
 فلولا : فهلا^(٢) إلا ما فى يونس وهود .^(٣)

(١) فى أ : فقال ، وفى ل : فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - عند ذلك لا أشك ولا أسأل
 بل أشهد أنه الحق فقال : « إن الذين حقت عليهم ... » .
 (٢) ساقطة من : أ ، ومنبهة فى : ل .
 (٣) فى أ ، ل : إلى آخر الآية .
 والسياق يقتضى إلى آخر الآيات ، وهى الآيات ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ من سورة الإسراء
 وقامها : « وقالوا لنؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب
 تفجر الأنهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا ،
 أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء وإن يؤمن لرفيق حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي
 هل كنت إلا بشرا رسولا » .

(٤) فى أ : كقوله .
 (٥) سورة هود : ١١٦ .
 (٦) أى ممنا فهلا .
 (٧) يشير إلى الآية ٩٨ من سورة يونس : « فاولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم
 يونس » .

(٨) يشير إلى الآية ١١٦ من هود : « فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن
 الفساد فى الأرض » .

(١) فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا : الإيمان عند نزول العذاب ،
 (لَا قَوْمَ يُؤْتَسُ لِمَا ءَامَنُوا) يعني صدقوا وتابوا وذلك أن قوم يونس - عليه
 السلام - لما نظروا إلى العذاب فوق رؤوسهم على قدر ميل وهم في قرية تسمى
 نينوى من أرض الموصل تابوا ، فلبس المسوح بعضهم ، ونثروا الرماد على رؤوسهم
 وعزلوا الأمهات من الأولاد والنساء من الزواج ثم عجزوا إلى الله فكشف الله عنهم
 العذاب (كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخَسْزِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ
 حِينٍ) - ٩٨ - إلى منتهى آجالهم فأخبرهم يا محمد ، أن التوبة لا تنفعهم عند نزول
 العذاب (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ
 النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) - ٩٩ - هذا منسوخ نسختها آية السيف في براءة .
 ثم دل على نفسه بصنعه ليعتبروا في وحده فقال : (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) يعني أن تصدق بتوحيد الله حتى بأذن الله في ذلك (وَيَجْعَلِ
 الرَّجْسَ) يعني الإثم (عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) - ١٠٠ - ثم وعظ كفار مكة
 فقال : (قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ) يعني الشمس ، والقمر ، والنجوم ،
 والسحاب ، والمطر (وَالْأَرْضِ) والجبال ، والأشجار ، والأنهار ، والثمار ،
 والعيون ، ثم أخبر عن علمه فيهم فقال : (وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ) يعني العلامات

(١) في أ : « فلو كانت » . وفي حاشية أ : الثلاثة « فلولا » .

(٢) في أ : نينون ، م : نينوى ، ل : نينون .

(٣) في أ : فلبسوا ، ل : فلبس .

(٤) في أ : إلى قوله « ... مؤمنين » .

(٥) ليس معنى آية السوف الإكراه على الدين ، فلا تعارض بينها وبين هذه الآية ، وبالتالي

فلا يستفاد منها .

(وَأَلْنَسُدُّرُ) بمعنى الرسل (عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) - ١٠١ - ثم خوفهم بمثل عذاب الأمم الخالية فقال : (فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ) (بمعنى قوم نوح ، وعاد ، وثمود ، والقرون المعذبة ، (قُلْ فَأَنْتَظِرُوا) المسوت (إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ) - ١٠٢ - بكم العذاب (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا) معهم (كَذَلِكَ) بمعنى هكذا (حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ) - ١٠٣ - في الآخرة من النار وفي الدنيا بالظفر (قُلْ يَسَاءَ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي) الإسلام (فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) من الآلهة (وَلَا يَكُنْ أَعْبُدُ اللَّهَ) بمعنى أوحده الله (الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) - ١٠٤ - بمعنى المصدقين (وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) بمعنى مخلصا (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) - ١٠٥ - بالله (وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) (بمعنى ولا تعبد مع الله إلها غيره) (مَا لَا يَنْفَعُكَ) يقول ما إن احتجت إليه لم ينفعك (وَلَا يَضُرُّكَ) (بمعنى فإن تركت عبادته في الدنيا لا يضررك وإن لم تعبد له) (فَإِنْ فَعَلْتَ) فعبدت غير الله (فَلْيَنْكُ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ) - ١٠٦ - (بمعنى من المشركين . ثم خوفه ليمسك بدين الله (وَلِإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ) (بمعنى بمرض) (فَلَا كَاشِفَ لَهُ) لذلك الضر (إِلَّا هُوَ) (بمعنى الرب نفسه (وَلِإِنْ يُرِدْكَ بَخِيرٌ) بعافية وفضل (فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ) (بمعنى فلا دافع لقضائه (يُصِيبُ بِهِ) بذلك الفضل (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) - ١٠٧ - (قُلْ يَسَاءَ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) (بمعنى القرآن (فَمَنْ آهْتَدَى فَلْيَتَّبِعْهُ يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ) (عن إيمان بالقرآن (فَلْيَتَّبِعْهُ

يَضِلُّ عَلَيْهِمَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ - نسختها آية السيف ^(١) ﴿وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ يعني الحلال والحرام ثم أوعز إلى نبيه - عليه السلام - ليصبر على تكذيبهم إياه وعلى الأذى فقال : ﴿وَأَصْبِرْ﴾ يا محمد على الأذى ﴿حَتَّىٰ يَخْشَىٰكَ اللَّهُ هُوَ وَخَيْرُ الْآخِلِينَ﴾ - ١٠٩ - فحكم الله عليها بالسيف فقتلهم ببدن . وعجل الله أرواحهم إلى النار فصارت منسوخة نسختها آية السيف ^(٢) .

* * *

(١) ، (٢) لانسخ في الآية ١٠٨ ولا في الآية ١٠٩ .

* * *

فقد أمر - عليه السلام - بتبليغ دعوة لأهل مكة بالحكمة والموعظة الحسنة كما أمر بالصبر والتحمل .

وهذه مرحلة من مراحل الدعوة ناسبها التبليغ والاحتفال .

وفي مرحلة المدينة : أمر المسلمون بالدفاع عن أنفسهم .

فلما وقف مشركو العرب في طريق الدعوة وكونوا قوة لصد الناس عنها أمر المسلمون بقتال مشركي العرب خاصة .

فالأمر إما تدرج في التشريع ، أو تخصيص للعام ، لانسخا .

سُورَةُ هُودٍ

(١١) سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ثَلَاثٌ وَعَشْرُونَ وَمَآثِرُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ①
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ② وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ③ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ④ أَلَا إِنَّهُمْ
يَكْفُرُونَ بِصُدُورِهِمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ
مَا يُبْسِرُونَ وَمَا يَأْتِيهِمْ لَأَنَّهُ عَالِمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ⑤ * وَمِمَّنْ دَابَّةٌ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي
كِتَابٍ مُّبِينٍ ⑥ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ



الجزء الثاني عشر

إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا
 إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَةٍ مَعْدُودَةٍ
 لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِيسُهُ ۚ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ
 مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا
 مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ بِكَفُورٍ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ
 لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ
 تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ
 عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ۖ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَنُفِثَ قُلُوبُنَا ۚ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
 وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا
 لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ فَهَلْ
 أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ
 أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي
 الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

سورة هود

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ
 إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّنَ الْأَحْزَابِ
 قَالَ نَارُ مَوْعِدِهِمْ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
 أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا
 عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
 وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا
 مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءٍ يُضْعِفُ
 لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿١٠﴾
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١١﴾
 لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَآخَبْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿١٣﴾ * مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ
 هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ
 إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ



الجزء الثاني عشر

عَذَابَ يَوْمِ الْبِسْمِ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَىٰ
إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَىٰكَ أَتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُبَادُوا بِالرَّأْيِ
وَمَا تَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَنْقُومُ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتَ
عَلَيْكُمْ أَنَا زُيْجُكُمْ وَمَا أَنْتُمْ لَهَا بِكَارِهِينَ ﴿٢٨﴾ وَيَنْقُومُ لَا أَشَلُّكُمْ عَلَيْهِ
مَالًا إِنْ أُجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْتَقُونَ
رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَىٰ فِيكُمْ قَوْمًا تَجَاهِلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَنْقُومُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ
إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ
وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي
أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا
لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْسُوحُ قَدْ جَدَلْنَا فَاكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَاثْنَا
بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْرَتِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ
إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ
أَفْتَرَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَائِي وَأَنَا بِرِيءٌ مِمَّا يُخْتَرُونَ ﴿٣٥﴾

سورة هود

وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْءَ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ
بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٦٦﴾ وَاصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي
فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٦٧﴾ وَيَصْنَعِ الْفُلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ
مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ
كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٦٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ
عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقْتَدِمٌ ﴿٦٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ
فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ
ءَامَنَ وَمَاءَ آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٧٠﴾ * وَقَالَ أَرَكُبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ
تَجَرَّ بِهَا وَامْرُسَهَا إِن رَّبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ
كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِي أَرَكَبٌ مَعَنَا
وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٢﴾ قَالَ سَتَأْوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ
قَالَ لَا عَصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ
فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ وَقِيلَ يَتَا رِضْ أَبْلَىٰ مَاءُكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلَىٰ
وَرِغِيضُ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَىٰ وَقِيلَ بُعْدًا
لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٧٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي



الجزء الثاني عشر

وَلَا يَنْفَعُكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَنْفُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَنْفُحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَقُومِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَقُومِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَلُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِ هَارُونَ بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيٌّ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ ﴿٥٥﴾

سورة هود

إِنِّي نَوَّكْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا
 إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ
 بِهِ إِلَيْكُمْ وَبَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا لِنُجِيزَنَّهُ هُودًا وَأَلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
 بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجِّنَهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ
 رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ
 الذُّنُوبَ الْعَنَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدَ لِعَادٍ
 قَوْمٍ هُودٍ ﴿٦٠﴾ * وَإِلَى نَمُودٍ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقُومِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
 مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ
 ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا لَا يَصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا
 مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ
 مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَنْفَرُومَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ
 مِنْ رَبِّي وَءَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا
 تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَنْفَرُومَ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوْهَا
 تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾



الحزب الثاني عشر

فَعَقَرُوا هَاقَالًا تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾
 فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن
 خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِئَرِهِمْ جَثَمِينَ ﴿٦٧﴾ كَانَتْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا
 إِلَّا إِنْ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدَ التَّمُودِ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا
 إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ
 حَنِيدٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوَّجَسَ مِنْهُمْ
 خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرَاتِهِ قَائِمَةً
 فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ
 يَتُوبَ إِلَيْنَا أَلَيْدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَمَهِدَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾
 قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ
 إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَ تَهُ الْبُشْرَى
 يُجَدِّ لَنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مَنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَتْلُو إِبْرَاهِيمُ
 أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَنِيبٌ عَذَابٌ غَيْرُ
 مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ

هَذَا يَوْمُ عَصِيبٍ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقُومُ هَؤُلَاءِ بَنَانِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُنُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَانِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ إِيَّاكُمْ إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ ﴿٨٠﴾ قَالُوا أَيْلُوطُ إِنَّا رُسلُ رَبِّكَ لَنَ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ الْبَيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابُهُمْ إِنَّا مَوْعِدُهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ * وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْتَصُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَانِي أُرْسِلُكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَنْقُومِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْمُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ أَصْلَوْتُكَ نَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ



الجزء الثاني عشر

مَا يَعْبُدُ إِلَّا وَنَا أَوَّابٌ تَفْعَلُ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوُا إِنَّكَ لَأَنْتَ
 الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَنْقُومُ آدَمُ إِن كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي
 وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ
 إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
 وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَنْقُومُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ
 مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ
 مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنْ رَبِّي رَحِيمٌ
 وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِيْنَا
 ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعِزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ
 يَنْقُومُ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِي إِنْ
 رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ غَبِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَنْقُومُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا
 إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا
 مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ
 جِثِيمِينَ ﴿٩٤﴾ كَانَتْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ لُحُودُ ﴿٩٥﴾

سورة هود

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلَاطِينٍ مُّبِينِينَ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ
لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بئسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى
نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا تَتَابَعٌ ﴿١٠١﴾ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ
إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّا فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ
يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ
نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي
النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ * وَأَمَّا الَّذِينَ
سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا
مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُودٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ



مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيبُهُمْ
 غَيْرَ مَنْقُوصٍ ١١٥ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكَتَبَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيدِينَ ١١٦
 وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَبِيقِينَ رَبُّكَ أَعْمَلُهُمْ إِنَّهُمْ رِيمًا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ ١١٧
 فَأَسْنِقُمْ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ١١٨ وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ
 دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ١١٩ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النِّهَارِ
 وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي
 لِلذَّاكِرِينَ ١٢٠ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ١٢١ فَلَوْلَا كَانَ
 مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ
 إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ
 وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ١٢٢ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
 مُصْلِحُونَ ١٢٣ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ
 مُخْتَلِفِينَ ١٢٤ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
 لَا مَلَأَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ١٢٥ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ

مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنثِيَتْ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ
 وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا
 عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿١٦١﴾ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٦٢﴾
 وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا ۖ فَاعْبُدْهُ
 وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾

[سورة هود]

مكية كلها غير هذه الآيات الثلاث : فإنهم نزلن بالمدينة فالأولى قوله

... ..

المقصود الإجمالي من سورة هود

* * *

بيان حقيقة القرآن ، وإطلاع الحق سبحانه على سائر الخلق وضمائرهم ، وضمانه تعالى لأرزاق
الحيوانات ، والإشارة إلى خلق العرش واستدعاء حاله ، وتفاوت أحوال الكفار وأقوالهم ، وتحدى
النبي — صلى الله عليه وسلم — العرب بالإتيان بمثل القرآن ، وضم طلاب الدنيا المعرضين عن العقبي ،
ولعن الظالمين ، وطردهم ، وقصة أهل الكفر والإيمان ، وتفصيل قصة نوح ، وذكر الطوفان ، وحديث
هود ، وإهلاك عاد ، وقصة صالح ، ونمود ، وبشارة الملائكة لإبراهيم وسارة بإسحاق ، وحديث لوط
وإهلاك قومه ، وذكر شعيب ، ومناظرة قومه إياه ، والإشارة إلى قصة موسى وفرعون يكون مقدم
قومه إلى جهنم ، وذكر جميع أحوال القيامة وتفصيل الفريقين والطريقين ، وأمر الرسول — صلى
الله عليه وسلم — بالاستقامة ، والتجنب من أهل الظلم والضلال والمحافظة على الصلوات الخمس ،
والطهارة ، وذكر الرحمة في اختلاف الأمة ، وبيان القصص ، وأنباء الرسل لتثبيت قلب النبي —
صلى الله عليه وسلم — والأمر بالتوكل على الله في كل حال .

بمجموع نواصل سورة هود : (ق ص د ت ل ن ظ م ط ب ر ز د) .

بمجموع قولك (قصدت لنظم طبرزد) والطبرزدى السكر .

وسميت سورة هود لاشتمالها على قصة هود — عليه السلام — وتفصيلها .

(انظر بصائر ذوي التمييز لفيروز آبادي : ٢٤٦) .

تعالى : « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك »^(١) وقوله تعالى : « أولئك يؤمنون به ... »^(٢) نزلت في ابن سلام وأصحابه ، وقوله : « إن الحسنات يذهبن السيئات ... »^(٣) نزلت في رهبان النصارى ، والله أعلم .

وهي مائة وثلاث وعشرون آية^(٤) .

* * *

- (١) الآية ١٢ من سورة هود وتتمامها : « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا ولولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل » .
- (٢) الآية ١٧ من سورة هود وتتمامها : « أفن كان على يدنة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تلك في حرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون » .
- (٣) الآية ١١٤ من سورة هود وتتمامها : « وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » .
- (٤) هذا موافق لما في المصحف وفيه ما يأتي :
- سورة هود مكية إلا الآيات ١٢ ، ١٧ ، ١١٤ ، فنية وآياتها ١٢٣ نزلت بعد سورة يونس .

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرَّكِتَابُ أَحْكَمْتُ أَيْلُشُهُ) من الباطل يعنى آيات القرآن
 (ثُمَّ فُصِّلَتْ) يعنى بيئت : أمره ، ونهيه ، وحدوده ، وأمر ما كان ، وما يكون
 (مِنْ لَّدُنْ حَكِيمٍ) يقول من عند حكيم لأمره (خَبِيرٍ) - ١ - بأعمال
 الخلاق ، (أَلَّا تَعْبُدُوا) يعنى ألا توحّدوا (إِلَّا اللَّهَ) يعنى كفار مكة (إِنِّي
 لَكُمْ مِنْهُ) يعنى من الله (نَذِيرٌ) من عذابه (وَبَشِيرٌ) - ٢ - بالجنة (وَأَن
 أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) من الشرك (ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ) منه (يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا)
 يعنى بعيشكم عيشا حسنا فى الدنيا فى عافية ولا يعاقبكم بالسنين ولا يغيرها (إِلَى
 أَجَلٍ مُّسَمًّى) يعنى إلى منتهى آجالكم (وَيُبْذَرُ) فى الآخرة (كُلِّ ذِي فَضْلٍ)
 فى العمل فى الدنيا (فَضْلُهُ) فى الدرجات (وَلِإِن تَوَلَّوْا) يعنى تعرضوا عن
 الإيمان (فَلِإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) - ٣ - يعنى عظيم فلم يتوبوا
 فخبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أكلوا العظام ، والموتى ، والكلاب ،
 والجيف ، (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ) فى الآخرة لا يغادر منكم أحد (وَهُوَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ شَهِيدٌ) من البعث وغيره (قَدِيرٌ) - ٤ - (أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ) يعنى
 يلوون وذلك أن كفار مكة كانوا إذا سمعوا القرآن نكسوا رؤسهم على صدورهم
 كراهية استماع القرآن (لِيَسْتَحْفُوا مِنْهُ) يعنى من النبى - صلى الله عليه وسلم -
 فالله قد علم ذلك منهم ، ثم قال : (أَلَا حِينَ يَنْتَفِشُونَ ثِيَابَهُمْ) يعنى يعلم ذلك

(يَعْلَمُ) الله حين يغطون رؤوسهم بالثياب (مَا يُسِرُّونَ) في قلوبهم ، وذلك الخفى (وَمَا يُعْلِنُونَ) بالسكتهم (لِأَنَّهُ عَلَيْهِمْ يَدَاتُ الْأَعْدُورِ) - ٥ - - يعنى بما فى القلوب من الكفر وغيره (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) حينما توجهت (وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا) بالليل (وَمُسْتَوْدَعَهَا) حيث تموت (كُلُّ) نفس كل المستقر والمستودع (فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) - ٦ - - يقول هو بين فى اللوح المحفوظ (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) وما بينهما (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) ثم استوى على العرش : يعنى استقر على العرش^(١) (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) قبل خلق السموات والأرض وقبل أن يخلق شيئا (لِيَسْبُلُوَكُمْ) يعنى خلقهما لأمر هو كائن . خلقهما وما فيهما من الآيات ، ليختبركم . [١٧٠ ب] (أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) لربه (وَلَيْنَ قُلَّتْ) يا جحد لكفار مكة (إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) - ٧ - - يقول ما هذا الذى يقول محمد - صلى الله عليه وسلم - إلا سحر بين . حين نخبرنا أنه يكون البعث بعد الموت^(٢) (وَلَيْنَ أَخْرَجْنَاهُمُ الْعَذَابَ) يعنى كفار مكة (إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ) يعنى الى سنين معلومة . نظيرها فى يوسف

(١) هذا من تجسيم مقاتل ، لأن الاستقرار إنما يكون بعد حركة سابقة ، والحركة والسكون من صفات الحوادث ، والله لا يوصف بصفة من صفات الحوادث . فالحدوث نقص ، والنقص هل الله - تعالى - محال .

(٢) فى أ : خبر ، ل : حين .

(٣) فى أ : غير واضحة ، م : أنه ، ل : يخبرانه .

« وادكر بعد أمة » ^(١) يعني بعد سنين ، يعني القتل ببدر ^(٢) (لَيَقُولُنَّ) يا محمد (مَا يَحْدِثُهُ) عنا يعنون العذاب تكذيبا يقول الله (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمُ) العذاب (لَيْسَ مَفْزُوقًا عَنْهُمْ) يقول ليس أحد يصرف العذاب عنهم (وَحَاقَّ) يعني ودار (يَوْمَ مَا كَانُوا بِهِ) يعني بالعذاب (يَسْتَهْزِءُونَ) - ٨ - بأنه ليس بنازل بهم (وَلَيْنِ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ) يعني آتينا الإنسان (مِنَّا رَحْمَةً) يعني نعمة يقول أعطينا الإنسان خيرا وعافية (ثُمَّ نَرْجِعْهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَمُوتُ) عند الشدة من الخير (كُفُورٌ) - ٩ - لله في نعمة الرخاء (وَلَيْنِ أَذَقْنَا نِعْمَاءً) يقول ولئن آتيناه خيرا وعافية (بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتُمْ) يقول بعد شدة وبلاء أصابه يعني الكافر (لَيَقُولُنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي) الضراء الذي كان نزل به (إِنَّهُ لَفَرِحٌ) يعني لبطر في حال الرخاء والعافية ، ثم قال : (نَحْشُورٌ) - ١٠ - في نعم الله - هن وجل - إذ لا يأخذها بالشكر، ثم استثنى فقال : (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا) على الضر (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ليسوا كذلك (أُولَئِكَ) ^(٣) لَهُمْ مَغْفِرَةٌ (لِذُنُوبِهِمْ) (وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) - ١١ - يعني وأجر عظيم في الجنة (فَلَمَّا مَلَكَ تَبَارُكُ بِغُصٍّ مَا يُؤْحَىٰ لِمَلِيكَ) وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - في يونس : « أت بقّرآن غير هذا » ليس فيه ترك عبادة آلهتنا ولا عيها « أو بدله » ^(٤)

(١) سورة يوسف الآية ٤ : « وتماها » : وقال الذي نجا منها وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بشأريه

فأرسلون .

(٢) أي : إذا أجلنا عنهم العذاب إلى سنين معلومة وهي سنى قتل بدر وما بعدها .

(٣) في أ : ليعني الكافر ، ل : يعني الكافر .

(٤) « أولئك » ساقطة من أ : .

(٥) سورة يونس : ١٥ .

أنت من تلقاء نفسك ، فهم النبي - صلى الله عليه وسلم - أن لا يسمعهم غيرها رجاء أن يتبعوه فأنزل الله - تعالى - « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك »
 يعنى ترك ما أنزل إليك من أمر الآلهة (وَضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ)^(١) في البلاغ أراد أن يحرضه على البلاغ (أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا) يعنى هلا (أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَتْرًا) يعنى المال من السماء فيقسمه بيذا (أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ) يعينه ويصدقه بقوله : إن كان^(٢)
 عهد صادقا في أنه رسول ثم رجع إلى أول هذه الآية فقال : بلغ يا عهد^(٣) (إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) - ١٢ - يعنى شهيد بأنك رسول الله - تعالى - (أَمْ) يعنى بل (يَقُولُونَ) إن عهدا (آفَتَرَاهُ) قالوا : إنما يقول عهد هذا القرآن من تلقاء نفسه (قُلْ) لكفار مكة (فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ) يعنى مخلفات مثله يعنى مثل القرآن (وَادْعُوا) يعنى واستعينوا عليه (مَنْ اسْتَطَعْتُمْ) من الآلهة التي تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) - ١٣ - بأن عهدا تقوله من تلقاء نفسه قال في هذه السورة^(٤)
 « فأتوا بعشر سور مثله » فلم يأتوا ، ثم قال في سورة يونس : « فأتوا بسورة »
 واحدة ، وفي البقرة أيضا : « فأتوا بسورة من مثله »^(٥) فقال الله في التقديم وإن

(١) في ١ : لمن البلاغ ، وفي ل : في البلاغ .

(٢) في ١ : بقوله يقول ، ل : بقوله .

(٣) في ١ : فبلغ ، ل : بلغ .

(٤) سورة يونس : ٣٨ وتمامها « أم يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين » .

(٥) سورة البقرة : ٢٣ وتمامها « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا قهدهاكم من دون الله إن كنتم صادقين » .

تفعلوا البتة أن تجهثوا بسورة : « فإن لم تفعلوا »^(١) يعني فإذا لم تفعلوا « فاتقوا النار التي أعدت للكافرين » (فَإِذَا لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - وحده يقول فإن لم يفعلوا ذلك يا محمد فقل لهم يا معشر كفار مكة : (فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ) هذا القرآن (بِإِذْنِ اللَّهِ) يعني بإذن الله ، وقراءة ابن مسعود « إنما أنزل بإذن الله » (وَ) اعلموا (أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) بأنه ليس له شريك إن لم يجيئوا بمثل هذا القرآن قل لهم : (فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) - ١٤ - يعني مخلصين بالتوحيد (مَنْ كَانَ) من الفجار (يُرِيدُ) بعمله الحسن (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّادَتَهَا) لا يريد وجهه الله (نُوفٍ) يعني نوفي (لِئَلَيْهِمْ) نواب (أَعْمَلَهُمْ فِيهَا) يعني في الدنيا من الخير والرزق نظيره في « حم عسق » ثم قال : (وَهُمْ فِيهَا لَا يُنْفَخُونَ) - ١٥ - نسختها الآية التي في بني إسرائيل - « مجئنا له فيها ما نشاء »^(٢) يقول وهم في الدنيا لا ينقصون من نواب أعمالهم^(٤) ثم أخبر بمنزلهم في الآخرة فقال : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا) يقول بطل في الآخرة ما عملوا في الدنيا (وَبُطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ١٦ - فلم يقبل منهم أعمالهم لأنهم عملوها للدنيا فلم تنفعهم (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ) يعني القرآن (شَاهِدٌ مِّنْهُ) يقول

(١) في ١ : إنها من الآية التي معنا ، والواقع أنها جزء من الآية ٢٤ من سورة البقرة .

(٢) يشير إلى الآية ٢٠ من سورة الشورى وهي : « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن

كان يريد حرث الدنيا نؤنه منها وما له في الآخرة من نصيب » .

(٣) سورة الإمراء : ١٨ وتماهها « من كان يريد العاجلة مجئنا له فيها ما نشاء إن نريد ثم جعلنا له

جهنم مصلاها مذموما مذكورا » .

(٤) في ١ ، ل : لا ينقصون نواب أعمالهم .

(٥) في ١ : أنهم عملوه للدنيا فلم ينفعهم .

يقرؤه جبريل — عليه السلام — على عهد — صلى الله عليه وسلم — وهو شاهد لمحمد أن الذي يتلوه محمد من القرآن أنه جاء من الله — تعالى — ^(١) ثم قال : ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى ﴾ يقول ومن قبل كتابك يا محمد قد تلاه جبريل على موسى يعني النوراة . ﴿ إِمَامًا ﴾ يقتدى به يعني النوراة ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ لهم من العذاب لمن آمن به ﴿ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ يعني أهل النوراة يصدقون بالقرآن كقوله في الرعد : « الذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » ^(٢) يعني بقرآن عهد — صلى الله عليه وسلم — أنه من الله — عز وجل — ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ﴾ بالقرآن ﴿ مِنْ الْأَحْزَابِ ﴾ يعني ابن أمية ، وابن المغيرة ، وابن عبد الله المخزومي ، وآل أبي طلحة ابن عبد العزى ﴿ فَأَنبَأُ مَوْعِدَهُ ﴾ يقول ليس الذي عمل على بيان من ربه كالكافر بالقرآن مواعده النار ليسوا بسواء ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾ ^(٣) وذلك أن كفار قريش قالوا : ليس القرآن من الله . إنما تقوله محمد وإنا نلقيه الرى ^(٤) ، وهو شيطان يقال له الرى ، على لسان عهد — صلى الله عليه وسلم — فأنزل الله : ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾ يقول في شك من القرآن ﴿ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ^(٥) إنه من

(١) هكذا في ١ ، ل . وفي العبارة ركاقة .

(٢) يشير إلى الآية ٣٦ من سورة الرعد وضبطها : « والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إنه أدمعوا وإليه مآب » .

وفي سورة البقرة : ١٢١ « الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته » .

وفي سورة البقرة : ١٤٦ « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » . كما ورد مثل ذلك في سورة الأنعام : ٢٠ « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » .

وفي سورة القصص : ٥٢ « الذين آتيناهم من قبله هم به يؤمنون » .

(٣) « منه » : ساقطة من الأصل .

(٤) في ١ : الرى ، م : الرى ، ل : الرى .

الله - عز وجل - وأن القرآن حق من ربك ((وَلَئِكَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ)) - ١٧ - يعنى ولكن أكثر أهل مكة لا يصدقون بالقرآن أنه من عند الله - تعالى . ثم ذكرهم فقال : ((وَمَنْ أَظْلَمُ)) يقول [١٧١ ب] فلا أحد أظلم ((يَمِينٍ أَفْتَرَى)) يعنى تقول ((عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)) بأن معه شريكا ((أَوْلَايَكَ)) الكذبة ((يُعَرِّضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ أَلَّا شَهِدُوا)) يعنى الأنبياء ويقال الحفظة ويقال الناس مثل قول الرجل : على رؤوس الأشهاد ((هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ)) يعنى بالأشهاد يعنى الأنبياء فإذا عرضوا على ربهم قالت الأنبياء : نحن نشهد عليكم أنا شهدنا بالحق فكذبونا ونشهد أنهم كذبوا على ربهم . وقالوا : إن مع الله شريكا ((أَلَا أَمْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)) - ١٨ - يعنى المشركين نظيرها فى الأعراف : « أن لعنة الله على الظالمين » ثم أخبر عنهم فقال : ((الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)) يعنى دين الإسلام ((وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا)) يقول ويريدون بجملة الإسلام زيفا ((وَهُمْ بِالْآخِرَةِ)) يعنى بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال ((هُمْ كَاْفِرُونَ)) - ١٩ - يعنى بأنه ليس بكائن ثم نعمتهم فقال : ((أَوْلَايَكَ لَسْمَ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ)) يعنى بسابقي الله ((فِي الْأَرْضِ)) هربا حتى يجزيم بأعمالهم الخبيثة ((وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ)) يعنى أقرباء يمتنعونهم من الله ، ((يَضَعُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ)) يعنى ما كانوا على سماع إيمان بالقرآن ((وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ)) - ٢٠ - الإيمان بالقرآن لأن الله جعل فى آذانهم وقرا، وعلى أبصارهم غشاوة . ثم نعمتهم فقال : ((أَوْلَايَكَ))

(١) فى أ : يقول .

(٢) « أن » : وردت فى أ ، م ، ل : « ألا »

(٣) سورة الأعراف ٤٤ .

(٤) غير مجمة فى أ : فتعنىل : يجزيم أو يجزيم .

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) يعنى غبنوا أنفسهم ((وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ))
 - ٢١ - ((لَا جَرَمَ)) حقا ((أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسِرُونَ)) - ٢٢ -
 ثم اخبر عن المؤمنين وما أعد لهم فقال: ((إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ)) يعنى واخلصوا الى ربهم ((أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ)) - ٢٣ - لا يموتون ثم ضرب مثلا للمؤمنين والكافرين فقال: ((مَثَلُ
 الْفَرِيقَيْنِ)) المؤمن والكافر ((كَذَا لَأَعْمَى)) عن الإيمان لا يبصر ((وَالْأَصَمِّ))
 عن الإيمان فلا يسمعه يعنى الكافر ثم ذكر المؤمن فقال: ((وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ))
 للإيمان ^(١) ((هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا)) يقول هل يستويان في الشبه فقالوا لا ، فقال :
 ((أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)) - ٢٤ - أنها لا يستويان فتعبدوا ولما كذب كفار مكة عهدا
 بالرسالة اخبر الله محمدا - عليه السلام - أنه ارسله رسولا كما ارسل نوحا ،
 وهودا ، وصالحا ، ولوطا ، وشعيبا ، في هذه السورة فقال : ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ)) فقال لهم : ((إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ)) من العذاب في الدنيا (مدين)
 - ٢٥ - يعنى بين نظيرها في - سورة نوح - ثم قال : ((أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ
 إِنِّي أَخَافُ مَلِيكُمْ)) في الدنيا (عذاب يوم أليم) - ٢٦ - يعنى وجيع (فَقَالَ
 الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَك إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا)
 [١١٧٢] يعنى إلا آدميا مثلنا لا تفضلنا بشيء (وَمَا تَرَكَ أَتْبَعُكَ إِلَّا الَّذِينَ
 هُمْ أَرَادُوا لَنَا) يعنى الرذالة من الناس السفلة (بَادِيَ الرَّأْيِ) يعنى بدا لنا أنهم
 سفلتنا (وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ) في ملك ولا مال ولا شيء فنتبعك
 يعنون نوحا (بَلْ نَقْظُكُمُ) يعنى نحسبك من الـ (كَذَّابِينَ) - ٢٧ - حين

(١) في ١ : « والسمع » للإيمان « والبصير » .

(٢) يشير إلى الآية الثانية من سورة نوح وهى « قال يا قوم إني لكم نذير مبين » .

تزعّم أنك رسول نبي ﴿ قَالَ يَبْقَومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴾
 يعني بيان من ربي ﴿ وَآتَانِي رَحْمَةً ﴾ يعني وأعطاني نعمة ﴿ مِّن عِنْدِهِ ﴾ وهو
 الهدى ﴿ فَعُمِّيتْ عَلَيْكُمْ ﴾ يعني غفيت عليكم الرحمة ﴿ أَنُؤَلِّمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا ﴾
 يعني الرحمة وهي النعمة والهدى ﴿ كَذِرْهُونَ ﴾ - ٢٨ - ﴿ وَيَبْقَومُ لَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ مَالًا ﴾ يعني جمعا على الإيمان ﴿ إِنْ أَجْرِي ﴾ يعني ما جزائي ﴿ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾
 في الآخرة ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ يعني وما أنا بالذي لا أقبل الإيمان
 من السفلة عندكم، ثم قال : ﴿ إِنَّهُمْ مُّثَلَّفُونَ رَبَّهُمْ ﴾^(١) فيجزئهم بإيمانهم كقوله
 « إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون » يعني لو تعلمون إذا لقوه ﴿ وَلَيْسَ كُنِّي
 أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ - ٢٩ - ما أمركم به وما جئت به ﴿ وَيَبْقَومُ مِّن يَنْصُرُنِي ﴾^(٢)
 يمنعني ﴿ مِّنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ ﴾ يعني إن لم أقبل منهم الإيمان أي من السفلة
 ﴿ أَفَلَا ﴾ يعني أفهلا ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ - ٣٠ - أنه لا مانع لأحد من الله ﴿ وَلَا
 أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾ يعني مفاتيح الله بأنه يهدي السفلة دونكم ﴿ وَلَا
 أَعْلَمُ الْغَيْبِ ﴾ يقول : ولا أقول لكم عندي غيب ذلك إن الله يهديهم ، وذلك
 قول نوح في الشعراء : « وما علمي بما كانوا يعملون » ثم قال لهم نوح : ﴿ وَلَا
 أَقُولُ ﴾ لكم ﴿ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ من الملائكة إنما أنا بشر لقولهم « ما نراك إلا بشرا
 مثلنا ... » إلى آخر الآية ﴿ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ ﴾ يعني السفلة
 ﴿ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ﴾ يعني إيمانا وإن كانوا عندكم سفلة ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي

(٢) في الأصل الساقطة .

(١) سورة الشعراء : ١١٢ .

(٣) سورة الشعراء : ١١٢ .

(٤) يشير إلى الآية ٢٧ من سورة هود وتماها : « فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين » .

أَنفُسِهِمْ) يعني بما في قلوبهم يعني السفلة من الإيمان قال نوح : (إِنِّي إِذَا لَمِنَ
 الظَّالِمِينَ) - ٣١ - إن لم أقبل منهم الإيمان (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جِئْتََنَا)
 يعني ماريقتنا (فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا) يعني مرأنا (فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا) من العذاب
 (إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) - ٣٢ - بأن العذاب نازل بنا لقوله في هذه الآية
 الأولى : « إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ السِّمِّ »^(٢) وذلك أن الله أمر نوحا أن
 ينذرهم العذاب في سورة نوح فكذبوه فقالوا : « فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ
 الصَّادِقِينَ » بأن العذاب نازل بنا فرد عليهم نوح : (قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ
 شَاءَ) وليس ذلك بيدي (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) - ٣٣ - يعني بسماع الله
 بأعمالكم الحبيثة حتى يجزيكم بها (وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي) فيما أحذركم من العذاب
 (إِن أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) يعني يضلكم عن
 الهدى [١٧٢ ب] فـ (مَوْرَثُكُمْ) ليس له شريك (وَلِلَّهِ تُرْجَعُونَ) - ٣٤ -
 بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم ثم ذكرا لله - تعالى - كفار أمة محمد^(٣) - صلى الله

(١) من المراء وهو الجدال . وفي الحديث عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال :
 نرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن نتمارى في شيء . من أمر الدين فغضب غضبا
 شديدا لم يغضب مثله ثم قال : يا أمة محمد ذروا المراء فإن المراء لا يأتي بخير ، ذروا المراء فإن المراء
 قد تمت خسارته ، ذروا المراء فكفى إنما ألا تزال مسارة ، ذروا المراء فإن أول ما نهاني عنه ربي
 بعد عبادة الأوثان المراء .

(٢) الآية ٢٦ : من سورة هود ، ومعنى الآية الأولى أنها أول آية في حديث نوح مع قومه .

(٣) في ١ : كفار مكة ، م : كفار مكة ، ل : كفار أمة .

عليه وسلم — من أهل مكة ، فقال : (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) نظيرها في « حم » الزخرف : « أم أنا خير » يعني بل أنا خير « من هذا الذي هو مهين » .^(١)

« افتراه » قالوا : عهد يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه وليس من الله (قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ) يعني تقولته من تلقاء نفسى (فَعَلَىٰ إِجْرَامِي) فعلى خطيئتي بافترائي هل الله (وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ) - ٣٥ - يعني برئ من خطاياكم يعني كفركم بالله - عز وجل - ، ثم ذكر نوحا فقال : (وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ) يعني إلا من صدق بتوحيد الله (فَلَا تَبْتَئِسْ) يعني فلا تحزن (بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) - ٣٦ - يعني بكفرهم بالله - عز وجل - (وَأَصْنَعُ الْفُلَكَ) يعني السفينة واعمل فيها (بِأَعْيُنِنَا) يعني بعلمنا (وَوَحَيْنَا) كما نأمرك فعملها نوح في أربعمائة سنة وكانت السفينة من ساج (وَلَا تُخَاطِبْنِي) يقول ولا تراجعنى (فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعني الذين أشركوا وهو ابنه كنعان بن نوح فلأنه من الذين ظلموا (إِنَّهُمْ مُّكَرِّهُونَ) - ٣٧ - لقول نوح « رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين »^(٢) (وَيَصْنَعُ الْفُلَكَ) يعني يعمل فيها (وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ) يعني كلما أتى عليه (مَلَأُ) يعني أشراف (مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ) حين يزعم أنه يصنع بيتا يسير على الماء ولم يكونوا رأوا سفينة قط (قَالَ) لهم نوح : (إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا) لصنعنا السفينة (فَلِنَأْتِيَنَّهُمْ)^(٣)

(١) سورة الزخرف : ٥٢ .

(٢) في ١ : يقول نوح : « رب إن ابنى ٠٠ » إل ٠٠ . الحاكمين » وهى الآية ٤٥ بن سورة

هود .

(٣) في ١ : اصنعتنا .

إذا نزل بكم الفرق (كَمَا تَسْخَرُونَ) - ٣٨ - (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) هذا وعيد
 (مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ) يعنى يذله يعنى الفرق (وَيَجِلُّ عَلَيْهِ) ويجب عليه
 (هَذَا بُقْمٌ) - ٣٩ - يعنى فى الآخرة دائما لا يزول عن أهله (حَتَّى إِذَا
 جَاءَ أَمْرُنَا) يعنى قولنا فى نزول العذاب بهم (وَفَارَّ الْغُيُورُ) فار الماء من
 التنور الذى يخبز فيه وكان بأقصى دار نوح بالشام بعين وردة^(١) (فَلَمَّا أَخِيلَ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) يعنى صنفين اثنين ذكرا وأنثى فهو زوجان ولولا أنه
 قال : اثنين لكان الزوجان أربعة . (وَ) احمِل (أَهْلَكَ) واسمها والعة ، واسم
 امرأة لوط والهبة فى السفينة (إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) يعنى العذاب فى
 اللوح المحفوظ من أهلك ، يعنى كنعان بن نوح فلا تحمله معك فاستثنى من^(٢)
 أهله ابنه وامراته (وَمَنْ آمَنَ) يعنى ومن صدق بتوحيد الله فاحمله فى السفينة ،
 يقول الله تعالى : (وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ) مع نوح (إِلَّا قَلِيلًا) - ٤٠ - يقال بأنهم
 أربعون رجلا وأربعون امرأة عددهم ثمانون نفسا واسم القرية اليوم قرية الثمانين
 وهى بالجزيرة قريبة من الموصل وهى بأفردى^(٣) .

(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا) فى السفينة (بِسْمِ اللَّهِ) إذا ركبتموها فقولوا
 باسم الله (تَجْرِي) حين تجرى (وَمُرْسَاهَا) حين تحبس (إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ)

(١) هكذا فى : أ ، ل ، م : والمراد أن التنور كان فى آخر مكان فى دار نوح ، وكانت دار
 نوح بالشام فى منطقة تسمى عين وردة .

(٢) فى أ : الزوجين ، ل : الزوجان .

(٣) فى أ : منهم ، م : من ، ل : من .

(٤) الموصل مدينة بشمال العراق وتلقى أطرافها بأطراف مدينة حلب إحدى مدن الشام .

(٥) فى أ : م : بأفردى ، ل : بأفردا .

لِلذُنُوبِ (رَحِيمٌ) - ٤١ - بنا حين نجانا من العذاب (وَهِيَ تَجْرِي^(١)) بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ (كِنْعَانُ سَبْعَ مَرَاتٍ وَكَانَ ابْنُهُ مِنْ صَالِبِهِ (وَكَانَ فِي مَغْرِبٍ) كَانَ مَوْتَزِلًا عَنْهُ (يَلْهِنُنِي أَرْكَبُ مَعْنًا وَلَا أَتَكُنُ مَعَ الْكَافِرِينَ) - ٤٢ - فتفرق معهم (قَالَ) ابْنُهُ (سَيَأْوِي) يعني سأنضم (إِلَى جَبَلٍ) أصعبه (يَعْصِمُنِي) يعني يمتنعني (مِنْ) غرق (الْمَاءِ قَالَ) نوح : (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ) يعني لا مانع اليوم (مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) يعني به الفرق ثم استثنى فقال : (إِلَّا مَنْ رَحِمَ) ربي . يقول من عصم من المؤمنين فركب معي في السفينة فإنه لن يفرق يقول الله - تعالى - : (وَحَالٌ) يعني وحجز (بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ) يعني بين نوح وابنه كنعان « (فَكَانَ مِنَ الْمَغْرُقِينَ) - ٤٣ - وغضب الله على كنعان « حين ظن أن الجبل يمتعه من الله فلا يغرق (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ) بعد ما غرقتهم أجمعين . فابتلعت الأرض ماخرج منها من الماء (وَيَا سَمَاءُ اقْبَلِي) يعني أمسكي قال : فلم تقع فطرة . (وَغِيضَ الْمَاءِ) يعني ونقص الماء وطهرت الجبال (وَقُضِيَ الْأَمْرُ) يعني العذاب بالفرق على الكافرين فغرقوا (وَأَسْتَوَتْ) السفينة (عَلَى الْجُودِي) شهرا وهو جبل قريب من الموصل ، لأن الجبال تطاولت وتواضع الجودي (وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) - ٤٤ - يعني المشركين يعني بالبعد الهلاك (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ) يعني دعا نوح ربه فيها تقديم (فَقَالَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ

(١) في أ : « وهي تجري ... » إلى قوله « ... نوح ابنه » .

(٢) في أ : « من عذاب الله » . وفي حاشية أ : التلاوة « من أمر الله » .

(٣) ما بين كنعان الأول وكنعان الثانية ساقط من : أ ، وثبت في : ل .

(٤) في أ : غرقها ، ل : غرقهم .

(٥) تقدم ذكر هذه الآية فإسقى .

أَهْلِي) الذين وعدتني أن تنجيهم من الفرق (وَلَا إِنَّ وَعْدَكَ آخِثٌ) يعني الصدق ولا خلف له في النجاة (وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْخَالِقِينَ) (٢) - ٤٥ - يعني خير الحاكمين لا تجور في القضاء (قَالَ) الله - تعالى - : (يَنْبُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) الذين وعدتك أن أنجيهم (لأنه عمل غير صالح) يعني عمل شركا (فَلَا تَسْتَلِنَ) (٣) مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ) يعني أؤذبك (أَنْ تَكُونَ مِنَ الْبَاطِلِينَ) (٤) - ٤٦ - لسؤالك إياي (قَالَ رَبِّ إِنِّي آعُودُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ) بعد النهي (مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا أَتَغْفِرُ لِي) ذنبي يعني مقالي (وَتَرْحَمَنِي) فلا تعذبني (أَكُنْ مِنَ الْخَالِقِينَ) - ٤٧ - في العقوبة (قِيلَ يَنْبُوحُ أَهَيْطُ) من السفينة (بِسَالِمٍ مِّنَّا) فسلمه الله ومن معه من الفرق ثم قال : (وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ) في السفينة يعني بالبركة أنهم توالدوا وكثروا بعدما خرجوا من السفينة ثم قال : (وَأُمَمٌ سَتُغْتَبِئُهُمْ) في الدنيا إلى آجالهم (ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا) يقول يصيبهم منّا (عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ٤٨ - يعني وجيع يعني بالأنم قوم هود ، وصالح ، وإبراهيم ، ولوط ، وشعيب ، الذين أهلكهم الله في

(١) في ١ ، ل : الذي وهي مصدقة عن الذين .

(٢) في ١ : النجا ، ل : النجاة .

(٣) في ١ : الذي .

(٤) قرأ الكسائي ، ويعقوب «لأنه عمل غير صالح» أي عمل عملا غير صالح . وقراءة حفص «لأنه عمل غير صالح ، وأصله أنه ذو عمل فاسد . فجعل ذاته ذات العمل كقول الخنساء تصف ناقة ترفع :

ترعى إذا غفأت حتى إذا ادكرت . فإنما هي إقبال وإدبار .

(البيضاوي : ٢٩٧)

(٥) في ١ : أؤذبك ، ل : أؤذبك .

(٦) في ١ : فلا تهدي ، ل : فلا تعذبني .

الدنيا بالعذاب بعد قوم نوح ثم قال : ﴿ تِلْكَ ﴾ القصة ﴿ مِنْ أَنْبَاءٍ ﴾ يعنى من أحاديث ﴿ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ غاب عنك . لم تشهدها يا محمد ولم تعلمها إلا بوحينا [١٧٣ ب] ﴿ نُوحِيهَا ﴾^(١) إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ ﴿ يَا مُحَمَّد ﴾ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴿ الْقُرْآنَ ﴾ حتى أعلمناك أمرهم فى القرآن يعنى الأمم الحالية قوم نوح ، وهود ، وصالح ، وغيرهم ﴿ فَأَصْبِرْ ﴾ على تكذيب كفار مكة وعلى أذاهم ﴿ إِنَّ أَلَمَ عَذَابِنَا ﴾ يعنى الجنة ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ - ٤٩ - الشرك .

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ ﴾ أرسلنا ﴿ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَبْنَؤُمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ يعنى وحدوا الله ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ يعنى ليس لكم رب غيره ﴿ إِنْ أَنْتُمْ ﴾ يعنى ما أنتم ﴿ إِلَّا مُقْتَرُونَ ﴾ - ٥٠ - الكذب حين تقولون إن لله شريكا وذلك أنهم قالوا لأنبيائهم تريدون أن تملكوا علينا فى أموالنا ، فذلك قول الأنبياء لهم « يا قوم لا أسألكم عليه أجرا^(٢) » يعنى ما جزائى « إلا على الله » .

وذلك قول قوم هود : ﴿ يَبْنَؤُمْ لَا آمَنَّاكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ ﴾ يعنى ما جزائى ﴿ إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ يعنى خلقنى ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ - ٥١ - أنه ليس مع الله شريك ﴿ وَيَبْنَؤُمْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ من الشرك ﴿ ثُمَّ تَوَبُّوْا إِلَيْنِي يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ يعنى المطر متتابعاً وقد كان الله - تعالى - - حبس عنهم المطر ثلاث سنين وحبس عنهم الولد ، فن ثم قال : ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً ﴾ إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ^(٣) يعنى عددا إلى عددكم وتتوالدون وتكثر^(٤)ون ، ثم قال لهم هود :

(١) « نوحيا » : ساقطة من أ ، ل ، روى فى حاشية أ .

(٢) سورة الشعراء : ١٢٧ .

(٣) فى أ : ربا قوم .

(٤) فى أ : فتوالدون ، ل : وتوالدون .

((وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ)) - ٥٢ - يقول ولا تعرضوا عن التوحيد مشركين ((قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ)) يعنى ببيان أنك رسول إلينا من الله ((وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ عَنْ قَوْلِكَ)) يعنون عبادة الأوثان ((وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)) - ٥٣ - يعنى بمصدقين أنك رسول ((إِنْ)) يعنى ما ((نَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَاكَ)) يعنون جنونا أصابك به ((بَعْضَ آلِ إِبْرَاهِيمَ لِسُوءٍ)) يعنون أنه يعتريك من آلهتنا الأوثان يجنون أو ينجبل . ولا نحب أن يصيبك أو يعتريك ذلك فاجتنبها سالما .

« قال عبد الله قال الفراء الخبل مُسَكَّنَةٌ الباء العلة المسانعة من الحركة المعطلة للبدن . والخبل : الجنون محركة الباء ^(١) . فرد عليهم هود : ((قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ)) - ٥٤ - ((مِنْ دُونِهِ)) من الآلهة ((فَكَيْبِدُونِي جَمِيعًا)) أنتم والآلهة ((ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ)) - ٥٥ - يعنى ثم لا تناظرون يعنى لا تمهلون .

((إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ)) يعنى وثقت بالله ((رَبِّي وَرَبَّكُمْ)) حين خوفه آلهتهم أنها تصيبه ((مَا مِنْ دَابَّةٍ)) يعنى ما من شئ ((إِلَّا)) و ((هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتَيْهَا)) يقول إلا الله يميئها ((إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)) - ٥٦ - يعنى على الحق المستقيم ((فَلِإِنْ تَوَلَّوْا)) يعنى « فإن تعرضوا عن الإيمان » ^(٢) ((فَقَدْ أَبْغَضْتُكُمْ))

(١) ما نقله عبد الله عن الفراء زيادة منه وليس من كلام مقاتل . فإن الفراء هو أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ وله كتاب معاني القرآن . وقد طبع منه الجزء الأول سنة ١٩٥٥ ثم طبع منه الجزء الثانى حديثا — أما مقاتل صاحب هذا التفسير فقد توفى سنة ١٥٠ هـ . وهذه الزيادة فى : أ . وليست فى : ل لأن ل انحصرت على تفسير مقاتل ، أما : أ فقيم إضافات من الرواة .

(٢) فى ل : حين ، أ ، م : حتى .

(٣) فى أ ، ل : فإن تعرضوا عن الإيمان : وفى البيضاوى « فإن تولوا » فإن تولوا .

مَا أَرْسَلْتُ بِهِ لَاتِيكُمْ) من نزول العذاب بكم في الدنيا (وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي) بعد هلاككم (قَوْنًا غَيْرَكُمْ) أمثل وأطوع لله منكم (وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا) يقول ولا تنقصه - ونه من ملكه شيئا إنما تنقصون أنفسكم (إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) [١١٧٤] من أعمالكم (حَفِيفٌ^(١)) - ٥٧ - (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) يعني قولنا في نزول العذاب (نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) من العذاب (بِرَحْمَةٍ مِّنَّا) يعني بِنِعْمَةٍ مِنَّا عليهم (وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ) - ٥٨ - يعني شديد وهي الريح الباردة لم تفرغهم حتى أهلكتهم (وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِمَا بَآيَلَتِ رَبَّهُمْ) يعني كفروا بعذاب الله بأنه غير نازل بهم في الدنيا (وَعَصَوْا رُسُلَهُ) يعني هودا وحده (وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) - ٥٩ - يعني متعظما عن التوحيد ، فهم الأنباع اتبعوا قول الكبراء في تكذيب هود « عنيد »^(٣) يعني معرضا عن الحق ، وكان هذا القول من الكبراء للسفلة في سورة المؤمنين « ما هذا »^(٤) يعني هودا « إلا بشر مثلكم يا كل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون » من الشراب .

وقال للأنبياء^(٥) « ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون »^(٦) يعني المعجزة فهذا قول الكبراء للسفلة . فاتبعوهم على قولهم : (وَاتَّبَعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا

(١) في أ : محبط ، وفي ل : محفوظ .

(٢) في ل : منا عليهم ، أ : عليكم .

(٣) اضطراب في أ ، ل .

(٤) يشير إلى الآية ٣٢ من سورة المؤمنون وصوابها « ما هذا إلا بشر » رتمامها : « وقال الملائكة من قومه الذين كفروا وكذبوا بلفظ الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون » .

(٥) في أ : وقال الأنبياء ، ل : وقالوا للأنبياء .

(٦) سورة المؤمنون : ٣٤ .

لَعَنَةَ (يعني العذاب وهي الریح التي اهلكتم) (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) يعني مذاب النار (أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ) يعني بتوحيد ربهم (أَلَا بَعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ) - ٦٠ - في الهلاك (وَالِإِلَى تَمُودَ) أرسلنا (أَخَاهُمْ صَالِحًا) (١) ليس بأخيه في الدين ولكنه أخوه في النسب وهو صالح بن آسف (قَالَ يَلْقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ) يعني وحدوا الله (مَالَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِهِ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ) يعني هو خلقكم من الأرض (وَأَسْتَعْمِرَكُمْ فِيهَا) يعني وعمركم في الأرض (فَأَسْتَغْفِرُوهُ) من الشرك (ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ) منه (إِن رَّبِّي قَرِيبٌ) منكم في الاستجابة (جَبِيبٌ) (٢) - ٦١ - للدعاء كقوله : «إني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان» (قَالُوا يَصَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا) يعني مامولا قبل هذا كنا نرجو أن ترجع إلى ديننا ، فما هذا الذي تدعوننا إليه ؟ (أَأَنْتُمْ نُنَازِلُنَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) من الآلهة (وَلَا نُنَازِلُكَ شَيْئًا تَدْعُونَا إِلَيْهِ) من التوحيد (مُرِيبٌ) - ٦٢ - يعني بالمريب أنهم لا يعرفون شكهم (قَالَ) صالح (يَلْقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَدُنِي مِّنْ رَبِّي) يعني على بيان من ربي (وَأَتْلُو مِنْهُ رَحْمَةً) يقول أعطاني نعمة من عنده وهو الهدى (فَمَنْ يَنْصُرُنِي) يعني فمن ينعني (مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ) يعني إن رجعت إلى دينكم لقولهم صالح «قد كنت فينا مرجو قبل هذا الذي تدعوننا إليه» (فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ) - ٦٣ - يقول فما تزيدونني إلا خسارا .

(١) في ١ ، ل : آسف .

(٢) في ١ ، ل : منها .

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٦ وتبناها « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستنجبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » .

(٤) في ١ ، وتبناها ، وفي حاشية ١ : التلارة « أنتمانا » .

قال عبد الله : قال الفراء : المعنى كلما دعوتكم زدتموني تباعدا مني فأنتم بذلك تخسرون يعني تهلكون^(١) .

(وَيَسْقُومُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ) يعني عبرة (فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ) لا تكلفكم مؤنة ولا علقا (وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ) يقول ولا تصيبوها بعقر (فَيَأْخُذْكُمْ) في الدنيا (عَذَابٌ قَرِيبٌ) - ٦٤ - منكم لا تمهلون حتى تعذبوا (فَعَقَرُوهَا) [١٧٤ ب] ليلة الأربعاء بالسيف فماتت (فَقَالَ) لهم صالح : (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ) يعني عاتاكم في الدنيا (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ) العذاب (وَعَدٌ) من الله (قَبِيرٌ مَكْذُوبٌ) - ٦٥ - ليس فيه كذب . بأن العذاب نازل بهم بعد ثلاثة الأيام فأهلكهم الله صبيحة يوم الرابع يوم السبت فذلك قوله : (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) يعني قولنا في العذاب (« نَجِيْنًا صَالِحًا »^(٢)) وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا) يعني بنعمة عليهم منا (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) يعني ونجبتناهم من عذاب يومئذ (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ) في نصر أوليائه (آلْعَزِيزُ) - ٦٦ - يعني المنيع في ملكه وسلطانه حين أهلكهم (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعني الذين أشركوا (الصَّيْحَةَ) صيحة جبريل - عليه السلام - (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) - ٦٧ - يعني في منازلهم خامدين (كَانَ لِمُؤْمِنِيكَم) يقول كأنهم لم يكونوا في الدنيا قط (إِلَّا إِنْ مُمُودَ كَفَرُوا) بتوحيد (رَبِّهِمْ إِلَّا بُعْدًا لِمُمُودَ) - ٦٨ - في الهلاك (وَلَاقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا)

(١) هذه زيادة من عبد الله نقلا عن الفراء . وليست من كلام مقاتل . وما نقله عبد الله

عن الفراء في : أ ، وليس في : ل .

(٢) في الأصل : الثلاثة أيام .

(٣) « نجينا صالحا » : ساقطة من : أ ، ومثبتة في : ل .

وهو جبريل ومعه ملائكة وهم ملك الموت وميكائيل (١) (إِبْرَاهِيمَ يَا نُبُشْرَى) في الدنيا الولد : بإسحاق ويعقوب .

(قَالُوا سَلَامًا) (٢) قالوا تحية لإبراهيم فسلموا على إبراهيم فرد إبراهيم عليهم (قَالَ سَلَامٌ) يقول رد إبراهيم خيرا وهو يرى أنهم من البشر (فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ) إبراهيم (بِعِجْلٍ حَنِيدٍ) - ٦٩ - يعنى الحنيد النضيج لأنه كان البقر أكثر أموالهم والحنيد الشواء الذى أنضج بجر النار من غير أن تسمه النار بالمحجرة تحمى وتجعل في مرب فتشوى (فَلَمَّا رَأَوْا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ) أى الى العجل (تَكْرَهُهُمْ) يعنى أنكروهم وخاف شرهم (وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) يقول فوقع عليه الخوف منهم فرعد (قَالُوا) أى قالت الملائكة: (لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا) (٣) (إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ) - ٧٠ - بهلاكهم ولوط بن حازان وامرأة سارة بنت حازان أخت لوط وإبراهيم عم لوط وختنه على أخته (وَأَمْرَاتُهُ) وهى سارة (قَائِمَةً) وإبراهيم جالس (فَضَحِكْتَ) من خوف إبراهيم ورعده من ثلاثة نفر وإبراهيم في حشمه وخدمه فقال جبريل - عليه السلام - لسارة : إنك ستلين فلما

(١) فى أ : وهو ميكائيل وملك آخر - عليهم السلام . وفى ل : وهو ملك الموت وميكائيل .

(٢) فى أ : بالولد الصالح بإسحاق ويعقوب . ثم شعاب على الصالح . وفى م : بالولد الصالح .

وفى ل : الولد : بإسحاق ويعقوب .

(٣) فى أ : جبر ، ل : حيرا لإبراهيم .

(٤) فى ل : وحيوا ، أ : خيرا ، أى خيرا من تحيتهم وأحسن منها .

(٥) فى أ : قالت الملائكة ، وفى حاشية أ : الثلاثة : « قالوا » .

(٦) فى أ : بجران ، ل : حازان .

(٧) فى أ : سران ، ل : حازان .

(٨) « وأمراته » : سافطة من أ ، ل ، ومثبتة فى حاشية ؛ أ .

فذلك قوله : ﴿ فَبَشِّرْنَاهُمَا بِإِخْلَاقٍ وَمِنْ وَرَاءِ إِخْلَاقٍ يَعْقُوبَ ﴾ - ٧١ -
 ﴿ قَالَتْ ﴾ سارة : ﴿ يَتَوَيَّلْتَنِي آءُ الْإِدِّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ وهو
 ابن سبعين سنة ﴿ إِنْ هَـذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ - ٧٢ - يعنى لأمر عجيب أن
 يكون الولد من الشيخين الكبيرين ﴿ قَالُوا ^(١) ﴾ قال جبريل لها : ﴿ أَتَعْجَبِينَ
 مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ أن يخلق ولداً من الشيخين ﴿ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ﴾ يعنى نعمة
 الله وبركاته ﴿ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ يعنى بالبركة ما جعل الله منهم من الذرية
 ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ ﴾ فى خلقه ﴿ حَمِيدٌ ﴾ - ٧٣ - يعنى كريم ﴿ قَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾ يعنى الخوف ﴿ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى ﴾ فى الولد ﴿ يُحْمِلُنَا ﴾
 [١١٧٥] يعنى يخصمنا إبراهيم ﴿ فِي قَوْمٍ لُوطٍ ﴾ - ٧٤ - كقوله فى الرعد :
 « يجادلون فى الله » ^(٢) ومثل قوله : « قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا » ^(٣).

وخصومة إبراهيم - عليه السلام - أنه قال : يا رب أتهلكهم إن كان
 فى قوم لوط خمسون رجلاً مؤمناً ؟ قال جبريل - عليه السلام - : لا فإزال
 إبراهيم - عليه السلام - ينقص خمسة خمسة حتى انتهى إلى خمسة أبيات قال
 - تعالى - : ﴿ إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ ﴾ يعنى لعليم ﴿ أَوْهٍ ﴾ يعنى موقن ﴿ مُزِيَّبٌ ﴾
 - ٧٥ - ^(٦) مخلص .

(١) « قالوا » : ساقطة من « أ ، ل » .

(٢) سورة الرعد : ١٣ .

(٣) فى « أ » جدالنا ومراءانا ، ويشير إلى الآية ٣٢ من سورة هود .

(٤) فى : ساقطة من « أ ، وهى فى ل » .

(٥) فى « أ » : خمسين .

(٦) هذه الآية : ٧٥ ، فسرنا بعد الآية ٧٦ . فأعدها إلى مكانها .

وقال جبريل لإبراهيم : ﴿ يَسْلُبْ رَبَّهِمْ آغْرَضَ عَنْ هَٰذَا ﴾ الجسدال حين قال : أتهلكهم إن كان فيهم كذا وكذا . ثم قال جبريل - عليه السلام - : ﴿ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ يعني قول ربك في نزول العذاب بهم ﴿ وَلَهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾ - ٧٦ - يعني غير مدفوع عنهم يعني الخسف والحصب بالحجارة .

قوله : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا ﴾ جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وملك الموت ﴿ لُوطًا يَئِسَ بِهِمْ ﴾ يعني كرههم لصنيع قومه بالرجال مخافة أن يفضحهم ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ ﴾ جبريل ^(١) ﴿ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ - ٧٧ - يعني فظيع فاش شره عليهم ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ يعني يسرعون إليه مشاة إلى لوط ﴿ وَمِنْ قَبْلُ ﴾ أن نبعث لوطا ﴿ كَذَّبُوا بِعَمَلِ آلِ سَبْثَاتٍ ﴾ يعني نكاح الرجال و ﴿ قَالَ ﴾ لوط ﴿ يَتَقَوْمٌ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي ﴾ ريثا ، وزعنونا فترجوهما ﴿ هُنَّ أَظْهَرُ لَكُمْ ﴾ يعني أحل لكم من إتيان الرجال . ﴿ فَآمَنُوا بِاللَّهِ ﴾ في معصيته ﴿ وَلَا تَحْزَنُوا فِي ضَيْغِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ - ٧٨ - يقول ما منكم رجل مرشد ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ ﴾ يعنون من حاجة ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَتَعْلَمِ مَا نُرِيدُ ﴾ - ٧٩ - أنهم يريدون الأضياف ﴿ قَالَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ ﴾ يعني بطشا ﴿ أَوْءَاوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ - ٨٠ - يعني منيع يعني رهط يعني عشيرة لمنعتكم مما تريدون .

﴿ قَالُوا يَسْلُوطُ ﴾ قال جبريل للوط : ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصْعَلُوا إِلَّا لَيْكَ ﴾ بسوء « لأنهم قالوا للوط إنا نرى معك رجالا سحرنا أبصارنا فستعلم فدا

(١) الأنسب أن هذا قول لوط لا جبريل . (انظر البيضاوي) .

ما تاقى أنت في أهلك^(١) فقال جبريل — عليه السلام — : « إنا رسل ربك لن
يصلوا إليك » (فَأَمِرَ بِأَهْلِكَ) يعني امرأته وابنتيه (يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ) يعني
ببعض الليل (وَلَا يَلْتَمِثُ مِنْكُمْ أَحَدٌ) البتة (إِلَّا أَمْرَأَتُكَ) فإنها تلتفت ،
يقول لا ينظر منكم أحد وراءه ثم استثنى إلا امرأتك تلتفت (لَأَنَّهُ مُصِيبُهَا) من
العذاب (مَا أَصَابَهُمْ) يعني قوم لوط فالتفت فأصابها حجر فقتلها ، ثم قال :
(إِنْ مَوْعِدُهُمْ أَصْبَحُ) ثم يهلكون قال لوط لجبريل : عجل على بهلاكهم
الآن فرد عليه جبريل (أَلَيْسَ أَصْبَحُ بِقَرِيبٍ) ؟ - ٨١ - يقول الله (فَلَمَّا
جَاءَ أَمْرُنَا) يعني قولنا في نزول العذاب (جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَاقِلَهَا) يعني
الحسف (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا) يعني على أهلها من كان خارجا من المدن الأربع
(حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ) يعني حجارة خالطها الطين [١٧٥ ب] (مِنْضُودٍ)
- ٨٢ - يعني ملزق الحجر بالطين (مُسَوَّمَةٍ) يعني معلمة (عِنْدَ رَبِّكَ) يعني
جاءت من عند الله — عز وجل — ثم قال : (وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ)
- ٨٣ - لأنها قريب من الظالمين يعني من مشركي مكة لأنها تكون قريبا ،
يخوفهم منها . وسيكون ذلك في آخر الزمان يعني ما هي ببعيد لأنها قريب منهم
والبعيد ما ليس بكائن^(٢) فذلك قوله : « لئنهم يروونه بعيدا ونراه قريبا^(٣) » يعني كائننا .
قوله : (وَلِأَيِّ مَدِينٍ) وهو ابن إبراهيم خليل الرحمن ، وشعيب بن نويب^(٤)
ابن مدين بن إبراهيم « وَلِأَيِّ مَدِينٍ أَخَاهُمْ » يعني أرسلنا (أَخَاهُمْ شُعَيْبًا)

(١) ما بين الأقواس « ... » : زيادة من أ ، وليست في ل .

(٢) في أ ، ل : والبعيد ليس بكائن .

(٣) سورة المعارج : ٦ - ٧ .

(٤) في ل زيادة : لهابه .

وليس بأخيه في الدين ولكن في الذنب ﴿قَالَ يَلْقَوْمُ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ يعني وحدوا الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ يقول ليس لكم رب غيره ﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ إذا كلتم ووزنتم ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُمْ يَخْشِرُ﴾ يعني موسرين في نعمة ﴿وَلَمْ يَخَافْ عَلَيْهِمْ﴾ في الدنيا ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُجِيطٍ﴾ - ٨٤ - يعني أحاط بهم العذاب فلم ينج منهم أحد ﴿وَيَلْقَوْمُ أُوفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ يعني بالعدل ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ يعني ولا تنقصوا الناس حقوقهم ﴿وَلَا تَعْتَدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ - ٨٥ - يقول لا تعملوا فيها المعاصي، يعني بالفساد نقصان الكيل والميزان . ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ﴾ يعني نواب الله في الآخرة ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني لو كنتم مؤمنين بالله - عز وجل - لكان ثوابه خير لكم من نقصان الكيل والميزان كقوله : « ما عندكم ينفذ وما عند الله باق » يعني ثوابه باق . ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ﴾ يعني على أعمالكم ﴿بِحَفِيفٍ﴾ - ٨٦ - يعني برفيب والله الحافظ لأعمالكم ﴿قَالُوا يَلْشَعِبُ أَصَاوُتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ﴾ يعني أن نعتزل ﴿مَا﴾ كان ﴿يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ وكانوا يعبدون الأوثان ﴿أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ يعنون إن شئنا نقصنا الكيل والميزان وإن شئنا وفيها ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ﴾ يعنون السفيه ﴿الرَّشِيدُ﴾ - ٨٧ - يعنون الضال ، قالوا ذلك لشعيب استهزاء . ﴿قَالَ يَلْقَوْمُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَلِيَّةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ يعني الإيمان وهو الهدى ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُكُمْ إِلَى مَا آتَيْتُكُمْ عَنْهُ﴾ يعني وما أريد أن أناكم عن أمر ثم أركبه ، لقولهم لشعيب في الأعراف : « أولتعودن

(١) في أ : قال ، ل : يعني .

(٢) سورة النحل : ٩٦ .

(١) ثم قال : « (إِنْ أَرِيدُ) » يعنى ما أريد « (إِلَّا الْإِصْلَاحُ مَا أَمْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي) » فى الإصلاح بالخير « (إِلَّا بِأَلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) » بقول به وثقت لقولهم لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا « (وَأِلَيْهِ أُنِيبُ) » - ٨٨ - وإليه المرجع بعد الموت « (وَيَلْقَاوُمَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي) » يقول لا تحملنكم مداوئى « (أَنْ يُصِيبَكُمْ) » من العذاب فى الدنيا « (مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ) » من الغرق « (أَوْ قَوْمَ هُودٍ) » من الريح « (أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ) » [١١٧٦] من الصيحة « (وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ) » « أى ما أصابهم من » الخسف والحصب « (مِنْكُمْ بَيْعِيدٍ) » (٢) - ٨٩ - كان عذاب قوم لوط أقرب العذاب إلى قوم شعيب من غيرهم « (وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) » من الشرك « (ثُمَّ تَوُوبُوا إِلَيْهِ) » منها « (إِنْ رِئِي رَحِيمٌ) » لمن تاب واطاعه « (وَدُودٌ) » - ٩٠ - يعنى يجيب « (قَالُوا يَبَشِّرْهُ بِمَا نَفَقَهُ) » يعنى ما نغفل « (كَثِيرًا مَّا تَقُولُ) » لنا من التوحيد ومن وفاء الكيل والميزان « (وَلَا نَأْتِيكَ فِيهِنَا ضَعِيفًا) » يعنى ذليلا لا قوة لك ولا حيلة « (وَلَوْلَا رَهْمُكَ لَرَجَمْنَاكَ) » يعنى عشيرتك وأقرباءك لقتلناك « (وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا) » يعنى عندنا « (بِعَزِيزٍ) » - ٩١ - يعنى عظيم مثل قول الصخرة « بعزة فرعون » يعنون بعظمة

(١) سورة الأعراف ٨٨ ، وتعالى : « قال الملا الذين استكبروا من قومهم لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا قال أو اركنا كارهين » .

(٢) ما بين الأقواس « ... » زيادة من المحقق اقتضاها السياق .

(٣) فى : (وما قوم لوط) الحصب والخسف ١٠ : الخسف والحصب .

(٤) فى حاشية ١ : هنا زنى باقى ما تقدم قدر بعد قوله - تعالى - « توبوا إليه » قوله

منها وثبات الضمير العلة بتأويله توبوا إليه من نصبة الشرك ، ظهر للكتاب .

(٥) سورة الشعراء : ٤٤ .

فرعون يقولون أنت علينا هين (قَالَ يَلْقَؤُمْ أَوْهَاطٌ عَلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ)
 يعنى أعظم عندكم من الله - عز وجل - (وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا)
 يقول أطعتم قوهكم ونبذتم الله وراء ظهركم فلم تعظموه فئن لم يوحده لم يعظمه
 (إِنْ رَأَى يَمًّا تَعْمَلُونَ خُيِّطَ) - ٩٢ - يعنى من نقصان الكيل والميزان
 يعنى احاط علمه بأعمالكم (وَيَلْقَؤْهُمْ أَغْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ) هذا وعيد يعنى على
 جديلتكم التى أتم عليها (هَإِنِّي مُهْلِكٌ) سَوْفَ تَعْلَمُونَ (هَإِنِّي مُهْلِكٌ) هذا وعيد (مَنْ
 يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ) يعنى بذله (وَمَنْ هُوَ كَذِيبٌ) ينزل العذاب بكم أنا
 أو أنتم لقولهم ليس بنازل بنا (وَآرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) - ٩٣ - يعنى
 انتظروا العذاب فإنى منتظر بكم العذاب فى الدنيا (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) يعنى
 قولنا فى العذاب (نَجَّيْنَاهُ شُعَيْبًا وَآلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا) يعنى
 بنعمة منا عليهم (وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) يعنى صيحة جبريل -
 عليه السلام - (فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثِيمِينَ) - ٩٤ - يعنى فى منازلهم
 موتى (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا) يعنى كأن لم يكونوا فى الدنيا قط (أَلَا بُعْدًا
 لِّمَـٰذِينَ) فى الهلاك (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا) - ٩٥ - يعنى كما هلك نوح لأن كل
 واحدة منهما هلك بالصيحة فن ثم اختص ذكر نوح من بين الأمم . (وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا) يعنى اليد والعصى (وَسَلَطْنَاهُ عَلَيْهِ) - ٩٦ -
 (هَإِنِّي مُهْلِكٌ) يعنى أشرف قومه (فَاتَّبَعُوهُ) أَمْرٌ فِرْعَوْنَ (فى

(١) « هَإِنِّي مُهْلِكٌ » : ساقطة من النسخ .

(٢) فى ١ : يعنى منازلهم موتى .

المؤمن حين قال : « ما أرىكم إلا ما أرى » فاطاعوا فرعون في قوله ، يقول الله
 — عز وجل — ((وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ)) - ٩٧ - لهم بمعنى بهدى^(٣)
 ((يَفْقَدُ قَوْمَهُ)) القبط ((يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) بمعنى فرعون قائدهم إلى النار
 ويتبعونه كما يتبعونه في الدنيا ((فَأُورِدَهُمُ النَّارَ)) فادخلهم ((وَيَتَسَاءَلُونَ
 الْمُرُودَ)) - ٩٨ - المدخل المدخول ((وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً)) بمعنى
 العذاب وهو الفرق ((وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ)) لعنة أخرى في النار ((يَتَسَاءَلُونَ
 الْمُرُودَ)) - ٩٩ - فكان اللعنتين أردفت إحداهما الأخرى ((ذَلِكَ)) بمعنى
 هذا الخبر الذي أخبرت ((مِنْ أَنْبَاءٍ)) بمعنى من حديث ((أَلْقُرَى نَقُصُّهُ
 عَلَيْكَ)) فحذر قومك مثل عذاب الأمم الخالية ((مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ)) - ١٠٠ -
 يقول من القرى ما ينظر إليها ظاهرة [١٧٦ ب] ومنها خامدة قد ذهبت ودرست
 ((وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ)) فنعذبهم على غير ذنب ((وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا
 أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)) بمعنى التي يعبدون من دون
 الله ((مِنْ شَيْءٍ)) حين عذبوا ((لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ)) بمعنى حينما جاء قول ربك
 في العذاب ((وَمَا زَادُوهُمْ)) بمعنى الآلهة ((فَعَزَّزْنَاهُمْ)) - ١٠١ - بمعنى غير
 تخسير حيث لم ينفعوهم عند الله .

(١) بمعنى في سورة المؤمن وتسمى سورة غافر أيضا .

(٢) سورة غافر : ٢٩ .

(٣) في ل : (برشيد) لهم : بهدى ، أ : (برشيد) بمعنى بهدى .

(٤) في أ : وهو النار ، في ل : في النار .

(٥) في أ : أردف ، ل : أردفت .

قال عبد الله: قال الفراء: نحن أعز من أن نظلم «وما ظلمناهم» نحن أعدل من أن نظلم ((وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ)) أي مشركة ((إِنَّ أَخْذَهُ)) يعني بطشه ((الْإِيم)) يعني وجيع ((شَدِيدٌ)) - ١٠٢ - ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً)) يعني إن في هلاك القرى لعبرة ((لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ)) - ١٠٣ - شهد الرب والملائكة لعرض الخلائق وحسابهم ((وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ)) - ١٠٤ - يعني وما تؤخر يوم القيامة إلا لأجل موقوت . ((يَوْمَ يَأْتِ)) ذلك اليوم ((لَا تُكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ)) بإذن الله - تعالى - ((فَمِنْهُمْ)) يقول الله - تعالى - فمن الناس ((شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ)) - ١٠٥ - ثم بين نوابهم فقال: ((فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فَبِئْسَ الْإِنبَارَ لَهُمْ فِيهَا)) في الإنسلود ((زَفِيرٌ)) يعني آخر نهيق الجمار قال: ((وَشَهِيقٌ)) - ١٠٦ - في الصدور يعني أول نهيق الجمار .

«قال أبو محمد يعني عبد الله بن ثابت: قال أبو العباس نعلب: الزفير من البدن كله والشهيق من الصدر»^(٢) .

((خَسِلِدِينَ فِيهَا)) لا يموتون ((مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)) يقول كما تدوم السموات والأرض لأهل الدنيا ، ولا يخرجون

(١) عبد الله: ساقطة من أ - والإسناد وندته ساقط من: ل .

(٢) من: ل . وفي أ: قال عبد الله بن ثابت: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: الزفير من البدن كله والشهيق من الصدر .

منها^(١) فمكذلك يدوم الأشقياء في النار ثم قال : « إلا ما شاء ربك » فاستثنى
الموحدين الذين يخرجون من النار لا يخلدون يعني الموحدين ﴿لَإِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ
لِّمَا يُرِيدُ﴾ - ١٠٧ - قال عبد الله بن ثابت : قال الفراء : « إلا ما شاء ربك »
يعنى سوى ما شاء ربك من زيادة الخلق في النار ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَنِي
الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ كما تدومان لأهل
الدنيا ثم لا يخرجون منها^(٢) . وكذلك السعداء في الجنة ، ثم استثنى فقال :
﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ يعني الموحدين الذين يخرجون من النار ثم قال : ﴿عَطَاءٌ
غَيْرُ مُجْدُوذٍ﴾ - ١٠٨ - يعني غير مقطوع عنهم أبدا ﴿فَلَا تَكُ﴾ يا محمد ﴿فِي
مِرَايَةٍ﴾ يعني في شك ﴿ثُمَّ يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ﴾ معنى كفار مكة أنها ضلال
﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمُ الْأَوَّلُونَ﴾ من قبل ﴿يعنى من
قبلهم﴾ ﴿وَلَنَا لِمَوْفُوعِهِمْ نَصِيبُهُمْ﴾ يقول إنا لموفون لهم حظهم من العذاب ﴿غَيْرَ
مَنْقُوصٍ﴾ - ١٠٩ - عنهم ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يعني أعطينا

(١) في ١ ، ل . ويخرجون منها ، وفي حاشية الجمل على الجلالين ما يزيد أن المراد ثم لا يخرجون
منها ، قال الجمل : وهو وجه حسن لأن فيه التأيد بما يعلوه المخاطبون بالمشاهدة ويعترفون به وهو دوام
الدنيا . ثم نقل الجمل أن في الآية ثلاثة عشر وجها للفسرين ، وذكر بعض هذه الوجوه ومنها ما نقل
عن ابن تيمية وابن عمر وابن عمر وابن مسعود من القول بقاء النار قال الجمل : وهو مذهب متروك
وقول مهجور لا يصار إليه ولا يعول عليه وقد أول ذلك كله الجمهور .

(٢) في الأصل : ثم لا يخرجون منها وفي ل : ثم يخرجون .

(٣) في ل : فاستثنى الموحدين الذين يخرجون من النار .

والثبت من : أ . وهو شبه بما في : البيضاء ، حيث ذكر أن الاستثناء هنا من الخلود
في النار لأن بعض فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء . . الخ .

(٤) في ١ ، ل : إنهم ضلال . وفي البيضاء : من حال ما يهدونه في أنه يضر ولا تنفع .

موسى التوراة (فَاخْتَلَفَ فِيهِ) يعنى من بعد موسى يقول آمن بالتوراة بعضهم وكفرو بها بعضهم (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) يا محمد فى تأخير العذاب عنهم الى وقت (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) فى الدنيا بالهلاك حين اختلفوا فى الدين (وَأَنْتُمْ لِنِفْيِ شَيْكٍ مِّنْهُ) [١٧٧] يعنى من الكتاب الذى أوتوه (مُرِيب) - ١١٠ - يعنى بالمريب الذين لا يعرفون شكهم ثم رجع الى أول الآية فقال : (وَلَا إِنَّ كَلَامًا لِّيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلُنَّهُمْ) ولما ههنا صلوة يقول يوفى لهم ربك جزاء اعمالهم (إِنَّهُ يَمَّا يُعْمَلُونَ خَيْرٌ) - ١١١ - (فَأَسْتَقِمْ) يعنى فامض يا محمد بالتوحيد (كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ) من الشرك فليستقيموا معك فامضوا على التوحيد (وَلَا تَطْغَوْا) فيه يقول ولا تعصوا الله فى التوحيد فتخطوه بشك (إِنَّهُ يَمَّا يُعْمَلُونَ بِصِيرٌ) - ١١٢ - (وَلَا تَرَكُوهَا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعنى ولا تميلوا الى أهل الشرك يقول ولا تلحقوا بهم (فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) يعنى فتصيبكم النار (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ) يعنى من اقرباء يمتعونكم يقول لا يمتعونكم من النار (ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ) - ١١٣ - (وَأَقِمْ الصَّلَاةَ) يعنى وأتم الصلاة يعنى ركوعها وسجودها (طَرَفِي النَّهَارِ) يعنى صلاة الغداة ، وصلاة الأولى والعصر ثم قال : (وَزُلْفَىٰ مِنَ الْآخِلِ) يعنى صلاة المغرب والعشاء (إِنَّ الْخَسَنَاتِ) يعنى الصلوات الخمس (يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) يعنى يكفرون الذنوب ما اجتنبت الكبائر . نزلت فى أبى مقبل واسمه عامر بن قيس الأنصاري من بنى النجار أخته امرأة تشتري منه تمرا فراودها ثم أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : إني خلوت بامرأة

(١) فى ١ : ولا تحلفوا بهم ، ل : ولا تلحقوا بهم ، وفى حاشية ١ : ولا تحلفوا لهم : محمد .

فما شئ يفعل بالمرأة إلا وفعلته بها إلا أنى لم أجامعها ففزلت « وأقم الصلاة طرفي
النهار ... » إلى آخر الآية . ثم عمد الرجل فصلى المكتوبة وراء النبي - صلى الله
عليه وسلم - فلما انصرف النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له : أليس قد
توضأت وصليت معنا . قال : بلى . قال : فإنها كفارة لما صنعت ثم قال :
(ذَا لِكَ) الذى ذكره من الصلاة طرفي النهار ، وزلفى من الليل من الصلاة
(ذِكْرِي لِلَّذَا كَرَيْنَ) - ١١٤ - كقولہ لموسى : « وأقم الصلاة لذكرى »
(وَأَصْبِرْ) يا محمد على الصلاة (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) - ١١٥ -
يعنى جزاء الخالصين (فَلَوْلَا كَانَ) يعنى لم يكن (مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ
أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ) يعنى الشرك (فِي الْأَرْضِ) يقول لم يكن
من القرون من ينهى عن المعاصى فى الأرض بعد الشرك ، ثم استثنى فقال :
(إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ) يعنى مع الرسل من العذاب ، مع الأنبياء . فهم
الذين كانوا ينهون عن الفساد فى الأرض (وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) يقول وآثر
الذين ظلموا دنياهم (مَا أَتَرَفُوا فِيهِ) يعنى ما أعطوا فيه من دنياهم على آخرتهم
(وَكَانُوا مُجْرِمِينَ) - ١١٦ - يعنى الأمم الذين كذبوا فى الدنيا (وَمَا كَانَ
رَبُّكَ لِيُعْذِبَكَ) يعنى ليعذب فى الدنيا (أَلْقَرَأَ بِظُلْمٍ) يعنى على غير ذنب يعنى
القرى التى ذكر الله - تعالى - فى هذه السورة الذين عذبهم الله وهم قوم نوح ،
وعاد ، [١٧٧ ب] وثمود ، وقوم إبراهيم ، وقوم لوط ، وقوم شعيب ، ثم قال :
(وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ) - ١١٧ - يعنى مؤمنون يقول لو كانوا مؤمنين ما عذبوا
(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) يعنى على ملة الإسلام وحدها ،
ثم قال (وَلَا يَرَاوْنَ تَحْتَلِفِينَ) - ١١٨ - يقول لا يزال أهل الأديان مختلفين

(١) سورة طه : ١٤ وتمامها « إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري » .

في الدين غير دين الإسلام ، ثم استثنى بعضهم (**إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ**) : أهل التوحيد لا يختلفون في الدين (**وَلَدَا لِكَ خَلَقَهُمْ**) يعني للرحمة خلقهم يعني الإسلام (**وَتَمَّتْ**) يقول وحقت (**كَلِمَةُ رَبِّكَ**) العذاب على المختلفين والكلمة التي تمت قوله : (**لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**) - ١١٩ - يعني الفريقين جميعاً (**وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ**) وأممهم وما يذكر في هذه السورة (**مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ**) يعني قلبك أنه حق ، فذلك قوله : (**وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ**) السورة (**الْحَقُّ**) مما ذكر من أمر الرسل وأمر قومهم (**وَمَوْعِظَةٌ**) يعني ما عذب الله به الأمم الخالية وما ذكر في هذه السورة فهو موعظة يعني مادية لهذه الأمة (**وَذِكْرَى**) يعني وتذكرة (**لِلْمُؤْمِنِينَ**) - ١٢٠ - يعني للمصدقين بتوحيد الله (**وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**) يعني لا يصدقون بما في القرآن (**أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ**) هذا وعيد يقول اعملوا على جدليتكم التي أنتم عليها (**إِنَّا عَاكِفُونَ**) - ١٢١ - على جدليتنا التي نحن عليها (**وَأَنْتَظِرُونَ**) العذاب (**إِنَّا مُسْتَعِظِرُونَ**) - ١٢٢ - بكم العذاب يعني القتل بسدر وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وتعجيل أرواحهم إلى النار (**وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**) يقول والله غيب نزول العذاب وغيب ما في الأرض (**وَلَا إِلَهَ يَرْجِعُ الْأَمْرَ كُلَّهُ**) يعني أمر العباد يرجع إلى الله يوم القيامة وذلك قوله « وإلى الله ترجع الأمور » يعني أمور العباد (**فَاعْبُدْهُ**) يعني وحده (**وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ**) يقول وثق بالله (**وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**) - ١٢٣ - هذا وعيد .

(١) هكذا في أ ، ل . والأنسب : من أهل التوحيد .

(٢) هكذا في أ ، ل ، أى : نادياً .

سُورَةُ يُوسُفَ

(١٢) سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا الْخَازِنُ عَشْرَةٌ وَسِتُّونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ① إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ② نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ③ إِذْ قَالَ
يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ④ قَالَ يَبْنِي لَا تَقْصُصْ رُءُوبَكَ عَلَيَّ إِخْوَتَكَ
فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ⑤ وَكَذَلِكَ
يُجَنِّبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُنِمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

الجزء الثاني عشر



وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَاسْحَقْ
 إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ * لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ
 لِلِّسَّائِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ
 عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا
 يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾
 قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ
 بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَتَّابَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا
 عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنصُرُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ
 وَإِنَّا لَهُ لَنَحْفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ۖ وَأَخَافُ
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ
 وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا نَلَخَسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ ۖ وَأَجْسَعُوا أَنْ
 يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ ۖ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا
 وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ عِشَاءَ يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَتَّابَانَا
 إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَآكَلَهُ الذِّئْبُ
 وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَهُ عَلَى قَمِيصِهِ

سورة يوسف

يَدِّمُ كَذِبٌ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ
الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى
دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضَلْعَةٍ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾
وَشَرُّهُ بِشَمِّ بَيْتِ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾
وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَانَهُ ۖ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ
يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۖ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ
مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۖ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ ۖ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَءَاهُ تَيْنَةً ۖ حُكْمًا وَعِلْمًا ۖ وَكَذَلِكَ
تَجَزَّىٰ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ۖ وَغَلَّقَتِ
الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۖ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
ۖ إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَىٰ
بُرْهَانَ رَبِّهِ ۖ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۖ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُخْلِصِينَ ﴿٢٤﴾ وَاسْتَبَقَا الْآبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصُوهُ مِنْ دُبُرٍ ۖ وَالْقَبَا سَيْدَهَا
لِذَا الْآبَابِ ۖ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ
أَوْ يُعَذَّبَ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ۖ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا

الجزء الثاني عشر



إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ
 كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى
 قَمِيصَهُ قُدِّمَ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ
 أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾
 * وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ
 شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرِئُهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ
 إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ
 أَخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
 مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي
 فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ
 لَيُسْجَنَ وَلَيَسُكُنَ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا
 يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ
 الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنْدُهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾
 وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا

سورة يوسف

وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أُرْسِيْ أُحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِيْ خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا
 بِنَاوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ
 إِلَّا بِنَآئِكُمَا بِنَاوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيْ
 إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾
 وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ
 تُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَنْصَحِي السِّجْنَاءُ أَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ
 خَيْرٌ أَمِ اللَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ
 سَمَّيْتُمُوهَا أَسْمَاءً وَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ
 إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَنْصَحِي السِّجْنَاءُ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْتَمِئُ رَبَّهُ خَمْرًا
 وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُضْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ
 تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ
 فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ
 الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ

الجزء الثاني عشر

سُئِلْتُ خُضِرٌ وَآخِرُ يَابِسَتْ يَتَائِبُهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ
كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضَلَّتْ أَهْلِيكُمْ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ
الْأَهْلِيكُمْ بِعِلْمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا
أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا
فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ
خُضِرٍ وَآخِرُ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾
قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا
قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ
فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُوتَنِي بِهِ
فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ
الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِسَكِيدٍ هُنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ
إِذْ رَوَدْتَن يُّوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ
سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الثَّن حَصَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ
نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصِّدِّيقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ

سورة يوسف

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنْ
النَّفْسُ لَا مَارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنْ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾
وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ
الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي
حَفِظْتُ عَلَىكَ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ
يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾
وَلَا جُرْ إِلَّا خَيْرَ خَيْرٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ
يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ
بِحَبَابِهِمْ قَالَ أَتُؤْنِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَى
الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَلَمَّ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ
عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَنُرْدُّعَهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾
وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا
انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ
قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا اخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ



الجزء الثالث عشر

مِنْ قَبْلُ ۖ قَالَ اللَّهُ خَبِرْ حَنِفَظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا
 مَنَعَهُمْ وَجَدُوا بِضَلْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا يَا بَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ ۖ
 بِضَلْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدُكَ دَاكِبِيلَ بِعِيرِ
 ذَلِكَ كَبِيلُ يَسِيرٍ ﴿١٢﴾ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ
 لَنَأْتِيَنَّ بِهِ ۖ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى
 مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿١٣﴾ وَقَالَ يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا
 مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۖ إِنْ الْحُكْمُ
 إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٤﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا
 مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبَاؤُهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً
 فِي نَفْسٍ يَعْذُوبُ قَضَاهَا ۖ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ۖ أَوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ
 قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ
 بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّنُ أَيْنِهَا الْعَبِيرُ
 لَكُمْ لَسْرِقُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿١٨﴾ قَالُوا
 نَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ ۖ حِمْلُ بَعِيرٍ ۖ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿١٩﴾

سورة يوسف

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٤﴾
 قَالُوا فَمَا جَزَاءُؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٥﴾ قَالُوا جَزَاءُؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي
 رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاءُؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ
 قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ
 مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ
 مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ * قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ
 أَخَاهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّدْهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ
 شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَبْنَائِيهَا الْعَمْرِيُّ إِنْ لَهُ
 أَبُو شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ * إِنَّا نُرْسِلُكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتْلَعًا عِنْدَهُ * إِنَّا إِذَا
 لَنُظْلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا اسْتَبَعَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ
 تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ
 فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي
 وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَبْنَائِي أَبَانَا إِنَّ
 أَبْنَاءَكَ سَرَقُوا وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْفَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾



الجزء الثالث عشر

وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٦﴾
 قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلًا ۖ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي
 بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٧﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سِقَى عَلَى
 يُوسُفَ ۖ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٨﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنُوا
 تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٩﴾ قَالَ
 إِنَّمَا أَشْكُوا بَثْنِي وَحُزْنَ إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٠﴾
 يٰبَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ
 إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٩١﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا
 عَلَيْهِ قَالُوا يَا بَنِيَّاهُمَا الْحَزَنُ ۖ زُمَّنَا وَأَهْلُنَا الظُّرُوحُ وَجِئْنَا بِمِصْرَةٍ مُزْجَلَةٍ
 فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَمْجِزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٩٢﴾
 قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٩٣﴾
 قَالُوا أَءِذَا نَكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
 عَلَيْنَا ۚ إِنَّهُ مِنْ يَتَّى وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٤﴾
 قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٩٥﴾ قَالَ
 لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٦﴾

سورة يوسف

أَذْهَبُوا بِقِمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي
 بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٦﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ
 يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفْعُدُونِ ﴿٩٧﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٨﴾
 فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ
 لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٩﴾ قَالُوا يَتَّبِعُنَا أَنْسَافُ لَنَا
 ذُنُوبُنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿١٠٠﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُوهِ وَقَالَ
 ادْخُلُوا مَصْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿١٠٢﴾ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
 لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَابَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي
 حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ
 مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَعَلِيمٌ بِمَا يَشَاءُ
 إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٣﴾ * رَبِّ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَظَمَنِي
 مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠٤﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
 نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَنْشُرُونَ ﴿١٠٥﴾



الجزء الثالث عشر

وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ
 أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٣٤﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ
 بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٣٥﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
 أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٣٦﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي
 أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ
 الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ حَتَّى
 إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّى مَنْ
 نَشَاءُ وَلَا يَرَدُ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣٩﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ
 عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي
 بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٤٠﴾

[سورة يوسف]

مكية كلها وهي مائة وإحدى عشرة آية كوفي

وحسبنا الله ونعم الوكيل

المقصود الإجمالي من سورة يوسف ما يأتي :

عرض العجائب التي تشتملها : من حديث يوسف ، ويعقوب ، والوقائع التي في هذه القصة : من تعبير الرؤيا ، وحسد الإخوة ، وحيلهم في التفریق بين يوسف وأبيه . وتفصيل الصبر الجليل من جهة يعقوب ، وبشارة مالك بن دهر بوجدان يوسف . وبيع الإخوة آخاهم بشئ بخس ، وهرضه على البيع والشراء ، بسوق مصر ، ورغبة زليخا وعزيز مصر في شرائه ، ونظر زليخا إلى يوسف ، واحتراز يوسف منها ، وحديث رؤية البرهان ، وهادة الشاهد ، وتمييز النسوة زليخا ، وتخيرون في حسن يوسف ، وجماله ، وحبسه في السجن ، ودخول الساق والطباخ إليه ، وسؤالهما إياه ودعوتيه إليهما إلى التوحيد ونجاة الساق ، وهلاك الطباخ ، ووصية يوسف للساق بأن يذكره عند ربه ، وحديث رؤيا مالك بن الريان ، وعجز العابرين عن تعبير رؤياه . وتذكر الساق يوسف ، وتعبيره لرؤياه في السجن ، وطلب مالك يوسف ، وإخراجه من السجن ، وتسليم مقاليد الخزائن إليه ، ومقدم إخوته لطلب الميرة ، وهدد يعقوب مع أولاده ، ووصيتهم في كيفية الدخول إلى مصر وقاعدة تعريف يوسف نفسه لبنيامين ، وقضائه حاجة الإخوة ، وتغيبه الصاع في أحلامهم ، وتوقيف بنيامين بعلة السرقة ، واستدعائهم منه توقيف غيره من الإخوة مكانه ، ورده الإخوة إلى أبيهم ، وشكوى يعقوب من جور الهجران ، وألم الفسراق وإرسال يعقوب إليهم في طلب يوسف وأخيه ، وتضرع الإخوة بين يدي يوسف ، وإظهار يوسف لهم ما فعلوه معه من الإساءة وعفوه عنهم ، وإرساله بقية حصص صحتهم إلى يعقوب ، وتوجه يعقوب من كنعان إلى مصر ، وحوالة يوسف ذنب إخوته على مكاييد الشيطان ، وشكره لله — تعالى — على ما خوله من الملك ، ودعائه وسؤاله حسن الخاتمة ، وجميل العاقبة ، وطلب السعادة ، والشهادة ، وتعبيير الكفار على الإعراض عن الحق ، والإشارة إلى أن في قصة يوسف عبرة للعالمين في قوله : « لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب » .

(بصائر ذوي التمييز للفيروزبادي : ٢٥٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) - ١ - معنى بين ما فيه (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ) معنى لكي (تَعْقِلُونَ) - ٢ - ما فيه لو كان القرآن غير عربي ما فهموه ولا عقلوه (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) معنى القرآن (بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) بالذي أوحينا إليك نظيرها في يس «بما غفر لي ربِّي» (هَٰذَا الْقُرْآنُ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ) معنى من قبل نزول القرآن عليك (لَمِنَ الْغَافِلِينَ) - ٣ - عنه (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ) يعقوب (يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ) في المنام (أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) [١١٧٨] هبطوا إلى الأرض من السماء فـ (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) - ٤ - فالكواكب الأحد عشر إخوته والشمس أم يوسف وهى راحيل بنت لاتان ، ولاتان هو خال يعقوب ، والقمر أبوه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، وقد علم تعبير ما رأى يوسف (قَالَ يٰٓيُسُفُ لَا تَقْصُصْ رُءُوكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ) فيحسدوك إضمار (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) فيعملوا بك شراً (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) - ٥ - معنى بين . وقال يعقوب ليوسف : (وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ) يقبول وهكذا يستخلصك ربك بالسيود (وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) معنى ويعلمك تعبير الرؤيا (وَيُؤْتِيكَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ) معنى بآل

(١) سورة يس : ٢٧ وتماها «بما غفر لي ربِّي وجعلني من المكرمين» .

(٢) في ١ : قال .

يعقوب : هو وامراته وإخوته الأحد عشر بالسجود لك (كَمَا أَتَمَّهَا) يعنى النعمة (عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ) يعنى بأبويه (إِبْرَاهِيمَ) حين رأى فى المنام أن يذبح ابنه إسحاق ، وألقى إبراهيم فى النار فنجاه الله — تعالى — منها وأراد ذبح ابنه فخلصه الله بالسجود (وَإِسْحَاقَ) فى رؤيا إبراهيم فى ذبح إسحاق (إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ) بتمامها (حَكِيمٌ) - ٦ - يعنى القاضى لها (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ) يعنى علامات (لِلْمُتَسَاءِلِينَ) - ٧ - وذلك أن اليهود لما سمعوا ذكر يوسف — عليه السلام — من النبي — صلى الله عليه وسلم — منهم كعب بن الأشرف ، وحبي وجدى ابنا أخطب ، والنعمان بن أوفى ، وعمرو ، وبجيرا ، وغزال بن السموأل ، ومالك بن الضيف ، فلم يؤمن بالنبي — صلى الله عليه وسلم — منهم غير جبر غلام بن الحضرمي ، ويسار أبو فكيهة ، وعداس (٣) فكان ما سمعوا من النبي — صلى الله عليه وسلم — من ذكر يوسف وأمره « آيات للسائلين » وذلك أن اليهود سألوا النبي — صلى الله عليه وسلم — عن أمر يوسف فكان ما سمعوا علامة لهم وهم السائلون عن أمر يوسف — عليه السلام — وكان يوسف قد فضل فى زمانه بحسنه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب (إِذْ قَالُوا) إخوة يوسف وهو روبيل أكبرهم سنا ، ويهوذا أكبرهم فى العقل وهو الذى قال الله « قال كبيرهم » فى العقل ولم يكن كبيرهم فى السن ، وشمعون ، ولاوى ، ونفتولان ،

(١) هكذا فى : أ ، ل ، ولا أرى له معنى .

(٢) فى ل ؛ عمال ، ٢ : غزال .

(٣) فى أ : ويسار فكيهة ، ل : ويسار أبو فكيهة .

(٤) سورة :

وربولن ، وآشر ، واستاخر ، وجاب ودان ، ويوسف ، وبنيامين ^(٤) ، بعضهم لبعض (لِيُؤْسَفَ وَأَخُوهُ) وهو بنيامين (أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُنَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) بمعنى عشرة (إِنَّ آبَانَا لَنَبِيٍّ مُبِينٍ) - ٨ - يعني خسران مبين يعني في شقاء بين نظيرها في سورة القمر «إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ» يعني في شقاء من حب يعقوب لابنه يوسف وذكره ثم قال بعضهم لبعض : (أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) بعيدة : (يَحُلْ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ) فيقبل عليكم بوجهه (وَتَكُونُوا) يعني وتصيروا (مِنْ بَعِيدٍ قَوْمًا صَالِحِينَ) - ٩ - يعني يصلح امرئكم وحالكم عند أبيكم (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ) وهو يهوذا بن يعقوب [١٧٨ ب] (لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ) فإن قتله عظيم (وَ) لكن (الْقُوَّةُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ) على طريق الناس فيأخذونه فيكفونكم أمره . يعني الزائغة من البئر ما يتواري عن العين ولا يراه أحد فهو غيابت الحب ^(٧) (يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) فيذهبوا به فيكفونكم أمره (إِنْ كُنْتُمْ) لا بد (فَلَمَّاعِينَ) - ١٠ - من الشر الذي تريدون به فاتوا يعقوب فـ (قَالُوا يٰ أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنْذِرُونَ) - ١١ - (أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَبُ) يعني ينشط ويفرح والعرب تقول : رتعت لك يعني فرحت لك (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) - ١٢ -

(١) في ١ : وربولن ، ل : وربوان .

(٢) في ل : وآمر ، أ : وآشر .

(٣) في ل : وجاد ، أ : وجاب .

(٤) أي تمام الاثنى عشر ، ولم يشترك يوسف وبنيامين في مقالة الإخوة .

(٥) سورة القمر : ٤٧ .

(٦) في ل : البراقه ، أ : الزائغة .

(٧) في الجلالين : غيابت الحب : مظلم البئر .

من الضيعة قال يعقوب لهم : إني أخاف عليه فقالوا لأبيهم « مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون » في الحفظ له (قَالَ) أبوهم : (إني لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) - ١٣ - لا تشعرون به ، وكانت أرضاً مذبذبة فمن ثم قال يعقوب : « إني أخاف أن يأكله الذئب » (قَالُوا) أى العشرة (لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) يعنى ونحن جماعة (إِنَّا إِذَا نَحَلَّيْمُورُونَ) - ١٤ - يعنى لعجزة (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ) يوسف (وَأَجْمَعُوا) أمرهم (أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ) على رأس ثلاثة فراسخ (٢) فالتقوه فى الحب والماء يومئذ كدر غليظ فعذب الماء وصفا حين التقي فيه وقام على صخرة فى قاصية البئر فوكل الله به ملكا يحرسه فى الحب ويطعمه (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهُمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) - ١٥ - وذلك أن الله أوحى إلى يوسف - عليه السلام - بعد ما انصرف إخوته إنك ستخبر إخوتك (٣) بأمرهم هذا الذى ركبوا منك ثم قال : « وهم لا يشعرون » أنك يوسف حين تخبرهم فأنبأهم يوسف بعد ذلك حين قال لهم : وضرب الإناء (٥) فقال : إن الإناء ليخبرنى بما فعلتم بيوسف من الشر ونزع الثياب (٦)

(١) فى أ : قال العشرة .

(٢) فى أ : ثلاث .

(٣) فى أ : تخبر .

(٤) هكذا فى أ ، ل .

(٥) الأنسب : وقد ضرب ، والواو فى وضرب واو الحال أى كدهم حال كونه قد ضرب الإناء .

يوسده .

(٦) فى أ ، ل : ما فعلتم .

« قال أبو محمد عبد الله بن ثابت ^(١) » وسمعت أبي يحدثني عن الهذيل عن مقاتل في قوله : « وأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون » « قال لا يشعرون ^(٢) » أنك يوسف .

قال : وذلك أن يوسف لما استخرج الصاع من وعاء أخيه بنيامين قطع بالقوم وتحيروا فأحضرهم وأخذ بنيامين مكان سرقته ثم تقدم إلى أمينه . فقال له : أحضر الصاع إذا حضروا وانقره ثلاث نقرات واستمع طنين كل نقرة حتى تسكن ثم قل في النقرة الأولى كذا ، وفي الثانية كذا ، وفي الثالثة كذا ، وأوهمهم ^(٣) أنك إنما تجربني عن شيء تفهمه من طنين الصاع قال : فأمرهم بخموا . ثم قال يوسف للذي استخرج الصاع : وهو أمينه أحضر الصاع الذي سرقوه وتقدم إليه ألا يكتنما من أخبارهم شيئا فإنه غضبان إليهم ويوشك أن يصدق عنهم ، قال : « فأحضره والقوم ^(٤) » وقال له الأمين : أيها الصاع ، إن الملك يأمرك [١٧٩ أ] أن تبين له أمر هؤلاء القوم ولا تكتمه شيئا من أمرهم ثم نقره نقرة شديدة وأصغى إليه يسمعه كأنه يستمع منه شيئا فقال : أيها الملك ، إن الصاع يقول لك : إنهم أخبروك أنهم لأم واحدة ، وأنهم لأمهات شتى ولذلك وقع بينهم ما يقع بين الأولاد العتاة .

(١) ما بين القوسين « ... » : من ل . رفى أ : عبد الله .

(٢) « قال لا يشعرون » : ساقطة من أ ، رفى في : ل .

(٣) في أ : رجل ، ل : وعاء .

(٤) في أ : رؤهم ، ل : رأهمهم .

(٥) من ل . رفى أ : فأحضره القوم .

قال : فسل له لا يكتمننا من أخبارهم شيئا ، ثم نقره الثانية وأصغى إليه يسمعه . فلما سكن قال : أيها الملك ، إنهم أخبروك أن لهم أخا مفقودا ولن تنصرم الأيام والليالي حتى يأتي ذلك الغلام فيتدين الناس أخبارهم .

قال : مره ألا يكتمننا من أخبارهم شيئا ، قال : فطن الثالثة فلما سكن قال : أيها الملك إنه ما دخل على أبيهم غم ولا هم ولا حزن إلا بسببهم وجرائرهم ، قال : أو عز^(١) إليه ألا يكتمننا من أخبارهم شيئا .

قال : فنظر بعضهم إلى بعض وخافوا أن يظهر عليهم ما كتموه من أمر يوسف — عليه السلام — فقاموا إليه بجمعهم يقبلون رأسه وعينيه ويقولون : بالذي أشبهك بالنبيين وفضلك على العالمين ألا أقلت العثرة وسترت العورة وحفظتنا في أبلنا يعقوب فرق لهم . وقال : لولا حفاظي لكم في أبيكم لنكلت بكم ولا لحقتكم بالسراق واللصوص أغربوا عني فلا حاجة لي فيكم .

قال : فلما قدموا على أبيهم أخبروه بأخبارهم ، قال فردهم بالبضاعة المزجاة^(٢) وكتب معهم كتابا إليه فيه بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب لإسرائيل الله ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإني ما سرقت ولا ولدت سارقا ولكننا أهل بيت البلاء موكل بنا ، أما جدى فألقى في النار ففعلها الله عليه بردا وسلاما .

(١) من : ل . وفي أ : إن .

(٢) من : أ . وفي ل : أوح .

(٣) قال في الجلائن : بضاعة مزجاة : مدفوعة يدفعها كل من رآها لردائها ، وكانت دراهم زبوا أو غيرها .

وأما أبي فاضل للذبح ففداه الله بذبح عظيم ، وأما أنا فليت بفقد حبيبي
وقرة عيني يوسف .

قال : فلما وصلوا إليه أوصلوا كتابه فلما قرأ كتابه انتحب ، فقيل له : كأنك
صاحب الكتاب . قال : أجل ، فذلك قوله « لتبئنه بأمرهم هذا وهم
لا يشعرون » ثم تعرف إليهم فعرفوه .

(وَجَاءَ وَآبَاهُمُ) يعقوب (عِشَاءً يَبْكُونَ) - ١٦ - صلاة العتمة
(قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ) يعني تنصيد (وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ
مَتْلَعِنَا) ليحفظه (فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا) يعني بمصدق لنا
(وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) - ١٧ - بما تقول (وَجَاءَ وَآلِي قَمِيصِهِ) يعني
على قميص يوسف (يَدِيمُ كَذِبٍ) وذلك أنهم حين ألقوه في البئر انتزعوا ثيابه
وهو قميصه ثم عمدوا إلى سخله فذبحوها على القميص ليروا أباهم يعقوب ، فلما
رأى أباهم القميص صحبها اتهمهم وكان ليبياً عاقلاً فقال : ما أحلم هذا السميع^(١)
حين خلع القميص [١٧٩ ب] كراهية أن يتمزق ثم بكى فـ (قَالَ بَلْ سَوَاتُ)
يقول بل زينت (لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً) وكان الذي أردتم هو منكم (فَصَبْرٌ
جَمِيلٌ) يعني صبري صبرا حسنا لاجزع فيه (وَآلَهُ أَلْسُنَانُ عَلَى مَا تَعْتَفُونَ)
- ١٨ - يقول بالله أستمعين على ما تقولون حين تزعمون أن الذئب أكله . فبكى عليه
يعقوب - عليه السلام - حتى امتنع عن النوم ومن أهل بيته فكان يبكي ويشود^(٢)

(١) من : ل ، وف : أ : ملا حم .

(٢) من : ل ، وف : أ : يتخرق .

(٣) هكذا في : أ ، ل .

فمن هناك تنود اليهود إذا قرأوا التوراة ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ وهى العير وقالوا :
 رفقة من العرب فترلوا على البئر يريدون مصر ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ فبعثوا
 رجلين مالك بن دعر ، وعود بن عامر ، إلى الماء ﴿ فَأَذَلَّيْا ﴾ أحدهم ﴿ دَلَّوْهُ ﴾
 واسمه مالك بن دعر بن مدين بن إبراهيم خليل الرحمن فتعلق يوسف بالدلو
 فصاح مالك ﴿ قَالَ ﴾ فقال : يا عود للذى يسقى ، وهو عود بن عامر بن الدرة
 ابن حزام ﴿ يَبْشُرْى ﴾ يقول : يا مالك أبشر ﴿ هَٰذَا غُلَامٌ ﴾ والجب بواد
 فى أرض الأردن يسمى ادنان^(٤) .

فبكى يوسف — عليه السلام — وبكى الجب لبكائه وبكى مد صوته من
 الشجر ، والمدر ، والحجارة ، وكان إخوته لما دلوه فى البئر تعلق يوسف فى شفة
 البئر فعمدوا إليه فخلصوا قميصه وأوثقوا يده فقال : يا إخوتاه ردوا على القميص
 أتوارى به فى البئر . فقالوا له : ادع الأحد عشر كوكبا والشمس والقمر
 يؤنسوك . فلما انتصف فى الجب ألغوه حتى وقع فى البئر فادلوه فى قعرها فأراد
 أن يموت فدفع الله عنه . ودعا يوسف ربه حين أخرجه مالك أن يهب لىالك
 ولدا فولد له أربعة وعشرون ولدا قوله : ﴿ وَأَمْرُوهُ بِضَاعَةٍ ﴾ يعنى أخفوه من
 أصحابهم الذين مروا على الماء فى الرفقة وقالوا : هو بضاعة لأهل الماء نبيعه لهم

(١) من أ ، وفى ل : الذى يسقى .

(٢) فى أ : المدر ، ل : الدرة .

(٣) من : ل ، وفى أ : يقول ما البشرى .

(٤) فى ل : والجب بأرض الأردن فى واد يسمى ادنان .

(٥) من : ل ، أ .

(٦) فى أ : فقال .

بمصر لأنهما لو قالوا : إنا وجدناه أو اشتريناه سألوهما الشراكة فيه ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ - ١٩ - . يعنى بما يقولون من الكذب .^(١)

يقول الله تعالى : ﴿وَشَرَّوْهُ﴾ يعنى وباعوه ﴿يَتَمَنَّيْنَ بَخْيِيسٍ﴾ بمن حرام لا يحل لهم بيعه لأنه حر وثمن الحر حرام وبيعه حرام ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ وهى عشرون درهما وكانت العرب تباع بالآقل فإذا كانت أربعين فهى أوقية وما كان دون الأربعين فهى دراهم معدودة ﴿وَكَانُوا فِيهِ﴾ يعنى الذين باعوه كانوا فى يوسف ﴿مِنَ آلِ زُلَيْحَى﴾ - ٢٠ - حين باعوه ولم يعلموا منزلة يوسف عند الله . ومن أبوه . ولو علموا ذلك ما باعوه فانطلق القوم حتى أتوا به مصر فبينا هو قريب منها إذ مر براكب منها يقال له : مالك بن دعر اللخمي^(٢) ، قال له يوسف : أين تريد أيها الراكب ؟ قال : أريد أرض كنعان . قال : إذا أتيت كنعان فات الشيوخ يعقوب [١٨٠] فأقرئه السلام ، ووصفنى له وقل له : إني لقيت غلاما بأرض مصر . ووصفه له ، وهو يقرئك السلام ، فبكى يعقوب - عليه السلام - ثم قال : هل لك إلى الله حاجة . قال : نعم عندي امرأة وهى من أحب الخلائق إلى لم تلد منى ولدا قط ، فوقع يعقوب ساجدا فدعا الله فولد له أربعة وعشرون ذكرا وكان يوسف - عليه السلام - بأرض مصر فأ نزل الله عليهم البركة ثم باعه

(١) من ل . وفى أ : « والله عالم بما يقولون » من الكذب .

(٢) فى حاشية أ : يقال إنه لم يكن فى تقدم أحد من بنى آدم يباع إلا اليائس .

(٣) الذى أدلى الدلو فتعلق به يوسف هو مالك بن دعر بن مدين بن إبراهيم .

ولعله بعد أن باع يوسف توجه راكبا إلى أرض كنعان فحمله يوسف السلام إلى والده يعقوب . والدليل أنهما شخص واحد : البائع ومن بلغ السلام ، أن دعوة يوسف لمالك كانت أن يرزقه الله ولدا . وكذلك كانت دعوة يعقوب له .

المشتري من قطفير بن ميسا ، فقال يوسف : من يشتري ويشتري (١) وبشرا فاشتراه قطفير ابن ميسا بعشرين ديناراً وزيادة حلة ونعلين وأخذ البائع قيمة الدنانير دراهم (٢) (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ) وهو قطفير بن ميسا (لِأَمْرَانِهِ) زليخا بنت يلبخا (الْأَخْرَجِي مِثْوَاهُ) يعني أحسن منزله وولايته (عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا) أو نصيب منه خيراً (أَوْ نَخِذْهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ) الملك والسلطان في أرض مصر (وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) يعني من تعبیر الرؤيا (وَاللَّهُ فَابٌّ عَلَى آَمِرِهِ) يعني والله متم لبوسف أمره الذي هو كائن مما لا يعلمه الناس فذلك قوله : (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) - ٢١ - ذلك (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ) يعني ثمانى عشرة سنة (ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا) يقول أعطيناه فهماً (وَعَلَّمَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) - ٢٢ - يعني وهكذا نجزي المحصلين بالفهم والعلم (وَرَأَوْدَتُهُ أَتَتْهُ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ) على نفسها وعلى يوسف في أمر الجماع (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) يعني هلم لك نفسي تريد المرأة الجماع فغلبته بالكلام (٣) (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ) يعني أعوذ بالله (إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مِثْوَايَ) يقول إنه سيبدى يعني زوجها أكرم مِثْوَايَ يعني منزلي (إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ) يعني لا يفوز (الظَّالِمُونَ) - ٢٣ - إن ظلمته في أهله وألقى عليها شهوة أربعين إنساناً (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ) يقول همت المرأة

(١) في ل : من يشتري ، ١ : من يشتري .

(٢) هكذا في : ١ ، ل .

(٣) هكذا في : ١ ، ل .

(١) ^(١) بيوسف حتى استلقت للجماع (وَهُمْ بِهَا) يوسف حين حل سراويله وجلس

(١) من ل ، وفي أ : استلقت .

(٢) أورد ابن الطبري آثارا متعددة عن السلف خلاصتها أن زليخا همت بيوسف ترهب منه الزنا وأن يوسف هم بها واستعد لتلبية طلبها حتى خلع سراويله ، ولولا أن رأى صورة أبيه أو رأى صورة زوجها أو رأى آيات من القرآن تنهى عن الزنا وبعد أن ساق الطبري نصوصا وآثارا وآراء مع أسانيدها في تفسير الآية في ست صفحات من تفسيره عقب عليها بقوله :

« وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله — جل ثناؤه — أخبر من هم يوسف وامرأة العزيز كل واحد منهما بصاحبه لولا أن رأى يوسف برهانه وبه وذلك آية من آيات الله زجرته عن ركوب ما هم به يوسف من الفاحشة وجائز أن تكون تلك الآية صورة يعقوب وجائز أن تكون صورة الملك وجائز أن يكون الوعيد في الآيات التي ذكرها الله في القرآن على الزنا ، والصواب أن يقال ما قاله الله — تبارك وتعالى — والإيمان به وترك ما هذا ذلك إلى عالمه » ١٠ هـ تفسير الطبري : ١٢ / ١١٣ طبعة بولاق الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ .

وعند تأمل الآيات نجد أن الله قد أخبرنا عن رغبة المرأة في يوسف وأخبرنا عن عصمة يوسف وقوره من الزنا .

قال تعالى : « وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون » .

وقد أخبر القرآن عن عفة يوسف وزواجه ، قال تعالى : « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين » سورة يوسف : ٢٤ . وأخبر عن زليخا أنها قالت « ولقد راودته عن نفسه فاستمعهم » سورة يوسف : ٢٣ . وقالت أيضا « الآن حصص الحق أنا وراودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين » سورة يوسف : ٦١ .

ولكن بعض الروايات نسبت إلى يوسف أنه هم بالزنا وذلك لا يتفق مع عصمة الأنبياء . قال في تفسير المنار (ونقل رواية الإسرائيليات من زليخا وعن يوسف من الوقاحة ما يعلم بالضرورة أنه كذب فإن مثله لا يعلم إلا من الله — تعالى — أو بالرواية الصحيحة عنها أو عنه ولا يستطيع أن يدعي هذا أحد) تفسير المنار : ١٢ / ٢٧٦ .

وقد فسر صاحب المنار الآيات بما يفيد أن زليخا عرضت نفسها على يوسف فلم يأنف إليها فصرحت له يقصدها وقالت هيت لك فاستعاذ يوسف بالله وذكرها بحقوق زوجها ونفرتها من الظلم فاستبدت بها الثورة وهمت به لتنفق منه ، وهم بها ليفر بها أو يدفعها عن نفسه لولا أن رأى برهانه —

بين رجلها (لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ) يعني آية ربه لواقعها والبرهان مثل له يعقوب ماض على إصبعه فلما رأى ذلك ولى دبرا واتبعته المرأة (كَذَلِكَ) يعني

= ربه بأن فتحت له الأبواب أمامه فأمرع منها وأمرعت خلفه وأمسكت بقميصه فأنه قطع في يدها وقد ساق صاحب النار العديد من الأدلة على نزاهة يوسف كما انتقد الروايات التي تنسب إليه الاستعداد للزنا وأنه جلس بين رجلها فقال :

(رأى الجمهور في همت به وهم بها وبيان بطلانه)

ذهب الجمهور والمفسرون بالروايات إلى أن المعنى أنها همت بفعل الفاحشة ولم يكن لها معارض ولا مانع منها ، وهم هو بمثل ذلك ولولا أنه رأى برهان ربه لافترقها ، ولم يستع بعضهم أن يروى من أخبار احتياجه ونهوكه فيه ووصف انهماكه وإسرافه في تنفيذه وتهتك المرأة في تبذلها بين يديه مالا يقع مثله إلا من أوقع الفساق المصرفين المستهزين ، الذين طال عليهم عهد استباحة الفواحش وألفتها حتى خافوا العذار ، وتجردوا من جلابيب الحياء ، وأمسوا عراة من لباس التقوى وحال الأدب ...

فإن مثل هذا الذي افتروه في قصة هذا النبي الكريم لا يقع مثله ممن ابتلى بالمعصية أول مرة من صلى الفطرة ، ولا من سلج الأهراب الذين لم تغلبهم سورة الشهوة الجاحشة على حياتهم الفطرية وإيمانهم وحياتهم من نظرتهم إليهم فضلا عن نبي عصمه الله ووصفه بما وصف وشهد له بما شهد ، وقد بلغ بينهم الجهل بالدين والوقاحة وقلة الأدب أن يزعموا أن يوسف — عليه السلام — لم يبرهانا واحدا بل رأى عدة براهين من رؤية والده متمثلا له منكرا عليه ، وتكرار رعه له ، ومن رؤية بعض الملائكة وتزولهم عليه بأشد زواجر القرآن بآيات من سورة فلم تهنس من سبقه ، ولم تنه عن غيه ، حتى كان أن خرجت شهوته من أظافره ، ومعنى هذا أنه لم يكف إلا عجزا عن الإمضاء ، أفبهذا صرف الله عنه سوء الفحشاء وكان من عباد الله المحاصين ، وأنبيائه المصطفين الأخبار ؟

* * *

ولئن كان عقلاء المفسرين أنكروا هذه الروايات الإسرائيلية الحقها ، حاية لعقيدة عصمة الأنبياء فإنه لم يكذب أحد من تأييد بعضها أن أنعمهم ، وتسليمهم أن ألهم من الجانبين كان بمعنى العزم على الفاحشة تفسير النار : ١٢ / ٢٨٠ ، ٢٨١ .

وقد ساق صاحب النار قصة مصور — وروى هاجر إلى أمريكا ودفع جه — لافتناء وجعل يصورها في أوضاع مختلفة ثم راودها عن نفسها فأبت وامتنعت فسأها عن سبب هذا الامتناع ؟ فقالت سببه أنني عاهدت رجلا يحبني وأحبه على أن يكون كل منا للآخر لا يشرك في الاستمتاع به أحدا ، ولا يمتنني به بدلا .

هكذا (لِيَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ) يعنى الإثم (وَآلْفَحْشَاءَ) يعنى المعاصى
 (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) - ٢٤ - بالنبوة والرسالة نظيرها « إنا أخلصناهم
 بخالصة ذكرى الدار » يعنى بالنبوة (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ) ويوسف أمامها
 هارب منها وهى ورائه تتبعه لتحبسه على نفسها فأدر كنهه قبل أن ينتهى إلى الباب
 (وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ) يقول فزقت قميصه من ورائه حتى سقط القميص
 عن يوسف (وَآلْقِيَا) يقول وجدا كقوله « ألقينا عليه آباءنا » يعنى وجدا
 (سَيِّدَهَا) [١٨٠ ب] يعنى زوجها (لَدَا الْبَابِ) يعنى عند الباب ومعه
 ابن عمها يملixa بن أزيلخا (قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا) يعنى
 الزنا (إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ) حبسا فى نصب (أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ٢٥ - يعنى
 ضربا وجيعا (قَالَ) يوسف للزوج : (هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ
 مِنْ أَهْلِهَا) وهو يملixa ابن عم المرأة فتكلم بعقل ولب قال : (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
 قُدِّمَ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) - ٢٦ - أى إن كان يوسف هو
 الذى راودها، فقدت - يعنى فزقت قميصه من قبل يعنى من قدماه - فصدمت -
 على يوسف ، ويوسف من الكاذبين فى قوله . (وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ دُبُرٍ
 فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ) - ٢٧ - أى وإن كان يوسف هو الهارب منها
 فأدر كنهه فقدت قميصه من دبر فكذبت على يوسف ، ويوسف من الصادقين
 فى قوله وقد سمعا جاليتهما وتمزيق القميص من وراء الباب (فَلَمَّا رَأَى) الزوج

(١) سورة ص : ٤٦ .

(٢) سورة البقرة : ١٧٠ .

(٣) من : ل . وفى ١ : لايخا .

(٤) هكذا : ١ ، ل .

(قَبِصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ) يقول مزق من ورائه (قَالَ) لها : (إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ) يقول تم- زبق القميص من فعلكن يعني امرأته ثم قال : (إِنْ كَيْدَكُنَّ) يعني فعلكن (عَظِيمٌ) - ٢٨ - لأن المرأة لا تزال بالرجل حتى يقع في الخطيئة العظيمة ثم قال الشاهد ليوسف : (يَوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) الأمر الذي فعلت بك ولا تذكره لأحد ثم أقبل الشاهد على المرأة فقال : (وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ) يعني واعتذري إلى زوجك واستغفيه ألا يعاقبك (إِنَّكَ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) - ٢٩ - (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ) وهن خمس نسوة . امرأة الخباز ، وامرأة الساقى ، وامرأة صاحب السجن ، وامرأة صاحب الدواب ، وامرأة صاحب الإذن ، قالن : (آمْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا) العبراني يعني عبدها الكنعاني (عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) يعني غلبها حبا شديدا هلكت عليه (إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) - ٣٠ - يعني في خسران بين يعني شقاء من حب يوسف - عليه السلام - حتى فشا عليها (فَلَمَّا سَمِعَتْ) زليخا (بِمَكْرِهِنَّ) يعني بقولهن لها (أَرْسَلْنَا إِلَيْنَّ) بختنهما (وَأَعْتَدْنَا لَهُنَّ مُتَكِنًا) وهو الأترج وكل شيء يحجز بالسكين فهو متكنا (وَءَاتَتْ) يعني وأعطت (كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا) وأمرت يوسف - عليه السلام - فترين وترجل ، وكان أعطى يوسف في زمانه ثلث الحسن وآتاه الحسن من قبل جده إسحاق من قبل أمه سارة ، وورثت سارة « حسنًا »^(١) من قبل حواء امرأة آدم - عليه السلام - وحسن حواء من آدم لأنها خلقت منه .

وقال مقاتل : كل ذكر أحسن من الأنثى ، من الأشياء كلها ، وفضل

يوسف في زمانه بحسنه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على الكواكب .

(١) من : ل . وهي سافطة من ا : . (٢) هكذا في : ل ، ل .

(وَقَالَتْ) أى ثم قالت : يا يوسف (أَخْرِجْ عَلَيْنَا) من البيت (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتُهُ) يعنى أعظمته (وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) يعنى وحرزن أصابعهن [١١٨١] بالسككين حين نظرن إليه (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) يعنى معاذ الله (مَا هَذَا بَشَرًا) إنسانا (إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) - ٣١ - يعنى حسن فأعجبها ما صنعن وما قلن (قَالَتْ) زليخا : (فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ) الذى افتننت به (وَلَقَدْ رَأَوْدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَسْتَعْصِمَ) يعنى فامتنع عن الجماع (وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أُمِرْتُ لَأُتِسِّجَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّٰغِرِينَ) - ٣٢ - يعنى المذلين . قالت الذنوة^(١) : يا يوسف ما يمنعك أن تقضى لها حاجتها فدعى يوسف ربه : (قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) من الزنا حين قلن ليوسف ما يحملك على ألا تقضى لها حاجتها (وَلَا أَتَصْرِفُ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْنَّ) يقول أفضى إليهن (وَأَكُنْ مِنَ الْآسِفِينَ) - ٣٣ - يعنى من المذنبين (فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ) يعنى مكرهن وشرهن (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) لدعاء يوسف (الْعَلِيمُ) - ٣٤ - به (ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ) يعنى ثم بدا للزوج (مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آلَايَاتِ) يعنى من بعد ما رأوا العلامات فى تمزيق الفميص من دبرانه برىء (لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ) - ٣٥ - وذلك أنها قالت لزوجها حين لم يطاوعها يوسف : احبس يوسف فى السجن لا يلج^(٢) على فصدقها فحبسته . فقال له صاحب السجن : من أنت ؟ قال : ولم تسألنى من أنا ؟ قال : لأنى أحبك . قال : أعوذ بالله من حبك ، أحبنى والذى

(١) فى أ : قلن .

(٢) من : ل ، وفى أ : بولج .

فلقيت من إخوتي ما لقيت ، وأحببني امرأة العزيز فلقيت من حبها ما لقيت فلا حاجة لي في حب أحد إلا في إلهي الذي في السماء . قال : أخبرني من أنت ؟ قال : أنا يوسف - نبي الله - ابن يعقوب - صني الله - ابن إسحاق - ذبيح الله - ابن إبراهيم خليل الله . وكان يوسف في السجن يؤنس الحزين ويطمئن الخائف ويقوم على المريض ويعبر لهم الرؤيا ورقى إلى الملك أن غلامه الحباز يريد أن يجعل في طعامه سمًا ورقى إليه في غلامه الساقى مثل ذلك فذلك قوله : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ^(١) « السِّجْنَ » فَتَيَّانٌ ﴾ الحباز والساقى اسم أحدهما شرهم أقسم وهو الساقى ، واسم الحباز شرهم أشم ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَدْتُكَ ^(٢) ﴾ في المنام كأنى ﴿ أَغْصِرْ نَحْمِرًا ﴾ يعنى عنبًا قال كأنى دخلت البستان فإذا فيه أصل كرم وعليه ثلاث عناقيد فكانى أعصرهن وأسقى الملك ﴿ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَدْتُكَ ^(٣) ﴾ رأيت في المنام كأنى ﴿ أَجْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا ﴾ ثلاث سلال وأعلامن جفنة من خبز فوق رأسى مثل قوله : « فاضربوا فوق الأعناق » ومثل قوله : « اجثثت من فوق الأرض » يعنى أعلا الأرض ﴿ تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْتُنَا بِنَاوِيلِهِ ﴾ يقول أخبرنا بتفسير ما رأينا في المنام ﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ - ٣٦ - وكان إحسانه في السجن أنه كان يعود مرضاهم [١٨١ ب] ويداويهم ويعزى مكروبهم وراه متعبدا للرب فهذا إحسانه ﴿ قَالَ ﴾

(١) ساقط من الأصل .

(٢) هكذا في ١ ، ل .

(٣) مكورة في : ١ .

(٤) سورة الأنازل : ١٢ .

(٥) سورة إبراهيم : ٢٦ .

يوسف ألا أخبركما بأعجب من الرؤيا التي رايتما قال: ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِسَآءٍ يَلِيهِ﴾ إلا أخبركما بالوأنه ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ الطعام فقالوا ليوسف: إنما يعلم هذا الكهنة، والسحرة، وأنت است في هيئة ذلك فقال يوسف لهما: ﴿ذَلِكَمَّا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ﴾ أولئك الكهنة، والسحرة، يعني أهل مصر ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِآلِهَةِ﴾ يعني لا يصدقون بتوحيد الله ولا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ﴿وَهُمْ بِآلِآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ - ٣٧ - ﴿وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي لِإِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَخْلُقْ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِآلِهَةِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ - ٣٨ - ثم دعاهما إلى الإسلام وهما كافران فقال: ﴿يَدْعُ إِلَٰهَ خَيْرٍ مِنْ آلِهَتِكُمَا﴾ يعني الخبز والساقى ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ﴾ آلهة شتى تعبدون خير يعني أفضل ﴿أَمْ لِلَّهِ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ﴾ - ٣٩ - لخالقه لأن الآلهة مقهورة كقوله في النمل: ﴿آلِهَةُ خَيْرٌ أَمْ مَا يَشْرِكُونَ﴾ من الآلهة ثم قال يوسف - عليه السلام - : ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ من الآلهة ﴿إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ أنها آلهة ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ ^(٥) ﴿إِنْ أَلْحَكُمُ﴾ يعني القضاء ﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ في التوحيد ﴿أَمَرَ إِلَّا تَعْبُدُوهُ﴾ ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ يقول أمر الله أن يوحد، ويعبد وحده، له التوحيد ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ

(١) في ل : هذا ، أ : هذه .

(٢) الآية ٣٨ ساقطة من الأصل هي وتفسرها .

(٣) من : ل ، وفي أ : النمل .

(٤) سورة النمل : ٥٩ .

(٥) ما بين القوسين « ... » ساقطة من الأصل .

الْقِيَمُ) يعني المستقيم وغيره من الأديان ليس بمستقيم ((وَلَئِكَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ))
 يعني أهل مصر ((لَا يَعْلَمُونَ)) - ٤٠ - بتوحيد ربهم ((يَتَصَلَّحِي السَّجْنِ
 أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا)) وهو الساقى قال له يوسف : تكون في السجن
 ثلاثة أيام ثم تخرج فتكون على عملك فتسقى سيدك خمرًا ((وَأَمَّا الْآخَرُ)) وهو
 الخباز ((فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ)) واسمه شرهم أشم ، قال له يوسف :
 تكون في السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتصاب فتأكل الطير من رأسك فذكره الخباز
 تعبير رؤياه ، فقال : ما رأيت شيئاً إنما كنت ألعب . فقال له يوسف :
 ((قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ)) - ٤١ - يقول رأيتمَا أو لم ترِبا فقد وقع
 بكما ما عبرت لكما ((وَقَالَ)) يوسف : ((لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا)) من القتل
 إضمار وهو الساقى ((أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ)) يعني سيدك فإنه يسمرني أن يخرجني
 من السجن ، يقول الله : ((فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ)) يعني يوسف دماء ربه
 « فلم يدع يوسف ربه الذي في السماء ^(١) » ليخرجه من السجن واستغاث بعبد مثله
 يعني الملك فأقره الله في السجن عقوبة حين رجا أن يخرجه غير الله - عز وجل -
 فذلك قوله : ((فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ)) - ٤٢ - يعني خمس سنين حتى
 رأى الملك الرؤيا وكان في السجن قبل ذلك سبع سنين وعوقب بوضع سنين يعني
 خمس سنين فكان في السجن اثنتا عشرة سنة فذلك قوله [١١٨٢] : « ثم بدا
 لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ^(٢) » وقال النبي - صلى الله عليه
 وسلم - : لو أن يوسف ذكر ربه ولم يستغث بالمسلك لم يلبث في السجن بضع

(١) من : ل .

(٢) سورة يوسف : ٢٥ .

سنين ولخرج من يومه ذلك^(١) . قال : وأتى جبريل يوسف حين استغاث بالملك^(٢)
وترك دعاء ربه ، فقال له : إن الله يقول لك : يا بن يعقوب من حبيبك إلى أبيك
وأنت أصغرهم ؟^(٣) . قال : أنت يا إلهي . قال : إن الله يقول : من عصمتك
من الخطيئة وقد هممت بها ؟ قال : أنت يا إلهي . قال : فكيف تركتني ،
واستغثت بعبد مثلك ؟ فلما سمع يوسف ذكر الخطيئة قال : يا إلهي إن كان
خلق وجهي عندك من أجل خطيئتي فأسألك بوجه أبي وجدى أن تغفر لي
خطيئتي . (وَقَالَ أَلَمَلِكُ) وهو الريان بن الوليد ، للسلا من قومه : (إِنِّي
أَرَى فِي أَلْمَنَامِ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ) أي بقرات (عِجَافٌ وَ)
رايت (سَبْعٌ مُنْبِلَاتٌ خُضِرُ وَأَخَرُ يَابِسَاتٌ) ثم قال : (يَتَأَيَّهَا أَلْمَلَأُ^(٤)
أَفْتُونِي فِي رَعْيِي) وهم علماء أهل الأرض وكان أهل مصر « من أمهر »
الكهنة والعرافين (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ) - ٤٣ - ولم يعلموا تأويل
رؤياه ذ (قَالُوا أَضَلَّسْتُ أَحْلَامَ) يعني أحلام مختلطة كاذبة ، ثم علموا أن لها
تعبيرا وأنها ليست من الأحلام المختلطة ، فن ثم قالوا : (وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ
أَلْأَحْلَامِ بِعَلَمِينَ^(٥)) - ٤٤ - وجاءه جبريل - عليه السلام - فأخبره أنه

(١) من ل ، وفي أ : ويخرج من يومه ذلك .

(٢) في أ ، ل : وأتاه جبريل - عليه السلام - حين استغاث يوسف بالملك .

(٣) هكذا في أ ، ل .

(٤) في أ : وكان أهل مصر الكهنة والعرافين ، وفي ل : وكانت أهل مصر والكهنة والعرافين .

(٥) من ل ، وفي أ : وجاء .

يخرج من السجن فدا وأن الملك قد رأى رؤيا فلما نظر يوسف إلى جبريل عليه
البياض مكال بالؤلؤ .

قال مقاتل : قال له : أيها الملك الحسن وجهه ، الطيب ريحه ، الطاهر
ثيابه ، الكريم على ربه . أى رسل ربى أنت ؟ قال : أنا جبريل . قال : ما أتى
بك ؟ قال : أبشرك^(٢) بخروجك . قال : ألك علم يعقوب أبى ما فعل ؟ قال :
نعم ، ذهب بصره من الحزن عليك .

قال : أيها الملك الحسن وجهه ، الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على
ربه ، ما بلغ من حزنه ؟ قال : بلغ حزنه حزن سبعين مشكلة بولدها . قال : أيها
الملك الحسن وجهه ، الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، فما له
من الأجر ؟ قال أجر مائة شهيد^(٣) وألف مشكلة^(٤) موجهة^(٥) . قال : أيها الملك الحسن
وجهه ، الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، هل رأيت يعقوب^(٦) ؟
قال : نعم . قال : أيها الملك من ضم إليه بعدى ؟ قال : أخاك بنيامين . قال
يوسف : يا ليت السباع تقسمت لحمي ، ولم يلق يعقوب في سببي ما لقي ، فلما
سمع الساق رؤيا الملك ذكر تصديق عبارة^(٧) يوسف — عليه السلام — في نفسه
وفى الخباز فذلك قوله : ((وَقَالَ الَّذِي نَجَّاهُ مِنْهُمَا)) من القتل ((وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ))

(١) عليه : ساقطة من أ ، وهى فى : ل .

(٢) فى أ : أبشر ، ل : أبشرك .

(٣) من ل . وفى أ تصحيف إلى : أجر مر شهيد .

(٤) فى حاشية أ : الشكى هى التى ليس لها إلا ولد واحد ويموت .

(٥) فى أ : مرجعه ، وفى حاشية أ . تقول إنا لله وإنا إليه راجعون ، وفى ل : موجهه .

(٦) من ل . وفى أ : برئ .

(٧) أى : تمييزه الرؤيا .

يعنى وذكر بعد حين ((اَنَا اُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ)) [١٨٢ ب] يعنى بتعبيره
 ((فَارْسُلُونِ)) - ٤٥ - الى يوسف فلهما اتى يوسف قال له الساقى : ((يُوْسُفُ
 أَيُّهَا الصَّدِّيقُ)) يعنى أيها الصادق فيما عبرت لى ولصاحبى ((أَفْتِنَا فِي سَبْعِ
 بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ))
 قال : أما البقرات السبع السمان ، والسنبلات الخضر ، فهن سبع سنين مخصبات .
 وأما البقرات العجاف السبع ، والسنبلات السبع الأخر اليابسات ، فهن المجربات .
 ثم قال الساقى : ((لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ)) يعنى أهل مصر ((لَعَلَّهُمْ))
 يعنى لكى ((يَعْلَمُونَ)) - ٤٦ - تعبیرها يعنى تعبیر هذه الرؤيا ، ثم علمهم كيف
 يصنعون ؟ ((قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا)) يعنى دائبين فى الزرع ثم علمهم -
 يوسف ما يصنعون فقال : ((فَمَا حَصَدْتُمْ)) من حب ((فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ)) فإنه
 أبقى له لئلا يأكله السوس ^(٣) ((إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ)) - ٤٧ - فتشققونه ^(٤)
 ((ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ)) يعنى من بعد السنين المخصبات ((سَبْعُ شِدَادٍ)) يعنى
 مجربات ^(٥) ((يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ)) يعنى ما ذخرتم لهن فى هذه السنين الماضية
 ((إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُخَصِّصُونَ)) - ٤٨ - يعنى مما تدخرون فتحرزونه ((ثُمَّ يَأْتِي
 مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ)) يعنى من بعد السنين المجربات ((حَامٌ فِيهِ يَبْغَاُ النَّاسُ))
 يعنى أهل مصر بالمطر ((وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)) - ٤٩ - العنب ، والزيت من

(١) من ل ، وفى أ : فهو .

(٢) فى أ ، ل : يعنى فى كعبه .

(٣) فى أ ، ل : يعنى فى كعبه فإنه أبقى له لا يتكل . وفى القرطبي : لئلا يأكله السوس .

(٤) فى الجلائين : فادرسوه ، وفى أ . فتشققونه ، وهى ساقطة من ل .

(٥) من ل ، وفى أ : الماضيات .

الخصب . هذا من قول يوسف وليس من رؤيا الملك فرجع الرسول فأخبره
 فمعجب ﴿ وَقَالَ أَمَّا لَكَ ﴾ واسمه الريان بن الوليد : ﴿ أَتُؤْنِسُني بِهِ ﴾ يعنى بيوسف
 ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرُّسُولُ ﴾ يعنى رسول الملك وهو الساقى ﴿ قَالَ ﴾ له ﴿ أَرْجِعْ
 إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ يعنى سيدك ﴿ فَسَمِعَهُ مَا بَالَ النُّسُوءِ ﴾ الخمس ﴿ أَلَتَنِ
 قَطْعَنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ يعنى حزنن أصابعهن بالسكين ﴿ إِنْ رَبِّي يَبْكِيَنِيهِنَّ ﴾ يعنى
 بقولهن ﴿ عَلِيمٌ ﴾ - ٥٠ - حين قلن ما يمنعك أن تقضى لها حاجتها، أراد يوسف
 - عليه السلام - أن يستبين عذره عند الملك قبل أن يخرج من السجن ولو خرج
 يوسف حين أرسل إليه الملك قبل أن يرى نفسه لم يزل متهما في نفس الملك فمن
 ثم « قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي
 بكيدهن عليم » فيشهدن أن امرأة العزيز قالت : « لقد راودته عن نفسه
 فاستعصم » فلما سألهن الملك ﴿ قَالَ ﴾ لهن : ﴿ مَا خَطْبُكُنَّ ﴾ يعنى ما أمركن
 كقوله : « ما خطبكم أيها المرسلون » يعنى ما أمركن ﴿ إِذْ رَاوَدَتْهُنَّ يَوْسُفَ عَنْ
 نَفْسِهِ ﴾ وذلك أنهن قلن حين خرج عليهن يوسف من البيت ما عليك أن تقضى
 لها حاجتها فأبى عليهن فرددن على المسلك ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ يعنى معاذ الله
 ﴿ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ يعنى الزنا فلما سمعت زليخا قول النسوة . ﴿ قَالَتِ
 أَمْرَأَةُ الْعَزِيزِ ﴾ عند ذلك ﴿ أَلَمْ تَنَ حَصْحَصَ ﴾ يعنى الآن تبين ﴿ أَلْحَقْتُ أَنَا
 رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ ﴾ يوسف ﴿ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ - ٥١ - [١٨٣]
 في قوله فأتاه الرسول في السجن فأخبره بقول النسوة عند الملك قال يوسف :

(١) سورة يوسف : ٣٢ .

(٢) سورة الحجر : ٥٧ ، وسورة الذاريات : ٣١ .

(٣) في ل زيادة : في الفيطور وهى الخزانة . وفي أ زيادة : يعنى القيطون وهى الخزانة .

(ذَلِكَ لِيَعْلَمَ) يقول هذا ليعلم سيده (أَنِّي لَمَ أَخْضَهُ بِأَلْغَيْبٍ) في أهله ولم أخالفه فيهن^(١) (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِضِينَ) - ٥٢ - يعني لا يصلح عمل الزناة يقول يخذلهم فلا يعصمهم من الزنا، فأتاه الملك - وهو جبريل - بالبرهان الذي رأى فقال ليوسف : أين ما هممت به أولاً حين حلت سراويلك وجلست بين رجلها ؟ فلما ذكر الملك ذلك قال عند ذلك : (وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي) يعني قلبي من الهم لقد هممت بها (إِنَّ النَّفْسَ) يعني القلب (لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) للجسد يعني بالإثم، ثم استغنى فقال : (إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي) يعني إلا ما عصم ربي فلا تأمر بالسوء (إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ) لما هم به من المعصية (رَحِيمٌ) - ٥٣ - به حين عصمه (وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ بِهِ أَسْتَخْلِصُكَ لِنَفْسِي) يعني أتخذه (فَلَمَّا) أنه يوسف و (كَلَّمَهُ) أي كلم الملك (قَالَ) ليوسف : (إِنَّكَ أَلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ) يقول عندنا وجيه (أَمِينٌ) - ٥٤ - على ما وكلت به كقوله : « عند ذي العرش مكين » ثم (قَالَ) يوسف للملك : (أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ) بمصر (إِنِّي حَفِيزٌ) لما وكلتني به (عَابِدٌ) - ٥٥ - يعني عالم بلاغة الناس كلها . قال مقاتل : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لو قال : « إني حفيظ عليم » إن شاء الله - لمملك من يومه ذلك . وقال ابن عباس : لبث بعد ذلك سنة ونصفا ثم ملك أرض مصر . وقال مقاتل : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - عجب من صبر يوسف ، وكرمه ، والله يغفر

(١) قل : فيهن ، أ : فيهم .

(٢) قل : الجسد ، أ : للجسد .

(٣) « كَلَّمَهُ » : ساقطة من : أ ، ل .

(٤) سورة التكاوير : ٢٠ وتماها « ذى قوة عند ذي العرش مكين » :

له ، لو كنت أنا لبادرت الباب . حين بعث إليه الملك يدعوه . (وَكَذَلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ) يعنى وهكذا مكنا ليوسف الملك (فِي الْأَرْضِ) في أرض
مصر . (يَتَّبِعُوا) يقول ينزل (مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا) يعنى سمعنا
(مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) يعنى نؤفيه جزاءه ، جزاء الله بالصبر على
البلاء والصبر عن المعصية بأن ماله على مصر ، ثم قال : (وَلَا جُرْأَلَاءَ لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ)
يعنى أكبر يعنى جزاء الآخرة أفضل مما أعطى في الدنيا من الملك (لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا) يعنى صدقوا بالتوحيد (وَكَانُوا يَتَّقُونَ) - ٥٧ - الشرك مثل
الذى اتقى يوسف - عليه السلام - (وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ) من أرض
كنعان (فَدَخَلُوا عَلَيْهِ) أى على يوسف بمصر (فَعَرَفَهُمْ) يوسف (وَهُمْ
لَهُ مُنْكَرُونَ) - ٥٨ - يقول وهم لا يعرفون يوسف . فقال : من أنتم ؟ قالوا :
نحن بنو يعقوب ، نحن من أهل كنعان : قال : كم أنتم ؟ قالوا : نحن أحد
عشر . قال : مالى لا أرى الأحد عشر : قالوا واحد منا عند أبينا . قال : ولم
ذلك ؟ قالوا : إن أخاه لأمه أكله الذئب ، فلذلك تركناه عند أبينا فهو يستريح
إليه (وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ) يوسف (بِحَبَاهِزِهِمْ) يعنى في أمر الطعام (قَالَ
اآْتُونِي بِأَخِي لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ) يعنى بنيا مين وكان أخاهم من أبيهم وكان أخاه
يوسف [١٨٣ ب] لأبيه وأمه (أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي) يعنى أوفى لكم

(١) هذا جزاء من حديث في صحيح البخارى .

(٢) فى ١ ، ل : (فدخلوا على) يوسف بمصر .

(٣) فى ١ ، ل : « قالوا : إن أخاه لأمه أكله الذئب لأم الذى تركناه عند أبينا فلذلك تركناه

عنده فهو يستريح إليه .

(٤) فى ١ : وكان أخوهم من أبيهم ، وكان أخو يوسف . وفى ل : بالنصب .

(الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) - ٥٩ - وأنا أفضل من يضيف بمصر (فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم) يعني فلا بيع لكم (عندي) من الطعام (ولا تقرّبون) - ٦٠ - بلادي (قالوا سنزود عنه أباه) يعقوب (وإننا لنفعل لئن) - ٦١ - ذلك بابيه (وقال) يوسف : (لِفَتْيَانِيهِ) يعني لخدمته وهم يكيلون لهم الطعام (آجمعوا يضامهم) يعني دراهمهم (في رحالهم) يعني في أوعيتهم « (لعلهم) » يعني لكي (يعرفونها إذا أنقلبوا إلى أهليهم لعلهم) ^(١) « (يرجعون) » - ٦٢ - إلينا فلا يحبسهم عنا حبس الدراهم إذا ردت إليهم ، لأنهم كانوا أهل ماشية (فلما رجعوا إلى آبيهم قالوا يئسنا بأننا منع منا الكيل) يعني منع كيل الطعام فيه إضمار فيما يستأنف (فأرسل معنا أخانا) بنيامين (نسكتل) الطعام بمن (وإننا له لحافظون) - ٦٣ - من الضيعة (قال) أبوه : (هل آمنكم عليه إلا كما آمنكم على أخيه من قبل) في قراءة ابن مسعود : « هل تحفظونه إلا كما حفظتم أخاه يوسف من قبل » بنيامين (فألا خير حافظاً) يعني فالله خير حفظاً منكم (وهو أرحم الراحمين) - ٦٤ - يعني أفضل الراحمين (ولما فتحوا متاهمهم) يعني حلوا أوعيتهم (وجدوا يضامهم) يعني دراهمهم فيما إضمار (ردت إليهم قالوا يئسنا بأننا ما نبغي) بعد (هذه) إضمار فإنهم قد ردوا علينا الدراهم . هذه (يضامهمنا) يعني دراهمنا (ردت إلينا ونمير أهلنا) الطعام (ونحفظ أخانا) بنيامين من الضيعة (ونزداد) ^(٢) من أجله (كيل بغير)

(١) « لعلهم ... » إلى ... لعلهم » : ساقطة من : ١ . وهي من : ل .

(٢) هكذا في : ١ ، ل .

(٣) مكررة مرتين في : ١ .

وكان أهل مصر يبيعون الطعام على عدة الرجال ولا يبيعون على عدة الدواب وكان
 الطعام عزيزاً فذلك قوله « ويزداد كيل بعير » من أجله ^(١) (ذَلِكَ كَيْلُ يَسِيرٍ)
 - ٦٥ - سريع لا حبس فيه (قَالَ) أبوه : (لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ
 مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ) يعني تعطوني عهداً من الله (لَتَأْتُنَّنِي بِهِ) يعني بنيامين
 ولا تضيعوه كما ضيعتم أخاه يوسف (إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) يعني يحيط بكم الهلاك
 فتهلكوا جميعاً (فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ) يعني عهدهم (قَالَ) يعقوب :
 (اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) - ٦٦ - يعني شهيداً بيني وبينكم نظيرها في القصص
 « والله على ما نقول وكيل » ^(٢) فلما سرح بنيامين معهم خشي عليهم العين وكان بنوه
 لهم جمال وحسن (وَقَالَ يَدْيُنِي لَا تَدْخُلُوا) مصر (مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ) يعني
 من طريق واحد (وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) من طرق شتى ثم قال :
 (وَمَا أَغْنِي عَنْكُمْ) إذا جاء قضاء الله (مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَخَذَكُمْ إِلَّا اللَّهُ)
 يعني ما القضاء إلا الله (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) يقول به أتق (وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُتَوَكِّلُونَ) - ٦٧ - يعني به فليثق الواثقون (وَلَمَّا دَخَلُوا) مصر ^(٣) مِنْ
 حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ) من طرق شتى أخذ كل واحد منهم في طريق على حدة .
 يقول الله تعالى : (مَا كَانَ) يعقوب (يُغْنِي عَنْهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
 حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا) [١١٨٤] كقوله « ولا يجدون في صدورهم

(١) في الأصل : عزيز .

(٢) سورة القصص : ٢٨ وتمامها « قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْرَانَ

مَلِي رَافِقٌ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ » .

(٣) على حدة : في ١ ، وليست في ل .

(١) حاجة » وهذا من كلام العرب يعنى إلا أمرا شجرا في نفس يعقوب (وإنه) يعنى أباهم (لذو مانم لما علمته) لأن الله - تعالى - علمه أنه لا يصيب بنيه إلا ما قضى الله عليهم (وليسكن أكثر الناس لا يعلمون) - ٦٨ - (ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه) يعنى ضم إليه أخاه (قال لى أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون) - ٦٩ - يقول فلا تحزن بما سرقوك ، وجاءوا بالدرهم التي كانت في أوعيتهم فردوها إلى يوسف - عليه السلام - (فلما جهزهم بجهازهم) يقول فلما قضى في أمر الطعام حاجتهم (جعل السقاية) وهى الإناء الذى يشرب به الملك (في رحل أخيه) بنيامين (ثم أذن مؤذنين) يعنى نادى مناد ، اسمه بهرايم بن بربرى ، من قتيان يوسف : (أيتهما أليمر) يعنى الرفقة (إنكم لسارقون) - ٧٠ - فانقطعت ظهورهم وساء ظنهم فـ (قالوا وأقبلوا عليهم) فيها تقديم يقول وأقبلوا على المنادى (ثم قالوا : (ماذا تفقدون) - ٧١ - (قالوا) المنادى « ومن معه » لإخوة يوسف : (نفقد صواع المسك) يعنى إناء الملك وكان يكال به كفعل أهل العساكر (ولمن جاء به حمل بيعير) يعنى وقر بيعير (وأننا به زعيم) - ٧٢ - يعنى به كفيل ، فرد الإخوة القول على المنادى (قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسيد في الأرض) يعنى أرض مصر بالمعاصى (ومأ كننا سارقين)

(١) سورة الحشر : ٩ ونعامها » والذين تبتؤرا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما آتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون .

(٢) أى أن الإنبال على المنادى كان مقدما على القول ، وهذا معنى فيها تقديم .

(٣) في أ : « قال » المنادى . وفي حاشاية أ : قالوا . وفي ل . قال . ثم صلحت إلى « قالوا » المنادى .

- ٧٣ - وقد رددنا^(١) عليكم الدراهم التي كانت في أوعيتنا ولو كنا سارقين
 ما رددناها عليكم (قَالُوا) أي المنادى « ومن معه » : (فَا جَزَاؤُهُ) أي
 السارق (إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ) - ٧٤ - (قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ)
 يعني في وعائه يعني المتناع (فَهُوَ جَزَاؤُهُ) يعني هو مكان سرقة (كَذَلِكَ
 نَجْزِي الظَّالِمِينَ) - ٧٥ - يعني هكذا نجزي السارقين كقوله في المسألة « فمن
 تاب من بعد ظلمه^(٢) » يعني بعد سرقة وكان الحكم بأرض مصر أن يفرم السارق
 عبدا يستخدم على قدر ضعف ما سرق ويترك^(٣) ، وكان الحكم بأرض كنعان
 أن يتخذ السارق عبدا يستخدم على قدر سرقة ثم يخل سبيله فيذهب حيث شاء
 فحكموا بأرض مصر بقضاء أرضهم .

(فَبَدَأَ) المنادى (بِأَوْعِيَّتَيْهِمْ) فنظر فيها فلم ير شيئا (فَقَبِلَ وَعَاءَ
 أَخِيهِ) ثم انصرف ولم ينظر في وعاء بنيامين فقال : ما كان هذا الغلام ليأخذ
 الإناء قال إخوته لا ندعك حتى تنظر في وعائه فيكون أطيب لنفسك فنظر فإذا هو
 بالإناء (ثُمَّ « أَسْتَخْرِجُهَا » مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ) يعني من متاع أخيه وهو أخو
 يوسف لأبيه وأمه (كَذَلِكَ كِدْنَا) يعني هكذا صنعنا (لِيُؤْسَفَ) أن يأخذ
 أخاه خادما بسرقة في دين الملك يعني في سلاطان الملك ، فذلك قوله : (مَا كَانَ

(١) في أ : ردنا ، وعليها علامة تمرير . وفي ل : رددنا .

(٢) في أ : « قال » المنادى ، وفي حاشية أ ، الآية : « قالوا » .

(٣) سورة المائدة : ٣٩ .

(٤) في ل : أن يفرم السارق ضعف ما سرك ويترك .

وفي البيضاوي (في دين الملك) ملك مصر لأن هيئة الضرب تنفرم ضعف ما أخذ دون الاسترقاق
 وهو بيان للكيد : ٣٢٠ .

(٥) في أ ، ل : فاستخرجها .

لِيَأْخُذَ أَخَاهُ) يعنى ليحبس أخاه (فِي دِينَ الْمَلِكِ) يعنى حكم الملك، لأن حكم الملك أن يغرم السارق ضعف ما سرق [١٨٤ ب] ثم يترك^(١) (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) ذلك ليوسف (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَأِهِ) يعنى فضائل يوسف حين أخذ أخاه، ثم قال : (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) - ٧٦ - يقول الرب - تعالى - عالم « وفوق كل ذي علم عليم » يقول يوسف أعلم إخوته . ثم قال إخوة يوسف : (قَالُوا إِنِّي نَرَى كُفْرًا أَنْ يَسِرُّكَ) بنيامين (فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) بنيامين يعنون يوسف - عليه السلام - وذلك أن جد يوسف أبا أمه كان اسمه لاثان كان يعبد الأصنام، فقالت راحيل لابنها يوسف - عليه السلام - : خذ الصنم ففر به من البيت لعله يترك عبادة الأوثان وكان من ذهب ففعل ذلك يوسف - عليه السلام - فتلك سرقة يوسف التي قالوا . فلما سمع يوسف مقالتهم^(٢) (فَأَمَرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ) ولم يظهرها لهم (قَالَ) في نفسه (أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا) ولم يسمعهم قال أنتم أسوأ صنعا فيما صنعتهم بيوسف (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) - ٧٧ - يعنى بما تقولون من الكذب أن يوسف سرق، فعندها قالوا : ما لقينا من ابني راحيل يوسف وأخيه ؟ فقال بنيامين : ما لقي ابنا راحيل منكم ؟ أما يوسف فقد فعلتم به ما فعلتم ، وأما أنا فسرقتهموني . قالوا : فمن جعل الإناء في متاعك ؟ قال : جعله في متاعى الذى جعل الدراهم في أمتعتكم . فلما ذكر الدراهم شتموه وقالوا : لا تذكر الدراهم مخافة أن يؤخذوا بها .

(١) من ل . و فى أ : ثم يرا .

(٢) « قالوا » : ساقطة من أ . و فى ل : قال .

(٣) فى أ ، ل : قولهم ، ثم تغير فى ترتيب الآية وتفسير الجزء الأخير قبل الوسط . ففعلها هكذا - « قال أنتم شر مكانا » . « فأمرها يوسف فى نفسه ولم يبد لها لهم » .

(٤) فى ل : بأخذوا ، أ : أخذ .

(قَالُوا^(١)) أَى إِخْوَةِ يَوْسُفَ لِيَوْسُفَ (بَلَاءُهَا الْعَزِيزُ) وذلك أن أرض مصر صارت إليه وهو خازن الملك (إِنَّ لَهُ) يعنى لبنيامين (أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا) حزينًا على ابن مفقود (نَحْنُذُ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) - ٧٨ - إلينا إن فعلت بنا ذلك (قَالَ) يوسف : (مَعَاذَ اللَّهِ) يقول نعوذ بالله (أَنْ نَأْخُذَ) يعنى أن نحبس بالسرقه (إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتْلَعًا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لَطَمْنَاهُ^(٢) وَنَ) - ٧٩ - أن نأخذ البرئ مكان السقيم (فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ) يقول يسوسوا من بنيامين (خَلَصُوا وَنَجَّيَا) يعنى خلوا يتناجون بينهم على حدة وقال بعضهم لبعض : (قَالَ كَبِيرُهُمْ) يعنى عظيمهم فى أنفسهم وأعلمهم ، وهو يهوذا ، ولم يكن اكبرهم فى السن (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ) يعنى فى أمر بنيامين لتأثينه به (وَمِنْ قَبْلُ) بنيامين (مَا فَرَطْتُمْ فِي يَوْسُفَ) يعنى ضيعتم (فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ) يعنى أرض مصر (حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ أَبِي) فى الرجعة (أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لى) فيرد على بنيامين (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) - ٨٠ - يعنى أفضل القاضين (أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَدَّابَا نَا إِنَّا بَنُوكَ سَرَقَ) يعنى بنيامين (وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا) يعنى رأينا ، الصواع حين^(٣) أخرج من متاعه .

(وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ) - ٨١ - يعنى وما كنا نرى أنه يسرق [١١٨٥] ولو علمنا ما ذهبنا به معنا (وَأَسْئَلُ الْقَرْيَةَ) يعنى مصر (الَّتِي كُنَّا فِيهَا) أنه سرق (وَالْعَمِيرُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) - ٨٢ -

(١) فى ١ ، ل : « وقال » .

(٢) هكذا فى : ١ ، ل ، والمراد : المذنب .

(٣) من ل . وفى ١ : لما رأينا ، الصواع أخرج من متاعه .

فيا نقول . قال لهم يعقوب كلما ذهبتم تقص منكم واحد وكان يوسف — عليه السلام — حبس بنيامين وأقام شعون ويهوذا فاتهمهم يعقوب — عليه السلام —
 فـ (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ) يعنى ولكن زينت لكم (أَنْفُسُكُمْ أَمْراً) كان هو منكم هذا (فَصَبِّرْ بِحَبِيلٍ) يعنى صبرا حسنا لا جزع فيه (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا) يعنى بنيه الأربعة (إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ) بخافه (الْحَكِيمُ)
 - ٨٣ - يعنى الحساكم فيهم ولم يخبر الله يعقوب بأمر يوسف ليختبر صبره (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ) يعنى وأعرض يعقوب عن بنيه ثم أقبل على نفسه (وَقَالَ يَبْنَؤُنِّي) يعنى يا حزناه (عَلَى يُوسُفَ وَأَبْنَيْتُ عَيْنَاهُ) ست سنين لم يبصر بهما (مِنَ الْحُزَنِ) على يوسف (فَهُوَ كَظِيمٌ) - ٨٤ - يعنى مكروب يتردد الحزن في قلبه (قَالُوا) أى قال بنوه يعيرونه (تَاللَّهِ تَفْتَسُدُّ) يعنى والله ما تزال (تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) يعنى الدنف (أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)
 - ٨٥ - يعنى الميتين (قَالَ) لهم أبوه : (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي) يعنى ما بشه فى الناس (وَحُزْنِي) يعنى ما بطن (إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ) يعنى من تحقيق رؤيا يوسف أنه كائن (مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٨٦ - (يَلْبِسُنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ) يعنى فابحسوا عن (يُوسُفَ وَأَخِيهِ) بنيامين (وَلَا تَبَايَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) يعنى من رحمة الله (إِنَّهُ لَا يَأْتِئُكُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) يعنى من رحمة الله (إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ) - ٨٧ - وذلك أن يعقوب — عليه السلام — رأى ملك الموت فى المنام فقال له : هل قبضت روح يوسف ؟ قال : لا ، وبشره . فلما أصبح قال : « يا بنى اذهبوا فتحسسوا » (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ) يوسف (قَالُوا يَبْنَؤُنَّهَا الْعَزِيزُ مَسْنًا وَأَهْلُنَا الضُّرُّ) يعنى الشدة والبلاء من الجوع

(١) وَجِئْنَا بِبِضْعَةِ مُزَجَلَةٍ (يعنى دراهم نفاية بفوزها عنا) (فَأَوْفِ) يعنى فوفر (لَنَا الْكَفِيلَ) بسعر الجياد (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا) يقول : تكون هذه صدقة منك يعنون معروفنا أن نأخذ النفاية وتكيل لنا الطعام بسعر الجياد (إِنَّا اللَّهُ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) - ٨٨ - لمن كان على ديننا إضمار ولو علموا أنه مسلم لقالوا : إن الله يجزيك بصدقك فلما سمع ما ذكروا من الضر (قَالَ) لهم : (هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ) يعنى بى وبأخى بنيامين (إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ) - ٨٩ - يعنى مذنبين (قَالُوا أَءِ نَكَ لَأَنْتَ يَوْسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا) يقول قد أنعم الله علينا (إِنَّا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ) (وَيَعْقِبُ) على الأذى (فَلِإِنَّا اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) - ٩٠ - يعنى جزاء من أحسن حتى يوفيه جزاءه (قَالُوا تَاللَّهِ) يعنى والله (لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا) يعنى اختارك كقوله فى طه : « لَنْ نُوْثِرَكَ » [١٨٥ ب] يعنى لن نختارك ، علينا عند يعقوب وأعطاك وملكتك الملك (وَلِإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ) - ٩١ - فى أمرك فافقروا بخطيئتهم (قَالَ) يوسف : (لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) يقول لا تعير عليكم ، لم يثر ب عليهم بفعلهم القبيح (يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ) ما فعلتم (وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) - ٩٢ - من غيره (أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْبِسُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَبُتْ بَصِيرًا) بعد البياض (وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) - ٩٣ - فلا يبق منكم أحد (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ) من مصر إلى كنعان ثمانين فرسخا

(١) فى ل : جزام ، ١ : دراهم .

(٢) فى ١ : تجوزها ، ل : بفوزها .

(٣) فى ١ : سعر ، ل : بسعر .

(٤) سورة طه : ٧٢ .

(قَالَ أَبُوهُمْ) يعقوب لبني بنيه: (إِنِّي لَأَجِدُ رِبْعَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفْعِلُوا) - ٩٤ -
 - ٩٤ - يعنى لولا أن تجهلون (قَالُوا) بنو بنيه: (تَأْتِيهِ) والله (إِنَّا نَكْفِي) (١)
 (صَلِّكَ الْقَدِيمِ) - ٩٥ - مثل قوله « إنا إذا لقى ضلال وسعر » يقول
 في شقاء وعناء ، يعنى فى شقاء من حب يوسف وذكره فما تنساه وقد أتى عليه
 أربعون سنة (فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ) (٢) فلما أتاه البشير
 وهو الذى ذهب بالقميص الأول الذى كان عليه الدم ، وألقى القميص على وجهه
 يعقوب (فَأَرْتَدَّ) يعنى فرجع (بِصِيرًا) بعد البياض (قَالَ) يعقوب :
 يا بني (أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٩٦ - وذلك أن
 يعقوب قال لهم : « إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون »
 من تحقيق رؤيا يوسف (قَالُوا يَا أَبَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا
 خَاطِئِينَ) - ٩٧ - فى أمر يوسف (قَالَ) أبوه : إني (سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ
 لَكُمْ رَبِّي) سحرا من الليل (لَإِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ) للذنوب (الرَّحِيمُ) - ٩٨ -
 بالمؤمنين (فَلَمَّا دَخَلُوا) يعنى يعقوب وأهله أرض مصر (عَلَى يُوسُفَ أَوَى) (٣)
 يعنى ضم (إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ) لهم : (أَدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)
 - ٩٩ - من الخوف فدخل منهم اثنان وسبعون إنسانا من ذكر وأنثى (وَرَفَعَ)
 يوسف (أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ) يعنى على السرير وجعل أحدهما عن يمينه ،

(١) سورة القمر : ٢٤ .

(٢) فى ١ : شقاء ، ل : شقاء .

(٣) ما بين القوسين « ... » : ساقط من ١ ، ل ، ومكتوبة بالمعنى وليس بنص الآية .

(٤) سورة يوسف : ٨٦ .

(٥) فى أ زيادة : عليه ، وايسر فى ل .

والآخر عن يساره ، وكانت أمه راحيل قد ماتت وخالته تحت يعقوب ^(١) — عليه السلام — وهي التي رفعها على السرير (وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) أبوه ، وخالته ، وإخوته قبل أن يرفعهما على السرير في التقديم ^(٢) . قال أبو صالح : هذه سجدة التحية لا سجدة العبادة ، (وَقَالَ) يوسف : (يَدَا بَتِ هَذَا) السجود (تَأْوِيلُ) يعني تحقيق (رُءِ يَسَى مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا) يعني صدقا وكان بين رؤيا يوسف وبين تصديقها أربعون سنة ^(٣) (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ) كانوا أهل عمود ومواشي (مِنْ بَعْدِ أَنْ نُزِّغَ) ^(٤) يعني أزاغ (الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ) حين أخرجه من السجن ومن البئر وجمع بينه وبين أهل بيته [١١٨٦] بعد التفريق فزرع من قلبه نزع الشيطان على أخوته بلطفه (إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)
 - ١٠٠ - مات يعقوب قبل يوسف بستين ، ودفن يعقوب والعيس بن إسحاق في قبر واحد وخرجا من بطن واحد في ساعة واحدة ، فلما جمع الله ليوسف شمله فأقر بعينه وهو مغموص في الملك والنعمة اشتاق إلى الله وإلى آياته فتحنى الموت .
 حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي قال : سمعت أبا صالح ^(٥) قال : قال مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ^(٦) قال : لم يتمن الموت نبي قط غير يوسف —

(١) في حاشية ل : لاجابة إلى هذه الرواية لأن النصوص الظاهرة تدل على أن أمه حبة مثل قوله : « آرى إليه أبويه » ، « ورفع أبويه » والرؤيا تدل عليه وحمله على التغليب إنما يمكن بدليل قوى يدل على أن أمه ماتت فلم يوجد ، والله أعلم . ظهر ل .

(٢) أى : أن معنى الجملة مقدم على التي قبلها : فقد سجد له أبواه قبل أن يرفعهما على السرير .

(٣) في ل : أربعين سنة ، أ : أربعون سنة . (٤) في أ ، ل : أزاغوا .

(٥) السند السابق : ساقط من ل . ويبدأ في ل : قال مقاتل .

(٦) قال : ساقطة من أ ، وهي من ل .

عليه السلام - قال : (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي) يعني قد أعطيتني (مِنْ أَلْحُلْكِ)
على أهل مصر ثمانين سنة (وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) من ها هنا
صلة ، يعني تعبير الرؤيا (فَاطَرِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ) يعني خالق السموات
والأرض كن (أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا) يعني مخلصا
بتوحيذك (وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) - ١٠١ - يعني أباه يعقوب ، وإسحاق ،
وإبراهيم ، (ذَٰلِكَ) الخبر (مِنْ أَنْبَاءِ) يعني من أحاديث (الْغَيْبِ) غاب
يا محمد أمر يوسف ، ويعقوب ، وبنيه ، عنك حتى أعلمناك (نُوحِيهِ إِلَيْكَ)
لم تشهده ولم تعلمه (وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ) يعني عند إخوة يوسف (إِذْ أَجْمَعُوا
أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ) - ١٠٣ - يوسف - عليه السلام - (وَمَا أَكْثَرُ
النَّاسِ) يعني كفار مكة (وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ) - ١٠٣ - يعني بمصدقين .
فيها تقديم . (وَمَا تَسْمُلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أُجْرٍ) يعني على الإيمان من جمل (إِنْ هُوَ)
يعني القرآن (إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) - ١٠٤ - (وَكَآيِنِ) يعني وكم (مِنْ آيَةٍ
فِي السَّمٰوٰتِ) الشمس ، والقمر ، والنجوم ، والسحاب ، والرياح ، والمطر ،
(وَالْأَرْضِ) الجبال ، والبحور ، والشجر ، والنبات ، عاما بعد عام (يَمْشُونَ
عَلَيْهَا) يعني يرونها (وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ) - ١٠٥ - أفلا يتفكرون فيما يرون
من صنع الله فيوحدونه (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ) أي أكثر أهل مكة (بِآلِهِ
إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) - ١٠٦ - في إيمانهم فإذا سئلوا : من خلقهم وخلق الأشياء
كلها ؟ قالوا : الله . وهم في ذلك يعبدون الأصنام يخوفهم فقال : (أَفَأَمِنُوا

(١) في ١ ، ل : المن .

(٢) في ل : الجبال ، ١ : الجبال .

(٣) في ١ ، ل : أكثر .

أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ) يعنى أن تغشاهم عقوبة (مِنْ عَذَابِ اللَّهِ) فى الدنيا
 (أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) يعنى بغاة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) - ١٠٧ - بإتيانها
 هذا وعيد (قُلْ هَٰذِهِ) ملة الإسلام (سَبِيلِي) يعنى سنتى (أَدْعُو إِلَى
 اللَّهِ) يعنى إلى معرفة الله وهو التوحيد (عَلَىٰ بَصِيرَةٍ) يعنى على بيان (أَنَا وَمَنْ
 أَتَّبَعَنِ) على دينى (وَسُبْحَنَّ اللَّهَ) نزه الرب نفسه عن شركهم (وَمَا أَنَا
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ) - ١٠٨ - (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ
 مِنَ أَهْلِ الْقُرَىٰ) لأن أهل الريف أعقل واعلم من أهل العمود وذلك
 [١٨٦ ب] حين قال كفار مكة بالآب بعث الله ملكا رسولا (أَقْلَمَ يَسِيرُوا
 فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يعنى من قبل
 أهل مكة كان عاقبتهم الهلاك فى الدنيا يعنى قوم عاد ، وثمود ، والأمم الخالية
 (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ) يعنى أفضل من الدنيا (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) الشرك
 (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) - ١٠٩ - أن الآخرة أفضل من الدنيا (حَتَّىٰ إِذَا
 اسْتَيْشَسَ الرَّسُلُ) من إيمان قومهم ، أو عدتهم رسالهم العذاب فى الدنيا ، بأنه
 نازل بهم (وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا) حسب قوم الرسل قد كذبوهم العذاب فى
 الدنيا بأنه نازل بهم يقول : (جَاءَهُمْ) يعنى الرسل (نَهَضْنَا فَنُجِّى مَنْ نَشَاءُ)

(١) فى ١ ، ل : « أنا ومن اتبعنى على بصيرة » فقدم جزءا من الآية على مكانه .

(٢) هكذا فى : ١ ، ل . والمراد : أهل الحضر .

(٣) فى ١ : إيمان إيمان .

(٤) فى ١ : أنه ، ل : بأنه .

(٥) فى ١ : فتنجى .

من المؤمنين من العذاب مع رسالهم فهذه مشيئته ﴿ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا ﴾ يقول لا يقدر أحد أن يرد عذابنا ﴿ عَنِ الْقَوْمِ الْأَجْزِمِينَ ﴾ - ١١٠ - ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ ﴾
 يعنى فى خبرهم يعنى نصر الرسل وهلاك قومهم حين خبر الله عنهم فى كتابه فى
 - طسم - الشعراء^(١) ، وفى - اقتربت الساعة^(٢) - ، وفى سورة هود^(٣) ، وفى
 الأصراف^(٤) ، ماذا لقوا من الهلاك ﴿ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ يعنى لأهل اللب
 والعقل ﴿ مَا كَانَ ﴾ هذا القرآن ﴿ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾ يعنى يتقول لقول كفار مكة
 إن هذا تقوله من تلقاء نفسه ﴿ وَلَسَكِنْ أَصْدِقَ ﴾ الكتب ﴿ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾
 يقول : يصدق القرآن الذى أنزل على محمد^(٥) الكتب التى قبله كلها أنها من الله
 ﴿ وَتَفْصِيلَ ﴾ يقول فيه بيان ﴿ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ هو ﴿ هُدًى ﴾ من الضلالة
 ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ من العذاب ﴿ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ - ١١١ - يعنى يصدقون بالقرآن
 أنه من الله - عز وجل .

* * *

(١) اشتملت سورة الشعراء على : قصة موسى من الآية ١٠ - ٦٨ ، وقصة إبراهيم من الآية ٦٩ - ١٠٤ ، وقصة نوح ١٠٥ - ١٢٢ ، وقصة عاد ١٢٣ - ١٤٠ ، وقصة ثمود ١٤١ - ١٥٩ ، وقصة لوط ١٦٠ - ١٧٥ ، وقصة شعيب ١٧٦ - ١٩١ .

(٢) انظر سورة القمر وفيها حديث عن : نوح ، وعاد قوم هود ، وحمود قوم صالح ، وعن قوم لوط .

(٣) تحدثت سورة هود عن قصة نوح من الآية ٢٥ : ٤٩ ، وعن قصة عاد قوم هود من الآية ٥٠ - ٦٠ ، وعن قصة ثمود قوم صالح من الآية ٦١ - ٦٨ ، وعن قصة إبراهيم خليل الله من الآية ٦٩ - ٧٦ ، وعن لوط من الآية ٧٧ - ٨٢ ، وعن قصة مدين قوم شعيب من الآية ٨٤ - ٩٥ ، وعن قصة موسى وفرعون من الآية ٩٦ - ١٠٠ .

(٤) فى سورة الأصراف : قصة آدم من الآية ١٩ - ٢٥ ، وقصة هود مع قومه من الآية ٦٥ - ٧٢ ، وقصة صالح من الآية ٧٣ - ٧٩ ، وقصة لوط من الآية ٨٠ - ٨٤ ، وقصة شعيب من الآية ٨٥ - ١٠٢ ، وقصة موسى من الآية ١٠٣ - ١٧١ .

(٥) أ : الصدق ، ل : يصدق .

(٦) فى أ ، ل زيادة : يعنى .

سُورَةُ الرَّعْدِ

(١١٣) سُورَةُ الرِّغَالِ مَكْنِيَّةٌ
وَأَيُّهَا الْمَائِلَاتُ وَالزَّيْعُونَ

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّعْدُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفْعِلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَواسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ وَنُحُورٌ مِنْ غَيْرِ مِسْوَانٍ مُّسْقًى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْعِلُ بَعْضَهَا أَعْلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَؤَظَاهُ أَكُنَّا تَرَابًا نَالِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾ وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْأَمْثَلُ وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنْ رَبُّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾



الجزء الثالث عشر

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ أَفْلًا مَرَدَّهُ وَمَا لَهُمْ
مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ
السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيَسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ هُوَ الْمَلِكُ مَنْ خِيفَتْهُ
وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ
الْمِحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ
لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبْسُ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِّغِهِ وَمَا
دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ السُّجُودُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَلَّلُوهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتُخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ



سورة الرعد

لَا أَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَمْ هَلْ
تَسْتَوِي الظُّلُمَتُ وَالنُّورُ ۚ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ ۚ فَتَشْبِهَهُ
الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ۚ وَمِمَّا
يُوْقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۚ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَيَنْسُ الْإِمَّهَادُ ﴿١٨﴾ * أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ
كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَنْذَكُرُ أُولَٰئِكَ الْأَلْبَابُ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ
اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْأَمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ۚ أَنْ يُوْصَلَ
وَيَحْشُونَ رَبَّهُمْ ۚ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَيَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ



الجزء الثالث عشر

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٢﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ
عُقُوبَى الدَّارِ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٤﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٥﴾ وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا الْوَلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي إِلَى اللَّهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
طُوبَى لَهُمْ وَجِنُّ مَتَابٍ ﴿٢٨﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِنَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ
بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿٢٩﴾
وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ
بَلِ اللَّهُ أَلَمٌ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِئِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى
النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا عَصَوْا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ

سورة الرعد

قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾
وَلَقَدْ أَتَيْنَاهُ بِبُرُءٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَخِذُوا بِهِمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَن هُوَ أَقْوَمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ
أَمْ يَبْظَاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
السَّبِيلِ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾ * مَثَلُ
الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ وَظُلُمَاتُهَا
تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ اتَّبَعَتْهُمْ
الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنْكِرُ بَعْضَهُ
قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ
مَعَابٍ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ
بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ
أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ

الجزء الثالث عشر

مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضُ
 الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾
 أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ
 لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ
 الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِيَ الدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا
 قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

[سورة الرعد]

مكية ويقال مدنية^(١) وهي ثلاث وأربعون آية . كوفية

« مقصود سورة الرعد »

المقصود الإجمال لهذه السورة ما يأتي :

بيان حجة التوحيد في خلق السموات ، والأرض ، واستخراج الأنهار ، والأشجار والثمار ، وتهديد الكفار وعبيدهم ، وذكر خلق الأولاد في أرحام الأمهات ، هل تباين الدرجات ومع النقصان والزيادات ، الأهم والساعات . وإطلاع الحق — تعالى — على بواطن الأسمار ، وضائر الأخيار والأشرار ، وذكر السحاب والرعد ، والبرق ، والصواعق . والرد على عبادة الأصنام . وقصة نزول القرآن من السماء ، والوفاء بالعهد ونقض الميثاق ، ودخول الملائكة بالتسليم على أهل الجنان . وأنس أهل الإيمان بذكر الرحمة وبيان تأثير القرآن في الآثار والأعيان وكون عاقبة أهل الإيمان إلى الجنان . ومرجع الكفار إلى النيران ، والمحو والإثبات في اللوح بحسب مشيئة الديان ، وتقدير الحق في أطراف الأرض بالزيادة والنقصان ، وتقرير نبوة المصطفى بنزول الكتاب وبيان القرآن في قوله : « ويقول الذين كفروا لست مرسل » قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب .

وفواصل آيات سورة الرعد (ن ق ر د ع ب ل) (نقر د ع ب ل) .

ومعظم الآيات التي على الباء نسبة لها ألف ، نحو مآب متاب .

* * *

(١) في المصحف المتداول سورة الرعد مدنية وآياتها ٤٣ نزلت بعد سورة محمد .

وفي كتاب بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي : السورة مكية ، وتسمى سورة الرعد لقوله فيها :

« يسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته » الآية ١٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(الْعَمَرِ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ)
 لقول كفار مكة : إن هذا يقول القرآن من تلقاء نفسه (وَلَا يَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ)
 يعني أكثر كفار (لَا يُؤْمِنُونَ) - ١ - بالقرآن أنه من الله (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ
 السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) فيها تقديم (ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ) قبل خلقهما
 (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) يعني إلى يوم القيامة (يُدَّبَرُ^(١)
 الْأَمْرُ) يقضى القضاء (يُفَصِّلُ الْآيَاتِ) يعني يبين صنعه الذي ذكره في هذه
 الآية (لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءَ رَبَّكُمْ تَوْفِيقُونَ) - ٢ - بالبعث إذا رأيتم صنعه في الدنيا
 فتعتبروا في البعث (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ) يعني بسط الأرض من تحت
 الكعبة فبسطها بعد الكعبة بقدر ألفى سنة [١٨٧ أ] فجعل طولها مسيرة خمسمائة^(٢)
 عام وعرضها مسيرة خمسمائة عام (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ) يعني الجبال أثبت بين
 الأرض للثلا تزول بمن عليها (وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا) من كل
 (زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ) يعني ظلمة الليل وضوء النهار (لأن في
 ذَلِكَ لَآيَاتٍ) يعني فيما ذكر من صنعه عبرة (لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) - ٣ - في صنع
 الله في وحدونه (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ) يعني بالقطع الأرض السبخة ، والأرض

(١) في ١ ، ل : ذكر .

(٢) مسيرة : سافطة من : ١ ، وهي من ل .

(١) العذبة (مُتَجَدِّوْرَاتٌ) يعنى قريب بعضها من بعض (وَجَنَّبْتُ مِّنْ أَعْنَابٍ) يعنى الكرم (وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ) يعنى النخيل التى رءوسها متفرقة وأصلها فى الأرض واحد (وَغَيْرُ صِنَوَانٍ) وهى النخلة أصلها وفرعها واحد (يُسْقَى) هذا كله (بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ) يعنى فى الحمل فبعضها أكبر حملاً من بعض (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) يعنى ما ذكر من صنعته لعبرة (لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) - ٤ - فىوحدون ربهم (وَلِإِن تَعَجَّبْتَ) يا محمد بما أوحينا إليك من القرآن كقوله فى الصافات : «بل عجبى ويسخرون» ثم قال : (فَعَجَّبَ قَوْلُهُمْ) يعنى كفار مكة يقول لقولهم عجب فعجبه من قولهم يعنى ومن تكذيبهم بالبعث حين قالوا : (أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) تكذيباً بالبعث ثم نعمتهم فقال : (أَوَلَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَفْلَسِلُ فِي آعْنَاقِهِمْ وَأَوَلَيْسَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - ٥ - لا يموتون (وَيَسْتَعِجِلُونَكَ) وذلك أن النضر بن الحارث قال اللهم : «إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم» فقال الله - عز وجل : «ويستعجلونك» يعنى النضر بن الحارث (يَا سَيِّئَةٌ قَبِيلَ الْحَسَنِاتِ) يعنى

(١) فى ل : بعضها ، أ : بعضهم

(٢) فى ل : فهم ، أ : وهى

(٣) حملا : سافطة من أ ، وهى من ل .

(٤) سورة الصافات : ١٢ .

(٥) من ل ، وفى أ : أعجبت .

(٦) سورة الأنفال : ٣٢ وتساها (وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم .

بالعذاب قبل العافية كقول صالح لقومه : « لم تستمعولون بالسيدة » يعنى
 بالعذاب « قبل الحسنة »^(١) يعنى العافية « وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ » يعنى أهل
 مكة « أَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ » يعنى العقوبات فى كفار الأمم الخالية فسيترزل بهم ما نزل
 بأوائهم ، ثم قال : « وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ » يعنى ذو تجاوز « لِّلنَّاسِ عَلَىٰ
 ظُلُمِهِمْ » يعنى على شركهم بالله فى تأخير العذاب عنهم إلى وقت ، يعنى الكفار
 فإذا جاء الوقت عذبناهم بالنار ، فذلك قوله : « وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ »
 - ٦ - إذا عذب وجاء الوقت ، نظيرها فى حم - السجدة « وَيَقُولُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا » بتوحيد الله « لَوْلَا » يعنى هلا « أُنْزِلَ عَلَيْهِ » : على محمد « آيَةٌ مِنْ
 رَبِّهِ » محمد يقول الله : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ » يا محمد هذه الأمة وليست الآية بيدك^(٢)
 « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » - ٧ - يعنى لكل قوم فيما خلا داع منك يدعو إلى دين
 الله يعنى الأنبياء . « اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ » من ذكر وأنى كقوله فى لقمان :
 « وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ »^(٣) سوا أو غير سوى ذكر أو أنثى ثم قال [١٨٧ ب] :
 « وَمَا تَغِيصُ » يعنى وما تنقص « الْأَرْحَامُ » كقوله « وغيض الماء »^(٤)

(١) سورة النمل : ٤٦ .

(٢) فى أ : يعنى شركهم ، ل : يعنى على شركهم .

(٣) « بالله » : ساقطة من أ ، وهى من ل .

(٤) هى سورة فصلت ، ويشير إلى ما جاء فى الآيات : ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ .

(٥) فى أ ، ل « أنزل على » محمد .

(٦) من ل ، وفى أ : وليست هذه الأمة .

(٧) سورة لقمان : ٣٤ .

(٨) سورة هود : ٤٤ .

يعنى ونقص الماء ، يعنى وماتنقص الأرحام من الأشهر التسعة (وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ) من تمام الولد والزيادة فى بطن أمه (عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ) - ٨ - يعنى قدر خروج الولد من بطن أمه وقد مكنه فى بطنها إلى خروجه فإنه يعلم ذلك كله ثم قال : (عَلِيمُ الْغَيْبِ) يعنى غيب الولد فى بطن أمه « ويعلم غيب كل شئ » (وَالشَّهَادَةِ) يعنى شاهد الولد وغيره يقول الله إذا علمت هذا فأنا : (الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) - ٩ - يعنى العظيم لا أعظم منه الرفيع فوق خلقه (سَوَاءٌ مِنْكُمْ) عند الله (مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ) يعنى بالقول (وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِأَلِيلٍ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) - ١٠ - يقول من هو مستخف بالمعصية فى ظلمة الليل ، ومتشرب تلك المعصية بالنهار يعلن بها فعلم ذلك كله عند الله - تعالى - سواء ، ثم قال لهذا الإنسان المستخفى بالليل ، السارب (٥) بالنهار مع علمى بعمله (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ) من الملائكة (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) يعنى بأمر الله من الإنس والجن مما لم يقدر أن يصيبه حتى تسلمه المقادير فإذا أراد الله أن يغير ما به لم تنف عنه المعقبات شيئاً ، ثم قال : (إِنْ أَلَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ) من النعمة (حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) يعنى كفار مكة نظيرها من الأنفال « ذلك بأن الله ... » إلى آخر الآية (٧) والنعمة أنه بعث فيهم رسولا

(١) فى أ زيادة : « قال ويعلم ... »

(٢) فى أ زيادة : « من أعلن بالمر وأمره منكم » وليست فى ل .

(٣) فى أ : فعلن بها ، ل : أعلن بها .

(٤) فى أ : المستخف ، ل : المستخفى .

(٥) هكذا فى أ ، ل ، والأنسب : والسارب . (٦) هكذا فى أ ، ل .

(٧) سورة الأنفال : ٥٣ . وتماها « ذلك بأن الله لم يك . فبما نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا

ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم » .

من أنفسهم ، وأطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف ، فغيروا هذه النعمة فغير الله ما بهم ، فذلك قوله : ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومُ سُوءًا ﴾ (١) يعنى بالسوء العذاب ﴿ فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ ﴾ (٢) - ١١ - يعنى ولى يرد عنهم العذاب (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرْقَ خَوْفًا) (٣) للسافر من الصواعق ﴿ وَطَمَعًا ﴾ (٤) للزارع المقيم فى رحته يعنى المطر ﴿ وَيُنْشِئُ ﴾ (٥) يعنى ويخلق مثل قوله : « وله الجوار المنشآت » يعنى المخلوقات ﴿ السَّحَابَ الَّتِي قَالَ ﴾ (٦) - ١٢ - من الماء ﴿ وَيَسْبِغُ أَرْعَدُ بِحَمْدِهِ ﴾ (٧) يقول ويذكر الرعد بأمره يحمده والرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد وهو موكل بالسحاب صوته تسبيحة ، يزجر السحاب ويؤلف بعضه إلى بعض ويسوقه بتسبيحه إلى الأرض التى أمر الله - تعالى - أن تمطر فيها ، ثم قال : ﴿ وَتَسْبِغُ ﴾ (٨) الْمَاءَ تَسْبِغُهُ بِحَمْدِهِ (٩) يعنى من مخافة الله - تعالى - فيز بين الملائكة وبين الرعد وهما سواء كما ميز بين جبريل ، وميكائيل فى البقرة وكما ميز بين الفاكهة ، وبين النخل ، والزمان ، وهما سواء ثم قال : ﴿ وَيُرْسِلُ ﴾ (١٠) الصَّوَاعِقَ (١١) هذا أنزل فى أمر عامر ، والأربد بن قيس حين أراد قتل النبي - صلى الله عليه وسلم - وذلك أن عامر بن الطفيل العامري دخل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : « أسلم على أن لك المدر ولى الوبر » فقال

(١) مخدرة من ل . هكذا (وطمعا) للقيم .

(٢) سورة الرحمن الآية : ٢٤ .

(٣) من ل ، والجملة ساقطة من أ : « يحمد ... إلى ... يحمد » .

(٤) يشير إلى الآية : ٩٨ من سورة البقرة وتعامها : « من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل

وميكائيل فإن الله عدو للكافرين » .

(٥) فى ل : هذا أنزل ، أ : هذا نزل .

(٦) فى ل : أراد ، أ : أرادوا .

له النبي — صلى الله عليه وسلم — : « إنما أنت امرؤ [١٨٨] من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم » . قال : « فلك الوبر ولى المدر » ^(١) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم — : مثل ذلك . قال : « فى الأمرين من بعدك » قال له النبي صلى الله عليه وسلم — : مثل قوله الأول « لك ما لهم وعليك ما عليهم » . فغضب عامر فقال : « لأملأنها عليك خيلا ، ورجالا ، ألف أشقر عليها ألف أمرد » ثم خرج مغضبا فلقي ابن عمه أربد بن قيس العامري ، فقال عامر لأربد : « ادخل بنا على مجد فأهليه فى الكلام وأنا أقتله » وإن شئت أهيته بالكلام وقتلته أنت » قال أربد : « أهله أنت وأنا أقتله » . فدخلوا على النبي — صلى الله عليه وسلم — فأقبل عامر على النبي — صلى الله عليه وسلم — يتحدث وهو ينظر ^(٢) إلى أربد متى يحمل عليه فيقتله ، ثم طال مجلسه فقام عامر وأربد فخرجا فقال عامر لأربد : « ما منعك من قتله ؟ » قال : « كلما أردت قتله وجدتك تحول بينى وبينه » وأتى جبريل النبي — صلى الله عليه وسلم — فأخبره بما أرادا فدعا النبي — صلى الله عليه وسلم — عليهما فقال : « اللهم اكفنى عامرا وأربدا واهد بنى عامر » ^(٣) فأما أربد فأصابته صاعقة فمات ، فذلك قوله — تعالى — : « وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ » ^(٤) (فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) يعنى أربد بن قيس (وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي آلِهِ) يعنى يخاصمون فى الله . وذلك أن عامرا قال للنبي — صلى الله

(١) من : ل ، وفى أ : والمدر .

(٢) من : ل ، وفى أ : وينظر .

(٣) فى ل : وأتى جبريل — عليه السلام — النبي — صلى الله عليه وسلم — وفى أ : وأتى

جبريل النبي — عليهما السلام .

(٤) فى أ : عامر ، ل : عامرا .

عليه وسلم — : « أخبرني عن ربك أهو من ذهب^(١) ، أو من فضة ، أو من نحاس^(٢) ، أو من حديد ، أو ما هو ؟ » فهذا القول خصومته فأنزل الله — تعالى — : « قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد^(٣) » يقول ليس هو من نحاس ولا من غيره . وسلط الله عليه الطاعون في بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول عامر قتيل بغير سلاح غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ابرز يا ملك الموت حتى أقاتلك ، فذلك قوله : (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)^(٤) — ١٣ — يعني الرب — تعالى — نفسه . يعني شديد الأخذ إذا أخذ نزلت في عامر بن الطفيل ، وأريد بن قيس (لَهُ دَعْوَةٌ آتَتْهُ) يعني كلمة الإخلاص (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ) يعني والذين يعبدون من دون الله من الآلهة وهي الأصنام (لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَإِسْطِ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ) يقول لا تجيب الآلهة من يعبدها ولا تنفعهم كما لا ينفع العطشان الماء « يسقط يده إلى الماء وهو على شفير بئر يدعوه أن يرتفع إلى فيه »^(٥) (لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِسَائِلِهِ) حتى يموت من العطش فبذلك لا تجيب الأصنام ، ثم قال : فادعوا يعني فادعوا الأصنام (وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ) يعني وما عبادة الكافرين (إِلَّا فِي ضَلَالٍ) — ١٤ — يعني خسران وباطل (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ)

(١) في أ : أمن ذهب ، ل : أهو من ذهب .

(٢) في أ : أو من نحاس ، ل : أو نحاس

(٣) سورة الإخلاص .

(٤) الموت : ساقطة من أ ، وهي من ل .

(٥) ما بين القوسين « ... » زيادة من الجلالين والبيضاوي لتصحيح المعنى .

وفي أ ، ل : حين يرفع الماء يده إلى فيه . ا ه وتلاحظ أنه تفسير غير المراد من الآية .

(٦) من ل . وفي أ : لا يجيبون .

يعنى الملائكة (وَالْأَرْضِ طَوْعًا) يعنى المؤمنين ثم قال : (وَكُرْهًا وَظَلَمَهُمْ) يعنى ظل الكافر كرها يسجد لله وهو (يَا لَغُدُو) حين تطاع الشمس (وَالْأَصَالِ) - ١٥ - يعنى بالعشى إذا زالت الشمس يسجد ظل الكفار لله وإن كرهوا (قُلْ) يا محمد لكفار مكة [١٨٨ ب] (مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ) فى قراءة أبى بن كعب ، وابن مسعود « قالوا الله » : (قُلْ أَفَأَتَّخِذُكُمْ مِنْ دُونِهِ) الله^(١) (أَوَلِيَاءَ) تعبدونهم يعنى الأصنام (لَا يَمْلِكُونَ لِيَنْفُسِهِمْ) يعنى الأصنام لا يقدرُونَ لأنفسهم (نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى) عن الهدى (وَالْبَصِيرُ) بالهدى يعنى الكافر والمؤمن (أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ) يعنى الشرك (وَالنُّورُ) يعنى الإيمان ولا يستوى من كان فى الظلمة كمن كان فى النور ثم قال يعينهم : (أَمْ جَعَلُوا) يعنى وصفوا (لِلَّهِ شُرَكَاءَ) من الآلهة (خَلَقُوا تَخْلُقِيهِ) يقول خلقوا كما خلق الله (فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ) يقول فتشابه ما خلقت الآلهة والأصنام وما خلق الله عليهم ، فإنهم لا يقدرُونَ أن يخلقوا ، فكيف يعبدون ما لا يخلق شيئاً ، ولا يملك ، ولا يفعل ، كفعل الله - عز وجل - (قُلْ) لهم يا محمد : (اللَّهُ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ) لا شريك له (آلْقَاهُمْ) - ١٦ - والآلهة مقهورة وذليلة . ثم ضرب الله - تعالى - مثل الكفر والإيمان ، ومثل الحق والباطل فقال : (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) وهذا مثل القرآن الذى علمه المؤمنون وتركه الكفار فسال^(٢) الوادى الكبير على قدر كبره « منهم من حمل منهم كبيراً^(٣) » والوادى الصغير على قدره

(١) فى ١ ، ل : من دون الله .

(٢) فى ١ ، ل : علمه المؤمنون وتركه الكفار .

(٣) هكذا فى ١ ، ل . والأنسب حذف هذه الجملة أو يقال (منهم من حمل منه كبيراً) .

(فَاحْتَمَلَ السَّبِيلُ) يعني سبيل الماء (زَبَدًا رَابِيًا) يعني عاليًا (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ) أيضا (أَبْتِغَاءَ حِلْيَةٍ) يعني الذهب ، والفضة ثم قال : (أَوْ مَتَاعٍ) يعني المشبه ، والصفر ، والحديد ، والرصاص ، له أيضا (زَبَدٌ مِثْلُهُ) فالسبيل زبد لا ينتفع به ، والحلى ، والمتاع له أيضا زبد ، إذا أدخل النار أخرج خبثه ، ولا ينتفع به ، والذهب والفضة والمتاع ينتفع به ، ومثل الماء مثل القرآن وهو الحق ، ومثل الأودية مثل القلوب ، ومثل السيل مثل الأهواء . فمثل الماء ، والحلى ، والمتاع ، الذى ينتفع به مثل الحق الذى فى القرآن ، ومثل زبد الماء ، وحيث المتاع ، الذى لا ينتفع به مثل الباطل فكما ينتفع بالماء وما خلص من الحلى والمتاع الذى ينتفع به أهله فى الدنيا فكذلك الحق ينتفع به أهله فى الآخرة . وكما لا ينتفع بالزبد وخبث الحلى والمتاع أهله فى الدنيا فكذلك الباطل لا ينتفع أهله فى الآخرة (كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) يعنى يابساً لا ينتفع به الناس كما لا ينتفع بالسيل (وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ) فيستقون ويزرعون عليه وينتفعون به يقول : (كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ) - ١٧ - يعنى الأشباه فهذه الثلاثة الأمثال ضربها الله فى مثل واحد (لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْخَيْرُ) لهم فى الآخرة وهى الجنة (وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ) [١٨٩ أ] بالإيمان وهم الكفار (لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلُ مَعَهُ) فقدروا على أن يفتدوا به أنفسهم من العذاب (لَاقْتَدُوا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ) يعنى شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شئ من ذنوبهم (وَمَا أُولَئِكَ بِمَصِيرِهِمْ)

(١) هكذا فى : ١ ، ل . وامل المراد ما يشبه الحلية .

(٢) هكذا فى : ١ ، ل . والأولى فهذه الأمثال الثلاثة أو ثلاثة الأمثال .

(جَهَنَّمَ وَيُنْسَ إِلَيْهَا) - ١٨ - يعنى بئس ما مهدوا لأنفسهم ثم ضرب مثلا آخر فقال: (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) يعنى القرآن نزل فى عمار ابن ياسر (كَمَنْ هُوَ أَغْمَى) عن القرآن لا يؤمن بما أنزل من القرآن فهو أبو حذيفة بن المغيرة المخزومي لا يستويان هذان وليسا بسواء ثم قال: (وَأَنَّمَا يَتَذَكَّرُ) فى هذا الأمر (أُولُوا أَلْتَبَابِ) - ١٩ - يعنى عمار بن ياسر، يعنى أهل اللب والعقل نظيرها فى الزمر «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون»^(١) نزلت فى عمار وأبى حذيفة بن المغيرة الاثنين جميعا ثم نعت الله أهل اللب فقال: (الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ) فى التوحيد (وَلَا يَنْقُضُونَ أَلْمِيثَاقَ) - ٢٠ - الذى أخذ الله عليهم على عهد آدم - عليه السلام - ويقال: هم مؤمنو أهل الكتاب (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ «أَنْ يُوصَلَ»^(٢)) من إيمان بمحمد - صلى الله عليه وسلم - والنبين والكتب كلها (وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) فى ترك الصلة (وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) - ٢١ - يعنى شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شئ من ذنوبهم (وَالَّذِينَ صَبَرُوا) على ما أمر الله نزلت فى المهاجرين والأنصار (أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا زَكَاةً) من الأموال (سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ) يعنى ويدفعون (بِأَلْحَسَنَةِ السَّبْقَةِ) إذا أذاهم كفار مكة فيردون عليهم معروفًا (أَوَلَيْسَ لَكُمْ هُتَّى الدَّارِ) - ٢٢ -

(١) فى ١ : هذا مثلا ، ل : هذه ونسبه هذان .

(٢) سورة الزمر : ١ .

(٣) فى ل : وحذيفة ، ١ : وأبى حذيفة .

(٤) «أَنْ يُوصَلَ» : ساقطة من أ ، وهى فى ل .

(١) يعنى عاقبة الدار فقال : (جَنَّاتٌ مِّنْ دُونِهَا يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ) يعنى ومن آمن بالتوحيد بعد هؤلاء (مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ) يدخلون عليهم ايضا معهم جنات عدن نظيرها فى «حم» المؤمن ثم قال : (وَاللَّهُ يَكْفُلُكَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) - ٢٣ - على مقدار أيام الدنيا ثلاث عشرة مرة ، معهم التحف من الله - تعالى - ، من جنة عدن ما ليس فى جناتهم ، من كل باب ، فقالوا لهم : (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ) فى الدنيا على أمر الله (فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) - ٢٤ - يثنى الله على الجنة عقبى الدار . عاقبة حسناتهم دار الجنة ، ثم قال : (وَالَّذِينَ يَبْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ) يعنى كفار أهل الكتاب (مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ) يعنى من بعد إقرارهم بالتوحيد يوم آدم - عليه السلام - (وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) من الإيمان بالنبيين والتوحيد وبالكتاب (وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) هؤلاء ، يعنى يعملون فيها بالمعاصى (أُولَئِكَ لَهُمْ الْعَذَابُ وَلَهُمْ فِي الدَّارِ) - ٢٥ - يعنى شر الدار جهنم ، (اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ) يعنى يوسع الرزق على من يشاء (وَيَقْدِرُ) يعنى ويقرر على من يشاء [١٨٩ ب] (وَفَرَحُوا) يعنى ورضوا (بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ) - ٢٦ - يعنى إلا قليل (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة وهم القادة (لَوْلَا نُزِّلَ) يعنى هلا أنزل (عَلَيْهِ) يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم - (ءَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ) عن

(١) فى ١ : أمر ، ل : آمن .

(٢) يشير إلى الآية ٨ من سورة غافر وتماها : « ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم » .

(٣) هكذا فى ١ ، ل ، والأنسب بالمعاصى .

(١) الهدى (وَيَهْدِي إِلَيْهِ) إلى دينه (مَنْ أُنَابَ) - ٢٧ - يعني من راجع التوبة
ثم نعمتهم فقال : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ) يقول وتسكن
قلوبهم بالقرآن يعني بما في القرآن من الثواب والعقاب يقول الله تعالى : (أَلَا
يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) - ٢٨ - يقول ألا بالقرآن تسكن القلوب ثم أخبر
بشواهم فقال : (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ) يعني حسنى
لهم وهى بلغة العرب ، (وَحَسَنُ مَثَابٍ) - ٢٩ - يبنى وحسن مرجع وطوبى
شجرة فى الجنة لو أن رجلا ركب فرسا أو نجبية وطاف على ساقها لم يبلغ المكان
الذى ركب منه حتى يقتله الهرم ، ولو أن طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى
يقتله الهرم ، كل ورقة منها نطل أمة من الأمم على كل ورقة منها ملك يذكرك الله
- تعالى - ولو أن ورقة منها وضعت فى الأرض لأضاءت الأرض نورا كما تضيء
الشمس تحمل هذه الشجرة لهم ما يشاءون من ألوان الحسلى ، والثمار غير الشراب
(كَذَلِكَ) (أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ) (يعنى قد
مضت " قبل أهل مكة ، يعنى الأمم الخالية " (لَتَسْتَلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ) (يعنى لتقرأ عليهم القرآن) (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِآرْحَمَنِ) نزلت يوم الحديدية
حين صالح النبي - صلى الله عليه وسلم - أهل مكة فكتبوا بينهم كتابا وولى

(١) فى أ : « ويهدى إلى دينه » .

(٢) هكذا فى أ ، ل .

(٣) هكذا فى أ ، ل .

(٤) هذا الوصف من الإمبراطريات التى وضعها مقاتل فى تفسيره ، ولبنه لم يفعل .

(٥) من ل . وفى أ : قيل كفار مكة ، أمة يعنى الأمم الخالية .

(٦) فى أ : ركتبوا ، وفى ل : فكتبوا .

الكتاب على بن أبي طالب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم . فقال سميل بن عمرو القرشي : ما نعرف الرحمن^(١) إلا مسيلم^(٢)ة ولكن اكتب باسمك اللهم . فأمره النبي — صلى الله عليه وسلم — ، أن يكتب باسمك اللهم . ثم قال له النبي — صلى الله عليه وسلم — : اكتب هذا ما صالح^(٣) عليه محمد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أهل مكة . فقالوا : ما نعرف أنك رسول الله ، لقد ظلمناك إذا إن كنت رسول الله ثم نمتك عن دخول المسجد الحرام . ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله . فغضب أصحاب النبي — صلى الله عليه وسلم — وقالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : دعنا نقاتلهم . فقال : لا . ثم قال لعلي : اكتب الذي يريدون أما أن لك يوما مثله ، وقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أنا محمد بن عبد الله ، وأشهد أني رسول الله فكتب هذا صالح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة على أن ينصرف محمد من عامه هذا ، فإذا كان القابل^(٤) دخل مكة فقتل عمرته وخلي أهل مكة [١٩٠ أ] بينه وبين مكة ثلاث ليال . فأنزل الله — تعالى — في قول سميل وصاحبيه مكرز بن حفص بن الأحنف ، وحويط بن عبد العزى ، كلهم من قريش حين قالوا : ما نعرف الرحمن — إلا مسيلم^(٥)ة فقال تعالى : « وهم يكفرون بالرحمن » (قُلْ هُوَ رَبِّي) يا محمد قل : الرحمن ، الذي يكفرون به هو ربي

(١) قل : الرحمن الرحيم ، : الرحمن .

(٢) من ل ، وهى ساقطة من أ .

(٣) من ل ، وفي أ : هذا كتابا صالح عليه .

(٤) في أ ، ل : فقال .

(٥) هكذا في أ ، ل . والمراد : العام المقابل .

(٦) في ، ل : وخلا .

(٧) قل : في ، أ : من .

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ يقول به أنق^(١) ﴿وَلِيبِهِ مَتَابٍ﴾ - ٣٠ - يعني التوبة نظيرها في الفرقان « فإنه يتوب إلى الله متابا^(٢) » ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ وذلك أن أبا جهل بن هشام المخزومي قال لمحمد - صلى الله عليه وسلم - : سير لنا بقرآنك هذا الجبل عن مكة فإنها أرض ضيقة فننتسع فيها ونقتخذ فيها المزارع والمصانع كما سخرت لداود - عليه السلام - إن كنت نبيا كما تزعم . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا أطيق ذلك . قال أبو جهل : فلا عليك فسخر لنا هذه الريح فركبها إلى الشام فنقضى ميرتنا ثم نرجع من يومنا فقد شق علينا طول السفر كما سخرت لسليمان كما زعمت ، فليست بأهون على الله من سليمان إن كنت نبيا كما تزعم وكان يركبها سليمان وقومه غدوة فيسير مسيرة شهر . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا أطيق ذلك ، قال أبو جهل : فلا عليك ابعث لنا رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قصي بن كلاب فإنه كان شيخا صدوقا ، فنصأله عما إمامنا مما نخبرنا أنه كان^(٣) بعد الموت أحق ما نقول أم باطل . فقد كان عيسى يفعل ذلك بقومه ، كما زعمت ، فليست بأهون على الله من عيسى إن كنت نبيا كما تزعم . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ليس إلى ذلك . قال أبو جهل : فإن كنت غير فاعل فلا ألقينك تذكر آلهتنا بسوء ، فأنزل الله - تعالى - : « وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ » ﴿أَوْ قُطِعَتْ

(١) سورة الفرقان : ٧١ .

(٢) ابن هشام : ساقطة من أ ، وهي في ل .

(٣) في أ : من إمامنا عما نخبرنا .

(٤) في أ : كان ، ل : كان .

(٥) في أ : فكان ، حاشية أ : فقد كان ، ص . م : فكان .

يَهِيَ الْأَرْضُ أَوْ كُلَّمْ يَهِيَ الْمَوْتَى) يقول لو أن قرأنا فعل ذلك به قبل هذا القرآن لفعَلناه بقرآن محمد — عليه السلام — ولكنه شيء أعطيه رضى فذلك قوله : (بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا) يقول بل جميع ذلك الأمر كان من الله ليس من قبل القرآن (أَفَلَمْ يَأْتِلَيْسَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ) يقول تصيبهم بما كفروا بالله بائقة وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — كان لا يزال يبعث سراياه فيغيرون حول مكة فيصيبون من أنفسهم ، ومواشيهم ، وأنعامهم ، فيها تقديم ، ثم قال : (أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّنْ دَارِهِمْ) يقول أو تنزل يا محمد بحضرتهم يوم الحديبية قريبين (حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ) في فتح مكة وكان الله — تعالى — وعد النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يفتح عليه مكة فذلك قوله : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) — ٣١ — [١٩٠ ب] (وَلَقَدْ اسْتَهْزَى رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ) : من الرسل قبل محمد — صلى الله عليه وسلم — أخبروا قومهم بنزول العذاب عليهم في الدنيا فكذبوهم واستهزؤا منهم بأن العذاب ليس بنازل بهم فلما أخبر النبي — صلى الله عليه وسلم — كفار مكة استهزؤا منه فانزل الله — تعالى — يعزى نبيه — عليه السلام — ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب « وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ » (فَأَمَلَيْتُ) يعنى فأمهلت (لِلَّذِينَ

(١) مكررة في ١

(٢) في ١ ، ل : سرية .

(٣) في ١ : مرتين ، ل : قريبين .

(٤) في ١ : وفتح ، وفي حاشية ١ : وهو فتح جد ، ل : في فتح .

(٥) في ١ : لهم ، ل : بهم .

كَفَرُوا ﴿ فَلَمْ أَعْجَلْ عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ ﴾ (ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ) بالعذاب ﴿ فَكَيفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ - ٣٢ - . يعنى عذاب . أليس وجدوه حقا ؟ ﴿ أَقْنَهُمْ هُـ وَفَاتِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ من خير وشر يقول الله قائم على كل بر وفاجر ، على الله رزقهم وطعامهم ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ يعنى وصنعوا لله شبيها وهو أحق أن يعبد من غيره ﴿ قُلْ ﴾ لهم يا محمد : ﴿ سَمَوْهُمْ ﴾ يقول ما أسماء هؤلاء الشركاء وأين مستقرهم يعنى الملائكة لأنهم عبدوهم ، ويقال الأوثان . ولو مموهم لكذبوا . ثم قال : ﴿ أَمْ تُشَبِّهُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ﴾ بأن معه شريكا ﴿ أَمْ يَظُنُّهِ رَبِّمِنَ الْقَوْلِ ﴾ يقول : بل بامر باطل كذب كقوله .^(١) في الزخرف : « أم أنا خير من هذا الذى » يقول بل أنا خير ، ثم قال : ﴿ بَلْ ﴾ يعنى لكن ﴿ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من أهل مكة ﴿ مَكْرُهُمْ ﴾ يعنى قول الشرك ﴿ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ يعنى وصدوا الناس عن السبيل يعنى دين الله^(٢) الإسلام ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ ﴾ يقول ومن يضلله الله ﴿ فَسَالَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ - ٣٣ - إلى دينه ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ يعنى القتل ببدر ﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ﴾ مما أصابهم من القتل ببدر وضرب الملائكة الوجوه والأدبار وتعجيل أرواحهم النار ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ - ٣٤ - . يعنى يلقى العذاب عنهم ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ يعنى شبه الجنة فى الفضل والخير كشبه النار

(١) بل : ساقطة من ل .

(٢) فى ١ : كقوله فى قوله ، والآية رقم ٥٢ : من سورة الزخرف وتماها : « أم أنا خير من

هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين » .

(٣) فى ١ : لكى ، ل : لكن .

(٤) هكذا فى ١ ، ل .

في شدة العذاب . ثم نعت الجنة فقال : (« تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ») ^(١) أَكُلُهَا دَائِمٌ) يعني طعامها لا يزول ولا ينقطع وهكذا (وَظِلُّهَا) ثم قال : (تِلْكَ) الجنة (عُنُقِي الَّذِينَ اتَّقَوْا) عاقبة حسناتهم الجنة (وَعُنُقِي الْكَافِرِينَ النَّارُ) - ٣٥ - يعني وعاقبة الذين كفروا بتوحيد الله النار (وَالَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ أَلْكَتَبَاتٌ) يقول أعطيتهم التوراة ، وهم عبد الله بن سلام وأصحابه مؤمنو أهل التوراة (يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) من القرآن ثم قال : (وَمِنْ الْأَحْزَابِ) يعني ابن أمية ، وابن المغيرة ، وآل أبي طلحة بن عبد العزى بن قصي ، (مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ) أنكروا الرحمن ، والبعث ، ومجدا — عليه السلام — (قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ) يعني أوحى الله (وَلَا أُشْرِكُ بِهِ) شيئا (إِلَهِيهِ أَدْعُو) يعني إلى معرفته وهو التوحيد أدعو (وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) - ٣٦ - يعني وإليه المرجع (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ [١٩١] حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَيْتُمْ أَهْوََاءَهُمْ) يعني حين دعى إلى ملة آبائه (بَعْدَ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ) يعني من البيان (مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ) يعني قريبا يفعلكم (وَلَا وَاقٍ) - ٣٧ - يعني يقي العذاب عنكم (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ) يعني الأنبياء قبلك (وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً) يعني النساء والأولاد (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ) وذلك أن كفار مكة سألوا النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يأتيهم بآية فقال الله — تعالى — : « وما كان لرسول أن يأتي بآية » إلى قومه (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) يعني إلا بأمر الله (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) - ٣٨ -

(١) « تجري من تحتها الأنهار » : ساقطة من الأصل .

(٢) في أ : فهم ، ل : فهو ، والأنسب هنا : وهم .

(٣) في أ : قريب ، ل : قريبا .

(١) يقول لا ينزل من السماء كتاب إلا بأجل ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ يقول ينسخ الله ما يشاء من القرآن ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ يقول ويقر من حكم الناسخ ما يشاء فلا ينسخه ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ - ٣٩ - معنى أصل الكتاب يقول الناسخ من الكتاب والمنسوخ فهو في أم الكتاب يعني بأم الكتاب اللوح المحفوظ .
 ﴿وَلَا تَنْزِيلًا لِّمَنْ يَشَاءُ﴾ يعني وإن نرينك يا محمد في حياتك ﴿بَعْضُ الَّذِي نَعِدُّهُمْ﴾ من العذاب في الدنيا يعني القتل ببدر وسائرهم العذاب بعد الموت .
 ثم قال : ﴿أَوْ تَنْزِيلًا لِّمَنْ يَشَاءُ﴾ يقول أو نمنيتك يا محمد قبل أن نعذبهم في الدنيا ، يعني كفار مكة ﴿فَلَا تَمَأْزِبْهُمْ﴾ يا محمد ﴿أَلْبَاسًا﴾ من الله إلى عباده ﴿وَعَلَيْهَا الْحِسَابُ﴾ - ٤٠ - يقول وعليها الجزاء الأوفى في الآخرة كقوله - عز وجل - في الشعراء «إن حسابهم إلا على ربى» معنى ما جزاءهم إلا على ربى ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا﴾ يعني كفار مكة ﴿أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ معنى أرض مكة ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ معنى ما حولها يقول لا يزال النبي - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنون يغلبون على ما حول مكة من الأرض فكيف لا يعتبرون بما يرون أنه ينقص من أهل الكفر ويزاد في المسلمين ﴿وَاللَّهُ يُحْكِمُ لَأُمَمٍ مِّمَّنْ يَخْتَارُ﴾ يقول والله يقضى لا راد لقضائه في نقصان ما حول مكة ونصر محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ - ٤١ - يقول كأنه قد جاء لحسابهم ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾

(١) في أ : ينسى . وفي حاشية أ : ينسخ محمد . وفي ل : ينسخ ، وفي م : ينسى .

(٢) هكذا في أ ، ل .

(٣) من ل . وفي أ : وسائر العرب ينزل بهم بعد الموت .

(٤) سورة الشعراء : ١١٣ .

(٥) هكذا في أ ، ل .

يعنى قبل كفار مكة من الأمم الخالية يعنى قوم صالح — عليه السلام — حين
 أرادوا قتل صالح — عليه السلام — فهكذا كفار مكة حين أجمع أمرهم على قتل
 محمد — صلى الله عليه وسلم — فى دار الندوة يقول الله — عز وجل — : ﴿ فَلْيَلْهِ
 الْمَكْرُ جَمِيعًا ﴾ يقول جميع ما يمكرون بإذن الله — عز وجل — والله ﴿ يَعْلَمُ مَا
 تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ يعنى ما تعمل كل نفس بر وفاجر من خير أو شر ﴿ وَسَيَعْلَمُ
 الْكَافِرُ ﴾ : كفار مكة فى الآخرة ﴿ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ — ٤٢ — يعنى دار الجنة
 لهم أم للمؤمنين ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يقول قالت اليهود : ﴿ لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾
 يا محمد لم يبعثك الله رسولا فأنزل الله — عز وجل — ﴿ قُلْ ﴾ لليهود : ﴿ كَفَىٰ
 بِإِلَهِهِ شَهِيدًا ﴾ فلا شاهد أفضل من الله — عز وجل — ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ باني
 نبي رسول [١٩١ ب] ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ — ٤٣ — يقول ويشهد من
 عنده التوراة عبد الله بن سلام فهو يشهد أنى نبي رسول مكتوب فى التوراة .

* * *

(١) فى ازيادة : صلى الله عليه وسلم . رايست فى ل .

(٢) هكذا فى : ل . والمراد من عنده علم التوراة ، أو معرفة أحكام التوراة .

سُورَةُ اِبْرٰهِيْمَ

(١٤) سُورَةُ اِبْرٰهٖمَ كَرِيْمَةٍ
وَاَيَّانَهَا ثَنَانٌ وَحُسْنٌ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الرَّكِيْبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوْرِ
يَاذُنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيْزِ الْحَمِيْدِ ﴿١﴾ اللّٰهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي
السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِيْنَ مِنْ عَذَابِهِ شَدِيْدٍ ﴿٢﴾
الَّذِيْنَ يَسْتَحِبُّوْنَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ
وَيَبْغُوْنَهَا عَوْجًا أُولٰٓئِكَ فِيْ ضَلٰلٍ بَعِيْدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ إِلَّا

سورة ابراهيم

بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ
 صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدُبُّونَ
 أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾
 وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي
 لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
 فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ
 نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا
 بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾
 * قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ
 لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ
 أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا



الجزء الثالث عشر

فَاتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِيَّ مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَاجِرَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَتُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَنْجَرِعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ۚ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۚ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادًا اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا

سورة ابراهيم

كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُخْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ قَالُوا
لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ لِهَدْيِنَا لَمَا يَتَّبِعُكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ مَهْجَرُنَا مَا لَنَا
مِنْ مَحْصِينٍ ۝ (١١) وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ
الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا
أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْهُمُونِي وَلَوْ مَوَّاهُ أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا
بِمُضَرِّحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضَرِّحِي ۚ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ
إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ (١٢) وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ
يُخَيَّرُ فِيهَا سَلَامٌ ۝ (١٣) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ (١٤) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ
حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ (١٥)
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا
مِنْ قَرَارٍ ۝ (١٦) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۝ (١٧)
* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ



الجزء الثالث عشر

دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَنَسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا اللَّهَ أَدَا
 لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَّصِيرُكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
 مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ
 وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾
 وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾
 وَءَاتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ
 الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ
 ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا
 مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَن عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾
 رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ
 رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ
 وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي
 وَمَا نُعْلِنُ وَمَا نَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾

سورة إبراهيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمَ تَشْخُصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مَهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْعَدْتُهُم مِّمَّا هَوَاءَ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِنٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَعْشَىٰ جُوهُهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

الجزء الرابع عشر

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥٦﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ
وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٥٧﴾

[سورة إبراهيم]

« عليه السلام »^(١)

مكية كلها غير قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله

مقصود سورة إبراهيم

من مقاصد سورة إبراهيم ما يأتي :

بيان حقيقة الإيمان ، وبرهان النبوة ، وأن الله — تعالى — أرسل كل رسول بلغة قومه ، وذكر الامتنان على بني إسرائيل بنجاتهم من فرعون ، وأن القيام بشكر النعم يوجب المزيد ، وكفرانها يوجب الزوال ، وذكر معاملة القرون الماضية مع الأنبياء ، والرسل الغابرين ، وأمر الأنبياء بالتوكل على الله عند تهديد الكفار بإيهاهم ، وبيان مذلة الكفار في العذاب ، والعقوبة وبطلان أعمالهم ، وكال إذلالهم في القيامة ، وبيان جزعهم من العقوبة ، وإلزام الحجة عليهم ، وإحالة إبليس اللائمة عليهم ، وبيان سلامة أهل الجنة ، وكرامتهم ، وتشبيه الإيمان والتوحيد بالشجرة الطيبة وهي النخلة ، وتمثيل الكفر بالشجرة الخبيثة وهي الخنطة . وتثبيت أهل الإيمان على كلمة الصواب عند سؤال منكر ونكير . والشكوى من الكفار بكفران النعمة ، وأمر المؤمنين بإقامة الصلوات ، وذكر المنة على المؤمنين بالنعم السابقة ودفع إبراهيم بالأمن للحرم المكي ، وتسليمه لإسماعيل إلى كرم الحق — تعالى — ولطفه ، ثم شكره الله على إعطائه الولد .

وفي آخر السورة نجد التهديد العظيم للظالمين بمذلتهم في القيامة ، وأن الكفار قرنا الشياطين في العذاب والإشارة إلى أن القرآن أبلى وأعظم وأعظم ذكرى للعقلاء في قوله — تعالى — :

« هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد ولا يذكروا الألباب » .

* * *

(١) في أ : صلى الله عليه وسلم ، ل : عليه السلام .

(٢) « مكية » : ساقطة من ل ، وهي من أ .

كفروا ... » الآيتين مدينتين^(١) ، وهى اثنتان وخمسون آية كوفية^(٢) .

* * *

(١) يقصد الآيتين ٢٨ ، ٢٩ من سورة إبراهيم وهما قوله — تعالى — : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار . جهنم يصلونها وبئس القرار » .

وفى ل : كلها غير قوله : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار » .
وفى بداية المصحف :

(١٤) سورة إبراهيم مكية إلا آيتى ٢٨ ، ٢٩ فدينتان وآياتها ٥٢ نزلت بعد سورة نوح .

(٢) وفى كتاب بصائر ذرى التميز للفيروزى بآدى سورة إبراهيم مكية إجماعا غير آية واحدة « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ... » الآية .

وعدد آياتها ٥٥ عند الشاميين ، ٥٢ عند الكوفيين .

ومجموع فواصل آياتها (آدم نظر . صب ذل) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْأَرْكَانُ كَتَبْتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم -) لِتُخْرِجَ
 النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (يعنى من الشرك إلى الإيمان) (وَيُؤْذِنَ بِهِمْ)
 يعنى بأمر ربهم (إِلَى صِرَاطٍ) يعنى إلى دين (الْعَزِيزِ) فى ملكه (الْحَمِيدِ)
 - ١ - فى أمره عند خلقه . ثم دل على نفسه - تعالى ذكره - فقال : (الَّذِى لَهُ
 مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَيَدُلُّ لِّلْكَافِرِيْنَ) من أهل مكة بتوحيد
 الله (مِنْ مَّذٰبٍ شَدِيْدٍ) - ٢ - ثم أخبر عنهم فقال تعالى : (الَّذِيْنَ يَسْتَحِبُّوْنَ
 الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا) الفانية (عَلَى الْاٰخِرَةِ) الباقية (وَيَصُدُّوْنَ عَن سَبِيْلِ اللّٰهِ)
 يعنى عن دين الإسلام (وَيَبْغُوْنَهَا عَوْجًا) يعنى سبيل الله عوجا يقول ويريدون
 بعملة الإسلام زيفا وهو الميل (أَوَلَيْسَ لَكَ فِى ضَلٰلٍ بَعِيْدٍ) - ٣ - يعنى فى
 خسران طويل وذلك أن رؤوس كفار مكة كانوا ينفون الناس عن اتباع محمد
 صلى الله عليه وسلم - « وعن اتباع دينه » ثم قال - سبحانه : (وَمَا أَرْسَلْنَا
 مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا بِلِسٰنٍ قَوْمِهٖ) يعنى بلغة قومه ليفهموا قول رسول الله - صلى الله
 عليه وسلم - فذلك قوله - سبحانه : (لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ يَّشَاءُ)
 على السنة الرسل عن دينه الهدى (وَيَهْدِى) إلى دينه الهدى على السنة الرسل
 (مَنْ يَّشَاءُ) ثم رد - تعالى ذكره - المشيئة إلى نفسه فقال : (وَهُوَ الْعَزِيزُ)

(١) أى : الكافرين بتوحيد الله .

(٢) فى ١ ، ل : وعن دينه .

في ملكه (الْحَكِيمُ) - ٤ - حكم الضلالة والهدى لمن يشاء (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا) اليد والعصا (أَنۢ أَخْرِجْ قَوْمَكَ) يعني أن ادع قومك بنى إسرائيل (مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَى النُّورِ) يعني من الشرك إلى الإيمان (وَذَكَّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ) يقول عظمهم وخوفهم بمثل عذاب الأمم الخالية فيحذروا فيؤمنوا (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ) يقول إن في هلاك الأمم الخالية (لَايَسَ) يعني لعبارة (لَسَكُلُ صَبَارٍ شُكُورٍ) - ٥ - يعني المؤمن صبور على أمر الله - عز وجل - عند البلاء الشديد شكور لله - تعالى - في نعمه (وَلَمَّا قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ) بنى إسرائيل (اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَخْرَجَكُمْ) يعني أنقذكم (مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ) يعني أهل مصر (يَسُومُونَكُمْ) يعني يعذبونكم (سُوءَ) يعني شدة (الْعَذَابِ) ثم بين العذاب فقال : (وَيَذَّبُحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) في حجبور [١١٩٢] أمهاتهم (وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) يعني قتل البنين وترك البنات قتل فرعون منهم ثمانية عشر طفلاً (وَفِي ذَٰلِكُمْ) يعني فيما أخبركم من قتل الأبناء وترك البنات (بَلَاءٌ) يعني نقمة (مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ) - ٦ - كقوله سبحانه « إن هذا لهو البلاء المبين »^(١) يعني النعمة^(٢) البينة ، وكقوله : « وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين »^(٣) يعني نعمة^(٤) بينة (وَلَمَّا تَبَاذَّن رَّبُّكُمْ) نظيرها في الأعراف « ولما تاذن ربك ليعثن عليهم إلى يوم القيامة »^(٥) ولما قال ربكم :

(١) سورة الصافات : ١٠٦ .

(٢) في البضايى : المراد ، بالبلاء النعمة . وفي الجلالين (بلاء) أنعام أو ابتلاء .

(٣) سورة الدخان : ٣٣ .

(٤) نعمة بينة : من ل . وفى أ : نقمة بين .

(٥) سورة الأعراف : ١٦٧ .

(لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^(١)) يعني لئن وحدتم الله — عز وجل — كقوله سبحانه: «وسيجزي الله الشاكرين» يعني الموحدين ، لأزيدنكم خيرا في الدنيا (وَلَيْنِ كَفَرْتُمْ^(٢)) بتوحيد الله (إِنَّ هَذَا بَشَرٌ لِّشَدِيدٍ^(٣)) — ٧ — لمن كفر بالله — عز وجل — في الآخرة (وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأِنَّ اللَّهَ لَغَفِيٌّ^(٤)) عن عبادة خلقه (حَمِيدٌ^(٥)) — ٨ — عن خلقه في سلطانه ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا بمحمد — صلى الله عليه وسلم — فقال سبحانه: (الَّذِينَ يَأْتِيَكُمُ النَّبِيُّ^(٦)) يعني حديث (الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ^(٧)) من الأمم حديث (قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ^(٨) وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ^(٩)) من الأمم التي عذبت عاد ، وثمود ، وقوم إبراهيم ، وقوم لوط ، وغيرهم (لَا يَعْلَمُهُمْ^(١٠)) يعني لا يعلم عدتهم أحد (إِلَّا اللَّهُ^(١١)) — عز وجل — (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ^(١٢)) يعني أخبرت الرسل قومهم بتزول العذاب بهم نظيرها في الروم «وجاءتهم رسلهم بالبينات»^(١٣) يعني بتزول العذاب بهم في الدنيا (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ^(١٤)) يقول وضع الكفار أيديهم في أفواههم ، ثم قالوا للرسول : اسكتوا فإنكم كذبة يعنون الرسل وأن العذاب ليس بنازل بنا في الدنيا (وَقَالُوا^(١٥)) للرسول : (إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ^(١٦)) يعني بالتوحيد (وَلِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ^(١٧) مُرِيبٌ^(١٨)) — ٩ — يعني بالريبة أنهم لا يعرفون شكهم (قَالَتْ^(١٩)) لهم (رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ^(٢٠)) يقول أفى التوحيد لله شك (فَيَاطِرُ^(٢١)) يعني خالق (الْأَسْمَلَاتِ^(٢٢) وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ^(٢٣)) إلى معرفته (لِيَغْفِرَ لَكُمْ^(٢٤) مِّن ذُنُوبِكُمْ^(٢٥)) والمن ها هنا

(١) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٢) سورة الروم : ٩ .

(٣) ثم : ساقطة من أ ، وهى من ل .

صلة كقوله سبحانه : « شرع لكم من الدين » ^(١) (وَيُؤَخِّرَكُمْ) في عافية (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) يقول إلى منتهى آجالكم فلا يعاقبكم بالسنين فاسدوا على الرسل (قَالُوا) لهم : (إِنْ أَنْتُمْ) يعني ما أنتم (إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا) لا تفضلونا في شيء (تُرِيدُونَ أَنْ تَصْطَدُّونَا) يعني تمنعونا (عَمَّا كَانِ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) يعني دين آباءهم (فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) - ١٠ - يعني بحجة بيينة قالوا للرسل اتنونا من عند الله بكتاب فيه حجة بأنكم رساله ، فإن آتيتونا كان لكم حجة بأنكم رساله . ^(٢) (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ) يعني ما نحن (إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَسِكُنَّ آلَ اللَّهِ يَمُنُّ) يعني ينعم (عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) فيخصه بالنبوة والرسالة (وَمَا كَانْ لَنَا [١٩٢ ب] أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ) يعني بكتاب من الله بالرسالة (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) يعني إلا بأمر الله (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ) يقول والله فليثق (الْمُؤْمِنُونَ) - ١١ - لقولهم للرسل لنخرجنكم من أرضنا ثم قال سبحانه : (وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ) يعني وما لنا ألا نثق بالله (وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا) يعني لديننا ^(٣) (وَلَنَضْمُرْ عَلَى مَا آذَيْنُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) - ١٢ - يعني وبالله فليثق الواثقون وكان أذاهم للرسل أن قالوا : (« وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ » ^(٤) لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا) يعني دينهم الكفر فهذا الأذى الذي صبروا عليه (فَأَوْحَى

(١) سورة الشورى : ١٣ .

(٢) في ١ ، ل : فلا يعاقبكم بالسنين ولا يغيرها إلى آجالكم .

(٣) في ١ : إن كانت لكم حجة بأنكم رساله فاتوا بها ، ل : فإن آتيتونا كان لكم حجة بأنكم رساله .

(٤) هكذا في ١ ؛ ل .

(٥) ما بين القوسين « ... » : ساقط من ١ ؛ ل .

لَتَيْبِمُ رَبِّهِمْ) يعني إلى الرسل (لَتُنْهَلِكُنَّ الْظَّالِمِينَ) - ١٣ - يعني المشركين في الدنيا ولننصرنكم يعني (وَلَنُصَرِّفَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ) يعني هلاكهم (ذَلِكَ) الإنسان في الدنيا (لِمَنْ خَافَ مَقَامِي) يعني مقام ربه - عز وجل - في الآخرة (و) لمن (خَافَ وَعِيدَ) - ١٤ - في الآخرة. (وَأَسْتَفْتَحُوا) يعني دعوا ربهم واستنصروا وذلك أن الرسل أُنذروا قومهم العذاب في الدنيا فردوا عليهم أنكم كذبة. ثم قالوا: اللهم إن كانت رسلنا صادقين فعذبنا، فذلك قوله تعالى: «فأنتنا بما تمدنا إن كنت من الصادقين» فذلك قوله سبحانه: «وَأَسْتَفْتَحُوا» يعني مشركي مكة وفيهم أبو جهل يعني ودعوا ربهم يقول الله - تعالى - لنبيه - صلى الله عليه وسلم - (وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) - ١٥ - يعني وخسر عند نزول العذاب كل متكبر عن توحيد الله - عز وجل - نزلت في أبي جهل «عنيذ» يعني معرض عن الإيمان بجانب له. ثم قال لهذا الجبار وهو في الدنيا: (مَنْ وَرَأَاهُ جَهَنَّمُ) من بعدهم يعني من بعد موته (وَيُتْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) - ١٦ - يعني خليطة القيح والدم الذي يخرج من أجداث الكفار يسقى الأشقياء (يَتَجَرَّعُهُ) تجرعا (وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ) البتة نظيرها «إذا أخرج يده لم يكدرها» يقول لا يراها البتة (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ) في النار (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَأَاهُ) هذا يعني ومن بعد إحدى وعشرين ألف سنة يفتح عليهم باب يقال له الهيئات فتأكل ناره نار جهنم، وأهلها، كما تأكل نار الدنيا القطن المنسذوف ويأتيه الموت في النار من كل

(١) سورة الأعراف: ٧٠، وسورة هود: ٣٢، وسورة الأحقاف: ٢٢.

(٢) هكذا في ١، ٤، ٧.

(٣) سورة النور: ٤٠.

مكان وما هو بميت . ومن ورائه (عَذَابٌ فَلِيطٌ) - ١٧ - . يعنى شديد لا يقتر عنهم (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ) يعنى بتوحيد ربهم مثل (أَعْمَالُهُمْ) الخبيثة فى غير إيمان (كَرَّمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) فى يوم [١١٩٣] شديد الريح فلم يرمه شىء فمكذلك أعمال الكفار (لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ) يقول لا يقدرُونَ على نواب شىء مما عملوا فى الدنيا ولا تنفعهم أعمالهم لأنها لم تكن فى إيمان . ثم قال : (ذَلِكَ) الكفر (هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ) - ١٨ - . يعنى الطويل (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) لم يخلقهما باطلا لغير شىء ولكن خلقهما لأمر هو كائن ، ثم قال - سبحانه - لكفار هذه الأمة : (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) بالهلاك إن عصيتموه (وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) - ١٩ - . يعنى بخلق غيركم أمثل وأطوع لله منكم (وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) - ٢٠ - . يقول هذا على الله هين يسير « إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ » نظيرها فى الملائكة ، ثم قال - سبحانه - : (وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا) يقول وخرجوا من قبورهم إلى الله جميعا يعنى بالجميع أنه لم يغادر منهم أحد إلا بعث بعد موته (فَقَالَ الْضُّعَفَاءُ) وهم الاتباع من كفار بنى آدم (لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) يعنى للذين تكبروا عن الإيمان بالله - عز وجل - وهو التوحيد وهم الكبراء فى الشرف والغنى القسادة (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) لدينكم فى الدنيا (فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنْهُ) معشر الكبراء (مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) باتباعنا إياكم (قَالُوا) يعنى قالت الكبراء للضعفاء : (لَوْ هَدَّ سَبِيلَنَا اللَّهُ لِدِينِهِ) هَدَيْتُمْ سُبُلَكُمْ سِوَاهُ سَبِيلِنَا (ذَلِكَ أَنْ أَهْلَ النَّارِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : تَعَالَوْا نَجْزِعْ

(١) - سورة فاطر الآيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ وهى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ

هو الغنى الحميد ، إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ، وما ذاك على الله بعزیز » .

من العذاب لعل ربنا يرحمنا، فجزعوا مقدار خمسمائة عام فلم يغن عنهم الجزع شيئا .
ثم قالوا : تعالوا نصبر لعل الله يرحمنا فصبروا مقدار خمسمائة عام فلم يغن عنهم
الصبر شيئا . فقالوا عند ذلك : « سواء علينا » (أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا
مِنْ نَجِيصٍ) - ٢١ - من مهرب عنها (وَقَالَ الشَّيْطَانُ) يعنى إبليس
(لِمَا قُضِيَ الْأَمْرُ) يعنى حين قضى العذاب وذلك أن إبليس لما دخل هو
ومن معه على أثره النار . قام خطيبا في النار فقال : يا أهل النار : (إِنْ آتَاكُمْ
وَعَدَّكُمْ) على السنة الرسل (وَعَدَّ الْحَقُّ) يعنى وعد الصدق أن هذا اليوم
كائن (وَوَعَدْتُكُمْ) أنه ليس بكائن (فَأَخْلَفْتُكُمْ) الوعد (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ
مِّنْ سُلْطَانٍ) يعنى من ملك في الشرك فأكركم على متابعتي يعنى على ديني إلا في
الدعاء فذلك قوله - عز وجل - : (إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ) يعنى إلا أن زينت
لكم (فَأَسْتَجَبْتُ لِي) بالطاعة وتركتم طاعة ربكم (فَلَا تُلْهُمُونِي) باتباعكم إياي
(وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ) بترككم أمر ربكم (مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي)
يقول ما أنا بمغيثكم وما أنتم بمغيثي (إِنِّي كَفَرْتُ) يقول تبرأت اليوم (بِمَا
أَشْرَكْتُمُونِ) مع الله في الطاعة (مِنْ قَبْلُ) في الدنيا (إِنْ أَظْلَمَ لِبَعِينَ) يعنى
إن المشركين (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ٢٢ - يعنى وجيع (وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا)
[١٩٣ ب] يعنى صدقوا بتوحيد الله - عز وجل - (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
وأدوا الفرائض (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) يعنى تجري العيون من تحت
بساتينها (خَالِدِينَ فِيهَا) لا يموتون (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) يعنى بأمر ربهم ادخلوا الجنة
(تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) - ٢٣ - يقول تسلم الملائكة عليهم في الجنة (أَلَمْ تَرَ

(١) في ١ : على أثر ، ل : على أثره .

(٢) النار : ساقطة من ل .

كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً (يعنى حسنة يعنى كلمة الإخلاص وهى التوحيد
 (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) يعنى بالطيبة الحسنة كما أنه ليس فى الكلام شىء أحسن ولا
 أطيب من الإخلاص "قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له" فكذاك ليس فى
 النصارى شىء أحلى ولا أطيب من الرطبة وهى النخلة (أَصْلُهَا ثَابِتٌ) فى الأرض^(١)
 (وَفَرْعُهَا) يعنى رأسها (فِى السَّمَاءِ) - ٢٤ - يقول هكذا الإخلاص ينبت فى
 قلب المؤمن كما تنبت النخلة فى الأرض إذا تكلم بها المؤمن فإنها تصعد إلى السماء
 كما أن النخلة رأسها فى السماء ، كما أن النخلة لها فضل على الشجر فى الطول ،
 والطيب ، والحلاوة ، فكذاك كلمة الإخلاص لها فضل على سائر الكلام (تُؤْتِى
 أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ) يقول إن النخلة تؤتى ثمرها كل ستة أشهر (بِإِذْنِ رَبِّهَا) يعنى
 بأمر ربها فهكذا المؤمن يتكلم بالتوحيد ويعمل الخير ليلا ، ونهارا ، غدوة ،
 وعشيا بمنزلة النخلة وهذا مثل المؤمن ثم قال - سبحانه - : (وَيَضْرِبُ اللَّهُ
 الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ) يعنى ويصف الله الأشياء للناس (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)
 - ٢٥ - أى يتفكرون فى أمثال الله - تعالى - فيوحدونه ثم ضرب مثلا آخر
 للكافرين فقال - سبحانه - : (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ) يعنى دعوة الشرك
 (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) فى المزارعة يعنى الحنظل (أَجْتَنَّتْ) يعنى انتزعت (مِنْ
 فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) - ٢٦ - يقول ما لها من أصل فهكذا كلمة
 الكافر ليس لها أصل كما أن الحنظل أخبت الطعام فكذاك كلمة الكفر أخبت

(١) ما بين القوسين « ... » : ساقط من : ل ، وهى من : أ .

(٢) فى ل : ينبت ، أ : يثبت .

(٣) المؤمن يتكلم ، فى ل . وفى حاشية : أ .

الدعوة وكما أن الحنظل ليس فيه ثمر وليس لها بركة ولا منفعة فكذلك الكافر لا خير فيه ، ولا فرع له في السماء يصعد فيه عمله ، ولا أصل له في الأرض ، بمنزلة الحنظلة يذهب بها^(١) الريح ، وكذلك الكافر ، فذلك قوله — سبحانه — : « كرماد اشتدت به^(٢) الريح » حاجت يميننا وشمالا مرة هاهنا ومرة هاهنا . ثم ذكر المؤمنين بالتوحيد في حياتهم وبعد موتهم فقال — سبحانه — : ﴿ يُشَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ وهو التوحيد ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ثم قال : ﴿ وَ يَشَبِّتُهُمْ ﴾ فِي الْآخِرَةِ يعني في قبره في أمر منكر ونكير بالتوحيد وذلك أن المؤمن يدخل عليه ملكان أحدهما منكر والآخر نكير فيجلسانه في القبر فيسألانه : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن رسولك ؟ [١٩٤ أ] فيقول : ربى الله — عز وجل — ، ودينى الإسلام ، ومحمد — صلى الله عليه وسلم — رسولى ، فيقولان له : وقيت وهديت . ثم يقولان : اللهم إن عبدك أَرْضَاكَ فَأَرْضِهِ ، فذلك قوله — سبحانه — : « وفي الآخرة »^(٥) « أَى »^(٥) يثبت الله قول الذين آمنوا ، ثم ذكر الكافر في قبره حين يدخل عليه منكر ونكير يطآن^(٦) في أشعارهما ويحفران الأرض بأنبياهما وينالان الأرض بأيديهما ، أعينهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف ، ومعهما مرزبة من حديد لو اجتمع عليها أهل منى أن يقلوها ما أفلوها ، فيقولان

(١) فل : بها ، أ : به .

(٢) سورة إبراهيم : ١٨ .

(٣) هكذا فى أ ، ل .

(٤) فى أ : فيسلانه .

(٥) أى : ليست فى أ ، ولا فى ل .

(٦) فى أ : يطيان ، ل : يطيران .

له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول : لا أدري . فيقولان له : لا دريت ولا تليت . ثم يقولان : اللهم إن عبدك قد أسخطك فاصخط عليه ، فيضربانه بتلك المرزبة ضربة ينهشم كل عضو في جسده ، ويأتهم قبره نارا ، ويصيح صيحة يسمعها كل شيء غير الثقلين ، فيلعنونه ، فذلك قوله — عز وجل — : « وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ » ^(١) حتى إن شاة القصاب والشفرة على حلقها لايهما ما بها ، فتقول : لعن الله هذا ، كان يحبس عنا الرزق بسببه ، هذا لمن يضلله الله — عز وجل — عن التوحيد . فذلك قوله : « وَيُضِلُّ اللَّهُ الْظَّالِمِينَ » يعني المشركين حيث لا يوفق لهم ذلك حين يسأل في قبره من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ « وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ » - ٢٧ - فيها فشيئته أن يشيب المؤمنين ويضل الكافرين « أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا » هذه مدنية إلى آخر الآيتين وبقية السورة مكية « أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا » وهم بنو أمية ، وبنو المغيرة المخزومي ، وكانت النعمة أن الله أطعمهم من جوع ^(٢) ، وآمنهم من خوف ، يعني القتل والسبي ، ثم بعث فيهم رسولا يدعوهم إلى معرفة رب هذه النعمة — عز وجل — ، فكفروا بهذه النعمة ، وبدلوا ، ثم قال الله — عز وجل — : « وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » - ٢٨ - يعني دار الهلاك بلغة عمان ، فأهلكوا قومهم ببدر ، ثم يصيرون بعد القتل إلى جهنم يوم القيامة ، فذلك قوله — عز وجل — : « جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَرِئَاسَ الْقَرَارِ » - ٢٩ - يعني وريئس المستقر ، ثم ذكر كفار قريش فقال — تعالى — : « وَجَمَلُوا »

(١) سورة البقرة : ١٥٩ .

(٢) من جوع : من ل ، رايست في ١ .

يعنى ووصفوا (لِلَّهِ أَندَادًا) يعنى شركاء (لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ) يعنى ليستزلوا عن دينه الإسلام (قُلْ تَتَّبِعُوا) فى داركم قليلا (فَإِن مَّصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) - ٣٠ - (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) من الأموال (سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ) يعنى (١) لا فداء (وَلَا خِلاَلٌ) - ٣١ - يعنى ولا خلة ، لأن الرجل إذا نزل به ما يكره فى الدنيا قبل موته قبل منسه الفداء أو يشفع له خليله ، والخليل المحب . وليس فى الآخرة من ذلك شىء وإنما هى أعمالهم [١٩٤ ب] يثابون عليها ، (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعنى المطر (فَأَخْرَجَ بِهِ) يعنى بالمطر (مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَتَخَّرَّ لَكُمْ الْفُلُكُ) يعنى السفن (لِتَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَتَخَّرَّ لَكُمْ الْأَنْهَارُ) - ٣٢ - (وَتَخَّرَّ لَكُمْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ذَاتَيْبَيْنِ) الى يوم القيامة (وَتَخَّرَّ لَكُمْ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ) - ٣٣ - فى هذه منفعة (٢) لبني آدم (وَأَتَاكُمْ) يقول وأعطاكم (مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) يعنى ما لم تسالوه ولا طلبتموه ولكن أعطيتكم من رحمى يعنى ما ذكر مما تختر للناس فى هؤلاء الآيات فهذا كله من النعم ، ثم قال - سبحانه - : (وَلِإِن تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ) لنفسه فى خطيئته (كَفَّارٌ) - ٣٤ - يعنى كافر فى نعمته التى ذكر فلم يعبد .

(١) فى ١ : فداء ، ل : لا فداء .

(٢) هكذا فى ١ ، ل : والأنسب : رزق هذه .

« حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : سمعت أبا صالح في قوله — عز وجل — : « من كل ما سألتموه » قال أعطاكم ما لم تسألوه . ومن قراءة « كل ما سألتموه » بدون من يقول استجاب لكم فأعطاكم ما سألتموه . والله أعلم » .

(وَإِذْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) يعني مكة فمكان أمننا لهم في الجاهلية (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ) يعني وولدي (أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا ضَمَانًا) (٣٥ — وقد علم أن ذريته مختلفون في التوحيد قال : (رَبِّ إِنَّمَا أَضِلُّنَّ) يعني الأصنام (كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) يعني أضلن بعبادتهم كثيرا من الناس (فَسَنُتَبِّعُنِي) على ديني (فَلِإِنَّهُ مِنِّي) على مائتي (وَمَنْ عَصَانِي) فكفر (فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٣٦ — أن تتوب عليه فتهديه إلى التوحيد نظيرها — في الأحزاب » ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيمًا (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) يعني إسماعيل ابني خاصة (بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) يعني لا حراث فيها ولا ماء يعني مكة (عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) حرمة لئلا يستحل فيه ما لا يحل ، فيها تقديم (رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ) يعني اجنبني وبني أن نعبد الأصنام لكي يصلوا لك عند بيتك المحرم ويبدونك (فَأَجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) يقول اجعل قوما من الناس تهوى إليهم يعني إلى إسماعيل وذريته (وَآرْزُقْهُمْ مِنَ النَّسْرَةِ لَعَلَّهُمْ

(١) « حدثنا ... » وما بعدها ساقط من : ل ، وهو من : أ

(٢) في أ : ما أعطاكم .

(٣) وفي القرطبي : أي أعطاكم من غير سؤال أي كلها سألتموه أعطاكم سؤلكم واستجاب لكم .

(٤) في ل : وقد ، أ : قد .

(٥) سورة الأحزاب : ٢٤ .

(١) تَشْكُرُونَ) - ٣٧ - ولو قال اجعل أئمة الناس تهوى إليهم لازدحم عليهم الحزر والديلم ولكنه قال : اجعل أئمة من الناس ((رَبَّنَا لَا نَكَ تَعْلَمُ مَا نَخْفَى))
يعنى ما نسر من أمر إسماعيل فى نفسى من الجزع عليه أنه فى غير معيشة ، ولا ماء فى أرض غربة ، ثم قال : ((وَمَا نَعْلَمُ)) يعنى من قوله : « ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع » يعنى مكة فهذى الذى أعلن ((وَمَا نَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ)) - ٣٨ - ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ)) بالأرض المقدسة بعدما هاجر إليها ((إِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدًا))
ووهب لى إسماعيل من هاجر جاريته وإبراهيم يومئذ [١٩٥ هـ] ابن ستين سنة ووهب له إسحاق وهو ابن سبعين سنة فالأنبياء كلهم من إسحاق غير نبينا محمد (٤)
صلى الله عليه وسلم - فإنه من ذرية إسماعيل ، ثم قال إبراهيم : ((لَنْ رَبِّى لَسَمِيعٌ))
ألدعاء - ٣٩ - ((رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى)) فاجعلهم أيضا مقيمين الصلاة ((رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)) - ٤٠ - يقول ربنا واستجب دعائى فى إقامة الصلاة لنفسه ولذريته ((رَبَّنَا آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ)) يعنى أبويه ((وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ)) - ٤١ - ((وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَاجِدُ))
(٦) ((غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)) يعنى مشركى مكة ((إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ)) عن

(١) فى ل : الحزر ، أ : الحزر .

(٢) سورة إبراهيم : ٣٧ .

(٣) فى الأصل : بأرض .

(٤) فى ل : غير نبينا محمد .

(٥) فى أ : إسماعيل - صلى الله عليه وسلم ، ل : إسماعيل ،

(٦) فى أ : يا محمد - صلى الله عليه وسلم ، ل : يا محمد .

(٧) فى أ : يقول ، وفى حاشية أ : الآية « يعمل » . وفى ل : يعمل .

العذاب في الدنيا (لَيَوْمٍ تُشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) - ٤٢ - - يعني فاتحة
شاخصة أعينهم وذلك أنهم إذا عاينوا النار فيها تقديم في الآخرة شخصت أبصارهم
في يطرفون . فيها تقديم ، وذلك قوله - سبحانه - : « لا يرد إليهم طرفهم »
يعني لا يطرفون ، ثم قال : (مُهْطِعِينَ) يعني مقبلين إلى النار ينظرون إليها ،
ينظرون في غير طرف (مُقْنِعِينَ) يعني رافعي (رُءُوسِهِمْ) إليها (لَا يَرْتَدُّ
إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ^(١) » وَأَفْنَدَتْهُمْ هَوَاءٌ ^(٢)) - ٤٣ - وذلك أن الكفار إذا عاينوا
النار شفقوا شهقة زالت منها قلوبهم عن أماكنها فتشعب في حلوهم ، فصارت
قلوبهم « هواء » ^(٣) بين الصدور والحنابر فلا تخرج من أفواههم ولا ترجع إلى أماكنها
فذلك قوله - سبحانه - : في « حم » المؤمن « إذ القلوب لدى الحنابر
كاظمين » ^(٤) يعني مكروبين فلمها بلغت القلوب الحنابر ونشبت في حلوهم -
انقطعت أصواتهم وغصت ألسنتهم (وَأَنْذِرْ) يا محمد - صلى الله عليه وسلم -
(النَّاسَ) يعني كفار مكة (يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) في الآخرة (فَيَقُولُ
الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعني مشركي مكة فيسألون الرجعة إلى الدنيا فيقولون في الآخرة
(رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) لأن الخروج من الدنيا إلى قريب ^(٥) (نَجِبْ
دَعْوَتَكَ) إلى التوحيد (وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم -
فقال لهم : (أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ) يعني حلفتم (مِنْ قَبْلُ) في الدنيا إذا

(١) ما بين القوسين « ... » ساقطة من : ١ ، ل . اعتمادا على ذكرها قبل . الآية .

(٢) من ل ، وليست في : ١ .

(٣) سورة غافر : ١٨ .

(٤) في ل : وصحت ، ١ : وغصت .

(٥) هكذا في ١ ، ل .

متم ﴿ مَا لَكُمْ مِّن زَوَالٍ ﴾ - ٤٤ - إلى البعث بعد الموت وذلك قوله - سبحانه -
 في النحل : « وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ » ^(١) ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ - يعني ضلوا بأنفسهم - يعني الأمم الخالية
 الذين عذبوا في الدنيا يعني قوم هود وغيرهم ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾
 يقول كيف عذبناهم ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴾ - ٤٥ - يعني ووصفنا لكم
 الأشياء يقول وبيننا لكم العذاب لتوحدوا ربكم - عز وجل - يخوف كفار
 مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا بحمد - صلى الله عليه وسلم - ثم أخبر
 عن فعل نمرود بن كنعان الجبار فقال : ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ [١٩٥ ب]
 يقول فعلهم . يعني التابوت فيها الرجلان اللذان كانا في التابوت والنسور الأربعة
 ﴿ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ ﴾ ^(٢) يقول عند الله مكروهم يعني فعلهم ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ
 لَتَرَوُنَّ مِنْهُ الْخُبْرَ ﴾ - ٤٦ - نظيرها في بني إسرائيل « وإن كادوا ليفتنونك » ^(٣)
 يعني وقد كادوا . وقد كان نمرود بن كنعان الذي حاج إبراهيم في ربه وهو أول
 من ملك الأرض كلها وذلك أنه بنى صرحا ببابل زعم ليتناول إله السماء فخر
 عليهم السقف وهو البناء من فوقهم .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل عن
 ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن دانيال عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

(١) سورة النحل : ٣٨ .

(٢) في ١ : « وإن كان مكروهم » .

(٣) سورة الإسراء : ٧٣ .

(٤) في ل : يعني وقد كان نمرود ، أ : يعني وقد كادوا وهو نمرود .

(٥) في ل : عبد الله .

في قوله — سبحانه — : « وإن كان مكرهم »^(١) قال : أمر عمرو بن كنعان
عدو الله ففتح التابوت وجعل له بابا من أعلاه وبابا من أسفله ثم صعد إلى أربع
نسور ثم أوثق كل نسور بقائمة التابوت ثم جعل في أعلى التابوت لحما شديدا الحرة
في « أربعة نواحي التابوت »^(٢) حيال النسور ثم جعل رجلين في التابوت فهضمت
النسور تريد اللحم فارتفع التابوت إلى السماء ، فلما ارتفع ما شاء الله ، قال : أحد
الرجلين لصاحبه : افتح باب التابوت الأسفل ، فانظر ، كيف ترى الأرض ؟
ففتح فنظر . قال : أراها كالمرورة البيضاء . ثم قال له : افتح الباب الأعلى فانظر
إلى السماء ، هل ازددنا منها قربا ؟ قال : ففتح الباب الأعلى ، فإذا هي كهيئتها ،
وارتفعت النسور تريد اللحم ، فلما ارتفعا جدا لم تدعهما الريح أن يصعدا . فقال
أحدهما لصاحبه : افتح الباب الأسفل فانظر ، كيف ترى الأرض ؟ قال ففتح
قال : إنها سوداء مظلمة ، ولا أرى منها شيئا . قال : اردد الباب الأسفل ،
وافتح الباب الأعلى ، فانظر إلى السماء ، هل ازددنا منها قربا ؟ ففتح الباب الأعلى
فقال : أراها كهيئتها قال لصاحبه : نكس التابوت فنكسه فتصوب^(٣) اللحم
وصارت النسور فوق التابوت واللحم أسفل ثم هوت النسور منصبة تريد اللحم
فسمعت الجبال حفيف التابوت وحفيف أجنحة النسور ففزعت وظنت أنه
أمر نزل من السماء فكادت أن تزول من أماكنها من مخافة الله — عز وجل —

(١) أمر : ساقطة من أ ، وهي من : ل .

(٢) في أ : وثق .

(٣) الأنسب : في نواحي التابوت الأربعة .

(٤) هكذا في أ ، ل . والأنسب : فقال .

(٥) في ل : فتصوب ، أ : تصوب . والمراد صار اللحم صوب الأرض أي إلى أسفل .

فذلك قوله : « وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال » ثم خوف كفار مكة ، فقال — سبحانه — : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَاجِدُ ﴾ ﴿ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ في نزول العذاب بكفار مكة في الدنيا ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ يعني منيع في مكة ﴿ ذُو أَنْتِقَامٍ ﴾ - ٤٧ - من أهل معصيته ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ يقول تبدل صورة الأرض التي عليها بنو آدم بأرض بيضاء نقية [١١٩٦] لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها معصية وهي أرض الصراط وعمق الصراط خمسمائة عام ﴿ وَ ﴾ تبدل ﴿ السَّمَاوَاتُ ﴾ ^(١) فلا تكون شيئاً ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ ﴾ يقول وخرجوا من قبورهم ، ولا يستترون من الله بشيء في أرض مستوية مثل الأدم ممدودة ليس عليها جبل ، ولا بناء ، ولا نبت ولا شيء ﴿ أَلْوَحِيدِ ﴾ لا شريك له ﴿ أَلْفُتَّهَارٍ ﴾ - ٤٨ - يعني القاهر خالقه ﴿ وَتَرَى الْجَبْرَمِينَ ﴾ يعني كفار مكة ﴿ يَوْمَ يُثَبِّدُ مَقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ - ٤٩ - يعني وثاقين في السلاسل والأغلال صفدت أيديهم إلى أعناقهم في الحديد ﴿ سَرَّابُهُمْ مِّنْ قِطْرَانٍ ﴾ يعني قمصهم من نحاس ذائب ^(٢) ﴿ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ ﴾ - ٥٠ - لأنهم يتقون النار بوجوههم ﴿ لَيَجْزِيَنَّ ﴾ أي ليجزيهم ﴿ اللَّهُ ﴾ فيها تقديم يقول وبرزوا من قبورهم لكي يجزي الله ﴿ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ يقول كل نفس بر وفاجر ما كسبت يعني ما عملت من خير أو شر ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَتَرِيعٌ الْحِسَابِ ﴾ - ٥١ - يقول كأنه قد جاء الحساب يخوفهم فإذا أخذ الله - عز وجل - في حسابهم فرغ من حساب

(١) في أ : فلا تكن ، ل : فلا تكون .

(٢) هكذا في : أ ، ل ، وفي حاشية أ : الظاهر والله أعلم أن قوله من نحاس ذائب إنما هو على

قراءة من قرأ « فتار » أي من نحاس أن . ظهر للكتاب .

(٣) في أ ، ل : « ليجزيهم » .

الخلائق على مقدار نصف يوم من أيام الدنيا ﴿ هَلْدَا بَلَغُ لِلنَّاسِ ﴾ يعني كفار مكة ﴿ وَلَيُنْذِرُوا بِهِ ﴾ يعني لينذروا بما في القرآن . ﴿ وَلَيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُهُ وَاحِدٌ ﴾ ^(١) لا شريك له ﴿ وَلَيَذَّكَّرْ ﴾ ^(٢) فيما يسمع من مواضع القرآن ﴿ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ - ٥٢ - يعني أهل اللب والعقل .

* * *

(١) ساقطة من : ١ .

(٢) ساقطة من : ١ .

سُورَةُ الْحَجِّ

(١٥) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ
وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَتَجَنَّبُكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ① رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَالَّذِينَ كَانُوا مُسْلِمِينَ ② ذَرَهُمْ يَا كَلُوبًا وَيَتَمَتَّعُوا بِلِهَيْبِهِمُ الْأَمَلِ
فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ③ وَمَا أَمَلَكْنَا مِنْ قُرَيْبَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ④
مَا تَسْبِقُ مِنْ أَمَةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَعْجِرُونَ ⑤ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي
نَزَّلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ إِنَّا لَمَجْنُونُونَ ⑥ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ⑦ مَا نَنْزِلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا
مُنْظَرِينَ ⑧ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ⑩ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ ⑪ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ⑫ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهِ ⑬ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ⑭ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ



سورة الحجر

فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ
قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا
لِلنَّازِطِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ
السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا نَحْنَهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا
رَواسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعِيشَ وَمَنْ لَنْتُمْ لَهُ رِيزِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خِزْيَانُهُ
وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا
لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ
مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ
إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ
مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِّقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ
وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ
كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

الجزء الرابع عشر

قَالَ يَدِّ ابْلِيسُ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ
 لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ
 مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٢٨﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ
 فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣١﴾ إِلَى يَوْمِ
 الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
 وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٣﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٣٤﴾ قَالَ
 هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ
 إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٧﴾
 لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٣٨﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٣٩﴾ أَذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٠﴾ وَنَزَعْنَا
 مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤١﴾ لَا يَمَسُّهُمْ
 فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٢﴾ * نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٤٤﴾ وَنَبِّئُهُمْ
 عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٤٥﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا
 مِنْكُمْ وَجِئْنَاكُمْ بِخَبَرٍ فَسُدِّعُوا أَعْيُنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْغُرُونَ ﴿٤٦﴾



سورة الحجر

قَالَ ابْشِرْ تُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمِ تَبْشِرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا ابْشِرْ نَكَ
 بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْتَائِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ
 إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا
 أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُتَّجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾
 إِلَّا أَمْرًا تَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ
 الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا
 كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
 بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أذْنَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
 وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ
 هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾
 قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾
 قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعِلْمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ
 فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
 السَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلًا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ
 سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴿٧٦﴾

المسورة الرابع عشر

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
 فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
 الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ﴿٨٠﴾ وَآتَيْنَاهُم مَّاءً يَشْرَبُونَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ السَّيْحَةُ
 مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْغِ
 الصَّغْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ
 سَبْعًا مِّنَ الْمَنَافِي وَالْقُرْآنَ الْكَبِيرَ ﴿٨٧﴾ لَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَعْنَا
 بِهِ أَرْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾
 وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ
 جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَذَرِكْ لَّنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْطَلِعْ بِمَا تَوَمَّرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْتَكَ
 الْمُسْتَهِزِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾
 وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ
 رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

[سورة الحجر]

مكية كلها^(١) وهي تسع وتسعون آية باتفاق

مقصود السورة إجمالاً :

بيان حقيقة القرآن ، وبرهان النبوة ، وحفظ الحق كتابه العزيز من التزوير والتبديل ، وتزيين السموات بمواكب الكواكب ، وحفظها برجوم النجوم من استقراق الشياطين السمع ، وتقديره — تعالى — الماء والسحاب من خزائن بره ولطفه ، وعلمه — تعالى — بأحوال المتقدمين في الطاعة والتأخيرين عنها وبيان الحكمة في تخليق آدم ، وأمر الملائكة والمقربين بالسجود له ، وتمهيد إيليس وملائمته على تأييده واستكباره وجوده ، واستحقاقه اللعنة من الله بعصيانته ، وجراءته بالمناظرة لخالفه ومعبوده . وإخبار الله — تعالى — عباده بالرحمن والغفران ، وتهديدهم بالعذاب والعقاب ، والإشارة إلى ذكر أضياف الليل — عليه السلام ، والنهي عن القنوط من الرحمة ، وذكر آل لوط ، وسكرتهم في طريق العماية والضلالة ، وتسلية النبي — صلى الله عليه وسلم — من جفاء الكفار . وبنيء أفوالهم ، والمن عليه — صلى الله عليه وسلم — بتزول السبع المثاني ، وسور القرآن العظيم ، والشكوى من الطاعنين في القرآن ، وذكر القدم بوقوع السؤال في القيامة ، وأمر الرسول — صلى الله عليه وسلم — بإظهار الدعوة ، والمن عليه بإهلاك أعداء دينه ، ووصيته بالعبادة إلى يوم الحق واليقين في قوله : « واحمد ربك حتى يأتيك اليقين » .

* * *

(١) في المصحف : سورة الحجر مكية إلا آية ٨٧ فذنية وآياتها ٩٩ نزلت بعد سورة يوسف .

وفي كتاب بصائر رذوى التمييز للفيروز آبادي :

السورة مكية إجماعاً وعدد آياتها تسع وتسعون بلا خلاف . وتسمى سورة الحجر لاشتغالها على قصصهم

وقوله : « ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْأَرْثَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) - ١ - يعني بين ما فيه
 (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة في الآخرة (لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)
 - ٢ - يعني مخلصين في الدنيا بالتوحيد ، وذلك قوله - سبحانه - : (ذَرَهُمْ
 يَأْكُلُوا) يقول خل يا محمد - صلى الله عليه وسلم - عن كفار مكة إذا كذبوك
 ياكلوا (وَيَسْتَمْتِعُوا) في دنياهم (وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ) يعني طول الأمل عن
 الآخرة (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) - ٣ - هذا وعبد ، ثم خوف كفار مكة بمثل
 عذاب الأمم الخالية فقال - سبحانه - : (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ) يقول
 وما عذبنا من قرية (إِلَّا وَلَهَا) بهلاكها (كِتَابٌ مُعْلُومٌ) - ٤ - يعني
 موقوت^(١) في اللوح المحفوظ إلى أجل وكذلك كفار مكة عذابهم إلى أجل معلوم
 يعني القتل بيد (مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ) عذبت (أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَفْخِرُونَ) - ٥ -
 يقول ما يتقدمون من أجلهم ولا يتأخرون عنه^(٢) (وَقَالُوا يَنَاقُهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ
 الذِّكْرُ) يعني القرآن (إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) - ٦ - يعني النبي - صلى الله عليه وسلم -
 نزلت في عبد الله بن أمية بن المغيرة المخزومي ، والنضر بن الحارث هو ابن علقمة
 من بني عبد الدار [١٩٦ ب] بن قصي ونوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ،
 كلهم من قريش والوليد بن المغيرة ، قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : إنك

(١) في ١ : موقوف .

(٢) في ٢ : عنه ١٠ : منها .

لجنون . وقالوا له : ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا ﴾ يعنى أفلا تجيئنا ﴿ بِالْمَلَائِكَةِ ﴾ فتخبرنا
بأنك نبي مرسل ﴿ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ - ٧ - بأنك نبي مرسل ولو
نزلت الملائكة لنزلت إليهم بالعذاب ﴿ مَا نُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ وَمَا
كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ﴿ - ٨ - يقول لو نزلت الملائكة بالعذاب إذا لم ينظروا
حتى يعذبوا يعنى كفار مكة ، يقول الله - عز وجل - : ﴿ إِنْ نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ ﴾ يعنى القرآن على عهد - صلى الله عليه وسلم - ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾
- ٩ - لأن الشياطين لا يصلون إليه اقولهم للنبي - صلى الله عليه وسلم - إنك
لجنون يعلمك الرى ^(٢) ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ يا محمد - صلى الله عليه وسلم -
الرسول ﴿ فِي شَيْعٍ ﴾ يعنى فى فرق ﴿ الْأَوَّلِينَ ﴾ - ١٠ - يعنى الأمم الخالية ﴿ وَمَا
يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ ﴾ ينذرهم بالعذاب فى الدنيا ﴿ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾
- ١١ - بأن العذاب ليس ينزل بهم ﴿ كَذَلِكَ نَسُكُّهُ ﴾ يعنى هكذا نجعله يعنى
الكفر بالعذاب ﴿ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ - ١٢ - يعنى كفار مكة ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهِ ﴾ يعنى بالعذاب ، ثم قال - سبحانه - : ﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ - ١٣ -
بالتكذيب لرسولهم بالعذاب يعنى الأمم الخالية الذين أهلكوا بالعذاب فى الدنيا
﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم ﴾ يعنى على كفار مكة ﴿ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ فينظرون إلى
الملائكة عيانا كيف يصعدون إلى السماء ﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ ﴾ - ١٤ - يقول
فالوا فى الباب يصعدون ، ولو عاينوا ذلك ﴿ لَقَالُوا ﴾ من كفرهم : ﴿ إِنَّمَا
سُكْرَتُنَا أَنْصَرُّنَا ﴾ مخففة يعنى سدت ^(٣) وقالوا : ﴿ بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْجُورُونَ ﴾
- ١٥ - يقول إذا لقالوا قد مسحنا .

(٢) فى ل : الرى ، أ : الدنى .

(١) ساقط من أ ، ل .

(٣) فى أ ، ل : لقالوا .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثني الهذيل ، قال : حدثنا مقاتل عن عبد الكريم عن حسان عن جابر عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه : سئل عن « السماء ذات البروج » ^(١) فقال : الكواكب ، وسئل عن « الذي جعل في السماء بروجا » ^(٢) قال : الكواكب ، مثل « البروج مشيدة » ^(٣) قال القصور ^(٤) « وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا » قال الكواكب « وَزَيْنَبُهَا » ^(٥) يعني السماء بالكواكب « (الْمُنْظَرِينَ) » ^(٦) - ١٦ - إليها يعني أهل الأرض « وَحَفِظْنَاهَا » ^(٧) يعني السماء بالكواكب « (مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) » - ١٧ - يعني ملعون لئلا يستمعوا إلى كلام الملائكة ثم استثنى من الشياطين فقال سبحانه : « (إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ أَلْصَمْعَ) » ^(٨) يعني من اختطف السمع من كلام الملائكة « (فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ) » - ١٨ - يعني الكوكب المضيء وهو الشاقب ونظيرها في الصفات : « (فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ) » ^(٩) شاقب يعني مضيء « (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) » ^(١٠) يعني بسطناها يعني مسيرة خمسمائة عام طولها وعرضها وغلظها مثله فبسطها من تحت الكعبة ، ثم قال — عز وجل — : « (وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) » ^(١١) يعني الجبال [١٩٧] الراسيات في الأرض الطوال « أن تميد بكم » يقول لئلا تزول بكم الأرض وتور بمن عليها « (وَأَنبَدْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ) » - ١٩ - يقول وأخرجنا من الأرض كل شيء موزون يعني من كل ألوان النبات معلوم « (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا) » ^(١٢) يعني في الأرض « (مَعْلِيشَ) » مما عليها من النبات ، ثم قال سبحانه : « (وَمَنْ لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ) » - ٢٠ -

(١) سورة البروج : ١ - (٢) عن : ساقطة من أ ، و من ل .

(٣) سورة الفرقان : ٦١ - (٤) سورة النساء : ١٧٨ .

(٥) سورة البروج : ١ - (٦) سورة الفرقان : ٦١ -

(٧) سورة الفرقان : ٦١ - (٨) سورة الفرقان : ٦١ -

(٩) سورة الفرقان : ٦١ - (١٠) سورة الفرقان : ٦١ -

(١١) سورة الفرقان : ٦١ - (١٢) سورة الفرقان : ٦١ -

(١٣) سورة الفرقان : ٦١ - (١٤) سورة الفرقان : ٦١ -

يقول لستم أنتم ترزقونهم ولكن أنا أرزقهم يعني الدواب ، والطير معايشهم مما في الأرض من رزق ، ثم قال سبحانه : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ) يقول ما من شيء من الرزق إلا عندنا مفاتيحه وهو بأيدينا ليس بأيديكم (وَمَا نُزِّلُهُ) يعني الرزق وهو المطر وحده (إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) - ٢١ - يعني موقوت (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَافِحٍ) وذلك أن الله يرسل الريح فتأخذ الماء بكيل معلوم من سماء الدنيا ثم تنثر الرياح والسحاب فتلقى الريح السحاب بالماء الذي فيها من ماء النبت ثم تسوق تلك الرياح السحاب إلى الأرض التي أمر الرعد أن يطررها ، فذلك قوله سبحانه : (فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعني المطر (فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ) يعني يا بني آدم (لَهُ بِخَزَائِنِ) - ٢٢ - يقول لستم أنتم بخازنيها فتكون مفاتيحها بأيديكم ولكنها بيدي (وَإِنَّا لَنَنحُنُّ نَحْيَ) ونميت (يقول الله - تعالى - : أنا حي الموتى ، وأميت الأحياء) ونحن ألوا رؤون) - ٢٣ - يعني ونميت الخلق ويسبق الرب - تعالى - ويرثهم (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ) يعني من بني آدم من مات منكم (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَشْخِرِينَ) - ٢٤ - يقول من بقي منكم فلم يميت ونظيرها في « ق والقرآن » : « قد علمنا ما تنقص الأرض منهم » (وَإِنَّ رَبَّكَ) يا محمد - صلى الله عليه وسلم - (هُوَ يَخْشُرُهُمْ) يعني من تقدم منهم ومن تأخر يقول وهو يجمعهم في الآخرة (إِنَّهُ حَكِيمٌ) حكم البعث ، ثم قال : (عَلِيمٌ) - ٢٥ - ببعضهم (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) يعني آدم (مِنْ صَلَاسِيلٍ) .

(١) من ل ، وفي ١ : بخازنيه فتكون مفاتيحه بأيديكم ولكنه بيدي .

(٢) سورة ق : ٤ .

حدثنا عبيد الله ، حدثني أبي ، حدثني الهذيل عن مقاتل ، والضحاك عن ابن عباس : الصلصال الطين الجيد يعني الحر إذا ذهب عنه الماء تشقق ، فإذا « حُرِكَ » ^(١) تقعقع (مِنْ حَمَلٍ) يعني الأسود (مَسْنُونٍ) - ٢٦ - يعني المنفتن فكان التراب مبتلا فصار أسود منتنا ، ثم قال : (وَالْجَنَّاتِ) يعني إبليس (خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ) آدم (مِنْ نَارِ السَّمُومِ) - ٢٧ - يعني صافي ليس فيه دخان وهو المسارج من نار يعني الجان وإنما سمي إبليس الجان لأنه من حي من الملائكة يقال لهم الجن ، والجن جماعة والجان واحد ^(٢) . (وَإِذْ قَالَ) يعني وقد قال : (رَبِّكَ لِلْمَلَأِكَةِ) الذين في الأرض منهم إبليس قال لهم قبل أن يخلق آدم - عليه السلام - : (إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا) يعني آدم (مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ) يعني أسود (مَسْنُونٍ) - ٢٨ - يعني منتن (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ) يعني سويت خلقه [١٩٧ ب] (وَانْفَخْتُ فِيهِ) يعني آدم (مِنْ رُوحِي فَقَعُّوْا لَهُ سَاجِدِينَ) - ٢٩ - يقول فاسجدوا لآدم (فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ) الذين هم في الأرض (كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) - ٣٠ - ثم استثنى من الملائكة إبليس ، فقال سبحانه : (إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) - ٣١ - لآدم - عليه السلام - (قَالَ إِبْلِيسُ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونُ) في السجود (مَعَ السَّاجِدِينَ) - ٣٢ - يعني الملائكة الذين سجدوا لآدم - عليه السلام - (قَالَ لَمْ أَكُنْ لَاتَسْجُدَ لِبَشَرٍ) يعني آدم (خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ) يعني

(١) « حرك » من ل . و هي ساقطة من أ .

(٢) في ل : مبتلا ، أ : مبتل .

(٣) هكذا في : أ ، ل ، والأنسب : صاف .

(٤) في أ : والجن ، ل : والجان .

الطين (مَنْ حَمَلًا) يعني أسود (مُسْنُون) - ٣٣ - يعني منبتن فأول ما خلق من آدم - عليه السلام - عجب الذنب ثم ركب فيه سائر خلقه ، وآخر ما خلق من آدم - عليه السلام - أظفاره وتا كل الأرض عظام الميت كلها غير عجب الذنب - غير عظام الأنبياء - عليهم السلام - فإنها لا تأكلها الأرض . وفي العجب يركب بنو آدم يوم القيامة ثم : (قَالَ فَمَا خُرجَ مِنْهَا) يعني من ملكوت السماء (فَلِمَ نَكَ رَجِيمٌ) - ٣٤ - يعني ملعون وهو إبليس (وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) - ٣٥ - (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) - ٣٦ - يعني يبعث الناس بعد الموت يقول أجلي إلى يوم النفخة الثانية كقوله سبحانه : « فنظرة إلى ميسرة ^(٢) » يعني فأجله إلى ميسرة (قَالَ فَلِمَ نَكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ) - ٣٧ - لا تموت (إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) - ٣٨ - يعني إلى أجل موقوت وهى النفخة الأولى وإنما أراد عدو الله الأجل إلى يوم يبعثون لثلاث يذوق الموت لأنه قد علم أنه لا يموت بعد البعث (قَالَ) إبليس : (رَبِّ إِنَّمَا أَغْوَيْتَنِي) يقول أما إذ أضللتني (لَا زَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا غَوِيَّتُهُمْ أَجْمَعِينَ) - ٣٩ - يعني ولأضلنهم عن الهدى أجمعين ، ثم استثنى عدو الله إبليس فقال : (إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) - ٤٠ - يعني أهل التوحيد وقد علم إبليس أن الله استخلص عباده لدينه ليس له عليهم سلطان ، فذلك قوله سبحانه : « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان » يعني ملك أن تضلهم عن الهدى « وكفى بربك وكيلًا » يعني حرزا ومانعا لعباده (قَالَ)

(١) هكذا في ١ ، ل ، والأنسب : وغير عظام .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٠ .

(٣) سورة الإسراء : ٦٥ .

الله - تعالى : (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ) يقول هذا طريق الحق الهدى إلى
 (مُسْتَقِيمٌ) - ٤١ - يعنى الحق كقوله : « لشكونوا شهداء على الناس »^(٢)
 يعنى للناس . نظيرها في هود قوله : « إن ربي على صراط مستقيم »^(٣) يعنى
 المستقيم الحق المبين . ثم قال سبحانه : (إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا
 مَنْ آتَيْنَاكَ مِنْ آتِهَاوِينَ) - ٤٢ - يعنى من المضامين (وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ
 أَجْمَعِينَ) - ٤٣ - يعنى كفار الجن والإنس وإبليس وذريته (لَهَا سَبْعَةُ
 أَبْوَابٍ) بعضها أسفل من بعض كل باب أشد حرا من الذى فوقه بسبعين جزءا
 بين كل باين سبعين سنة أولها جهنم ، ثم لظى ، ثم الحطمة ، ثم السعير ، ثم
 الجحيم ، ثم الهاوية ، ثم سقر . (لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ) [١٩٨] (جُزْءٌ
 مَقْسُومٌ) - ٤٤ - يعنى عدد معلوم من كفار الجن والإنس يعنى الباب الثانى
 يضعف على الباب الأعلى في شدة العذاب سبعين ضعفا (إِنْ أَلْمُتُّنَ) الشرك^(٥)
 (فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ) - ٤٥ - يعنى بساتين وأنهار جارية (أَدْخُلُوهَا بِسَائِمٍ)
 سلم الله - عز وجل - لهم أمرهم وتجاوز عنهم نظيرها - في الواقعة - ثم
 قال : (ءَامِنِينَ) - ٤٦ - من الخوف (وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِيلٍ)
 يقول أخرجنا ما في قلوبهم من الغش الذى كان في الدنيا بعضهم لبعض فصاروا
 متحابين (إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) - ٤٧ - في الزيارة يرى بعضهم بعضا

(١) يعنى الحق : ساطعة من أ ، رهى من ل .

(٢) سورة البقرة : ١٤٣ .

(٣) سورة هود : ٥٦ .

(٤) من ل ، وفى أ : يعنى على الحق المستقيم .

(٥) فى أ : على الباب الأعلى ، ل : على الأعلى .

(٦) فى أ : يسلم ، ل : سلم .

متقابلين على الأسرة يتحدثون ثم أخبر عنهم — سبحانه — فقال : ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ ﴾ يقول لا تصيبهم فيها مشقة في أجسادهم كما كان في الدنيا ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا ﴾ من الجنة ﴿ بِمُخْرَجِينَ ﴾ — ٤٨ — أبدا ولا يميتين أبدا قال الله — تعالى — للنبي — صلى الله عليه وسلم — : ﴿ نَبِيُّ عِبَادِي ﴾ يقول أخبر عبادي ﴿ إِنِّي أَنَا الْغَفُورُ ﴾ لذنوب المؤمنين ﴿ الرَّحِيمُ ﴾ — ٤٩ — لمن تاب منهم ﴿ وَ ﴾ أخبرهم ﴿ أَنَّنَا عَذَابِي ﴾ هو الْعَذَابُ الْأَلِيمُ — ٥٠ — يعني الوجيع لمن عصاني ﴿ وَنَبِّئُهُمْ ﴾ يعني وأخبرهم ﴿ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ — ٥١ — مملكان أحدهما جبريل ، والآخر ميكائيل ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ ﴾ على إبراهيم ﴿ فَقَالُوا سَلَامًا ﴾ ﴿ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَسَلِّمَ عَلَيْهِمَا ﴾ ﴿ قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾ — ٥٢ — يعني خائفين وذلك أن إبراهيم — عليه السلام — قرب إليهم العجل فلم يأكلوا منه تخاف إبراهيم — عليه السلام — وكان في زمان إبراهيم — عليه السلام — إذا أكل الرجل عند الرجل طعاما أمن من شره ، فلما رأى إبراهيم — عليه السلام — أيديهم لا تصل إلى العجل خاف شرهم ﴿ وَقَالُوا ﴾ ^(١) قال له جبريل — عليه السلام — : ﴿ لَا تَوَجَّلْ ﴾ يقول لا تخف ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾ ﴿ بِغُلَامٍ عَالِمٍ ﴾ — ٥٣ — وهو إسحاق — عليه السلام — ﴿ قَالَ ﴾ لهم إبراهيم — عليه السلام — : ﴿ أَبَشِّرْهُنِي ﴾ بالولد ﴿ عَلَىٰ أَن مَّسِّنِي إِلَيْكِبُرٍ ﴾ على كبر سنني ﴿ فَيَمِيزَ بَيْنَهُنَّ ﴾ — ٥٤ — قال ذلك إبراهيم — عليه السلام — تعجبا لكبره وكبر امرأته ﴿ وَقَالُوا ﴾ ^(٢) قال جبريل — عليه السلام — : ﴿ بَشِّرْكَ ﴾ يعني نبشرك

(١) في أ ، ل : (إذ دخلوا) على إبراهيم .

(٢) « فقالوا سلاما » : ساقطة من أ ، ل .

(٣) « قالوا » : ساقطة من أ ، ل .

(٤) « قالوا » : ساقطة من أ ، ل .

(يَا لِحَقِّ) يعني بالصدق أن الولد لكائن (فَلَا تَكُنْ) إبراهيم (مِنْ آلَقَيْنِطِينَ) - ٥٥ - يعني لا تبايس (قَالَ) إبراهيم - عليه السلام - : (وَمَنْ يَقْنُطُ) يعني ومن يئس (مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا آلَقَصَا لُونٌ) - ٥٦ - يعني المشركين (قَالَ) إبراهيم : (فَمَا خَطْبُكُمْ) يعني فما أمركم (أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) - ٥٧ - (قَالُوا) « (٣) أَي قَالَ جبريل - عليه السلام - : (إِنَّا أَرْسَلْنَا) بالعذاب (إِلَى قَوْمٍ مَاجِرِينَ) - ٥٨ - (إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمَنَاجِيَهُمْ أَجْمَعِينَ) - ٥٩ - ثم استثنى جبريل - عليه السلام - امرأة لوط ، فقال : (إِلَّا أَمْرَأَتَهُ قَدَرْنَا لَهَا مِنْ آتِنَايَرِينَ) - ٦٠ - يعني الباقيين في العذاب فخرجوا من عند إبراهيم - عليه السلام - بالأرض المقدسة (٤) فاتوا لوطا بأرض سدوم من ساعتهم فلم يعرفهم لوط - عليه السلام - [١٩٨ ب] وطن أنهم رجال ، فذلك قوله - سبحانه - : (فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ) - ٦١ - فيها تقديم يقول جاء المرسلون إلى لوط (قَالَ) لهم لوط : (إِنْسُكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) - ٦٢ - أنكرهم ولم يعلم أنهم ملائكة لأنهم كانوا في صورة الرجال (قَالُوا بَلْ) (٥) قال جبريل - عليه السلام - : قد (جِئْنَاكَ) (٦) يا لوط (بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ) - ٦٣ - يعني بما كان قومك بالعذاب يمترون يعني يشكون في العذاب أنه ليس بنازل بهم

(١) في أ : لا تبايس ، ل : لا يئس .

(٢) في أ ، ل : « يقول » .

(٣) في أ ، ل : قال جبريل - عليه السلام .

(٤) في أ ، ل : بأرض المقدسة .

(٥) « قالوا بل » : ساقطة من : أ ، ل .

(٦) في حاشية أ : بل .

(٧) في أ : بما كانوا . وطليها علامة تمر يض . وفي ل : بما كان .

في الدنيا (وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ) جئناك بالصدق (وَأَنَا لَصَادِقُونَ) - ٦٤ - بما
تقول إنا جئناهم بالعذاب فقالوا للوط : (فَأَسِرْ بِأَهْلِكَ) يعني امرأته وابنته ريثا
وزعونا (يَقْطَعُ) ^(١) يعني يعض وهو السحر (مَنْ أَلْذَلِيلُ وَأَنْتَبِغْ أَدْبَارَهُمْ) يعني
سر من وراء أهلك تسوقهم (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ) البتة يقول ولا ينظر أحد
منكم ورائه (وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ) - ٦٥ - إلى الشام (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ) ^(٢)
يقول وعهدنا إلى لوط (ذَلِكَ الْأَمْرُ) يعني أمر العذاب (أَنْ دَارِ) يعني
أصل (هَذُوْلَاءِ) القوم (مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) - ٦٦ - يقول إذا أصبحوا نزل
بهم العذاب (وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ) - ٦٧ - بدخول الرجال منزل
لوط . ثم (قَالَ) لهم لوط : (إِنَّ هَذُوْلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ) - ٦٨ -
فيهم واط - عليه السلام - يرى أنهم رجال (وَأَنْقُوا آلَ اللَّهِ وَلَا تَخْزُونِ)
- ٦٩ - فيهم (قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ) - ٧٠ - أن تضيف منهم
أحدا لأن لوطا كان يحذرهم لئلا يؤتون في أدبارهم فعرض عليهم ابتغيه
من الحياء تزويجا واسم أحدهما ريثا والآخرى زعونا فذلك قوله :
(« قَالَ » هَذُوْلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) - ٧١ - لابد فتزوجهن
يقول الله - عز وجل - : (لَعَمْرُكَ) كلمة من كلام العرب (إِنَّهُمْ
لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) - ٧٢ - يعني لفى ضلالتهم يترددون (فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّيْحَةُ) يعني صيحة جبريل - عليه السلام - (مُشْرِقِينَ) - ٧٣ - يعني

(١) من أ، ر، ل : ريثا وزعونا .

(٢) ف، أ : يحذرهم .

(٣) « قَالَ » : ساقطة من أ، ل .

حين طلعت الشمس (فَجَعَلْنَا) المدائن الأربع (عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ) سدوم ، ودامورا ، وعاموا ، وصابورا ، وأمطرنا على من كان خارجا من المدينة (حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ) - ٧٤ - وأهل الرجل منهم يكون في قرية أخرى فيأتيه الجحر فيقتله « من سجيل » يعني الحجارة خلطها الطين (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) يقول إن في هلاك قوم لوط لعبرة (لِالْمُتَوَسِّمِينَ) - ٧٥ - يقول للناظرين من بعدهم فيحذرون مثل عقوبتهم (وَلَا تَنْهَايَا لِيَسْـَٔبِلَ مُقِيمٍ) - ٧٦ - يعني قرى لوط التي أهلكت بطريق مستقيم يعني واضح مقيم يمر عليها أهل مكة وغيرهم وهي بين مكة والشام (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) يعني إن في هلاك قوم لوط لعبرة (لِالْمُؤْمِنِينَ) - ٧٧ - يعني للمصدقين بتوحيد الله - عز وجل - لمن بعدهم فيحذرون عقوبتهم يخوف كفار مكة بمنزل عذاب [١٩٩] الأثم الحالية (وَلَا إِنْ كَانَ أَضْحَابُ آلِ إِيكَ لَظَالِمِينَ) - ٧٨ - يعني لمشركين فهم قوم شعيب - عليه السلام - والأبيكة الغيضة من الشجر وكان أكثر الشجر الدوم وهو المقل (فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ) بالعذاب (وَأَنَّهُمَا) يعني قوم لوط ، وقوم شعيب (لِيُؤْمِنَا) يعني طريق (مُسِينٍ) - ٧٩ - يعني مستقيم وكان عذاب قوم شعيب - عليه السلام - أن الله - عز وجل - حبس عنهم الرياح فأصابهم حر شديد لم ينفعهم من الحر شيء وهم في منازلهم ، فلما أصابهم ذلك الحر خرجوا من منازلهم إلى الغيضة ليستظلوا بها من الحر فأصابهم من الحر أشد مما أصابهم في منازلهم ثم بعث الله - عز وجل - لهم سحابة فيها عذاب فتأذى بعضهم بعضا

(١) في أ : الغيطة ، ل : الغيضة .

(٢) من ل ، وفي أ : من الشجر وهو الدوم وهو المقل .

(٣) من : ل ، وفي أ : يستظلوا .

ليخرجوا من الغيضة فيستظلون تحت السحابة لشدة حر الشمس ياتمسون بها^(٢)
 الروح فلما بلغوا إليها أهلكهم الله - عز وجل - فيها حرا وغما تحت السحابة .
 " قال : حدثنا عبيد الله ، سمعت أبي ، قال : سمعت أبا صالح ، يقول : غلت^(٣)
 أدمغتهم في رءوسهم ، كما يغلى الماء في المرجل على النار من شدة الحر تحت
 السحابة " ، فذلك قوله سبحانه : « فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان مذاب
 يوم عظيم^(٥) » .

(وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) - ٨٠ - يعني قوم صالح واسم
 القرية الحجر وهو بوادي القرى ، يعني بالمرسلين صالحا وحده - عليه السلام -
 يقول كذبوا صالحا (وَءَايَاتُنَاهُمْ آيَاتِنَا) يعني النافذة آية لهم فكانت ترويه من
 اللبن في يوم شربها من غير أن يكلفوا . وئنة (فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) - ٨١ - حين
 لم يتفكروا في أمر النافذة وابنها فيعتبروا ، فأخبر عنهم ، فقال سبحانه : (وَكَانُوا
 يَخْتِشُونَ مِنَ الْحِجَابِ بُيُوتًا ءَايَاتِينَ) - ٨٢ - من أن تقع عليهم الجبال إذا
 نحتوها وجوفوها (فَأَخَذْتُهُمُ الصَّيْحَةُ) يعني صيحة جبريل - عليه السلام -
 (مُصْبِحِينَ) - ٨٣ - يوم السبت فحمدوا أجمعون يقول الله - عز وجل - :
 (٧)

(١) في ل : ليستظلوا ، أ : فيستظلون .

(٢) في ل : بها ، أ : فيها .

(٣) في أ : قال أبا صالح .

(٤) من « حدثنا عبيد الله ... » إلى هنا : ساقط من ل ، وهو : من أ .

(٥) سورة الشعراء : ١٨٩ .

(٦) في أ : صالح ، ل : صالحا .

(٧) هكذا في أ ، ل .

(فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ) من العذاب الذي نزل بهم (مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) - ٨٤ -
من الكفر والتكذيب فعقروا الناقة يوم الأربعاء فاهلكهم الله يوم السبت (وَمَا
خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ) يقول لم يخلفهما الله
- عز وجل - باطلا خلفهما لأمر هو كائن ^(١) (وَلَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ) يقول
القيامة كائنة (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) - ٨٥ - يقول للنبي - صلى الله
عليه وسلم - فاعرض عن كفار مكة الإعراض الحسن فندسخ السيف الإعراض
والصفح ^(٢) (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاتُ) خلّقه في الآخرة بعد الموت (الْعَلِيمُ)
- ٨٦ - بهمهم (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمُنَاقِبِ) يعني ولقد أعطيناك فاتحة
الكتاب وهي سبع آيات (وَأَلْقُرْآنَ) كله مشافى ثم قال : (الْعَظِيمُ)
- ٨٧ - يعني سائر القرآن كله [١٩٩ ب] (لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) يعني أصنافا منهم من المال (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) إن تولوا
عنك (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) - ٨٨ - يقول لين جناحك للمؤمنين
فلا تغلظ لهم (وَقُلْ) لكفار مكة : (إِنِّي أَنَا الْبَشِيرُ وَالنَّذِيرُ) - ٨٩ - من
العذاب قال سبحانه : (كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ) - ٩٠ - فيها تقديم يقول
أنزلنا المثنى والقرآن العظيم كما أنزلنا التوراة والإنجيل على النصارى واليهود
فهم المقتسمون فافتسموا الكتاب فآمنت اليهود بالتوراة وكفروا بالإنجيل والقرآن
وآمنت النصارى بالإنجيل وكفروا بالقرآن والتوراة هذا الذي افتسموا آمنوا
ببعض ما أنزل إليهم من الكتاب وكفروا ببعض ثم نعت اليهود والنصارى فقال

(١) هكذا في ١، ل . وفي غير هذا الموضوع كثيرا ما عبر بقوله « بل خلقهما » .

(٢) ليس نسخا ولكنه من المنسأ وهو ما تأخر نزوله للحكمة .

— سبحانه — : (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ أَنْعِيْنًا) — ٩١ — جعلوا القرآن
أعضاء كأعضاء الجوزور . فرقوا الكتاب ولم يجتمعوا على الإيمان بالكتب كلها
فاقسم الله — تعالى — بنفسه للنبي — صلى الله عليه وسلم — قال — سبحانه :
(فَوَرَبِّكَ) يا محمد — صلى الله عليه وسلم — (لَنَسْطَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) — ٩٢ —
(عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) — ٩٣ — من الكفر والتكذيب (فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)
وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — أمر النبوة وكنتمها سذتين فقال الله —
عز وجل — لنبيه — صلى الله عليه وسلم : « فاصدع بما تؤمر » يقول امض
لما تؤمر من تبليغ الرسالة فلما بلغ من ربه — عز وجل — استقبله كفار مكة
بالأذى والتكذيب في وجهه فقال تعالى : (وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) — ٩٤ —
يعنى عن أذى المشركين إياك فأمره الله — عز وجل — بالإعراض والصبر على
الأذى ثم نسخها آية السيف . ثم قال — سبحانه — : (إِنَّا كَفَيْنَاكَ
الْمُسْتَهْزِئِينَ) — ٩٥ — وذلك أن الوليد بن المغيرة المخزومي حين حضر الموسم
قال ، يا معشر قريش إن محمداً قد علا أمره في البلاد وما أرى الناس براجعين
حتى يلقونه وهو رجل حلوا الكلام إذا كلم الرجل ذهب بعقله وإني لا آمن أن
يصدقه بعضهم فابعدوا رهطاً من ذوى الحجى والرأى فليجلسوا على طريق مكة
مسيرة ليلة أوليتين فمن سأل عن محمداً فليقل بعضهم : إنه ساحر يفرق بين الاثنين .
ويقول بعضهم : إنه كاهن يخبر بما يكون في غداً لئلا تروه خير من أن

(١) في ل : محمداً ، أ : محمداً صلى الله عليه وسلم .

(٢) في أ : فليقل بعضهم ، ل : فليقل .

(٣) هكذا في أ ، ل .

تروه فبعثوا في كل طريق بأربعة من قريش وأقام الوليد بن المغيرة بمكة
 فمن دخل مكة في غير طريق سالك يريد النبي - صلى الله عليه وسلم - تلقاهم^(١)
 الوليد فيقول هو ساحر كذاب . ومن دخل من طريق لقيه الستة عشر فقالوا :
 هو شاعر [٢٠٠ أ] ، وكذاب ، ومجنون . ففعلوا ذلك وانصدع الناس عن
 قولهم فشق ذلك على النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان يرجو أن يلقاه الناس
 فيعرض عليهم أمره فتمعه هؤلاء المستهزئون من قريش ففرحت قريش حين
 تفرق الناس عن قولهم وقالوا : ما عند صاحبكم إلا غرورا . يعنون النبي
 - صلى الله عليه وسلم - فقالت قريش : هذا دأبنا ودأبك فذلك قوله - سبحانه :
 « وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين » وكان منهم من يقول : بئس
 وافد القوم أنا إن انصرفت قبل أن ألقى صاحبي فيدخل مكة فيلقى المؤمنين .
 فيقول : ما هذا الأمر ؟ فيقولون : خيرا أنزل الله - عز وجل - كتابا وبعث رسولا ،
 فذلك قوله سبحانه : « ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا » فنزل جبريل - عليه السلام -
 والنبي - صلى الله عليه وسلم - عند الكعبة فمر به الوليد بن المغيرة بن عبد الله .
 فقال جبريل - عليه السلام - للنبي - صلى الله عليه وسلم - كيف تجد هذا ؟ فقال
 النبي - صلى الله عليه وسلم - بئس عبد الله هذا فأهوى جبريل بيده إلى فوق كعبه ،
 فقال : قد كفيتك . فر الوليد في حائط فيه نبل لبني المصطلق وهي حى من خزاعة

(١) . مكة في أ ، ل .

(٢) في أ ، ل : فقالت . والأنسب : وقالت .

(٣) سورة النحل : ٢٤

(٤) سورة النحل : ٣٠

(٥) بئس : ساقطة من أ ، وهي من ل

يتبختر فيهما فتعلق السهم بردائه قبل أن يبلغ منزله فنفض السهم وهو يمشي برجله فأصاب السهم أكماله فقطعه فلما بات تلك الليلة انتفضت به جراحته ، ومر به العاص بن وائل ، فقال جبريل^(٢) : كيف تجد هذا ؟ قال : بئس عبد الله^(٣) هذا . فأهوى جبريل بيده إلى باطن قدمه ، فقال : قد كفيتهك . وركب العاص حمارا من مكة يريد الطائف ، فاضطجع الحمار به على شبرقة ذات شوك ، فدخلت شوكة في باطن قدمه ، فانتفضت فقتله الله - عز وجل - تلك الليلة . ومر به الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن مهم . فقال جبريل - عليه السلام - : كيف تجد هذا ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - بئس عبد الله^(٥) هذا . فأهوى جبريل - عليه السلام - إلى رأسه ، فانتفخ رأسه فمات منها ، ومر به الأسود ابن عبد العزى بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، فقال جبريل - عليه السلام - : كيف تجد هذا ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - بئس عبد الله^(٦) هذا إلا أنه ابن خالي . فأهوى جبريل - عليه السلام - بيده إلى بطنه ، فقال : قد كفيتهك^(٧) . فعطش فلم يروا من الشراب حتى مات . ومر الأسود بن عبد المطلب بن المنذر ابن عبد العزى بن قصي فقال جبريل^(٨) : كيف تجد هذا ؟ قال النبي - صلى الله

(١) في أ : أبجله وهو الأكل ، وفي ل : الأكل . وفي حاشية ل : أكماله وهو الأكل .

(٢) في ل : جبريل ، أ : جبريل عليه السلام .

(٣) في ل : عبد الله ، أ : لعبد الله .

(٤) هكذا في أ ، ل وعليها في أ علامة تمر يض . والشبرق نبات به شوك .

(٥) في أ : لعبد الله .

(٦) في أ : لعبد الله ، ل : عبد الله .

(٧) في أ : كفيتهك ، ل : قد كفيتهك .

(٨) في أ : جبريل - عليه السلام ، ل : جبريل .

عليه وسلم - بئس عبد الله^(١) هذا - قال : قد كفيتك أمره . ثم ضرب ضربة
بمحبل^(٢) من تراب ، رمى في وجهه فعمى فمات منها . وأما بعكك ، وأحرم فهما
أخوان [٢٠٠ ب] ابنا النجاش بن السباق بن عبد الدار بن قصي . فأما أحدهما
فأخذته الديبيلة ، وأما الآخر فذات الجنب فماتا كلاهما فأنزل الله - عز وجل - :
« إنا كفيناك المستهزئين » يعني هؤلاء السبعة من قريش^(٣) ، ثم نعمهم ، فقال
سبحانه : « الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ » - ٩٦ - هذا
وعيد لهم بعد القتل^(٤) .

((وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ)) - ٩٧ - حين قالوا : إنك
ساحر ، ومجنون ، وكاهن ، وحين قالوا : هذا دأبنا ودأبك . ((فَسَيَحْمَدُ
رَبَّكَ)) يقول فصل بأمر ربك ((وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ)) - ٩٨ - يعني المصلين^(٥)
((وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ آيَاتُكَ)) - ٩٩ - فإن عند الموت يعاين الخير والشر .

(١) في أ : العبد لله ، ل : عبد الله .

(٢) في ل : فضربه بمحبل ، أ : بمحبل

(٣) ورد هذا الكلام مجملا في لباب النقول قسريوطي : ١٢٣ .

(٤) من ل ، وفي أ : هذا رعيدهم بالقتل .

(٥) هكذا في أ ، ل .

سُورَةُ النَّجْمِ

(١٦) سورة النحل مكية
واياتها ثمان وعشرون ايات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنِّي أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ① يُنَزِّلُ
الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنۢ أَنْذِرُوا أَنَّهُ
لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ② خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ③ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ④
وَالَا نَعْلَمَ خَلْقَهَا لَكُمۡ فِيهَا دِفٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ⑤ وَلَكُمْ
فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ⑥ وَتَحْمِلُ أَوۡثَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ
لَّمۡ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ⑦ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ⑧
وَالنَّخِيلَ وَالۡيَـٰعَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ⑨
وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَاۤئِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدٰٓتُكُمۡ أَجْمَعِينَ ⑩
هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَآءً لَّكُمۡ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ
تُسِيمُونَ ⑪ يُنۢبِتُ لَكُمۡ بِهِ الزَّرۡعَ وَالزَّيۡتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالۡأَعۡنَابَ
وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ ⑫ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ⑬



الجزء الرابع عشر

وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ
 بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي
 الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ
 الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَنَا كُلُّوْا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَنَسَخَرِجُوا مِنْهُ حَلِيَّةً
 تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
 لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ
 كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذْكُرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا
 إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ
 أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾
 لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ

سورة النحل

يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَاتَىٰ اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمْ
الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْرِجُهُمْ وَيَقُولُ
أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْتَقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ
الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
فَلَيْسَ مَنُوعٌ الْمُنْكَرِينَ ﴿٢٩﴾ * وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾
الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا
الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا



الجزء الرابع عشر

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ
مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٤١﴾
إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ ﴿٤٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ
بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ لِيَبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا
قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٥﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبِيِّنَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءُ الْآخِرَةِ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٧﴾
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُرِجِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٨﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

سورة النحل

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا
 السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾
 أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى
 مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يُتَفَقَهُوا ظُلُمَاتُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ
 وَهُمْ ذَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبَرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
 وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ * وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلْهِنِ آئِنِينَ إِنَّمَا
 هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ
 ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْجُرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا
 فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا
 فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ
 تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ
 وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ



الجزء الرابع عشر

مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ
 عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السُّوءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾
 وَلَوْ يُوَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ
 يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ
 الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾
 تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
 فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾
 وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنْ لَكُمْ فِي آلَاءِنَا لَعِبْرَةٌ لِيُفَكِّرَ
 مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾
 وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

سورة النحل

أَنْ آتِخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِّي
 مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ
 مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾
 وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ
 لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضْلَ بَعْضَكُمْ
 عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَحْسَبُوا بِهِمْ وَأَرْزَأُكُمْ مِنْهُمْ وَأَمَّا بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ مِنَ الْغَيْبِ فَلَا تَحْسَبُوهَا خَبَرًا ﴿٧٢﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ
 أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُكُمْ مِنْ سَمَوَاتِهِ مَا تَحْسَبُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَحْسَبُوهَا خَبَرًا
 وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُكُمْ مِنْ سَمَوَاتِهِ مَا تَحْسَبُونَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ
 أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُكُمْ مِنْ سَمَوَاتِهِ مَا تَحْسَبُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ أَنَّ اللَّهَ
 يَرْزُقُكُمْ مِنْ سَمَوَاتِهِ مَا تَحْسَبُونَ ﴿٧٦﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُكُمْ
 مِنْ سَمَوَاتِهِ مَا تَحْسَبُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُكُمْ
 مِنْ سَمَوَاتِهِ مَا تَحْسَبُونَ ﴿٧٨﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُكُمْ
 مِنْ سَمَوَاتِهِ مَا تَحْسَبُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُكُمْ
 مِنْ سَمَوَاتِهِ مَا تَحْسَبُونَ ﴿٨٠﴾



الجزء الرابع عشر

أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ خَبِيرٌ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ
 عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ
 السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾
 وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ
 السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
 مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْاءِ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
 لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمُ
 مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ
 أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاءَ وَتَنَامًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ
 لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَسًا وَجَعَلَ لَكُمُ
 سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ
 عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾
 يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾
 وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ
 يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ

سورة النحل

عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ
 قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا
 إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ
 وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا غَيْرَ الَّذِي كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ
 نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا
 عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
 وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ * إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا
 الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَنَّا
 تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا
 يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي



الجزء الرابع عشر

مِنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَنْمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ
 دَخْلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْذٍ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا أَلْسُوهُ بِمَا صَدَدْتُمْ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا
 قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ
 يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾
 إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءٰمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾
 إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا
 بَدَّلْنَا ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
 الَّذِينَ ءٰمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
 إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ
 عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايَةِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ

سورة النحل

عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا آتَى اللَّهَ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ
أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَرُوا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾
أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَافِلُونَ ﴿١٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴿١٩﴾
ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ مَا جَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا
إِنْ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ
عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿٢٣﴾ فَكُلُوا مِنْ مَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ
حَلَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَهُ ﴿٢٤﴾



الجزء الرابع عشر

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ^٤
 فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١١٥) وَلَا تَقُولُوا لِمَا
 تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ
 الْكَذِبَ^٥ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ^(١١٦) مَتَّعَ
 قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^(١١٧) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَّا قَصَصْنَا
 عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ^(١١٨) ثُمَّ
 إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا
 إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ^(١١٩) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ
 حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(١٢٠) شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَنِبَهُ وَهَدَتْهُ
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(١٢١) وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ
 لَمِنَ الصَّالِحِينَ^(١٢٢) ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
 وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(١٢٣) إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
 فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَكُفُّ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ^(١٢٤)
 أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ
 أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ^(١٢٥)

سورة الإسراء

وَلِإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۚ وَلَإِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ
 لِلصَّابِرِينَ ۚ (١٢٦) وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ
 مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۚ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ۚ (١٢٨)

[سورة النحل]

مكية كلها

... ..

مقاصد سورة النحل

من مقاصد سورة النحل ما يأتي :

توبيخ العباد بمجىء القيامة ، وإقامة حجة الوحداية وذكر ما في الأنعام من المنافع والنعم ، وما في المراكب من النجمل والزيينة ، وتسخير الشمس والقمر ، وتثبيت الأرض والجبال ، وهداية الكواكب في السفروا لضرر . والنسم الزائدة عن العد والإحصاء . والإنكار على أهل الإنكار ، وجزاء مكر الكافرين ، ولعنة الملائكة للظالمين . وسلامهم على المؤمنين عند الوفاة . وبيان أحوال الأنبياء والمرسلين مع الأمم الماضية ، وذكر التوحيد ، وتعريف المنعم ونعمه السابقة . ومذمة المشركين بؤاد البنات ، وبيان فوائد النحل وذكر ما اشتمل عليه : من عجيب الحالات ، وبيان حال المؤمن والكافر ، وتسخير الطيور في الجو صافات ، والمنة بالمساكن والظلال والنبات ، وذم المتكبرين وذكر ما أعد لهم من العقوبة ، والأمر بالعدل والإحسان ، والتهنى عن نقض العهد والخيانة . والأمر بالاستعاذة بالله عند تلاوة القرآن ، ورد سلطان الشيطان عن المؤمنين والمؤمنات ، وتبديل الآيات بالآيات لصالح المسلمين والمسلمات . والرخصة بالتكلم بكلمة الكفر عند الإكراه والضرورة . وبيان التحريم والتحليل وذكر إبراهيم الخليل وما منح من الدرجات . وذكر السبت ، والدعاء إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة . والأمر بالعدل في المكافأة والعقوبة ، والدعوة إلى الصبر على البلاء . ووعده المتقين والمحسنين بأعظم المثوبة في قوله تعالى : « إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

(بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي)

سورة النحل .

- غير قوله تعالى : « وإن عاقبتم ... » إلى آخر السورة ^(١) .
- وقوله تعالى : « ثم إن ربك للذين هاجروا ... » الآية ^(٢) .
- وقوله تعالى : « من كفر بالله من بعد إيمانه ... » الآية ^(٣) .
- وقوله تعالى : « والذين هاجروا ... » الآية ^(٤) .
- وقوله تعالى : « ضرب الله مثلا قرية ... » الآية ^(٥) .
- فإن هذه الآيات مدنيات .
- وهي مائة وثمان ^(٦) وعشرون آية كوفية .

(١) الآيات ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٢) الآية : ١١٠ .

(٣) الآية : ١٠٦ .

(٤) الآية : ٤١ .

(٥) الآية : ٧٥ .

(٦) في ١ : وبماية والمعروف ثمان لأن العدد مؤنث .

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) وذلك أن كفار مكة لما أخبرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - الساعة يخوفهم بها أنها كائنة فقالوا : متى تكون تكذبا بها ؟ فأنزل الله - عز وجل - يا عبادي : « أتى أمر الله » (فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) أي فلا تستعجلوا وعيدي أنزل الله - عز وجل - أيضا في قولهم « حم عسق » « يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها » فلما سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - من جبريل - عليه السلام « أتى أمر الله » وثب قائما وكان جالسا مخافة الساعة فقال جبريل - عليه السلام : « فلا تستعجلوه » فاطمان النبي - صلى الله عليه وسلم - عند ذلك ، ثم قال : (سُبْحَانَكَ) نزه الرب - تعالى - نفسه عن شرك أهل مكة ، ثم عظم نفسه - جل جلاله - فقال : (وَتَعَالَى) يعني وارتفع (عَمَّا يُشْرِكُونَ) - ١ - (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ) يعني جبريل - عليه السلام - (يَا لَوْحِ) يقول بالوحى (مِنْ أَمْرِهِ) يعني بأمره (عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) من الأنبياء - عليهم السلام - ثم أمرهم الله - عز وجل - أن يندذروا الناس (فَقَالَ : (أَنْ أَنْذِرُوا) أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) - ٢ - يعني فاعبدون (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) يقول لم يخلقهما باطلا لغير شيء ولكن

(١) في ١ ، ل : (فلا تستعجلوه) وعيدي .

(٢) سورة الشورى : ١٨ . (٣) في الأصل : يندر .

(٤) فقال « أن أنذروا » : زيادة ليست في ١ ، ولا في ل .

خلفهما لأمر هو - وكان (تَعَلَّى) - يعني ارتفع (عَمَّا يُشِيرُكُونَ) - ٣ - به
 (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ) - يعني أبي بن خلف الجمحي قتله النبي - صلى الله
 عليه وسلم - يوم أحد (فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) - ٤ - قال للنبي [١٢٠١]
 - صلى الله عليه وسلم - : كيف يبعث الله هذه العظام وجعل يفتها ويذريها
 في الريح نظيرها في آخر - يس - : « قال من يحيي العظام وهي رميم ^(١) » ثم قال
 - تعالى - : (وَأَلْأَنعَمْتَ) - يعني الإبل ، والبقر ، والغنم . (خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا
 دِفْءٌ) - يعني ما تستدفئون به من أصوافها ، وأوبارها ، وأشعارها أماناً (وَمَنْسِفٌ)
 في ظهورها ، وألبانها (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) - ٥ - يعني من لحم الغنم (وَلَكُمْ فِيهَا)
 يعني في الأنعام (جَمَالٌ حِينَ تُرْجُونَ) - يعني حين تروح من مراعيها إلىكم عند
 المساء (وَحِينَ تَسْرَحُونَ) - ٦ - من عندكم بكرة إلى الرعي (وَتَحْمِلُ أُنْفُسُكُمُ)
 يعني الإبل ، والبقر (إِلَىٰ بَلَدٍ لَّكُمْ تَكُونُوا بَشَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) - يعني
 بجهد الأنفس (إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ) - يعني لرفيق (رَحِيمٌ) - ٧ - بكم فيما جعل
 لكم من الأنعام من المنافع ، ثم ذكرهم النعم : (وَالْخَيْلَ وَالْإِبْغَالَ وَالْجَمِيرَ
 لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً) - يقول لكم في ركوبها جمال وزينة يعني الشارة الحسنة
 (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) - ٨ - من الخلق كقوله - تعالى : « نخرج على قومه
 في زينته ^(٢) » يعني في شارته ، قال سبحانه : (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ) - يعني
 بيان الهدى (وَمِنْهَا جَآئِرٌ) - يقول ومن السبيل ما تكون جائرة على الهدى (وَلَوْ

(١) سورة يس : ٨٧ .

(٢) سورة القصص : ٧٩ .

(٣) في ١ ، ل : يكون .

شَاءَ لَهْدًا لَكُمْ أَجْمَعِينَ) - ٩ - إلى دينه (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ) يعني المطر لكم منه شراب (وَمِنْهُ تَخْجَرُ فِيهِ شُجُبُونَ) - ١٠ - يعني وفيه ترعون أنعامكم (يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ) بالمطر (الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) فيما ذكر لكم من النبات لعلهم (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) - ١١ - في توحيد الله - عز وجل - (وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُومَ مَسْخَرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) يقول فيما سخر لكم في هذه الآيات لعلهم (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) - ١٢ - في توحيد الله - عز وجل - (وَمَا ذَرَأَّا لَكُمْ) يعني وما خلق لكم (فِي الْأَرْضِ) من الدواب ، والطير ، والشجر (مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ) يعني فيما ذكر من الخلق في الأرض (لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ) - ١٣ - في توحيد الله - عز وجل - وما ترون من صنعه وعجائبه (هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَا كُلُّوهُ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا) وهو السمك ما أصيد أو ألقاه الماء وهو حي (وَتَسَخَّرُجُوا مِنْهُ حَلِيبٌ حَلِيبٌ تَلْبَسُونَهَا) يعني اللؤلؤ (وَتَرَى الْفُلْكَ) يعني السفن (مَوَاحِرَ فِيهِ) يعني في البحر مقبلة ومدبرة بريح واحد (وَلَتَلْبَسُوا مِنْ فَضْلِهِ) يعني سخر لكم الفسالك لتلبسوا من فضله (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) - ١٤ - ربكم في نعمه - عز وجل - (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ) يعني الجبال (أَنْ يَمِيدَ بَيْنَكُمْ) يعني لئلا تزول بكم الأرض فتميل بمن عليها (وَأَنْهَارًا) تجري (وَسُبُلًا) يعني وطرقا (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) - ١٥ - يعني تعرفون طرقها

(١) يقول : فيما ذكر لكم في هذه البينات .

(٢) هكذا في الأصل ، والأنسب : ما صيد .

(وَمَلَكَيْتَ) بمعنى الجبال [٢٠١ ب] كقوله سبحانه : « كَالْأَعْلَامِ » ^(١) يعني الجبال (وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) - ١٦ - .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل ، قال مقاتل : هي بنات نعش ، والجحدي ، والفرقدان ، والقطب قال : بعينها لأنهن لا يزلن عن أماكنهن شتاء ولا صيفا يعني بالجبال والكواكب يهتدون وبها يعرفون الطرق في البر والبحر ، كقوله سبحانه : « لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا » ^(٢) يعني لا يعرفون ، ثم قال — عز وجل — : (أَفَأَنْ يَخْلُقُ) هذه الأشياء من أول السورة إلى هذه الآية (كَنْ لَا يَخْلُقُ) شيئا من الآلهة اللات ، والعزى ، ومناة ، وهبل ، التي تعبد من دون الله — عز وجل — (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) - ١٧ - يعني أفلا تعتبرون في صنعه فتوحدونه — عز وجل — (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ) في تأخير العذاب عنهم (رَحِيمٌ) - ١٨ - بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ) في قلوبكم يعني الخراصين الذي أسروا « الكيد » بالبعثة ^(٣) في طريق مكة ^(٤) ممن يصد الناس عن النبي — صلى الله عليه وسلم — بالموسم (وَ) يعلم (مَا تُعْلِنُونَ) - ١٩ - يعني يعلم ما تظهرون بالسننكم حين قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : هذا دأبنا ودأبك . ثم ذكر الآلهة فقال — سبحانه — لكفار مكة : (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ) يعني

(١) سورة الرحمن : ٢٤ .

(٢) سورة النساء : ٩٨ .

(٣) في أ : بالبعثة ، ل : بالنعمة .

(٤) في ل : من ، أ : من .

يعبدون^(١) (مِنْ دُونِ اللَّهِ) يعنى اللات، والعزى، ومناة، وهبل، (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا) ذبابا ولا غيرها (وَهُمْ يُخْلَقُونَ) - ٢٠ - وهم يخلقونها بأيديهم ثم وصفهم فقال تعالى: (أَمْوَاتٌ) لا تتكلم، ولا تسمع، ولا تبصر، ولا تنفع، ولا تضر (غَيْرُ أَحْيَاءٍ) لا أرواح فيها، ثم نعت كفار مكة فقال: (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) - ٢١ - يعنى متى يبعثون نظيرها فى سورة النمل « لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون » وهم الخراصون ثم قال سبحانه: (إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) فلا تعبدوا غيره ثم نعمهم - تعالى - فقال: (فَأَٰلَٰذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآلِآخِرَةٍ) يعنى لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال، ثم نعمهم فقال - سبحانه - (قُلُوبُهُمْ مُّكَيَّرَةٌ) لتوحيد الله - عز وجل - أنه واحد (وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ) - ٢٢ - عن التوحيد (لَا جَرَمَ) قدما (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ) فى قلوبهم حين أسروا وبعثوا فى كل طريق من الطرق رهطا ليصدوا الناس عن النبى - صلى الله عليه وسلم - (وَمَا يَعْلَمُونَ) حين أظهروا للنبي - صلى الله عليه وسلم - وقالوا: هذا دأبنا ودأبك (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ) - ٢٣ - يعنى المتكبرين عن التوحيد، ثم وصفهم فقال سبحانه: (وَلِإِذَا قِيلَ لَهُمْ) يعنى الخراصين (مَآذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا اسْطِطِيرَآلَؤَلَوِينَ) - ٢٤ - وذلك أن الوليد بن المغيرة المخزومى قال لكفار

(١) فى ١: « والذين تدعون » يعنى تعبدون .

(٢) فى ١: لا تضر، ل: ولا تبصر .

(٣) سورة النمل: ٦٥ .

(٤) فى ١: « والذين » .

(٥) فى ١: الخراصون، ل: الخراصين .

قريش : إن محمداً — صلى الله عليه وسلم — : حلوا اللسان ، إذا كلم الرجل ذهب بعقله ؛ فابعثوا رهطاً من ذوى الرأي منكم والحجا في طريق مكة [٢٠٢ أ] على مسيرة ليلة أو ليلتين ، إني لا آمن أن يصدقه بعضهم فن سأل عن محمداً — صلى الله عليه وسلم — فليقل بعضهم : إنه ساحر يفرق بين الاثنين ، وليقل بعضهم : إنه لمجنون يهذى في جنونه ، وليقل^(١) بعضهم : إنه شاعر لم يضبط الروى ، وليقل بعضهم : إنه كاهن يخبر بما يكون في غد . وإن لم تروه خيراً من أن تروه ، لم يتبعه على دينه إلا العبيد والسفهاء ، يحدث عن حديث الأولين ، وقد فارقه خيار قومه وشيوخهم ، فبعثوا ستة عشر رجلاً من قريش في أربع طرق على كل طريق أربعة نفر ، وأقام الوليد بن المغيرة بمكة على الطريق فن جاء يسأل عن النبي — صلى الله عليه وسلم — لقيه الوليد فقال له : مثل مقالة الآخرين فيصدع^(٢) الناس عن قولهم ؛ وشق ذلك على النبي — صلى الله عليه وسلم — ، وكان يرجو أن يتقاه الناس فيعرض عليهم أمره ، ففرحت قريش حين تفرق الناس عن قولهم وهم يقولون : ما عند صاحبكم خير . يعنون النبي — صلى الله عليه وسلم — وما بلغنا عنه إلا الغرور ، وفيهم المستهزون^(٣) من قريش ، فأنزل الله — عز وجل — فيهم : « وإذا قيل

(١) في ل : وليقل ، أ : ويقول .

(٢) في ل : خيراً ، أ : خير .

(٣) في أ : لم ، ل : وإن لم .

(٤) في أ : فيصد ، ل : فيصدع .

(٥) هكذا في أ ، ل ، والأنسب : وفرحت .

(٦) في أ ، ل : خبر .

(٧) في أ : المستهزئين .

لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين » يعنى حديث الأولين وكذبهم يقول الله تعالى — قالوا ذلك : (لِيُخِمْلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يعنى يحملوا خطيئتهم كاملة يوم القيامة (وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ) يعنى من خطايا الذين (يُضِلُّونَهُمْ) يعنى يستزلونهم (بِغَيْرِ عِلْمٍ) يعلمونه فيها تقديم قال — عز وجل — (أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ) — ٢٥ — يعنى ألا بئس ما يحملون يعنى يعملون ، ثم قال النبي — صلى الله عليه وسلم — (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ) يعنى قد فعل الذين (مِنْ قَبْلِهِمْ) يعنى قبل كفار مكة : يعنى عمرو بن كنعان الجبار الذى ملك الأرض ، وبني الصرح ببابل ، ليتناول فيما زعم إله السماء — تبارك وتعالى . وهو الذى حاج إبراهيم فى ربه — عز وجل — وهو أول من ملك الأرض كلها . وملك الأرض^(٢) كلها ثلاثة نفر ، عمرو بن كنعان ، وذو القرنين واسمه الإسكندر قيصر ثم تبع بن أبى شراحيل الحميرى^(٣) ، فلما بنى عمرو الصرح طوله فى السماء فرسخين فأنه جبريل — عليه السلام — فى صورة شيخ كبير » فقال : ما تريد^(٤) أن تصنع ؟ قال : أريد أن أصعد إلى السماء ، فأغلب أهلها ، كما غلبت أهل الأرض . فقال له جبريل — عليه السلام — : إن بينك وبين السماء مسيرة خمسمائة عام ، والى أهلك مثل ذلك ، وغلفها مثل ذلك ، وهى سبع سموات ، ثم كل سماء كذلك . فأبى إلا أن يبنى ، فصاح جبريل — عليه السلام — : صبيحة فطار رأس الصرح فوقع فى البحر ووقع البقية عليهم ، فذلك قوله — عز وجل : (فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ

(١) قبل : من ل ، وهى ساقطة من أ .

(٢) الأرض : من ل . وهى ساقطة من أ .

(٣) فى ل زيادة : وسليمان بن داود ، ويلاحظ أنه ذكر أن ثلاثة ملكوا الأرض ثم ذكر أربعة فى ل .

(٤) هكذا فى أ ، ل ، والأنسب : « فقال له : ما تريد » .

أَلْقَوَاهِد) يعنى من الأصل (نَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ) يعنى فوق عابهم
البناء الأعلى من فوق رؤسهم [٢٠٢ ب] (وَأَتَتْهُمْ) يعنى وجاءهم (أَلْعَذَابُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) - ٢٦ - من بعد ذلك و بعد ما اتخذ النصور وهى الصيحة
من جبريل - عليه السلام - ثم رجع إلى الخراصين فى التقديم ، فقال سبحانه :
(ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ) يعنى يعذبهم كقولہ سبحانه : « يوم لا يخزى
الله النبي والذين آمنوا معه » يعنى لا يعذب الله النبي والمؤمنين (وَيَقُولُ آيَنَ
شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ) يعنى تحاجون فيهم (قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)
وهـم الحفظة من الملائكة (إِنَّا خِزْيَ الْيَوْمِ) يعنى الهوان (وَالسُّوءِ)
يعنى العذاب (عَلَى الْكَافِرِينَ) - ٢٧ - ثم نعمت فقال : (الَّذِينَ تَبَوَّأُوا
الْمَسَاسِكَةَ) يعنى ملك الموت واعوانه (ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ) وهـم ستة ، ثلاثة يلون
أرواح المؤمنين ، وثلاثة يلون أرواح الكافرين (فَأَلْقُوا السَّلَمَ) يعنى
الخنوع والاستسلام ، ثم قالوا : (مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ) يعنى من شرك لقولهم
فى الأنعام : « والله ربنا ما كنا مشركين » فكذبهم الله - عز وجل - ،
فردت عليهم خزنة جهنم من الملائكة فقالوا : (بَلَىٰ) قد عملتم السوء (إِنَّا لَنَنظِرُ
عَلَيْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) - ٢٨ - يعنى بما كنتم مشركين ، قالت الخزنة لهم :
(فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا) من الموت (فَلَيْسَ مَثْوًى) يعنى مأوى
(الْمُتَكَبِّرِينَ) - ٢٩ - عن التوحيد فأخبر الله عنهم فى الدنيا ، وأخبر بمصيرهم
فى الآخرة ، ثم قال تعالى : (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) يعنى الذين عبدوا ربهم

(١) سورة التحريم : ٨ .

(٢) سورة الأنعام : ٢٣ .

(٣) فى ١ ، ل : فرد .

(مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا) أنزل (خَيْرًا) وذلك أن الرجل كان يبعثه قومه وافداً إلى مكة ، ليأتيهم بخبر محمد — صلى الله عليه وسلم ، فيأتي المواعظ فيمر على هؤلاء الرهط من قريش الذين على طريق مكة ، فيسألهم عن النبي — صلى الله عليه وسلم — : فيصدونه عنه لئلا يلقاه . فيقول : بأئس الرجل الوافد أنا لقومي أن أرجع قبل أن ألقى محمداً — صلى الله عليه وسلم — وأنا منه على مسيرة ليلة أو ليلتين وأسمع منه فيسير حتى يدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم عن النبي — صلى الله عليه وسلم — ، وعن قولهم^(١) ، فيقولون للوافد : أنزل الله — عز وجل — خيراً بعث رسولاً — صلى الله عليه وسلم — وأنزل كتاباً يأمر فيه بالخير وينهى عن الشر ففهم نزات « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً » ثم انقطع الكلام . يقول الله سبحانه : (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا) العمل (فِي هَذِهِ الدُّنْيَا) لهم (حَسَنَةٌ) في الآخرة يعني الجنة (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ) يعني الجنة أفضل من ثواب المشركين في الدنيا الذي ذكر في هذه الآية الأولى يقول الله — تعالى : (وَلْيَعْلَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) — ٣٠ — الشرك يذني على الجنة ، ثم بين لهم الدار فقال سبحانه : (جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَوْنَ مِنْ تَحْتِهَا أَلْهَامٌ) يعني الأنهار تجري تحت البساتين (لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ) يعني في الجنان (كَذَلِكَ يُجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ) — ٣١ — الشرك ، ثم أخبر عنهم ، فقال جل ثناؤه : (الَّذِينَ) [٢٠٣] (تَتَّقُوهُمْ أُمِلَّتْ لَهُمْ سَكَنَةٌ طَيِّبِينَ) في الدنيا يعني ملك الموت وحده ، ثم انقطع الكلام ، ثم أخبر سبحانه عن قول خزنة الجنة من الملائكة في الآخرة لهم : (يَقُولُونَ مَا نَسَمِعُ عَلَيْكُمْ تَدْعُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) — ٣٢ — في دار الدنيا

(١) هكذا في : ١ ، ل .

(٢) هكذا في : ١ ، ل .

ثم رجع إلى كفار مكة فقال : (هَلْ) بمعنى ما (يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ الْمَلَائِكَةُ) بالموت يعني ملك الموت وحده — عليه السلام — (أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ) يعني العذاب في الدنيا (كَذَلِكَ) يعني هكذا (فَعَمَلُ الَّذِينَ) يعني لعن الذين (مِنْ قَبْلِهِمْ) ونزل العذاب بهم قبل كفار مكة من الأمم الحالية (وَمَا ظَنَّمَهُمْ اللَّهُ) فعذبهم على غير ذنب (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) - ٣٣ - (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ) يعني عذاب (مَا عَمِلُوا) يعني في الدنيا (وَحَاقَ بِهِمْ) يعني ودار بهم العذاب (مَا كَانُوا بِهِ) بالعذاب (يَسْتَهْزِئُونَ) - ٣٤ - بأنه غير نازل بهم في الدنيا (وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) مع الله غيره يعني كفار مكة (لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) من الآلهة (نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) من الحرث والأنعام ولكن الله أمرنا بتحريم ذلك ، يقول الله — عز وجل — : (كَذَلِكَ) يعني هكذا (فَعَمَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم الحالية برسلهم كما كذبت كفار مكة ، وتحريم ما أحل الله من الحرث والأنعام ، فلما كذبوا النبي — صلى الله عليه وسلم — قال الله — عز وجل — : (فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) - ٣٥ - يقول ما على الرسول إلا أن يبلغ ويبين لكم أن الله — عز وجل — لم يحرم الحرث والأنعام ، ثم قال — عز وجل — : (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ) يعني أن وحدوا الله (وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) يعني عبادة الأوثان (فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ) إلى دينه (وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ) يعني وجبت (الضَّلَالَةُ) فسيروا في الأرض فأنظروا كيف كان عاقبة المكدِّين) - ٣٦ - رسلهم بالعذاب الذين حققت عليهم الضلالة في الدنيا يخوف كفار مكة بمنزل عذاب الأمم الحالية ليحذروا عقوبته ولا يكذبوا محمداً — صلى الله عليه وسلم — وقال

سبحانه - : (إِنْ تَخِضْ عَلَىٰ هٰذَا هُمْ) يا محمد - صلى الله عليه وسلم -
 (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي) إلى دينه (مَنْ يَضِلْ) يقول من أضله الله فلا هادي
 له (وَمَا لَهُمْ مِنَ الْهٰمِرِينَ) - ٣٧ - يعنى ما نعين من العذاب (وَأَقْسَمُوا
 بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) يقول جهدوا في أيمانهم حين حلفوا بالله - عز وجل -
 يقول الله سبحانه . إن القسم بالله لجهد أيمانهم يعنى كفار مكة (لَا يَبْعَثُ اللَّهُ
 مِنْ يَمُوتُ) فكذبهم الله - عز وجل - فقال : (بَلَىٰ) يبعثهم الله - عز
 وجل - (وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا) نظيرها في الأنبياء « كما بدأنا أول خلق نعيده »
 يقول الله تعالى كما بدأهم فخلقهم ولم يكونوا شيئاً (وَلَئِكَ أَكْثَرُ النَّٰسِ) يعنى
 أهل مكة [٢٠٣ ب] (لَا يَعْلَمُونَ) - ٣٨ - أنهم مبعوثون من بعد الموت ،
 يبعثهم الله (لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) يعنى ليحكم الله بينهم في الآخرة (الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ)
 يعنى البعث (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالبعث (أَنَّهُمْ كَانُوا كٰذِبِينَ) - ٣٩ -
 بأن الله لا يبعث الموتى ، ثم قال سبحانه : (إِنَّمَا قَوْلُنَا) يعنى أمرنا في البعث
 (لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ) مرة واحدة (كُنْ فَيَكُونُ) - ٤٠ -
 لا يثنى قوله مرتين ، ثم قال سبحانه : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا) قومهم إلى المدينة
 واعتزلوا بدينهم من المشركين (فِي اللَّهِ) وفروا إلى الله - عز وجل -
 (مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا) يعنى من بعد ما عذبوا على الإيمان بمكة نزلت في خمسة نفر :
 عمار بن ياسر مولى أبي حذيفة بن المقيرة المخزومي ، وبلال بن أبي رباح المؤذن ،
 وصهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان بن النمر بن قاسط ، وخباب بن الارت

(١) من ل ، ذى أ : إن المقسم بالله يجهد .

(٢) سورة الأنبياء : ١٠٤ .

وهو عبد الله بن سعد بن خزيمة بن كعب مولى لأم أنمار امرأة الأخنس بن شريق .

(لَتَنْبُوْهُنَّهِنَّ) يعني لنعطينهم (فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) يعني بالحسنة الرزق الواسع (وَلَا جُرْ) يعني جزاء (الْآخِرَةِ) يعني الجنة (أَكْبُرُ) يعني أعظم مما أعطوه في الدنيا من الرزق (لَوْ كَانُوا) يعني أن لو كانوا (يَعْلَمُونَ) - ٤١ - ، ثم نعمتهم فقال سبحانه : (الَّذِينَ صَبَرُوا) على العذاب في الدنيا (وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) - ٤٢ - يعني وبه يثقون (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوْحِي إِلَيْهِمْ) نزلت في أبي جهل بن هشام ، والوليد بن المغيرة ، وعقبة بن أبي معيط ، وذلك أنهم قالوا في سبحانه : « أبعث الله بشرا رسولا » يأكل ، ويشرب ، وترك الملائكة فأنزل الله - عز وجل : « وما أرسلنا من قبلك » يا محمد - صلى الله عليه وسلم « إِلَّا رِجَالًا نُّوْحِي إِلَيْهِمْ » ثم قال : (فَمَا سَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) يعني التسوية (إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) - ٤٣ - بأن الرسل كانوا من البشر فسيخبرونكم أن الله - عز وجل - لم يبعث رسولا إلا من الإنس يعني (بِالْبَيِّنَاتِ) بالآيات (وَالزُّبُرِ) يعني حديث الكتب (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ) يعني القرآن (لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) من ربهم (وَلَعَلَّهُمْ) يعني لكي (يَتَذَكَّرُونَ) - ٤٤ - فؤمنوا ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه : (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ) يعني الذين قالوا الشرك

(١) في ل : وهو ابن عبد الله ، أ : وهو عبد الله .

(٢) سورة الإسراء : ٩٤ .

(٣) في أ ، ل : فسر « بالبينات والزبر » آية ٤٤ قبل « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون »

(أَنْ يَخْشِفَ اللَّهُ رِيسْمُ الْأَرْضِ) يعني جانباً منها (أَوْ يَأْتِيهِمْ) غير الخسوف
 (الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) - ٤٥ - يعني لا يعلمون أنه يأتيهم منه
 (أَوْ يَأْخُذْهُمْ) العذاب (فِي تَقْلِيدِهِمْ) في الليل والنهار (فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ)
 - ٤٦ - يعني سابق الله - عز وجل - بأعمالهم الخبيثة حتى يحزبهم بها
 (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ) يقول ياخذ أهل هذه القرية بالعذاب ويترك
 الأخرى قريباً منها لكي يخافوا فيعتبروا، يخوفهم بمثل ذلك (فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ)
 يعني يرق لهم (رَجِيمٌ) - ٤٧ - هم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة ، ثم وعظ
 [١٢٠٤] كفار مكة ايعتبروا في صنعه ، فقال سبحانه : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى
 مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) في الأرض (يَتَفَيَّؤُوا ظِلَّالَهُ عَنْ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ
 سُجَّدًا) وذلك أن الشجر ، والبنيان ، والجبال ، والدواب ، وكل شيء ، إذا
 طلعت عليه الشمس يتحول ظل كل شيء عن اليمين قبل المغرب ، فذلك قوله
 سبحانه : « يَتَفَيَّؤُوا ظِلَّالَهُ » يعني يتحول الظل فإذا زالت الشمس ، تحول الظل عن
 الشمال قبل المشرق كسجود كل شيء في الأرض لله - تعالى - ظله في النهار سجداً
 (لِلَّهِ) يقول (وَهُمْ دَانِحُونَ) - ٤٨ - يعني صاغرون (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي
 السَّمَاوَاتِ) من الملائكة (وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ) أيضاً يسجدون .

« قال : قال مقاتل - رحمه الله - : إذا قال : « ما في السموات » يعني من
 الملائكة وغيرهم وكل شيء في السماء ، والأرض^(١) ، والجبال ، والأشجار ، وكل
 شيء في الأرض . وإذا قال : « من في السموات » يعني كل ذى روح من

(١) هكذا في ١ ، والقول كله ليس في ل .

الملائكة ، والآدميين ، والطير ، والوحوش ، والدواب ، والسباع ، والهوام ،
والحيثان . في الماء ، وكل ذى روح أيضاً ^(١) » يسجدون .

ثم نعمت الله الملائكة فقال : ^(٢) « وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ »
- ٤٩ - يعنى لا يتكبرون عن السجود ^(٣) « يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ » الذى هو
فوقهم لأن الله - تعالى - فوق كل شىء ، خالق العرش ^(٤) ، والعرش فوق كل شىء
« وَيَقُولُونَ مَا يُؤْمَرُونَ » - ٥٠ - « وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ »
وذلك أن رجلا من المسلمين ، دعا الله - عز وجل - فى صلاته ، ودعا الرحمن .

فقال رجل من المشركين : أليس يزعم محمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه
أنهم يعبدون رباً واحداً ، فما بال هذا يدعو ربين اثنين . فأنزل الله - عز وجل -
- فى قوله : « لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ » ^(٥) « إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلْيَأْبَىٰ فَمَا رَهَبُونَ »
- ٥١ - يعنى إياى نخافون فى ترك التوحيد فن لم يوحد فله النار ثم عظم الرب
- تبارك وتعالى - نفسه من أن يكون معه إله آخر . فقال - عز وجل -

« وَلَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ » من الخلق عبده وفى ماسكه ^(٦) « وَلَهُ الْدِّينُ
وَاصِباً » يعنى الإسلام دائماً ^(٧) « أَفَغَيْرَ اللَّهِ » من الآلهة ^(٨) « تَتَّقُونَ » - ٥٢ - يعنى
تعبدون يعنى كفار مكة ثم ذكرهم النعم . فقال سبحانه : « وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ
فِيْمَنْ آلَهِ » ليوحدوا رب هذه النعم يعنى بالنعم الخير ، والعافية ^(٩) « ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ

(١) النص من أ ، وهو ساقط من ل .

(٢) ساقطة من أ ، ل .

(٣) هكذا فى أ . وفى ل : لأن الله فوق كل خلق على العرش .

وقد اتهم مقاتل بالشبه والتجسيم ، وانظر ما كتبت فى الدراسة عن مقاتل وعلم الكلام .

الضرُّ) بمعنى الشدة وهو الجوع، والبلاء وهو حَقَط المطر بمكة سبع سنين (فَلْيَلْبِسْهُ
تَجْتَرُونَ) - ٥٣ - يعني تضرعون بالدعاء لاتدعون غيره أن يكشف عنكم ما نزل
بكم من البلاء والدعاء حين قالوا في «حسم» الدخان : «ربنا اكشف عنا
العذاب إنا مؤمنون» (١) يعني مصدقين بالتوحيد (ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ)
يعنى الشدة وهو الجوع ، وأرسل السماء بالمطر مدرارا (إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ
يُشِيرُ كُونَ) - ٥٤ - يعني يتركون التوحيد لله - تعالى - [٢٠٤ ب]
في الرءاء فيعبدون غيره وقد وحدوه في الضر (لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ) يعني
لئلا يكفروا بالذي أعطيتهم من الخير والخصب في كشف الضر عنهم وهو الجوع
(فَتَمَتَّعُوا) إلى آجالكم قليلا (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) - ٥٥ - هذا وعيد نظيرها
في الروم ، وإبراهيم ، والعنكبوت . (٢)

(وَيَجْعَلُونَ) يعني ويصفون (لِمَا لَا يَعْلَمُونَ) من الآلهة أنها آلهة
(نَهْبِيبًا يَمَّا رَزَقْنَاهُمْ) من الحرث والأنعام (تَنَالَهُ) قل لهم يا محمد : والله
(لَتَسْفُتُنَّ) في الآخرة (عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ) - ٥٦ - حين زعمتم أن الله
أمركم بتحريم الحرث والأنعام ، ثم قال بعينهم : (وَيَجْعَلُونَ) يعني ويصفون

(١) سورة الدخان : ١٢ .

(٢) في ١ : مصدقون ، ل : مصدقين .

(٣) يشير إلى ٣٤ من سورة الروم وهي : «ليكفروا بما آتيناكم فتمتعوا فسوف يعلمون» .

(٤) يشير إلى الآيات الأخيرة من سورة إبراهيم من ٤٢ إلى ٥٢ في ختام السورة حيث يقول سبحانه : «هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أراؤا الألباب» .

(٥) يشير إلى ٦٦ من سورة العنكبوت وهي «ليكفروا بما آتيناكم وليمتعوا ففسوف يعلمون» .

كما ورد هذا الوعيد في سورة المسائدة ١٤ ، والأنعام : ١٣٥ والجحر : ٢ ، ٩٦ ، والنحل : ٤٥٥ والفرقان : ٤٢ . والصفافات : ١٧٠ . والنكاثر : ٣ ، ٤ .

(٦) في ١ : يا محمد - صلى الله عليه وسلم ، ل : يا محمد .

﴿لَئِنْ لَبِذْتُمْ﴾ حين زعموا أن الملائكة بنات الله — تعالى ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن قولهم ثم قال — عز وجل — : ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ - ٥٧ - من البين ، ثم أخبر عنهم فقال سبحانه : ﴿وَلَمَّا ذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِأَلْأُنثَىٰ﴾ فقبل له ولدت لك ابنة ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾ يعني متغيرا ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ - ٥٨ - ^(١) يعني مكروبا ﴿يَتَوَارَىٰ﴾ من القوم ﴿مِنْ سُوءٍ مَا بُشِّرَ بِهِ﴾ يعني لا يريد أن يسمع تلك البشرى أحدا ، ثم أخبر عن صديقه بولده فقال سبحانه : ﴿أَيَمْسِكُهُ الْعَالِيُّ هُونًا﴾ . فاما الله فقد علم أنه ممانع أحدهما لا محالة ^(٢) ﴿أَمْ يَدُسُّهُ﴾ وهي حية ﴿فِي الْآثَرِ إِلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ - ٥٩ - يعني ألا بأس ما يقضون حين يزعمون أن لى البنات وهم يكرهونها لأنفسهم ، ثم أخبر عنهم فقال سبحانه : ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ يعني لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال ﴿مِثْلُ السُّوءِ﴾ يعني شبه السوء ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ لأنه — تبارك وتعالى — ربا واحد ، لا شريك له ، ولا ولد ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ فى مملكه جل جلاله ، لقولهم إن الله لا يقدر على البعث ، ﴿الْحَكِيمُ﴾ - ٦٠ - فى أمره حكم البعث ، ثم قال — عز وجل — : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ يعنى كفار مكة ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ يعنى بما عملوا من الكفر والتكذيب ، لعجل لهم العقوبة ، ﴿مَا تَرَكَ مَا بَيْنَ دَابَّةٍ﴾ يعنى فوق الأرض من دابة يعنى يقحط المطر وتموت الدواب ﴿وَلَا يَكُنْ يُؤْتِرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ الذى وقت لهم فى اللوح المحفوظ ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ يعنى وقت عذابهم فى الدنيا ﴿لَا يَسْتَفْخِرُونَ

(١) فى ١ : مكروب .

(٢) هكذا فى ١ ، ل . . الأنسب : تأخيرها إلى ختام الآية .

سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) - ٦١ - يعنى لا يتأخرون عن أجلهم حتى يعذبوا في الدنيا (وَيَحْمَلُونَ) يعنى ويصفون (لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ) من البنات يقولون لله البنات ، (وَيَصِفُ) يعنى وتقول ، (أَلَيْسَتْهُمُ الْكَذِبُ) : (أَنْ لَهُمْ الْحُسْنَى) البنين وله البنات ، (لَا جَرَمَ) قسما حقا ، (أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ) - ٦٢ - يعنى متروكون في النار لقولهم لله البنات ، (تَأْتِيهِ) يعنى والله (لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ) فكذبوهم (فَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيَاطِينُ أَعْمَلَهُمْ) الكفر والتكذيب [١٢٠٥] (فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ) يعنى الشيطان وليهم في الآخرة (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ٦٣ - يعنى وجيع (وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْكَ) يا محمد - صلى الله عليه وسلم - (أَلِكِتَابَ) يعنى القرآن (إِلَّا لِيُثَبِّتَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ) وذلك ان أهل مكة اختلفوا في القرآن فآمن به بعضهم وكفروا بعضهم (وَهُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً) من العذاب لمن آمن بالقرآن فذلك قوله : (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) - ٦٤ - يعنى يصدقون بالقرآن أنه جاء من الله - عز وجل - ثم ذكر صناعته ليعرف توحيده فقال تعالى : (وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعنى المطر (فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) بالنبات (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ) يقول ان في المطر والنبات لعلبة وآية ، (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) - ٦٥ - المواعظ (وَلَا تَكُنْ فِي الْآلَاءِ نَعِيمٍ لَعِبْرَةً) يعنى التفكر (تُسْقِيهِكُمْ تِمَّاءً فِي بَطْنٍ) ونه من بين فَرْثٍ وَدِيمٍ لَبَنًا خَالِصًا من القذر (سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) - ٦٦ - يسيع من يشربه وهو لا يسيع الفَرْث والدم ، ثم قال سبحانه : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا) يعنى

بالثمرات لأنها جماعة ثمر^(١) يعني بالسكر ما حرم من الشراب مما يسكرون من ثمره يعني
 النخيل والأعقاب^(٢) (وَرِزْقًا حَسَنًا) يعني طيبا فسختها الآية التي في المائدة كقوله^(٣)
 — عز وجل — : « قَرَضْنَا حَمْنًا^(٤) » يعني طيبة بها أنفسهم ، بما لا يسكر منها^(٥)
 من الشراب وثمرتها فهذا الرزق الحسن ، ثم قال سبحانه : (إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) — ٦٧ — يعني فيما ذكر من اللبن والتمر لعبرة لقوم يعقلون^(٦)
 بتوحيد الله — عز وجل — ثم قال : (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّجْلِ) إلهاما من الله^(٧)
 — عز وجل — يقول قذف فيها (أَنْ آتِيخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ
 وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) — ٦٨ — يعني ومما يبنون من البيوت (ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الشَّعَرَاتِ
 فَاسْلُكِي) يقول فادخلي (سُبُلَ رَبِّكِ) في الجبال وخلل الشجر (ذُلُلًا) لأن
 الله — تعالى — ذال لها طرفها حيثما توجهت (يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ)
 يعني عملا (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) أبيض وأصفر ، وأحمر (فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ)
 يعني العسل شفاء لبعض الأوجاع (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) يعني فيما ذكر من أمر

(١) من أ ، وفي ل : يعني بالثمرات لأنها جماعة ، فكلية « ثمر » في أ ، ليست في ل .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ
 عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ . إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ
 وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَبِهُونَ » سورة المائدة : ٩٠ ، ٩١ .

والآياتان تفيدان تحريم الخمر تحريما قاطعا لأنها ذكرا أن الخمر رجس من عمل الشيطان وأمر الله
 باجتنابها ونهى عن شربها ، وسلك أبلغ الأساليب في الزجر عنها وبيان تحريمها .

(٣) سورة البقرة : ٢٤٥ ، المائدة : ١٢ ، الحديد : ١٨ ، التغابن : ١٧ ، الزمل : ٢٠ .

(٤) في أ ، ل : بها ، والأنصب : به .

(٥) من ل ، وفي أ : من التمر واللبن .

(٦) في ل : إلهام ، أ : إلهاما .

(٧) من ل ، وفي أ : يقول فيها .

النحل وما يخرج من بطونها لعبرة (لَقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) - ٦٩ - في توحيد الله - عز وجل - ثم قال سبحانه : (وَاللَّهُ خَالِقُكُمْ) ولم تكونوا شيئاً لتعتبروا في البعث (ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ) عند آجالكم (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْأَعْمُرِ) يعني الهرم (إِنِّى لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بالبعث أنه كائن (قَدِيرٌ) - ٧٠ - (١) - معنى قادراً عليه (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ) (٢) - معنى جعل بعضكم أحراراً ، وبعضكم عبيداً فوسع على بعض الناس وقرع على بعض (فَمَا لِلَّذِينَ فَضِّلُوا) (٣) - معنى الرزق من الأموال (بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ) (٤) [٢٠٥ ب] يقول برادى أموالهم (عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) (٥) - معنى عبيدهم يقول أفيشركونهم وعبيدهم في أموالهم (فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ) فيكونون فيه سواء ، بأنهم قوم لا يعقلون شيئاً (أَفَبِعِصْمَةٍ اللَّهِ يُخَفِّدُونَ) - ٧١ - - معنى ينكرون بأن الله يكون واحداً لا شريك له وهو رب هذه النعم ، يقول : كيف أشرك الملائكة وغيرهم في ملكي وأنتم لا ترضون الشركة من عبيدكم في أموال فكما لا تدخلون عبيدكم في أموالكم فكذلك لا أدخل معي شريكاً في ملكي وهم عبادي ، وذلك حين قال كفار مكة في إخراجهم : لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه ، وما ملك . نظيرها في الروم : « ضرب لكم مثلاً من أنفسكم . . . » إلى آخر الآية (٦) (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) يقول بعضكم من بعض (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) (٧) - معنى البنين الصغار والحفدة الكفار يحقدون أباهم بالخدمة وذلك أنهم كانوا في الجاهلية يخدمهم أولادهم قال - عز وجل - :

(١) في ١ : قادر ، ل : قادراً .

(٢) هكذا في ١ ، ل ، والأنسب : معنى في الرزق من الأموال .

(٣) في ١ : سواء ، ل : سوا . (٤) من ل ، وفي ١ : إلا شريك .

(٥) سورة الروم : ٢٨ .

﴿وَرَزَقُكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ يعني الحب والعسل ونحوه وجعل رزق غيركم من الدواب والطيور لا يشبه أرزاقكم في الطيب والحسن ﴿أَفَمِيَائِينَ يَلْبِطُونَ﴾ يعني أفيال الشيطان يصدقون بأن مع الله — عز وجل — شريكا ﴿وَبِعِمَّةِ اللَّهِ﴾ الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴿هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ - ٧٢ - بتوحيد الله أفلا يؤمنون برب هذه النعم في وحدونه ثم رجع إلى كفار مكة ثم ذكر عبادتهم الملائكة ، فقال سبحانه : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ﴾ يعني ما لا يقدر ﴿لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ﴾ يعني المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ يعني النبات ﴿شَيْئًا﴾ منه ﴿وَلَا يَنْتَظِرُ عُرُونَ﴾ - ٧٣ - ذلك ﴿فَلَا تَغْزِرُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ يعني الأشهاد فلا تصفوا مع الله شريكا فإنه لا إله غيره ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ أن ليس له شريك ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ - ٧٤ - أن الله شريكا ، ثم ضرب للكفار مثلا ليعتبروا فقال : ﴿«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ»﴾ من الخير والمنفعة في طاعة الله — عز وجل — نزلت في أبي الحواجر مولى هشام بن عمرو ابن الحارث بن ربيعة القرشي من بني عامر بن لؤي يقول فكذلك الكافر لا يقدر أن ينفق خيرا لمعاده ، ثم قال — عز وجل — : ﴿وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ يعني واسما وهو المؤمن هشام ﴿فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ﴾ فيما ينفعه في آخرته ﴿سِرًّا وَجَهْرًا﴾ يعني علانية ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ الكافر الذي لا ينفق خيرا

(١) «ضرب الله مثلا عبدا مملوكا» : ساقط من ١ .

(٢) في ١ : عمر .

لمعاده ، والمؤمن الذي يتفق في خير لمعاده ثم جمعهم فقال تعالى : ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ
بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ﴾ - ٧٥ - بتوحيد الله - عز وجل - ثم قال سبحانه :
﴿ وَضَرَبَ آلَهُ ﴾ بمعنى وصف الله مثلاً آخر لنفسه - عز وجل - والصنم
ليعتبروا فقال [٢٠٦ أ] : « وضرب الله » (مثلاً) بمعنى شبهها (رَجُلَيْنِ
اَحَدُهُمَا اَبْنَكُمُ) بمعنى الآخرس الذي لا يتكلم وهو الصنم (لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ)
من المنفعة والحر (وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ) بمعنى الصنم عيال على موله الذي يعبد
يتفق عليه ويكنه من الحر والشمس ويكنفه (اَيْنَمَا يُوْجِهُهُ) يقول أينما
يدعوه من شرق أو غرب من ليل أو نهار (لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ) يقول لا يجيئه بخير
(هَلْ يَنْتَوِي هُوَ) بمعنى هذا الصنم (وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَمَلِ) بمعنى الرب
نفسه - عز وجل - يأمر بالتوحيد (وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
- ٧٦ - بمعنى الرب نفسه - عز وجل - يقول أنا على الحق المستقيم
ويقال أحد الرجلين عثمان بن عفان - رضوان الله عليه - والآخر أبو العاص بن
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن زهرة (وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ)
وذلك أن كفار مكة سألوا النبي - صلى الله عليه وسلم - متى الساعة ؟ فأمر الله
- عز وجل - « وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ » وغيب الساعة ليس ذلك إلى
أحد من العباد ثم قال سبحانه : (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ) بمعنى أمر تأتي بمعنى البعث
﴿ اِلَّا كَلَمْحِجٍ اَلْبَصَرِ ﴾ بمعنى كرجوع الطرف (اَوْ هُوَ اَقْرَبُ) يقول بل هو

(١) وفي البيضاوي : (مثل ما يشرك به بالملوك العاجز عن التصرف رأساً ومثل نفسه بالحر المالك
الذي رزقه الله ما لا كثيراً فهو يتصرف ويتفق منه كيف شاء واحتج بامتناع الإشراف والتدوية
بينهما مع تشاركهما في الخسبة والخلوقة على امتناع التدوية بين الأصنام التي هي أعجز الخلقات وبين
الله الغني القادر على الإطلاق وقيل هو تمثيل للكافر المخذول والمؤمن الموفق) . (وهذا قول مقاتل) .

أمرع من لمح البصر ((إِنْ أَلَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)) من البعث وغيره ((قَدِيرٌ))
 - ٧٧ - ((وَأَلَّهَ أَنْخَرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا)) فعلمكم بعد
 ذلك الجهل ((وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ)) يعنى القلوب
 ((لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) - ٧٨ - رب هذه النعم - تعالى ذكره - فى حسن خلقكم
 فتوحدونه ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا فقال - عز وجل : - ((أَلَمْ يَرَوْا))
 يعنى الا ينظروا ((إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ)) يعنى فى كيد السماء
 ((مَا يُمْسِكُهُنَّ)) عند بسط الأجنحة وعند قبضها أحد ((إِلَّا اللَّهُ)) تبارك
 وتعالى ((إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ)) يعنى إن فى هذه لعبرة ((لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ))
 - ٧٩ - يعنى يصدقون بتوحيد الله - عز وجل - ثم ذكرهم النعم فقال
 سبحانه : ((وَأَلَّهَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا)) تسكنون فيه ((وَجَعَلَ لَكُمْ
 مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا)) يعنى مما على جلودها من أصوافها ، وأوبارها ،
 وأشعارها تتخذون منها بيوتا يعنى الأبنية والحليم ، والفساطيط ، وغيرها
 ((تَسْتَخِفُّونَهَا)) فى الحمل ((يَوْمَ ظَعْنِكُمْ)) يعنى حين رحلتكم وأسفاركم وتستخفونها
 ((وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ)) حين تقيمون فى الأسفار وتستخفونها يعنى الأبيات التى تتخذونها
 ولا يشق عليكم ضرب الأبنية ، ثم قال سبحانه : ((وَمِنْ أَصْوَافِهَا)) يعنى الضان
 ((وَأَوْبَارِهَا)) يعنى الإبل ((وَأَشْعَارِهَا)) يعنى المعز ((أَتْلَسًا)) يعنى الثياب التى تتخذ
 منها ((وَمَتَلَعًا إِلَى حِينٍ)) - ٨٠ - يعنى بلاغا إلى أن تبلى ، ثم قال : ((وَأَلَّهَ جَعَلَ
 لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا)) يعنى البيوت والأبنية ((وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَسًا))
 لتسكنوا فيها يعنى البيوت والأبنية [٢٠٦ ب] ((وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ يُقِيمُكُمْ))

يعنى القمص تقيكم (أَلْحَرَّ) يعنى من الكتان، والقطن، والصوف (وَسَرَّ يَبِلُ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ) من القتل والجراحات يعنى درع الحديد بلذن الله — عز وجل — (كَذَلِكَ) يعنى هكذا (يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ) — ٨١ — يعنى لى تسلموا نظيرها فى سبأ، والأنبياء « وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون » يعنى فهل أنتم مخلصون لى تخلصوا إليه بالتوحيد (فَإِنْ تَوَلَّوْا) يقول فإن أعرضوا عن التوحيد (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ) — ٨٢ — يقول عليك يا محمد — صلى الله عليه وسلم — أن تبلغ وتبين لهم أن الله — عز وجل — واحد لا شريك له .

(يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ) التى ذكرهم فى هؤلاء الآيات من قوله — عز وجل — : « جعل لكم من بيوتكم سكناً ... » إلى أن قال « ... لعلكم تسلمون » فتعرفون هذه النعم أنها كلها من الله — عز وجل — وذلك أن كفار مكة كانوا إذا سئلوا من أعطاكم هذا الخير ، قالوا : الله أعطانا . فإن دعوا إلى التوحيد

(١) فى حاشية ١ ما بأتى : فى القطن ثلاث لغات ضم الطاء وإسكانها وتشديد النون مع الضم للطاء أيضاً وشبهه الجين والبدن .

(٢) يشير إلى الآيات : ١٥ ، ١٦ ، ٢٧ ، ١٨ ، ١٩ من سورة سبأ .

(٣) سورة الأنبياء الآية : ٨٠ . وليس فى سورة سبأ ما يماثل هذه الآية فى اللفظ . وإن كانت الآيات ١٥ — ١٩ تقرب منها فى المعنى .

(٤) الآيتان ٨٠ ، ٨١ من سورة النحل وهما :

« والله جعل لكم من بيوتكم سكناً ، وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين . والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكناناً وجعل لكم مراكيب تقيكم الحر ومراكيب تقيكم البرد كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون » .

للذى أعطاهم ، قالوا إنما ورثناه عن آبائنا ، فذلك قوله — عز وجل — :
 ﴿ ثُمَّ يُنَكِّرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ - ٨٣ - بتوحيد رب هذه النعم
 — تعالى ذكره — ثم قال — جل اسمه : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾
 (١) يعني نبيها شاهدا على أمته بالرسالة أنه بلغهم — ﴿ ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
 في الاعتذار ﴿ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ - ٨٤ - نظيره « يوم لا ينفع الظالمين
 معذرتهم » ﴿ وَلَإِذَا رَأَوْا ﴾ يعني وإذا عاين ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ يعني كفروا
 ﴿ الْعَذَابَ ﴾ يعني النار ﴿ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ﴾ يعني العذاب ﴿ وَلَا هُمْ
 يُنظَرُونَ ﴾ - ٨٥ - يعني ولا ينظر بهم فذلك قوله — سبحانه :
 « يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم » ﴿ وَلَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ ﴾
 (٢) من الأصنام اللات ، والعزى ، ومناة ، ﴿ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا
 الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ ﴾ يعني نعبد من دونك ﴿ فَأَلْقَوْا
 لِإِبْرَاهِيمَ آلِقَوْلَ ﴾ فردت شركاؤهم عليهم القول ﴿ إِنَّا نَكِيدُ بُرْنَ ﴾ - ٨٦ -
 ما كنا لكم آلهة ﴿ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَلسَامَ ﴾ يعني كفار مكة استسلموا له
 وخضعوا له ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ - ٨٧ - يعني
 يشركون من الكذب في الدنيا بأن مع الله شريكا ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بتوحيد الله
 ﴿ وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يعني منعوا الناس من دين الله الإسلام وهم القادة
 في الكفر يعني كفار مكة ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
 يُفْسِدُونَ ﴾ - ٨٨ - يعني يعملون في الأرض بالمعاصي وذلك أنه يجري من تحت
 العرش على رؤوس أهل النار خمسة أنهار من نحاس ذائب ، ولهب من نار .

(١) في أ : ثم قال .

(٢) - ٣ - سورة غافر الآية ٨٢ وما بها : « يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم

نهران يجريان على مقدار نهار الدنيا وثلاثة أنهار على مقدار ليل الدنيا فتلك الزيادة [٢٠٧ أ] فذلك قوله سبحانه : « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنصران » ^(١) (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) يعني نبينهم وهو شاهد على أمته أنه بلغهم الرسالة (وَجَعَلْنَا بَيْنَكَ) يا محمد (شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ) يعني أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - أنه بلغهم الرسالة (وَزَلَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُخَيِّلُونَ لِكُلِّ شَيْءٍ) من أمره ، ونبيه ، ووعدده ، ووعدده ، وخبر الأمم الخالية وهذا القرآن (وَهَدَى) من الضلالة (وَرَحْمَةً) من العذاب لمن عمل به (وَبَشَرِئَ) يعني ما فيه من الثواب (لِلْمُسْلِمِينَ) - ٨٩ - يعني المخلصين . (إِنْ أَقَمْتُمْ مَرْيَا لَعَدَلِ) بالنوحيسد (وَالْإِحْسَانِ) يعني العفو عن الناس (وَلَا يَتَّأَخَّرُ) يعني وإعطاء ^(٢) (ذِي الْقُرْبَى) المال يعني صلة قرابة الرجل كقوله : « وآت ذا القربى حقه » يعني صلته ، ثم قال سبحانه : (وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ) يعني المعاصي (وَالْمُنْكَرِ) يعني الشرك وما لا يعرف من القول (وَالْبَغْيِ) يعني ظلم الناس (يَعْلَمُكُمْ) يعني يؤدبكم (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) - ٩٠ - يعني لكي تذكروا فتتأدبوا . لما نزلت هذه الآية بمكة قال أبو طالب ابن عبد المطالب : يا آل غالب اتبعوا محمدا - صلى الله عليه وسلم - فتلحقوا

(١) سورة الرحمن : ٣٥ .

(٢) في أ : « هدى » .

(٣) في أ : صلته .

(٤) سورة الإمراء : ٢٦ .

(٥) في أ : فتأدبوا .

(٦) في أ ، ل : غالب . واعلمها محرفة عن طالب .

وترشدوا والله إن ابن أنحى ليأمر بمكارم الأخلاق ، وبالأمر الحسن ، ولا يأمر إلا بحسن الأخلاق ، والله لئن كان محمد — صلى الله عليه وسلم — صادقا أو كاذبا ما يدعوكم إلا إلى الخير ، فبلغ ذلك الوليد بن المغيرة فقال : إن كان محمد — صلى الله عليه وسلم — قاله ، فنعم ما قال ، وإن إلهه قاله ، فنعم ما قال ، فأتنا بلسانه ولم يصدق محمدا — صلى الله عليه وسلم — بما جاء به ولم يتبعه ، فنزلت « أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا » بلسانه « وأكدي »^(١) يعني وقطع ذلك ، ثم قال — عز وجل — : « وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا أَلْأَيْمِينَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا » يقول لا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وتغليظها « وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا »^(٢) يعني شهيدا في وفاء العهد « إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » — ٩١ — في الوفاء والنقض ، ثم ضرب مثلا لمن ينقض العهد ، فقال سبحانه : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَها »^(٣) يعني امرأة من قريش حمقاء مصاحبة أسلمت بمكة تسمى ربيعة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة ، وسميت جعراثة لهماقتها ، وكانت إذا غزرت الشعر أو الكنان نقضته قال الله — عز وجل — : لا تنقضوا العهود بعد توكيدها كما نقضت المرأة الحمقاء غزلها « (مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ) من بعد ما أبرمته » (أَنْكَلِشًا) يعني نقضا ، فلا هي تركت الغزل فينتفع به ، ولا هي كفت عن العمل . فذلك الذي يعطى العهد ، ثم ينقضه ، لا هو حين أعطى العهد وفي به ، ولا هو ترك العهد فلم يعطه — من بعد قوة — يعني [٢٠٧ ب] من بعد جده ولم يأثم بربه ، ثم قال سبحانه : « تَتَّخِذُونَ

(١) سورة النجم : ٢٣ — ٢٤ .

(٢) ورد في لسان النقول للسيوطي : ١٣٤ . أنها كانت مجنونة تبيع الشعر والليف ، فنزلت

هذه ، وفي أ ، ل : مصاحبة .

(١) أَيْمَانَكُمْ) بمعنى العهد (دَخَلَا بَيْنَكُمْ) يعني مكرًا وخديعة يستحل به نقض العهد
 (أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنْهَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ) يعني إنما يتلأكم الله
 بالكثرة (وَلِيُذِيقَنَ لَكُمْ) يعني من لا يفي منكم بالعهد يعني وليحكن بدينكم (يَوْمَ
 أَلْقَيْتُمَا «مَا كُنْتُمْ» فِيهِ) من الدين (تَحْتَلِفُونَ) - ٩٢ - ثم قال سبحانه :
 (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) يعني على ملة الإسلام (وَلَسَكُنْ يُضِلُّ)
 عن الإسلام (مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي) إلى الإسلام (مَنْ يَشَاءُ وَلَنُفِئَنَّ) يوم
 القيامة (عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) - ٩٣ - في الدنيا، ثم قال سبحانه : (وَلَا تَتَّخِذُوا
 أَيْمَانَكُمْ) يعني العهد (دَخَلَا بَيْنَكُمْ) بالمكر والخديعة (فَتَزِيلَ قَدَمُ بَعْدَ تَبُوتِهَا)
 يقول إن ناقض العهد يزل في دينه كما تزل قدم الرجل بعد الاستقامة (وَتَذُوقُوا
 أَلْسُوَ) يعني العقوبة (بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) يعني بما منعتم الناس عن
 دين الله الإسلام (وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) - ٩٤ - في الآخرة . ثم وعظهم فقال
 سبحانه : (وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) يقول ولا تتبعوا الوفاء بالعهد
 فتتقصونه بعرض يسير من الدنيا (إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ) من الثواب لمن وفى منكم
 بالعهد (هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) من العاجل (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) - ٩٥ - ثم زهدهم
 في الأموال فقال سبحانه : (مَا عِنْدَكُمْ) من الأموال إضمار (يَنفَدُ) يعني يفي
 (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) في الآخرة من الثواب (بَاقٍ) يعني دائم لا يزول عن أهله
 (وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا) على أمر الله - عز وجل - في وفاء العهد في
 الآخرة (أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا) يعني بأحسن الذي كانوا (يَعْمَلُونَ)

(١) في ١ : بعض .

(٢) في ١ : (فيا كنتم) .

- ٩٦ - في الدنيا ويعفو عن سيئاتهم فلا يحجزهم بها أبدا . نزلت في امرئ القيس بن عباس الكندي ، حين حكم عبدان بن أشرع الحضرمي في أرضه وراده على حقه . ثم قال تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ) يعني مصدق بتوحيد الله — عز وجل — (فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً) يعني حياة حسنة في الدنيا (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ) يعني جزاءهم في الآخرة بأحسن (مَا كَانُوا) بأحسن الذي كانوا (يَعْمَلُونَ) - ٩٧ - في الدنيا ، ولهم مساويء لا يحجزهم بها أبدا ، (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) في الصلاة (فَاسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ) - ٩٨ - يعني إبليس الملعون (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَٰنٌ) يعني ملك (عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا) في لم الله في الشرك فيضلهم عن الهدى (وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) - ٩٩ - يقول بالله يتقون (إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُ) يعني ملكه (عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ) يعني يتبعونه على أمره فيضلهم عن دينهم الإسلام (وَٱلَّذِينَ هُمْ بِهِ) يعني بالله (مُشْرِكُونَ) - ١٠٠ - كقولهم سبحانه : « وما كان لى عليكم من سلطان ^(٢) » [١٢٠٨] من ملك يعني إبليس على أمره . قوله — عز وجل : (وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ) يعني وإذا حولنا آية فيها شدة فنسخناها وجئنا مكانها بغيرها ألين منها (وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ) من التبديل من غيره (قَالُوا) قال كفار مكة للنبي — صلى الله عليه وسلم — : (إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ) يعني متقول على الله الكذب من تلقاء نفسك قات

(١) في ١ : يعني جزاءهم .

(٢) سورة إبراهيم : ٢٢ .

(٣) في ١ : تقديم ، ل : شدة .

(٤) في ١ ، ل : (قال) .

كذا وكذا ثم نقضته وجئت بغيره ^(١) ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - ١٠١ - أن الله أنزله فإنك لا تقول إلا ما قد قيل لك ﴿قُلْ﴾ يا عباد لكفار مكة - هذا القرآن ﴿نَزَّلَهُ﴾ على ﴿رُوحِ الْقُدُسِ﴾ يعني جبريل - عليه السلام - ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ ﴿يَا لَاحِقَ﴾ لم ينزله باطلا ﴿لِيُثَبِّتَ﴾ يعني ليستيقن ^(٢) ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني صدقوا بما في القرآن من الثواب ﴿وَهْدَى﴾ من الضلالة ﴿وَبُشِّرَى﴾ لما فيه من الرحمة ﴿لِلْمُسْلِمِينَ﴾ - ١٠٢ - يعني المخلصين بالتوحيد وأنزل الله - عز وجل - بحواله ما يشاء من القرآن «ويثبت» فيذكره ويثبت الناسخ «وعنده أم الكتاب» ^(٣) ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ وذلك أن غلاما لعامر بن الحضرمي القرشي يهوديا أعجميا كان يتكلم بالرومية يسمى يسار ويكنى أبا فكيهة كان كفار مكة إذا رآوا النبي - صلى الله عليه وسلم - يحسدنه قالوا : إنما يعلمه يسار ، أبو فكيهة ^(٤) ، فأنزل الله - تعالى - «ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر» ، ثم أخبر عن كذبهم فقال سبحانه : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ لِلسَّيِّئَةِ﴾ يعني يميلون كقوله - سبحانه - «ومن يرد فيه بالحاد» ^(٥) يعني يميل ﴿الْعَجَمِيُّ﴾ روى يعني أبا فكيهة ﴿وَهَذَا﴾ القرآن ﴿لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ - ١٠٣ - يعني بين يعقلونه نظيرها في «حم السجدة» قوله - سبحانه - : «ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا ألولا فصلت آياته ألعجمي وعربي» ^(٦) لقالوا عهد

(١) في ١ ، لزيادة : «واقه أعلم بما ينزل» من التبديل وبغيره . وليس هذا مكانها ، فأرجعها إلى مكانها .

(٢) في ١ : ليستعين .

(٣) سورة الرعد : ٣٩ .

(٤) هكذا في ١ ، ل .

(٥) سورة الحج : ٢٥ .

(٦) سورة فصلت : ٤٤ .

— صلى عليه وسلم — عربى والقرآن أعجمى فذلك قوله سبحانه : « قرأنا أعجميا ... »
 إلى آخر الآية . فضر به سيده فقال : إنك تعلم هذا — صلى الله عليه وسلم —
 فقال أبو فكيهة : بل هو يملئنى . فأنزل الله — عز وجل — فى قولهم : « وإنه
 لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين » لقولهم إنما يعلم هذا — صلى الله
 عليه وسلم — يسار أبو فكيهة . ثم قال : « (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا يَأْتِيهِمْ)
 آتِيهِمْ » (٢)) أى لا يصدقون بالقرآن أنه جاء من الله — عز وجل — ويزعمون أن
 هذا — صلى الله عليه وسلم — يتعلم من أبى فكيهة « (لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ)
 وَلَهُمْ) فى الآخرة (عَذَابٌ أَلِيمٌ) » — ١٠٤ — معنى وجيع ، ثم رجع الى قول
 المشركين حين قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — إنما أنت مفتر تقول هذا
 القرآن من تلقاء نفسك ، فأنزل الله تعالى : « (إِنَّمَا يَفْتَرِي) » يعنى يقول
 « (أَلَا كَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا يَأْتِيهِمْ) » أى لا يصدقون بالقرآن أنه
 جاء من الله — عز وجل — « (وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) » — ١٠٥ —
 [٢٠٨ ب] فى قولهم للنبي — صلى الله عليه وسلم — إنه مفتر « (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ)
 مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ » نزلت فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح القرشى ، ومقيس
 ابن ضبابة الليثى ، وعبد الله بن أنس بن حنظل من بنى تميم بن مرة ، وطعمة بن
 أيرق الأنصارى من بنى ظفر بن الحارث ، وقيس بن الوليد بن المغيرة المخزومى ،
 وقيس بن الفاكه بن المغيرة المخزومى ، قتلا ببدر ، ثم استثنى فقال : « (إِلَّا مَنْ
 أَكْرَهَ) » على الكفر « (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ) » معنى راض « (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ) » كقوله —

(١) سورة الشعراء : ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٢) ساقطة من ١٠٤ ل .

عز وجل - : « فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ »^(١) نزلت في جبر غلام عامر بن الحضرمي كان يهوديا فأسلم حين سمع أمر يوسف وإخوته فضر به سيده حتى يرجع إلى اليهودية، ثم قال - عز وجل - : « وَلَئِنْ كُنْ مِنْ شَرِّح » من وسع « يَا لَكُفْرٍ صَدْرًا » إلى أربع آيات يعني عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو لاء المسلمين « فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » - ١٠٦ - في الآخرة « ذَلِكَ » الغضب والعذاب « يَا أَيُّهُمْ أَشَدُّ حُبًّا » يعني اختاروا « الْحَيَاةَ الدُّنْيَا » الفانية ، « عَلَى الْآخِرَةِ » الباقية « وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي » إلى دينه « الْكَافِرِينَ » - ١٠٧ - ثم أخبر عنهم فقال سبحانه : « أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ » يعني ختم الله « عَلَى قُلُوبِهِمْ » بالكفر « وَ » على « سَمْعِهِمْ وَ » على « أَبْصَارِهِمْ » فهم لا يسمعون الهدى ولا يبصرون « وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِقُونَ » - ١٠٨ - عن الآخرة ، « لَا جَرَمَ » قسما حقا « أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ » - ١٠٩ - « ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا » من مكة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة « مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا » يعني من بعد ما عذبوا على الإيمان بمكة « ثُمَّ جَاءَهُمْ » مع النبي - صلى الله عليه وسلم - « وَصَبَرُوا » إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا « يعني من بعد الفتنة « لَغَفُورٌ » لما ساف من ذنوبهم « رَحِيمٌ » - ١١٠ - بهم فيها . نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وأبي جندل بن سهيل بن عمرو القرشي من بني عامر بن أوى ، وسلمة بن هشام ابن المغيرة ، والوليد بن المغيرة المخزومي ، وعبد الله بن أسيد الثقفي ، « يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ » يعني تخاصم « عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَى »^(٢) يعني وتوفى « كُلُّ نَفْسٍ »

(١) سورة الحج : ١١

(٢) في ١ : وتوفرت ، ل : وتوفى .

بر وفاجر (مَا عَمِلْتَ) في الدنيا من خير أو شر (وَهُمْ لَا يظلمُونَ) - ١١١ -
 في أعمالهم ولا تسأل الرجعة كل نفس في القرآن إلا كافرة (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا)
 يعني وصف الله شهابها (قَرْيَةً) يعني مكة (كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً) أهلها من
 القتل والسبي (يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا) يعني ما شاءوا (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) يعني من كل
 النواحي من اليمن ، والشام ، والحلب ثم بعث فيهم محمد - صلى الله عليه وسلم -
 رسولاً يدعوهم إلى معرفة رب هذه النعم وتوحيده - جل شأنه - فإنه من لم
 يوحد لا يعرفه (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ) حين لم يوحدوه [١٢٠٩] وقد جعل
 الله لهم الرزق ، والأمن في الجاهلية نظيرها في القصص والعنكبوت قوله سبحانه :
 « يَجِبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ » وقوله - عز وجل - في العنكبوت « أولم يروا
 أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم » (فَأَذَقَهَا اللَّهُ) في الإسلام
 ما كان دفع عنها في الجاهلية (لِبَاسَ الْجَنُوعِ) سبع سنين (وَأَلْحَقَ) يعني
 القتل (يَمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ) - ١١٢ - يعني بما كانوا يعملون من الكفر
 والتكذيب (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ) يعني محمداً - صلى الله عليه وسلم -
 (مِنْهُمْ) يعرفونه ولا يشكرونه (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ) يعني الجوع
 سبع سنين (وَهُمْ ظَالِمُونَ) - ١١٣ - (فَكُلُوا تَمَرًا رَزَقْكُمْ اللَّهُ) يا معشر
 المسلمين ما حرمت قريش ، وثقيف ، وخزاعة ، وبنو مدلج ، « وعامر بن

(١) في ١ : ما يشارا ، ل : ما شامرا .

(٢) في ١ : لكم ، ل : لهم .

(٣) سورة القصص : ٥٧ .

(٤) سورة العنكبوت : ٦٧ .

(٥) في ١ ، ل : ما حرمت .

صعصعة، والحارث، وعامر بن عبد مناة، للآلهة من الحرث» ^(١) والأنعام ﴿حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ فيما رزقكم من تحليل الحرث والأنعام ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ - ١١٤ - ولا تحرموا ما أحل الله لكم من الحرث والأنعام ثم بين ما حرم قال - عز وجل - : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أِهْلٌ﴾ يعني وما ذبح ﴿لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ من الآلهة ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ إلى شيء مما حرم الله - عز وجل - في هذه الآية ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ يستحلها في دينه ﴿وَلَا قَادٍ﴾ يعني ولا معتد لم يضطر إليه فأكله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ فَفُورٌ﴾ لما أصاب من الحرام ﴿رَحِيمٌ﴾ - ١١٥ - بهم حين أحل لهم عند الاضطرار ثم عاب من حرم ما أحل الله - عز وجل - فقال سبحانه : ﴿وَلَا تَقُولُوا مِآ تَصِفُ﴾ يعني لما تقول ﴿أَلَيْسَتُمْ أَكْذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ يعني ما حرموا للآلهة من الحرث والأنعام وما أحلوا منها ﴿لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ يعني يزعمون أن الله - عز وجل - أمرهم بتحريم الحرث والأنعام، ثم خوفهم فقال سبحانه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ بأنه أمر بتحريمه ﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾ - ١١٦ - في الآخرة يعني لا يفوزون ثم استأنف فقال سبحانه : ﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ﴾ يتمتعون في الدنيا ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ - ١١٧ - يقول في الآخرة يصيرون إلى عذاب وجيع، ثم بين ما حرم على اليهود فقال سبحانه : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ في سورة الأنعام قبل سورة النحل قال سبحانه -

(١) ما بين الأقواس من ل . وهو ساقط من : ١ .

(٢) في ١ ، ل : ولا معنى .

« وعلى الذين هادوا حرمانا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمانا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهرهما أو الحوايا » يعني المبعر « أو ما اختلط » من الشحوم (٢) « بعظم » فهو لهم حلال من قبل سورة النحل (وَمَا ظَلَمْتُمْ لَهُمْ) بتحرينا عليهم الشحوم واللحوم وكل ذي ظفر (وَلَا يَكُنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) - ١١٨ - بقتالهم الأنبياء واستحلال الربا والأموال وبصددهم الناس عن دين الله - عز وجل - (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا أَسْوَءَ بِمَهَلَةٍ) نزلت [٢٠٩ ب] في جبر غلام ابن الحضرمي أكرهه على الكفر بعد إسلامه وقلبه مطمئن بالإيمان يقول راض بالإيمان فعمد النبي - صلى الله عليه وسلم - فاشتراه وحل وثاقه . وتاب من الكفر وزوجه مولاة لبني عبد الدار فأنزل الله - عز وجل - فيه « ثم إن ربك للذين عملوا السوء بمهالة » فكل ذنب من المؤمن فهو وجهل منه (ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) السوء (وَأَصْلَحُوا) العمل (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ) يعني من بعد الفتنة لغفور لما ساف من ذنوبهم (رَحِيمٌ) - ١١٩ - بهم فيما بقي (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) يعني معلما يعني إماما يقتدى به في الخير (قَاتِلًا) مطيعا (لِلَّهِ حَنِيفًا) يعني مخلصا (وَأَنْتُمْ بِكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) - ١٢٠ - يهوديا ولا نصرانيا (شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ) يعني لأنعم الله - عز وجل - (أَجْتَبَيْتُهُ) يعني استخلصه للرسالة والنبوة (وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) - ١٢١ - يعني إلى دين مستقيم وهو الإسلام (وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً)

(١) في أ : على .

(٢) سورة الأنعام الآية ١٤٦ وتماها : « وعلى الذين هادوا حرمانا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمانا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهرهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزئناهم بينهم ولانا لصادقون » .

يقول وأعطينا إبراهيم في الدنيا مقالة حسنة بمضيته وصبره على رضا ربه ^(١) — عز وجل — حين ألقى في النار وكسر الأصنام وأراد ذبح ابنه إسحاق ، والثناء الحسن من أهل الأديان كلهم يتولونه جميعا « ولا يتهرب منه أحد منهم » ^(٢) (وَلَا يُفِرُّ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ) — ١٢٢ — (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ) (أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) يعني الإسلام خنيفا يعني مخلصا (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) — ١٢٣ — (إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) يوم السبت وذلك أن موسى — عليه السلام — أمر بني إسرائيل أن يتفرغوا كل سبعة أيام للعبادة ، يعني يوم الجمعة ، وأن يتركوا فيه عمل دنياهم . فقالوا لموسى — عليه السلام — : نتفرغ يوم السبت ، فإن الله — تعالى — لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعل لنا السبت عيدا نتعبد فيه . فقال موسى — عليه السلام — : إنما أمرت بيوم الجمعة . فقال أحبارهم : انظروا إلى ما يأمركم به نبيكم فاتھوإ إليه ، وخذوا به . فأبوا إلا يوم السبت فلما رأى موسى — عليه السلام — حرصهم على يوم السبت واجتماعهم عليه أمرهم به ، فاستحلوا فيه المعاصي ، فذلك قوله — عز وجل — : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ » يقول إنما أمر بالسبت على الذين كان اختلافهم فيه حين قال بعضهم : يوم السبت . وقال بعضهم : اتبعوا أمر نبيكم في الجمعة . ثم قال — سبحانه — : (وَلَا تَرْكَبُوا السَّبْتَ لِيَكُونَ عَمَلُكُمْ يَوْمَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْأَقْيَاسِ فَمَا كَانُوا فِيهِ) يعني في السبت (يَخْتَلِفُونَ)

(١) في أ : رضاه ، ل : رضاه .

(٢) في أ : في ، ل : من .

(٣) من ل ، وفي أ : ولا يهرب منه أحد .

(٤) فانتروا : ساقطة من ل .

- ١٢٤ - ثم إن الله - عز وجل - قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - :
 ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ يعنى دين ربك وهو الإسلام ﴿ بِالْحِكْمَةِ ﴾
 يعنى بالقرآن ﴿ وَالذِّكْرِ الْعَظِيمِ الْحَسَنَةِ ﴾ يعنى بما فيه من الأمر والنهى [٢١٠]
 ﴿ وَجَدِ لَهُمْ ﴾ يعنى أهل الكتاب ﴿ يَا آتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ بما فى القرآن
 من الأمر والنهى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ يعنى دينه
 الإسلام ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ - ١٢٥ - يعنى بمن قدر الله له الهدى من غيره
 ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ وذلك أن كفار مكة قتلوا يوم أحد
 طائفة من المؤمنين ومثلوا بهم منهم حمزة بن عبد المطلب ، عم رسول الله -
 صلى الله عليه وسلم - بقرروا بطنه وقطعوا مذاكيره وأدخلوها فى فيه ، وحفظلة
 ابن أبى عامر غسيل الملائكة خلف المسلمون للنبي - صلى الله عليه وسلم -
 « لئن دالنا الله - عز وجل - منهم ^(١) » لنموتن بهم أحياء فانزل الله - عز وجل -
 : « فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ » يقول مثلوا هم بموتاكم لا تمتثلوا بالأحياء
 منهم ﴿ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ ﴾ عن المثلة ^(٢) ﴿ لَهُمْ خَيْرٌ لِّالصَّابِرِينَ ﴾ - ١٢٦ - من المثلة نزلت
 فى الأنصار ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : وكانوا مثلوا بعمه حمزة
 ابن عبد المطلب - عليه السلام - ﴿ وَأَصْبِرْ ﴾ على المثلة البتة ﴿ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا
 بِأَنَّ اللَّهَ ﴾ يقول أنا ألهمك حتى تصبر فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : للأنصار:
 إني قد أمرت بالصبر البتة أفصبرون ؟ قالوا : يا رسول الله ، أما إذ صبرت
 وأمرت بالصبر فإننا نصبر يقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ إن تولوا عنك

(١) فى ل : لئن أدالنا الله عز وجل عليهم ١٠ : دالنا الله عز وجل .

(٢) فى ١ : فهو .

فلم يجيبوك إلى الإيمان ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ - ١٢٧ - يقول
 لا يضيّقن صدرك ممّا يَمْكُرُونَ يعني ممّا يقولون يعني كفار مكة حين قالوا للنبي
 - صلى الله عليه وسلم - : أيام الموسم هذا دأبنا ودأبك وهم الخراصون وهم
 المستترئون . فضاق صدر النبي - صلى الله عليه وسلم - بمّا قالوا . يقول الله
 - عز وجل - : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك في الدون والنصر لهم
 ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ﴾ - ١٢٨ - يعني في إيمانهم .

* * *

سُورَةُ الْاِسْرَاءِ

(١٧) سُبْحَانَكَ يَا أَسْمَاءُ وَكَتَبْنَا
وَأَنبَأْنَا الْخَلَفَاءَ بِشَرِّ مَا كُنْتَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَا الَّذِي بَدَّرْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ۝ وَءَاْتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ
أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ۝ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ
عَبْدًا شَكُورًا ۝ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي
الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ فِإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عَبَادَنَا أُولَىٰ بِأَسْ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ
وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ
وَبَنِينَ وَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝ إِنَّا أَحْسَنُمْ أَحْسَنُمْ لِّأَنفُسِكُمْ



الجزء الخامس عشر

وَأَن أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسْئِرُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا
الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يَرْحَمَكُم ۖ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾
إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
أُخْتُدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ
وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحْوَا
ءَ آيَةِ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصَرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ
وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّ وَالْحِسَابِ ۚ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصْلَنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾
وَكُلٌّ لِّإِنسَانٍ أَزْمَنَةٌ طَوِيلَةٌ فِي عُنُقِهِ ۚ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ
حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مِّنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ ۚ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا هَٰذَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ

سورة الإسراء

مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ
 يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ
 يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدِّ هَٰؤُلَاءِ
 وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ
 كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلََّا الْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ
 تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَنحُودًا ﴿٢٢﴾
 * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَا آلَ الدِّينِ إِحْسِنُوا إِنَّمَا يُبْلِغُنَّ
 عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا
 وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ
 وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا
 فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾
 وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾
 إِنْ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ
 كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِنَّمَا تَعْرِضَنَّهُمْ آتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُومَهَا

الجزء الخامس عشر

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ
 وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ
 الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا
 تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَلْقَىٰ تَحْنُ نَرْزُقْهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
 خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾
 وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ
 جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ۚ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾
 وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا
 بِالْعَهْدِ ۚ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ ۚ إِذَا كِلْتُمَ وَزَنُوا
 بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ
 مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ
 مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن
 تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾
 ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۚ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 ۚ آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَقَكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ

سورة الإسراء

وَأَتَّخِذْ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ إِنۡشَاءً إِنَّكُمۡ لَنَقُولُ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ صَرَفْنَا
فِي هَٰذَا الْقُرْءَانِ لِبَيِّضَاتِكُم مَّا يَزِيدُكُمۡ إِلَّا نِفۡرًا ﴿١١﴾ قُلۡ لَّوۡ كَانَ
مَعَهُ رَبُّهُ إِلَٰهٌ مَّا يَقُولُونَ إِذَا لَا يَنۡفَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿١٢﴾
سُبۡحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿١٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوٰتُ السَّبۡعُ
وَالْأَرْضُ وَمَنۡ فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ
تَسۡبِيحَهُمۡ إِنۡتَرَكْنَا مَنَازِلَ مُبۡتَلًّوۡا فَمَا يَدَّبۡرُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ
بَيِّنَكَ وَبَيِّنَ الَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسۡتُورًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ أَذۡنَانِهِمۡ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرۡتَ بِكَ
فِي الْقُرْءَانِ وَحَدَّثُوا وَلَٔا عَلَىٰ أَذۡنَانِهِمۡ نَفۡرًا ﴿١٦﴾ نَحْنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ
يَدۡءِ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَاجِيٓوۡا إِذۡ يَقُولُ الظَّٰلِمُونَ إِنۡ تَتَّبِعُونَ
إِلَّا رَجُلًا مَّسۡحُورًا ﴿١٧﴾ أَنۡظُرۡ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا
يَسۡتَظۡهِرُونَ سَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَقَالُوا أَهَٰذَا كُنَّا عِزًّا وَرَفۡتًا أَمْ نَآلُ الْمَبۡعُوثُونَ خَلَقًا
جَدِيدًا ﴿١٩﴾ * قُلۡ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٢٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي
صُدُورِكُمۡ فَسَيَقُولُونَ مَنۡ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنۡفِضُونَ
إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلۡ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٢١﴾



الجزء الخامس عشر

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾
وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ
الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٥٣﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ بَشَاءَ
يَرْحَمَكُمُ أَوْ إِن بَشَاءَ يُعَذِّبَكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ
أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى
بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ
فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَبْتَغُونَ إِلَهَ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ
مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ
بِهَا الْأَوَّلُونَ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ
بِالْآيَاتِ إِلَّا تَحْوِيلًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
جَعَلْنَا الرُّءُيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي
الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ

سورة الإسراء

أَسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ؕ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿١١﴾
 قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ نَذِيرًا لَكَ يَوْمَ الْفَيْصَةِ ﴿١٢﴾
 لَا خُنُوسَ لَكَ فِي دُورِنَا ۖ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٣﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
 جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفِزُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ
 بِصَوْنِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ
 وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ مَا يُعَدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرُودًا ﴿١٥﴾ إِنْ عِبَادِي
 لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿١٦﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي
 لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِنَبْتِغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿١٧﴾
 وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ فَلَمَّا رَجَعْتُمْ
 إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿١٨﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَسِّفَ بِكُمْ
 جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿١٩﴾
 أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ
 فَيُغَرِّقَكُمْ ۖ بِمَا كَفَرْتُمْ ۖ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٢٠﴾ * وَلَقَدْ
 كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الْمَوَالِيقِ
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ

الجزء الخامس عشر

يَا مَنِمِهِمْ فَمَنْ أُوِي كِتَبُهُ بِمِمينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا
يُظْلَمُونَ قَلِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى
وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
لَتَنْفِرَ عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ
لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَا أَذْنُكَ ضِعْفَ
الْحَبِيزَةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِنْ كَادُوا
لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلْفَكَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا
تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ
إِنْ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ
عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ
صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾
وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُزِّلَ مِنَ
الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾
وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَا بِنِعْمَتِنَا وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ

سورة الإسراء

كَانَ يَوْسَىٰ ﴿٨٢﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَأْنِهِ ۖ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ
 أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٣﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا
 أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٤﴾ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا
 إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٥﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُ
 كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٦﴾ قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا
 بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ۚ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٧﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ
 إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٨﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٨٩﴾
 أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَعَنْبٌ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خَلْقًا لَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩٠﴾
 أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِفَا ۖ أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
 قَبِيلًا ﴿٩١﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ
 لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ۚ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا
 رَسُولًا ﴿٩٢﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا
 أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ
 لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي

الجزء الخامس عشر



وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿١٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبِهِدْهُهُ
وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ يُجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
عَلَى وُجُوهِهِمْ عَمِيًّا وَبَنَكَمَا وَصَمَّا مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ
سَعِيرًا ﴿١٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ هُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا
عِظْمًا وَرُفْنَاءًا نَالِ الْمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿١٨﴾ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ
أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّ الظَّالِمِينَ إِلَّا كُفُورًا ﴿١٩﴾ قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ
خِزْيَانِ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا الْأُمَمُ خَشِيتُ الْإِنْفَاقَ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
قَتُورًا ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى نَسْعًا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَعَثَلَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ
إِذَا جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَهُودِيٌّ مَسْحُورًا ﴿٢١﴾ قَالَ
لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أُنْزِلَ هَؤُلَاءَ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَاطِرٍ وَإِنِّي
لَأَظُنُّكَ يَهُودِيٌّ مَسْحُورًا ﴿٢٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِيزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ
وَمِنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿٢٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿٢٤﴾ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ
نَزَّلْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٢٥﴾ وَقرء أنا فرقننه لتقرأه على

النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾
 وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ
 لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ
 أَيُّمَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا
 وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾



[سورة الإسراء (١)]

أهداف السورة ومقاصدها

يمكن أن نجمل مقاصد سورة الإسراء فيما يأتي :

تنزيه الحق — تعالى — والإبراء بالنبي — صلى الله عليه وسلم — إلى المسجد الأقصى ،
شكر نوح — عليه السلام — ، وفساد حال بني إسرائيل ، ومكافأة الإحسان والإساءة ، وتقويم
القرآن الخلاق ، وتخليق الليل والنهار ، وبيان الحكمة في سير الشمس والقمر ودورهما ، وقراءة
الكتب في القيامة ، وبيان الحكمة في إرسال الرسل ، والشكوى من القرون الماضية ، وذكر طلب
الدنيا والآخرة ، وتفضيل بعض الخلق على بعض ، وجعل بر الوالدين بعد التوحيد ، والأمر بالإحسان
إلى الأقارب ، وترك الإصراف ، وذم البخل والنهي عن قتل الأولاد وعن الزنا ، وعن قتل النفس
ظلمًا ، وعن أكل مال اليتيم ، وعن التكبر ، وكراهية جميع ذلك ، والسؤال عن المقول والمسموع ،
والرد على المشركين ، وتسبيح الموجودات وتعير الكفار بقطعهم في القرآن ، ودعوة الحق الخلق ،
وإجابتهم له — تعالى — وتفضيل بعض الأنبياء على بعض ، وتقرب المقرين إلى حفرة الحلال ،
وإهلاك القرى قبيل القيامة ، وفننة الناس برؤيا النبي — صلى الله عليه وسلم — ، وإباء إبليس من
السجدة لأدم ، وتسليط الله إياه على الخلق ، وتعبد النعم على العباد ، وإكرام بني آدم ، بيان أن
كل أحد يدعى في القيامة بكنيته ، ودينه ، وإمامه ، وقصد المشركين إلى إضلال الرسول — صلى الله
عليه وسلم — وإذلاله ، والأمر بإقامة الصلوات الخمس في أوقاتها ، وأمر الرسول — صلى الله عليه
وسلم — بقيام الليل ، ووعده بالمقام المحمود ، وتخصيصه بمدخل صدق ، ومخرج صدق ، ونزول
القرآن بالشقاء والرحمة ، وبيان أن كل أحد يصدر منه ما يليق به ، والإشارة إلى جواب مسألة
الروح ، وعجز الخلق عن الإتيان بمثل القرآن ، واقتراعات المشركين على رسول الله — صلى الله
عليه وسلم — وتفصيل حالهم في عقوبات الآخرة : وبيان معجزات موسى ، ومناظرة فرعون إياه ،
وبيان الحكمة في تفرقة القرآن ، وتنزيه الحق — تعالى — عن الشريك والولد في : « الحمد لله الذي
لم يخذلنا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن والكره تكبيرا » .

(بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي : ٢٨٨)

* * *

(١) في المصحف « سورة الإسراء » ولكنها في النسخ « سورة بني إسرائيل » .

سورة بنى إسرائيل مكية كلها إلا هذه الآيات فلأنهن مدنيات
وهى قوله — تعالى :

« وقل رب أدخلنى مدخل صدق ... » الآية ^(١) .

وقوله — تعالى — : « إن الذين أوتوا العلم من قبله ... » إلى قوله
« ... خشوعاً » ^(٢) .

وقوله — تعالى — : « إن ربك أحاط بالناس ... » الآية ^(٣) .

وقوله — تعالى — : « وإن كادوا ليفتنونك ... » الآية ^(٤) .

وقوله — تعالى — : « ولولا أن ثبتناك ... » الآيتين ^(٥) .

وقوله — تعالى — : « وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ... » الآية ^(٦) .

عددتها مائة وإحدى عشرة آية كوفية .

(١) الآية ٨٠ من سورة الإسراء .

(٢) الآيات ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٣) الآية ٦٠ .

(٤) الآية ٧٣ .

(٥) آية ٧٤ ، ٧٥ .

(٦) آية ٧٦ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سُبْحَانَ) بمعنى عجب (الَّذِي أَسْرَى بِعَبِيدِهِ) في رجب يعني النبي — صلى الله عليه وسلم — (لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا) يعني بيت المقدس قبل الهجرة بسنة وفرضت عليه الصلوات الخمس تلك الليلة وعرضت

(١) في أزيادة كالاتي :

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل ، قال : قال مقاتل : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — (لا تشبه الرجال إلا لثلاث : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى) يعني مسجد بيت المقدس . قال وإن أول بقعة يبست من الأرض موضع صخرة بيت المقدس وهي أقرب إلى السماء ثمانية عشر ميلا ، وصخرة بيت المقدس موصولة بالصخرة التي ذكر الله — عز وجل — في القرآن وقال إن الله — عز وجل — تكفل لمن سكن بيت المقدس إن فاته المال لم يفته الرزق . ومن مات مقيا محنسا ببيت المقدس فكأنما مات في السماء ومن مات حول بيت المقدس فكأنما مات في بيت المقدس . وما نقص من الأرضين زبد في الأرض التي حول بيت المقدس والمياه العذبة كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس . وأول أرض بارك الله فيها أرض بيت المقدس وجعل الرب — تبارك وتعالى — مقامه يوم القيامة في أرض بيت المقدس (كذا) وجعل صفوته من الأرضين كلها أرض بيت المقدس ، وأرض بيت المقدس الأرض التي ذكرها الله — عز وجل — في القرآن ، فقال — سبحانه : « إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ، وقال الله — عز وجل — لموسى بن عمران — عليه السلام — « انطلق إلى أرض بيت المقدس فإن فيها ناري ونوري وتنوري » يعني وفار التنور، وكلم الله تعالى موسى في أرض بيت المقدس ، ورأى موسى — عليه السلام — نور رب العالمين — جل جلاله — في أرض بيت المقدس وتجلي للجل في أرض بيت المقدس — والصخرة التي في بيت المقدس هي أوسط الأرضين كلها فإذا قال الرجل للرجل انطلق بنا إلى بيت المقدس ففعلا يقول الله — عز وجل — طوبى للقاتل والمقول له . وثاب الله — عز وجل — على دارد ، وسليمان — عليهما السلام — وفقر ذنوبهما ببيت المقدس ، وفقر الله — عز وجل — خطايا بني إسرائيل ببيت —

... ..

= المقدس وبشر الله — عز وجل — إبراهيم ، وسارة ، بإسحاق بيت المقدس ، وفهم الله — تبارك وتعالى — سليمان الحكيم ، والعلم ، وأعطاه الملك لا ينبغي لأحد من بعده بيت المقدس ، وسخر الله — عز وجل — الرج ، والشياطين لسليمان بيت المقدس ، وتسورت الملائكة على داود — عليه السلام — بيت المقدس وكانت الأنبياء تقرب إلى الله — عز وجل — القربان بيت المقدس وتهبط الملائكة كل ليلة إلى بيت المقدس ، وأوتيت مريم — عليها السلام — فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف بيت المقدس ، وأجرى الله — عز وجل — لها نهرا من الأردن إلى بيت المقدس وأثبت الله — عز وجل — لها النخلة بيت المقدس وكلم عيسى — عليه السلام — الناس في [٢١١] المهدي بيت المقدس وولد عيسى — عليه السلام — في بيت المقدس ورفع إلى السماء بيت المقدس وينزل عيسى — عليه السلام — من السماء في أرض بيت المقدس ، ونزلت عليه المائدة في أرض بيت المقدس ، وتذاب بأجوج ومأجوج على الأرض كلها غير بيت المقدس ، ويهلك الله — عز وجل — بأجوج ومأجوج بيت المقدس وينظر الله — عز وجل — كل يوم بخير إلى بيت المقدس ، وأعطى الله — عز وجل — البراق سليمان بأرض بيت المقدس . وأوصى آدم — عليه السلام — حين مات بأرض الهند أن يدفن ببيت المقدس ، وأوصى إبراهيم وإسحاق ويعقوب — عليهم السلام — حين ماتوا أن يدفنوا ببيت المقدس ، وأوصى يوسف — عليه السلام — حين مات بمصر أن يدفن ببيت المقدس ، وهاجر إبراهيم — عليه السلام — من كوث إلى بيت المقدس وتكون الهجرة في آخر الزمان إلى بيت المقدس ، ورفع التابوت والسكينة من أرض بيت المقدس وصلى النبي — صلى الله عليه وسلم — والمسالمون زمانا إلى بيت المقدس ، ورأى النبي — صلى الله عليه وسلم — مالهكا خازن النار ببيت المقدس ، وركب النبي — صلى الله عليه وسلم — البراق إلى بيت المقدس وأمرى به من مكة إلى بيت المقدس وصلى بالنبيين كلهم حين مثلوا له بيت المقدس وبأرض بيت المقدس المحشر والمنشر وبأق الله — عز وجل — في ظلل من الغمام مع الملائكة بأرض بيت المقدس وينصب الصراط من أرض بيت المقدس إلى الجنة والنار ، وتوضع الموازين ببيت المقدس ، إلى الجنة والنار ، وتوضع الموازين ببيت المقدس وصفوف الملائكة يوم القيامة بيت المقدس . وتصير الخلائق ترابا غير الثقلين ببيت المقدس ، والعرش والحساب بيت المقدس وطوبى لمن أتى بيت المقدس متمدا ليعلى فيه ركنين فإن سليمان بن داود — عليه السلام — سأل ربه أن ينفرد لمن أتى بيت المقدس ليعلى فيه محتسبا ، ويؤلف البيت الحرام والحجر الأسود إلى بيت =

على النبي — صلى الله عليه وسلم — [٢١١ ب] ثلاثة أنهار : نهر من لبن ، ونهر من عسل ، ونهر من نحر ، فلم يشرب النبي — صلى الله عليه وسلم — النحر فقال « جبريل ^(١) » : أما إن الله حرّمها على أمتك ﴿ الَّذِي بَشَّرْنَا حَوْلهُ ﴾ يعنى

= المقدس ويشهد أن استناله مخلصا بالوفاء ويخرج المحرمون ^(٢) من قبورهم يلجون نحو بيت المقدس ، وينفخ ^(٣) إمرأيل — عليه السلام — في الصور من ضحرة بيت المقدس ، وقوله « أيها العظام البالية ، واللحم المتمزقة والأشمار الساقطة والجلود المتمزقة والعروق المتقطعة اخرجوا إلى حساب ربكم لينفخ أرواحكم وتجاوزون بأعمالكم » ويتفوق الناس من بيت المقدس إلى الجنة والنار ، فذلك قوله — سبحانه : « يومئذ يتفرقون ^(٤) » ، « يومئذ يصدّون ^(٥) » فريق في الجنة وفريق في السعير . هـ

* * *

أقول ورد هذا الوصف في نسخة أحمد الثالث (١) وفي نسخة حميدية وأمانة ، ولم يرد في نسخة كوبريل (ل) .
وهو في جلته مأخوذ من الإسرائيليات .
ولا يصح لنا منه سوى حديث أخرجه البخارى . وهو « لا نشد الرجال إلا لثلاث ... » الحديث .
ولهذا آثرت أن ينقل في الهامش لا في أصل التفسير .

* * *

(١) جبريل : ساقطة أ ، ل .

(٢) في أ : استناله ، وفيها تشطيب . وفي نسخة حميدية : استناله .

(٣) في أ : المحرمون ، وفي حميدية : المجرمون .

(٤) سورة الروم : ١٣ .

(٥) سورة الروم : ٤٣ .

بالبركة الماء ، والشجر والخير (لِنُرِيَهُ مِنْ أَيْلَتِنَا) فكان مما رأى من
 الآيات^(١) البراق والرجال^(٢) والملائكة وصلى بالنبیین تلك (لِإِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ) ١ - وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أصبح بمكة ليلة
 أسرى به من مكة ، فقال لأُم هانيء بنت أبي طالب وزوجها هبيرة بن أبي وهب
 المخزومي . لقد رأيت الليلة عجبا . قالت : وما ذلك ؟ بأبي أنت وأمي . قال :
 لقد صليت في مصلاى هذا صلاة العشاء ، وصلاة الفجر ، وصليت فيما بينهما
 في بيت المقدس . فقالت : وكيف فعلت ؟ قال أتاني جبريل - عليه
 السلام - : وقد أخذت مضجعي من الفراش قبل أن أنام وأخذ بيدي
 وأخرجني من الباب ، وميكائيل - عليه السلام - بالباب ومعه دابة فوق الحمار
 ودون البغل ووجهها كوجه الإنسان وخدها نكد الفرس وعرفها كعرف الفرس
 بلقاء سيلاء مضطربة الخلق لها جناحان ذنبا كذنب البقر وحافرها كأطلاف
 البقر خطوها عند منتهى بصرها كان سليمان بن داود - عليه السلام - يغدو
 عليها مسيرة شهر فحملاني عليها ثم أخذنا يزفان^(٣) بي حتى أتيت بيت المقدس ، ومثل
 لي النبيون فصليت بهم ورأيت ورأيت . فلما أراد النبي - صلى الله عليه وسلم -

(١) في ل : فكان مما رأى من الآيات ، وفي أ : فكان أدنى الآيات .

(٢) في ل : الرجال ، أ : الدجال .

(٣) في ل : يزفان . وفي أ ، وحيدة : يدقان بي ؛ وعليها علامة تمر يض في أ .

ولعل الأصل «يزفان بي» أي بسرعان بي ويمسكان بركابي - وقد ورد في الحديث - أن جبريل
 كان في ركاب النبي ليلة الإبراء . وفي المصباح : ١ / ٢٧٢ [زف الرجل يزف] من باب ضرب :
 أسرع ، والاسم الزفيف ، [وزفت العروس إلى زوجها زفا] من باب قتل ، والاسم [الزفاف]
 مثل كتاب وهو إهداؤها إليه .

أن يقوم فيخرج أخذت أم هانئ بحبرته قالت : أين تخرج ؟ قال : أخرج إلى قريش ، فأخبرهم بالذي رأيت فقالت : لا تفعل فواقع لي جتران عليك المكذب وليمترين فيك المصدق . قال : وإن كذبوني لأخرجن ونزع يدها من حبرته نخرج إلى المسجد ، فإذا فيه شيوخ من شيوخ قريش جلوس في الحجر . فقام عليهم فقال : ألا أحدنكم بالعجب . قالوا : أخبرنا فإن أمرك كله عجب . قال : لقد صليت في هذا الوادي صلاة العشاء ، وصلاة الفجر ، وصليت فيما بينهما بيت المقدس ، ومثل لي النبيون فصليت بهم وكلمت بعضهم ، فصدقه المؤمنون ، وكذبه المشركون . فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف : ما نكلتني يدي على هذا الكذاب إلا لن أكون ذلك اليوم جزءاً فآخذك بيدي أخذاً ، تخبرنا أنك صليت بيت المقدس ورجعت من ليلتك ونحن لا نبلغه إلا في أربعين ليلة بعد شق الأنفس ، أشهد أنك كذاب ساحر ، فبينما هم كذلك إذ جاء أبو بكر الصديق - رضوان الله عليه - فقالت قريش : يا أبا بكر ألا تسمع ما يقول صاحبك ، يزعم أنه صلى العشاء الآخرة والفجر بمكة ، وصلى فيما بينهما بيت المقدس ، قال أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - : إن كان قال ذلك فقد صدق [١٢١٢] وقال أبو بكر - رضى الله عنه - للنبي - صلى

(١) في أ ، ل : ليجترين .

(٢) من ل ، وفي أ : وليجترين .

(٣) في أ : ما نكلتني ، ل : يا نكلتني . وهي غير واضحة فيما . وفي المصباح : ١ / ٩١

« نكلت المرأة ولدها فقدته » فالعنى ما فقدتني يدي .

(٤) في أ : جزءا ، ل : جدعا ، والمقصود أن سأستغل يدي في إيداء مجد والتمهيد به . وفي المصباح : جزع فهو جزع إذا ضعفت منه عن حل ما نزل به ولم يجد صبرا .

(٥) في أ : فقال ، ل : وقال .

الله عليه وسلم — : بأبي أنت وأمي حدثني عن باب بيت المقدس ، وعن البيت
وعن سواريه وعن الصخرة وعن هذا كله . فأخبره النبي — صلى الله عليه وسلم
— فالتزمه أبو بكر^(١) فقال : أشهد أنك صادق . فسمى يومئذ الصديق اسمه عتيق
ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن مرة فقال المسلمون : يا رسول الله ،
كيف رأيت الأنبياء — عليهم السلام — ؟ قال : رأيت عيسى بن مريم —
صلى الله عليه وسلم — رجلا أبيض فوق الرقبة ودون الطويل ظاهر الدم^(٢)
عريض الصدر جعد الرأس يعلوه صهوة^(٣) ، أشبه الناس بعروة بن معتب الثقفي .
ورأيت موسى — عليه السلام — رجلا طويلا آدم شديد الأدمة ضرب
اللحم سبط الشعر أشعر كأنه من رجال أزد شنوءة لو لبس قميصين لرؤى شعره^(٤)
منهما .

ورأيت إبراهيم — عليه السلام — أشبه الناس بي خالقا وخلقا فبدأنى
بالسلام والمصافحة والترحم .

ورأيت الدجال رجلا جسيما لحيا آدم جعد الرأس كث اللحية ممسوح العين
أحلى الجبهة براق الثنايا مكتوب بين عينيه كافر ، شبيه بقطان^(٥) بن عبد العزى .

(١) من ل ، و ا : فالتزمه الصديق أبو بكر — صلى الله عليه .

(٢) في ا : رجل ، وفي ل : رجلا .

(٣) في ا : صهوة ، وفي ل صهونه ، بدون إجماع الباء ، والصهوة : إحراز الشعر .

(٤) في ا : رأى ، ل : لرؤى .

(٥) هكذا في ا ، ل .

(٦) في ا : قطان ، ل طان بدون إجماع .

ورأيت عمرو بن ربيعة بن يحيى بن قعدة بن خندف الخزاعي ، والحارث ابن كعب بن عمرو وعليهما وفرة يجران قصبهما في النار يعني أمعاءهما^(١) . قيل للنبي — صلى الله عليه وسلم — : ولم ؟ قال : لأنهما أول من سببا السائبة ، واتخذوا البحيرة والوصيلة والحام ، وأول من سميا اللات والعزى ، وأمرأ بعبادتهما ، وغيرا دين الخنيفية ملة إبراهيم — عليه السلام — ونصبا الأوثان حول الكعبة ، فأما عمرو بن ربيعة فهو رجل قصير أشبه الناس به هذا يعني أكنتم بن الجحون الخزاعي . فقال أكنتم : يا رسول الله أضرني شبهه ؟ قال : لا أنت مؤمن وهو كافر ، فقال رجل من كفار قريش للطعم بن عدى : عجبت على ابن أخيك ، ثم قال كهيفة المستهزئ : رويدك يا مجد حتى نسألك عن غيرنا : هل رأيتهما في الطريق ؟ قال : نعم . قال : فأين رأيتهما ؟ قال : رأيت غير بني فلان بالروحاء نزولا قد ضلت لهم ناقة وهم في طلبها فمررت على رجالهم وليس بها أحد منهم ، فوجدت في إناء لهم ماء فشربت منه وتوضأت ، فأسألوهم إذا أتوكم ، هل كان ذلك ؟ قالوا : هذه آية . قال ومررت على غير بني فلان ، في وادى كذا وكذا ، في ساعة كذا وكذا من الليل ، ومعى جبريل وميكائيل — عليهما السلام — فنفرت منا إبلاهم ف وقعت ناقة حمراء فاندكسرت فهم يجبرونها ، فأسألوهم إذا أتوكم . هل كان ذلك ؟ قالوا : نعم ، هذه آية . قال رجل منهم [٢١٢ ب] : فأين تركت غيرنا ؟ قال : تركتها بالتنعيم قبيل^(٢) ، قال : فإن كنت صادقا فهي

(١) في أ ، ل : أمعاء .

(٢) في ل : سيب .

(٣) في أ : قبل ، وفي ل : قبيل . [وقيل] خلاف بعد ظرف مبهم لا يفهم معناه إلا بالإضافة

لفظا أو تقديرا . المصباح .

قادمة الآن . قال : نعم . قال : فأخبرنا بعدتها وأحمالها وما فيها . قال : كنت
عن ذلك مشغولاً غير أن برنسا كان لهم على البعير الذى يقدم الركب فسقط
البرنس فرجع حبشى من القوم فأصابه فوضعه على آخر الركاب . فاسألوهم ،
إذا أتوكم هل كان ذلك فبينما هو — صلى الله عليه وسلم — يتحدثهم إذ مثل الله
— عز وجل — له كل شيء حتى نظر إلى عدتها وأحمالها ومن فيها ، فقال النبي
— صلى الله عليه وسلم — : أين السائل آنفاً عن إبله فإن عدتها وأحمالها ومن
فيها كذا وكذا ويقدمها جبل أورق وهى قادمة الآن فانطلقوا يسعون فإذا هى
منحدرة من عتبة التنعيم ، وإذا هى وأحمالها وعدتها وما فيها كما قال النبي — صلى
الله عليه وسلم . فقال المشركون : لقد صدق الوليد بن المغيرة ، إن هذا لساحر
مبين . وما يدرى محمد — صلى الله عليه وسلم — وهو بين أظهرنا متى تقدم عبرنا
وما حالها وأحمالها ومن فيها فكفوا بعض الأذى سنة ، ثم قال سبحانه :
﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ يقول أعطينا موسى التوراة ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى ﴾
يعنى التوراة هدى ﴿ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ من الضلالة ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي
وَكَيلاً ﴾ - ٢ - يعنى ولياً فيها تقديم يا ﴿ ذُرِّيَّةَ ﴾ آدم ﴿ مَن حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾
فى السفينة ألا تتخذوا من دونى وكيلاً يعنى الأهل يعنى ولياً ثم أثنى على نوح بن
ملك النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال سبحانه : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾
- ٣ - فكان من شكره أنه كان يذكر الله — عز وجل — حين يأكل ،
ويشرب ، ويحمد الله — تعالى — حين يفرغ ، ويذكر الله — سبحانه —

(١) فى ١ : فاذا .

(٢) هكذا فى ١ ، ل . والمراد أن نوحاً نبياً — صلى الله عليه وسلم — .

حين يقوم ، ويقعد ، ويذكر الله — جل ثناؤه — حين يستجد الثوب
 الحديد ، وحين يخلق ، ويذكر الله — عز وجل — حين يدخل ، ويخرج ،
 وينام ، ويستيقظ ، ويذكر الله — جل ثناؤه — بكل خطوة يخطوها ، وبكل
 عمل يعمل ، فسماء الله — عز وجل — عبدا شكورا . ثم قال سبحانه :
 ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾ يقول وعهدنا إليهم في التوراة
 ﴿ لَتُقْسِدُنَّ ﴾ لتهلكن ﴿ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ فكان بين الهلاكين مائتا سنة
 وعشر سنين ﴿ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقُهُمْ ﴾ ٤ - يقول ولتقهرون قهرا شديدا حتى
 تذلوا وذلك بمعصيتهم الله ^(١) - عز وجل - . فذلك قوله — تعالى : ﴿ فَلِذَا
 جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا ﴾ يعني وقت أول الهلاكين ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي
 بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ بجنهمر المجوسى ملك بابل وأصحابه ﴿ بَفَّاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾
 يعني فقتل الناس في الأزقة وسبى ذراريهم وحرب بيت المقدس وألقى فيه الجيف
 وحرقت التوراة ورجع بالسبي إلى بابل ، فذلك قوله سبحانه : ﴿ وَكَانَ وَعْدًا
 مَّقْعُومًا ﴾ ٥ - يعني وعدا كائنا لا بد منه فكانوا ببابل سبعين سنة ثم إن الله
 — عز وجل — استنقذهم [٢١٣ أ] على يد كروس بن مزذك الفارس ^(٢)
 فردهم إلى بيت المقدس ، فذلك قوله — عز وجل — : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ

(١) ١ : بمعصيتهم ، ل : بمعصيتهم .

(٢) من ل ، وفى ١ : فقال سبحانه .

(٣) فى ١ ، ل : فقتلوا .

(٤) من ل ، وفى ١ : زيادة ويقال كروس وعلى الواو الأولى علامة رضى ، أقول والعواب

أنه كروش أو قورش . انظر خطر اليهودية : ٢٤ .

(٥) فى ١ : مدرك ، ل : مدرك .

الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ) حتى كثروا ، فذلك قوله — عز وجل — : (وَجَعَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) - ٦ - . يعني أكثر رجالاتكم قبل ذلك فكانوا بها مائتي سنة وعشر سنين ، فيهم أنبياء ، ثم قال سبحانه : (إِنْ أَحْسَنْتُمْ) العمل لله بعد هذه المرة (أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) فلا تهلكوا (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) يعني وإن عصيتم فعلى أنفسكم فعادوا إلى المعاصي الثانية فسلط الله عليهم أيضا انطياخوس بن سيس الرومي ملك أرض نينوى ، فذلك قوله — عز وجل — : (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) يعني وقت آخر الهلاكين (لِيَسْأَوْا وَجْوهَهُمْ) يعني ليقبح وجوههم ، فقتلهم وسبي ذراريهم وحرب بيت المقدس وألقي فيه الحليف وقتل علماءهم وحرقت التوراة ، فذلك قوله — عز وجل — : (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ) يعني بيت المقدس انطياخوس بن سيس ومن معه بيت المقدس (كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ) يقول كما دخله بختنصر المجوسي وأصحابه قبل ذلك ، قال سبحانه : (وَلِيُتَبَّرَ مَا عَلِمُوا تَلْيِيرًا) - ٧ - . يقول — عز وجل — وليدمروا ما علوا يقول ما ظهروا عليه تدميرا ، كقوله سبحانه في الفرقان : « وكلا تبرزنا تلييرا » يعني وكلا دمرنا تدميرا ثم قال : (قَسَمَ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ) فلا يسلط عليكم القتل والسبي . ثم إن الله — عز وجل — استنقذهم على يدى المقياس^(٥) فردهم إلى بيت المقدس فعمروه ، ورد الله — عز وجل —

(١) هكذا في أ ، ل .

(٢) في أ : تسنس ، ل : يسس . والكلمة في كلاهما غير راضحة وعليها علامة ترميز في أ .

(٣) في ل : سيس ، أ : سس بدون إجماع وتشبه سيس .

(٤) سورة الفرقان : ٣٩ .

(٥) في أ ، ل : المقياس .

إليهم ألفتهم وبعث فيهم أنبياء ثم قال لهم : (وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا) يقول وإن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بأشد مما أصابكم يعني من القتل والسبي فمادوا إلى الكفر وقتلوا يحيى بن زكريا فسلط الله عليهم ططس بن استاتوس الرومي ، ويقال اصطفا بوس^(٢) فقتل على دم يحيى بن زكريا مائة ألف وثمانين ألفاً من اليهود فهم الذين قتلوا الرقيب على عيسى الذي كان شبه لهم وسبي ذراريهم وأحرق التوراة ونحرب بيت المقدس وألقى فيه الجيف وذبح فيه الخنازير فلم يزل خراباً حتى جاء الإسلام فعمره المسلمون^(٤) (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا)

- ٨ - يعني محبسا لا يخرجون منها أبداً كقوله - عز وجل - : « للفقراء الذين أحصروا » يعني حبسوا في سبيل الله (إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي)^(٥) يعني يدعو (لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ) يعني أصوب (وَيُذَكِّرُ) القرآن (الْمُؤْمِنِينَ)^(٦) يعني المصدقين (الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ) من الأعمال بما فيه من الثواب ، فذلك قوله سبحانه : (أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) - ٩ - يعني جزاء عظيماً في الآخرة (« وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ »)^(٧) يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال (اَعْتَدْنَا لَهُمْ [٢١٣ ب] عَذَابًا أَلِيمًا) - ١٠ - يعني عذاباً

(١) في أ : اشبانوس ، ل : استنانوس .

(٢) في أ : اصطفا بوس ، ل : افطنا بوس .

(٣) في أ : ألف ، ل : ألفا .

(٤) في أ : فعمروه .

(٥) سورة البقرة : ٢٧٣ .

(٦) هكذا في أ ، ل . والمراد بما فيه أى بما في العمل من الثواب والأنسب بما فيها .

(٧) ما بين الأقواس « ... » : ساقط من أ ، هو موجود في ل .

وجيما (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ) على نفسه يعنى النضر بن الحارث حين قال :
« ائتنا بعذاب اليم » (دُعَاءُهُ بِالشَّرِّ) كدعائه بالخير لنفسه (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
عَجُولًا) - ١١ - يعنى دم - عليه السلام - حين نفخ فيه الروح من قبل
رأسه فلما بلغت الروح وسطه عجل فأراد أن يجلس قبل أن تتم الروح وتبلغ إلى
قدميه ، فقال الله - عز وجل - : « وكان الإنسان عجولا » وكذلك النضر
يستعجل بالدعاء على نفسه كمعجلة آدم - عليه السلام - في خلق نفسه ،
إذ أراد أن يجلس قبل أن يتم دخول الروح فيه فتبلغ الروح إلى قدميه ، فمعجلة^(٢)
الناس كلهم ورثوها عن أبيهم آدم - عليه السلام - فذلك قوله سبحانه :
« وكان الإنسان عجولا » (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ) يعنى علامتين
مضيتين فكان ضوء القمر مثل ضوء الشمس ، فلم يعرف الليل من النهار ، يقول^(٣)
الله - تعالى : (فَنَحْنُ آيَةُ اللَّيْلِ) يعنى علامة القمر فالحو السواد الذى
في وسط القمر ، فعنى من القمر تسعة وستين جزءا فهو جزء واحد من سبعين^(٤)
جزءا من الشمس فعرف الليل من النهار (وَجَعَلْنَا آيَةً) يعنى علامة (النَّهَارِ)^(٥)
وهى الشمس (مُبْصِرَةً) يعنى أقرنا ضوءها فيها^(٦) (لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ)
يعنى رزقا (وَلِتَعْلَمُوا) بها (عَدَدَ آيَاتِنَا وَآلِحْسَابٍ وَكُلِّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ
تَفْصِيلًا) - ١٢ - يعنى بيناها تباينا (وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ) يعنى عمله

(١) سورة الأنفال : ٣٢ .

(٢) فى ١ : فجعلت .

(٣) فى ١ : لقول .

(٤) فى ١ ، ل : وستون .

(٥) فى ل : فعنى من القمر تسعة وستون جزءا فهو على جزء واحد من سبعين جزءا .

(٦) فى ل : فعرف ، ١ : يعرف .

(٧) فى ١ : قرنا ، ل : أقرنا .

الذى عمل خيرا كان أو شرا فهو (فِي عُنُقِهِ) لا يفارقه حتى يحاسب عليه
 (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا) - ١٣ - وذلك أن ابن
 آدم إذا ما طويت صحيفته التي فيها عمله فإذا كان يوم القيامة نشر كتابه فدفع إليه
 منشورا، ثم يقال له : (أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا)
 - ١٤ - يعنى شهيدا فلا شاهد عليك أفضل من نفسك وذلك حين قالوا : « والله
 ربنا ما كنا مشركين » ختم الله على السنتهم ، ثم أمر الجوارح فشهدت عليه^(١)
 بشركه وتكذيبه ، وذلك قوله سبحانه : « كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا » ،
 وذلك قوله - عز وجل - : « بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ »^(٢) يعنى جوارحهم
 حين شهدت عليهم أنفسهم وألسنتهم وأيديهم وأرجلهم (مَنْ آهْتَدَىٰ فَلَا تَمَامًا
 يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) الخير (وَمَنْ ضَلَّ) عن الهدى (فَلَا تَمَامًا يَضِلُّ عَلَيْهَا)^(٣) أى
 على نفسه ، يقول فعلى نفسه إثم ضلّاته (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) يقول
 لا تحمل نفس خطيئة نفس أخرى (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ) فى الدنيا أحدا (حَتَّىٰ
 نَبْعَثَ رَسُولًا) - ١٥ - لينذرهم بالعذاب فى الدنيا بأنه نازل بهم ، كقوله
 سبحانه : « وما أهلكنا » فى الدنيا « من قرية إلا لها منذرون » (وَإِذَا
 أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً) بالعذاب فى الدنيا (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) [١٢١٤] يقول
 أكثرنا جبابرتها فبطروا فى المعيشة (فَفَسَقُوا فِيهَا) يقول فعصوا فى القرية

(١) سورة الأنعام : ٢٣ .

(٢) هكذا فى : ١ ، ل فشهدت عليه بشركه وتكذيبه فأعاد الضمير على المفرد .

(٣) سورة القیامة : ١٤ .

(٤) فى ١ : (على) نفسه .

(٥) سورة الشعراء : ٢٠٨ .

(حَقَّقَ عَلَيْهِمَا الْقَوْلُ) يعني فوجب عليهم الذي سبق لهم في علم الله - عز وجل - (فَدَمَّرْنَا لَهُمَا تَذْمِيرًا) - ١٦ - يقول فأهلكناهما بالعذاب هلاكاً يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الحالية ، فقال سبحانه : (وَكَمْ أَهْلَكْنَا) بالعذاب في الدنيا (مِنْ آلُقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ) يقول كفار مكة (خَيْرًا بَصِيرًا) - ١٧ - يقول الله - عز وجل - فلا أحد أخبر بذنوب العباد من الله - عز وجل - يعني كفار مكة (مَنْ كَانَ يُرِيدُ) في الدنيا (أَلْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا) يعني في الدنيا (مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) من المال (ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ) يقول ثم نصيره إلى جهنم (يَصْلَاهَا مَذْمُومًا) عند الله (مَذْمُورًا) - ١٨ - يعني مطروداً في النار نزلت في ثلاثة نفر من ثقيف في : فرقد بن يمامة ، وأبي فاطمة بن البحتري ، وصفوان ، وفلان ، وفلان (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ) من الأبرار بعمله الحسن وهو مؤمن يعني بالدار الآخرة ^(٢) (وَسَعَىٰ لَهُمَا سَعِيَّهُمَا) يقول عمل للآخرة عملها (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) يعني مصدق بتوحيد الله - عز وجل - (فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعِيَّهُمْ مَّشْكُورًا) - ١٩ - فشكر الله - عز وجل - سعيهم بخزائهم بعملهم الجنة نزلت في بلال المؤذن وغيره . ثم قال - سبحانه : (كُلًّا ثَمُدٌ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ) البر والفاجر يعني هؤلاء النفر من المسلمين وهؤلاء النفر من ثقيف (مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ) يعني رزق ربك (وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ) يعني رزق ربك (مَحْظُورًا) - ٢٠ - يعني ممسكاً يعني ممنوماً (أَلَنْظُرُ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ) يعني الفجار

(١) في ل : وابن ، ا : وابن .

(٢) في ا : الآخرة ، ل : يعني الدار الآخرة .

يعنى من كفار ثقيف على بعض فى الرزق فى الدنيا يعنى الأبرار بلال بن رباح ومن معه (وَلَا آخِرَةَ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ) فى الآخرة يعنى أعظم فضائل (وَأَكْبَرُ) يعنى وأعظم (تَفْضِيلًا) - ٢١ - من فضائل الدنيا فلما صار هؤلاء إلى الآخرة أعطى هؤلاء المؤمنون بلال ومن معه أعطوا فى الآخرة فضلا كبيرا أكثر مما أعطى الفجار فى الدنيا يعنى ثقيفا (لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) يقول للنبي - صلى الله عليه وسلم - لا تضيف مع الله إلهًا وذلك حين دعى النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى مسلمة آباءه (فَتَقَعَّدَ مَذْبُومًا) ملوما تلام عند الناس (تَحْذُولًا) - ٢٢ - فى عذاب الله - تعالى .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، عن مقاتل ، عن الضحاك ، عن ابن مسعود ، أنه كان فى المصحف ووصى ربك فالتزق الواو بالصاد (٣) ، فقال : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ) يعنى وعهد ربك (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) يعنى ألا توحّدوا غيره (وَيَا لَوْلَا لَدِينٍ إِحْسَانًا) برا بهما (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ) يعنى أبويه [١٢١٤] يعنى سعد بن أبى وقاص (أَحَدُهُمَا) يعنى أحد الأبوين (أَوْ كِلَاهُمَا) فبرهما (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آيٌ) يعنى الكلام الردىء أن تقول : اللهم ارحنى منهما أو تغلظ عليهما فى القول عند كبرهما ومعالجتك إياهما وعند ميظ القدر عنهما (وَلَا تَنْهَرُهُمَا) عند المعالجة يعنى تغلظ لهما القول (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) - ٢٣ - يعنى حسنا لينا (وَأَخْفِضْ

(١) فى أ : صاروا ، ل : صار .

(٢) فى أ : أعطوا ، ل : أعطى .

(٣) فى أ : الضاد ، ل : الصاد .

(٤) فى أ : (ولا) .

لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) يقول تلين جناحك لهما رحمة بهما (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا) عندما تعالج منهما (كَأَرْبَابَيْنِ صَغِيرًا) - ٢٤ - - يعني كما عالجها ذلك منى صغيرا فالطف بهما ، واعصهما في الشرك فإنه ليس بمعصيتك إياهما في الشرك قطعية لهما ، ثم نسخت « رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » ، « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي »^(١) ثم قال تعالى : (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ) يقول هو أعلم بما في نفوسكم منكم من البر للوالدين عند كبرهما ، فذلك قوله تعالى : (إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ) يعني محسبين مما تعالجون منهما أو لا تحتسبون^(٢) (فَلِئِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ يُغْفِرُورًا)^(٣) - ٢٥ - يعني المتراجعين من الذنوب إلى طاعة الوالدين غفورا . (وَآيَاتِ) يعني فاعط (ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) يعني صلته ثم قال تعالى : (وَالْمَسْكِينِ)^(٤) يعني السائل فتصدق عليه (وَ) حق (ابْنِ السَّبِيلِ) أن تحسن إليه وهو الضيف نازل عليه ، قوله سبحانه : (وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا) - ٣٦ - - يعني المنفقين في غير حق ، ثم قال : (إِنْ أَلْمَبْتَرِينَ) يعني المنفقين - يعني كفار مكة - في غير حق (كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) في المعاصي (وَكَانَ الشَّيْطَانُ) يعني إبليس وحده (لِرَبِّهِ كَفُورًا) - ٢٧ - - يعني عاص ثم رجع

(١) سورة النوبة : ١١٣ .

(٢) في أ زيادة : نسخت « رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » ، « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربي » . ١٠ . أقول وهي مكررة فقد سبق أن ذكرت قبل سطرين .

(٣) في ل : الراجعين ، ١ : المتراجعين ، والأنسب : للراجعين .

(٤) ليست في ل ، وهي من أ .

إلى المسكين وابن السبيل فقال : (وَإِنَّمَا تُعْرِضُونَ عَنْهُمْ) نزلت في خباب ، وبلال ، ومهجع ، وعمار ، ونحوهم من الفقراء كانوا يسألون النبي - صلى الله عليه وسلم - فلا يجد ما يعطيهم فيعرض عنهم ، فيسكت ، ثم قال - عز وجل - : (أَبْتَغَاءَ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا) يعنى انتظار رزق من ربك « ترجوها » من الله أن يأتيك (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّنْسُورًا) - ٢٨ - يقول اردد عليهم معروفًا يعنى العدة الحسنة : أنه سيكون فأعطيك ، ثم علمه كيف يعمل في النفقة ؟ فقال - سبحانه : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ) يقول ولا تمسك يدك من البخل عن النفقة في حق (وَلَا تَبْسُطْهَا) يعنى في العطية (كُلُّ الْبَسْطِ) فلا تبقى عندك فإن سئلت لم تجد ما تعطيهم كقوله : « يد الله مغلولة ^(١) » .

(فَتَقْعُدَ مَلُومًا) يلومك الناس (مَحْسُورًا) - ٢٩ - يعنى منقطعًا بك كقوله - سبحانه - « في تبارك الملك » : [١٢١٥] « وهو حسير ^(٢) » يعنى منقطع به (إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يعنى يوسع الرزق (لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) يعنى ويقرر على من يشاء (إِنَّهُ كَانَ يَعْصِيهِ خَيْرًا) بأمر الرزق بالسعة والتقدير (بَصِيرًا) - ٣٠ - به (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ) يعنى دفن البنات وهن أحياء (خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) يعنى مخافة للفقر (نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِنَّا لَنَافِقُهُمْ) كان خطيئًا (يعنى اثمًا) (كَبِيرًا) - ٣١ - قوله - سبحانه : (وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً) يعنى معصية (وَسَاءَ سَبِيلًا)

(١) سورة المائدة آية ٦٤ ، وأولها : « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما

قالوا بل يدها ، مبسوطتان ينفق كيف يشاء ... » .

(٢) سورة الملك : ٤ .

- ٣٢ - يعنى المسلك لم يكن يومئذ فى الزنا حد حتى نزل الحد بالمدينة فى سورة النور . (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ) قتلها يعنى باغيا ^(١) (إِلَّا بِالْحَقِّ) الذى يقتل فيقتل به (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ) يعنى ولى المقتول (سُلْطَانًا) يعنى مسلطا على القتل إن شاء قتله ، وإن شاء عفا عنه ، وإن شاء أخذ الدية ، ثم قال لولى المقتول : (فَلَا يُسْرِفِ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) - ٣٣ - من أمر الله - عز وجل - فى كتابه جعل الأمر إليه ولا تقتلن غير القتال فإن من قتل غير القتال فقد أسرف لقوله سبحانه : « إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا » (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) إلا لتسمى ماله بالأرباح نسختها « إن تخالطوهم فلاخوانكم » ^(٢) (حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ) يعنى ثمانى عشرة سنة ^(٣) (وَأَوْفُوا بِأَعْمَدٍ) فيما بينكم وبين الناس (إِنْ أَلْعَمَدُ) إذا نقض (كَانَ مَسْئُولًا) - ٣٤ - يقول الله سائلكم عنه فى الآخرة (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ) يعنى بالميزان بلفظة الروم (أَلْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ) الوفاء (خَيْرٌ) من النقصان (وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) - ٣٥ - يعنى وخير عاقبة فى الآخرة (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) يقول ولا ترم بالشرك فإنه ليس لك به علم إن لى شريكاً ثم حذرهم (إِنْ أَلْسَمُوا لَكَ وَالتَّبَصَّرَ أَفْوَادٌ) يعنى

(١) فى ل : عيا ، وفى أ : باغيا . والمراد لا تقتل النفس باغيا معتد يا .

(٢) سورة البقرة : ٢٢٠ . يينا فى دراستنا عن تفسير مقاتل أن هذا ليس نسخا . فالأيتان

يلتقيان على معنى واحد وهو الأمر برعاية اليتيم واستثمار ماله بأحسن الطرق .

(٣) فى أ : ثمانية عشر سنة ، ل : ثمانى عشرة سنة .

(٤) فى أ ، ل : ولا ترم . والمراد ولا تقبل بالشرك ولا تذهب فيذهب المشركون .

القلب (كُلُّ أَوْلِيَّكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) - ٣٦ - . يعنى عن الشرك مسئولا
 فى الآخرة (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) يعنى بالعظمة ، والخيلاء ، والكبرياء
 (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ) إذا مشيت بالخيلاء ، والكبرياء (وَلَنْ تَبْلُغَ)
 رأسك (الْجِبَالَ طُولًا) - ٣٧ - . إذا تكبرت (كُلُّ ذَلِكَ) يعنى كل
 ما أمر الله - عز وجل - به ونهى عنه فى هؤلاء الآيات (كَانَ سَيِّئُهُ)
 يعنى ترك ما أمر الله - عز وجل - به ونهى عنه فى هؤلاء الآيات . أى
 « وركوب ما نهى عنه كان (عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا) » - ٣٨ - (ذَلِكَ يَمْنًا
 أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ) أى ذلك الذى أمر الله به ونهى عنه فى هؤلاء الآيات
 (مِنَ الْحِكْمَةِ) « التى أوحاها إليك يا محمد ، ثم قال للنبي - صلى الله عليه
 وسلم - : (وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) فإن فعلت (فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ
 مَلُومًا) تلوم نفسك يومئذ (مَذْهُورًا) - ٣٩ - . يعنى مطرودا فى النار
 كقوله سبحانه : « ويقذفون من كل جانب دحورًا » يعنى طردا ، قل يا محمد
 لكفار مكة (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ) نزلت هذه الآية بعد قوله : « قل
 لو كان مع آلهة كما يقولون » إلى آيات [٢١٥ ب] يعنى مشركى العرب حين
 قالوا الملائكة بنات الرحمن . (وَأَتَّخِذَ) لنفسه (مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْسَانًا)
 يعنى البنات (لَا تَنْكُرُنَّ لِقَوْلِهِمْ قَوْلًا عَظِيمًا) - ٤٠ - . حين يقولون إن الملائكة

(١) فى ١ : كذا .

(٢) ما بين الأقواس « ... » من ل ، وهو ساقط من ١ . كما أن (مما أوحى إليك ربك) ساقطة
 من ل أيضا .

(٣) سورة الصافات : ٨ - ٩ .

(٤) سورة الإِصْرَاءُ : ٤٢ .

بنات الله — عز وجل — (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ) في أمور
 شتى ^(١) (لِيَذَّكَّرُوا) فيعتبروا (وَمَا يَزِيدُهُمْ) القرآن (إِلَّا نُفُورًا) - ٤١ -
 يعني إلا تباعدا عن الإيمان بالقرآن كقوله تعالى : « بل لجوا في عتو ونفور » ^(٢)
 يعني تباعدا ^(٣) (قُل) لكفار مكة (لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ) حين
 يزعمون أن الملائكة بنات الرحمن فيعبدونهم ليشفعوا لهم عند الله — عز وجل —
 في الآخرة ^(٤) (إِذَا لَا تَسْتَعِينُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) - ٤٢ - ليغلبوه ويقهروه
 كفعل ملوك الأرض بعضهم ببعض يلتمس بعضهم أن يقهر صاحبه ويمسكوه ،
 ثم قال : (سُبْحَانَهُ) نزه نفسه — تعالى — عن قول البهتان فقال : (وَتَعَالَىٰ)
 يعني وارتفع ^(٥) (عَمَّا يَقُولُونَ) من البهتان (عَلُّوْا كِبِيرًا) - ٤٣ - نظيرها
 في المؤمنين ثم عظم نفسه — جل جلاله — فقال سبحانه : (تَسْبِيحُ لَهُ) يعني
 تذكرة (أَلْسَمَدًا وَتُوتُ السَّبِيحُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ) يعني
 وما من شيء (إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) يقول إلا يذكر الله بأمره يعني من
 نبت إذا كان في معدنه « يسبحون بحمد ربهم » ^(٦) كقوله سبحانه : « ويسبح

(١) في ١ ، زيادة حسبها من القرآن هنا وليست منه ، ونص الزيادة : (من كل شيء) (مثل)
 يعني من كل شيء .

وهذه الزيادة جزء من الآية ٥ من سورة الكهف وهي : « ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من
 كل من مثل وكان الإنسان أكثر شئ جدلا » .

(٢) سورة الملك : ٢١ .

(٣) في ١ : تباعدا ، ١ : تباعد .

(٤) في ١ : حين زعموا أن الملائكة بنات الرحمن فيعبدوا ربهم ليشفعوا لهم عند الله في الآخرة .

(٥) يشير إلى الآية ٩١ من سورة المؤمنون : « ما اتخذ الله من ولد ... » الآية .

(٦) هكذا في ١ ، ل .

(٧) الزمر : ٧٥ ، غافر : ٧ ، الشورى : ٥ وكلها (يسبحون بحمد ربهم) بدون الواو .

الرعد بحمده» ^(١) يعنى بأمره ، من نبت ، أو دابة ، أو خلق ^(٢) (وَأَلْسِنَ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) يقول ولكن لا تسمعون ذكرهم لله — عز وجل — (إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا) عنهم يعنى عن شركهم (غَفُورًا) — ٤٤ — يعنى ذو تجاوز عن قولهم لقوله : « لو كان معه آلهة » كما يزعمون « إذا لا تبغوا إلى ذى العرش سبيلًا » بأن الملائكة بنات الله حين لا يجعل عليهم بالعقوبة ، « غفورا » فى تأخير العذاب عنهم إلى المدة ^(٣) مثلها فى سورة الملائكة قوله سبحانه : « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ^(٤) ... » آخر الآية .

« إنه كان حلما » يعنى ذو تجاوز عن شركهم « غفورا » فى تأخير العذاب عنهم إلى المدة ^(٥) .

(وَلَمَّا ذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) فى الصلاة أو غير الصلاة (جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِلَا آخِرَةٍ) يعنى لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال (حِجَابًا مُّسْتُورًا) — ٤٥ — نزلت فى أبى لُهب وامرأته ، وأبى البحتري ، وزمعة اسمه عمرو بن الأسود ، ومهيل ، وحويطب ، كلهم من قريش يعنى بالحجاب المستور ، قوله — تعالى — (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) يعنى الغطاء على القلوب (أَنْ يَفْقَهُوهُ) لئلا يفقهوا القرآن (وَقِيءَ أَذَانَهُمْ وَقَرًّا) يعنى

(١) سورة الرعد : ١٣ .

(٢) أو خلق : فى أ ، ل ، وعليها علامة تمرير فى أ .

(٣) فى أ ، ل : المدة — أ ه والمعنى إلى المدة المحددة لنزله .

(٤) سورة فاطر : ٤١ .

(٥) تكرر تفسير « إنه كان حلما غفورا » فى أ ، ل ، أى فسرت مرتين .

(٦) فى أ ، ل : « إنا جعلنا » .

ثَقَلَا لَكُمَا يَسْمَعُوا الْقُرْآنَ ^(١)) وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ) فقلت
 لا إله إلا الله ^(٢)) وَلَوْ لَا عَلَى أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا) - ٤٦ - . يعنى أعرضوا عن التوحيد
 ونفروا عنه ^(٣)] ٢١٦ أ [كراهية التوحيد وذلك حين قال لهم النبي - صلى الله عليه
 وسلم - يوم دخلوا على أبي طالب وهم الملائكة فقال : قولوا لا إله إلا الله
 تملكون بها العرب وتدين لكم العجم ^(٤)) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ
 إِلَيْنَا) يا محمد وأنت تقرأ القرآن ^(٥)) وَإِذْ هُمْ نَجْوَى) فيمن نجواهم في سورة
 الأنبياء : « وأمروا النجوى الذين ظلموا » يعنى فيما بينهم « هل هذا إلا بشر
 مثلكم أفئاتون السحرة وأنتم تبصرون » . ^(٦)) فَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : (إِذْ يَقُولُ
 الظَّالِمُونَ) يعنى الوليد بن المغيرة وأصحابه ^(٧)) (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا
 مُسْحُورًا) - ٤٧ - . يعنى بالمسحور المغلوب على عقله نظيرها في الفرقان :
 « وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مُسْحُورًا ^(٨) » (أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ
 الْأَمْثَالَ) يعنى كيف وصفوا لك الأنبياء حين قالوا إنك ساحر ^(٩)) (فَضَلُّوا)
 عن الهدى ^(١٠)) (فَلَا يَنْتَظِعُونَ) يعنى فلا يحدون ^(١١)) (سَبِيلًا) - ٤٨ - . يعنى
 لا يقدرُونَ على مخرج مما قالوا لك بأنك ساحر ^(١٢)) (وَقَالُوا أَمْ ذَا كُنَّا عَظِيمًا
 وَرُفُئْنَا) يعنى ترابا ^(١٣)) (أَمْ نَا لِمَبْعُوثُونَ) بعد الموت ^(١٤)) (خَلَقْنَا جَدِيدًا) - ٤٩ -
 يعنى البعث و ^(١٥)) (قُلْ) لهم يا محمد : (كُونُوا حِجَارَةً) في القدوة ^(١٦)) (أَوْ حَدِيدًا)
 - ٥٠ - . في الشدة فسوف يبعثكم ثم يبعثكم ثم يحيون من الموت ^(١٧)) (أَوْ خَلْقًا مِمَّا

(١) في أ : يسمعون ، ل : يسمعون .

(٢) في أ ، ل : نفروا عنه أ . . . فضمن نفر معنى ابتعد .

(٣) سورة الأنبياء : ٣ .

(٤) سورة الفرقان : ٨ .

يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ) يعني مما يعظم في قلوبكم ، قل لو كنتم أنتم الموت لأمنتم ثم بعثكم في الآخرة (فَسَيَقُولُونَ مَنْ يَعِيدُنَا) يعني من يبعثنا أحياء من بعد الموت (قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) يعني خلقكم أول مرة في الدنيا ولم تكونوا شيئاً فهو الذي يبعثكم في الآخرة (فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ) يعني يهزون إليك (رُءُوسَهُمْ) استمراء وتكذبا بالبعث (وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ) يعنون البعث (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ) البعث (قَرِيبًا) - ٥١ - ثم أخبر عنهم ، فقال - سبحانه - : (يَوْمَ يَدْعُوكُمْ) من قبوركم في الآخرة (فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ) يعني تجيبون الداعي بأمره (وَتُظَنُّونَ) يعني وتحسبون (إِنْ) يعني ما (لَيْسْتُمْ) في القبور (إِلَّا قَلِيلًا) - ٥٢ - وذلك أن إسرائيل قائم على ضحوة بيت المقدس يدعو أهل القبور في قرن : فيقول أيها اللعوم المتفرقة ، وأيتها العروق المنقطعة ، وأيتها الشعور المتفرقة ، اخرجوا إلى فصل القضاء لتنفخ فيكم أرواحكم وتجازون بأعمالكم فيخرجون ويدب المنادي الصوت ، فيخرجون من قبورهم ويسمعون الصوت فيسمعون إليه ، فذلك قوله - سبحانه - : « فإذا هم جميع لدينا محضرون » ^(١) (وَقُلِ لِمَعْبَادِي) يعني عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - (يَقُولُوا أَلْبَتَى هِيَ أَحْسَنُ) ليرد خيرا على من شتمه وذلك أن رجلا من كفار مكة شتمه فهد به عمر - رضى الله عنه - فأمره الله - عز وجل - ^(٢) بالصفح والمغفرة نظيرها في الجاثية : « قل للذين آمنوا ... » إلى آخر الآية [٢١٦ ب] (إِنَّ أَشْيَطَ لَسَانَ يَتَزَغُ بَيْنَهُمْ) يعني يغري بينهم (إِنَّ أَشْيَطَ لَسَانَ

(١) سورة يس : ٥٣ .

(٢) سورة الجاثية ١٤ ونماها : « قل للذين آمنوا ينفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون » .

كَانَ لِلْإِنْسَانِ عُدُوًّا مُّبِينًا) - ٥٣ - (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) من غيره (إِنْ يَشَأْ
يَرْحَمَكُم) فيتوب عليكم (أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ) فيميتكم على الكفر نظيرها
في الأحزاب : « ليعذب الله المنافقين والمنافقات » (١) (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
وَكَيْلًا) - ٥٤ - - بمعنى مسيطرا عليهم (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) منهم من كلم الله ،
ومنهم من اتخذ الله خليلا ، ومنهم من سخر الله له الطير ، والحيال ، ومنهم من
أعطى ملكا عظيما ، ومنهم من يحيى الموتى ، ويرى الأكمه والأبرص ، ومنهم
من رفعه الله - عز وجل - إلى السماء ؛ فكل واحد منهم فضل بأمر لم يعطه
غيره فهذا تفضيل بعضهم على بعض ، ثم قال سبحانه : (وَأَتَيْنَا) يعني وأعطينا
(دَاوُدَ زَبُورًا) - ٥٥ - مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم ، ولا حد ،
ولا فريضة ، ولا حلال ، ولا حرام ، وإنما هو شاء على الله - عز وجل -
وتمجيد ، وتحميد (قُلْ) لكفار مكة (أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) أنهم آلهة
(مِنْ دُونِهِ) من دون الله يعني الملائكة فليكشفوا الضر عنكم يعني الجوع سبع
سنين إذا نزل بكم ، ثم أخبر عن الملائكة الذين عبدوهم ، فقال - سبحانه - :
(فَلَا يَمْلِكُونَ) يعني لا يقدرُونَ على (كَشْفِ الضَّرِّ عَنْكُمْ) يعني الجوع الذي
أصابهم بمكة سبع سنين حتى أكلوا الميتة ، والكلاب ، والحيث ، فيرفعونه عنكم
(وَلَا تُحْوِيلًا) - ٥٦ - يقول ولا تقدر الملائكة على تحويل هذا الضر عنكم إلى
غيره فكيف تعبدونهم . مثلها في سورة سبأ : « قل ادعوا الذين زعمتم من دون

(١) سورة الأحزاب : ٧٣ .

(٢) في : وتمجيذا وتمجيذا ، ل : وتمجيذا وتمجيذا .

الله لا يملكون منقال ذرة^(١) » يعنى أصغر النمل التى لا تكاد أن ترى من الصغروهى
 النملة الحمراء . ثم قال يعظهم : (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ) يقول أولئك
 الملائكة الذين تعدونهم (يَدْعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ) يعنى الزلفة وهى
 القربة بطاعتهم (أَيُّهُمْ أَقْرَبُ) الى الله درجة مثل قوله سبحانه : « وَابْتَغُوا
 إِلَيْهِ^(٢) الْوَسِيلَةَ » يعنى القربة الى الله — عز وجل — (وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ) يعنى
 جنته نظيرها فى البقرة « أولئك يرجون رحمة الله » يعنى جنة الله — عز وجل —
 (وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) يعنى الملائكة (إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مُحْذُورًا) - ٥٧ -
 يقول يحذره الخائفون له . فابتغوا إليه الزلفة كما تبتغى الملائكة وخافوا أتم عذابه
 كما يخافون وارجوا أتم رحمته كما يرجون « إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مُحْذُورًا »
 (وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ) يقول وما من قرية طالحة أو صالحة (إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا
 قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا) فاما الصالحة فهلاكها
 بالموت واما الطالحة فيأخذها العذاب فى الدنيا (كَانَ ذَلِكَ) يعنى هلاك
 الصالحة بالموت وعذاب الطالحة فى الدنيا (فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا) - ٥٨ -
 يعنى فى أم الكتاب مكتوباً [١٢١٧] يعنى اللوح المحفوظ فتموت أو ينزل بها
 ذلك (وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بَأْسًا يَأْتِيَتْ) مع محمد — صلى الله عليه وسلم —
 وذلك أن عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميين

(١) سورة سبأ : ٢٢ .

(٢) سورة المائدة : ٣٥ .

(٣) سورة البقرة : ٢١٨ .

(٤) ربك : ساقطة من أ .

(٥) فى أ : يعنى أم الكتاب مكتوب . ل : يعنى فى الكتاب مكتوباً .

سألا النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يريهم الله الآيات كما فعل بالقرون الأولى
 وسؤالهما النبي — صلى الله عليه وسلم — أنهما قالوا في هذه السورة : « وقالوا
 لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... » إلى آخر الآيات ^(٢) فانزل الله
 — عز وجل — : « وما منعنا أن نرسل بالآيات » إلى قومك كما سألوا ^(١) **﴿إِلَّا
 أَنْ كَذَّبَ بِهَا آلَآؤُنَّ﴾** يعنى الأمم الحالية فعذبتهم ولو جئتهم بآية فردوها
 وكذبوا بها أهلكتناهم ، كما فعلنا بالقرون الأولى ، فلذلك أنزلنا الآيات عنهم ،
 ثم قال سبحانه : **﴿وَأَتَيْنَا﴾** يعنى وأعطينا **﴿تَمُودَ آلَافَةَ مُبِصِرَةٍ﴾** يعنى
 معاينة يبصرونها **﴿فَغَظَمُوا بِهَا﴾** يعنى فغضبوا بها أنها ليست من الله — عز
 وجل — ثم عقروها ، ثم قال — عز وجل — : **﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا
 تَخْوِيفًا﴾** - ٥٩ - للناس فإن لم يؤمنوا بها عذبوا في الدنيا **﴿وَلَا ذُ﴾** يعنى وقد
﴿قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ يعنى حين أحاط علمه بأهل مكة أن
 يفتحها على النبي — صلى الله عليه وسلم — ، ثم قال سبحانه : **﴿وَمَا جَعَلْنَا
 آلَآؤِيَا آلَآتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾** يعنى الإسماء ليلة أمرى به إلى بيت
 المقدس فكانت لأهل مكة فتنة ، ثم قال سبحانه : **﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ
 فِي آلَقُرْآنِ﴾** يعنى شجرة الزقوم ، ثم قال سبحانه : **﴿وَنُحُوتُهُمْ﴾** بها يعنى
 بالنار والزقوم **﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾** التخييف **﴿إِلَّا طُغْيَانًا﴾** يعنى إلا ضلالا
﴿كَبِيرًا﴾ - ٦٠ - يعنى شديدا ، وقال أيضا في الصفات لقولهم الزقوم : التمر

(١) في ١ : في سؤالهما ، ل : وسؤالهم .

(٢) سورة الإسراء : ٩٠ — ٩٣ .

(٣) في ١ : والصفات ، ل : الصفات والآية من سورة الصفات : ٦٢ — ٦٣ .

والزبد « إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ، طامعها كأنه رؤس الشياطين » ولا يشبه طامع النخل وذلك أن الله — عز وجل — ذكر شجرة الزقوم في القرآن فقال أبو جهل : يا معشر قريش إن محمداً^(١) يخوفكم بشجرة الزقوم السمّ تعلمون أن النار تحرق الشجر ومحمد^(٢) يزعم أن النار تنبت الشجرة . فهل تدرون ما الزقوم ؟ فقال عبد الله بن الزبعرى السهمي : إن الزقوم بالسان بربر التمر والزبد . قال أبو الجهل : يا جارية ابغنا تمرا بجأته . فقال لقريش وهم حوله ترقوا من هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد^(٣) فأنزل الله تبارك — وتعالى « ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا » يعني شديدا .

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْإِنْسَانِ اسْجُدْ لِآدَمَ) منهم إبليس (فَسَجَدُوا) ثم استثنى فقال : (إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا) - ٦١ - وأنا خلقتني من نار يقول ذلك تكبرا ، ثم (قَالَ) إبليس لربه — عز وجل — (أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) يعني فضلته على بالسجود يعني آدم . أنا ناري [٢١٧ ب] وهو طيني (لَئِنْ أَتَيْتَنِي) يقول لئن تمتعني (إِلَّا لَأَيُّومَ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ) يعني لأحتوين (ذُرِّيَّتَهُ) ذرية آدم (إِلَّا قَلِيلًا) - ٦٢ - حتى يطيعوني يعني بالقليل الذي أراد الله — عز وجل — فقال : « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان »^(٥) يعني ملكا . ثم (قَالَا أَذْهَبَ قَيْنَ نَبْعِكَ مِنْهُمْ) على دينك يعني من

(١) في ١ : إن محمداً صلى الله عليه وسلم ، ل : إن محمداً .

(٢) في ل : محمد ، ١ : محمد — صلى الله عليه وسلم .

(٣) في ل : أبينا ، ١ : أبني .

(٤) في ١ : محمد — صلى الله عليه وسلم .

(٥) سورة الحجر : ٤٢ .

ذرية آدم ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ ﴾ بأعمالكم الخبيثة ﴿ جَزَاءٌ ﴾ بمعنى الكفر جزاء ﴿ مَوْفُورًا ﴾ - ٦٣ - - بمعنى وافرا لا يفتر عنهم من عذابها شيء . ثم قال - سبحانه : ﴿ وَاسْتَفِيزُوا ﴾ يقول واستزل ﴿ مَنِ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ يَهْوِيكَ ﴾ يعني بدعائك ﴿ وَأَجَابَ ﴾ يعني واستمع ﴿ عَلَيْهِمْ بِحَبْلِكَ ﴾ يعني كل راكب يسير في معصيته ﴿ وَرَجَلَ ﴾ يعني كل راجل يمشي في معصية الله - عز وجل - من الجن والإنس من يطيعك منهم ﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ ﴾ يقول زين لهم في الأموال يعني كل مال حرام ، وما حرّموا من الحرث والأنعام ﴿ وَالْأَوْلَادِ ﴾ .

حدثنا عبيد الله قال : حدثنا أبي عن الهذيل ، عن مقاتل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : إن الزنا ، والنصب ^(١) ، والأولاد ، يعني كل ولد من حرام ، فهذا كله من طاعة إبليس وشركته .

ثم قال سبحانه : ﴿ وَعَذُّهُمْ ﴾ يعني ومنهم الغرور ألا بعث ﴿ وَمَا يَعِدُّهُمْ ﴾ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿ - ٦٤ - ﴾ يعني باطلا الذي ليس بشيء ﴿ إِنَّ عِبَادِي ﴾ المخلصين ﴿ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ ملك في الكفر والشرك أن تضلهم عن الهدى ﴿ وَكَفَلْنِي بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾ - ٦٥ - - يعني حرزا وما نعا فلا أحد أمتع من الله - عز وجل - فلا يخافهم إبليس ﴿ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزِيحُ لَكُمُ ﴾ يعني يسوق لكم ﴿ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ لِيَسْتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ الرزق ﴿ إِنَّهُ كَانَ ﴾

(١) في ل : راجل ، أ : رجل .

(٢) في ل : الله ، أ : الله - عز وجل .

(٣) في أ : النصب ، ل : الغضب ، وفي الحديث (... فإن الغضب من الشيطان) .

(٤) « كان » : حاقطة من الأصل .

يُسَبِّحُكُمْ رَحِيمًا) - ٦٦ - (وَلَمَّا مَسَّكُمْ الْبَلُ) يقول إذا أصابكم ^(١) (فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ) يعنى بطل مثل قوله - عز وجل : « أضل أعمالهم » يعنى أبطل ، من تدعون من الآلهة يعنى تعبدون فلا تدعونهم إنما تدعون الله - عز وجل - ، فذلك قوله سبحانه : (إِلَّا إِلَهُنَّ) يعنى نفسه - عز وجل - (فَلَمَّا نَجَّيْكُمْ) الرب - جل جلاله - من البحر (إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ) عن الدعاء فى الرخاء فلا تدعون الله - عز وجل - (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا) - ٦٧ - للنعم حين أنجاه الله - تعالى - من أهوال البحر إلى البر فلم يعبده ، ثم خوفهم فقال سبحانه : (أَفَأَمِنْتُمْ) إذ أخرجتم من البحر إلى الساحل (أَنْ يَخْشِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ) يعنى ناحية من البر (أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ) فى البر (حَاصِبًا) يعنى المجارة (ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا) - ٦٨ - يقول ثم لا تجدوا ما نعا ينصركم من الله - عز وجل - ، ثم قال سبحانه : (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ) فى البحر (تَارَةً أُخْرَى) يعنى مرة أخرى نظيرها فى طه : « وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » ^(٢) (فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا) يعنى عاصفًا (مِنَ الرِّيحِ) وهى الشدة (فَيَغْرِقْكُمْ مِمَّا كَفَرْتُمْ) النعم حين أنجاكم [١٢١٨] من الغرق ونقضتم العهد وأنتم فى البر (ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا) - ٦٩ - يقول لا تجدوا علينا به تبعة مما أصبناكم به من العذاب ، ثم ذكرهم النعم فقال - سبحانه : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) يقول فضللناهم على غيرهم من الحيوان غير الملائكة حين أكلوا

(١) فى ١ : أصابكم ، ل : أصابكم .

(٢) سورة محمد : ١ .

(٣) فى ١ ، ل : فيها .

(٤) سورة طه : ٥٥ .

وشربوا بأيديهم وسائر الطير والدواب يا كلون بأفواههم، ثم قال - عز وجل - :
 ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي آلْبَرِ﴾ ^(١) على الرطب يعني الدواب ﴿وَ﴾ حملناهم في ﴿الْبَحْرِ﴾
 على اليابس يعني السفن ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ﴾ من غير رزق الدواب ﴿مِنَ اللَّطِيْمَاتِ﴾
 وفضلناهم على كثير ممن خلقنا ^(٢) من الحيوان ﴿تَفْضِيلاً﴾ - ٧٠ - يعني
 بالفضل أكلهم بأيديهم ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِْمْلِهِمْ﴾ يعني كل أمة
 بكتابهم الذي عملوا في الدنيا من الخير والشر، مثل قوله - عز وجل - في
 يس : « وكل شيء أحصيناه في إمام مبين » وهو اللوح المحفوظ ﴿فَمَنْ أَوْفَىٰ
 كَيْتَبُهُ بِمِيزَانِهِ فَأُولَٰئِكَ يَفْرَهُونَ كَيْتَبَهُمْ﴾ الذي عملوه في الدنيا ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ
 فَتِيلاً﴾ - ٧١ - يعني بالفتيل القشر الذي يكون في شق النواة ﴿وَمَنْ كَانَ فِي
 هَذِهِ النِّعَمِ﴾ النعم ﴿أَعْمَى﴾ يعني الكافر، عمى عنها وهو معانيها فلم يعرف أنها من
 الله - عز وجل - فيشكو ربها فيعرفه فيوحده - تبارك وتعالى - ﴿فَهُوَ
 فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ يقول فهو عما غاب عنه من أمر الآخرة من البعث والحساب
 والجنة والنار أعمى ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ - ٧٢ - يعني وأخطأ طريقا .

﴿وَلَنْ كَادُوا لِيَفْقَهُنَّوَنَكَ﴾ يعني نقيفا يقول وقد كادوا أن يفتنوك يعني قد
 هموا أن يصدوك ﴿عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ كقوله - سبحانه - في المائدة

(١) في أ : الركب ثم أصلها الرطب ، وفي ل : الرطب ، وفي م : الرطب .

(٢) في أ ، ل : فسر هذه الآية بعد أن خالف ترتيبها فقدم آخرها على وسطها هكذا : « ولقد
 كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلاً ، ورزقناهم » وقد أعدت
 ترتيب الآية كما وردت في المصحف .

(٣) في أ ، ل : فسر الآية اللاحقة قبل هذه الآية أي فسر آية ٧٢ من سورة الإبراء قبل
 الآية ٧١ . وقد أعدت ترتيب الآيات والتفسير .

(٤) سورة يس : ١٢ .

« واحذرهم أن يفتنوك » يعنى يصدوك « عن بعض ما أنزل الله إليك ^(١) »
 وذلك أن ثقيفا أتوا النبي — صلى الله عليه وسلم — فقالوا : نحن إخوانك ،
 وأصهارك ، وجيرانك ونحن خير أهل نجد لك سلما ، وأضره عليك حربا فإن نسلم
 تسلم نجد كلها وإن نحاربك يحاربك من وراءنا ، فأعطنا الذى نريد . فقال النبي
 — صلى الله عليه وسلم — : وما تريدون ؟ قالوا : نسلم على ألا نجش ^(٢) ولا نعش ^(٣)
 ولا نحنى . يقولون : على ألا نصلى ، ولا نكسر أصنامنا بأيدينا ، وكل ربنا لنا على
 الناس فهو لنا ، وكل ربنا للناس فهو عنا موضوع ومن وجدناه فى وادى وج يقطع
 شجرها انتزعنا عنه ثيابه ، وضربنا ظهره وبعطنه ، وحرمته حكمة مكة وصنيد ،
 وطيره وشجره ، وتستعمل على بنى مالك رجلا وعلى الأخلاف رجلا وأن تمتعنا
 باللات ، والعزى سنة ولا نكسرهما بأيدينا من غير أن نعبدها ليعرف الناس
 كرامتنا عليك وفضلنا عليهم . فقال لهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :
 أما قولكم لا تجشى ولا نعشى والربا فلكم [٢١٨ ب] ، وأما قولكم لا نحنى فإن
 لا خير فى دين ليس فيه ركوع ولا سجود . قالوا : نفعل ذلك وإن كان علينا
 فيه دناءة . وأما قولكم لا نكسر أصنامنا بأيدينا فإننا سنأمر من يكسرها غيركم .
 ثم صكت النبي — صلى الله عليه وسلم — فقالوا تمتعنا باللات سنة فأعرض عنهم
 وجعل يكره أن يقول لا فيا بون الإسلام . فقالت ثقيف للنبي — صلى الله عليه وسلم —

(١) سورة المائدة الآية ٤٩ ، وقد ردت هكذا : « واحذرهم أن يفتنوك من بعض ما أرحينا
 إليك » .

(٢) فى ل : على ألا نجش ، أ : نجش .

(٣) فى ل : ولا نعش ، أ : نعش .

(٤) فى أ : أصناما ، ل : أصنامنا .

(٥) فى أ : الأخلاف ، ل : الأخلاف .

وسلم - : إن كان بك ملامة العرب في كسر أصنامهم وترك أصنامنا ، فقل لهم :
 إن ربي أمرني أن أقر^(١) اللات بأرضهم سنة . فقال عمر بن الخطاب - رضى الله
 عنه - عند ذلك أحرقت قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - بذكر اللات
 أحرقت الله أكبادكم ، لا ، ولا نعمة ، غير أن الله - عز وجل - لا يدع الشرك
 في أرض يعبد الله - تعالى - فيها ، فإما أن تسلموا كما يسلم الناس وإما أن
 تلحقوا بأرضكم فانزل الله - عز وجل - : « وإن كادوا ليفتنونك » يقول
 وإن كادوا ليصدونك « عن الذى أوحينا إليك » (لَتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ) يقول
 سبحانه لتقول علينا غيره ما لم نقل لقولهم للنبي - صلى الله عليه وسلم - قل :
 إن الله أمرني أن أقرها . (وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا) - ٧٣ - . يعنى محبا نظيرها في
 الفرقان « فلانا خليلاً » يعنى محبا « لطواعيتكم إياهم على ما أرادوك عليه ،
 إذا لأحبوك » (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ) يا محمد بالسكوت ، فأصرت بكسر^(٢) الآلهة
 إذا لركنت إلى المعصية (لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ) يقول لقد هممت سوية أن
 تميل (إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) - ٧٤ - . يعنى أصرا يسيرا ، يقول : لقد هممت سوية
 كقوله « فتولى بركنه » يعنى بميله أصرا يسيرا يقول لقد هممت سوية أن
 تميل إليهم ولو أطعتم فيما سألوك (إِذَا لَا ذَقْنُكَ) العذاب في الدنيا والآخرة

(١) هكذا في أ ، ل ، أى اترك . (٢) سورة الفرقان : ٢٨ .

(٣) من : ل ، وفي أ : لو أطعتم على ما أرادوا عليه لأحبوك .

(٤) هكذا في أ ، ل ، وقد يكون أصلها بعدم كسر .

(٥) كقوله : ساقطة من أ ، وهى من ل .

(٦) ضعف : ساقطة من أ ، وهى من ل .

(٧) سورة الذاريات : ٣٩ .

فذلك قوله - سبحانه : « إِذَا لَذِقْنَاكَ » (ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ)
يقول سبحانه : « إِذَا لَذِقْنَاكَ ضِعْفَ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا فِي حَيَاتِكَ ، وَفِي مَمَاتِكَ بَعْدَ^(١)
« ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا » - ٧٥ - يعني مانعا يمنعك مِنَّا (وَإِنْ) يعني وقد
« كَادُوا لِيَسْتَفْزِزُونَكَ » يعني ليسترلونك (مِنْ الْأَرْضِ) يعني أرض المدينة
نزلت في حي بن أخطب واليهود وذلك أنهم كرهوا قدوم النبي - صلى الله
عليه وسلم - المدينة وحسدوه وقالوا : يا محمد إنك لتعلم أن هذه الأرض ليست
بأرض الأنبياء إنما أرض الأنبياء والرسول أرض المحشر أرض الشام ومتى رأيت
الله بعث الأنبياء في أرض تهامة فإن كنت نبيا فاحرج إليها فإنما يمنعك منها^(٢)
خافة أن يغلبك الروم ، فإن كنت نبيا فسيمنعك الله كما منع الأنبياء قبلك فخرج
النبي - صلى الله عليه وسلم - متوجها إلى الشام فعسكر على رأس ثلاثة أميال
بذي الحليفة لتنضم^(٣) إليه أصحابه فاتاه جبريل [١٢١٩] - عليه السلام - بهذه
الآية « وَإِنْ كَادُوا لِيَسْتَفْزِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ » (لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ^(٤)
خَلْقَكَ إِلَّا قَلِيلًا) - ٧٧ - يقول - سبحانه - لو فعلوا ذلك لم ينظروا من بعدك
إلا يسيرا حتى يعذبوا في الدنيا فرجع النبي - صلى الله عليه وسلم - (سُنَّةٌ مِّنْ
قَدَرُ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا) يقول الله - سبحانه - كذلك سنة الله - عز وجل
- في أهل المعاصي يعني الأمم الخالية إن كذبوا رسالهم أن يعذبوا (وَلَا تَجِدُ لُسُنُنَا^(٥)
تَحْوِيلًا) - ٧٧ - إن قوله حق في أمر العذاب يقول السنة واحدة فيما مضى

(١) ضعف : ساقطة ١ ، وهي من ل .

(٢) هكذا في : ١ ، ل ، والمراد وفي مماتك بعد حياتك .

(٣) من ل ، وفي أ : ومتى رأيت بعث الله - عز وجل - .

(٤) في ل : لينام ، أ : لتعلم .

(٥) في حاشية أ : في الأصل : وان ، وفي ل : وان .

وفيا بقى (أَقِيمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ) يعنى إذا زالت الشمس من بطن السماء يعنى عند صلاة الأولى والعصر (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) يعنى ظلمة الليل إذا ذهب الشفق يعنى صلاة المغرب والعشاء (وَقرءَ أَنْ الْفَجْرِ) يعنى قرآن صلاة الغداة (إِنْ قرءَ أَنْ الْفَجْرِ كَانَ مَشْمُودًا) - ٧٨ - تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار ، جمع صلاة الخمس فى هذه الآية كلها^(٢) . ثم قال - عز وجل - : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحْهُ بِحَمْدِهِ نَافِلَةً لَّكَ) بعد المغفرة لأن الله - عز وجل - قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فما كان من عمل فهو نافلة ، مثل قوله سبحانه : « ووهبنا له إسحاق » حين سأل الولد « ويعقوب نافلة^(٣) » يعنى فضلا على مسألته (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّجِيدًا) - ٧٩ - يعنى مقام الشفاعة فى أصحاب الأعراف يحمده الخلق كلهم والعسى من الله - عز وجل - واجب . فرجع النبى - صلى الله عليه وسلم - وقال له جبريل - عليه السلام - : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي) المدينة (مُدْخَلَ صِدْقٍ) يعنى آمنا على رغم أنف اليهود (وَأَخْرِجْنِي) من المدينة إلى مكة (مُخْرَجَ صِدْقٍ) يعنى آمنا على رغم أنف كفار مكة ظاهرا عليهم (وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ) يعنى من عندك (سُلْطَانًا نَهِيًّا) - ٨٠ - يعنى النصر على أهل مكة ففعل الله - تعالى - ذلك به فافتتحها فلما افتتحها رأى ثلاثمائة وستين صنما حول الكعبة وأساف ، ونائلة ، أحدهما عند الركن ، والآخر عند الحجر الأسود وفى يدي النبى - صلى الله عليه وسلم - قضيب بفعل

(١) فى ١ ، ل : صلاة والأنساب الصلوات .

(٢) كلها راجعة إلى الصلاة : أى جمع الصلوات الخمس كلها فى هذه .

(٣) سورة الأنبياء : ٧٣ .

النبي — صلى الله عليه وسلم — يضرب رؤوسهم ويقول : ^(١) « وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ »
 يعنى الإسلام ^(٢) « وَزَهَقَ الْبَاطِلُ » يعنى وذهب عبادة الشيطان يعنى الأوثان
 « إِنَّ الْبَاطِلَ » يعنى إن عبادة الشيطان يعنى عبادة الأصنام ^(٣) « كَانَ زَهُوقًا »
 - ٨١ - يعنى ذاهبا مثل قوله سبحانه : « فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ » يعنى ذاهب ^(٤) « وَنُزِّلُ
 مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ » للقلوب يعنى بيانا للحلال والحرام ^(٥) « وَرَحْمَةٌ » من
 العذاب لمن آمن بالقرآن ، قوله — سبحانه — : « وَرَحْمَةٌ » ^(٦) « لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ
 الْقُرْآنَ إِلَّا الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا » - ٨٢ - يعنى خسرانا ^(٧) « وَإِذَا أَنْعَمْنَا
 [٢١٩ ب] « عَلَى الْإِنْسَانِ » يعنى الكافر بالخير يعنى الرزق ^(٨) « أَمْرَضَ » عن
 الدعاء ^(٩) « وَنَسَا بَحَائِبَهُ » يقول وتباعد بجانبه ^(١٠) « وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ » يعنى وإذا
 أصابه الفقر ^(١١) « كَانَ يُوَسَّسًا » - ٨٣ - يعنى آيسا من الخير ^(١٢) « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى
 شَاكِلَتِهِ » المحسن والمسيء على شاكلته على جدياته التى هو عليها ^(١٣) « فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ
 بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا » - ٨٤ - ^(١٤) « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ » نزلت فى أبى جهل
 وأصحابه ^(١٥) « قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى » وهو ملك عظيم على صورة إنسان أعظم
 من كل مخلوق غير العرش فهو حافظ على الملائكة وجهه كوجه الإنسان ، ثم قال
 سبحانه : ^(١٦) « وَمَا أَوْثَقْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » - ٨٥ - عندى كثيرا عندكم
 وذلك أن اليهود قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — إن فى التوراة علم كل شىء
 وقال الله — تبارك وتعالى — للنبي — صلى الله عليه وسلم — قل لليهود

(١) ليست فى ١ ، ولا فى ل .

(٢) سورة الأنبياء : ١٨ .

(٣) فى ١ : بيان ، ل : بيانا .

(٤) فى ١ ، ل : قوله ، والأنسب : فذاك قوله .

« وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » عندى كثيرا عندكم وعلم التوراة عندكم كثير ، فقالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : من قال هذا ؟ فوالله ما قاله لك إلا عدو لنا يعنون جبريل — عليه السلام — ، ثم قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : خاصة لنا إنما لم نؤت من العلم إلا قليلا . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : بل الناس كلهم عامة . فقالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : ولا أنت ولا أصحابك . فقال : نعم . فقالوا : كيف تجمع بين هاتين ؟ تزعم أنك أوتي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وتزعم أنك لم تؤت من العلم إلا قليلا . فنزلت « ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام ... » إلى آخر الآية ^(١) ، ونزلت « قل لو كان البحر مدادا ... » إلى آخر الآية ^(٢) ، ثم قال سبحانه : ﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ من القرآن وذلك حين دعى النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى دين آباءه ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ - ٨٦ - - معنى مانعا يمنعك منا فاستغنى — عز وجل — ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ معنى القرآن كان رحمة من ربك اختصك بها ﴿ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾ - ٨٧ - - معنى عظيما حين اختصك بذلك ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ﴾ وذلك أن الله — عز وجل — أنزل فى سورة هود : « قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ^(٣) » فلم يطيقوا ذلك . فقال الله — تبارك وتعالى — لهم فى سورة يونس « فأتوا بسورة ^(٤) »

(١) سورة لقمان : ٢٧ .

(٢) سورة الكهف : ١٠٩ .

(٣) سورة هود : ١٣ .

(٤) سورة يونس ٣٨ ، والنص فيها « فأتوا بسورة مثله رادعوا من استطاعتم من دون

واحدة مثله ، فلم يطبقوا ذلك ، وأخبر الله - تبارك وتعالى - النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن » فعان بعضهم بعضاً ﴿ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ يقول لا يقدرُونَ على أن يأتوا بمثله ﴿ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ - ٨٨ - يعنى معينا ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ ﴾ يعنى ضربنا ﴿ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ يعنى من كل شبه فى أمور شتى ﴿ فَنَبِّئْ أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً ﴾ - ٨٩ - يعنى إلا كفروا بالقرآن ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ [١٢٢٠] حَتَّى تُنْزِلَ لَنَا مِنْ آلَاءِ رِضٍ يُنْبِئُونا ﴾ - ٩٠ - يعنى من أرض مكة ينبوعا يعنى عيناً تجرى وذلك أن أبا جهل قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : سير لنا الجبال ، أو ابعث لنا الموتى فنكلمهم ، أو نمخر لنا الريح ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا أطيق ذلك ، فقال عبد الله بن أبى أمية^(٢) بن المغيرة المخزومي ، وهو ابن عم أبى جهل ، والحارث بن هشام ، وهما ابتاعهم فقالا : يا محمد ، إن كنت لست فاعلا لقومك شيئا مما سألوك فأرانا كرامتك على الله بأمر تعرفه بخرابنى أهلك ، ينبوعا بمكة مكان زمزم فقد شق علينا المبيع ﴿ أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ ﴾ يعنى بستانا ﴿ مِنْ تَنْجِيلٍ وَعَذَابٍ فَتُفَجِّرَ آلَاءَهُمْ خِلَالَهَا تَفْجِيراً ﴾ - ٩١ - يقول تجرى العيون فى وسط التخييل والأعنان والشجر ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِنَا اللَّهَ وَالْعِلَاقَةَ فَيْبِلًا ﴾ - ٩٢ - ﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ

(١) فى ١ : تسير ، ل : سير .

(٢) فى ١ : بن أمية ، ل : بن أبى أمية .

(٣) لست : من ل ، وليست فى ١ .

(٤) فى ل : بأمر تعرفه ، ١ : بانعرفه .

بَيْتٍ مِّنْ زُخْرِفٍ) يعنى من ذهب فإن لم تستطع شيئاً من هذا فأسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا يعنى جانباً من السماء كما زعمت في سورة سبأ : « إن نشأ
نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا » يعنى جانباً « من السماء »^(٢) ،
ثم قال : والذي يحلف به عبد الله لا أصدقك ولا أؤمن بك حتى تسند سامياً
فترقى فيها إلى السماء^(٣) وأنا أنظر إليك فتأتى بكتاب من عند الله — عز وجل —
بأنك رسوله أو يأمرنا باتباعك وتجيئ الملائكة يشهدون أن الله كتبته^(٤) . ثم قال :
والله ما أدرى إن فعلت ذلك أؤمن بك أم لا^(٥) . فذلك قوله سبحانه : « أو أتأتى
بالله » معانية فيخبرنا أنك نبي رسول أو أتأتى « بالملائكة قبيلاً » يعنى كفيلاً
يشهدون بأنك رسول الله — عز وجل — ، فذلك قوله : « أو ترقى في
السماء ولئن تؤمن لرقيقك حتى^(٦) » أنزل علينا^(٧)) يعنى من السماء (كتباً
نقرؤه) من الله — عز وجل — بأنك رسوله خاصة ، فأنزل الله — تعالى —
(قل) لكفار مكة (سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا) — ٩٣ —
نزه نفسه — جل جلاله — عن تكذيبهم إياه لقولهم لم يبعث محمداً — صلى
الله عليه وسلم — رسولاً ، يقول ما أنا إلا رسول من البشر (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ)
يعنى رهوس كفار مكة (أَنْ يُؤْمِنُوا) يعنى أن يصدقوا بالقرآن (إِذْ جَاءَهُمْ

(١) كما زعمت : من ل ، وليست : في أ .

(٢) سورة سبأ : ٩ .

(٣) في أ ، ل : فيها ، والأنسب : فيه .

(٤) من ل ، وفي أ : أن كتبه الله .

(٥) أم لا : ساقطة من أ ، وهي من ل .

(٦) ما بين القوسين « ... » : ساقطة من : أ ، ل ، وترتيب الآيات مضطرب فهما فكلاهما

لقدت جزءاً من ٩٣ مل ٩٢ .

(٧) في أ : « أنزل علينا » .

الْمُهْدَى) يعنى البيان وهو القرآن لأن القرآن هدى من الضلالة (إِلَّا أَنْ
قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا) - ٩٤ - نزات فى المستهزئين والمطعمين ببدر
فانزل - تبارك وتعالى - (قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ
مُطْمَئِنِّينَ) يعنى مقيمين بها ، مثل قوله - سبحانه - فى النساء : « فَإِذَا
اطْمَأْنَنْتُمْ » يقول فإذا اقمتم « فاقموا الصلاة » . (لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ
مَلَكًا رَسُولًا) - ٩٥ - (قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) يقول فلا
أحد أفضل من الله شاهدا بأنى رسول الله إليكم (لَئِنْ كَانَ وَعْدُ اللَّهِ خَيْرًا
بِصِيرًا) - ٩٦ - حين اختص محمدا - صلى الله عليه وسلم - بالرسالة (وَمَنْ
يَهْدِ اللَّهُ) لدينه (فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلِ) عن دينه (فَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ
أُولِيَاءَ مِنْ دُونِهِ) يعنى أصحابا من دون الله [٢٢٠ ب] يهدونهم إلى الإسلام
من الضلالة (وَنَخْشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بعد الحساب (عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ)
قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : « كيف يمشون على وجوههم ؟ قال لهم النبي
- صلى الله عليه وسلم - : من أمشاهم على أقدامهم ؟ قالوا : الله أمشاهم . قال النبي
- صلى الله عليه وسلم - : فإن الذى أمشاهم على أقدامهم هو الذى يمشيهم على
وجوههم ، ثم قال - سبحانه - : (عَمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا) وذلك إذا قيل لهم
« اخسئوا فيها ولا تكلمون » فصاروا فيها عميا لا يبصرون أبدا ، وصما
لا يسمعون أبدا ، ثم قال : (مَأْوَاهُمْ) يعنى مصيرهم (جَهَنَّمَ) ، قوله سبحانه :

(١) سورة النساء : ١٠٢

(٢) فى ١ : المهتدى .

(٣) سورة المؤمنون : ١٠٨ .

(٤) فى ١ : فيه ، ل : فيها .

(كُلَّمَا خَبَتْ) وذلك إذا اكلتهم النار فلم يبق منهم غير العظام وصاروا لحما سكنت النار هو الخبت ^(١) (زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) - ٩٧ - وذلك أن النار إذا اكلتهم بدلوا جلودا غيرها جددا « في » النار، فتسعر عليهم ، فذلك قوله - سبحانه - : « زدناهم سعيра » يعنى وقودا فهذا أمرهم أبدا ، و (ذَلِكَ) العذاب والنار (جَزَاءُ لَهُمْ) بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِمَا يَلْتَمِسْنَا) يعنى بآيات القرآن (وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْلًا وَرُفَاتًا) يعنى ترابا (أَءِذَا نَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا) - ٩٨ - يعنون البعث سيرة الخلق الأول منهم أبى بن خلف ، وأبو الأشدين ، يقول الله ليعتبروا : (أَوَلَمْ يَرَوْا) يقول أولم يعلموا (أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) يعنى مثل خلقهم فى الآخرة . يقول لأنهم مقرون بأن الله خلقهم « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » . ولا يقصدون أن يقولوا غير ذلك وهم مع ذلك يمسدون غير الله - عز وجل - كما خلقهم فى الدنيا ، فخلق السموات والأرض أعظم وأكبر من خلق الإنسان ؛ لأنهم مقرون بأن الله خلقهم وخلق السموات والأرض (وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا) مسمى يبعثون فيه (لَّا رَيْبَ فِيهِ) يعنى لا شك فيه فى البعث أنه كائن (فَأَبَىٰ الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُّورًا) - ٩٩ - يعنى إلا كفروا بالبعث يعنى مشركى

(١) الأنسب : وهو الخبت .

(٢) فى ١ ، ل : جدد النار ، بجملة جددا فى النار .

(٣) جزاءهم : ساقطة من ١ ، ل .

(٤) هكذا فى ١ ، ل .

(٥) سورة لقمان : ٢٥ .

(٦) فى ١ ، ل : فى ، وقد جعلتها : مع .

مكة ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ يعني مفاتيح الرزق يعني مقابلد
السموات يقول لو كان الرزق بأيديكم وكنتم تقسمونه ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
آلِ نِفَاقٍ﴾ لَأَمْسَكْتُمُوهُ غفانة الفقر والفاقة ﴿وَكَانَ آلُ نِسْرٍ﴾ يعني الكافر
﴿قَتُورًا﴾ - ١٠٠ - يعني بجيلا ممسكا عن نفسه ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ يعني أعطينا
﴿مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ يعني واضحات اليد ، والعصا بالأرض المقدسة
وسبع آيات بأرض مصر الطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ،
والسنين والطمس على الدنانير ، والدرهم ، وأولها العصا وأخرها الطمس ﴿فَسْتَلِّ
بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ عن ذلك ﴿إِذْ جَاءَهُمْ﴾ موسى بالهدى ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
إِنِّي لَأَظُنُّكَ﴾ [١٢٢١] يقول إني لأحسبك ﴿يَسْمُوسَىٰ مَسْجُورًا﴾ - ١٠١ -
يعني مغلوبا على عقله ﴿قَالَ﴾ موسى لفرعون : ﴿لَقَدْ عَلِمْتِ﴾ يا فرعون ﴿مَا أَنزَلَ
هَٰؤُلَاءِ﴾ - هؤلاء الآيات التسع ﴿إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ﴾
يعني تبصرة وتذكرة ولن يقدر أحد على أن يأتي أحد بآية واحدة مثل هذه
﴿وَلِإِنِّي لَأَظُنُّكَ﴾ يعني لأحسبك ﴿يَفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ - ١٠٢ - يعني ملعون اسمه
فيطوس ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ يعني أن يخرجهم من أرض مصر
مثل قوله سبحانه : « وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها »
يعني أرض المدينة ﴿فَاغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ جَمِيعًا﴾ - ١٠٣ - من الجنود ﴿وَقُلْنَا
مِنْ بَعْدِهِ﴾ يعني من بعد فرعون ﴿لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ وهم سبعون ألفا من وراء نهر
الصين معهم التوراة ﴿أَمْسِكُوا الْأَرْضَ﴾ وذلك من بعد موسى ومن بعد يوشع^(٢)

(١) سورة الإسراء : ٧٦ .

(٢) في ل : ومن بعد ١٤ : وبعد .

ابن نون ﴿ فَلِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ ﴾) يعنى ميعات الآخرة يعنى يوم القيامة ﴿ جِئْنَا بِكُمْ ﴾) ويقوم موسى ﴿ لَقِيْفًا ﴾ - ١٠٤ - يعنى جميعا فهم وراء الصين فساروا من بيت المقدس فى سنة ونصف سنة ستة آلاف فرسخ وبينهم وبين الناس نهر من رمل يجرى اسمه أردف، يحمد كل سبت وذلك أن بنى إسرائيل قتلوا الأنبياء وعبدوا الأوثان، فقال المؤمنون منهم: اللهم فرق بيننا وبينهم فضرب الله - عز وجل - سربا فى الأرض من بيت المقدس إلى وراء الصين فجعلوا يسرون فيه يفتح أمامهم ويسد خافهم وجعل لهم عمودا من نار فأنزل الله - عز وجل - عليهم المن والسلوى كل ذلك فى المسير وهم الذين ذكرهم الله - عز وجل - فى الأعراف: « ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » فلما أسرى بالنبي - صلى الله عليه وسلم - تلك الليلة أتاهم فعلمهم الأذان والصلاة وسورا من القرآن فأسلموا فهم القوم المؤمنون لبست لهم ذنوب وهم يجامعون نساءهم بالليل وأتاهم جبريل - عليه السلام - مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فسلموا عليه قبل أن يسلم عليهم، فقالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : لولا الخطايا التى فى أمتك لصالحتهم الملائكة ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ ﴾) لما كذب كفار مكة يقول الله - تبارك وتعالى - : « وبالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ » من اللوح المحفوظ يعنى القرآن على محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ ﴾) به جبريل - عليه السلام - لم ينزله باطلا لغير شىء ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا ﴾) بالجنة ﴿ وَنَذِيرًا ﴾)

(١) فى ١، ل : الصين .

(٢) فى ١ : الله ، ل : اللهم .

(٣) فى ١، ل : وراء ، والأنسب : ماروا .

(٤) فى ١ : ذكر .

(٥) سورة الأعراف : ١٥٩ .

- ١٠٥ - من النار (وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ) يعنى قطعناه يعنى فرقناه بين أوله وآخره عشرون سنة ترى^(١) لم تنزله جملة واحدة مثلها فى الفرقان [٢٢١ ب] « لسولا نزل عليه القرآن جملة^(٢) » (ل) كى (تَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ) يعنى على ترتيب للحفظ (وَنَزَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) - ١٠٦ - فى ترسل آيات ثم بعد آيات يعنى القرآن (قُلْ) لكفار مكة : (ءَامِنُوا بِهِ) يعنى القرآن (أَوْ لَا تُؤْمِنُوا) يقول صدقوا بالقرآن أو لا تصدقوا به (إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) بالتوراة (مِنْ قَبْلِهِ) يعنى من قبل هذا القرآن (إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ) يعنى القرآن يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (يَخْرُجُونَ لِلْآذْقَانِ) يعنى يقيمون لوجوههم (سُجَّدًا) - ١٠٧ - (وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا) الذى أنزله يعنى القرآن إنه من الله - عز وجل - (إِنْ كَانَ) يعنى لقد كان (وَعَدُ رَبِّنَا) فى التوراة (لَعَفْءًا وَلَا) - ١٠٨ - أنه منزه على محمد (صلى الله عليه وسلم) فكان فاعلا (وَيَخْرُجُونَ) يعنى يقيمون (لِلْآذْقَانِ) لوجوههم سجدا (يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) - ١٠٩ - يقول يزيدهم القرآن تواضعا، لما فى القرآن من الوعد والوعيد (قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ آدْعُوا الرَّحْمَنَ) وذلك أن رجلا من المسلمين دعا الله - عز وجل - ودعا الرحمن فى صلاته فقال أبو جهل بن هشام : اليس يزعم عهد وأصحابه أنهم يمدون ربا واحدا فما بال هذا يدعورين اثنين أو لستم تعلمون أن الله اسم ، والرحمن اسم . قالوا : بلى ، فأنزل الله - تبارك وتعالى « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن » فدعا النبي -

(٢) سورة الفرقان : ٣٢ .

(٤) من أ ، وفى ل : لو كان .

(١) فى أ : ترى ، ل ترى .

(٣) من ل ، وفى أ : آيات ثم آيات .

(٥) من أ ، وفى ل : أنه له .

(٦) السطور السابقة مضطربة فى : ل ، وفى من أ وحدها .

(٧) « لِلْآذْقَانِ » : ساقطة من أ ، ل ، وفى فى حاشية أ .

صلى الله عليه وسلم — الرجل فقال : يا فلان ادع الله أو ادع الرحمن ورغم لأنا^(١)
المشركين **(أَيَا مَا تَدْعُو)** يقول فأيهما تدعو **(فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)** يعني
الأسماء الحسنى التي في آخر الحشر وسائر ما في القرآن **(وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ)**
وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — كان بمكة يصلى إلى جانب دار
أبي سفيان عند الصفا بجهر بالقرآن في صلاة الغداة فقال أبو جهل : لم تغترى على
الله ، فإذا سمع ذلك منه خفض صوته فلا يسمع أصحابه القرآن . فقال أبو جهل :
ألم تروا يامعشر قريش ، ما فعلت بآبى كعبشة حتى خفض صوته فأنزل الله
— تعالى ذكره — : **« وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ »** يعني بقراءتك في صلاتك فيسمع
المشركون فيؤذونك **(وَلَا تُخَافُتْ بِهَا)** يقول ولا تسمرها يعني بالقرآن فلا
يسمع أصحابك **(وَأَبْتَعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا)** - ١١٠ - يعني مسلكا يعني بين
الخفض والرفع **(وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ)** وذلك أن اليهود قالوا عزير ابن الله ، وقالت
النصارى المسيح ابن الله ، وقالت العرب إن الله — عز وجل — شريكا من
الملائكة فأكذبهم الله — عز وجل — فيها فتره نفسه — تبارك وتعالى —
مما قالوا فأنزل الله جل جلاله : **« وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ »** الذى علمك هذه الآية
(الَّذِي لَمْ يَخْذْ وَلَدًا) عزير ومصيسى **(وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ)** من الملائكة
(فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ) يعني صاحبا ينتصر به **(مِنَ الْذَّلِ)** كما يلتمس
الناس النصر إن فاجأهم أمر يكرهونه **(وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا)** - ١١١ - يقول
وعظمه يا محمد تعظما فإنه من قال إن الله — عز وجل — ولدا أو شريكا لم
يعظمه . يقول : نزهة عن هذه الخصال التي قالت النصارى واليهود والعرب .
^(٥)

* * *

(١) في ١ : لأنف ، ل : لأناف .. (٢) في ١ : « فأيا » .

(٣) هكذا في ١ ، ل . (٤) في ١ : فيؤذك ، ل : فيؤذرك .

(٥) النصارى واليهود والعرب : ساقطة من ١ ، وهي من ل .

سُورَةُ الْكَافِّ

(١٨) سُورَةُ الْكَافِرَاتِ
وَإِنَّمَا أَعِظُهُ وَمَا تَنْهَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝
قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝ مَكِينٍ فِيهِ أَبَدٌ ۝ وَيُنذِرَ الَّذِينَ
قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً
تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۝ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝ فَلَعَلَّكَ بَدِخُعِ نَفْسِكَ



الجزء الخامس عشر

عَلَىٰ أَثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۖ ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى
 الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۖ ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا
 عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۖ ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا
 مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا ۖ ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا
 مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۖ ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ
 فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۖ ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا
 لَبِثُوا أَمَدًا ۖ ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ
 وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۖ ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ ؕ إِلَٰهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذْ أَشْطَطَّا ۖ ﴿١٤﴾
 هَتُّوْا قَوْمَنَا ؕ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ؕ إِلَٰهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ
 فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ ﴿١٥﴾ وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ
 إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ
 مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ۖ ﴿١٦﴾ * وَتَرَى السَّمَسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ
 ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ
 ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فُتُوحًا لِّلْمُهْتَدِ وَمَن يُضِلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ



سورة الكهف

وَلِيَا مَرْشَدًا ۝ (١٧) وَنَحْسِبُهُمْ أَيَقَاطَاوَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ
وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ
لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ۝ (١٨) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِتَسَاءُلُوا بَيْنَهُمْ قَالِ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِكِكُمْ هَذِهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
وَلَا يُسْرِئَ يَكُمُ أَحَدًا ۝ (١٩) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ۝ (٢٠) وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا
عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذِ يَتَنَزَّلُ عَنِ
بَيْنِهِمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ
غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ۝ (٢١) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ
كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ
سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ
فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرَ وَلَا تَسْتَفِيتَ فِيهِمْ مِّنْهُمْ أَحَدًا ۝ (٢٢)
وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَايٍءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ (٢٣) إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ

الجزء الخامس عشر

وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا
رَشْدًا ﴿٢٥﴾ وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٦﴾
قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غَيِّبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ
مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ
إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنُحْجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٨﴾
وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَصَىٰ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعْ
مَنْ أَغْلَقْنَا قُلُوبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٩﴾
وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا
أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا
بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣٠﴾
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣١﴾
أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ
مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣٢﴾

سورة الكهف



* وَأَضْرِبْ لَهُم مِّنْ ثَمَرٍ جَلِيلٍ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ
 وَخَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٢٢﴾ كُنَّا الْجَنَّتَيْنِ تَاتَا أَكْلَهُمَا
 وَلَمْ تَغْلِبْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴿٢٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ
 لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٢٤﴾ وَدَخَلَ
 جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٢٥﴾
 وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا
 مُنْقَلَبًا ﴿٢٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ
 تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٢٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ
 بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٢٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا
 بِاللَّهِ إِن تَرَىٰ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٢٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي
 خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا
 زَلَقًا ﴿٣٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٣١﴾ وَأَحِيطَ
 بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَىٰ مَا أَتَفَقَّ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ
 عُرُوشِهَا وَيَقُولُ بَلِّغْنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
 فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٣٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ

الجزء الخامس عشر

لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَوةِ
الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ
هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ
وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ
ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً
وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ
جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّنِي جَعَلْتُكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾
وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا
مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا
مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ
بَدَلًا ﴿٥٠﴾ * مَا أَشْهَدُتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ
وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ
الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾



سورة الكهف

وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا
مَصْرَفًا ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ
الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ آٰلَاءٍ وَلِئِن أَوْيَأَتْهُمْ
الْعَذَابُ فُبُلًّا ﴿٥٩﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا
آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٦٠﴾ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن دُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ
فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن
يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِلَّا إِذَا
أَبْدَأْنَا ﴿٦١﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ
لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْيلًا ﴿٦٢﴾ وَتِلْكَ
الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٦٣﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَا أُبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ جَمْعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٤﴾
فَلَمَّا بَلَغَا جَمْعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُرَّتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
سَرَبًا ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ إِنِّي نَاغِدَا آءَانَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا

الجزء السادس عشر

هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
 الْخُوتَ وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
 عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾
 فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا اتَّبِعْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا
 عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّي مِمَّا عُلِّمْتَ
 رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا
 لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ
 أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ
 ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
 لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْعًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
 مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾
 فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ
 نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْعًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
 مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ
 مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا



سورة الكهف

فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ
قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ
سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أَوْيَلَ مَالٍ لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ
لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ
يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ
فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا
خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ
يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ
رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ
عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ
ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ
وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ
الْشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ
الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ
ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨٧﴾

الجزء السادس عشر

وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا
 يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ
 عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ
 خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا
 قَوْمًا لَا يَسْكَدُونَ يَنْفَقُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَبْنَوَا الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ
 وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ
 الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ
 قَطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ
 هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي
 حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
 فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾
 الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
 سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ



سورة مريم

إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٦﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
 أَعْمَالًا ﴿١٧﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
 يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٨﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَاءِ بِهِ
 فَجِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٩﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ هُم
 جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ
 فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿٢٢﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ
 الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِبِشْرِهِ مَدَدًا ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنَّمَا
 أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا
 لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿٢٤﴾

[سورة الكهف]

مكية كلها

وفيه من المدنى قوله تعالى : من أولها إلى قوله : « ... أحسن عملا » .
عددتها مائة وعشر آيات .^(٢)

المقصود الإجمالى لسورة الكهف

مقصود سورة الكهف ما يأتى :

بيان نزول القرآن على سنن السداد ، وتسليمة النبي — صلى الله عليه وسلم — فى تأخر الكفار عن الإيمان ، وبيان عجائب حديث الكهف ، وأمر النبي — صلى الله عليه وسلم — بالصبر على الفقر والعناء وتهديد الكفار بالعذاب ، والبلاء ، ووعده المؤمنين بحسن الثواب ، وتمثيل الدنيا بماء السماء ونبات الأرض ، وبيان أن الباقي من الدنيا طاعة الله فقط ، وذكر أحوال القيامة وقراءة الكتيب ، وعرض الخلق على الحق ، وإبلاء إبليس من السجود ، وذل الكفار ساعة دخولهم النار ، وجدال أهل الباطل مع المحققين الأبرار ، والتخويف بانهلاك الأمم الماضية وإذلالهم ، وحديث موسى ، ويوشع ، والخضر ، وعجائب أحوالهم ، وقصة ذى القرنين ، وإتيانه إلى المشرقين والمغربين ، وبنائه لسد يأجوج ، وما أوج ، وما يتفق لهم آخر الزمان من الخروج . وذكر رحمة أهل القيامة ، وضياع عمل الكفار ، ونمرات مسامحة المؤمنين الأبرار ، وبيان أن كلمات القرآن بحور علم لانهاية لها ولا غاية لأمداء ، والأمر بالإخلاص فى العمل الصالح أبدا فى قوله : « فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » .

* * *

(١) من أول السورة إلى غاية الآية السابعة أى ٧ آيات من أول السورة مدنية والباقي مكي .
فى نسخة (ل) كوبرلى : « وفيها من المدنى » أولها إلى قوله : « ... إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها ... » (الآية ٧) .
وقوله « ... ما لهم به من علم ولا لآبائهم ... » إلى آخر الآية (آية ٥) .
وقوله : « إنا لا نضع أجر من أحسن عملا ... » إلى آخر الآية (آية ٣٠) .
هذه الآيات مدنيات .

وفى المصحف المتداول بأيدينا : « سورة الكهف مكية بلا آية ٣٨ ، ومن آية ٨٣ إلى غاية ١٠١ فمدنية وآياتها ١١٠ نزلت بعد العاشية » .
وفى بصائر ذرى التمييز للزمخشرى (سررة الكهف مكية بالاتفاق) ، والمختلف فيها — أى بين مكية ومدنية — إحدى عشرة آية هى :

الآية ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٣ .

(٢) من : أ ، وهى : ساقطة من ل ، وهى فى ١ : مائة وعشر آيات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وذلك أن اليهود قالوا : يزعم محمد أنه لا ينزل عليه الكتاب مختلفاً فإن كان صادقاً بأنه من الله — عز وجل — « فسلم يأت به مختلفاً »^(٢) « فإن التوراة نزلت كل فصل على ناحية »^(٣) فأُنزل الله في قولهم « الحمد لله » (الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ) يعني القرآن (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) — ١ — يعني مختلفاً ، أنزله (قَسِيمًا) مستقيماً (لِيُنْذِرَ) محمد — صلى الله عليه وسلم — بما في القرآن (بِأَسَاءٍ) يعني عذاباً (شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ) يعني من عنده ، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — لليهود : ادعواكم إلى الله — عز وجل — وأنذركم بأسه فإن تتوبوا يكفر عنكم سيئاتكم ، وبؤتكم أجوركم مرتين . فقال كعب بن الأشرف ، وكعب بن أسيد ، وحبي بن أخطب ، وفنحاص اليهودي ، من أهل قينقاع : أليس عزيز ولد الله فادعوه ولداً لله ؟ فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أعوذ بالله أن أدعوه الله — تبارك وتعالى — ولداً . ولكن عزيز عبد الله داخر : يعني صاغراً^(٥) ، قالوا فلأنا نجيده في كتابنا وحدثتنا به آباؤنا ، فاعتزهم النبي

(١) في أ : حمد — صلى الله عليه وسلم — ، ل : حمد .

(٢) زيادة اقتضاها السياق ، فإن جواب الشرط .

(٣) ما بين القوسين « ... » من ل ، وليس في أ .

(٤) قولهم : من ل ، وليست في أ .

(٥) صاغراً : من ل ، وفي أ : ولكن عزيز عبد الله داخراً صاغراً .

(٦) في أ : فإنه ، ل : فلأنا .

— صلى الله عليه وسلم — حزينا ، فقال أبو بكر ، وعمر ، وعثمان بن مظعون ،
 وزيد بن حارثة ، رضى الله عنهم ، للنبي — صلى الله عليه وسلم — : لا يحزنك
 قولهم وكفرهم ، إن الله معنا فأنزل الله — عز وجل — ﴿ وَيُذِشِرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
 بشواب ما فى القرآن يعنى هؤلاء النفر ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصِّدْقَ حَتَّى أَنَّهُمْ
 أَجْرًا حَسَنًا ﴾ - ٢ - يعنى جزاء كريم يعنى الجنة ﴿ مُسْكِينَ فِيهِ ﴾ يعنى الجزاء
 فى الجنة يقول مقيمى فيها ﴿ أَبَدًا ﴾ - ٣ - ثم ذكر اليهود فقال : ﴿ وَيُنذِرَ ﴾ ^(١)
 — صلى الله عليه وسلم — ﴿ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ - ٤ - يعنون عزيرا
 يقول الله — تبارك وتعالى — : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ﴾ لقولهم
 نجده فى كتابنا ، وحدثنا به آباؤنا ، قال الله — تعالى : ﴿ كَبُرَتْ ﴾ يعنى عظمت
 ﴿ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ يعنى ما ﴿ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ - ٥ - لقولهم
 عزير ابن الله — عز وجل — ثم قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — [٢٢٢ ب]
 حين أحزنه قولهم ، قال — سبحانه — : ﴿ فَلَعَلَّكَ ﴾ يعنى فعساك ﴿ بَاخِعٌ
 نَفْسَكَ عَلَى آثَرِهِمْ ﴾ يعنى قاتلا نفسك على آثارهم يعنى عليهم أسفا يعنى
 حزنا نظيرها فى الشعراء « لعلك باخع نفسك » يقول قاتل نفسك حزنا فى
 التقديم : ﴿ إِنْ لَمْ يَأْمُرُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ يعنى لم يصدقوا بالقرآن ﴿ أَشْفَا ﴾
 - ٦ - ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ ﴾ من الذبث عاما ^(٢) بعام ﴿ زِينَةً لَهَا
 لِيَبْلُوَهُمْ ﴾ يعنى لنتجربهم ﴿ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ - ٧ - ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ ﴾
 فى الآخرة ﴿ مَا عَلَيْهَا ﴾ يعنى ما على الأرض من شيء ﴿ صَاعِدًا ﴾ يعنى مستويا

(١) فى ١ : مزير ، ل : عزيرا .

(٢) سورة الشعراء : ٣ .

(٣) فى ١ : عام ، ل : عاما .

(جُرُزًا) - ٨ - يعنى ملساء ليس عليها جبل ولا نبت كما خلقت أول مرة
 (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ^(١)) والكهف نقب يكون في الجبل كهيفة
 الغار واسمه بانجلوس^(٢) (وَالرَّقِيمِ^(٣)) كتاب كتبه رجلان قاضيان صالحان أحدهما
 ماتوس ، والآخر أسطوس كانا يكتمان إيمانهما وكانا في منزل دقيوس الجبار
 وهو الملك الذى فر منه الفتية وكتبا أمر الفتية في لوح من رصاص ثم جعلاه في
 تابوت من نحاس ثم جعلاه في البناء الذى سدوا به باب الكهف ، فقالا : لعل
 الله - عز وجل - أن يطلع على هؤلاء الفتية ليعلموا إذا قرأوا الكتاب ، قال
 - سبحانه : (كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا) - ٩ - يقول - سبحانه - أوحينا
 إليك من أمر الأمم الخالية ، وعلمناك من أمر الخلق ، وأمر ما كان وأمر
 ما يكون قبل أصحاب الكهف ، فهو أعجب من أصحاب الكهف وليس أصحاب
 الكهف بأعجب مما أوحينا إليك « أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ »
 يعنى الرقيم الكتاب الذى كتبه القاضيان مثل قوله - عز وجل - : « كَلَّا
 إِنْ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينَ ، وَمَا أُدْرَاكَ مَا سِجِّينَ ، كِتَابٌ مَرْقُومٌ^(٤) » يعنى كتاب
 مكتوب « كانوا من آياتنا عجا » يخبره به . وذلك أن أبا جهل قال لقريش :
 ابعثوا نفرا منكم إلى يهود يثرب فيسألونهم عن صاحبكم أنبي هو أم كذاب ؟ فلما
 نرى أن ننصرف عنه فبعثوا خمسة نفر منهم النضر بن الحارث ، عقبة بن
 أبي معيط : فلما قدموا المدينة ، قالوا لليهود : أينناكم لأمر حدث فينا لا يزداد

(١) في ١ : نقب ، وفي ٢ : بدران لإجماع فتحنل : نقب أو نقب .

(٢) في ١ : كتابا ، ل : كتاب .

(٣) في ١ : وعلمناكه .

(٤) سورة المطففين الآيات ٧ ، ٨ ، ٩ .

إلا نساء، وإنا له كارهون، وقد خفنا أن يفسد علينا ديننا، ويلبس علينا أمرنا، وهو حقير فقير يتيم يدعو إلى الرحمن ولا نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب، وقد علمتم أنه لم يأمر قط إلا بالفساد والقتال، ويأتيه بذلك زعم جبريل — عليه السلام — وهو عدو لكم، فأخبرونا هل تجدونه في كتابكم؟ قالوا: نجد نعمته كما تقولون؟ قالوا: إن في قومه من هو أشرف منه، وأكبر منا فلا نصدقه. قالوا: نجد قومه أشد الناس عليه وهذا زمانه الذي يخرج فيه. قالوا: إنا يعلمه الكذاب مسيلمة، فحدثونا بأشياء نسأله «عنها»^(١) لا يعلمها مسيلمة ولا يعلمها إلا نبي. قالوا: «سلوه»^(٢) عن ثلاث خصال، فإن أصابهن فهو نبي، وإلا فهو كذاب، سلوه عن أصحاب الكهف، فقصوا عليهم أمرهم، وسلوه من عن ذى القرنين، فإنه كان ملكا وكان أمره كذا وكذا، وسلوه عن الروح فإن أخبركم عنه بقليل أو كثير فهو كذاب فقصوا عليهم، فرجعوا بذلك وأعجبهم. فاتوا النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال أبو جهل: يا بن عبد المطلب: إنا سائلوك عن ثلاث خصال، فإن علمتهن فأنت صادق وإلا فأنت كاذب فذكر آلهتنا. فقال النبي — صلى الله عليه وسلم —: ما هن سلوني عما شئتم، قالوا نسألك عن أصحاب الكهف فقد أخبرنا عنهم، ونسألك عن ذى القرنين فقد أخبرنا عنه بالعجب، ونسألك عن الروح فقد ذكر لنا من أمره عجب، فإن علمتهن فأنت معذور، وإن جهلتهن فأنت مغرور مسحور. فقال لهم النبي — صلى الله عليه وسلم —

(١) عنها: من ل، وليست في أ.

(٢) سلوه: من ل، وليست في أ.

(٣) في أ: رسالوا: وفي ل: وسلوه.

(٤) في أ: ما هو، ل: ما هن.

— ارجعوا إلى غدا أخبركم ، ولم يستثن^(١) فكشك النبي — صلى الله عليه وسلم —
 ثلاثة أيام ، ثم أتاه جبريل — عليه السلام — ، فقال النبي — صلى الله عليه
 وسلم — : يا جبريل ، إن القوم سألوني عن ثلاث خصال . فقال جبريل — عليه
 السلام — : هن آيتك ، إن الله — عز وجل — يقول : « أم حسبت أن أصحاب
 الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا » ثم أخبر عنهم فقال — سبحانه — :
 ﴿ إِذْ آوَى الْيَتِيمَ إِلَى الْكَهْفِ فَذَقُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾ من
 عندك رحمة بمعنى رزقا ﴿ وَهَيَّأْنَا مِن أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ — ١٠ — — يعني تيسيرا
 فيها تيسيرا ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ ﴾ رقودا ﴿ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾
 — ١١ — — يعني ثلاثمائة سنة وتسع سنين ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ من بعد نومهم ﴿ لِنَعْلَمَ ﴾
 أَيُّ الْحِزْبَيْنِ ﴿ يَعْنِي انْزَى وَمُنْهَم وَمُشْرِكُهُمْ ﴾ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا ﴿ فِي رُقُودِهِمْ
 ﴾ أَمَدًا — ١٢ — — يعني أجلا فكان مؤمنوهم الذين كتبوا أمر الفتية هم أعلم بما
 لبثوا من كفارهم ، فلما بعثوا يعني الفتية من نومهم أتوا القرية فأسلم أهل القرية
 كلهم ﴿ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ لِنُرِيَهُمْ فَتِيَّةً ؕ أَمِنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ يعني
 صدقوا بتوحيد ربهم ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ — ١٣ — — حين فارقوا قومهم
 ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ بالإيمان ﴿ إِذْ قَامُوا ﴾ على أرجلهم قياما ﴿ فَقَالُوا
 رَبَّنَا هُوَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوهُ ﴾ يعني لن نعبد ﴿ مِن
 دُونِهِ إِلَّا نَبْهَاتٌ ﴾ يعني ربا غير الله — عز وجل — كفعل قومنا ولئن فعلنا
 [٢٢٣ ب] ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إِذًا ﴾ على الله ﴿ شَطَطًا ﴾ — ١٤ — — يعني جورا نظيرها

(١) أي لم يقل إن شاء الله ، أو إلا أن يشاء الله .

(٢) في ١ : لنعلم .

(٣) في ١ : مؤمنوهم ، ل : مؤمنهم .

في ص « ولا تشططوا ههنا »^(١) وفي سورة الجن « وأنه كان يقول سفيهاً على الله شططاً »^(٢)، ثم قال - سبحانه - : « هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً (لَوْلَا) (فَنَنْ) يعني فلا أحد (أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) - ١٥ - بأن معه آلهة ، ثم قال الفتية بعضهم لبعض : (وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَأَعْتَزَلْتُمْ مَا يُعْبُدُونَ) من دون الله من الآلهة ، ثم استدلوا فقالوا : (إِلَّا اللَّهُ) فلا تعتزلوا معرفته لأنهم عرفوا أن الله - تعالى - ربهم ، وهو خلقهم وخلق الأشياء كلها ، ثم قال بعضهم لبعض : (فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ) يعني اتهموا إلى الكهف ، كقوله سبحانه : « إِذْ أَوْيْنَا الصَّخْرَةَ »^(٣) (يَنْشُرْ لَكُمْ) يعني يبسط لكم (رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ) رزقا (وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا) - ١٦ - يعني ما يرفق بكم فهياً الله لكم^(٤) الرقود في الغار فكان هذا من قول الفتية ، يقول الله - تبارك وتعالى - : (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ) يعني تميل عن كهفهم فتدعهم (ذَاتِ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ) الشمس (تَقْرِضُهُمْ) يعني

(١) سورة ص : ٢٢ .

(٢) سورة الجن : ٤ .

(٣) في ١ : وإذا .

(٤) سورة الكهف : ٦٣ .

(٥) في ١ : فيها ، ل : فهياً .

(٦) في ١ : الله - عز وجل - ، وفي ل : الله :

(٧) في ١ : لهم ، ل : لكم .

تدعهم (ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي بَحْوَرةٍ مِنْهُ) ^(١) يعني في زاوية من الكهف (ذَلِكَ) يعني هذا الذي ذكر من أمر الغتية (مِنْ أَيْدِي اللَّهِ) يعني من علامات الله وصنعه (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ) ^(٢) لدينه (فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَنَ يُضِلُّ) عن دينه الإسلام (فَإِنْ تَجِدْ لَهُ وَلِيًّا) يعني صاحباً (مُرْشِدًا) - ١٧ - يعني يرشده إلى الهدى لأن وليه مثله في الضلالة (وَنَحْسِبُهُمْ أَيَقَاطًا) ^(٣) حين يقبلون وأعينهم مفتحة .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثنا أبي عن الهذيل ، قال : قال مقاتل عن الضحاك : كان يلقبهم جبريل — عليه السلام — كل عام مرتين ، لثلاثا كل الأرض لحومهم ، (وَهُمْ رُقُودٌ) يعني نيام (وَنَقْلُيُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) على جنوبهم وهم وقود لا يشعرون (وَكَلْبُهُمْ) اسمه قطير (بَسِطُ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) يعني الفضاء الذي على باب الكهف وكان الكلب لمكساميناً ، وكان راعي غنم ، فبسط الكلب ذراعيه على باب الكهف ليحرمهم وأنام الله — عز وجل — الكلب في تلك السنين كما أنام الغتية . يقول للنبي — صلى الله عليه وسلم — : (لَوْ أَطَاعَتِ عَلَيْهِمْ) حين يلقبهم (لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلَيْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا) - ١٨ - (وَكَذَلِكَ) يعني وهكذا (بَعَثْنَاهُمْ) من نومهم فقاموا (لَيْسَ سَاءَ لَوْ [٢٢٤] لَيْسَ مِنْهُمْ) ف (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ)

(١) من ل ، وفي أ : « تفرضهم ذات » يعني تدعهم « الشمال » .

(٢) في أ : زارية ، وفي حاشية أ : في الأصل رابعة ، وفي ل : رابعة .

أقول : وقد تكون محرفة عن زارية .

(٣) في أ : المهتدي .

(٤) من ل ، وفي أ : يعني « يملون » بدون إجماع وهي أشبه بـ يقبلون .

وهو مكساميننا وهو أكبرهم سنا (كَمْ لَيْسَتْكُمْ) رقودا (قَالُوا لَيْسَتْ بِنَا يَوْمًا) وكانوا دخلوا الغار غدوة وبعثوا من آخر النهار ، فمن ثم قالوا : (أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا) يعني الأكبر وهو مكساميننا وحده (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَتْكُمْ) في رقودكم منكم فردوا العلم إلى الله - عز وجل - ، ثم قال مكساميننا : (فَمَا بَعُثُوا أَحَدَكُمْ يَوْرِقُكُمْ) يعني الدراهم (هَذِهِ) التي معكم (إِلَى الْمَدِينَةِ) فبعثوا يملئها (فَلْيَنْظُرَ أَيَّ أَزْكَى طَعَامًا) يعني أطيب طعاما (فَلْيَأْتِكُمْ رِزْقٌ مِنْهُ وَلْيَسَلُطَفْ) يعني « وليترقى حتى لا يفطن له » (وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) - ١٩ - .
يعني ولا يعلمن بمكانكم أحدا من الناس (إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ) يعني يقتلوكم (أَوْ يُعَذِّبُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ) يعني في دينهم الكفر (وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا) - ٢٠ - . « كان هذا » من قول مكساميننا يقوله للفتية ، فلما ذهب يملئها إلى القرية أنكروا دراهم دقيوس الجبار ، الذي فر منه الفتية ، فلما رأوا ذلك قالوا هذا رجل وجد كنزا فلما خاف أن يعذب أخبرهم بأمر الفتية فانطلقوا معه إلى الكهف فلما انتهى يملئها إلى الكهف ودخل سد الله - عز وجل - باب الكهف عليهم فلم يخلص إليهم أحد (وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا) يقول وهكذا أطلعنا (فَلْيَنْظُرُوا) يعني ليعلم كفارهم ومكذبوهم بالبعث إذا نظروا إليهم (أَنْ

(١) في أ : وليترقى لا يفطن له ، ل : وليترقى لا يفطن له .

(٢) كان هذا : من ل ، وهي ساقطة من أ .

(٣) في أ : لقوله . وفي حاشية أ : يقوله مجد . وفي ل : يقوله .

(٤) في أ : فرأوا .

(٥) في أ : أمرهم ، ل : أخبرهم .

(٦) في أ : نظروا إليهم ، ل : إذا نظروا إليهم .

(وَقَدْ آتَىٰ حَقُّ) في البعث أنه كائن (و) ليعلموا (أَنَّ السَّاعَةَ) آتية بمعنى قائمة (لَا رَيْبَ فِيهَا) يعني لا شك فيها . في القيامة بأنها كائنة (إِذْ يَتَنَزَّلُ رُءُوسُ سَائِرِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ) يعني إذ يخلفون في القول في أمرهم فكان التنازع بينهم أن قالوا : كيف نصنع بالفتية ؟ قال بعضهم :

« نَبْنِي عَلَيْهِمْ بَنِيَانًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ » وهم المؤمنون : (« قَالَ الَّذِينَ ظَلَمُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ » لَنَنْجِيَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا) - ٢١ - فبنوا مسجدا على باب المكهف . (سَيَقُولُونَ) يعني نصارى نجران : الفتية (ثَلَاثَةَ) نفر (رَأَيْتُهُمْ كُلَّهُمْ) وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ كُلَّهُمْ) يقول الله - عز وجل - : (رَجَعْنَا بِالْغَيْبِ) يعني قدفا بالظن لا يستيقنوناه (وَيَقُولُونَ) هم (سَبْعَةَ) وثامنهم (كُلَّهُمْ) وإنما صاروا بالواو والواو لأنه انقطع الكلام . وقال أبو العباس ثعلب :

ألفوا هذه الواو الحال ، كان المعنى وهذه حالهم عند ذكر الكلب . هذا قول نصارى نجران السيد ، والعاقب ومن معهما من المصاريعقوبيين وهم حزب النصارى (قُلْ) للنصارى [٢٢٤ ب] (رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ) من غيره (مَا يَعْلَمُهُمْ) يعني عدتهم ثم استثنى (إِلَّا قَلِيلًا) قل ما يعلم عدة الفتية إلا قليل من النسطورية وهم حزب من النصارى « وأما الذين فلبوا على أمرهم

(١) زيادة ليست في أ ، ولا في ل اقتضاها السياق . وانظر البيضاوى .

(٢) ما بين القوسين « ... » ساقطة من أ ، ل .

(٣) في أ زيادة : ربه أعلم بهم في التقديم . وفي البيضاوى : « حكى أن المبعوث لما دخل السوق وأخرج الدراهم وكان عليها اسم دقيانوس » أنهموه بأنه وجد كنزا فذهبوا به إلى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص عليه القصص ، فقال بعضهم : إن أباءنا أخبرونا أن فتية فروا بدينهم من دقيانوس ففعل هؤلاء منهم فأنطلق الملك وأهل المدينة من مؤمن وكافر فأبصروهم وكتبوهم ، ثم ماتوا فدفنهم الملك في الكهف : ٢٨٩ .

(٤) في الأصل : « قال أبو العباس ثعلب قال » .

فهم المؤمنون^(١) الذين كانوا يقولون ابنوا عليهم بنيانا بندايسيس الصالح ومن معه
 ((فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ^(٢))) (يعنى لا تمار يا محمد النصارى فى امر الفتية) ((إِلَّا مِرَآءَ^(٣)
 ظَاهِرًا)) (يعنى حقا بما فى القرآن، يقول - سبحانه - حسبك بما قصصنا عليك
 من أمرهم . ((وَلَا تَسْتَفِثْ فِيهِمْ^(٤) مِنْهُمْ)) « أَحَدًا)) - ٢٢ - يقول ولا تسال
 عن أمر الفتية أحدا من النصارى ((وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِيَّائِي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا))
 - ٢٣ - ((إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)) وذلك حين سأل أبو جهل وأصحابه عن أصحاب
 الكهف فقال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - : ارجعوا إلى غدا حتى أخبركم
 ولم يستثن فأنزل الله - عز وجل - « وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِيَّائِي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ
 يَشَاءَ اللَّهُ » ((وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ)) يقول إذا ذكرت الاستثناء فاستثنى يقول
 الله قل « إِنْ شَاءَ اللَّهُ » قبل أن ينزل الوحي إليك فى أصحاب الكهف ((وَقُلْ عَسَى^(٥)
 أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا)) - ٢٤ - اقول النبي - صلى الله عليه
 وسلم - لهم ارجعوا إلى غدا حتى أخبركم عما سألتهم فقال - عز وجل - للنبي
 - صلى الله عليه وسلم - : « وَقُلْ لَهُمْ^(٥) عَسَى أَنْ يَرْشِدَنِي رَبِّي لِأَسْرَعَ مِنْ
 هَذَا الْمِيْعَادِ رَشَدًا .

ثم قالت النصارى أيضا : ((وَلَبِشُوا فِي كَهْفِهِمْ)) رفودا^(٦) ثَلَاثَ مِائَةٍ
 سِنِينَ وَآزْدَادُوا تِسْعًا)) - ٢٥ - فيها تقديم لا تتغير ألوانهم ، ولا أشعارهم ،

(١) من ل ، وليس فى أ . وفى ل : « وأما الذين عملوا » أ ه . وانظر القرآن فليروا ويلاحظ
 أن هذه الجملة كانت ساقطة من أ ، ل فى مكانها ، ثم تداركتها ل هنا .

(٢) من ل ، وفى أ : « فلا تمار » يا محمد « فيهم » .

(٣) « منهم » : ساقط من الأصل . (٤) فى أ : يهدين .

(٥) « وقول لهم » : من ل ، وليست فى أ . (٦) فى ل : رفود ، وليست فى أ .

ولا ثيابهم . (قِيلَ) لنصارى نجران : يا محمد (اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا) في رقودهم
(لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) يعنى ما يكون في السموات والأرض
(أَبْصَرِيهِ وَأَسْمِعْ) يقول لا أحد أبصر من الله — عز وجل — بما لبثوا في
رقودهم ولا أحد أسمع (مَا لَهُمْ) يعنى النصارى (مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ) يعنى
قريباً ينفعهم (وَلَا يُشْرِكُ) الله (فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) — ٢٦ — (وَأَنْزَلَ مَا أَوْحَى
إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ) يقول أخبر كفار مكة الذين سألوا عن أصحاب الكهف
بما أوحينا إليك من أمرهم لا تنقص ولا تزيد (لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) يقول
لا تحوّل لقوله لأن قوله — تعالى ذكره — حق ثم حذر الله — عز وجل — نبيه
— صلى الله عليه وسلم — إن زاد أو نقص ، ثم قال — سبحانه : (وَلَنْ تَجِدَ
مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) — ٢٧ — يعنى مدخلا يقول لا تقل في أصحاب الكهف إلا^(٢)
ما قد قيل لك فإن فعلت فلأنك إن تجدد من دون الله — عز وجل — ملجأ تلجأ^(٣)
إليه ليمتلك منك (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) يعنى يعبدون ربهم
يعنى بالصلاة له (بِالنَّغْدَةِ وَالنَّعِشِ) طرفي النهار (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) يعنى
يتفنون بصلاتهم وصومهم وجه ربهم (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) نزلت في عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزارى
وذلك أنه دخل على النبي — صلى الله عليه وسلم — وعنده الموالى وفقراء العرب
منهم بلال بن رباح المؤذن ، وعمار بن ياسر ، وصهيب بن سنان ، وخباب

(١) في ١ : ما .

(٢) في ١ : مدخلا ، ل : مرحلا .

(٣) في ١ ، ل : لا أقول ، والعرب : لا تقل .

ابن الأرت ، وعامر بن فهيرة ، ومهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب ،
 — وهو أول شهيد قتل يوم بدر — رضى الله عنهم — ، وأمين بن أم أين .
 ومن العرب أبو هريرة الدوسي ، وعبد الله بن مسعود الهذلي ، وغيرهم وكان
 على بعضهم شملة قد عرق فيها فقال عيينة بن حصن للنبي — صلى الله عليه
 وسلم : إن لنا شرفا وحسبا ، فإذا دخلنا عليك فأعرف لنا ذلك ، فأخرج هذا
 وضرباه^(١) عنا فوالله إنه ليؤذينا ريحه يعني جيبته آنفا^(٢) ، فإذا خرجنا من عندك
 فاذن لهم إن بدا لك أن يدخلوا عليك ، « فاجعل لنا مجلسا ولهم مجلس »^(٣) .
 فأنزل الله — عز وجل — : ﴿ وَلَا تَطِغْ مِنْ أَغْنَيْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾
 يعني القرآن ﴿ وَآتَّبَعْ هَوَاهُ ﴾ يعني وآثر هواه ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ ﴾ الذى يذكر من
 شرفه وحسبه ﴿ فُرُطًا ﴾^(٤) — ٢٨ — يعنى ضائما فى القيامة مثل قوله « ما فرطنا
 فى الكتاب من شئ » يعنى ما ضيعنا ﴿ وَقِيلَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ يعنى القرآن
 ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ هذا وعيد نظيرها فى حسم السجدة
 « اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير »^(٥) يعنى من شاء فليصدق بالقرآن ومن
 شاء فليكفر بما فيه ثم ذكر مصير الكافر والمؤمن فقال : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ
 نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ وذلك أنه يخرج عنق من النار فيحيط بهم ، فذلك

(١) فى ١ : وضرباه ومن شأنه أن يحذف الهمزة تخفيفا ، وفى ل : وضرباه ، أيضا وكثيرا بل
 وانما ما تحذف الهمزة منهما فى مثل هذا الموضع .

(٢) هكذا فى : ١ ، ل والمعنى : ريح جيبته .

(٣) « فاجعل لنا مجلسا ولهم مجلس » : من ل ، وفى ١ : « واجعل لنا مجلسا » .

(٤) سورة الأنعام : ٢٨ .

(٥) سورة فصلت : ٤٥ .

السراوق، ثم قال - سبحانه : ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ ﴾ يقول
أسود فليظ كدردى الزيت ﴿ يَشْوِي آلُجُوهَ ﴾ وذلك أنه إذا دنا من فيه اشتوى
وجهه من شدة حر الشراب ، ثم قال - سبحانه : ﴿ يَنْسُ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ
مُرْتَفَعًا ﴾ - ٢٩ - يقول وبنس المنزل ، ثم ذكر مصير المؤمنين فقال - سبحانه
[٢٢٥ ب] : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ
مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ - ٣٠ - يقول لا نضيع أجر من أحسن العمل ولكننا نجزيه
بإحسانه ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾ يقول تجري
الأنهار من تحت البساتين ﴿ يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ وأساور من
لؤلؤ ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ يعني الديباج بلغة فارس
﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا ﴾ في الجنة ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ ^(١) يعني الحجال مضروبة على السرر
﴿ نِعْمَ الثَّوَابُ ﴾ الجنة يثني عليها عمل الأبرار ﴿ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ - ٣١ -
فيها تقديم يقول إنا لا نضيع عمل الأبرار لا نضيع جزاء من أحسن عملاً .
﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ ﴾ يعني وصف لهم يعني لأهل مكة ﴿ مَثَلًا ﴾ يعني شبهة
﴿ رَجُلَيْنِ ﴾ أحدهما مؤمن واسمه يملح ، والآخر كافر واسمه فرطس ، وهما
أخوان من بنى إسماعيل مات أبوهما ، فورث كل واحد منهما عن أبيه أربعة
آلاف دينار ، فعمد المؤمن فأنفق ماله على الفقراء ، واليتامى ، والمساكين .
وعمد الكافر فاتخذ المنازل ، والحيوان ، والبساتين ، فذلك قوله سبحانه :
﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا ﴾ يعني الكافر ﴿ جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا
بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ - ٣٢ - ﴿ كُلَّتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهُمَا ﴾ يعني أعطت ثمراتها

(١) هكذا في ١٠ ، ل .

كلها (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا) ^(١) يعنى ولم تنقص من الثمر شيئاً يعنى بحمله وأفرا نظيرها
 فى البقرة « وما ظلمونا » ^(٢) يعنى وما نقصونا (وَجَعَلْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا) - ٣٣ - يعنى
 أجرينى النهر وسط الجنة (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ) يقول وكان للكافر مال من الذهب ،
 والفضة وغيرها من أصناف الأموال فلما افتقر المؤمن أتى أخاه الكافر متعرضاً
 لمعروفه فقال له المؤمن : إني أخوك . وهو ضامر البطن رث الثياب .
 والكافر ظاهر الدم غليظ الرقبة جيد المركب والكسوة . فقال الكافر للمؤمن :
 إن كنت كما تزعم أنك أنى فأين مالك الذى ورثت من أبيك قال أقرضته لى
 الملى الوفى فقدمته لنفسى ولولدى ^(٣) فقال : وإنا لنصدق أن الله يرد دين
 العباد ^(٤) . « هيات هيات ضيعت نفسك وأهلك مالك » ^(٥) ، فذلك قوله سبحانه :
 (فَقَالَ) الكافر (لِصَاحِبِهِ) وهو المؤمن ^(٦) (وَهُوَ يُخَاوِرُهُ) يعنى يراجعه بقول :
 (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) - ٣٤ - يعنى وأكثر ولداً (وَدَخَلَ) الكافر
 (جَنَّتُهُ) وهو بستانه (وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ) يعنى ما أحسب (أَنْ
 تَبِيدَ) يعنى أن تهلك (هَذِهِ) الجنة (أَبَدًا) - ٣٥ - قال : (وَمَا أَظُنُّ
 السَّاعَةَ قَائِمَةً) يعنى القيامة كائنة كما تقول [١٢٢٦] (وَلَيْنِ رُدِّدْتُ إِلَى رَبِّي)

(١) فى أ : جله ، ل : جملة .

(٢) سورة البقرة : ٥٧ .

(٣) من ل ، وليست فى أ .

(٤) هذه الجملة من أ ، وليست فى ل . وهى فى أ كما بأتى . « وإنا لنصدق أن دين الله

العباد » . فيها تحريف كما ترى .

(٥) من أ ، وليست فى ل .

(٦) كذا فى : أ ، ل ، والأنسب : « صاحبه » المؤمن .

في الآخرة (لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا) يعني أفضل منها من جنتي (مُنْقَلَبًا) - ٣٦ -
 يعني مرجعا فرد عليه : (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ) المؤمن (وَهُوَ يُخَاوِرُهُ) يعني يراجعه
 (أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ) يعني آدم - عليه السلام - لأن أول
 خلقه التراب ثم قال : (ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ) يعني خلقك بخلقك (رَجُلًا)
 - ٣٧ - (لَدَيْنَا) أقول (هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) - ٣٨ - ثم قال
 المؤمن للكافر : (وَلَوْلَا) يعني هلا (إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ) يعني بستانك (قُلْتَ
 مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) يعني فهلا قلت بمشيئة الله أعطيتمها بغير حول مني ولا
 قوة، ثم قال المؤمن للكافر يرد عليه : (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَا^(١)) - ٣٩ -
 (فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا) يعني أفضل (مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا) يعني
 على جنتك (حُسْبَانًا) يعني عذابا (مَنْ أَلْسَمَاءَ فَتُصْبِحُ) جنتك (صَعِيدًا) يعني
 مستويا ليس فيه شيء (زَلَقًا) - ٤٠ - يعني أملسا (أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غُورًا)
 يعني يغور في الأرض فيذهب (فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَابَعًا) - ٤١ - يقول فإن تقدر
 على الماء ثم افرقا فأرسل الله - عز وجل - على جنته بالليل عذابا من السماء
 فاحترقت وغار مأوها بقوله وما أظن أن تبيد هذه أبدا ، وما أظن الساعة قائمة^(٢)

(١) في أ ، ل : جنتي . أ والله سماها جنتين في الأول . وسماها جنة باعتبار الجنس ، وأعاد
 الضمير عليها ، أي الجنة مفردة حيث قال : «لأجدن خيرا منها» .

(٢) سقط من ل من تفسير هذه الآية إلى آية «وربك الغفور ذو الرحمة» أي من تفسير آية
 ٣٩ إلى نهاية ٥٧ من سورة الكهف ساقط من ل . من كلمة «مالا» في آية / ٣٩ إلى بداية
 «وربك الغفور» آية / ٥٧ ، مسح بعضه ومحذوف بعضه .

(٣) في أ : يقدر .

(٤) في أ زيادة : «فلما أصبح» ، وعليها خط يرجع أنه شطب عليها .

(١) (وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ) الهلاك « فلما أصبح ورأى جنته هالكة ضرب » بكفه على الأخرى ندامة على ما أنفق فيها ، فذلك قوله - سبحانه - : (فَأَصْبَحَ بِقَلْبٍ كَفِيهِ)
 يعنى يصفق بكفيه ندامة (عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) يقول ساقطة من فوقها (« وَيَقُولُ » ^(٢) يَا لَيْتَنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا) - ٤٢ - يقول الله - تعالى - : (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) يعنى جندا يمنعونه من عذاب الله الذى نزل بجهنمه (وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا) - ٤٣ - يعنى ممتنعا (هُنَالِكَ آتُوكَ الْوَلِيَّةَ) يعنى السلطان ليس فى ذلك اليوم سلطان غيره . مثل قوله - عز وجل - : « والأمر يومئذ لله » ^(٣) ليس فى ذلك اليوم أمر إلا لله - عز وجل - والأمر أيضا فى الدنيا لكن جعل فى الدنيا ملوكا يأمرون ، ومن قرأها بفتح الواو جعلها من الموالاته . هنالك الولاية لله يعنى البعث الذى كفر به فرطس (لِلَّهِ الْحَقُّ) ^(٤) وحده ، لا يملكه أحد ولا ينازعه أحد ^(٥) (هُوَ خَيْرٌ نَوَابًا) يعنى أفضل نوابا (وَخَيْرٌ عَقْبًا) - ٤٤ - يعنى أفضل عاقبة لهذا المؤمن من عاقبة هذا الكافر الذى جعل مرجعه إلى النار (وَأَضْرِبْ لَهُمُ) لكفار مكة (مَثَلًا) يعنى شبه (الْحَبِيبَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ) يعنى بالماء (نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ) النبات (هَشِيمًا) يعنى يابس (تَذَرُوهُ الرِّيحُ) يقول -

(١) فى ١ : فأصبح ورأى جنته هالكة ضرب .

(٢) فى ١ : فقال ، وفى حاشية ١ : ويقول .

(٣) سورة الانقطار : ١٩ .

(٤) « الحق » : ساقطة من ١ .

(٥) فى ١ : لا يملكه وحده ، وعلى كلمة « يملكه » علامة تمرىض وكذلك على كلمة « وحده » .

— سبحانه — مثل الدنيا كمثل النبت [٢٢٦ ب] بينما هو أخضر إذ هو قد يبس
وهلك فكذلك تهلك الدنيا إذا جاءت الآخرة . (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) من
البعث وغيره (مُقْتَدِرًا) — ٤٥ — (أَمْثَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
يعنى حسننها (وَالْبَلَاءُ فَبَيْتُ الصَّلَاةِ حَلَّتْ) يعنى سبحانه الله ، والحمد لله ،
ولا إله إلا الله ، والله أكبر (خَيْرٌ) يعنى أفضل (عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا) فى الآخرة
(وَخَيْرٌ أَمَلًا) — ٤٦ — يعنى وأفضل رجاء مما يرجو الكافر فإن ثواب الكافر
من الدنيا النار ^(١) وجميعهم إليها .

حدثنا عبيد الله قال : حدثنى أبى عن الهذيل ، عن مقاتل بن سليمان ، عن
علقمة بن مرثد وغيره ، عن النبى — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : الباقيات
الصالحات : سبحانه الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . (وَيَوْمَ
نُسِيرُ الْجِبَالَ) من أماكنها (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) من الجبال والبناء
والشجر وغيره (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) ^(٢) — ٤٧ — فلم يبق منهم
أحد إلا حشرناه (وَعِزُّوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا) يعنى جميعا نظيرها فى طه « ثم
اتسوا صفاً » ^(٣) يعنى جميعا (لَقَدْ جِئْتُمُونَا) فرادى ليس معكم من دنياكم
شئ (كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) حين ولدوا وليس لهم شئ (بَلْ زَعَمْتُمْ) فى

(١) هكذا فى ١ : أعاد ضمير الجمع على جنس الكافر . وكان الأنسب هنا مرجعه بضمير

المفرد ، والآيات (٣٩ — ٥٧) : ساقطة من ل .

(٢) ما بين القوسين « ... » : ساقطة من ١ .

(٣) سورة طه : ٦٤ .

١٠١. أَلَمْ نَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا) - ٤٨ - يعني ميعانا في الآخرة تبعثون فيه

نيا بأيديهم ^(١) فَنَرَى الْمُجْرِمِينَ

رُلُون يَدُوبِلَتْنَا) دعوا بالويل

يبقى سيئة (صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً

سَيِّئَاتٍ) وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا) يعني

له شيئا (وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا)

، (وَلِإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ) يعني وقد

أ) ثم استثنى فقال : (إِلَّا ابْنِ

يَقَالَ لَهُمُ الْخَنَ (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ)

ه بالسيجود لآدم قال الله - عز وجل - :

، (يَعْنِي الشَّيَاطِينَ) (أُولَئِكَ مِنْ دُونِ)

(يَعْنِي ابْلِيسَ وَالشَّيَاطِينَ لَكُمْ مَعَشَرٌ مِنْ

لِمُشْرِكِينَ) (بَدَلًا) - ٥٠ - يقول بئس

ما استبدلوا بعبادة الله - عز وجل - عبادة إبليس فبئس البديل هذا

(مَّا أَشْهَدْتُهُمْ) يعني ما أحضرتهم (خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلَقَ

أَنفُسِهِمْ) يعني إبليس وذريته ثم قال - تعالى : (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ

(١) في أ : في أيديهم .

(٢) في ل : « ما لهذا » .

(٣) في أ : وهو . وفي كثير من المواضع السابقة واللاحقة قال : وهم .

(٤) في أ : تكبر .

الْمُضِلِّينَ عَصِدًا) - ٥١ - الذين أضلوا بني آدم [١٢٢٧] وذريته « عَصِدًا »^(١)
يعنى عزاء وعونا فيما خلقت من خلق السموات والأرض ومن خلقهم (وَيَوْمَ
يَقُولُ) للشركين (نَادُوا شُرَكَائِيَ) سلوا الآلهة (الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) أنهم معي
شركاء أم آلهة ؟ (فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ) يقول فسألوهم فلم يجيبوهم
بأنها آلهة (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ) وبين شركائهم (مَوْبِقًا) - ٥٢ - يعنى واديا
عميقا في جهنم (وَرَأَى الْكُفَّارُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا) يعنى فعلوها
أنهم موافعوها يعنى داخلوها نظيرها في براءة « وَظَنُّوا أَلَّا مَاجَا مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ »^(٢)
يعنى وعلموها ، (وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا) - ٥٣ - يقول لم يقدر أحد من
الآلهة أن يصرف النار عنهم (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) يعنى لونا يعنى وصفنا (فِي هَٰذَا
الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) من كل شبه في أمور شتى (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) - ٥٤ - (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ) يعنى المستهزئين والمطعمين في
غزاة بدر (أَنْ يُؤْمِنُوا) يعنى أن يصدقوا بالقرآن (إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى) يعنى
البيان وهو القرآن وهو هدى من الضلالة (وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ) من الشرك
(إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ أَلَوَّالِينَ) يعنى أن ينزل بهم مثل عذاب الأنم الخالية
في الدنيا فتزل ذلك بهم في الدنيا بهدر من القتل وضرب الملائكة الوجوه والأدبار

(١) في ١ : بنى آدم وذريته . والأنسب : آدم وذريته .

(٢) « النار » : ساقطة من ١ .

(٣) سورة التوبة : ١١٨ .

(٤) في ١ : جملة زائدة هنا وهى : أن يصدقوا بالقرآن . وقد ذكرت بعد سطر واحد أيضا

مع يدل على أن ذكرها هنا سبق نظر من الناسخ .

وتعجيل أرواحهم إلى النار ، ثم قال سبحانه : (أَوْ يَأْتِيهِمْ أَلْعَذَابُ قَبْلًا)
 - ٥٥ - . يعني عيانا (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ) بالجنة (وَمُنْذِرِينَ) من
 النار لقول كفار مكة للنبي - صلى الله عليه وسلم - في بني إسرائيل « أبعث الله
 بشرا رسولا »^(١)

(وَيَجْعَلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (يَأْ لِبَاطِلِ) وجداهم بالباطل
 قلوبهم للرسول ما أنتم إلا بشر مثلنا ، وما أنتم برسول الله^(٢) (لِيُذْهِقُوا بِهِ الْخَطَأَ)
 يعني ليبطلوا بقولهم الحق الذي جاءت به الرسل - عليهم السلام - ومثله قوله
 - سبحانه - في حم المؤمن : « لِيُذْهِقُوا بِهِ الْخَطَأَ »^(٣) يعني ليبطلوا به
 الحق (وَاتَّخِذُوا أَيْدِيَكُمْ وَأُنْذِرُوا هُنَزُوا) - ٥٦ - . يعني آيات القرآن
 وما أنذروا فيه من الوعيد استهزاء منهم أنه ليس من الله - عز وجل - يعني
 القرآن والوعيد ليسا بشيء (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا)
 يقول فلا أحد أظلم ممن وعظ بآيات ربه يعني القرآن تزلت في المطعمين
 والمستهزئين ، فأعرض عن الإيمان بآيات الله القرآن فلم يؤمن بها (وَلَنَبِيٍّ
 مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) يعني ترك ما سلف من ذنوبه فلم يستغفر منها ، من الشرك
 (إِنْ أَرَادْنَا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) يعني الغطاء على القلوب [٢٢٧ ب]
 (أَنْ يَفْقَهُوهُ) يعني القرآن (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) لئلا يسمعوا القرآن
 (وَلَوْ أَنْ تَدْعُهُمْ) يا محمد (إِلَى الْهُدَى فَلَنَ يَهْتَدُوا إِلَّا ذَا أَبَدًا) - ٥٧ - من

(١) سورة الإبراء : ٩٤ .

(٢) في ١ : الله - عز وجل .

(٣) سورة غافر : ٥٥ .

أجل الأكنة والوقر يعني كفار مكة ^(١) (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ) يعني إذا تجاوز عنهم في تأخير العذاب عنهم ^(٢) (ذُو الرَّحْمَةِ) يعني ذا النعمة حين لا يعجل بالعقوبة (لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا) من الذنوب (لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ) في الدنيا (بَلِ الْعَذَابَ) لهم مؤعده ^(٣) (لَهُمْ مِيقَاتُ يَمْعِدُونَ فِيهِ) لَن يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا ^(٤) - ٥٨ - يعني ملجأ يلجئون إليه (وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ أَمْثَلُهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا) بالعذاب في الدنيا يعني أشركوا (وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ) بالعذاب (مَوْعِدًا) - ٥٩ - يعني ميقانا وهكذا وقت هلاك كفار مكة ببدر (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ) يوشع بن نون وهو ابن أخت موسى ، من سبط يوسف بن يعقوب - عليهم السلام - (لَا أَبْرَحُ) يعني لا أزال أطلب الخضر وهو من ولد هاميل من بني إسرائيل (حَتَّى أَتْلُغَ الْبَحْرَيْنِ) يقال لأحدهما الرش وللآخر البرك فيجتمعان فيصيران نهرا واحدا ثم يقع في البحر من وراء أذربيجان (أَوْ أَمْضِيَ حَقْبًا) - ٦٠ - يعني دهرًا ويقال الحقب ثمانون سنة (فَلَنَلَا بِرَلَا) يعني موسى ، ويوشع بن نون (بِجَمْعَ بَيْنَهُمَا) بين البحرين (نَسِيًا حُوتَهُمَا) وذلك أن موسى - عليه السلام - لما علم ما في التوراة وفيها تفصيل كل شيء قال له رجل من بني إسرائيل : هل في الأرض أحد أعلم منك ؟ قال : لا ، ما بقي أحد

(١) ابتداء من هذه الآية تنترك ل مع ١٠ وأما من آية ٣٩ إلى آية ٥٧ : فغير موجود في ل ،
ويبدأ الموجود في ل من آية «وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ...» آية ٥٨ .

(٢) في ١ ، ل : يعني ذو الرحمة .

(٣) في ١ : يمدون ، ل : يمدون .

(٤) في ١ : يلجون .

(٥) في ١ : والآخر ، ل : والآخر .

من عباد الله ، هو أعلم مني . فأوحى الله - عز وجل - إليه أن رجلا من عبادي يسكن جزائر البحر^(١) ، يقال له الخضر هو أعلم منك . قال : فكيف لي به ؟ قال جبريل - عليك السلام - : احمل معك سمكة مألحة فحيث تنساها تجد الخضر هناك فسار موسى ويوشع بن نون ومعهما خبز وسمكة مألحة في مكتل على ساحل البحر فأوى إلى الصخرة ليلا ، والصخرة بأرض تسمى مروان على ساحل بحر أيلة وعندها عين تسمى عين الحياة فباتا عندها تلك الليلة وقرب موسى المكتل من العين وفيها السمكة فأصابها الماء فعاشت ونام موسى فوقعت السمكة في البحر فجعل لا يمس صفتحتها شيء من الماء إلا انقلب عنه فقام الماء من كل جانب وصار أثر الحوت في الماء كهيئة السرب في الأرض واقتصد الحوت في مجراه لياحقاه ، فذلك قوله - سبحانه - : ﴿ فَأَتَّخِذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ مَرَبًا ﴾ - ٦١ - يعني الحوت اتخذ سبيله يعني طريقه في البحر ممرًا يقول كهيئة فم القرية فلما أصبحا ومشيا [١٢٢٨] نسي يوشع بن نون أن يخبر موسى - عليه السلام - بالحوت حتى أصبحا وجاعا ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ قال موسى ﴿ لِفَتْنَةٍ ﴾ ليوشع ﴿ إِنَّا غَدَاةٌ نَأْتِي لَقِينًا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَتَصَبَّأ ﴾ - ٦٢ - يعني مشقة في أبداننا ، مثل قوله سبحانه : ﴿ أَلَيْسَ الشَّيْطَانُ بُنْصَبٌ وَعَذَابٌ ﴾ يعني مشقة

(١) في ١ : جزائر .

(٢) في ١ : تلقى ، ل : انقلب .

(٣) في ل : عندها ، ا : عنه .

(٤) في ل : راقصه ، ر : راقصه .

(٥) « فلما جاوزا » : ساقطة من ا .

(٦) « لفناء » : من المصنف وليست في النسخ .

(٧) سورة ص : ٤١ .

(قَالَ) يوشع لموسى (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ) بمعنى انتهينا إلى الصخرة وهى فى الماء (فَلْيَأْنِي نَسِيتُ الْحُوتَ) أن أذكرك أمره (وَمَا أَسْأَلُكَ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ) بمعنى موسى — عليه السلام — طريقه (فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) — ٦٣ — فعجب موسى من أمر الحوت فلما أخبر يوشع موسى — عليه السلام — بأمر الحوت (قَالَ) موسى (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ أُنُورِهِمَا قَصَصًا) — ٦٤ — يقول فرجعا يقصان آثارهما كقوله سبحانه فى القصص « قَصِيهِ » ^(١) بمعنى اتبعى أثره ، فأخذاً يعنى موسى ويوشع فى البحر فى أثر الحوت حتى لقيا الخضر — عليه السلام — فى جزيرة « ^(٢) فى » البحر، فذلك قوله سبحانه : (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا) قائماً يصلى (وَأَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا) يقول أعطيناه النعمة وهى النبوة (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) — ٦٥ — يقول من عندنا علماً وعلى الخضر — عليه السلام — جبة صوف واسمه اليسع ، وإنما سمى اليسع لأن علمه وسع ست سموات وست أرضين فأتاه موسى ويوشع من خلفه فسلما عليه فأنكر الخضر ^(٣) السلام بأرضيه وانصرف فرأى موسى فعرفه ، فقال : وعليك السلام : يا نبي بنى إسرائيل فقال موسى : وما يدريك أنى نبي بنى إسرائيل ؟ قال : أدرانى الذى أرشدك إلى وأدراك بى . (قَالَ لَهُ) موسى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تَتَّبِعَنِي مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا) — ٦٦ — يعنى علماً قال الخضر — عليه السلام — كفى بالتوراة علماً وببنى إسرائيل شغلاً فأعاد موسى

(١) سورة القصص ١١ وتامها : « وَقَالَتْ لِأَخْتِهِ قَصِيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ مِنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ » .

(٢) « فى » : ساقطة من أ ، وهى ل .

(٣) فى أ : الخضر — عليه السلام — ، ل : الخضر السلام .

(٤) فى أ : وانصرف ، ل : فانهصرف .

الكلام في (قَالَ) الخضر (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) - ٦٧ - قال موسى :
ولم ؟ قال : لأنني أعمل أعمالا لا تعرفها ولا تصبر على ما ترى من العجائب حتى
تسألني عنه (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) - ٦٨ - يعني علما (قَالَ)
سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا (قَالَ) مقاتل : فلم يصبر موسى ولم ياثم بقوله
« ستجدني إن شاء الله صابرا » على ما أرى من العجائب فلا أسالك عنها
(وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) - ٦٩ - فيما أمرتني به أو نهيتني عنه (قَالَ) الخضر
- عليه السلام - : (فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ
مِنْهُ ذِكْرًا) - ٧٠ - [٢٢٨ ب] يقول حتى أبين لك بيانه (فَأَنْتَطَلِقَا حَتَّىٰ
إِذَا رَكِيبَا فِي السَّفِينَةِ تَخَرَّقَهَا) (٢) : « فمرت سفينة » فيها ناس فقال الخضر :
يا أهل السفينة احملونا معكم في بحر أيلة . قال بعضهم : إن هؤلاء لصوص (٤)
فلا تحملوهم معنا . قال صاحب السفينة : أرى وجوه أنبياء وما هم بصوص فحملهم
بأجر فعمد الخضر فضرب ناحية السفينة بقدرم فخرقها فدخل الماء فيها فعمد
موسى فأخذ ثيابا فدمسها في خرق السفينة فلم يدخل الماء وكان موسى - عليه
السلام - يشكر الظلم ، فقام موسى إلى الخضر - عليهما السلام - فأخذ بلحيته
و (قَالَ) له موسى : (أَنْتَ رَقَمْتَهُمَا لِتَغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا أَمْرًا) - ٧١ -
يعني لقد أتيت أمرا منكرا فالترمه الخضر وذكره الصحبة وناشده بالله وركب الخضر
على الخرق لئلا يدخلها الماء (قَالَ) له الخضر : (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ

(١) في أ : العجائب .

(٢) ما بين القوسين « ... » : ساقط من أ ، ل .

(٣) في أ : فرت به سفينة ، ل : فرت سفينة .

(٤) في أ : للصوص ، ل : لصوص .

مِيعَى صَبْرًا) - ٧٢ - على ما ترى من العجائب قال يوشع لموسى : اذكر العهد الذى أعطيتك من نفسك (قَالَ) موسى : (لَا تَنْوِ أَخْذَنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تَرْهَقْنِي) (يعنى تغشيني (مِنْ أَمْرِى عُثْرًا) - ٧٣ - يعنى من قولى عمرا ثم قعد موسى مهجوما يقول فى نفسه لقد كنت غنيا عن اتباع هذا الرجل وأنا فى بنى إسرائيل أقرهم كتاب الله - عز وجل - غدوة وعشيا ، فعلم الخضر ما حدث به موسى نفسه وجاء طير يدور يرون أنه خطاف حتى وقع على ساحل البحر فنكتب بمنقاره فى البحر ثم وقع على صدر السفينة ثم صوّت ، فقال الخضر لموسى : أتدرك ما يقول هذا الطائر قال موسى : لا أدري . (٣) قال الخضر يقول : ما علم الخضر وعلم موسى فى علم الله إلا كقدر ما رفعت بمنقارى من ماء البحر فى قدر البحر ثم خرجا من السفينة على بحر أيلة (٤) « فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا » (٦) « لَقِيَا غُلَامًا » (٧) مسداسيا (فَقَتَّلَهُ) الخضر بحجر أسود واسم الغلام حسين بن كازرى واسم أمه سهوى ، فلم يصبر موسى حين رأى المنكر لا ينكره . (قَالَ) للخضر : (أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً) (يعنى لا ذنب لها ولم يجب عليها القتل) (بَغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) - ٧٤ - يقول أتيت أمرا فظيما قال يوشع لموسى : اذكر العهد الذى

(١) به : من ل ، وليست فى أ .

(٢) يدور : من ل ، وليست فى أ .

(٣) فى أ : لا أدري ، ل : لا .

(٤) فى أ : بمنقارى ، ل : شعارى .

(٥) فى أ : اضطراب ، قدم سطورا من تفسير الآية القادمة فى هذه الآية وترتيب الكلام من ل .

(٦) « فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا » : ساقطة من أ ، ل فى

(٧) فى أ ، ل : فلقيا .

(٨) فى أ : سهوى ، ل : سهوى .

أعطيته من نفسك (قَالَ) الخضر لموسى - عليهما السلام : (أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) - ٧٥ - وإنما قال : ألم أقول لك لأنه كان قد تقدم إليه قبل ذلك « بقوله » : « إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا » على ما ترى من العجائب (قَالَ) موسى : (إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا) (١) [٢٢٩ أ] بعد قتل النفس (فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) - ٧٦ - يقول لقد أبلغت في العذر إلى (فَأَنطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا) (٢) الطعام تسمى القرية « باجروان » (٣) ويقال أنطاكية .

قال مقاتل : قال قتادة : هي القرية (فَأَبَوا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا) (٤) يعني أن يطعموهما (فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ) (٥) كانوا بلوا الطين (فَأَقَامَهُ) (٦) الخضر جديدا فسواه (قَالَ) موسى عمدت إلى قوم لم يطعمونا ولم يضيفونا فأقمت لهم جدارهم فسويته لهم بغير أجر يعني بغير طعام ولا شيء (لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) - ٧٧ - أى لو شئت أعطيت عليه شيئا (قَالَ) الخضر : (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِشَيْءٍ) (٧) يعني بعاقبة (مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا) - ٧٨ - كقوله سبحانه - : « يَوْمَ يَأْتِي تَاوِيلُهُ » (٨) يعني عاقبته ثم قال الخضر لموسى - عليهما السلام : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ

(١) في أ : يقدم ، ل : قد تقدم ، وهذا القول مكرر في أ . فقد ذكر في تفسير الآية السابقة .

(٢) بقوله : زيادة اقتضاها المقام ، ليست في أ هـ ل .

(٣) في أ : بلغت ، ل : أبلغت .

(٤) في أ : باجروان ، ل : بدون إعجام .

(٥) أى أنطاكية .

(٦) من ل ، وفي أ : كانوا بلول الطين .

(٧) سورة الأعراف : ٥٣ .

فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا) يعني أن أخرقها (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ) يعني أمامهم
 كقوله سبحانه : « ويذرون وراءهم يوما ثقيلاً »^(١) واسم الملك مبدلة^(٢) بن جلندی
 الأزدي (يَا خُذْ كُلَّ سَفِينَةٍ) صالحة صالحة سوية (غَضَبًا) - ٧٩ - كقوله
 سبحانه : « فلما آتاها صالحا^(٣) » يعني سويا ، يعني غضبا من أهاها يقول فعلت
 ذلك لئلا ينتزعها من أهلها ظالما وهم لا يضرمهم خرقها (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ
 أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ) وكان الغلام كافرا ، يقطع الطريق ، ويحدث الحدث ، ويأبى
 إليهما ويجادلان عنه ويخلفان بالله ما فعله وهم يحسبون أنه برئ من الشر قال
 الخضر : (نَحْشِينَا) يعني فعلنا كقوله سبحانه : « وإن امرأة خافت من بعلها
 نشوزا » يعني علمت ، وكقوله تعالى : « وإن خفتن شقاق بينهما »^(٤) يعني علمتم
 (أَنْ يُرْهِقَهُمَا) يعني يغشيهما (طَغَيْنَا) يعني ظالما (وَكُفِّرَا) - ٨٠ -
 وفي قراءة أبي بن كعب « نخاف ربك » يعني فعلم ربك (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا^(٥)
 رَبَّهُمَا) يعني لأبويه لقتل الغلام ، والعرب تسمى الغلام غلاما ما لم تستو^(٦) لحية
 فأردنا أن يبدلهم ربهما يعني يبدل والديه (خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً) يعني عملا
 (وَأَقْرَبَ رُحْمًا) - ٨١ - يعني وأحسن منه برا بالديه وكان في شرف وعده .
 وبلغنا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : إن الله - عز وجل -

(١) سورة الإنسان : ٢٧ .

(٢) من ل ، ومكانها بياض في ١ .

(٣) سورة الأعراف : ١٩٠ .

(٤) سورة النساء : ١٢٨ .

(٥) سورة النساء : ٣٥ .

(٦) في ١ : يبدلها .

(٧) في ١ : تستوي .

أبدلها غلاما مكان المقتول ولو عاش المقتول لهلكا في سببه ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ يعني في قرية تسمى باجروان ويقال هي أنطاكية ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ .

حدثنا عبيد الله قال [٢٢٩ ب] : حدثنا أبي عن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك ومجاهد قال : صحفا فيها العلم ويقال المال ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ يعني ذا أمانة اسم الأب كاشع واسم الأم دهناء ، واسم أحد الغلامين أصرم ، والآخر صريم ﴿فَرَادَىٰ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ والأشد ثمانى عشرة سنة ^(١) ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ يقول نعمة من ربك للغلامين ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ﴾ ^(٢) وما فعلت هذا ﴿عَنْ أَمْرِي﴾ ولكن الله أمرني به ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ﴾ يعني عاقبة ﴿مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ - ٨٢ - يعني هذا عاقبة ما رأيت من العجائب نظيرها « هل ينظرون إلا تأويله » ^(٣) يعني عاقبة ما ذكر الله - تعالى - في القرآن من الوعيد ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ يعني الإسكندر قيصر ويسمى الملك القابض على قاف وهو جبل محيط بالعالم ذو القرنين ^(٤) ، وإنما سمى ذو القرنين ^(٥) لأنه أتى قرنى الشمس المشرق والمغرب ﴿قُلْ سَاءَ تَلَوُا عَلَيْهِمْ قَتْلُهُ﴾ يا أهل مكة ﴿ذِكْرًا﴾ - ٨٣ - يعني علما ﴿إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِن كُلِّ

(١) في ل : ثمانى ، ١ : ثمان .

(٢) في ١ : (وما فعلت) هذا .

(٣) سورة الأعراف : ٥٣ .

(٤) في ١ : وسماء ، وفي ل : ويسمى .

(٥) هكذا في ١ ، ل . والمراد أن اسم الملك القابض على جبل ق ذو القرنين .

(٦) في ١ : ذا القرنين ، ل : ذو القرنين .

شَيْءٍ سَبَبًا) - ٨٤ - يعني علم أسباب منازل الأرض وطرقها (فَاتَّبَعَ سَبَبًا)
 - ٨٥ - (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) يعني
 حارة سوداء قال ابن عباس : إذا طلعت الشمس أشد حرا منها إذا غربت
 (وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَسْـَٔدَ الْفَرْقَنَينِ) أوحى الله - عز وجل - إليه
 جاءه جبريل - عليه السلام - يخبره : « قلنا » فقال : (إِنَّمَا أَنُفِثَ لَكُمْ
 وَإِنَّمَا أَنُفِثَ فِيهِمْ حُسْنًا) - ٨٦ - يقول : وإما أن تعفوا عنهم كل هذا
 مما أمره الله - عز وجل - به وخيره (قَالَ) ذو القرنين : (أَمَّا مَنْ ظَلَمَ
 فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ) يعني نقتله (ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ) في الآخرة بالنار (عَذَابًا
 نُكْرًا) - ٨٧ - يعني فظيما (وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ) يعني صدق بتوحيد الله - عز وجل -
 (وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ) يعني الجنة (وَسَنَقُولُ لَهُ مِن
 أَمْرِنَا يُسْرًا) - ٨٨ - يقول سنعده معروفا فلم يؤمن منهم غير رجل واحد (ثُمَّ
 أَتَّبَعَ سَبَبًا) - ٨٩ - يعني علم منازل الأرض وطرقها (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ
 الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهَا مِن دُونِهَا سِتْرًا) - ٩٠ - يعني
 من دون الشمس سترا كانوا يستقرون في الأرض في أمراب من شدة الحر وكانوا
 في مكان لا يستقر عليهم البناء فإذا زالت الشمس خرجوا إلى معاشهم ثم قال :

(١) في ل : هي إذا طلعت ، أ : إذا طلعت الشمس .

(٢) في أ ، ل : فقال .

(٣) في أ ، ل : أما .

(٤) في أ : كان ، وفي ل : كل .

(٥) به : ساقطة من أ ، وهي من ل .

(٦) هكذا في أ ، ل .

(كَذَلِكَ) (١) يعنى هكذا بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها ، ثم استأنف فقال (٢)
 - سبحانه - : (وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا) - ٩١ - يعنى بما عنده علما
 (ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا) - ٩٢ - يعنى علم منازل الأرض وطرقها [٢٣٠ أ] (حَتَّى
 إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ) يعنى بين الجبلين (وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ
 يَفْقَهُونَ قَوْلًا) - ٩٣ - يعنى لم يكن أحد يعرف لغتهم (قَالُوا يَبْدَأُ الْقُرْنَيْنِ
 إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) وهما أخوان من ولد يافث بن نوح (مُفْسِدُونَ فِي
 الْأَرْضِ) يعنى بالفساد القتل ، يعنى أرض المسلمين (فَهَلْ تَجْعَلُ لَكَ تَرْجِمًا)
 يعنى جعلًا (عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) - ٩٤ - لا يصلون إلينا
 (قَالَ) ذو القرنين : (مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) يقول ما أعطاني ربي من
 الخير خير من جعلكم يعنى أعطيتكم (فَأَعْيِنُونِي بِقُوَّةٍ) يعنى بعدد رجال مثل
 قوله - عز وجل - في سورة هود : « ويزدكم قوة إلى قوتكم » يعنى عددا
 إلى عددكم (أَجْمَعُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) - ٩٥ - لا يصلون إليكم
 (ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ) يعنى قطع الحديد (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ)
 يعنى حشى بين الجبلين بالحديد ، والصدفين الجبلين وبينهما واد عظيم
 (قَالَ أَنْفِخُوا) على الحديد (حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ

(١) في أ : مطالعها ، ل : مغربها .

(٢) فقال : من أ ، وليست في ل .

(٣) من : في ل ، وليست في ل .

(٤) في أ : بأرض ، ل : يعنى أرض .

(٥) هكذا في أ ، ل . والأنسب بعدد من الرجال .

(٦) سورة هود : ٥٢ .

عَلَيْهِ قَطْرًا) - ٩٦ - قال أعطوني الصفر المذاب أصبه عليه ليأحمه فيكون أشد له . قال رجل للنبي - صلى الله عليه وسلم : قد رأيت سد يأجوج وماجوج . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : انعته لي . قال : هو كالبرد المحبب طريقة سوداء وطريقة حمراء . قال النبي - صلى الله عليه وسلم : نعم قد رأيته يقول الله - عز وجل - ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا ﴾ يعني فما قدروا ﴿ أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ على أن يعلوه من فوقه مثل قوله في الزخرف « معارج عليها يظهرون » يعني يرتقون ﴿ وَمَا اسْتَطَعُوا ﴾ يعني وما قدروا ﴿ لَهُ نَقَبًا ﴾ - ٩٧ - .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو صالح عن مقاتل ، عن أبي إسحاق ، قال : قال علي بن أبي طالب - عليه السلام - : أنهم خلف الردم لا يموت منهم رجل حتى يولد له ألف ذكر لصليبه ، وهم يغدون إليه كل يوم ويعالجون الردم ، فإذا أمسوا يقولون نرجع فنفتحه غدا ولا يستثنون حتى يولد فيهم رجل مسلم فإذا غدوا إليه ، قال لهم المسلم : قولوا باسم الله ويعالجون حتى يتركوه رقيقا كقشر البيض ، ويروا ضوء الشمس ، فإذا أصبحوا غدوا عليه ، فيقول لهم المسلم نرجع غدا - إن شاء الله - فنفتحه فإذا غدوا عليه ،

(١) في ١ : أصب ، ل : أصبه .

(٢) في ١ : فنكون .

(٣) في ١ ، ل : سودا وطريقة حمراء .

(٤) سورة الزخرف : ٢٣ .

(٥) في ١ : صبيحة غدا ، ل : فنفتحه غدا .

(٦) في الأصل : يتركونه .

(٧) في ١ : ومروا ، ل : ويروا .

(٨) في ١ : جدوا ، ل : جدوا ، والجملة زائدة فيما أرى رخصتها أنسب .

قال لهم المسلم : قولوا باسم الله فينقبونه فيخرجون منه فيطوفون الأرض^(١) ويشربون ماء الفرات فيجئ^(٢) آخرهم فيقول قد كان ها هنا مرة ماء وياكلون كل شيء حتى الشجر [٢٣٠ ب] ولا يأتون على شيء من غيرها إلا فاموه^(٣) . فلما فرغ ذو القرنين من بناء الردم ((قَالَ هَذَا)) يعني هذا الردم ((رَحْمَةً)) يعني نعمة ((مِّن رُّبِّي)) للمسلمين فلا يخرجون إلى أرض المسلمين ((فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي)) في الرد وقع الردم ، فذلك قوله ((جَعَلَهُ دَكَّاءَ)) يعني الردم وقع فيخرجون إلى أرض المسلمين^(٤) ((وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا)) - ٩٨ - في وقوع الردم يعني صدقا فإذا خرجوا هرب ثلث أهل الشام ، ويقَاتِلُهُمُ الثَّلاثُ ، ويستسلم لهم الثالث . ثم أخبر سبحانه فقال : ((وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ))^(٥) يعني يوم فرغ ذو القرنين من الردم « يـمـوج في بعض » يعني من وراء الردم لا يستطيعون الخروج منه ((وَذُفِّخَ فِي الْأُصُورِ جَمْعُهُمْ جَمْعًا)) - ٩٩ - يعني بالجمع لم يغادر منهم أحد إلا حشره ((وَعَرَّضْنَاهُمْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ)) بالقرآن من أهل مكة ((عَرَّضًا)) - ١٠٠ - يعني بالعرض كشف الغطاء عنهم ((الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي)) يعني عليها غشاوة الإيمان بالقرآن لا يبهرون الهدى بالقرآن ((وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا)) - ١٠١ - يعني الإيمان

(١) من ل ، و ق ١ : فيطوفون .

(٢) في ١ : فيجئ ، ل : فيجئ .

(٣) هكذا في ١ ، ل ، وقد يكون أصلها إلا أكلوه .

(٤) في ١ زيادة : قال الله — عز وجل — « وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ »

« يـمـوج في بعضه » قال ذو القرنين ١٠٨ . وهي زيادة سابقة عن مكانها فأرجعها إلى مكانها .

أما في ل : فقد أسقط تفسير باقي الآية ٩٨ .

(٥) في ١ : ثم أخبر فقال سبحانه ، وفي ل : ثم أخبر فقال .

بالقرآن سمعا ، كقوله سبحانه : « إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه
وفي آذانهم وقرا » ^(١) يعني نقلا (الْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (أَنْ
يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ) يعني بالآلهة بأن ذلك نافعهم وأنها تشفع لهم ،
ثم أخبر بمنزلتهم في الآخرة ، فقال — سبحانه : (إنا آتيناكم آياتنا بآياتنا لعلهم
يَرْجِعُونَ) — ١٠٢ - يعني منزلا (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) — ١٠٣ -
يعني اصحاب الصوامع من النصارى ، ثم نعمتهم فقال : (الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ)
يعني حبطت أعمالهم التي عملوها (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ^(٢) وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا) — ١٠٤ - (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) يعني
القرآن (وَلِقَائِهِ) يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال (فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ)
يعني فبطلت أعمالهم الحسنة فلا تقبل منهم لأنها كانت في غير إيمان
(فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا) — ١٠٥ - من خير قدر منقال جناح
بعوضة (ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ) يقول هذا جزاؤهم (جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا) بالقرآن
(وَاتَّخَذُوا آيَاتِي) يعني القرآن (وَرُسُلِي) يعني محمدا — صلى الله عليه وسلم —
(هُزُوا) — ١٠٦ - يعني استهزاء بهما أنهما ليسا من الله — عز وجل — ثم
ذكر المؤمنين وما أعد لهم ، فقال — سبحانه : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) يعني
صدقوا (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) من الأعمال (كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ
نُزُلًا) — ١٠٧ - بلفظة الروم يعني البساتين عليها الحيطان (خَالِدِينَ فِيهَا) ^(٣)
لا يموتون (لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) — ١٠٨ - [١٢٣١] يعني تحولا إلى غيرها .

(١) سورة الكهف : ٥٧ .

(٢) في ١ : (في دار الدنيا) ، وفي حاشية ١ : الحياة الدنيا .

(٣) في ١ : بالبساتين ، وفي ٢ : البساتين .

(٤) في ١ : تحولا ، ل : تحول .

وذلك أن اليهود قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : تزعم أنك أوتيت الحكمة،
والحكمة العلم كله وتزعم أنه لا علم لك بالروح وتزعم أن « الروح من أمر ربي »^(٢)
فكيف يكون هذا فقال الله — تعالى — ذكره لنتيبه — صلى الله عليه وسلم — :
إنك أوتيت علما وعلمك في علم الله قليل . فقال — سبحانه — لليهود : ﴿ قُلْ لَوْ
كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي ﴾ يعني علم ربي جل جلاله ﴿ لَنَفِدَ الْبَحْرُ
قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ يعني علم ربي ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾
- ١٠٩ - بخبر الناس أنه لا يدرك أحد علم الله — عز وجل . ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا
بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ يقول ربكم رب واحد^(٣)
﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ يقول من كان يخشى البعث في الآخرة . نزلت
في جندب بن زهير الأزدي ، ثم العامري قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — :
إنا لنعمل العمل نريد به وجهه الله — عز وجل — فيثني به علينا ، فيعجبنا ذلك .
فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : إن الله لغني^(٥) لا يقبل ما شورك فيه^(٦)
فأنزل الله — عز وجل — « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ ﴿ فَلَا يَعْمَلْ هُمَلًا صَالِحًا
وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ - ١١٠ - .

(١) في أ : وله ذلك ، ل : وذلك

(٢) سورة الإسراء ، ٨٥ ، وتماها : « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .

(٣) من ل ، والجملة ساقطة من أ .

(٤) العمل : ساقطة من أ ، وهي من ل .

(٥) في أ : الله — عز وجل — ، في ل : الله .

(٦) لنبي : من ل ، وليست في أ .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل ، قال : قال النبي — صلى الله عليه وسلم — : يقول الله — عز وجل — : أنا خير شريك من أشركني في عمل جعلت العمل كله لشريكي ولا أقبل إلا ما كان لي خالصا .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، عن شيان أبي معاوية التميمي قال : ^(٤) إن الله — عز وجل — ليحفظ الصالحين في أبنائهم لقوله — عز وجل — وكان أبوهما صالحا .

قال : اسم الكهف بانجلوس ، واسم القرية اللوس واسم المدينة أفسوس . واسم الكلب قطمير واسم القاضيين أحدهما مارنوس والآخر اسطوس ، واسم الملك دقيوس ، وأسماء أهل الكهف : دوانس ، ونواس ، مارطونس ، رسارنوس ، وقاطلس ، وطسططنوس ^(٦) ، ومكسلينا ويمليخا .

وحدثنا عبيد الله قال : وحدثني أبي عن الهذيل ، عن غياث بن إبراهيم ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير قال : ما في الأرض لغة إلا أنزلها الله في القرآن . وقال : اسم جبريل عبد الله واسم ميكائيل عبيد الله .

(١) في أ : من ، ل : فن .

(٢) في أ : وحدثنا ، ل : حدثنا .

(٣) في أ : وحدثني ، ل : حدثني .

(٤) قال : من ل ، وهي ساقطة من أ .

(٥) في أ : دارنس ، ل : درانس .

(٦) في ل : كسططنوس ، في أ : طسططنوس .

قال : وحديثي أبي عن الهذيل ، عن الليث بن سعد^(١) ، عن عطاء بن خالد ،
قال : يحج عيسى إذا نزل في سبعين ألفاً^(٢) فيهم أصحاب الكهف فلأنهم لم يموتوا
ولم يحجوا^(٣) .

* * *

(١) هو الإمام المصري الليث بن سعد فقيه أهل مصر . كان إمام وقته بلا مدافعة ولد سنة ٩٢ هـ
ومات سنة ١٧٥ هـ ، انظر الإمام المصري الليث بن سعد بقلم عبد الله محمود شحاته ، سلسلة مذاهب
وشخصيات ، العدد ١٢٤ . طبع الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة .

(٢) ألفا : من ل ، وليست في أ

(٣) في أ : زيادة : عليهم السلام ، وليست في ل .

سُورَةُ قُرَيْشٍ

(١٩) سُورَةُ مَرْيَمَ
وَأَنبِيَائِهَا إِنَّا نَسْعَوْنَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كَمَعْصٍ ① ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَّا ② إِذْ نَادَى رَبَّهُ رِنْدَاءً
خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ

الجزء السادس عشر

يُدْعَاكَ رَبِّ شَقِيًّا ❶ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي
عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ❷ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ❸ وَاجْعَلْهُ
رَبِّ رَضِيًّا ❹ يَزْكُرِيَا إِنَّا نَبْشُرُكَ بِغُلَامٍ أَشْمُءٍ يَخِيْلُ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ
مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ❺ قَالَ رَبِّ ائِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا
وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ❻ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ
وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ❼ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ❽ قَالَ
إِنِّي نَذَرْتُ النَّاسَ تَلَكُثُ لِيَالٍ سَوِيًّا ❾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
مِنَ الْمِعْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ❿ يَلِيحِي
خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ⓫ وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا
وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ⓬ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ⓭
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ⓮ وَأَذْكُرُ
فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا ⓯ فَاتَّخَذَتْ
مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ⓰
قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ⓱ قَالَ إِنَّمَا أَنَا
رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهْبِ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ⓲ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ

سورة مریم



وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هِينٍ
وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ
فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰ بِهَا مِنْ تَحْتِهَا
أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزَىٰ إِلَيْكِ جِذْعَ النَّخْلَةِ
فَسَقِطَ عَلَيْكِ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَلِمَ تَرِينِ
مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ
إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرُؤٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا
فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ بَنَاتُكَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ
بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا
أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا
بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ
أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي
فِيهِ يَخْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَىٰ

الجزء السادس عشر

أَمْرًا فَلْيَنْمَا يَقُولْ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ
 هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٢٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ
 يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ
 الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّا نَحْنُ
 نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
 إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٣١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَابِعْ لِمَ تَعْبُدُ
 مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٣٢﴾ يَتَابِعْ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
 الْغَالِمِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ يَا أَبَتِ إِنَّكَ فَاَتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٣٤﴾ يَتَابِعْ لِمَ تَعْبُدُ
 الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٣٥﴾ يَتَابِعْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ
 يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٣٦﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ
 قَالَ الْإِلَهِي يَتَابِعْ إِبْرَاهِيمَ لَمَنْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴿٣٧﴾ قَالَ
 سَلَّمَ عَلَيْكَ مَا سَتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٣٨﴾ وَأَعِزَّنَا لَكُمْ
 وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ
 رَبِّي شَرِيفًا ﴿٣٩﴾ فَلَمَّا أَعِزَّنَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ

سورة مريم

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۖ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا
لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۖ ٥٠ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا
وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۖ ٥١ وَنَدَيْنَاهُ مِّن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ
نَجِيًّا ۖ وَوَهَبْنَا لَهُ مِّن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۖ ٥٢ وَأَذْكُرُ
فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۖ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۖ ٥٣
وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۖ ٥٤
وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ۖ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۖ ٥٥ وَرَفَعْنَاهُ
مَكَانًا عَلِيًّا ۖ ٥٦ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِمَّن
ذُرِّيَّةَ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِمَّنْ ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ
وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا
وَبُكِيًّا ۖ ٥٧ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا
الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ۖ ٥٨ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۖ ٥٩ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ
الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۖ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۖ ٦٠ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۖ ٦١ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي



الجزء السادس عشر

نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٥﴾ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ
مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٦﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٧﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَذَا مَا مِثْلُ لَسَوْفَ أَخْرَجُ
حَيًّا ﴿٦٨﴾ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٩﴾
فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٧٠﴾
ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَهْبَئًا أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ
أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ
رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧٣﴾ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا
جِثِيًّا ﴿٧٤﴾ وَإِذَا تَنَادَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بِإِذْنِنَا قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا أَيُ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٥﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا
قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَاءَ وَرْدِهَا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ
فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا
السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٧﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ
الَّذِينَ أَهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَلِيَّةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا

سورة مريم

وَحَيْرَ مَرَدًّا ۝٦١ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِعَآدِنَا وَقَالِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَلَدًّا ۝٦٢
أُطْلِعَ الْغَيْبَ أَمْ آتَىٰهُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝٦٣ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ
وَنُمَدُّ لَكَ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۝٦٤ وَنَزِّلُكَ بِمَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ۝٦٥
وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۝٦٦ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ
بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ۝٦٧ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّٰطِلِينَ عَلَى
الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا ۝٦٨ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ۝٦٩
يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ۝٧٠ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
وَرْدًا ۝٧١ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝٧٢ وَقَالُوا
أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۝٧٣ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝٧٤ تَكَادُ السَّمَوَاتُ
يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۝٧٥ أَن دَعَوْا
لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۝٧٦ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝٧٧ إِن كُلُّ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۝٧٨ لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمُ
وَعَدْنَاهُمْ عَدًّا ۝٧٩ وَكُتِّبَتْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ۝٨٠ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۝٨١ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدُنَّا ۝٨٢ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمُ

الجزء السادس عشر

مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٦١﴾

[سورة مريم]

مكية كلها . إلا آية سجدتها فإنها مدنية ^(١) ، وهي ثمان وتسعون آية كوفي ^(٢)

مقصود السورة

مقصود السورة إجمالاً ما يأتي :

وهو الله العباد بالكفاية والهداية ، وإجابة دعاء زكريا والمنسة عليه بولده يحيى ، وإعطائه علم الكتاب ، وذكر عجائب ولادة عيسى وأمه والخير عن أحوال القيامة ونصيحة إبراهيم لأزر ومناخلة آزر له والإشارة إلى قرية موسى ، وذكر صدق إسماعيل ، وبيان رفعة درجة إبليس ، وحكاية أهل الجنة ، وذل الكفار في القيامة ، ومرور الخلق على عقبة الصراط ، وإبتلاء بعضهم بالعذاب والرد على الكفار في افتخارهم بالمال وذل الأصنام ، وعبادها في القيامة ، وبيان حال أهل الجنة والنار ، وصعوبة قول الكفار في جرأتهم على إثبات الولد والشريك للواحد القهار .

والمنسة على الرسول بتيسير القرآن على لسانه وتهديد الكفار بعقوبة مثل عقوبة القرون الماضية

في قوله : « هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا » سورة مريم : ٩٨ .

بمجموع فواصل آياتها (مدن) .

* * *

(١) هي الآية ٥٨ من سورة مريم ، وتماثلها قوله تعالى : « أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل ومن هدينا واجبتنا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا » .

(٢) وهو موافق لما في مصحفنا على قراءة حفص الكوفي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((كَهَيْسَعَص)) - ١ - كاف هاد عالم صادق .

هذا ثناء الرب — تبارك وتعالى — على نفسه يقول كافيا لخلقها هاديا لعباده ،
الياء من الهادى ، عالم ببريته ، صادق في قوله — عز وجل — ، ثم قال سبحانه :
﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ يعنى نعمة ربك يا محمد ﴿ عَبْدُهُ ذَكْرِيًّا ﴾ - ٢ - ابن برخيا
وذلك أن الله — تعالى — ذكر عبده زكريا بالرحمة ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاً خَفِيًّا ﴾
- ٣ - يقول إذ دعا ربه دعاء سرا ، وإنما دعا ربه — عز وجل — سرا لئلا
يقول الناس انظروا إلى هذا الشيخ الكبير يسأل الولد على كبره ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي
وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ يعنى ضعف العظم مني ﴿ وَأَفْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ يعنى بياضا
﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ - ٤ - يعنى خائبا فيما خلا ، كنت تستجيب
لى فلا تخيبنى فى دعائى إياك بالولد ﴿ وَلَئِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ
أَمْرًا إِلَىٰ عَاقِرًا ﴾ يقول خفت الكلاله وهم العصبه من بعد موتى أن يرثوا مالى
﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ - ٥ - يعنى من عندك ولدا ﴿ يَرِثُنِي ﴾ يرث مالى
﴿ وَيَرِثُ مِنْ عَالِي يَعْقُوبَ ﴾ ابن ماثان علمهم ورياستهم فى الأخبار ، وكان

(٢) فى ١ : هادى ، ل : هاد

(١) فى ١ : كافى ، ل : كاف .

(٤) فى ١ : بريته ، ل : بريته .

(٣) فى ١ : هادى ، ل : الهادى .

(٦) فى ١ ، ل : يرث .

(٥) من ١ ، وفى ل : أنه ذكر .

يعقوب وعمران « أبو مريم » أخوين ابنا مائنان ومريم ابنة عمران بن مائنان
 (وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) - ٦ - يعني صالحا فاستجاب الله - عز وجل -
 لذكرها في الولد، فأتاه جبريل وهو يصلي فقال : (يَلْزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
 اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) - ٧ - لم يكن أحد من الناس فيما خلا
 يسمى يحيى ، وإنما سماه يحيى لأنه أحياء من بين شيخ كبير وعجوز عاقر فلما بشر
 ميتين بالولد (قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ) يعني من أين يكون لي غلام
 (وَكَاَنَ أَمْرًا ثِيَابًا) أي عاقرا (إِبْلِشَ فَعَلَا تَلَدَ) وقد بلغت (أَنَا) من آل الكبير
 عيسى - ٨ - يعني بؤسا وكان زكريا يومئذ ابن خمس وسبعين سنة (قَالَ)
 له جبريل - عليه السلام - : (كَذَلِكَ) يعني هكذا (قَالَ رَبُّكَ) إنه
 ليكون لك غلام (هُوَ عَلَى هَيْنٍ) وقد خلقناك من قبل (أَنْ تَسْأَلَنِي
 الْوَلَدَ) ولم تكن شيئا - ٩ - (قَالَ) زكريا : (رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) يعني
 علما للجيل فسأل الآية بعد مشافهة جبريل (قَالَ) جبريل - عليه السلام -
 (إِنِّي آتِيكَ) إذا جامعتهما على طهر فحيات فإنك تصبح تلك الليلة لا تستنكر من

(١) من ل ، وليس في : ١ .

(٢) في ١ : جبريل - عليه السلام ، ل : جبريل .

(٣) هكذا في ١ ، ل . والضمير عائد على الله - تعالى .

(٤) هكذا في ١ ، وفي ل : وإنما سمي يحيى لأنه أحياء من بين مهين : شيخ كبير وعجوز عاقر .

(٥) « هو على هين » : ساقط من ١ ، ل . وهو في حاشية ١ .

(٦) قال : في ١ زيادة . وليست في ل .

(٧) في ١ : جبريل - عليه السلام ، ل : جبريل .

(٨) من ل . وفي ١ : فقال « آيتك » .

(٩) الضمير عائد على غير المذكور يفهم من سياق الكلام . والنقد إذا جامع زوجك .

(١) نفْسُكَ خَرَسًا وَلَا مَرَضًا وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ (« أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ »
ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) - ١٠ - أَنْتَ فِيهِنَّ سَوَى صَحِيحٍ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ عَقُوبَةَ حِينَ
سَأَلَ الْآيَةَ بَعْدَ مَشَافَهَةِ جَبْرِيلَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَلَمْ يَحْبِسِ اللَّهَ - عِزُّ
وَجَلُّ - لِسَانَهُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا عَنِ الصَّلَاةِ (نَفَرَ ج) زَكَرِيَّا (عَلَى قَوْمِهِ) بَنَى
إِسْرَائِيلَ (مِنَ الْمُخْرَابِ) يَعْنِي مِنَ الْمَسْجِدِ (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً
وَصَيْثًا) - ١١ - [١٢٢٢] يَقُولُ كَتَبَ كِتَابًا بِيَدِهِ وَهُوَ الْوَحْيُ إِلَيْهِمْ أَنْ صَلُّوا
بِالْغَدَاةِ وَالْعِشَاءِ (يَبْيِخِي خُذِ الْكِتَابَ) يَعْنِي التَّوْرَةَ (بِقُوَّةٍ) يَعْنِي بِحُجَّةٍ
وَمُوَاطَظَةٍ عَلَيْهِ (وَءَايَتُنَّ لَهُ الْحُكْمَ صِدْقًا) - ١٢ - يَعْنِي وَأَعْطَيْنَا يُحْيِي الْعَالَمَ
وَالْفَهْمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ (وَحَنَانًا مِنَّا لَدُنَّا) يَقُولُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
(وَزَكَاةً) يَعْنِي جَعَلَهُ صَالِحًا وَطَهَّرَهُ مِنَ الذُّنُوبِ (وَكَانَ تَقِيًّا) - ١٣ -
يَعْنِي مُسْلِمًا (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ) يَقُولُ وَجَعَلْنَاهُ مَطْعِمًا لَوَالِدَيْهِ (وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا)
يَعْنِي مُتَكَبِّرًا عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ - عِزُّ وَجَلُّ - (عَصِيًّا) - ١٤ - يَعْنِي وَلَا عَاصٍ لِرَبِّهِ
(وَسَلَامٌ عَلَيْهِ) يَعْنِي عَلَى يُحْيَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - (يَوْمَ وُلِدَ) يَعْنِي حِينَ وَلَدَ ،
مِثْلَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : « فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ » - يَعْنِي « حِينَ »
خَلَقَ السَّمَوَاتِ ، قَالَ عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « يَوْمَ وَلَدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ (حَيًّا) » - يَعْنِي حِينَ أَمُوتُ وَحِينَ أُبْعَثُ « وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ »

(١) « أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ » : لَيْسَ فِي أ ، وَلَا فِي ل .

(٢) مَكَّنَا فِي أ ، ل . وَالْعُزْمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الْكِتَابِ .

(٣) فِي أ : وَحَوْلَهُ ، ل : وَمَطْهَرَهُ . وَفِي حَاشِيَةِ أ : مَطْهَرُهُ ؛ مُحَمَّدٌ .

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ : ٣٦ .

(٥) زِيَادَةُ اقْتِضَائِهَا السِّيَاقَ . وَحِينَ : لَيْسَتْ فِي أ ، وَالْجُمْلَةُ كُلُّهَا : لَيْسَتْ فِي ل .

(٦) سُورَةُ مَرْيَمَ ٢٢ وَتَمَامُهَا : « وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمَ وَلَدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا » .

(« وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا »)^(١) - ١٥ - يعنى حين يبعث بعد الموت
 (« وَأَذْكُرُ ») لأهل مكة (« فِي آلِ كَثَابٍ مَرْيَمَ ») يعنى فى القرآن ابنة عمران بن
 ماثان ويعقوب بن ماثان من نسل سليمان بن داود - عليهم السلام - (« إِذْ
 أَنْتَبَذَتْ ») يعنى إذ انفردت (« مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ») - ١٦ - بخلست
 فى المشرقة لأنه كان الشتاء (« فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا ») يعنى جبلا فجعلت
 الجبل بينها وبينهم فلم يرها أحد منهم كقوله فى ص : « حتى تورأت بالحجاب »^(٢)
 يعنى الجبل وهو دون ق بمسيرة سنة والشمس تغرب من ورائه (« فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا
 رُوحَنَا ») يعنى جبريل - عليه السلام - (« فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ») - ١٧ -
 يعنى إنسانا سويا يعنى سوى الخلق على صورة شاب أمرد جمعد الرأس فلما
 رآته حسبه إنسانا (« قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ») - ١٨ -
 يعنى مخلصا لله - عز وجل - تعبدته (« قَالَ ») جبريل - عليه السلام -
 (« إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ ») بأمر الله - عز وجل - (« غُلَامًا
 زَكِيًّا ») - ١٩ - يعنى مخلصا يقول صالحا .

(« قَالَتْ ») مريم (« أُنِّي ») من أين (« يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ »)
 يعنى ولم يكن لى زوج (« وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ») - ٢٠ - يعنى ولم أركب فاحشة (« قَالَ »)
 جبريل - عليه السلام - : (« كَذَلِكَ ») يعنى هكذا (« قَالَ رَبِّكِ ») إنه يكون لك
 ولد من غير زوج (« وَهُوَ عَلَى »)^(٤) (« هَيْنَ ») يعنى يسيرا أن يخلق فى بطنك ولدا

(١) ما بين القوسين (...) : ساقط من أ ، وهو : من ل .

(٢) سورة ص : ٢٢ .

(٣) فى حاشية أ : فى الأصل ولد . وأصله تفسير لفلام . وفى ل : ولد .

(٤) فى أ ، ل : « وهو على » الله .

من غير بشر (وَلَسَجَعَلَهُ آيَةً) يقول ولكي نجعله عبرة (لِلنَّاسِ) يعني في بني إسرائيل (وَرَحْمَةً) يعني ونعمة (مِنَّا) لمن تبعه على دينه، مثل قوله - سبحانه - : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » يعني بالرحمة نعمة لمن اتبعه على دينه (وَكَانَ) عيسى - صلى الله عليه - من غير بشر (أَمْرًا مُقْضِيًّا) - ٢١ - قد قضى الله - عز وجل - في اللوح المحفوظ أنه كائن لا بد (فَحَمَلَتْهُ) [٢٣٢ ب] أمه - مريم - عليها السلام - وهي ابنة ثلاث عشرة سنة ومكثت مع عيسى - عليه - السلام - ثلاثا وثلاثين سنة وعاشت بعد ما رفع عيسى ست سنين فماتت ولها اثنتان وخمسون سنة فحملته أمه في ساعة واحدة وصور في ساعة واحدة وأرضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وقد كانت حاضت حينئذ قبيل حملها (فَأَتَبَدَّتْ بِهِ) يعني فانفردت بعيسى - صلى الله عليه وسلم - (مَكَانًا قَصِيًّا) - ٢٢ - يعني نائيا من أهلها من وراء الحيل (فَأَجَاءَهَا الْخَنَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) يعني فاجأها ولم يكن لها سعف (قَالَتْ) مريم : (يَلَيْسَتَنِي مِثْ قَبِيلِ هَذَا) الولد حياء من الناس ، ثم قالت : (وَكُنْتُ نَسِيًّا مُنْسِيًّا) - ٢٣ - يعني كالشيء الهالك الذي لا يذكر فينسى (فَنَادَاهَا) جبريل - عليه - السلام - (مِنْ تَحْتِهَا) يعني من أسفل منها في الأرض وهي فوقه على رابية وجبريل

(١) سورة الأنبياء : ١٠٧ .

(٢) في ١ : بالرحمة ، ل : بالرحمة .

(٣) في ١ : تبعه ، ل : اتبعه .

(٤) هكذا في ١ ، ل .

(٥) في ١ ، ل : ثلاثة عشر سنة .

(٦) في ١ : عيسى - صلى الله عليه - ، ل : عيسى .

(٧) في ١ ، ل : اثنان .

(٨) في ١ : قبله .

(٩) في ١ : رأسه ، ل : رابية ، حميدة : رابية .

— عليه السلام — يناديا بهذا الكلام ^(٢) « أَلَا نَحْزَنِي » ذلك حين تمت الموت
 ﴿ قَدْ جَمَلَ رَبِّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ - ٢٤ - يعني الجدول الصغير من الأنهار وقال
 جبريل — عليه السلام — لها : « وَهَزَيْ لِي لَبِيكَ ^(٣) » يعني وحركي إليك ﴿ وَجِذْعِ
 النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ - ٢٥ - يعني بالحنى ما ترطب به من البسر
 وكانت شجرة يابسة فاخضرت وهي تنظر ، وحملت الرطب مكانها وهي تنظر ،
 ثم فضجت وهي تنظر ، ثم أجرى الله — عز وجل — لها نهرا من الأردن حتى
 جاءها فكان بينهما وبين جبريل — عليه السلام — وهذا كلام جبريل لها
 وإنما جعل الله — عز وجل — ذلك لتؤمن بأمر عيسى — صلى الله عليه —
 ولا تعجب منه .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل ، قال : قال
 مقاتل : وأخبرت عن ليث بن أبي سليم عن عكرمة عن ابن عباس في قوله :
 « إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا » يعني صمتا . ﴿ فَكَلِمِي ﴾ من النخلة ﴿ وَأَثَرِي ﴾ من
 الماء العذب ﴿ وَقَرِي عَيْنًا ﴾ بالولد ﴿ فَإِنَّمَا تَرِيْنِ مَنِ الْبَشِيرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي
 نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ يعني صمتا ﴿ فَإِن أُنْكَلِمَ الْيَوْمَ لَمْ نَسِيًّا ﴾ - ٢٦ -
 في عيسى — صلى الله عليه — ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا ﴾ بالولد ﴿ تَحْمِلُهُ ﴾ إلى بني
 إسرائيل في حجرها ملفوفا في خرق ﴿ قَالُوا يَا حَرِيمٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾
 - ٢٧ - يقول آيت امرأ منكرا ﴿ يَسْأَلُكَ هَٰؤُلَاءُ ﴾ الذي هو أخو موسى .

(١) في ١ ، ل ، حميدة : زيادة : هل هبة . وفي حاشية ١ : هل هبة . وفي البيضاوي :
 « فناداها من تحتها » عيسى وجبريل كان يقبل الولد . وقيل تحتها أسفل من مكانها .

(٢) في الأصل : بعد .

(٣) في ١ ، ل : « هزى » .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، قال : قال مقاتل : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : إنما عنوا هارون أخا موسى لأنها كانت من نسله . (مَا كَانَ أَبُوكَ) عمران (أَمْرًا سَوِيًّا) يعني بزان كقوله [١٢٢٣] سبحانه — : « من أراد بأهلك سوءاً » يعني الزنا ، وكقوله — سبحانه — : « ما علمنا عليه من سوء » وكان عمران من عظماء بني إسرائيل (وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ) حنة (بَغِيًّا) — ٢٨ — بزانية فمن أين هذا الولد ؟ (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ) يعني إلى ابنها عيسى — صلى الله عليه — أن كلموه (« قَالُوا ») ^(٣) قال قومها : (كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ) يعني من هو (فِي الْمَهْدِ) يعني في حجر أمه ملفوفاً في حرق (صَدِيقًا) — ٢٩ — فدنا زكريا من الصبي ، فقال تكلم يا صبي بعذر إن كان لك عذر فد (قَالَ) الصبي وهو يومئذ ولد (لِمَنِّي عَبْدُ اللَّهِ) وكذبت النصارى فيما يقولون فأول ما تكلم به الصبي أنه أقر الله بالعبودية (« أَتَلْبِسُ الْكِتَابَ ») يعني أعطاني الإنجيل فعلمني به (وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) — ٣٠ — (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا) يعني معلماً مؤدباً في الخير (أَيْنَ مَا كُنْتُ) من الأرض (وَأَوْصَانِي بِ) إقامة (الصَّالَةِ وَ) إيتاء (الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) — ٣١ — (وَبِرًّا بِوَالِدَتِي) يقول وأوصاني أن

(١) سورة يوسف : ٢٥ .

(٢) سورة يوسف : ٥١ .

(٣) في أ : (قال) وفي حاشية أ : الآية « قالوا » .

(٤) هكذا : في أ ، ل ، والأنسب : ولده .

(٥) في أ : من ، وفي ل : ما .

(٦) به : من أ ، وليست في ل .

(٧) أنه ، من ل ، وليست في أ .

(٨) في أ : الله — عز وجل ، ل : قد .

أَكُونُ بِرَا بَوَالِدَتِي يَعْنِي مَطِيعًا لِأُمِّي مَرْيَمَ (وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا) يَعْنِي مُتَكَبِّرًا عَنْ
 عِبَادَةِ اللَّهِ (شَقِيًّا) - ٣٢ - يَعْنِي عَاصِيًا لِلَّهِ - عَنْ وَجَل - (وَأَسْلَمْتُ عَلَى يَوْمِ
 وُلِدْتُ) فَلَمَّا ذَكَرَ الْوَالِدَةُ وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَالِدَ ضَمَّهُ زَكَرِيَّا إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ : أَشْهَدُ
 أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، « وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمِ وَلِدْتَ » يَعْنِي حِينَ وَلِدْتَ (وَيَوْمِ
 أَمُوتُ) يَعْنِي وَحِينَ أَمُوتُ (وَيَوْمِ أُبْعِثُ حَيًّا) - ٣٣ - يَعْنِي وَحِينَ أُبْعِثُ حَيًّا
 بَعْدَ الْمَوْتِ فِي الْآخِرَةِ ، ثُمَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْعَبِيدَانِ فَلَمَّا
 قَالَ : « وَبِرَا بَوَالِدَتِي » ضَمَّهُ زَكَرِيَّا . يَقُولُ اللَّهُ - عَنْ وَجَل - : (ذَلِكَ
 صِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ) يَعْنِي هَذَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْعَدْلِ يَعْنِي الصَّدَقِ
 (الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) - ٣٤ - يَعْنِي الَّذِي فِيهِ يَشْكُونَ فِي أَمْرِ عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ - وَهُمْ النَّصَارَى (مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ) يَعْنِي عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ - (سُبْحَنَ شَيْءُهُ) نَزَهَ نَفْسَهُ - عَنْ وَجَل - (إِذَا قُضِيَ أَمْرًا) كَانَ
 فِي عِلْمِهِ يَعْنِي عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (فَلْيَأْتِنَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) - ٣٥ -
 مَرَّةً وَاحِدَةً لَا يَتْنِي الْقَوْلُ فِيهِ مَرَّتَيْنِ .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحَذِيلِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُقَاتِلٌ عَنْ
 الضَّمَالِكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : كُنْ فَيَكُونُ بِالْفَارَسِيَّةِ : لَا يَتْنِي الْقَوْلُ مَرَّتَيْنِ ،
 إِذَا قَالَ مَرَّةً كَانَ .

ثُمَّ قَالَ عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : (وَلِإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
 فَأَعْبُدُوهُ) يَعْنِي فَوَحْدَهُ (هَٰذَا) التَّوْحِيدَ (صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) - ٣٦ -
 يَعْنِي دِينَ الْإِسْلَامِ مُسْتَقِيمٌ وَغَيْرُ دِينِ الْإِسْلَامِ أَعْوَجَ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ (فَاخْتَلَفَ

الْأَحْزَابُ) [٣٣٢ ب] يعنى النصارى (١) « مِنْ بَيْنِهِمْ » (٢) تحزبوا فى عيسى — صلى الله عليه — ثلاث فرق ؛ الذسطورية قالوا عيسى ابن الله — « وتعالى عما يقولون علوا كبيرا » (٣) والمساريعوية قالوا عيسى هو الله — « سبحانه وتعالى عما يقولون » (٤) والملكانيون قالوا : « إن الله ثالث ثلاثة » (٥) .
يقول الله : « وحده لا شريك له » (٥) : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) يعنى تحزبوا فى عيسى — صلى الله عليه — (مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (٦) — ٣٧ — لديه ، يعنى يوم القيامة (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ) يقول هم يوم القيامة أسمع قوم وأبصر بما كانوا فيه من الوعيد وغيره (يَوْمَ يَأْتُونَنَا) فى الآخرة ، فذلك قوله — سبحانه — : « ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون » ، ثم قال سبحانه : (لَئِكَ يَنْفِخُ الْفُؤَادُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٧) — ٣٨ — يعنى المشركين اليوم فى الدنيا فى ضلال مبين فلا يسمعون اليوم ، ولا يبصرون ما يكون فى الآخرة (وَأَنْذَرُهُمْ) يعنى كفار مكة (يَوْمَ الْحَشَرَةِ) يوم يذبح الموت كأنه كبش أملح .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبى عن الهذيل ، عن مقاتل ، عن عثمان بن سليم ، عن عبد الله بن عباس أنه قال : يجعل الموت فى صورة كبش أملح ،

(١) « مِنْ بَيْنِهِمْ » : ساقطة من أ ، ل .

(٢) « تعالى عما يقولون علوا كبيرا » : من أ ، وليس فى ل . والآية رقم ٤٣ من سورة الإسراء .

(٣) « سبحانه وتعالى عما يقولون » : من أ ، وليس فى ل ، الآية رقم ٤٣ من سورة الإسراء .

(٤) سورة المائدة : ٧٣ .

(٥) فى أ : يقول الله — وحده لا شريك له — ، ل : يقول الله .

(٦) فى أ : يعنى لشدة يوم القيامة ، ل : لديه ، يعنى يوم القيامة .

(٧) من أ ، وفى ل : هم يومئذ يوم القيامة .

(٨) فى أ : قوما ، ل : قوم .

(٩) سورة السجدة : ١٢ .

فيذبجه جبريل بين الجنة والنار ، وهم ينظرون إليه فيقال لأهل الجنة خلود فلا موت فيها^(١) . ولأهل النار خلود فلا موت فيها^(٢) ، فلولا ما قضى الله — عز وجل — على أهل النار من تعمير أرواحهم في أبدانهم لماتوا من الحسرة — ثم قال سبحانه : ﴿ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ يعني إذا قضى العذاب ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ اليوم ﴿ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ - ٣٩ - يعني لا يصدقون بما يكون في الآخرة ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾ يعني نعمتهم ويسبق الرب — جل جلاله — وزرث أهل السماء وأهل الأرض ، ثم قال — سبحانه — : ﴿ وَلِئِنَّا يُرْجَعُونَ ﴾ - ٤٠ - يعني في الآخرة بعد الموت ﴿ وَأَذْكُرُ ﴾ يا عباد لأهل مكة ﴿ فِي الْكِتَابِ ﴾ يعني في القرآن أمر ﴿ لِبَرَاهِيمَ لَئِنْ كَانُ صِدِّيقًا ﴾ يعني مؤمنا بالله تعالى ﴿ نَبِيًّا ﴾ - ٤١ - منسل قوله سبحانه : « وأمه صديقة » يعني مؤمنة ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ آزر ﴾ ﴿ يَتَّابِتْ لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ ﴾ الصوت ﴿ وَلَا يُبْصِرُ ﴾ شيئاً يعني الأصنام ﴿ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ - ٤٢ - في الآخرة ﴿ يَتَّابِتْ لِي قَدْ جَاءَنِي مِنَ أَلْعَلِّمْ ﴾ يعني البيان ﴿ مَا لَمْ يَأْتِكَ ﴾ يعني ما يكون من بعد الموت ﴿ فَأَتَّبِعْنِي ﴾ على ديني ﴿ أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ - ٤٣ - يعني طريقاً عدلاً يعني دين الإسلام ﴿ يَتَّابِتْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ﴾ يعني لا تطع الشيطان في العبادة ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾ - ٤٤ - يعني عاصياً ملعوناً ﴿ يَتَّابِتْ لِي قَدْ أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ ﴾ يعني أن يصيبك ﴿ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾ في الآخرة

(١) فيها : ساقطة من أ ، ومن حميدة ، وهي في ل .

(٢) في ل : خلود لا موت فيها ، أ ، ح : فلا موت فيها .

(٣) في أ : نعميم ، ل : تعمير .

(٤) سورة المائدة : ٧٥ .

(٥) في أ : لا تطع ، ل : لا تطع .

(فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا) - ٤٥ - . يعني قريبا في [١٢٣٤] الآخرة فرد عليه أبوه (قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ إِلَهِي بَلِإِبْرَاهِيمُ لَنْ لَمْ تَذْهَبِ لَأَرْجُحْكَ) يعني ائن لم تسكت لأشتمك (وَآخِجُرْنِي مَلِيًّا) - ٤٦ - . يعني أيام حياتك ويقال طويلا واعتزلي وأطل هجراني وكل شيء في القرآن لأرجحك يعني به القتل غير هذا .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي عن أبي صالح ، عن مقاتل عن ابن عباس : واعتزلي سالم العرض لا يصيبك مني معرة (قَالَ) إبراهيم : (سَأَلْتُ هَلِيكَ سَأَاسْتَغْفِرُكَ رَبِّي لَأَنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) - ٤٧ - . يعني لطيفا رحيميا (وَأَعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) « واعتزل ما تعبدون » من دون الله « من » الآلهة فكان اعتزاله إياهم أنه فارقهم من كونها فهاجر منها إلى الأرض المقدسة ، ثم قال إبراهيم : (وَأَدْعُوا رَبِّي) في الاستغفار لك (عَسَىٰ أَن أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا) - ٤٨ - . يعني خائبا بدعائي لك بالمغفرة (فَلَمَّا أَعْتَرَلَهُمْ وَ) واعتزل (مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) من الآلهة وهي الأصنام وذهب مهاجرا منها (وَهَبْنَاهُ) بعد الهجرة إلى الأرض المقدسة (إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا) - ٤٩ - . يعني إبراهيم ، وإسحاق ، يعقوب (وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا) يعني من نعمتنا (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) - ٥٠ - . يعني ثناء حسنا رفيقا يثنى عليهم جميع أهل الأديان بعدهم (وَأَذْكُرُ) لأهل مكة (فِي آلِكَسْبِ مُوسَىٰ لَأَنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا) يعني مسلما موحدا (وَكَانَ رَسُولًا

(١) في ١ : ل : واعتزل قوما تعبدون .

(٢) « من » : زيادة اقتضاها المقام ليست في ١ : ل .

(٣) في ١ : أن لا .

نَبِيًّا) - ٥١ - (وَنَبِّدْنَاهُ) يعني دعواناه لبسلة الجمعة (مِنْ جَانِبِ الطُّورِ
الْأَيْمَنِ) يعني من ناحية الجبل (وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) - ٥٢ - يعني كلمناه من قرب
وكان بينهما حجاب خفي سمع صرير القلم ويقال صريف القلم (وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ
رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا) - ٥٣ - فوهب الله - عز وجل - له أخاه هارون
وذلك حين^(١) سأل موسى - عليه السلام - ربه - عز وجل - فقال -
« واجعل لي وزيراً من أهل هارون أني »^(٢) وحين قال « فأرسل إلى هارون^(٣) »
(وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ) يعني واذكر لأهل مكة في القرآن أمر (إِسْمَاعِيلَ) بن
إبراهيم لصلبه (لَإِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) وذلك أن إسماعيل - عليه السلام -
وعد رجلاً أن يقيم مكانه حتى يرجع إليه . فاقام ثلاثة أيام لليعاد حتى رجع الرجل
إليه (وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) - ٥٤ - (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ) كقوله - سبحانه -
في طه : « وأمر أهلك » يعني قومك (بِالصَّلَاةِ) وفي قراءة ابن مسعود
« وكان يأمر قومه بالصلاة » (وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) - ٥٥ -
(وَأَذْكُرْ) لأهل مكة (فِي الْكِتَابِ) يعني القرآن (لِإِذْ رِيسَ) وهو جد
أبي نوح واسمه أخنوخ - عليه السلام - [٢٣٤ ب] (لَإِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا)
يعني مؤمناً بتوحيد الله - عز وجل - (نَبِيًّا) - ٥٦ - (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا
عَلِيًّا) - ٥٧ - يعني في السماء الرابعة ، وفيها مات وذلك حين دعا للملك الذي
يسوق الشمس^(٥) (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) بالنبوة (مِنَ النَّبِيِّينَ)

(١) في ١ : أن حين ، ل : حين .

(٢) سورة طه : ٢٩ - ٣٠ .

(٣) سورة الشعراء : ١٣ .

(٤) سورة طه : ١٣٢ .

(٥) من ل ، وفي ١ : وذلك حين دعا ربه الملك الذي يسوقه الشمس .

(١) يعني هؤلاء الذين سماوا في هؤلاء الآيات (مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ) ثم إدريس (٢) (وَمِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ) في السفينة يقول ومن ذرية من حملنا مع نوح في السفينة وهو إبراهيم (وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ) وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب (وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْرَءِيلَ) وهو يعقوب ، وموسى ، وهارون ، (وَمِنْ هَٰذِهِنَّ) للإسلام (وَاجْتَبَيْنَا) واستخلصنا للرسالة والنبوة (إِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ) يعني إذا قرئ عليهم كلام الرحمن يعني القرآن (نَخَرُّوا سُجَّدًا) على وجوههم (وَبُكْيَا) - ٥٨ - يعني يبكون نزلت في مؤمنى أهل التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه نظيرها في بنى إسرائيل « يخرون للأذقان سجداً » ، (٣) « ويخرون للأذقان يبكون » (٤) (نَخَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ) يعني من بعد النبيين خلف السوء يعني اليهود ، فهذا مثل ضربه الله - عز وجل - لأمة محمد - صلى الله عليه وسلم - يقول : ولا تكونوا خلف السوء مثل اليهود ، ثم نعتهم فقال - سبحانه - : (أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) يعني أنحروها عن مواقيتها (وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ) يعني الذين استحلوا تزويج بنت الأخت من الأب نظيرها في النساء « الذين يتبعون الشهوات » (٥) يعني الزنا (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) - ٥٩ - في الآخرة وهو واد في جهنم (إِلَّا مَنْ تَابَ) من الشرك (وَءَامَنَ) بمحمد - صلى الله عليه وسلم - يعني وصدق بتوحيد الله - عز وجل - (وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ) يعني ولا يفتضون (شَيْئًا) - ٦٠ - من أعمالهم

(١) في ل : هؤلاء ، ١ : هؤلاء .

(٢) في أ : فهو ، ل : ثم .

(٣) سورة الإسراء : ١٠٧ .

(٤) سورة الإسراء : ١٠٩ .

(٥) سورة النساء : ٢٧ .

الحسنة حتى يجازوا بها فيجزئهم ربهم (جَنَّتِ مَدِينُ آلِئِي وَهَدِ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ) المؤمنين على السنة الرسل في الدنيا (يَا لَغَيْبٍ) ولم يروه (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا) - ٦١ - - يعني جائئيا لا خلف له (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا) يعني في الجنة (لَقُوا) يعني الحلف إذا شربوا الخمر يعني لا يحلفون كما يحلف أهل الدنيا إذا شربوا . نظيرها في الواقعة ^(١) ، وفي الصافات ، ثم قال : (إِلَّا سَلَامًا) يعني سلام الملائكة عليهم فيها (وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) - ٦٢ - يعني بالرزق الفاكهة على مقدار طرفي النهار في الدنيا ، ثم أخبر عنهم فقال سبحانه : (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا) - ٦٣ - يعني مخلصا لله - عز وجل - (وَمَا تَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ) وذلك أن جبريل - عليه السلام - احتبس ^(٢) على النبي - صلى الله عليه وسلم - أربعين يوما ، ويقال ثلاثة أيام فقال مشركو مكة [٢٣٥ أ] : قد ودعه ربه وقلاه . فلما نزل جبريل - عليه السلام - قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : يا جبريل ما جئت حتى اشتقت إليك . قال : وأنا إليك كنت أشد شوقا . ونزل في قولهم « والضحى ، والليل إذا سجى » ، « ألم نشرح لك ... » جميعا ^(٤) . وقال جبريل - عليه السلام - : « وما تنتزل من السماء » إلا بأمر ربك » ، (لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا) من أمر الآخرة (وَمَا خَلَقْنَا) من أمر الدنيا (وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ) يعني ما بين الدنيا والآخرة ، يعني ما بين النفعين (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نِسِيًّا) - ٦٤ - لقول كفار مكة نسيه ربه وقلاه ، يقول : لم ينسك ربك يا محمد (رَبُّ الْأَرْضِ وَالْأَرْضِ) يعني

(١) سورة الواقعة : ٢٥ وماها « لا يسمعون فيها لنوا ولا نأجيا » .

(٢) هكذا في ١ ، ل ، والانسب : عن .

(٣) في ١ ، مشرك ، مشركوا . وأمام الواو ألف .

(٤) أي نزلت سورة الضحى ، وألم نشرح لك ، جميعهما ، لورد على المشركين .

والأرضين (وَمَا بَيْنَهُمَا) من الخلق (فَأَعْبُدْهُ) يعنى فوحده (وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) يقول واصبر على توحيد الله — عز وجل — ولا تعجل حتى يأتك أمرى، ثم قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) - ٦٥ - يقول — جل جلاله — هل تعلم من الآلهة من شئ اسمه الله — عز وجل — ، لأن الله — تعالى ذكره — يمنعهم من ذلك . (وَيَقُولُ آلِ نَسْلُكَ) وهو أبى بن خلف الجعفى (أَيْ ذَا مَامَتْ لَسَوْفَ أُخْرِجُ حَيًّا) - ٦٦ - من الأرض بعد الموت ^(٢) « يقول ذلك تكذيباً بالبعث ^(٣) .

يقول الله — عز وجل — يعظه ليعتبر (أَوَلَا يَذْكُرُ آلِ نَسْلُكَ) يقول أو لا يتذكر الإنسان فى خلق نفسه (أَنَا خَلَقْتَنِي) أول مرة يعنى أول خلق خلقناه (مِنْ قَبْلُ » وَلَمْ يَكُ شَيْئًا) - ٦٧ - فأقسم الرب — عز وجل — ليعذبهم فى الآخرة فقال : (فَوَرَيْكَ) يا محمد (لَنُعَذِّبَنَّهُمْ) يعنى لنجمعهم (وَالشَّيَاطِينَ) معهم الذين أضلّوهم فى الآخرة (ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ) يعنى فى جهنم (جِثِيًّا) - ٦٨ - يعنى جميعاً على الركب (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ) يقول لنخرجهم ثم نبدا بهم من كل ملة (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) - ٦٩ - يعنى عتوا فى الكفر يعنى القادة فيعذبهم فى النار (ثُمَّ لَنَبْعَثُنَّ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ

(١) فى ا : شيئاً ، ل : شئ . تعلم من أخوات ظن تنصب مفعولين أصالهما المبتدأ والخبر ، إذا كانت بمعنى اعمل فإن كانت بمعنى تعلم الحساب ونحوه تعدت لواحد (منهج السالك إلى القوة ابن مالك) : ١٨٢ .

(٢) تفسير الآية ٦٦ : ساقط من ا ، وهو من ل .

(٣) فى ل : بالبعث ، ا : بالبعث أنه لا يبعث .

(٤) « من قبل » : ساقط من ا ، ل .

هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا) - ٧ - يعني من هو أولى بها يعني القادة في الكفر
(وَلَا مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) يعني وما منكم أحد إلا داخلها يعني جهنم البر
والفساجر .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل ، عن
علقمة بن مرثد ، عن نافع بن الأزرق : أنه سأل ابن عباس عن الورد فقال :
يا نافع ، أما أنا وأنت فندخلها فانظر هل نخرج منها أم لا^(١) .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل ، عن
الضحاك ، عن ابن عباس قال : للورد^(٢) في القرآن أربعة مواضع يعني به الدخول .
« وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » يعني داخلها .

« فَأُورِدْهُمْ النَّارَ » يعني فأدخلهم .

« حَصْبَ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ » يعني داخلون .

« لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلَهِ مَا وَرَدُوهَا » يعني ما دخلوها .

(١) في حاشية ١ : وهذا كما أشار إليه بعضهم فقال : إنني خائف لأنه — تعالى — ذكر الورد
ولم يذكر الصدر وهذا وإن لم يذكر في الآية هذه فهو مأخوذ من آيات أخر ، وأحاديث كثيرة ، بعدم
خلود الموحدين ولو كانوا من أصحاب الكبائر .

وإنما قال هذا من قوله خوفا من سوء العاقبة ، ظهر في الكتاب .

(٢) في ١ : للورد ، ل : الورد .

(٣) في ١ : أربع ، ل : أربعة .

(٤) سورة مريم : ٧١ .

(٥) سورة هود : ٩٨ .

(٦) سورة الأنبياء : ٩٨ .

(٧) سورة الأنبياء : ٩٩ .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني الهذيل عن مقاتل ، قال :
 [٢٣٤ ب] يجعل الله النار على المؤمنين يومئذ بردا وسلاما ، كما جعلها على
 إبراهيم — عليه السلام — ، فذلك قوله — عز وجل — ﴿ كَانَ عَلَى رَوِّكَ
 حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ - ٧١ - قال قضاة واجبا قد قضاة في اللوح المحفوظ ، أنه كائن
 لا بد غير الأنبياء — عليهم السلام — فتكون على المؤمنين بردا وسلاما ﴿ ثُمَّ نُجِى
 الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ الشرك منها يعني أهل التوحيد فنخرجهم منها ﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ ﴾
 يعني المشركين ﴿ فِيهَا ﴾ يعني في جهنم ﴿ جِشْيَا ﴾ - ٧٢ - على الركب ﴿ وَإِذَا
 تُنَالَى عَلَيْهِمْ أَيْسُنَا ﴾ يعني القرآن ﴿ بَيْسُنَا ﴾ يعني واصحات ﴿ قَالَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا ﴾ وهم النضر بن الحارث بن علقمة وغيره ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا أَيْ الْفَرِيقَيْنِ
 خَيْرٌ مَقَامًا ﴾ وذلك أنهم لبسوا أحسن الثياب ، ودهنوا الرؤوس ، ثم قالوا للمؤمنين
 أى الفريقين نحن أو أنتم خير يعني أفضّل مقاما لساكن من مساكن مكة ^(١) ومثله
 في حم الدخان « ومقام كريم » يعني ومساكن طيبة ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ - ٧٣ -
 يعني مجالسا ، كقوله سبحانه : « وتأتون في ناديك المنكر » ^(٢) يعني في مجالسكم
 يقول الله — عز وجل — يخوفهم : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ بالعذاب في الدنيا
 ﴿ قَبْلَهُمْ ﴾ قبل أهل مكة ^(٣) ﴿ مِنْ قَرْنٍ ﴾ يعني أمة كقوله — عز وجل — :
 « أهلكنا القرون » يعني الأمم الحالية ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أُنْسًا ﴾ يعني ألين متاعا

(١) في ١ ، ل : لساكنين وهو تحريف .

(٢) سورة الدخان : ٢٦ ، وتماها : « وزرع ومقام كريم » .

(٣) في ١ : تاتون .

(٤) سورة العنكبوت : ٢٩ .

(٥) سورة يونس الآية ١٣ وتماها « ولقد أهلكنا القرون من قبلك لما ظهروا وجأتهم رسولهم

بالبينات وما كانوا يؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين » .

(وَرِيًّا) - ٧٤ - وأحسن منظرا من أهل مكة فأهلك الله - عز وجل -
أموالهم وصورهم (قُلْ) لهم (مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ) يعنى من هو
في الشرك (فَلْيَسْمُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) في الخير لقولهم للمؤمنين «أى الفريقين
خير مقاما» (حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ) في الدنيا يعنى القتل
ببدر (وَأَمَّا السَّاعَةُ) يعنى القيامة (فَسَيَكْفِيكَهُنَّ) هو شر مكانا (يعنى شر
متزلا) (وَأَضَعُفُ جُنْدًا) - ٧٥ - يعنى وأقل فئة هم أم المؤمنون (وَيَزِيدُ
اللَّهُ الَّذِينَ أَهْتَدَوْا هُدًى) من الضلالة يعنى يزيدهم إيمانا (وَأَلْبَحِثْتُ
الضَّلَالَةَ) وهى أربع كلمات : سبحانه الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا
الله ، والله أكبر ، من قالها فهو (خَيْرٌ) يعنى أفضل (عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ)
الآخرة (خَيْرٌ مَرَدًّا) - ٧٦ - يعنى أفضل مرجعا من ثواب الكافر النار
ومرجعهم إليها . (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِثَائِدَةً) آيات القرآن نزلت في
العاص بن وائل بن هشام بن مسعود بن سعيد بن عمرو بن هصيص بن كعب
ابن أوى السهمى وذلك أن خباب بن الأرت صاغ له شيئا^(٢) من الحلى . فلما طلب
منه الأجر قال لخباب - وهو مسلم حين طلب أجر الصياغة - : أستم ترعمون
أن فى الجنة الحرير والذهب والفضة وولدان^(٣) [٢٣٦] يخلدون . قال خباب
ابن الأرت : نعم . قال العاص : فيعاد ما بيننا الجنة . (وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ^(٤)) فى
الجنة يعنى فى الآخرة (مَالًا وَوَلَدًا) - ٧٧ - أفضل مما أوتيت فى الدنيا ،

(١) فى ١ ، ل : الكافر . والأنسب الكافرين .

(٢) فى ١ : شئ ، ل : شيئا .

(٣) فى ١ : الولدان ، ل : وولدان .

(٤) فى ١ ، ل : ثم « قال » .

فأقضيكَ في الآخرة يقول ذلك مستمزمًا لأنه لا يؤمن بما في القرآن من الثواب والعقاب يقول الله - تعالى - : ﴿ أَطَاعَ ﴾ على ﴿ الْغَيْبِ ﴾ يعني العاص حين يقول إنه يعطى في الآخرة ما يعطى المؤمنون ﴿ أَمْ آتَّخِذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ - ٧٨ - يقول أم اعتقد عند الرحمن التوحيد ﴿ كَلَّا ﴾ لا يعطى العاص ما يعطى المؤمنون ، ثم استأنف فقال سبحانه : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾ يعني من الحفظة من الملائكة تكتب ما يقول العاص أنه يعطى ما يعطى المؤمنون في الجنة ، ﴿ وَنَسُفُ لَهُ مِنْ آلْعَذَابِ مَدًّا ﴾ - ٧٩ - يعني الذي لا انقطاع له ﴿ وَزَيَّرَهُ مَا يَقُولُ ﴾ أنه يعطى في الجنة ما يعطى المؤمنون فزيره عنه ويعطاه غيره ، ثم قال - سبحانه - : ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ - ٨٠ - العاص في الآخرة ليس معه شيء من دنياه . ثم ذكر كفار مكة العاص ، والنضر ، وأبا جهل ، وغيرهم فقال سبحانه : ﴿ وَآتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً ﴾ يعني اللات ، والعزى ، ومناة ، وهبل ، ﴿ لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴾ - ٨١ - يعنى منعاً يمنعونهم من الله - عز وجل - نظيرها في يس « واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون » ^(٣) يعنى يمنعون ، يقول الله - عز وجل - : ﴿ كَلَّا ﴾ لا تمنعهم الآلهة من الله ، ثم استأنف فقال : ﴿ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ يقول ستبرأ الآلهة في الآخرة من كل من كان يعبدها في الدنيا ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ - ٨٢ - يقول تكون آلهتهم يومئذ لهم أعداء ، كقوله سبحانه : « لتكونوا شهداء على الناس » ^(٤) يعنى للناس ، وكقوله

(١) في أ : بالآية ، ل : لأنه .

(٢) في أ : « يعطى » ، بالألف .

(٣) سورة يس : ٧٤ .

(٤) سورة البقرة : ١٤٣ .

(١) سبجانه : « وما ذبح على النصب » يعنى للنصب ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ يعنى المستنزئين من قريش حين قال سبجانه لإبليس وهو الشيطان « واستغفر من استطعت منهم بصوتك ... » يعنى بدعائك إلى آخر الآية، ثم قال سبجانه : ﴿ تَوُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ - ٨٣ - يعنى تزججهم إزجاجا وتغريهم لإغراء تزين لهم الذى هم عليه من الشرك ويقول إن الأمر الذى أنتم عليه لأمر حق ﴿ فَلَا تَعْبَلْ عَلَيْهِمْ ﴾ يقول للنبي - صلى الله عليه وسلم - فلا تستعجل لهم بالعذاب ﴿ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ ﴾ آجالهم ﴿ عَذًّا ﴾ - ٨٤ - يعنى الأنفاس ثم نزل بهم العذاب ﴿ يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُشْكِقِينَ ﴾ الشرك يعنى الموحدين ﴿ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ ﴾ - ٨٥ - على النجائب على رحلاتها منابر الحضر (٢) ونسوق أنجبريين إلى جهنم ورذا - ٨٦ - يرونها فى الدخول [٢٣٦ ب] وهم عطاش ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ ﴾ يقول لا تقدر الملائكة على الشفاعة لأحد، ثم استثنى فقال : ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ - ٨٧ - يعنى إلا من اعتقد التوحيد عند الرحمن - جل جلاله - وهى شهادة ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ - ٨٨ - من الملائكة حين قالوا إنا بنات الله - تعالى - منهم النضر ابن الحارث ، يقول الله - عز وجل - : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ - ٨٩ - يقول قلتم قولاً عظيماً نظيرها فى بنى إسرائيل : « إنكم لتقولون قولاً عظيماً » حين

(١) سورة المائدة : ٣ .

(٢) سورة الإسراء : ٦٤ .

(٣) فى أ : رحلاتها ، ل : رحلاتها .

(٤) فى أ : المياثر الحضر ، ل : منابر الحضر .

(٥) فى أ ، ل : المليكة .

(٦) سورة الإسراء : ٤٠ .

قالوا الملائكة بنات الرحمن - عز وجل - (تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَغَطَّرُنَّ) ^(١)
 يعنى مما قالوا إن الملائكة بنات الرحمن (وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ) من أطرافها
 (وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا) - ٩٠ - يعنى وقعا وإنما ذكر السموات ، والأرض ،
 والجبال لعظمهن وشدتهم ، مما قالوا من الهتان (أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا) ^(٢)
 - ٩١ - أن قالوا للرحمن ولدا (وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) - ٩٢ -
 (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) من الملائكة وغيرهم وعزير ،
 وعيسى ، ومريم ، وغيرهم فهو - ولاء في الأرض (إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا)
 - ٩٣ - يقول إلا وهو مقر له بالعبودية (لَقَدْ أَحْصَاهُمْ) يقول أحصى أسماءهم
 في اللوح المحفوظ (وَعَدَّهُمْ عَدًّا) - ٩٤ - يقول - سبحانه - علم عددهم
 (وَكُلَّهُمْ آتِيهٖ) يقول وكل من فيهما جائيه في الآخرة ^(٣) (يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فَرَدًّا) - ٩٥ - يعنى وحده ليس معه من دنياه شيء (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) - ٩٦ - يقول يجعل محبتهم في قلوب
 المؤمنين فيحبونهم (فَإِنَّمَا يَسِّرْنَاهُ يَاسِينَكَ) يقول فلائما يئناه على لسانك يا محمد
 يعنى القرآن (لِنُبَشِّرَ بِهِ) يعنى بما في القرآن (الْمُتَّقِينَ) الشرك يعنى الموحدون
 (وَنُنْذِرَ بِهِ) يعنى بما في القرآن من الوعيد (قَوْمًا لَّدَا) - ٩٧ - يعنى جدلاء
 خصماء بالباطل نظيرها في البقرة « وهو آلد الخصام » ^(٣) يعنى جدلا خصما
 بالباطل : الأخنس بن شريق ثم خوف كفار مكة فقال - سبحانه - :

(١) في ١ ، ل : وقعا . والأنسب : وقوعا .

(٢) في ١ ، ل : فيها .

(٣) سورة البقرة : ٢٠٤ تمامها : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على

قلبه وهو آلد الخصام » .

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ) يعني بالعذاب في الدنيا (بَيْنَ قَرْنٍ) يعني قبل كفار مكة من أمة (هَلْ تُحِشُّ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول هل ترى (مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْوًا) - ٩٨ - يعني صوتا يحذر بمثل عذاب الأمم الحالية لئلا يكذبوا محمدا - صلى الله عليه وسلم .

* * *

آخر الجزء الأول من تفسير مقاتل بن سليمان .
يليه في أول الجزء الثاني أول سورة طه .

(١) نسخة ل (كوبريل) نسخة متصلة ليس فيها جزء أول وثان .
أما نسخة أ (أحمد الثالث) بخزان . جزء أول من أول القرآن إلى آخر سورة مریم . والثاني من سورة طه إلى القرآن .

* * *

وقد جاء في آخر الجزء الأول من نسخة أ (أحمد الثالث) في الحاشية ما يأتي :
والحمد لله رب العالمين . نقلت هذا الجزء من نسخة الممبودية بالقاهرة المحروسة وليس فيها بل ولا في غيرها القرآن ممبوز بالأحر ، وإن وجد فنادر فرأيت تميزه عن التفسير لتمام مراجعته ، وما كان فيه التقدير بارز بين المخطوطات ، كما في قوله تعالى في سورة مریم - وقد مر قريبا - « خير عند ربك ثوابا » الآية « خير مردا » فإن كان مساويا فن فضل الله ، وإن كان غير ذلك فليصلح بالأسود ، وفيه أيضا مواضع القرآن فيها متروك فربما ظن ظان أنه سقط من الكتاب . وقد كتبت بعض ذلك على الهامش فليعلم ، والحمد لله وحده .

وكتبه العبد الفقير محمد أحمد عمر السنبلاديني الشافعي مذهبا . الأشمري معتقدا بالقاهرة المحروسة
غفر الله له ، ولوالديه ولجميع المسلمين آمين .

وكان الفراغ من تليفه يوم الإثنين المبارك خامس عشر ذي الحجة الحرام سنة ست وثمانمائة
وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أقول ، ومن هذا التعليق نعرف أن كاتب نسخة أحمد الثالث محمد أحمد عمر . قد ميز القرآن بالخط الأحمر .

==

== ونعرف كذلك أن النسخة الأصلية — وهي نسخة الممبودية — كانت خلوا من هذا التمييز .
وفي مواضع متعددة نجد القرآن قد أدمج في التفسير وسبك به من غير تمييز للقرآن فكان الكاتب
تنبه على ذلك في الحاشية حيناً وبتروك التنبيه أحياناً . وقد وضعت كل هذا أثناء التحقيق والحمد لله .
كما نعرف أن القرآن كان بخطاط بنسبته في النسخة الأصلية — التي نقل منها الناسخ . فعمد
الناسخ إلى إظهار القرآن وتمييزه عن المفسرين المعطوفات . مثل « خير منسدر بك نواباً » الآية
« خير مرداً » فقد كانت كلمة الآية بخطاط بالقرآن . فميزها .

* * *

تم الجزء الثاني

من تفسير مقاتل بن سليمان

ويليه الجزء الثالث وأوله تفسير سورة طه

فہرست

فهارس الجزء الأول

أولا الشواهد

١ - الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
		٢ - سورة البقرة	
٧٨	١	« الَمَ »	١
١٤٥	٤٥	« واستمعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين »	٢
١٣٤	٥٥	« وإذ قلتم يا موسى إن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون »	٣
١٠٥	٥٥	« ... فأخذتكم الصاعقة ... »	٤
١٣٦	١٢٦	« ... رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات ... »	٥
١٣٦	١٢٧	« ... ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم »	٦
١٣٦	١٢٨	« ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا ... »	٧
١٣٦	١٢٩	« ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ... »	٨
٢٨٨	١٣٦	« قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ... »	٩
٤٨٨	١٣٦	« قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ... »	١٠
٥٠٠	١٤٣	« ... جعلناكم أمة وسطا ... »	١١
٤٤٨	١٥٨	« ... الصفا والمروة من شعائر الله ... »	١٢
١٤٢	١٧٦	« ... أو إن الذين اختلفوا في الكتاب انفي شقاق بعيد »	١٣

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم
١٧٧	١٣٣	« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ... »	١٤
١٨٠	١٨٣	« ... إن ترك خيرا ... »	١٥
١٨٠	٢٢٥	« ... إن ترك خيرا ... »	١٦
١٨٥	٨٦	« ... وبينات من الهدى والفرقان ... »	١٧
١٨٥	٢٦٣	« ... وبينات من الهدى والفرقان ... »	١٨
١٨٧	١٧٣	« ... أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم »	١٩
١٩٦	٢٢٤	« ... فإن أحصرتم ... »	٢٠
٢١٦	١٥٩	« ... كتب عليكم القتال ... »	٢١
٢١٦	١٩٠	« ... كتب عليكم القتال ... »	٢٢
٢١٦	٤٠٤	« ... كتب عليكم القتال ... »	٢٣
٢١٩	١٨٣	« ... قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون . »	٢٤
٢٢٠	٣٥٦	« ... وإن تحاطبواهم فلاخوانكم ... »	٢٥
٢٢٠	٣٦٠	« ... وإن تحاطبواهم فلاخوانكم ... »	٢٦
٢٣١	٣٦٥	« ... فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف .. »	٢٧
٢٤٥	٢٣٤	« من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون . »	٢٨
٢٥٨	٥٧٢	« ... فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب .. »	٢٩

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم
٢٦٠	٢١٧	« ... أرني كيف تحيي الموتى ... »	٣٠
٢٦٦	٣٦٠	« ... وله ذرية ضعفاء ... »	٣١
٢٧٣	١٧١	« ... الذين أحصروا في سبيل الله ... »	٣٢
٢٨٢	٣٥٨	« ... سفها أو ضعيفا ... »	٣٣
٢٨٥	٤٥٧	« ... سمعنا وأطعنا ... »	٣٤
		* * *	
		٣ - سورة آل عمران	
١	٨٦	« اَلَمْ »	٣٥
١ - ٤	٨٦	« اَلَمْ ، الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل ، هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام »	٣٦
٧ - ٨	٨٧ - ٨٦	« هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراشخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب ، ربنا لا نزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . »	٣٧

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	١
٤٤	٢٧٣	« ... وما كنت لديهم إذ يختصمون »	٣٨
٦٧	٢٩١	« ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ... »	٣٩
٧١	١٠٢	« يا أهل الكتاب لم تأبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأتم تعلمون »	٤٠
٧٧	١٦٥	« إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلًا ... »	٤١
٧٧	١٢٧	« ... أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ... »	٤٢
٨٥	٤٥٣	« ومن يتبع غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين »	٤٣
١١٨ - ١١٩	٣٧٦	« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ... »	٤٤
١١٨ - ١١٩	٤٨٩	« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا ... »	٤٥
١٤٠	٣١٥	« إن يمسسكم فرح فققد مس القوم فرح مثله ... »	٤٦
١٤٢	١٨٢	« أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله ... »	٤٧
١٤٢	١٣٩	« ... ولما يعلم الله ... »	٤٨
١٤٦	٤٠٤	« ... فما وهنوا ... »	٤٩
١٨٧	١٤٣	« وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبينه للناس ... »	٥٠
١٩٥	٣٢٢	« فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم بعض ... »	٥١

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
		٤ - سورة النساء	
٢٧٨	٢	« ... ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ... » .	٥٢
٥١٤	٣	« ... ذلك أدنى ألا تعولوا »	٥٣
١٨٩	١٠	« إن الذين يأكلون الثمنى ظالما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » .	٥٤
٣٥٦	١٠	« ... إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا »	٥٥
٣٦٦	٢٣	« ... إلا ما قد سلف ... »	٥٦
١٠٦	٢٩	« ... ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما »	٥٧
٢٠١	٣٤	« ... قاتلات ... » .	٥٨
٣٨٤	٩٣	« ومن يقتل مؤمنا متعمدا بجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » .	٥٩
٢٢٥	١٠١	« وإذا ضربتم في الأرض ... »	٦٠
٣١٥	١٠٤	« ... إن تكونوا تالمون فإنهم يالمون ... »	٦١
١٣٩	١٠٥	« ... بما أراك الله ... » .	٦٢
٣٦٢	١٢٧	« ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في تيسر النساء اللاتى لا تؤنوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن ... »	٦٣
		إلى « ... فإن الله كان به عليما »	

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	١
١٤٠	٥٦٧	« وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهنأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ... »	٦٤
١٤٢	٨٩	« إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم .. »	٦٥
١٥٣	١٣٤	« .. أرنا الله جهرة .. » .	٦٦
١٥٥	١٢٢	« .. فلا يؤمنون إلا قليلا »	٦٧
١٧٦	٤٥٢	« يستفتونك .. » .	٦٨
* * *			
٥ - سورة المائدة			
٦	١٠٩	« ... فتبسموا صعيدا طيبا ... »	٦٩
١٢	١٠٠	« ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتهم وأقرضتم الله قرضا حسنا ... »	٧٠
١٣	١٦٤	« ... ولا تزال تطلع مما خائنه منهم .. »	٧١
١٣	٤٦٢	« ... فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين »	٧٢
١٤	١٣٢	« .. فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة .. »	٧٣
٣٦	٢٨٩	« إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم » .	٧٤
٤٥	١٥٨	« وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس .. »	٧٥

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	ف
٤٧٨	٤٩	« وأن أحكم بينهم ولا تتبع أهواءهم .. »	٧٦
١٢٨	٦٠	« قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله .. »	٧٧
٢٩٨	٦١	« إذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر ... »	٧٨
٥٦٨	٧٦	« قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم نفعا ولا ضرا .. »	٧٩
١٩٣	٨٩	« لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون . »	٨٠
١٤٥	٨٩	« ... من أوسط ما تطعمون أهليكم .. »	٨١
٣٧٤	٩٠ - ٩١	« يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متبهون . »	٨٢
١٧٧	٩٦	« .. وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وانقوا الله الذي إليه تحشرون .. »	٨٣

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٢١٤	١٠٥	« يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ... »	٨٤
٢٢٩	١٠٨	« ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة ... »	٨٥
٤٦٤	١٢٠	« لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير »	٨٦
		* * *	
		٦ - سورة الأنعام	
٥٤٨	٢٠	« والذين آتيناهم الكتاب يعرفونه ... »	٨٧
٥٥٣	٥٧ - ٥٦	« قل إني نهييت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين، قل إني على بينة من ربي ... »	٨٨
٤١٥	٦٨	« وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشیطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » .	٨٩
٥٦٧	٧٠	« وفر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا ... » .	٩٠
١٣٦	٧٨	« ... إني برئ مما تشركون »	٩١
١٣٦	٧٩	« إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا ... »	٩٢
١٠٢	٨٢	« ... ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ... »	٩٣
٤٢٣	٨٣ - ٨٧	« وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ... »	٩٤
٥٤٧	٩١	« وما قدروا الله حق قدره ... »	٩٥
٥٤٨	٩٣	« ... ولوترى إذ الظالمون في غمرات الموت ... »	٩٦

س	الآية	رقم الآية	رقم-م الصفحة
٩٧	« ... والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق »	١١٤	٥٤٨
٩٨	« ... والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من המתين » .	١١٤	٥٥٤
٩٩	« ... وجعلنا له نورا يمشى به في الناس ... » .	١٢٢	٩٢
١٠٠	« ... وإذا جاءتهم آية قالوا لنؤمن حتى تأتي مثل ما أوتى رسل الله ... »	١٢٤	٥٧٨
١٠١	« ... وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء ... » .	١٣٩	٥١٠
١٠٢	« ... نبئوني بعلم إن كنتم صادقين » .	١٤٣	٥٩٤
١٠٣	قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسق أهل لغير الله به فن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم » .	١٤٥	١٥٦
١٠٤	« وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ... »	١٤٦	٤٢١
١٠٥	« قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ... »	١٥١-١٥٣	٨٧
١٠٦	« قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ... »	١٥١-١٥٣	٢٦٣
١٠٧	« قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ... » إلى : « ... لعلكم تعقلون »	١٥١-١٥٣	٥٤٧

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٣٦٠	١٥٢	« ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ... »	١٠٨
٥٥٣	١٦٥ - ١٦٤	« قل لهم أغير الله أبني ربا ... » .	١٠٩
		* * *	
		٧ - سورة الأعراف	
٨٧	١	« المص »	١١٠
٨٥	٢ - ١	« المص ، كتاب أنزل إليك ... »	١١١
٢٢٨	١٤	« ... أنظرنى إلى يوم يبعثون »	١١٢
١٠٠	٢٣	« ... ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا	١١٣
		لنكونن من الخاسرين » .	١١٤
٥١٠	٢٨	« ... والله أمرنا بها ... »	١١٥
٥٩٢	٢٨	« ... والله أمرنا بها ... »	١١٦
٥٩٢	٢٨	« ... والله أمرنا بها ... »	١١٧
٥٢٠	٤٣	« ... ونودوا أن تلحم الجنة أو رثمتوها بما كنتم	١١٨
		تعملون » .	
٥٢٠	٤٤	« ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ... »	١١٩
٥٢٠	٥٠	« ونادى أصحاب النار ... »	١٢٠
١١٠	٧١	« قال قد وقع عليكم من ربكم رجس ... »	١٢١
٢٢٨	٨٥	« ... ولا تبغضوا الناس أشياءهم ... »	١٢٢
٥٦١	٩٦	« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم	١٢٣
		بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا	
		فأخذناهم بما كانوا يكسبون » .	
١٠٥	١٤٣	« ... ونرمي موسى صهفا ... »	١٢٤

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	ن
١٠٦	١٤٩	« ... قالوا لمن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكون من الخاسرين » .	١٢٥
١٠٧	١٥٣	« والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم » .	١٢٦
١٠٥	١٥٥	« ... رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ، أهلكنا بما فعل السفهاء منا ... »	١٢٧
١٥٨	١٥٧	« ... ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ... »	١٢٨
١٠٩	١٦٠	« ... من طيبات ما رزقناكم ... »	١٢٩
١٢٥	١٦٣	« ... واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت ... »	١٣٠
١٠٧	١٦٧	« وإذ تأذن ربك ليعمّن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ... »	١٣١
١٢٤	١٧١	« وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم ... »	١٣٢
٤٥٦	١٧٢	« إذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ... »	١٣٣
٥٨٢	٢٠١	« إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون »	١٣٤

* * *

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٨ - سورة الأنفال		
١٣٥	« وما جعله الله إلا بشرى ولنطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم »	١٠	٢٩٩
١٣٦	« ... موهن كيد الكافرين »	١٨	٣٨٩
١٣٧	« إن تستفتحوا ... »	١٩	٢٢١
١٣٨	« ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركبه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون . »	٣٧	٣١٨
١٣٩	« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ... »	٣٩	١٦٨
١٤٠	« ... وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ... »	٤١	١٠٧
١٤١	« ... وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ... »	٧٥	٣٧٠
	* * *		
	٩ - سورة التوبة		
١٤٢	« إلا الذين عاهدتم من المشركين ... »	٤	٣٩٥
١٤٣	« فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ... »	٥	٤٥١
١٤٤	« ... وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين . »	١٩	٢١٦
١٤٥	« قاتلوا الذين ... » إلى : « ... صاغرون »	٢٩	٥٩٩
١٤٦	« إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله .. »	٣٧	٤٤٩

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٣٨٥	٤٢	«... وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم...»	١٤٧
١٦٨	٤٩	«... ألا في الفتنة سقطوا...»	١٤٨
٣٨٥	٥٦	«... ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون...»	١٤٩
١٨٤	٦٠	«... إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم...»	١٥٠
٣٨٥	٦٢	«... يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه...»	١٥١
١٧٦	٦٩	«... فاستمتعوا بخلاقهم...»	١٥٢
١٢٧	٦٩	«... فاستمتعتم بخلاقكم...»	١٥٣
٣٨٥	٧٤	«... يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر...»	١٥٤
١٣٠	٧٤	«... وإن يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير...»	١٥٥
٤١٦	٧٥ - ٧٧	«... ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين، فلما آتاهم من فضله بخلوها به وتولوا وهم معرضون، فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون...»	١٥٦
٣٨٥	٩٥	«... سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم...»	١٥٧
٣٨٥	٩٦	«... يحلفون لكم لترضوا عنهم...»	١٥٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
١٥١	١٠٣	« ... وصل عليهم أن صلاتك سكن لهم ... »	١٥٩
٣٨٥	١٠٧	« والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون . »	١٦٠
٤٧٢	١٠٧	« ... وإرصادا لمن حارب الله ورسوله ... »	١٦١
١٨٩	١٢٨	« ... عزيز عليه ما عنتم ... »	١٦٢
		* * *	
		١٠ - سورة يونس	
٨٧	١	« الر ... »	١٦٣
٥٨٠	٣	« إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ... »	١٦٤
٥٥٥	١٧	« فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون »	١٦٥
٥٧٩	١٨	« ... هؤلاء شفعاؤنا عند الله ... »	١٦٦
٨٥	٥٣	« ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى ... »	١٦٧
٤٠٣	٨٣	« ... على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم ... »	١٦٨
		* * *	
		١١ - سورة هود	
٨٧	١	« الر ... »	١٦٩

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسلة
٨٥	٢ - ١	« الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » .	١٧٠
٥١٥	١٨	« ... ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ... »	١٧١
٣٠٣	١١٤	« وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات .. » . * * *	١٧٢
		١٢ - سورة يوسف	
٨٧	١	« الر ... » * * *	١٧٣
		١٣ - سورة الرعد	
٨٧	١	« المر ... »	١٧٤
٨٥	٢ - ١	« المر تلك آيات الكتاب ... »	١٧٥
٩١	١٣	« ويسبح الرعد بحمده ... »	١٧٦
٥٥١	١٦	« قل من رب السموات والأرض قل الله ... »	١٧٧
٩٥	٢٥	« ... والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » * * *	١٧٨
		١٤ - سورة إبراهيم	
٨٧	١	« الر ... »	١٧٩
٢١٤	٥	« ... أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور ... »	١٨٠
٢١٥	٥	« ... أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور ... »	١٨١

س	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨٢	« ... مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرון مما كسبوا على شيء ... »	١٨	٢٢٠
١٨٣	« ... إن الله وعدكم ... » إلى قوله « ... بمصرحكم وما أنتم بمصرني إني كفرت بما أشركتمون من قبل ... »	٢٢	٥١٦
١٨٤	« ... واجنبنني وبني أن نعبد الأصنام »	٣٥	١٣٦
١٨٥	« ... فمن تبعني فإنه مني ... »	٣٦	٢٠٨
١٨٦	« ... ومن عصاني فإنك غفور رحيم »	٣٦	٥٢١
١٨٧	« ... فاجمل أفئدة من الناس تهوى إليهم ... » * * *	٣٧	١٣٦
	١٥ - سورة الحجر		
١٨٨	« الر ... »	١	٨٧
١٨٩	« ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم » * * *	٨٧	٣٥
	١٦ - سورة النحل		
١٩٠	« من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون »	٩٧	٣٢٢
١٩١	« وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتريل أكثرهم لا يعلمون »	١٠١	١٣٠

س	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٩٢	« إن إبراهيم كان أمة فانتا ... » * * *	١٢٠	٢٠١
	١٧ - سورة الإسراء		
١٩٣	« ... وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا »	٨	١٧١
١٩٤	« ... وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا »	٨	٢٢٤
١٩٥	« ... وكان الإنسان عجولا »	١١	٩٧
١٩٦	« ... ولا تزر وازرة وزر أخرى ... » * * *	١٥	٤٥٧
	١٨ - سورة الكهف		
١٩٧	« ... فظنوا أنهم مواقعوها ... »	٥٣	٢٠٨
١٩٨	« ... أفرغ عليه قطرا » * * *	٩٦	٢٠٩
	١٩ - سورة مريم		
١٩٩	« ... واجعله رب رضيا »	٦	٢٧٣
٢٠٠	« إنا أنا رسول ربك ... »	١٩	٤٩٥
٢٠١	« قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا ... »	٣٠ - ٣٦	٥١٩
٢٠٢	« ... إنه كان صديقا نبيا »	٥٦	٤٩٥
٢٠٣	« أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين ... »	٥٨	٣٦
٢٠٤	« ... وتذربه قوما لذا »	٩٧	١٧٨
٢٠٥	« ... هل تحس منهم من أحد ... » * * *	٩٨	٢٧٨

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	تفسير
٢٠ - سورة طه			
١١١	٨١	« ... ولا تطغوا فيه ... »	٢٠٦
١٠٤	٨٥	« قال فإذا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري »	٢٠٧ ٢٠٨
١١٩	٨٦	« ... ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ... »	٢٠٩
١٠٦	٩٧	« ... لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا »	٢١٠
* * *			
٢١ - سورة الأنبياء			
٢١٩	٢١	« أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون »	٢١١
٥٦٥	٤٧	« ... وكفى بنا حاسبين »	٢١٢
٨٦	٤٨	« ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ... »	٢١٣
٢٦٢	٤٨	« ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ... »	٢١٤
٥٦٩	٦٧	« ... أف لكم ... »	٢١٥
* * *			
٢٢ - سورة الحج			
٤١٠	١٩	« ... فالذين كفروا قطعتم لهم شيباب من نار ... »	٢١٦
٤١٠	٢٣	« إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ... »	٢١٧
٥٠١	٣٠	« ... فاجتنبوا الرجس من الأوثان ... »	٢١٨
٥٠٥	٣٣	« ... ثم محلها إلى البيت العتيق »	٢١٩
* * *			

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	الترتيب
		٢٣ - سورة المؤمنون	
١٣٧	١	« قد أفلح المؤمنون ... » * * *	٢٢٠
		٢٤ - سورة النور	
٣٣٦	٢	« الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ... »	٢٢١
٩٢	٤٠	« ... ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور... »	٢٢٢
٣٨٣	٥٢ - ٥١	« ... إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون، ومن يطع الله ورسوله وينخش الله ويتقنه فأولئك هم الفائزون » * * *	٢٢٣
		٢٥ - سورة الفرقان	
٥٥٠	٧	« وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا »	٢٢٤
٥٦٣	٢٠	« ... وجعلنا بعضهم لبعض فتنة ... »	٢٢٥
٥٨٤	٢١	« ... لولا أنزل علينا الملائكة ... »	٢٢٦
١٨٠	٢٥	« ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا » * * *	٢٢٧
		٢٦ - سورة الشعراء	
٢٧٨	١٣	« ... فأرسل إلى هارون »	٢٢٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٥٨٥	١٨٧	« فأسقط علينا كسفا من السماء ... »	٢٢٩
١٢٥	١٩٤-١٩٣	« نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين »	٢٣٠

		٢٧ - سورة النمل	
٢١١	٣٤	« ... إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ... »	٢٣١

		٢٨ - سورة القصص	
٥٩٧	٦ - ٥	« ... ونريد أن نمن على الذين استضعفوا ... »	٢٣٢
٥٠١	١٥	« ... قال هذا من عمل الشيطان ... »	٢٣٣
١٣٠	٢٢	« ... عمى ربي أن يهديني سواء السبيل ... »	٢٣٤
١٦٨	٢٨	« ... فلا عدوان عليّ ... »	٢٣٥
٥٥٨	٥٧	« ... وقالوا إن تتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ... »	٢٣٦
٥٩١	٨٣	« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين »	٢٣٧

		٢٩ - سورة العنكبوت	
١٨٢	٢ - ١	« ألم ، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون »	٢٣٨
١٣٩	٣	« ... فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين »	٢٣٩

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٤١٦	١٠	« ... ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم ... »	٢٤٠
١٥٤	٢٥	« ... ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعضا ويلعن بعضكم بعضا ... »	٢٤١
١٣٤	٤٩	« بل هو آيات بينات ... »	٢٤٢
١٥٣	٤٩	« ... وما يحجد بآياتنا إلا الظالمون »	٢٤٣
		* * *	
		٣٠ - سورة الروم	
٩٦	١٩	« يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ... »	٢٤٤
		* * *	
		٣١ - سورة لقمان	
٨٣	٥ - ١	« الم ، تلك آيات الكتاب الحكيم ، هدى ورحمة للرحمين ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون »	٢٤٥
		* * *	
		٣٣ - سورة الأحزاب	
٣٦٦	٤	« ... وما جعل أدعياءكم أبناءكم ... »	٢٤٦
١٣٧	٣٥	« إن المساهمين والمساهيات ... »	٢٤٧
٣٢٢	٣٥	« إن المساهمين والمساهيات والمؤمنين والمؤمنات ... »	٢٤٨
٣٢٣	٣٥	« إن المساهمين والمساهيات والمؤمنين والمؤمنات ... »	٢٤٩
٢٢٩	٥١	« ... ذلك أدنى أن تقر أعينهن ... »	٢٥٠
		* * *	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسل
		٣٤ - سورة سبأ	
١٣٩	٦	« ويرى الذين أوتوا العلم ... »	٢٥١
٤٠٥	٦	« ويرى الذين أوتوا العلم ... »	٢٥٢
٩٧	٢٠	« ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين »	٢٥٣
		٢٥٤	

		٣٧ - سورة الصافات	
٣٦	٥٣	« ... أنا لمدينون ... »	٢٥٥

		٣٩ - سورة الزمر	
٢٦٩	٥	«...يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل...»	٢٥٦
٩٤	٢٤	« أفئن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة ... »	٢٥٧
١٠٥	٦٨	« .. فصعق من في السموات وأنتم تنظرون ... »	٢٥٨

		٤٠ - سورة غافر	
١٧٣	٤	« ما يجادل في آيات الله ... »	٢٥٩
٩٦	٥٧	« نخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ... »	٢٦٠

		٤١ - سورة فصلت	
٥٦٢	١٤	« ... لو شاء ربنا لأنزل ملائكة ... »	٢٦١

		٤٢ - سورة الشورى	
٤٠٩	٣٠	« وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ... »	٢٦٢

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٤٣ - سورة الزخرف		
٢٦٣	« وقالوا اولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » .	٣١	٥٨٨
٢٦٤	« إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم »	٦٤	٥١٩
	* * *		
	٤٦ - سورة الأحقاف		
٢٦٥	« ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون »	١٩	٥٩٠
٢٦٦	« ويوم يمرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون »	٣٤	٥٥٧
	* * *		
	٤٧ - سورة محمد		
٢٦٧	« ... من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ... »	١٥	٢١٧
٢٦٨	« أم حسب الذين في قلوبهم مرض ... » .	٢٩	٨٩
٢٦٩	« ... وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم »	٣٨	٤٨٥
	* * *		
	٥٣ - سورة النجم		
٢٧٠	« وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى »	٣ - ٤	٥٠٦
	* * *		

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	رقم
		٥٧ - سورة الحديد	
٨٩	١٣	« ... ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ... »	٢٧١
١٥٩	٢٧	« ... ما كتبناها عليهم ... » * * *	٢٧٢
		٥٨ - سورة المجادلة	
٤٨٠	٢١	« ... كتب الله ... »	٢٧٣
٤٩٨	٢٢	« ... كتب في قلوبهم الإيمان ... » * * *	٢٧٤
		٥٩ - سورة الحشر	
٣٦٧	٧	« ... وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ... » * * *	٢٧٥
		٦٢ - سورة الجمعة	
١٣٩	٢	« هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ... » * * *	٢٧٦
		٦٤ - سورة التغابن	
٢٩٢	١٦	« فاتقوا الله ما استطعتم ... »	٢٧٧
٤٥٧	١٦	« فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا ... »	٢٧٨
٢٢٣	١٧	« إن تقرضوا الله قرضا حسنا ... » * * *	٢٧٩

س	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٦٥ - سورة الطلاق		
٢٨٠	« واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا »	٤	٥١٣
	* * *		
	٦٦ - سورة التحريم		
٢٨١	« ... عابدات ... »	٥	٣٦
٢٨٢	« ... نغافناهما ... »	١٠	١٦٤
٢٨٣	« .. وكانت من الفاتنتين ... »	١٢	٢٠١
	* * *		
	٦٨ - سورة القلم		
٢٨٤	« قال أوسطهم .. »	٢٨	١٤٥
٢٨٥	« قال أوسطهم ... »	٢٨	٥٠٠
	* * *		
	٧٣ - سورة المزمل		
٢٨٦	« .. وتبتل إليه تبتيلا »	٨	٢٨٠
	* * *		
	٧٥ - سورة القيامة		
٢٨٧	« وظن أنه الفراق »	٢٨	٣٠٨
	* * *		
	٧٦ - سورة الإنسان		
٢٨٨	« يدخل من يشاء في رحمته ... »	٣١	١٢٩
	* * *		

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	مسلسل
		٧٨ - سورة النبأ	
٦٠٠	٢٦	« جزاء وفاقا » * * *	٢٨٩
		٨٢ - سورة الانفطار * * *	
٣٦	١٩	« .. والأمر يومئذ لله »	٢٩٠
		٨٣ - سورة المطففين	
٢٠٩	٤	« ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون » * * *	٢٩١
		١٠٩ - سورة الكافرون	
٣٧٤	١	« قل يا أيها الكافرون » * * *	٢٩٢
		١١٢ - سورة الإخلاص	
٤٦٣		« قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد »	
٥٨٤		« ولم يكن له كفوا أحد »	

ب - الشواهد الشعرية

صفحة	ن
	قال كاتب نسخة كتاب الوجوه والنظائر :
	كل العز والمسنن لرئيس ماله في زمانه من نظير ٣ أبيات
٢٣٣ - ٢٤٤	قال أبو الدحداح :
	يا أم الدحداح هداك الهادي إلى سبيل القصد والرشاد ٦ أبيات
٢٣٤	قالت أم الدحداح :
	مثلك أحيا ما لديه ونصح وأشهر الحق إذا الحق وضع ٤ أبيات
٣٩٨	يقول مقيس بن ضبابه :
	قتلت به قهرا وحملت عقابه سراة بني النجار أرباب فارغ ببتان
٤٥٠	قال شريح بن ضبيعة :
	قد انقها الليل بسواق حطم ليس براعى لابل ولا غم ببتان
٥٥٦	قال أبو طالب :
	والله إن يصلوا إليك يجمعهم حتى أغيب في التراب دفنيا ٥ أبيات

ثانيا - الأعلام

- (٩) أيرق : ٢٨٨ ، ٤٠٤
 (١٠) أبي بن خلف : ٥٤٩
 (١١) أبي بن سلول : ١٨٠ ، ٤٩٠ ، ٤٨٩ ، ٤٧٤ ، ٣٠٩ ، ٢٩٥ ، ١٩٥
 (١٢) أنبي بن شريق « الأخفص » : ١٧٧ ، ٥٥٠ ، ٢٦٦ ، ١٧٨
 (١٣) أبي بن كعب : ٢٩٤ ، ٣٩١ ، ٥٥١ ، ٥٧٨
 (١٤) أبي بن مالك : ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٧٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٤ ، ٤١٧
 (١٥) أبي بن ملك بن أبي عوف بن الحزرج : ٣٨٨
 (١٦) أحمد بن الحسين البيهقي : ٣٥٥ ، ٨٤
 (١٧) أحمد بن حنبل : ١٦٢ ، ١٧١ ، ٥٧٨ ، ٥٠٨ ، ٣٠٠
 (١٨) أحمد بن شعيب « النسائي » : ١٧٤
 (١٩) أحمد بن عبد الجبار : ٥٧٦
 (٢٠) أحمد بن عبد الله الدقاق : ك
 (٢١) أحمد بن عمر « السنبلاني » : ج ، ط ، ١٨٩
 (٢٢) أحمد بن محمد الأزهرى : ٢٨٢
 (٢٣) أحمد « الراعظ » : ٢٨٢
 (٢٤) أحمد بن يحيى « ثعلب » : ٥٠٧ :

- (١)
 (١) آدم « أبو البشر » : ٤٥٥ ، ٨٢ ، ١٣٧ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٣٥٣ ، ٢٨١ ، ٢٧١ ، ٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٤٦٥ ، ٤٥٦ ، ٤٠٨ ، ٣٩٠ ، ٣٥٥ ، ٥٤٩ ، ٤٧١ ، ٤٦٩ ، ٤٦٨ ، ٤٦٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨٠ ، ٥٦٥
 (٢) آزر « أبو إبراهيم » : ١٨١ ، ٥٣٢ ، ٥٧٠ ، ٥٦٩
 (٣) إبراهيم « عليه السلام » : ٥٧ ، ٥٦ ، ١٣٥ ، ١٢٧ ، ٨٧ ، ٨٢ ، ٧٥ ، ٥٨ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٨١ ، ١٥٢ ، ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤١ ، ٢١٤ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠١ ، ٢٤١ ، ٢٢٠ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٥ ، ٢٧١ ، ٢٦٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٤ ، ٣٤٦ ، ٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٤٦٥ ، ٤٤٣ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٣٨٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٢ ، ٥٢١ ، ٥١٦ ، ٤٨٨ ، ٥٧٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٠ ، ٥٦٩ ، ٥٤٥ ، ٥٧٤ ، ٥٧٣
 (٤) إبراهيم الجلاب : ح
 (٥) إبراهيم المدري : ٢٦
 (٦) إبرهقة : ٤٩٧
 (٧) أبو بكر الهدلى : ٢٩
 (٨) إلياس : ٣٧ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٥١٦ ، ٤٠٨ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٥٨٢

- (٤٣) الألسن «أبو قيس» : ٣٦٤
 (٤٤) الألسن «أبو وجيح» : ٢٨٨
 (٤٥) أسلم (أبو زيد) : ٢٠٤
 (٤٦) أسلم بن مالك : ١٥٠
 (٤٧) أسماء بنت أبي بكر : ٢٢٤
 (٤٨) إسماعيل بن إبراهيم «عليه السلام» :
 ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٩١ ، ١٣٨ ،
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٨١ ،
 ٢٤٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ، ٣٨٠ ، ٤٤٢٣ ،
 ٤٦١ ، ٤٨٨ ، ٥٢٣ ، ٥٧٣
 (٤٩) إسماعيل بن أويس «روى الحديث» :
 ٣٧٥
 (٥٠) إسماعيل بن أبي جعفر «الروائي» :
 (٥١) إسماعيل بن أبي خالد : ٢٦
 (٥٢) إسماعيل بن عمار بن كثير : ٩٧ ،
 ١٣٧ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ٢٠٤ ، ٢٣٤ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٩١ ،
 ٤٠٠ ، ٤٨٢
 (٥٣) إسماعيل بن عياش الحمصي : ٢٦
 (٥٤) إسماعيل الغفاري : ١٩٤
 (٥٥) إسماعيل بن هلقابا : ١٤١ ، ٢٠٥
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠
 (٥٦) الأسود بن خلف الخزاعي : ٣٦٤
 (٥٧) الأسود «أبو زمة» : ٥٥٠
 (٥٨) الأسود الكندي : ٢٦٦ ، ٢٨٦ ،
 ٣٩٠ ، ٤٩٩
 (٥٩) أسيد بن حضير : ٣٧٥

- (٢٥) أخطب «أبو جدي» : ٨٤ ،
 ١٠٢ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٥ ،
 ١٤٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٨٦ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ ، ٥٠٢
 (٢٦) الأثر «أبو غباب» : ١٨١
 (٢٧) أوزين أبو أزر : ٤٨٧
 (٢٨) أبو أزر : ٤٨٧
 (٢٩) أبو أسامة : ٤١٢
 (٣٠) أسامة بن زيد بن حارثة : ٣٩٩ ،
 ٤٠٠
 (٣١) ابن إسحاق «محدث» : ٨٦ ، ٢٨٠ ،
 ٢٩٧
 (٣٢) إسحاق بن إبراهيم «عليه السلام» :
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٩١ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ١٤٣ ، ١٨١ ، ٢٤٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ،
 ٢٩٠ ، ٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ٤٦١ ، ٤٨٨ ،
 ٥٣٢ ، ٥٧٣
 (٣٣) إسحاق بن إبراهيم الجلاب
 «أبو يعقوب» : ح
 (٣٤) إسحاق بن بشر : ٣٥٥
 (٣٥) إسحاق «أبو محمد» المحدث : ٨٦ ،
 ٢٨٠ ، ٢٩٧ ، ٤٨٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧
 (٣٦) أسد بن عبد العزيز : ٣٨٦
 (٣٧) أسد بن كعب : ٨٣ ، ١٢٠ ، ١٧٩
 (٣٨) أسد «أبو هشام» : ٥٥
 (٣٩) إصراfil : ٥٦٩
 (٤٠) أسعد بن زرار : ١٤٦
 (٤١) أسفند باز : ٥٤٥
 (٤٢) الألسن بن الأفلح : ٣٦٥

- (٦٠) أسيد بن زيد : ٨٣
 (٦١) أسيد بن أبي العيص : ٢٢٧
 (٦٢) أسيد « أبو كعب » : ٨٣ ، ٨٤ ،
 ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٨ ، ٣٧٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،
 ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ،
 (٦٣) أسيد بن كعب : ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٧٩ ،
 (٦٤) الأشرف « أبو حكيم » : ٢٠٢
 (٦٥) الأشرف « أبو كعب » : ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٩١ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤١ ،
 ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦٤ ،
 ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٧ ، ٥٠٢ ،
 (٦٦) الأشعث بن قيس : ٤٨٥
 (٦٧) أشعوا « اليسم » : ١٨٢ ، ٥٣٣ ،
 ٥٧٣
 (٦٨) أشيم : ٤٨٧
 (٦٩) أشوع الحضرمي : ١٦٥
 (٧٠) أصعب بن حزيمة : ٢٩٧ ، ٣٧٦ ،
 ٤١٧
 (٧١) الأصعب بن زيد : ٢٨٦
 (٧٢) إفرأيم بن يوسف : ١١٠
 (٧٣) الأفلح « أبو الأسات » : ٣٦٥
 (٧٤) الأفلح « أبو ثابت » : ٢٩٤
 (٧٥) الأقرع بن حابس : ٣٢٥
 (٧٦) إقليم بنت آدم : ٤٦٩ ، ٤٧١
 (٧٧) أكنم بن بلون « الخراصي » : ٥٠٩
 (٧٨) إلياس : ٥٢٢ ، ٥٧٣
 (٧٩) أمية بنت عبد المطلب : ١٨٤
 (٨٠) امرؤ القيس بن عابس : ١٦٥
 (٨١) أبو أمية : ٨٨
 (٨٢) أمية بن خلف الجمحي : ٨٨ ،
 ٤٠١ ، ٥٥٠ ، ٥٦٣ ، ٥٧٨
 (٨٣) أمية بن سفيان بن عبد شمس : ٤٠١
 (٨٤) أمية « أبو صفوان » : ٣٠٠
 (٨٥) أبو أمية : « أبو عبد الله » : ٨٨ ،
 ٥٥٠
 (٨٦) أمية « أبو عوف » : ٤٤٨
 (٨٧) أمية « أبو أبي العيص » : ٢٢٧
 (٨٨) أبو أمية المخزومي : ٣٢٢
 (٨٩) أمية بن المغيرة : ٥٥٠
 (٩٠) أدية « أبو ملال » : ٤٠١
 (٩١) أديشا « أبو داود » عليه السلام :
 ٤٩٦
 (٩٢) أنس بن خطل : ٢٨٨
 (٩٣) أنس « أبو الربيع » : ١٦٠
 (٩٤) أنس بن صرمة : ١٦٣ ، ١٦٤
 (٩٥) أنس بن مالك : ٣٠٠ ، ٣٠٤ ،
 ٤٠٢

(٥) بحري بن عمرو : ٢٩٥ ، ٣٧٨ ، ٤٦٤

(٦) بحري الرابع : ٤٩٧

(٧) البغام بن عمرو : ٤٧٤

(٨) أبو البغام بن عاصم بن مدي الأنصاري : ١٠٧

(٩) أبو البلاح بن عاصم بن مدي الأنصاري : ١٩٧

(١٠) بدر الدين بن محمد بن بهادر الزركشي : ٥٢١

(١١) بديل بن أبي مارية : ٥١١ ، ١٢٤

(١٢) البراء « راوي الحديث » : ١٦٩ ، ٢٨٢

(١٣) البراء بن معمر : ١٤٦

(١٤) برصيصا : ٤٩٦

(١٥) بسرة : ٤٧٥

(١٦) بشر « أبو إسحاق » : ٣٥٥

(١٧) بشر بن عمارة : ٩٧

(١٨) بشر الملقب : ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥

(١٩) بشر بن هيران : ٢٨٢

(٢٠) بشر بن النصر الأنصاري : ٣٠٤ ، ٣٠٥

(٢١) أبو بكر الفاضل « صاحب الانتصار » : ٥٣

(٢٢) أبو بكر الهذلي : ٢٩

(٢٣) بكر بن وائل : ٢٨٠ ، ٤٥٠

(٢٤) بكير « أبو يونس » : ٥٧٦

(٢٥) بلال بن رباح : ١٧٨ ، ١٨١

(٢٦) أبو بلانة الغنوي : ٢٧٠ ، ٣٨٦

(٢٧) بلعام بن باعورا بن ماث : ٤٤٧ ، ٤٦٨

(٩٦) انطياخوس بن ييليس الرومي : ١٣٢

(٩٧) أبو أنيسة : ٣٩٧

(٩٨) أوس بن حزام : ٤٠١

(٩٩) أوس الداري : ٥١١ ، ٥١٤

(١٠٠) أوس بن قيس : ٤١٥

(١٠١) أوس بن قيس : ٢٩٩

(١٠٢) أوس بن مالك « الأنصاري » : ٣٥٨

(١٠٣) أوس بن يامين : ٢٩٩

(١٠٤) أوفى : ١٢٣ ، ٢٦٨

(١٠٥) أويس « أبو إسماعيل » : ٣٧٥

(١٠٦) أويس بن الحارث : ٢٨٠

(١٠٧) إيليشفيع بنت عمران : ٢٤١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥

(١٠٨) أين : ٤٩٧

(١٠٩) أين « أبو مرثد الفنسوي » : ١٩٠ ، ٢٦٦

(١١٠) الأيهم « السيد » : ١٣٣ ، ١٤١

١٤٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٤٢٤

٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤

(١١١) أيوب « من رواية الكتاب » : ٢٦

(١١٢) أيوب « عليه السلام » : ٤٢٣ ، ٥٣٣ ، ٥٧٣

(ب)

(١) باعورا بن ماث : ٤٦٨

(٢) بانوس بن سشرون : ٤٦٦

(٣) ييليس الرومي : ١٣٢

(٤) أبو البختري بن هشام : ٤٨٨ ، ٥٥٠

٤١٥٢، ٤١٥١، ٤١٤٩، ٤١١٣، ٩٨
 ٤٢٦٢، ٤٢٣٣، ٤٢٢٤، ٤١٨٨، ١٧٩
 ٤٣٢٦، ٤٣٢٥، ٤٣٢٤، ٤٣١٧، ٢٨٠
 ٤٥٢٠، ٤٥١٠، ٤٤٥٠، ٤٤٠٠، ٣٧٧
 ٥٨٤، ٥٨٢، ٥٥٤

(٨) ثعلب «أبروداعة»: ٤٠١

(٩) ثعلبة بن غنمة: ٤٠١، ١٦٥

(١٠) ثعلبة بن سلام: ١٢٠

(١١) ثعلبة بن عمر: ٨٣

(١٢) ثعلبة بن غنم: ١٤٦

(١٣) ثعلبة بن غنمة: ٢٩٢

(١٤) ثعلبة «أبوقيس»: ٤٥٠

(١٥) ثعلود: ٢٦٥، ٢٢٣

(١٦) ثعلبة بن عبد الله: ٢٩٨

(ج)

(١) جابر بن عبد الله «الأنصاري»: ٤٢٦، ٢٩٣، ٢٨٢

(٢) جالوت: ٧٣، ٨٢، ٢٠٥

٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧

(٣) جبريل: ٥٢، ٥٥٣، ١١٤

١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٩

١٤٤، ٢١٢، ٢٣١، ٢٧٣، ٢٧٤

٢٧٥، ٢٧٦، ٣٠٣، ٣٧٠، ٣٨٤

٤١٩، ٤٦٠، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٩٥

٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٦، ٥١٥، ٥٤٨

٥٦٦، ٥٧١

(٤) جبل «أبرمعاذ»: ١٦٢، ١٦٥

١٦٦، ٢٩٥

(٥) جبير «أبرسميد»: ٢٦، ٤٥٤

(٦) جبير «أبرمعاذ»: ٣٠٥

(٢٨) بندا: ٥١١، ٥١٢، ٥١٤

(٢٩) بنيامين بن يعقوب: ٢٠٦، ٤٦٦

(٣٠) ابنة أم بهار الثقفي: ١٨١

(٣١) بيشاء «أبرصفوان»: ١٥٠

٣١٣

(٣٢) بوشاء القرشي: ١٨٥

(ت)

(١) التابور: ٢٦٣، ٢٨٢

(٢) تارح «أم إبراهيم»: ٥٧٠

(٣) تق الدين شمس الدين الحسني: م

(٤) تميم بن أوس الداري: ٥١١

٥١٢، ٥١٣، ٥١٤

(٥) تيمومة بنت وهب بن هنيك النقسري:

١٩٦

(٦) تمام: ٤٩٦

(٧) تميم بن مرة: ٩٠، ١٧٩، ١٨١

٢٨٨

(ث)

(١) ثابت بن الأفلح: ٢٩٤

(٢) ثابت «أبونزعة»: ٢٩٤

(٣) ثابت بن رفاعه: ١٨٩، ٣٥٨

(٤) ثابت «أبو زيد»: ٢٩٤، ٤٠٠

(٥) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري:

١٩٥، ٣٨٧

(٦) ثابت بن إسماعيل الأنصاري: ١٩٦

(٧) ثابت بن يعقوب: م، ٢٥

٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٣٧

٢٢٥، ٢٢٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٠

٢٩٤، ٣٠٠، ٣١٩، ٣٥٥، ٣٦٩، ٣٧٠

٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٠

٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨

٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤٠٦

٤٠٨، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨، ٤٢٣

٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٥، ٤٢٥، ٤٢٥

٤٧٥، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٩٢، ٤٩٧

٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٨، ٥١٤، ٥٦٦

٥٦٦، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٦

٥٨٦، ٥٧٨

(٢٧) جل بنت يسار المري : ١٩٧

(٢٨) الجوح « أبو الحمام » : ١٥١،

١٨٣، ٣١٣

(٢٩) جنادة بن عوف بن أمية

« أبو ثمامة » : ٤٤٨، ٤٤٩

(٣٠) جندب بن حنيفة اللبي الجندعي :

٤٠٢

(ح)

(١) حابس « أبو الأفرح » : ٢٢٥،

(٢) أبو حاتم « أبو عبد الرحمن » : ١٦٢،

٢٠٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٧، ٢١٧، ٢١٧، ٢١٧

٣٨٠، ٤٠٠، ٤٨٤، ٤٨٤

(٣) حاتم العسكري : ٢٨٢

(٤) الحارث بن جشم : ٣١٣

(٥) الحارث « أبو حارثة » : ٢٩٩

(٦) الحارث بن الخزرج : ٣٦٤، ٣٧٠

(٧) حش بن رباب الأسدي : ١٨٤،

١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٤٠٠، ٤٠٨، ٥٠٨

(٨) جد بن قيس : ٤٨٩، ٤١٥، ٤١٦

(٩) جدعان بن عمرو القرشي : ١٧٨، ١٩٩

(١٠) جدى بن أخطب : ٢٩، ٨٤،

١١٨، ١٢٦، ١٤٥، ١٩٢، ٢٦٣، ٢٦٣

٣٨١، ٤٧٦، ٤٨٧، ٤٨٩، ٥٠٢

(١١) الجراح « أبو عامر » : ١٦٤

(١٢) جرنوم : ٤٤٩

(١٣) ابن جريج : ٣٨١

(١٤) جشم « أبو الحارث » : ٣١٣

(١٥) جشم بن الخزرج : ١٤٦، ٣٩،

٤٢٦

(١٦) جشم بن سعد : ٤٢٦

(١٧) جشم « أبو سلمة » : ١٦٦

(١٨) جشم « أبو مالك » : ٣٩٥

(١٩) أبو جعدة : ٣٢٥

(٢٠) أبو جعفر الرازي : ٢٨

(٢١) أبو جعفر الروماني : ٢١

(٢٢) جعفر بن أبي طالب : ١٩٧

(٢٣) جعفر بن عبد المطلب : ٥٦٠

(٢٤) جعفر « أبو مالك » : ٤٥٨

(٢٥) الجلاس بن سويد : ٢٨٩، ٢٩٢

(٢٦) جلال الدين السيوطي : ٢٧، ٢٧

٨٦، ٨٨، ١١٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٣

١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٣

١٨٣، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩١

١٩٢، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٢٢، ٢٢٤

- (٨) الحارث بن رفاعه : ٣١٣
 (٩) الحارث بن سويد بن الصامت
 الأنصاري : ٢٨٩ ، ٤١١
 (١٠) الحارث «أبوسويد» : ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٤١١
 (١١) الحارث بن الصمة : ٣٠٧
 (١٢) الحارث «أبوطرق» : ٤٠٤
 (١٣) الحارث أبو عبد الله : ٢٠٤
 (١٤) الحارث بن عبد المطلب : ١٥٠ ، ٣١٣ ، ١٨٤
 (١٥) الحارث بن عبد مناة : ١٥٥ ، ٥٠٩
 (١٦) الحارث بن عامر بن نوفل : ٥٥٠ ، ٥٥٨
 (١٧) الحارث بن عمرو : ٨٨ ، ٨٩
 (١٨) الحارث بن قيس : ٥٥٠
 (١٩) الحارث «أبو قيس» : ٣٥٧
 (٢٠) الحارث بن مالك بن سوار : ١٥١
 (٢١) الحارث بن النخاط «أبو غيثمة» : ١٥٠
 (٢٢) الحارث «أبو النصر» : ٥٥٠ ، ٥٥٥
 (٢٣) الحارث بن هشام : ٣٠٠
 (٢٤) الحارث «أبو يزيد» : ١٥٠
 (٢٥) الحارث بن يزيد بن أبي أيمسة : ٣٩٧ ، ٣٩٨
 (٢٦) حازنة بن الحارث : ٢٩٩
 (٢٧) حازنة بن زيد : ١٥٢
 (٢٨) حازنة بن سراقه : ١٥١ ، ٣١٣
 (٢٩) أبو حازنة بن علقمة «الأسقف» : ٢٨٠
 (٣٠) حازنة الكلب : ٣٩٩
 (٣١) حاطب : ٢٩٢
 (٣٢) حاطب بن أبي ثعلبة : ٢٧٠ ، ٣٨٦
 (٣٣) أبو حامد الغزالي : ٥٥٣
 (٣٤) حبيب بن عمرو : ٢٢٧
 (٣٥) حبيب «أبو الهذيل» : ك ، م ، ٢٢٤ ، ٣٢٦
 (٣٦) حبيب «أبو مسيلة» : ٥٧٥
 (٣٧) أبو حبيب «أبو يزيد» : ١٤٩
 (٣٨) حبيبة بنت زيد بن أبي زهير : ٣٧٠ ، ٣٧١
 (٣٩) حبيبة بنت أبي طلحة : ٣٦٤
 (٤٠) أم حبيبة بنت عبد الله بن أبي : ١٩٥
 (٤١) الحجاج بن علاط المسلي : ٤٠٧
 (٤٢) الحجاج «أبو نبيه ومنبه» : ٥٤٩
 (٤٣) حجر «أبو علي» : ٢٨٢
 (٤٤) حديدة : ١٦٦
 (٤٥) حذافة القرشي السهمي : ٥٠٨
 (٤٦) حذيفة بن عبيد : ٣٠٩
 (٤٧) أبو حذيفة بن عتبة : ١٨٥
 (٤٨) حذيفة بن اليمان : ١٤٠ ، ١٨١
 (٤٩) حران بن آذر «أبولوط» : ١٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٩٢
 (٥٠) حرب بن أعينة : ٣٢٥ ، ٣٧٨
 (٥١) حريمة «أبورافع» : ١٤٧
 (٥٢) حريمة : ٢٩٧ ، ٣٧٦ ، ٤٩٤ ، ٤٧٤
 (٥٣) حريمة : ٤٧٩ ، ٤٨٩

- (٧٦) الخيس بن عمرو : ١٤٧
 (٧٧) حنة «أم إسماعيل بن هلقابا» : ٢٠٥
 (٧٨) حنة بنت فاقور «امراة عمران» :
 ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٤١
 (٧٩) حنيل : ١٦٢ ، ١٧١ ، ٣٠٠ ،
 ٥٧٨ ، ٥٠٨
 (٨٠) حنمة «أبو سعد» : ٣١٣
 (٨١) حنظلة : ٢٩٤
 (٨٢) حوشب «أبو شهر» : ٢٥
 (٨٣) حواء : ١٠٠ ، ٩٩ ، ٤٥ ، ٣٥٣ ،
 ٤٦٩ ، ٣٥٥
 (٨٤) حو يطلب بن عبد العزى : ٥٥٠
 (٨٥) حيان «أبو مقاتل» : ١٦٥
 (٨٦) حبي بن أخطب «أبو ياسر» :
 ١١٨ ، ١٠٢ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٢٩
 ٢٦٣ ، ١٤٨ ، ١٤١ ، ١٢٦ ، ١٢٣
 ٣٧٨ ، ٢٩٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٢ ، ٢٦٨
 ٥٠٢ ، ٤٨٩ ، ٤٨٧ ، ٤٧٦ ، ٣٧٩

(خ)

- (١) خارجة بن زيد : ٣٠٩
 (٢) خارجة بن يسار المري : ٣٦٤
 (٣) أبو خالد : ٢٦
 (٤) خالد الجمي : ٨٨ ، ٥٥٠
 (٥) خالد «أبو عامر» : ٨٨
 (٦) خالد بن عمرو : ٤٨٧
 (٧) خالد بن قيس : ٢٨٠
 (٨) خالد بن الوليد : ٣٠٧ ، ٣٨٢ ،

٣٨٣

- (٥٢) حزام : ٤٠١
 (٥٣) حزقيا «الملك» : ٢٠٣ ، ١٨٣
 (٥٤) أبو حسان المزكي : ٣٨١
 (٥٥) حسان «أبو هشام» : ٢٦
 (٥٦) الحسن الحافظ : ٢٨٢
 (٥٧) الحسن «أبو عبد الخالق» : ك :
 م ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١٢٨
 (٥٨) الحسن بن عمارة : ٢٠٤
 (٥٩) الحسن بن علي : ٢٦ ، ٢٨٢
 (٦٠) الحسين بن علي : ٢٥ ، ٢٨٢
 (٦١) الحسين بن الفضل : ٣٥
 (٦٢) حصن «أبو عينة» : ٣٦٢ ، ٤١١
 (٦٣) حضير «أبو أسيد» : ٣٧٥
 (٦٤) حفص بن عاصم : ١٣٧ ، ١٥٤
 (٦٥) حفصة بنت عمر : ٢٨٢
 (٦٦) أبو الحقيق : ١٤٨ ، ٢٨٢ ،
 ٤٧٤ ، ٢٩٥
 (٦٧) الحكم بن عتبة : ٢٦
 (٦٨) الحكم بن كيسان : ١٨٥
 (٦٩) حكيم بن الأشرف : ٢٠٢
 (٧٠) الحمام بن الجهم : ١٥١ ، ٣١٣
 (٧١) حمزة بن عبد المطلب : ٥٦٠
 (٧٢) حمزة اللبي الحندي : ٤٠٢
 (٧٣) حماد بن أبي سليمان : ٢٥
 (٧٤) حميد «الأعرج» : ٢٠٤
 (٧٥) حميد «أبو عبد» : ٢٧١ ، ٢٩٧

(د)

- (١) دارود بن أنبشا « عليه السلام » :
٢٠٨، ٢٠٧، ١٤١، ١١٣، ٧٣
٣٨٠، ٢٧١، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩
٥٧٣، ٥٣٣، ٤٩٦، ٤٢٣
- (٢) دارود بن أبي هند : ٢٨٢، ٢٦
- (٣) الدحداح : ١٩١، ٢٠٤، ٢٣٣
٢٣٤
- (٤) أم الدحداح الأنصارية : ٢٠٤
٢٣٣
- (٥) دخشم « أبو مالك » : ٢٩٧،
٤١٧، ٤١٥، ٣٧٦
- (٦) دريد : ٤٩٧
- (٧) دريس : ٤٩٧
- (٨) دعامة « أبو قنادة » : ٢٥
- (٩) دينار « أبو عمرو » : ٢٦
- (١٠) دينار « أبو محمد » : ٢٨٢

(ذ)

- (١) أبو ذر الغفاري : ٤٩٩، ٥٦٢
- (٢) ذكوان « بن سليم » : ٣٠٠

(ر)

- (١) أبو رافع : ١٢٢، ١٤٤، ٤٠٦
- (٢) رافع بن خريملة : ١٤٧، ٢٩٧
٣٧٦، ٤١٧، ٤٦٤، ٤٧٤، ٤٧٩
٤٨٩
- (٣) رافع بن خديج « الأنصاري » :
٤١٢، ٤١٣
- (٤) رافع بن سكين : ١٤٧
- (٥) رافع بن المصل : ١٥١، ٣٠٩

(٩) خباب بن الأرت : ١٧٨، ١٨١

(١٠) خديج : ٤١٢

(١١) الخزرج : ١٤٦، ٣٧٠، ٣٦٤

٤٢٦، ٣٨٨

(١٢) خزيمه بن ثابت : ٢٩٤

(١٣) الخطاب « أبو عمر » : ٨٥، ٩٠

١٣٢، ١٥٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤

١٨٨، ٣٠٧، ٣١٣، ٣٢٥، ٣٨٣

٣٨٤، ٣٨٧، ٥٠٨، ٥٦٤، ٥٧٤

(١٤) خطال « أبو أنس » : ٢٨٨

(١٥) خاف « أبو أبي » : ٥٤٩

(١٦) خلف الجهمي « أبو أمية » : ٨٨، ٥٥٠

(١٧) خلف الخزاعي : ٣٦٤

(١٨) خلف بن خليفة : ٢٠٤

(١٩) خلف « أبو وهب » : ٥٥٠

(٢٠) خليل بن قيس : ٢٨٠

(٢١) خليفة « أبو خلف » : ٢٠٤

(٢٢) نحيشا : ١٤١

(٢٣) نخيصه بن الشمردل : ٣٥٦

(٢٤) خندف الخزاعي : ٥٠٩

(٢٥) خويلد « أبو نوفل » : ٥٥٠

(٢٦) خويلد بنت محمد بن مسلمة : ٥١٢

٤١٣

(٢٧) خزيمة بن الحارث : ١٥٠

- (٦) رام «أبونوريا» : ١١٥
 (٧) رباب الأسدي : ٥٠٨
 (٨) رباب «أبو عبد الله الانصاري» :
 ٣١٢ ، ٣٠٩
 (٩) أبورباح : ١٧٣ ، ٢٥
 (١٠) رباح «أبو بلال» : ١٨١
 (١١) الربيع بن أنس : ١٦٠
 (١٢) الربيع بن عمرو : ٣٧٠
 (١٣) ربيعة : ١٤٤
 (١٤) ربيعة بن عمرو : ٢٢٧
 (١٥) ربيعة بن عبد شمس : ٤٠١ ، ١٨٥
 (١٦) ربيعة «أبو عمرو» : ٥٥٠
 (١٧) ربيعة «أبو عتبة وشيبة» : ٥٥٠
 ٥٧٨
 (١٨) ربيعة القرشي «أبو عامر» : ١٨٥
 (١٩) ربيعة بن لحى : ٥٠٦
 (٢٠) ربيعة (أبو مرارة) : ٤٠١
 (٢١) أبو ربيعة بن المغيرة المخزومي : ٣٩٦
 (٢٢) رسم : ٥٥٥
 (٢٣) رشيد : ١٧٤
 (٢٤) رضا : ١٧٤
 (٢٥) رفاع «أبو ثابت» : ٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ١٨٩
 (٢٦) رفاع «أبو الحارث» : ٣١٣
 (٢٧) رفاع بن زيد بن السائب : ٣٧٧ ، ٩٣
 (٢٨) رفاع بن عبد الرحمن بن الزبير : ١٩٦
 (٢٩) رفاع بن عقراء : ٣١٣
 (٣٠) رفاع «أبو معاذ» : ٢٦
 (٣١) أبروق : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٩٧
 (٣٢) ربطة بنت عبد الله : ١٧٧
 (٣٣) ريب بن عمرو : ٢١٥
 (٣٤) ريتا بنت لوط : ١٨٢
 (ز)
 (١) زادج : ك ، م ، ٢٥
 (٢) الزبير بن العوام : ٢٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٥
 (٣) زارة «أبو سعد» : ٢٩٢
 (٤) زارة بن هذيل : ١٤٦ ، ٢٩٢
 (٥) زعوت بنت لوط : ١٨٢
 (٦) زكريا «عليه السلام» : ١٢١
 ٢٤١ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
 ٢٧٥ ، ٢٩٤ ، ٤٩٤ ، ٥٢٣ ، ٥٧٣
 (٧) زمعة بن الأسود : ٥٥٠
 (٨) أبو زهير «أبو زيد» : ٣٧٠
 (٩) زهرة بن كعب : ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ١٨١
 (١٠) زهرة بن كلاب : ٣١٣
 (١١) زيد : ٢٨٠
 (١٢) ابن زيد «مفسر» : ٣٥٨
 (١٣) زيد بن أسلم : ٢٠٤
 (١٤) زيد «أبو أسيد» : ٨٣
 (١٥) زيد «أبو الإصبع» : ٢٧٦
 (١٦) زيد بن الإصبع : ٢
 (١٧) زيد بن النابره : ٢٢٢ ، ٢٨٠
 (١٨) زيد بن ثابت : ٢٩٤ ، ٤٠٠
 (١٩) زيد بن جشم : ١٤٦
 (٢٠) زيد «أبو حارة» : ١٥٢
 (٢١) زيد بن حارة : ٣٩٩
 (٢٢) زيد «أبو خارية» : ٣٠٩

(١١) سراقه بن مالك بن جشم : ٣٩٥ ، ٣٩٦

(١٢) أبو المرح « أبو سعد » : ٥٥٤٨ ،

٥٥٨٦ ، ٥٧٨

(١٣) مشروس « أبو بانوس » : ٤٦٦

(١٤) ابن سعد « صاحب الطبقات » : ٣٨٠

(١٥) سعد بن حنمة : ٣١٣

(١٦) سعد بن خثيمة بن الحارث : ١٥٠

(١٧) سعد بن الربيع بن عمرو : ٣٧٠ ، ٣٧١

(١٨) سعد بن قزارة : ٢٩٢

(١٩) سعد بن أبي سرح : ٥٤٦ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨

(٢٠) سعد « أبو شرحبيل » : ٥٧٦

(٢١) سعد بن عبادة : ١٢٨ ، ٢٩٤

(٢٢) سعد بن عبد الدار : ٥٠٨

(٢٣) سعد بن علي بن شارة : ١٤٦ ، ٤٢٦

(٢٤) سعد « أبو ليث » : ١٤٩

(٢٥) سعيد بن مالك : ٤٧٤

(٢٦) سعد بن معاذ : ١٥٢ ، ٢٩٤ ، ٤٧٤

(٢٧) سعد بن أبي وقاص : ١٨٥ ، ٣٧٣ ،

٣٧٤ ، ٣٨٩ ، ٥٠١

(٢٨) سعيد بن تيم : ١٧٩

(٢٩) سعيد بن جبير : ٢٦ ، ٤٥٤

(٣٠) سعيد بن سالم : ٣٨١

(٣١) سعيد « أبو عثمان » : ٩٧

(٣٢) سعيد بن عمرو الشاعري : ٨٤ ،

١٠٢ ، ١٢٦

(٣٣) سيفيان الثوري : ٢٦ ، ٣٥ ،

٣٧ ، ٣٨١

(٢٣) زيد الخير بن المهازل : ٤٥٤

(٢٤) زيد بن أبي زهير : ٣٧٠

(٢٥) زيد بن السائب : ٣٧٧

(٢٦) زيد بن السمين : ٤٠٤

(٢٧) زيد الشهرزوري : ٢٥ ، ٢٥

(٢٨) زيد بن عبد ربه : ٣٧٨

(٢٩) زيد « أبو علي » : ٤٢٢

(٣٠) زيد بن عمرو : ٤٩٣ ، ٤٨٧

(٣١) زيد أبو عمرو : ٨٩ ، ٣٩٢ ، ٤١٥

(٣٢) زيد بن قيس : ١٣٠

(٣٣) زيد « أبو قيس » : ٤١٥

(٣٤) زيد الكندي : ٥٧٧ ، ٥٨٨

(٣٥) زيد « أبو مخزومة » القرشي : ٣٩٤

(٣٦) زيد « أبو مرحب » : ٣٧٨

(س)

(١) السائب « أبو زيد » : ٣٧٧

(٢) سالم : ١٨١ ، ٢٩٥

(٣) سالم « مولى أبي حذيفة » : ٤٩٩ ، ٥٦٢

(٤) سالم بن أبي جمعة : ٣٢٥

(٥) سالم (أبو سعيد) : ٣٨١

(٦) سالم بن نوح : ٢٧٧ ، ٥١٦

(٧) ساري (أبو المنذر) : ٢١٣

(٨) سبانانوس (أصطفانوس) : ١٣٢

(٩) السدي : ٣٧ ، ١٦٠ ، ١٩١ ،

٥٧٧ ، ٥٨٦

(١٠) سراقه (أبو حارثة) : ١٥١ ، ٣١٣

- (٥٣) سليم • «أبوليث» : ٢٦
 (٥٤) سليمان الأشعث : ٢٨٢
 (٥٥) سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي
 «أبوداود» : ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٢٨٢ ، ٥٨٧
 (٥٦) سليمان البلخي : أ ، هـ ، ز ، ح ،
 ل ، م ، ن ، ١ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ،
 ١٥١ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ،
 ٣٠٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤
 (٥٧) سليمان «عليه السلام» : ٥٣ ، ٨٢ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤١ ، ٢١١ ، ٣٨٠ ،
 ٤٢٣ ، ٥٣٣ ، ٥٧٣
 (٥٨) أبو سليمان «أبو حاد» : ٢٦
 (٥٩) سليمان بن مهران الأعشى : ٢٥ ،
 ٢٦ ، ٣٢٥
 (٦٠) السمين (أبو زيد)
 (٦١) سنان (أبو صبيب) : ١٧٨ ،
 ١٧٩ ، ١٨١
 (٦٢) سنان بن عبيد : ١٤٦
 (٦٣) سهل بن بيضاء القرشي : ١٨٥
 (٦٤) سهل بن ضيف : ٣٠٧
 (٦٥) سهل بن عمرو : ٥٥٠ ، ٥٦٣
 (٦٦) سهل بن عمرو : ٣٠٠
 (٦٧) سوار «أبو مالك» : ١٥١
 (٦٨) سويد بن الحارث : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،
 ٤١١ ، ٤٣٦٢
 (٦٩) سويد بن الصامت : ٢٨٩ ، ٣٩٢
 (٧٠) سيرين : ٢٥

- (٣٤) أبو سفيان بن حرب : ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٥ ، ٣٧٨ ،
 ٤٠٤ ، ٥٥٠
 (٣٥) سفيان بن عبد شمس : ٤٠١
 (٣٦) سفيان الواسطي : ٢٦
 (٣٧) سكين «أبو يخوم» : ١٤٧
 (٣٨) سلام «أبو ثعلبة» : ١٢٠
 (٣٩) سلام بن صوريا : ١٣٢ ، ١٤٨ ،
 ١٥٢ ، ٢٩٥
 (٤٠) سلام «أبو عبد الله» : ٨٣ ،
 ٨٦ ، ٨٧ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ،
 ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٥ ،
 ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٤٢٢ ،
 ٤٦٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ،
 ٥٥٤
 (٤١) سلام بن قيس : ٨٣ ، ١٢٠ ، ١٧٩
 (٤٢) سلام بن يامين : ٨٣ ، ١٢٠ ، ١٧٩
 (٤٣) سلمان : ١٧٢
 (٤٤) سلمان الفارسي : ١١٢ ، ١٧٢ ، ٤٩٩
 (٤٥) أبو سلبية «أبو وهب» : ١٧٧
 (٤٦) سلبية : ١٣٩ ، ١٤٠
 (٤٧) أم سلبية بنت أبي أمية المخزومي : ٣٢٢
 (٤٨) سلبية بن جشم : ٤٢٦
 (٤٩) سلبية بن سعد : ١٤٦
 (٥٠) أبو سلبية «أبو وهب» : ١٧٧
 (٥١) سلول أبو أبي : ٨٩ ، ٩٠
 (٥٢) سلول بن أبي : ٩٠ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ،
 ٢٩٥ ، ٤٧٤

(ش)

(١) شاردة بن يزيد : ٤٢٦ ، ١٤٦

(٢) شاس بن عمرو : ٤٧٩

(٣) شاس بن قيس : ٤٧٤

(٤) شرحبيل بن سعد : ٥٧٦

(٥) شرحبيل بن عمرو : ٤٤٩

(٦) شرحيا « أبو عزيز » : ٢١٦

(٧) شريح بن ضبيعة : ٤٤٩ ، ٤٥٠

٥٠٧ ، ٤٥١

(٨) شريق بن عمرو « أبو الأخنس » :

١٧٧ ، ٢٦٦ ، ٥٥٠

(٩) شريك : ٣٦٥

(١٠) شعبة : ٢٩٥

(١١) شعبة بن عمرو : ٢٨٦ ، ٤٧٩

(١٢) شعبة بن المفيرة : ٢٨٢

(١٣) شعيب « عليه السلام » : ٢٦٥

(١٤) شعوب « أبو عمرو » : ٢٦

(١٥) شعيب « النسائي »

(١٦) شماس « أبو ثابت بن قيس » : ١٩٥

٣٨٧

(١٧) شماس بن عمرو : ٤٠٤

(١٨) الشمردل « أبو نعيمة » : ٣٥٦

(١٩) شمس الدين الحسني : م

(٢٠) شعون : ٥١٨

(٢١) شير : ٢٩٢

(٢٢) ابن شهاب الزمري : ٢٥ ، ٣٠٠

(٢٣) شهر بن حوشب : ٢٥

(٢٤) شرتاخ بن إفرائيم : ١١٠

(٢٥) شبة بن ربيعة : ٤٨٨ ، ٥٧٨ ، ٥٥٠

(٢٦) شبة بن عثمان : ٥٥٦

(٢٧) شيث بن آدم : ٤٧١

(ص)

(١) أبو صالح « راوى حديث » : ٣٩١

(٢) صالح « عليه السلام » : ٣١٣

٤٢٣

(٣) الصامت « أبو سويد » : ٢٨٩

(٤) صبرة « أبو هند » : ٣٦٤

(٥) صخر بن سنان : ١٤٦

(٦) صرمة بن مالك « أبو قيس » : ١٦٢

١٦٤ ، ١٦٣

(٧) صعصعة : ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٧

٥٠٩ ، ٤٤٨

(٨) صفوان بن أمية : ٣٠٠

(٩) صفوان بن بيضاء : ١٥٠ ، ٣١٣

(١٠) صفية بنت أوس : ٣٥٨ ، ٣٥٩

٣٦٠ ، ٣٦٢

(١١) الصمة : ٣٠٧

(١٢) صبيب بن سنان : ١٧٨ ، ١٧٩

١٨١

(١٣) صوريا : ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢

١٥٦ ، ٢٩٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦

٤٧٧ ، ٤٩٠

(ض)

(١) ضيابة الكدثاني الليثي : ٣٩٨ ، ٢٨٨

(٢) ضبيعة بن شرحبيل : ٤٥٠ ، ٤٤٩

(٣) الضحاك بن مزاحم : ٢٨ ، ٢٥

٣٥٥ ، ١٦٠ ، ٩٧ ، ٣٥

(٤) ضحكي « الإسكندري » : ٥١

(٥) ضيف « أبو سهل » : ٣٠٧

(٦) الضيف أبو مالك : ١١٨ ، ٨٤

١٢٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٦٨ ، ١٤١ ، ١٢٦

٢٩٥ ، ٣٧٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٧

٥٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤١٣ ، ٥٧٤

٥٧٥

(ط)

(١) أبو طالب بن عبد المطلب : ٨١

٩٠ ، ١٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

٣٠٧ ، ٣٢٥ ، ٢٧٤ ، ٣٩٩ ، ٤٨٦

٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٨

٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٦٦٠ ، ٥٦٣

(٢) طاوت بن قيس « شارل بن كيس » :

٧٣ ، ٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٦١

(٣) ابن طادوس اليماني : ٢٦ ، ١٣٧

(٤) ططرس بن سبانافوس : ١٣٢

(٥) طلعة بن أبيرق : ٢٢٨ ، ٤٠٤

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧

(٦) الطفيل بن مالك : ٤٥٨

(٧) أبو طلحة (أبو حبيبة) : ٣٦٤

(٨) طلحة بن عبد الله القرشي : ٣٨١

٣٨٢

(٩) طلحة بن عبيد الله : ٣٩٠

(ظ)

(١) ظفر بن الحارث : ٤٠٤

(ع)

(١) عائشة بنت أبي بكر : ٢٨٢ ، ٣٧

٤٢١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

(٢) عابس (أبو امرئ القيس) : ١٦٥

(٣) عاد : ٢٠٩ ، ٢٦٥ ، ٤٦٦

(٤) عازار بن نجوم : ١٢٩ ، ١٤١

(٥) أبو عازب : ٤٧٤

(٦) أبو عازر : ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠

(٧) عازر بن أبي عازب : ٤٧٤

(٨) عازر بن أبي عازر : ٤٨٧ ، ٤٨٩

٤٩٠

(٩) العاص بن وائل السهمي : ٨٨

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ٤٩٠

(١٠) عاصم بن ثابت بن الأفلح : ٢٩٤

(١١) عاصم (أبو عدي) : ٣٦٥

(١٢) عاصم بن عدي الأنصاري : ١٩٧

(١٣) عاصم (أبو علي) : ٢٧

(١٤) أبو العالية : ٢٨ ، ١٦٠

(١٥) ابن عامر (قارئ القرآن) : ١٥٤

(١٦) عامر بن الجراح (أبو هيدة) :

١٦٤

(١٧) عامر بن حديدة الأنصاري : ١٦٦

١٦٧

(١٨) عامر بن خالد الجمحي : ٨٨ ، ٥٥٠

(١٩) عامر بن ربيعة القرشي : ١٨٥

(ظ)

- (٢٠) عامر بن صعصعة : ١٥٢ ، ١٥٥ ،
١٦٧ ، ١٧٥ ، ٤٤٨ ، ٥٠٩
(٢١) عامر بن طفيل بن مالك بن جعفر ،
٤٥٨
(٢٢) عامر بن عبد مناة : ١٥٥ ، ٥٠٩
(٢٣) عامر بن فهيرة : ١٨١ ، ٥٦٢
(٢٤) عامر بن لؤى : ١٧٧ ، ٣٩٧ ،
٥٧٦
(٢٥) عامر بن مخلد : ٤١٨
(٢٦) أبو عامر بن النعمان الراهب : ٢٨٨
(٢٧) عامر بن نوفل : ٥٥٠ ، ٥٥٨
(٢٨) حاميل : ١١٤
(٢٩) عبادة « أبو سعد » : ١٢٨ ، ٢٩٤
(٣٠) عبادة بن الصامت : ٤٨٤
(٣١) العباس بن عبد المطلب : ٢٦ ، ٢٧ ،
٣٥ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٣٧ ،
١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ،
١٧٤ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ،
٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ،
٣٤٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٥٧ ،
٥٦٠ ، ٥٧٦
(٣٢) عبد الجبار « أبو أحمد » : ٥٧٦
(٣٣) عبد بن حميد : ٢٧١ ، ٢٩٧
(٣٤) عبد الخالق بن الحسن : ك ، م ، ٢٥
(٣٥) عبد خير : ٣٧
(٣٦) عبد الدار بن قص : ٥٦٠
(٣٧) عبد الرازق : ١٣٧ ، ٢٢٥ ،
٤٠٠ ، ٤٨٦
(٣٨) عبد ربه : ٣٨٧
(٣٩) عبد الرحمن بن أبي بكر : ١٩٢ ،
٥٦٨ ، ٥٦٩
(٤٠) عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ١٦٢ ،
٢٠٤ ، ٢٢٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٧ ،
٣٥٥ ، ٣٨٠ ، ٤٠٠ ، ٤٨٤
(٤١) عبد الرحمن بن الحسن الحافظ :
٢٨٢
(٤٢) عبد الرحمن بن الزبير : ١٩٦
(٤٣) عبد الرحمن بن الزبير القرظي : ١٩٦
(٤٤) عبد الرحمن بن زيد : ٢٠٤
(٤٥) أبو عبد الرحمن الصلي : ٢٧
(٤٦) عبد الرحمن بن سليمان الأشعث :
٢٨٢
(٤٧) عبد الرحمن بن حنظل الدوسي
« أبو هريرة » : ٣٧ ، ١٧٢ ، ١٨١ ،
٢٢٤ ، ٣٠٠ ، ٣٩١ ، ٥٦٢ ، ٥٧٨
(٤٨) عبد الرحمن بن عبدان : ٥٧٦
(٤٩) عبد الرحمن بن عوف الزمري : ١٨٨ ،
٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
٣٨٩ ، ٤٥٥
(٥٠) عبد الرحمن بن أبي ليلى : ١٦٢ ،
١٧١
(٥١) عبد السلام هارون : ك
(٥٢) عبد شمس : ١٨٥ ، ٤٠١
(٥٣) عبد العزى : ٣٨٦ ، ٥٥٠
(٥٤) عبد عمرو القيساني : ٣١٣
(٥٥) عبد عمرو بن فضالة : ٣١٣
(٥٦) عبد عمرو بن نوفل : ٥٥٠

(٧٠) عبد الله بن جدعان القرشي : ١٧٨ ،

١٧٩ .

(٧١) عبد الله بن الحارث : ٢٠٤ ،

(٧٢) عبد الله بن حذافة القرشي : السهمي :

٥٠٨

(٧٣) عبد الله الدقاق : ك .

(٧٤) عبد الله بن رباب الأنصاري :

٣٠٩ ، ٣١٢ .

(٧٥) أبو عبد الله الزحاني : ٤٧٥

(٧٦) عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري :

٣٨٧ .

(٧٧) عبد الله بن سعد بن أبي مروح : ٥٤٨ ،

٥٧٦ ، ٥٧٨ .

(٧٨) عبد الله بن سلام : ٨٣ ، ٨٦ ،

٨٧ ، ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ،

١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٥ ،

٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٤٢٢ ،

٤٦٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ،

٥٥٤ .

(٧٩) عبد الله بن صوريا : ٤٧٤ ،

٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٩٠ .

(٨٠) عبد الله بن العباس : ٢٦ ، ٢٧ ،

٣٥ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٦٠ ،

١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،

٣٠٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٢ ،

٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٢ ،

٤٢١ ، ٤٥٧ ، ٥٧٦ .

(٨١) عبد الله بن عبد المطلب : ٥٥٢

(٥٧) عبد القدوس : ٢٦٠

(٥٨) عبد الكريم الجوزي : ٢٦ ، ٢٧ ،

(٥٩) عبد الله بن أبي بن سلول : ٨٩ ، ٩٠ ،

١٨٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٤٨٤ ،

٤٨٧

(٦٠) عبد الله بن أبي بن مالك : ٣٠٩ ،

٣١٢ ، ٣٧٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٣٨٨ ،

(٦١) عبد الله بن أحمد « أبو البركات

النسفي » : ٤١١

(٦٢) عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٥٠٨

(٦٣) عبد الله بن أبي أمية : ٨٨ ، ٥٥٠ ،

(٦٤) عبد الله بن أنس بن خثال : ٢٨٨ .

(٦٥) عبد الله التيمي : ١٨٥

(٦٦) عبد الله بن ثابت : ك ، م ، ٢٥ ،

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ،

٩٨ ، ١١٣ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،

١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢ ،

٢٨٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،

٣٧٧ ، ٤٠٠ ، ٤٥٠ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ،

٥٥٤ ، ٥٨٤ .

(٦٧) عبد الله (أبو جابر) : ٢٨٢ ،

٢٩٣ ، ٤٢٦

(٦٨) عبد الله بن جبير : ٣٠٥

(٦٩) عبد الله بن جحش الأسدي : ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٤٠٠ ،

٥٠٨ .

- (٨٢) عبد الله بن عثمان أبي خثاعة « أبو بكر
الصديق » : ٩٠ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
١٩٢ ، ٢٢٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ،
٣٢٥ ، ٣٧٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ،
٣٩٩ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ،
٤٩٩ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ .
- (٨٣) عبد الله بن عمر البياضى : ١١٥ ،
١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ٣٩٢ ،
٣٩٣ .
- (٨٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٣٠٠ ،
٤٩٩ .
- (٨٥) عبد الله بن عمر بن مخزوم : ٢٢٧ ،
(٨٦) عبد الله بن عمرو بن العاص : ١٤٩١ ،
١٥٠ ، ٥١٣ ، ٥١٣ ، ٥١٤ .
- (٨٧) عبد الله القرشى : ٣٨١ ،
(٨٨) عبد الله بن أبي قيس القرشى : ١٧٧ ،
(٨٩) عبد الله بن كعب : ١٦٢ ،
(٩٠) عبد الله الأيلى : ٣٩٨ ،
(٩١) عبد الله بن المبارك : ٤١٢ ،
(٩٢) عبد الله بن مسعود : ٢٧ ، ٣٥ ،
١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٢٩٥ ،
٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ،
٥٢١ ، ٥٥١ ، ٥٦٢ ، ٥٧٧ .
- (٩٣) عبد الله بن المغيرة : ١٨٥ ، ١٨٧ ،
(٩٤) عبد الله بن أم مكتوم : ٤٠٠ ،
(٩٥) عبد الله « أبو موهج » : ١٥٠ ،
٣١٣ .
- (٩٦) عبد الله بن ياسر المخزومى : ١٨١ ،
(٩٧) عبد الله بن زبيل : ٤٨٧ ،
(٩٨) عبد المسيح « العاقب » : ١٣٣ ،
١٤١ ، ١٤٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،
٤٢٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤ .
- (٩٩) عبد المطلب بن هاشم : ١٥٠ ،
١٨٤ ، ٣١٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٥٥٢ ،
٥٥٥ ، ٥٥٦ .
- (١٠٠) عبد مناف بن زهرة : ٣١٣ ،
(١٠١) عبد مناف بن قصي : ٥٥٨ ،
(١٠٢) عبد مناة : ١٥٥ ،
(١٠٣) عبد المنذر « أبو مبشر » : ١٥١ ،
٣١٣ .
- (١٠٤) عبد المنذر « أبو مروان الأنصارى » :
٤٧٤ .
- (١٠٥) عبد ياليل بن عمرو : ٢٢٧ ،
(١٠٦) عبدان بن أشوع الحضرمى : ١٦٥ ،
(١٠٧) عبدان « أبو عبد الرحمن » : ٥٧٦ ،
(١٠٨) عبدة « أبو محمد » : ١٧٤ ،
(١٠٩) عبدة بن ثعلبة : ١٤٦ ،
(١١٠) عبدة بن زبيدة : ٣٠٩ ،
(١١١) عبدة بن على : ١٤٦ ،
(١١٢) عبدة بن الحارث بن عبدة المطلب :
١٥٠ ، ١٨٤ ، ٣١٣ .
- (١١٣) عتاب بن أسيد : ٢٢٧ ،
(١١٤) عتيان بن مالك : ٣٧٤ ، ٥٥١ ،
(١١٥) عتبة « أبو الحكم » : ٢٦ ،
(١١٦) عتبة بن زبيدة : ٨٨ ، ١٨٥ ،
٥٥٠ ، ٥٦٣ ، ٥٧٨ .

- (١١٧) عتبة بن غزوان المزي : ١٨٥
 (١١٨) عتيك النقرى : ١٩٦
 (١١٩) عثمان بن أحمد بن عبد الله الدناق
 « أبو عمرو بن السماك » : ك
 (١٢٠) عثمان بن سعيد : ٩٧
 (١٢١) عثمان بن طلحة بن عبد الله القرشي :
 ٣٨٢ ، ٣٨١
 (١٢٢) عثمان بن عبد الله بن المغيرة : ١٨٥
 (١٢٣) عثمان بن عفان : ١٨٢ ، ٢١٩ ،
 ٢٥٢ ، ٣٠٩ ، ٣٧٣ ، ٣٩٩ ، ٥٧٦ ،
 ٥٧٧ ، ٥٧٨
 (١٢٤) عثمان بن عتبة : ٣٠٩
 (١٢٥) عثمان « أبو قحانة » : ٢٢٤
 (١٢٦) عثمان بن مظعون : ٤٩٧ ، ٤٩٩
 (١٢٧) عجرة « أبو كعب » : ١٧١
 (١٢٨) علس بن هبيل : ١٤٦
 (١٢٩) عدى بن بسدا : ٥١١ ، ٥١٢ ،
 ٥١٤
 (١٣٠) عدى بن حاتم : ٤٥٤
 (١٣١) عدى بن زيد : ٤٢٢
 (١٣٢) عدى بن سلمة : ١٤٦
 (١٣٣) عدى « أبو حاصم الأنصاري » : ١٩٧
 (١٣٤) عدى بن حاصم : ٣٦٥
 (١٣٥) عدى بن قيس : ٥٥٠
 (١٣٦) عدى بن كعب : ٩٠
 (١٣٧) عدى « أبو مطعم » : ٨٨ ، ٥٥٠
 (١٣٨) عدى بن مطعم : ٨٨
 (١٣٩) أبو الرباض : ١٧٢
 (١٤٠) أبو عربة بن أوس : ٢٩٩
 (١٤١) عرفة « أبو الحسن » : ٢٠٤
 (١٤٢) عرفطة بن الحارث : ٣٥٨ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٤١١
 (١٤٣) عزرائيل « أمم ملك » : ٥٦٥ ،
 ٥٧٧
 (١٤٤) العزى « أمم صم » : ٤٠٨ ،
 ٥٥٢
 (١٤٥) عزيز بن شرحبيل : ٢١٢ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٥٨١ ،
 ٥٨٢
 (١٤٦) ابن عساكر : ٣٥٥
 (١٤٧) عصبة « من بنى سليم » : ٣٠٠
 (١٤٨) عطاء : ٥٠٤
 (١٤٩) عطاء بن أبي رباح : ٢٥ ، ١٧٣
 (١٥٠) عطاء بن السائب : ٢٧ ، ١٦٣ ،
 ٣٢
 (١٥١) عطية الكوفي : ٢٥ ، ٣٢٩
 (١٥٢) عفان « أبو عثمان » : ١٨٢ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٥ ، ٣٠٩
 (١٥٣) عفرا « أبو الحارث » : ٣١٣
 (١٥٤) عفرة : ٣٨٠
 (١٥٥) عقيل بن بكير : ١٥٠ ، ٣١٣
 (١٥٦) عقيل بن زين الشهرزورى : ك ، ٢٥
 (١٥٧) حقبة بن ربيعة بن عبد شمس : ٤٠١
 (١٥٨) عقبة (أبو عثمان) : ٣٠٩

- (١٥٩) عقبة بن أبي معيط : ٥٧٨ ، ٥٤٩
(١٦٠) عكرمة : ٢٥ ، ٢٩ ، ١٦٣ ،
، ١٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ .
(١٦١) العلاء بن أمية بن خلف : ٤٠١
(١٦٢) علاط السلمي : ٤٠٧
(١٦٣) هلقمة : ٢٨٠
(١٦٤) علي بن أحمد «أبو الحسن الواحدى»
، ٣٥ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،
، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ،
، ٢٢٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٤ ، ٦٩٥ ،
، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،
، ٣١٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ،
، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ،
، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،
، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ،
، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٤٩ ،
، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ،
، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
، ٥٠٢ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، ٥٧٤ ،
، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٦ .
(١٦٥) علي بن حجر : ٢٨٢
(١٦٦) علي بن الحسين : ٢٥
(١٦٧) علي بن زاذلج : ك ، م ، ٢٥ .
(١٦٨) علي بن شاردة : ١٤٦ ، ٤٢٦ .
(١٦٩) علي بن أبي طالب : ٢٥ ، ٣٧ ، ٨١ ،
، ٩٠ ، ١٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
، ٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
، ٣٧٤ ، ٣٩٩ ، ٤٦٠ ، ٤٧٢ ، ٤٨٦ ،
، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٨ ، ٥٦٠ .

(١٧٠) علي بن عاصم : ٢٧
(١٧١) هل بن عيسى : ٢٨٢
(١٧٢) علي بن مسهر : ٢٨٢
(١٧٣) علي النجار : ٢٦١
(١٧٤) عمارة : ٥٦٢
(١٧٥) عمارة أبو بشر : ٩٧
(١٧٦) عمر آغا «آزاده سبان» : ن
(١٧٧) عمر بن أحمد أبو حفص الراعظ : ٢٨٢
(١٧٨) عمر «أبو ثعلبة» ٨٣
(١٧٩) عمر بن جرثوم : ٤٤٩
(١٨٠) عمر بن الحضرمي القرشي : ١٨٥
(١٨١) عمر بن الخطاب : ٢٥ ، ٨٥ ، ٩٠ ،
، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠ ،
، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
، ٣٧٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،
، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٦٥ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،
، ٥٠٨ ، ٥٦٤ ، ٥٧٤ ، ٥٧٨ .
(١٨٢) عمر السبلاوي : ح ، ط ، ١٨٩
(١٨٣) عمر مولى عفرة : ٣٨٠
(١٨٤) عمر بن قيس (أبو مقبل) : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
(١٨٥) عمر بن مخزوم : ٢٢٧
(١٨٦) عمران بن ماثان : ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٢ ،
، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٦١ ، ١٨٥ ،
، ١٨٧ ، ٢٣٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،
، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ،
، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ،
، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ،
، ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٤٢٠ .

- (٢٠٨) عمرو بن شعيب : ٢٦
 (٢٠٩) عمرو « أبو شماس » : ٤٦٤
 (٢١٠) عمرو بن العاص : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٥١٢ ، ٥١٣
 (٢١١) عمرو بن عمير : ٢٢٧
 (٢١٢) عمرو بن عوف : ٢٨٩ ، ٤٧٤
 (٢١٣) عمرو (أبو غيلان) : ٣٢٥
 (٢١٤) عمرو (أبو قيس) : ١٢٩
 (٢١٥) عمرو بن لحي : ٤٥٥
 (٢١٦) عمرو بن مالك الأنصاري «أبو بشر» : ٥٠٤
 (٢١٧) عمرو « أبو المنذر الأنصاري » : ٤٥٨
 (٢١٨) عمرو بن فضالة : ٣١٣
 (٢١٩) عمرو بن نبيك : ٣٩٧
 (٢٢٠) عمرو بن هشام «أبو جهل» : ٨٨ ، ٢٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٦٦ ، ٥٤٩ ، ٥٦٢
 (٢٢١) عمرو بن وهب : ٨٨ ، ١٧٧
 (٢٢٢) عمرو «أبو يحيى اليهودي» : ٢٦٨
 (٢٢٣) عمار بن يامر : ١٣٠ ، ١٣١
 (٢٢٤) عمير بن عوف الثقفي : ٢٢٧
 (٢٢٥) عمير بن فضالة : ١٥٠
 (١٨٧) عمران «أبوموسى» : ٢٠٥ ، ٤٨٤ ، ٢٧١
 (١٨٨) عمرو بن أمية بن سفيان بن عبد شمس : ٤٠١
 (١٨٩) عمرو «أبو بحري» : ٤٦٤
 (١٩٠) عمرو أبو البخام : ٧٤
 (١٩١) عمرو بن جرثوم : ٤٤٩
 (١٩٢) عمرو «أبو الحارث» : ٨٨
 (١٩٣) عمرو بن الحام بن الجوح : ١٥٢ ، ١٨٢ ، ٣١٣ ، ٣٨٣
 (١٩٤) عمرو «أبو الحليس» : ١٤٧
 (١٩٥) عمرو «أبو خالد» : ٨٧
 (١٩٦) عمرو بن الدحداح الأنصاري : ١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
 (١٩٧) عمرو بن دينار : ٢٦
 (١٩٨) عمرو «أبو الربيع» : ٣٧٠
 (١٩٩) عمرو بن ربيعة : ٥٥٠
 (٢٠٠) عمرو بن ربيعة بن لحي : ٥٠٩
 (٢٠١) عمرو بن زيد : ٨٩ ، ٣٩٢ ، ٤١٥
 (٢٠٢) عمرو «أبو سعيد الشاعر» : ٨٤ ، ١٠٢ ، ١٢٦
 (٢٠٣) عمرو بن سعيد : ١٧٩
 (٢٠٤) عمرو بن سبيل : ٥٥٠
 (٢٠٥) عمرو أبو سبيل : ٣٠٠
 (٢٠٦) عمرو «أبو شماس» : ٤٧٩
 (٢٠٧) عمرو «أبو شعبة» : ٢٨٦ ، ٤٧٩

٤٤٤٥، ٤٤٤١، ٤٤٤٠، ٤٣٧، ٤٣٣
 ٤٤٦٣، ٤٤٦٢، ٤٤٦١، ٤٤٤٧، ٤٤٤٦
 ٤٤٩١، ٤٤٨٨، ٤٤٨١، ٤٤٧٩، ٤٤٦٤
 ٤٤٩٤، ٤٤٩٥، ٤٤٩٦، ٤٤٩٨، ٤٥١٤
 ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩
 ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٣٣، ٥٧٣
 ٥٨١، ٥٨٢

(٢٤٤) عيسى «أبو علي» : ٢٨٢
 (٢٤٥) هياش الحمصي : ٢٦
 (٢٤٦) عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة :
 ٣٩٦، ٣٩٧
 (٢٤٧) أبو العيص بن أمية : ٢٢٧
 (٢٤٨) عيينة بن حصن : ٣٦٢، ٤١١
 (٢٤٩) عياض : ٢٧٤

(غ)

(١) غالب بن عبد الله البلي : ٣٩٨
 (٢) غالب (أبو لؤي) : ١٧٨
 (٣) غرار : ١٢٢
 (٤) غزوان المزني : ١٨٥
 (٥) غنم بن أسلم : ١٥٠
 (٦) غنم بن مالك : ١٤٦، ٤٧٧
 (٧) غنمة «أبو ثعلبة» : ١٦٥
 (٨) غنيمة «أبو ثعلبة» : ٢٩٢
 (٩) غيران بن شونانخ : ١١٠
 (١٠) غيلان بن عمرو : ٣٢٥

(ف)

(١) فاطمة بنت محمد : ٢٨٢
 (٢) فاقوز «جد حريم» : ٢٧١

(٢٢٦) عمير بن أبي وقاص : ٣١٣
 (٢٢٧) عمير بن وهب بن خلف : ٥٥٠
 (٢٢٨) عمير بن غيران : ١٢٠
 (٢٢٩) عناق بنت آدم : ٤٦٥، ٤٦٦
 (٢٣٠) عناق القرشية : ١٩٠
 (٢٣١) عوج بن عناق : ٤٦٥، ٤٦٦
 (٢٣٢) عوف بن أمية : ٤٤٨، ٤٤٩
 (٢٣٣) عوف الثقفي : ٢٢٧
 (٢٣٤) عوف بن الحارث بن رفاعه : ٣١٣
 (٢٣٥) أبو عوف بن الخزرج : ٣٨٨
 (٢٣٦) عوف الزهري «أبو عبد الرحمن» :
 ١٨٨، ٢١٩، ٢٢٥، ٣٧٣، ٣٧٤
 ٣٨٩، ٤٥٥
 (٢٣٧) عوف «أبو عمرو» : ٢٨٩، ٤٧٤
 (٢٣٨) عوف بن مالك الجديش
 «أبو الأحوص» : ٥٩٣
 (٢٣٩) عوف النضري : ٣٢٥
 (٢٤٠) العوف : ٣٨٠
 (٢٤١) العوام «أبو الزبير» : ٣٨٦
 (٢٤٢) عويمر الأسلمي : ٢٩٥، ٣٩٦
 (٢٤٣) عيسى بن حريم : ٥١، ٥٧، ٧٤
 ١٠٩٥، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٣
 ١٣٤، ١٤١، ١٤٢، ١٤٩، ٢١١
 ٢١٢، ٢١٦، ٢٣١، ٢٤٢، ٢٤٣
 ٢٤٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٢
 ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩
 ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٨٨
 ٣٥١، ٣٥٤، ٣٩٢، ٤١٤، ٤١٨
 ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥

(١٧) أبو قيس بن الأسات : ٣٦٥ ، ٥٦٤

(١٨) قيس « أبو الأشعث » : ٤٨٥

(١٩) قيس « أبو أوس » : ٤١٥

(٢٠) قيس بن ثعلبة : ٤٥٠

(٢١) قيس بن الحارث : ٣٥٧

(٢٢) قيس « أبو الحارث » : ٥٥٠

(٢٣) قيس « أبو خالد ، خليل » : ٢٨٠

(٢٤) قيس « أبو زيد » : ١٣٠

(٢٥) قيس بن زيد : ٤١٥ ، ٤٠٦

(٢٦) قيس « أبو سلام » : ١٢٠ ، ٨٣

١٧٩

(٢٧) قيس « أبو شاس » : ٤٧٤

(٢٨) قيس بن شماس : ٣٨٧ ، ١٩٥

(٢٩) قيس « ابن أخت عبد الله بن سلام » :

١٢٠

(٣٠) قيس « أبو عمر » : ٣٠٢

(٣١) قيس بن عمرو : ١٢٩

(٣٢) قيس بن الفاكه بن المغيرة : ٤٠١ ، ٥٧٨

(٣٣) أبو قيس القرشي : ١٧٧

(٣٤) قيس « أبو كردم » : ٢٨٦

(٣٥) قيس « أبو نافع » : ٢٦٨

(٣٦) قيس بن الوليد بن المغيرة : ٤٠١

(٣٧) قيس « أبو أوس » : ٢٩٩

(ك)

(١) كالب بن يوفنا : ٤٦٦ ، ٤٦٧

٤٦٩ ، ٤٦٨

(٢) الفاكه بن المغيرة : ٤٠١ ، ٥٧٩

(٤) نضر الدين الرازي : ٤٦٣

(٥) فرعون : ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ١٠٣

٤٠٣ ، ٢٦٥ ، ٢٣٨ ، ١١٣ ، ١٠٧

(٦) الفضل « أبو الحسين » : ٣٥

(٧) فنداحس اليهودي : ٣١٩ ، ١٣

٤٩٠ ، ٤١٩

(٨) فهيرة : ٥٦٢ ، ١٨

(ق)

(١) قابيل بن آدم : ٤٤٧ ، ٤٦٨

٤٧١ ، ٤٧٠

(٢) فارون : ٥٦٥

(٣) فاسط « أبو النمر » : ٥٦٢

(٤) القاسم بن محمد : ٢٦

(٥) أبو قبيل : ١٤٩

(٦) فنادة بن دعامه : ١٦٣ ، ٢٦

١٧١ ، ١٦٩

(٧) فنادة بن النعمان : ٤٠٤ ، ٤٠٥

(٨) فدامة بن مظهر : ٣٨٩

(٩) فرط بن عبد عمرو بن نوفل : ٥٥٠

(١٠) قسيم : ٤٩٧

(١١) قشير « أبو ممتب » : ٣٠٨

(١٢) قشير « أبو مغيث » : ٨٩

(١٣) قصي بن كلاب : ٥٥٨ ، ٥٦٠

(١٤) قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري :

١٦٧ ، ١٦٦

(١٥) أبو قلابه : ٢٦

(١٦) قمة بن خندف الخزاعي : ٥٠٩

- (٢) كبشة بنت من : ٣٦٥
 (٣) أم كعة الأنصارية : ٣٥٨ ، ٣٥٩
 ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٤١١
 (٤) كعة «زوج شريك» : ٣٦٦
 (٥) كدم بن قيس : ٢٨٦
 (٦) أبو كريب : ٤٩٧ ، ٤١٢
 (٧) كسرى : ٤٠٧
 (٨) كعب «أبو أبي» : ٢٩٤ ، ٣٩١
 ٥٧٨ ، ٥٥١
 (٩) كعب «أبو أحد» : ٨٣ ، ١٢٠
 ١٧٩
 (١٠) كعب بن أسيد : ٨٣ ، ٨٤ ، ١١٨
 ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨
 ٣٧٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣
 (١١) كعب بن الأشرف : ٧٣ ، ٨٤
 ٩١ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٨
 ٦٥٢ ، ١٥٦ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥
 ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥
 ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥
 ٤١٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥
 ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣
 ٤٨٩ ، ٥٠٢
 (١٢) كعب بن عجرة الأنصاري : ١٧١
 ١٧٢
 (١٣) كعب «أبو عدي» : ٩٠
 (١٤) كعب بن غنم : ١٥٠
 (١٥) كعب بن لؤي : ١٧٨ ، ١٧٩
 (١٦) كعب بن مالك : ١٦٢ ، ١٦٣
 ٢٩٥ ، ٤٠١
 (١٧) كلاب «أبو نقي» : ٣١٣
 (١٨) كنانة بن أبي الحقيق : ١٢٢
 ١٤٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٧٤
 (١٩) كنان بن ريب «أبو عمرو» :
 ٢١٥ ، ٢٧٢
 (٢٠) كوش بن فوح : ٢١٥
 (٢١) كيسان «أبو الحكم» : ١٨٥
 (ل)
 (١) لؤي بن غالب : ١٧٧ ، ١٧٨
 ١٧٩ ، ٣٩٧ ، ٥٧٦
 (٢) اللات «اسم صنم» : ٤٠٧ ، ٥٥٢
 (٣) لاوي بن يعقوب : ٢٠٥
 (٤) أبو لبيبة بن عمرو : ٨٤ ، ٩٠
 ١٢٦ ، ٤٠١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨
 ٤٧٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧
 (٥) لييد «الأنصاري» : ١٦٠
 (٦) بلون الخزاعي : ٥٠٩
 (٧) لحي بن قمة : ٥٠٩ ، ٤٥٥
 (٨) ملك «أبو نوح» : ٢٧٧
 (٩) لقمان : ٨٣
 (١٠) ابن لمية : ١٤٩

- (١٦) مالك «أبو سعيد» : ٤٧٤
 (١٧) مالك بن الضيف : ١١٨ ، ٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٦٨ ، ١٤١ ، ١٢٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٥ ، ٤٦٤ ، ٣٧٧ ، ٢٩٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥
 (١٨) مالك «أبو عتيان» : ٥٠١ ، ٥٠٤
 (١٩) مالك بن عوف النضري : ٣٢٥
 (٢٠) مالك «أبو كعب» : ١٦٢ ، ١٩٥ ، ٤٠١
 (٢١) مالك بن النجار : ١٤٦ ، ٤٧٧
 (٢٢) المبارك (أبو عبد الله) : ١٢٢
 (٢٣) مبشر بن عبد المنذر : ١٥١ ، ٢٢٣
 (٢٤) مجاهد : ٣٥ ، ٣٧ ، ٨٨ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ٢٧٩ ، ٢٧١ ، ١٧١ ، ٣٩٥ ، ٣٨١
 (٢٥) مجد الدين الفيروزبادي : ٨١ ، ٢٦١ ، ٣٥٤ ، ٤٤٧ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧
 (٢٦) محسن بن أبي قيس بن الأسلت بن الأفلح «الأنصاري» : ٣٦٤ ، ٣٦٥
 (٢٧) محمد بن أحمد بن عمر السبلاري : ح ، ط ، ١٧١ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٣٠٩
 (٢٨) محمد الأزهرى : ٢٨٢
 (٢٩) محمد الاسترأبادي : ٣٨١
 (٣٠) محمد بن إسحاق «راوى الحديث» : ٤٨٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧

- (١١) لوط بن حران : ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٦٥ ، ٣٨٠ ، ٥٣٢ ، ٥٦٥ ، ٥٧٣
 (١٢) ليوذا بنت آدم : ٤٦٩ ، ٤٧١
 (١٣) ليث بن سعد : ١٤٩
 (١٤) ليث بن سليم : ٢٦
 (١٥) أبو ليلى «أبو عبيد الرحمن» : ١٦٢ ، ١٧١

(م)

- (١) ماث «أبو باعورا» : ٤٦٨
 (٢) ماثان «أبو عمران» : ٢٧١ ، ٤٢٠
 (٣) ماثان «أبو يوسف» : ٤٢٠
 (٤) ماروت : ٥٣ ، ٨٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨
 (٥) أبو مارية : ٥١١ ، ٥١٢
 (٦) مالك «أبو أوس الأنصاري» : ٣٥٨
 (٧) مالك «أبو أبي» : ٣١٢
 (٨) مالك بن أنس : ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٧٥
 (٩) مالك بن الأوس : ١٥٠
 (١٠) مالك الجشمى : ٥٩٣
 (١١) مالك بن جشم : ٣٩٥ ، ٣٩٦
 (١٢) مالك بن جعفر : ٤٥٨
 (١٣) مالك بن الخزرج : ١٤٦
 (١٤) مالك بن دحشم : ٢٩٧ ، ٣٧٦
 (١٥) مالك بن سوار : ١٥١ ، ٣٧٦ ، ٤١٥ ، ٤١٧

١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣،
 ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩،
 ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٠٢،
 ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣،
 ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٤،
 ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٣،
 ٢٣٤، ٢٤١، ٢٥١، ٢٥٢،
 ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤،
 ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩،
 ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤،
 ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢،
 ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨،
 ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣،
 ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠،
 ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥،
 ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١،
 ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧،
 ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢،
 ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٦،
 ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٣،
 ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٦، ٣٥٧،
 ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤،
 ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٥،
 ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠،
 ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥،
 ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠،
 ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥،
 ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠

(٣٠) محمد بن إسماعيل البخاري: ٣٥، ٨٦،

١٦٢، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ٢٧٢،

٣٠٠، ٣٠٥، ٣٧٥، ٤٠٠، ٤١٢،

(٣١) محمد بن حرير الطبري: ٨٦، ٩٧،

١٣٧، ١٦٢، ١٦٩، ١٩١، ٢٢٥،

٢٧١، ٢٩٧، ٣٥٨، ٣٨٢، ٤٠٠،

٤٧٥، ٤٨٤، ٥٧٦،

(٣٢) محمد الجيني: ل

(٣٣) أبو محمد الخراساني: ٣٨١،

(٣٤) محمد بن دينار: ٢٨٢،

(٣٥) محمد بن سيرين: ٢٥،

(٣٦) محمد بن عبد الله بن العباس: ٥٧٦،

(٣٧) محمد بن عبد الله (ص): ص، ٢٧،

٢٨، ٢٩، ٣٥، ٣٧، ٥٨، ٨٣، ٨٤،

٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣،

٩٥، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١١٢،

١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٨،

١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣،

١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩،

١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤،

١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١،

١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦،

١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢،

١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨،

١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦،

١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١،

١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧،

(٢٩) محمد بن عقيل «أبو بكر» : ك ، ٢٥

(٤٠) محمد بن علي بن الحسين بن علي : ٢٥

(٤١) محمد بن علي بن زاذنج «أبو عبد الله» :

ك ، م ، ٢٥

(٤٢) محمد بن علي النجار : ٢٦١

(٤٣) محمد «أبو القاسم» : ٢٦

(٤٤) محمد بن مسلمة الأنصاري : ٣٧٩ ،

٤١٢

(٤٥) محمد بن مقاتل : ٤١٢

(٤٦) محمد بن هارون الجيني : ل

(٤٧) محمد بن يعقوب الأموي : ٥٧٦

(٤٨) محمود بن عمر الزمخشري : ٤٩٣

(٤٩) مخزعة بن زيد القرشي : ٣٩٤

(٥٠) مخزعة بن نوفل : ٥٥٠

(٥١) مداين بن إبراهيم : ١٤١

(٥٢) مدين بن إبراهيم : ١٤٠

(٥٣) مرارة بن ربيعة : ٤٠١

(٥٤) مرثد «أبو جهم» : ٣٧ ، ١٤٩

(٥٥) مرحب بن زيد : ١٤٤ ، ٣٧٨

(٥٦) مرداس بن عمر بن نهيك القيس :

٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠

(٥٧) ابن مردويه : ٢٠٤

(٥٨) مرة بن كعب : ٩٠ ، ١٨١ ،

١٧٩ ، ٢٨٨

(٥٩) مروان بن عبد المنذر الأنصاري

«أولياية» : ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ،

٤٧٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧

٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،

٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،

٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ،

٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ،

٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ،

٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ،

٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ،

٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،

٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ،

٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،

٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،

٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،

٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ،

٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ،

٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ،

٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ،

٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ،

٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ،

٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،

٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ،

٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ،

٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ،

٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ،

٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ،

٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ،

٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ،

٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ،

٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ،

٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ،

٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ،

٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ،

٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ،

٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ،

٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ،

٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ،

٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ،

٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ،

٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ،

٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ،

٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ،

٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ،

٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ،

٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ،

٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ،

٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ،

٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ،

٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ،

٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ،

٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ،

٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ،

٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ،

٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ،

٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ،

٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ،

٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ،

٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ،

٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ،

٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ،

٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ،

٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ،

٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ،

٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ،

٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ،

٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ،

٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ،

٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ،

٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ،

٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ،

٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ،

٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ،

٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ،

٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ،

٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ،

٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ،

٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ،

٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ،

٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ،

٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ،

٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ،

٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ،

٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ،

٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ،

٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ،

٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ،

٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ،

٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ،

٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ،

٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ،

٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ،

٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ،

٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ،

٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ،

٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ،

٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ،

٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ،

٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ،

٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ،

٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ،

٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ،

٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ،

٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ،

٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ،

٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ،

٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ،

٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ،

٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ،

٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ،

٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ،

٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ،

٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ،

٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ،

٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ،

٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ،

٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ،

١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ،

١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ،

١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ،

١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ،

١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ،

١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ،

١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ،

١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ،

١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ،

١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ،

١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ،

١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ،

١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ،

١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ،

١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ،

١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ،

١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ،

١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ،

١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ،

١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ،

١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ،

١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ،

١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ،

١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ،

١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ،

١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ،

١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ،

١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ،

١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ،

١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ،

١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ،

١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ،

١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ،

١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ،

١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ،

١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ،

(٧٢) مسيلة بن حبيب : ٥٧٥ ، ٥٤٨ ، ٥٧٥

(٧٣) مصطفي ضحكي الاسكندري : ي

(٧٤) مضر : ٤٩٣ ، ٤٩٩

(٧٥) مطعم بن عدي : ٨٨٠ ، ٥٥٠

(٧٦) المطلب بن أبي وداعة : ٥١٣ ، ٥١٢

(٧٧) مظعون الجمحي : ٣٨٩

(٧٨) معاذ بن جبل : ١٥٢ ، ١٤٥ ، ٩٠

٢٩٥ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٢

(٧٩) معاذ بن رفاع : ٢٦

(٨٠) معاذ «أبو سعد» : ٢٩٤ ، ٤٧٤

(٨١) معبد بن عدي بن عاصم : ٣٦٥

(٨٢) معتب بن قشير : ٣٠٨

(٨٣) معرور بن صفير : ١٤٦

(٨٤) معقل بن مضر : ٩٩

(٨٥) معقل بن يسار : ١٩٧

(٨٦) المعلى (أبورائع) : ٣٠٩ ، ١٥١

٣١٣

(٨٧) معمر : ١٣٧

(٨٨) معن بن معبد : ٣٦٥

(٨٩) معوذ بن الحارث بن عفران : ١٥١

٣١٣

(٩٠) أبو معيط : ٥٧٨ ، ٥٥٠

(٩١) مغيث بن قشير : ٨٩

(٩٢) المغيرة «أبو شعبة» : ٢٨٢

(٩٣) المغيرة «أبو عبد الله» : ١٨٥

(٩٤) المغيرة بن عبد الله : ٢٢٧

(٦٠) مريم بنت عمران «عليها السلام» : و

ح ، ط ، ي ، ٣٦ ، ٥١ ، ٧٤ ، ١٣١ ، ١٧٨

٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢١٦ ، ٢١٢ ، ٢٧٨

٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٦٣ ، ٢٦١

٢٨٦ ، ٢٨٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥

٤٢٥ ، ٢٢٤ ، ٤٢٠ ، ٣٩٢ ، ٣٥١

٤٤٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٣

٤٨١ ، ٤٧٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٢ ، ٤٤٦

٤٩٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٤ ، ٤٩١ ، ٤٨٨

٥١٨ ، ٥١٧ ، ٥١٦ ، ٥١٥ ، ٤٩٧

٥٢٢ ، ٥٢١ ، ٥٢٠ ، ٥١٩

(٦١) مزاحم بن الضحاك : ٢٥

(٦٢) مسعود الأشجعي : ٣١٦ ، ٣١٥

(٦٣) أبو مسعود الثقفي : ٥٨٨

(٦٤) مسعود بن زيد الكندي : ٥٧٧ ، ٥٨٨

(٦٥) مسعود «أبو عبد الله» : ٢٧ ، ٣٥

٢٢٤ ، ٢٠٤ ، ١٩٩ ، ١٨١ ، ٣٥

٤٩٩ ، ٤٩٨ ، ٣٩١ ، ٣٨٧ ، ٢٩٥

٥٧٧ ، ٥٦٢ ، ٥٥٢ ، ٥٠٠

(٦٦) مسعود بن عمرو : ٢٢٧

(٦٧) مسلم بن الحجاج : ٤١٢ ، ٣٧٥

(٦٨) مسيلة «أبو محمد الأنصاري» : ٣٧٩ ، ٤١٢

(٦٩) مسهر «أبو علي» : ٢٨٢

(٧٠) ابن المسيب : ٢٢٥

(٧١) المسيب بن شريك : ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٢٥

- (٩٥) الميرة المحزوزى أبو الوليد : ٢٩٦ ، ٥٧٩ ، ٥٤٩ ، ٤٠١
- (٩٦) مقاتل بن حيان : ١٦٥
- (٩٧) مقاتل بن سليمان : أ ، ٨ ، ز ، ح ، ك ، ل ، م ، ن ، ١ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٦٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٥٠٢ ، ٥١٠ ، ٥٤٧ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧٨
- (٩٨) المقداد بن الأسود : ٢٦٦ ، ٣٨٦
- ٣٩٠ ، ٤٩٩
- (٩٩) مقيس بن ضبابة الضبي اللبني : ٢٨٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨
- (١٠٠) أم مكتوم « أم عبد الله » : ٤٠٠
- (١٠١) ملك بن عوف : ٣٨٨
- (١٠٢) ملكة بنت خارجة بن يسار المرسى : ٣٦٤
- (١٠٣) ابن أبي مايكة : ٢٥ ، ١١٣
- (١٠٤) أبو مليك : ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧
- (١٠٥) مناة : ٥٥٢ ، ٥٥٣
- (١٠٦) منبة بن الحجاج : ٥٤٩
- (١٠٧) ابن المنذر : ٢٢٥ ، ٢٩٧ ، ٣٥٥
- (١٠٨) المنذر بن رفاع : ٣٥٦
- (١٠٩) المنذر بن ساوى : ٢١٣ ، ٢١٤
- (١١٠) المنذر بن عمرو الأنصاري : ٤٥٨
- (١١١) منذر بن معاذ : ٩٠
- (١١٢) منصور : ٣٥ ، ٣٧
- (١١٣) منظور بن يسار الفزاري : ٣٦٤
- (١١٤) مهاجر : ١٣٩ ، ١٤٠
- (١١٥) مهجع بن عبد الله : ١٥٠ ، ٣١٣
- (١١٦) مهران الأعمش : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٢٥
- (١١٧) مهران « أبو شر » : ٢٨٢
- (١١٨) موسى بن عمران « عليه السلام » : ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٥٣٣ ، ٥٤٧ ، ٥٥٣ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٩٧

(٢٢) نعيم بن مسمود الأشجعي : ٣١٥ ،

٣١٦

(٢٣) النمر بن قاسط : ٥٦٢ ،

(٢٤) نمرود بن كنعان : ٥٦٩ ، ٢١٥ ،

٥٧٠ ، ٥٧٢ ،

(٢٥) نمرود بن كوشى : ٢١٥ ،

(٢٦) نهيك القيصى : ٣٩٧ ،

(٢٧) نوح « عليه السلام » : ١٣٨ ،

٢٧٧ ، ٢٧١ ، ٢٦٥ ، ٢٤١ ، ٢١٥ ،

٣٥٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٩٣ ، ٥١٦ ،

٥١٧ ، ٥٣٣ ، ٥٧٣ ، ٥٩٠ ،

(٢٨) نوريا بنت رام : ١١٥ ،

(٢٩) نوفل بن خويلد : ٥٥٠ ،

(٣٠) نوفل بن عبد الله بن المغيرة الخزرجي :

١٨٥ ، ١٨٧ ،

(٣١) نوفل بن مناف : ٥٥٠ ، ٥٥٨ ،

(٣٢) نون بن اليشامع : ١١٠ ، ٢٠٧ ،

(٣٣) نوفل « أبو مخزومة » : ٥٥٠ ،

(٣٤) نون « أبو يوشع » : ٤٦٦ ،

٤٦٧ ، ٤٦٨ ،

(هـ)

(١) هاييل بن آدم : ٤٤٧ ، ٤٦٨ ،

٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ،

(٢) هاجر « أم اسماعيل » : ١٣٨ ،

(٣) هاروت : ٥٣ ، ٨٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،

(٤) هارون « أبو عبد السلام » : ٤٠ ،

(٥) هارون بن عمران « عليه السلام » :

٣٣ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ،

(١١٩) ميكايل : ٥٣ ، ١٢٦ ،

(١٢٠) ميشا بن حزقيا : ١٨٣ ،

(ن)

(١) نائلة « اسم صنم » : ١٥٢ ،

(٢) نافع « فارى القرآن » : ١٥٤ ،

(٣) نافع « مول ابن عمر » : ٢٥ ،

(٤) أبو نافع بن قيس : ١٢٢ ، ١٤٨ ،

٢٦٨ ، ٢٩٥ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩ ،

(٥) أبو نافع « أبو نافع » : ٤٨٧ ، ٤٨٩ ،

(٦) نافع بن أبي نافع : ٤٨٧ ، ٤٨٩ ،

(٧) نهبان التمار : ٣٠٢ ،

(٨) نبيه بن الحجاج : ٥٤٩ ،

(٩) نبييل : ٤٨٧ ،

(١٠) ابن أبي نجيج : ٢٦ ،

(١١) النجار بن مالك : ١٤٦ ،

(١٢) النخاط بن كعب : ١٥٠ ،

(١٣) أبو نصر : ن

(١٤) النضر « أبو بشر الأنصاري » : ٣٠٤ ،

(١٥) النضر بن الحارث : ٨٨ ، ٥٥٠ ،

٥٥٥ ، ٥٧٨ ،

(١٦) نضلة « أبو عبد عمر » : ٣١٣ ،

(١٧) نضلة بن عبد عمرو : ٣١٣ ،

(١٨) نضلة بن عمرو : ١٥٠ ، ٣١٣ ،

(١٩) النعمان بن أوفى : ٩٢٣ ، ٢٦٨ ،

٢٩٥ ،

(٢٠) النعمان الراهب : ٢٨٨ ،

(٢١) النعمان « أبو قتادة » : ٤٠٤ ،

(٢٣) هود : ٨٥ ، ٨٧ ، ٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٤٢٣ ، ٤١٥

(و)

(١) وائل « أبو بكر » : ٢٨٠ ، ٤٥٠

(٢) وائل « أبو العاصم السبي » : ٨٨ ، ٥١١ ، ٤٩٥

(٣) واعد بن عبد الله التميمي : ١٨٥

(٤) وجوج بن الأسلت الأنصاري : ٢٨٩

(٥) وداعة بن ثعلب : ٤٠١

(٦) أبو وداعة « أبو المطلب » : ٥١٢ ، ٥١٣

(٧) أبو وقاص الزهري : ١٨٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٩ ، ٥٠١

(٨) أبو وقاص بن وهب : ٣١٣ ، ٥٠١ ، ٢٧ ، ٨٨

(٩) وكيح : ٢٧ ، ٨٨

(١٠) أبو الوليد الأزرقى : ٣٨١

(١١) الوليد بن عتبة : ٥٧٨

(١٢) الوليد بن عقبة : ٤٠١

(١٣) الوليد بن المغيرة : ٨٨ ، ٣٠٧ ، ٣٨٢ ، ٤٠١ ، ٤٩٤ ، ٥٤٩ ، ٥٦٣ ، ٥٧٩ ، ٥٨٨

(١٤) الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٤٠١

(١٥) وهب بن خلف : ٥٥٠

(١٦) وهب بن أبي سلمة : ١٧٧ ، ٥

(١٧) وهب بن عبد مناف : ٣١٣

(١٨) وهب بن عتيك الفقري : ١٩٦

(١٩) وهب بن يهودا : ١٤٨ ، ٢٩٥

٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨

٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٤٣٤ ، ٤٢٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٠ ، ٥٣٣ ، ٥٧٣

(٦) هارون بن محمد الاسترابادي : ٣٨١

(٧) هارون بن محمد الجيني : ك

(٨) هذيل بن حبيب « أبو صالح » : ك

م ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٣٥٠

٣٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥

١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣

٢٦٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٢٦

٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٤٥٠

٤٠٤ ، ٥١٠ ، ٥٥٤

(٩) هشام « رارى حديث » : ٤١٢

(١٠) هشام بن أسد : ٥٥٠

(١١) هشام « أبو أبي البحرى وعمرو » : ٨٨ ، ٣٠٠ ، ٥٧٨

(١٢) هشام (أبو الحارث) : ٣٠٠

(١٣) هشام بن حسان : ٢٦

(١٤) هشام بن ضبابة الكنانى الليثي : ٣٩٧

(١٥) هشام بن عمرو بن ربيعة : ٥٥٠

(١٦) هشام بن محمد « ابن السائب الكلبي » :

٢٧ ، ٢٩٠ ، ١٧٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، ٣٨١

٥٧٦ ، ٥٧٧

(١٧) هشام بن المغيرة المخزومي : ١٨٥

(١٨) هلال بن أمية : ٤٠١

(١٩) هلال بن وهيم الأسلي : ٣٩٦ ، ٣٩٥

(٢٠) هلقابا « أبو إسماعيل » : ٢٠٥

(٢١) هند بنت صبرة : ٣٦٤

(٢٢) أبو هند « أبو داود » : ٢٦ ، ٢٨٢

(٢١) وهب « أبو عمرو » : ٨٨

(ي)

(١) ياسر « أبو ثابت الانصاري » : ١٩٦

(٢) ياسر الخزومي « أبو عبد الله » : ١٨١

(٣) ياسر « أبو عمار » : ١٦٤ ، ٢٨٣

٢٩٢ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٤٩٨

(٤) يامين « أبو اوس » : ٢٩٩

(٥) يامين « أبو سلام » : ٨٣ ، ١٢٠

١٧٩

(٦) يامين بن يامين : ١٧٩

(٧) يحيى بن حاتم العسكري : ٢٨٢ ، ٣٧٥

(٨) يحيى بن زكريا : ١٢١ ، ٢٤١

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٤٩٤

٥٣٣ ، ٥٧٣

(٩) يحيى بن عمرو « اليهودي » : ٢٦٨

(١٠) يزيد : ٢٨٠

(١١) يزيد بن أنيسة : ٣٩٧

(١٢) يزيد بن جشم : ٤٢٦

(١٣) يزيد بن الحارث : ١٥١ ، ٣١٣

(١٤) يزيد بن أبي حبيب : ١٤٩

(١٥) يزيد بن زيد : ٤١٨

(١٦) يسار الفزاري : ٣٦٤

(١٧) يسار المري : ١٩٧ ، ٣٦٤

(١٨) يساف (امم ضم) : ١٥٢

(١٩) اليشاع بن عميود : ١١٠

(٢٠) يعقوب الأموي : ٥٧٦

(٢١) يعقوب الثوري : ٢٥ ، ٢٥

(٢٢) يعقوب « فارى القرآن » : ١٥٤

(٢٣) يعقوب بن إسحاق « إسرائيل » : ٥٧

٥٨ ، ٨٢ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٤١

١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٨١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠

٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ٤٦٦ ، ٤٨٨ ، ٥٣٣

٥٧٣

(٢٤) البيان (أبو حذيفة) : ٢٨٣ ، ٤٩٩

(٢٥) ينحوم بن سكين : ١٤٧

(٢٦) ينحوم « أبو عازارا » : ١٢٩

(٢٧) يهوذا « بن خبير » : ٤٧٥

(٢٨) يهوذا « المصلوب » : ٤٢٠

(٢٩) يهوذا بن يعقوب : ٢٠٥ ، ١٢٢

٢٩٥ ، ٤٦٦

(٣٠) يهوذا « أبو وهب » : ١٤٨ ، ٢٩٥

٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨

(٣١) يوسف السامري : ١٠٤ ، ١٠٦

(٣٢) يوسف بن عازر بن أبي عازر : ٤٧٤

(٣٣) يوسف العشي : ٤

(٣٤) يوسف بن ماثان : ٤٢٠

(٣٥) يوسف بن يعقوب : ٨٧ ، ١١٠

١٤٠ ، ١٤١ ، ٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ٥٣٣

٥٧٣

(٣٦) يوشع بن نون : ١١٠ ، ٢٠٧

٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨

(٣٧) يوقنا : ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨

(٣٨) يونس « عليه السلام » : ٨٥ ، ٨٧

٤٢٣ ، ٥٢٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٧٣

٥٧٩ ، ٥٨٠

(٣٩) يونس بن بكير : ٥٧٦

ثالثا - القبائل والأقوام

(ت)

- (١) بنو تميم : ٤٨٥ .
(٢) بنو تميم بن مرة : ٩٠ ، ١٨١ ، ٢٨٨ ،
٣٩٨ .

(ث)

- (١) ثقيف : ١٥٥ ، ٢٢٧ ، ٣٠٢ ،
٥٨٨ ، ٥٠٩ .
(٢) قوم ثمود : ٢٦٥ .

(ج)

- (١) بنو جرهم : ١٨١ .
(٢) بنو جشم : ٥٢٣ .
(٣) جهينة : ١٢٢ ، ٥٨١ .

(ح)

- (١) الحارث بن الخزرج : ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،
٣٧٠ .
(٢) الحارث بن عبد مناة : ١٥٥ ، ٥٠٩ .
(٣) الحارث بن فهر : ١٨٥ .
(٤) حارثة بن الحارث : ٢٩٩ ، ٣٧٩ .
(٥) آل أبي حذافة : ٤٥٤ .
(٦) حمير : ٤٨٥ .
(٧) الحنظلية « مذعب » : ٥٠٥ .
(٨) بنو حنيقة : ٤٨٥ .

(١)

- (١) آشور : ٤٩٣ .
(٢) آل إبراهيم : ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ،
٣٢٧ ، ٣٨٠ .
(٣) أحد بجيلة : ٤٨٥ .
(٤) أحد حضرموت : ٤٨٥ .
(٥) بنو الأزرق : ٣٨١ .
(٦) بنو أسد : ١٢٢ ، ٤٨٥ ، ٥٠٧ .
(٧) بنو أسد بن عبد العزى : ٣٨٦ .
(٨) بنو أسلم : ٣٩٥ .
(٩) الأنصار : ٨٣ ، ٨٨ ، ١٢٨ ،
١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،
٣٠٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ،
٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
٥٠١ ، ٥٧٤ .
(١٠) بنو أنمار : ٣٠٣ ، ٤٥٦ .
(١١) الأوس : ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
٢٩٤ ، ٣٦٥ ، ٤٠٤ .
(ب)
(١) بجيلة : ٤٧٢ ، ٤٨٥ .
(٢) البصريون : ٨١ .
(٣) بكر بن رائل : ٤٥٠ .

(٢) بنو زهرة بن كلاب : ٣٨٩ .

(ص)

(١) أصحاب البيت : ٣٣٦ ، ٢٧٧ ، ٤٩٦

(٢) سدوم : ١٨٢ .

(٣) بنو سلمة : ٥٨١ .

(٤) بنو سلمة بن جشم : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٤

٤٢٦ ، ٢٩٩ ، ٢٩٢ ، ١٨٣ ، ١٦٦

(٥) بنو سليم : ٣٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٥٨ ، ٤

٥٥٩

(٦) بنو ميمم : ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥٤٩ .

(ش)

(١) الشاميون : ٨١ .

(٢) قوم شعيب : ٢٦٥ .

(ص)

(١) الصاشة : ٤٨ ، ١١٢ ، ٤٤٠ ، ٤

٥٩٩ ، ٥٠٠ ، ٤٩٣

(٢) صابورا : ١٨٢ .

(٣) بنو صقر الأومى : ٢٨٨ .

(ط)

(١) طي : ٣٧٨ ، ٤٥٤ .

(ظ)

(١) بنو ظفر بن الحارث : ٤٠٤ .

(ع)

(١) عاد : ٢٠٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٤

(٩) الحواريون : ٢٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ، ٤

٥١٧ ، ٤٤٧ ، ٤٤٥

(١٠) آل حورية : ٤٥٤ .

(١١) آل أبي حذافة : ٤٥٤ .

(خ)

(١) خزاعة : ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ٤

٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٣٨١ ، ٣٦٤ ، ١٧٥

٥٨١ ، ٥٠١ ، ٥٠٩ ، ٤٤٨

(٢) بنو الخزرج : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٤

٤٢٦ ، ٣٨٨ ، ٣٦٤

(٣) بنو خزيمية بن عبد مناف : ٣٩٥ ، ٤

٣٩٦

(٤) بنو خطمة بن الأوس : ٣٦٥ .

(٥) أهل خيبر : ١٠١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤

(د)

(١) دماورا : ١٨٢ .

(٢) آل درع : ٤٥٤ .

(ذ)

(١) آل ذريح : ٤٥٤ .

(ر)

(١) ربيعة : ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٥٩٣ ، ٤

(٢) الروم : ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٤

٢٦٩ ، ١٤٩

(٣) أهل الردة : ٤٤٧ .

(ز)

(١) بنو زهرة بن كعب : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٤

٣٨٩ ، ٢٧٣ ، ٢٦٦ ، ١٨١

(١٨) بنو عمرو بن عوف : ٢٨٩ ، ٣٠٥ ،

٤٠١ ، ٤٧٤ .

(١٩) العنيس : ٣٨٦ .

(غ)

(١) غطفان : ١٢٢ ، ٣٥٦ ، ٣٩٦ ،

٤٠٣ ، ٤٨٥ .

(٢) بنو غنم بن دردان : ١٨٤ ، ٥٠٨ .

(٣) بنو غنم بن سالك بن النجار : ٤٧٧ .

(ف)

(١) أهل فذك : ١٠١ .

(٢) الفرس : ١٥٠ ، ٢٦٩ .

(٣) آل فرعوف : ٤٦ ، ٤٧ ، ١٠٠ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٦٥ ، ٥٧٦ .

(٤) بنو فزارة : ٣٦٤ ، ٤١١ .

(٥) بنو فهور : ٣٩٨ .

(ق)

(١) قوم قارون : ٥٦٥ .

(٢) القبط : ١٤٩ .

(٣) قريش : ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،

١٧٥ ، ١٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣٧٨ ،

٣٨١ ، ٣٩٤ ، ٣٠٧ ، ٤٤٨ ،

٤٨٧ ، ٤٩٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،

٥٤١ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ،

٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ،

٥٥٧ ، ٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ،

٥٨٧ ، ٦٠٠ .

(٢) بنو عامر بن صعصعة : ١٥٢ ، ١٥٥ ،

١٦٧ ، ١٧٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،

٥٠٩ .

(٣) عامر بن عبد مناة : ١٥٥ ، ٥٠٩ .

(٤) بنو عامر بن لؤى : ١٧٧ ، ١٧٨ ،

٣٩٧ ، ٥٧٦ .

(٥) عامورا : ١٨٢ .

(٦) بنو عبد الأشهل : ١٦٠ .

(٧) بنو عبد الدار بن قصي : ٥٠٨ ، ٥١١ ،

٥١٣ ، ٥٦٠ .

(٨) بنو عبد شمس : ١٨٤ .

(٩) بنو عبد المطلب : ٥٥٦ .

(١٠) بنو عبد مناف : ٥٨٧ .

(١١) بنو عبد ود : ٣٩٩ .

(١٢) بنو العجلان الأنصاري : ١٩٧ .

(١٣) بنو عدي بن كعب : ٩٠ ، ١٨٥ .

(١٤) بنو عدي بن النجار : ١٦٣ .

(١٥) بنو عذرة : ١٢٢ .

(١٦) بنو عرينة : ٤٧٢ .

(١٧) آل عمران بن ماثان : ٨٦ ، ٨٧ ،

١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،

١٦١ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢٣٥ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،

٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ،

٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ،

٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ،

٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ .

(٤) الجبوس : ٢١٤ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ،

٥١١

(٥) بنو مخزوم : ٣٩٨ ،

(٦) بنو مدلج : ١٥٥ ، ٣٩٦ ، ٥٠٩ ،

(٧) بنو مذحج : ٣٨٦ ،

(٨) بنو مرة : ٣٦٤ ،

(٩) بنو مزيك : ٣٨١ ،

(١٠) بنو مزيبة : ١٢٢ ،

(١١) بنو مضرا : ٥٩٣ ،

(١٢) بنو المغيرة : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

(١٣) الملكانيون : ٤٦٣ ، ٤٩٤ ،

(١٤) المهاجرون : ٨٣ ، ٨٨ ، ١٥٠ ،

(١٥) بنو المهلهل : ٤٥٤ ،

(١٦) قوم موسى : ٧٣ ، ٢٠٦ ،

(ن)

(١) بنو النجار : ١٤٦ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،

٣٩٧

(٢) النسطورية : ٤٦٢ ،

(٣) النصارى : ٣٥ ، ٤٤٨ ، ٥٠٥ ، ٥٠٤ ،

٥٠٧ ، ٨٢٥ ، ١١٢ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ٢١١ ، ٢٣١ ،

٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،

٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ،

٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ،

٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،

(٤) بنو قريظة : ١٠١ ، ١٢٠ ، ١٣١ ،

١٤٢ ، ٢٩٤ ، ٣٧٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ ،

٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ،

٤٨٤ ،

(٥) بنو قضاة : ١٩١ ، ١٩٧ ،

(٦) بنو قيس : ٣٩٧ ،

(٧) بنو قيس بن ثعلبة : ٤٥٠ ،

(٨) بنو قيس بن زيد : ٤٠٦ ،

(٩) قيس عيلان : ٤٥٦ ،

(١٠) بنو قينقاع : ٢٦٥ ، ٣١٩ ، ٤٨٤ ،

(ك)

(١) كنانة : ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ،

٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٤٨ ، ٥٠٩ ، ٥٩٣ ،

(٢) كندة : ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٤٤٩ ،

٤٨٥ ، ٥٧٧ ،

(٣) الكوفيون : ٨١ ،

(ل)

(١) بنو لخم : ٥١١ ،

(٢) قوم لوط : ٢٦٥ ، ٢٦٥ ،

(٣) بنو ليث : ٣١٧ ، ٤٠٢ ،

(م)

(١) بنو ماثان : ٢٧١ ،

(٢) الماريعةقيون : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،

٤٩٤ ،

(٣) المالكية : ٥٠٥ ،

٤١٠٢ ٤١٠١ ٤١٠٠ ٤٩٦ ٤٩٥
 ٤١٠٨ ٤١٠٦ ٤١٠٥ ٤١٠٤ ٤١٠٣
 ٤١١٣ ٤١١٢ ٤١١١ ٤١١٠ ٤١٠٩
 ٤١١٩ ٤١١٨ ٤١١٧ ٤١١٦ ٤١١٥
 ٤١٢٤ ٤١٢٣ ٤١٢٢ ٤١٢١ ٤١٢٠
 ٤١٢٩ ٤١٢٨ ٤١٢٧ ٤١٢٦ ٤١٢٥
 ٤١٣٥ ٤١٣٤ ٤١٣٣ ٤١٣١ ٤١٣٠
 ٤١٤٣ ٤١٤٢ ٤١٤١ ٤١٤٠ ٤١٣٧
 ٤١٥٢ ٤١٥٠ ٤١٤٩ ٤١٤٧ ٤١٤٥
 ٤١٨٠ ٤١٦٦ ٤١٥٧ ٤١٥٦ ٤١٥٣
 ٤٢٠٥ ٤٢٠٤ ٤٢٠٣ ٤٢٠٢ ٤١٩٢
 ٤٢١٤ ٤٢١١ ٤٢١٠ ٤٢٠٩ ٤٢٠٦
 ٤٢٤٢ ٤٢٣٢ ٤٢٣١ ٤٢١٦ ٤٢١٥
 ٤٢٦٢ ٤٢٦١ ٤٢٤٩ ٤٢٤٧ ٤٢٤٤
 ٤٢٧١ ٤٢٦٨ ٤٢٦٧ ٤٢٦٥ ٤٢٦٤
 ٤٢٧٩ ٤٢٧٨ ٤٢٧٧ ٤٢٧٦ ٤٢٧٣
 ٤٢٨٧ ٤٢٨٦ ٤٢٨٥ ٤٢٨٤ ٤٢٨٣
 ٤٢٩٦ ٤٢٩٥ ٤٢٩٢ ٤٢٩١ ٤٢٩٠
 ٤٣٢١ ٤٣٢٠ ٤٣١٩ ٤٣١٨ ٤٢٩٧
 ٤٣٦٧ ٤٣٥٤ ٤٣٥٣ ٤٣٢٦ ٤٣٢٣
 ٤٣٧٧ ٤٣٧٦ ٤٣٧٢ ٤٣٧١ ٤٣٦٨
 ٤٤٠٦ ٤٣٨٦ ٤٣٨٠ ٤٣٧٩ ٤٣٧٨
 ٤٤١٥ ٤٤١٤ ٤٤١٠ ٤٤٠٩ ٤٤٠٨
 ٤٤٢١ ٤٤٢٠ ٤٤١٩ ٤٤١٨ ٤٤١٧

٤٤٤٠ ٤٤٣٨ ٤٤٣٧ ٤٤٣٣ ٤٤٣٢
 ٤٤٦٣ ٤٤٦٢ ٤٤٥٥ ٤٤٤٧ ٤٤٤١
 ٤٤٩٢ ٤٤٩١ ٤٤٩٠ ٤٤٨٣ ٤٤٦٤
 ٤٤٩٧ ٤٤٩٦ ٤٤٩٥ ٤٤٩٤ ٤٤٩٣
 ٤٥١٣ ٤٥١٢ ٤٥٠٧ ٤٥٠٠ ٤٤٩٨
 ٤٥٨٩ ٤٥٨١ ٤٥٢٢ ٤٥٢١ ٤٥١٤
 ٤٥٠٠ ٤٥٩٩ ٤٥٩٨

(٤) بنو النضير : ١٣١ ١٣٠
 ٤٤٧٨ ٤٤٦٢ ٤٤٥٩ ٤٣٧٩ ١٤٢
 ٤٤٩٠ ٤٤٨٤ ٤٤٨٢ ٤٤٨٠

(٥) قوم نوح : ٢٦٥

(هـ)

(١) آل هارون : ٧٣ ٢٠٦

(٢) بنو هاشم : ٩٠

(٣) بنو هذال : ٤٨٥

(و)

(١) بنو وهب : ٤٨٥

(ي)

(١) بنو يعقوب : ٤٢٣

(٢) الياسمة : ٥٠٧

(٣) اليسود > بنو إسرائيل : ٢٩

٤٥٧ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٠ ٤٤٨ ٤٤٦ ٤٣٦

٤٨٥ ٤٨٤ ٤٨٣ ٤٨٢ ٤٧٢ ٤٦٧ ٤٥٨

٤٩٤ ٤٩٣ ٤٩١ ٤٩٠ ٤٨٨ ٤٨٧ ٤٨٦

٤٨٩ ٤٨٨ ٤٨٧ ٤٨٦ ٤٨٤

٤٩٤ ٤٩٣ ٤٩٢ ٤٩١ ٤٩٠

٥٠١ ٥٠٠ ٥٠٠ ٤٩٧ ٤٩٦

٥١٩ ٥١٧ ٥١٦ ٥١٥ ٥١٤

٥٩٥ ٥٨١ ٥٧٥ ٥٧٤ ٥٤٨

٦٠٠ ٥٩٩ ٥٩٨ ٥٩٧ ٥٩٦

٤٣٣ ٤٣٢ ٤٣٤ ٤٣٣ ٤٣٢

٤٣٨ ٤٣٧ ٤٣٦ ٤٣٥ ٤٣٤

٤٥٥ ٤٤٧ ٤٤١ ٤٤٠ ٤٣٩

٤٦٧ ٤٦٥ ٤٦٤ ٤٦١ ٤٦٠

٤٧٧ ٤٧٦ ٤٧٥ ٤٧٤ ٤٧١

٤٨٣ ٤٨٢ ٤٨١ ٤٧٩ ٤٧٨

رابعاً - الأماكن

١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥
 ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠
 ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥
 ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠
 ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥
 ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠
 ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥
 ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠
 ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥
 ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠
 ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥
 ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠
 ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥
 ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠
 ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥
 ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠
 ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥
 ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠
 ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥
 ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠

(١)

(١) أحد «جبل» : ١٨٢ ، ١٣٠ ، ١٨٣ ، ٢٦١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٠٤ ، ٤١٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥

(٢) أحد الثالث «مكتبة» ورمزها (١) :

٤٩ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠

٤٥٨٥ ٤٥٨٣ ٤٥٨٢ ٤٥٨١ ٤٥٨١

٤٥٩٢ ٤٥٩١ ٤٥٩٠ ٤٥٨٨ ٤٥٨٧

٤٥٩٧ ٤٥٩٦ ٤٥٩٥ ٤٥٩٤ ٤٥٩٣

٦٠٠ ٤٥٩٩ ٤٥٩٨

(٣) أذرمات : ١٢٠ ، ١٣١ ، ٣٧٩

٤٧٨ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧

(٤) الأردن «نهر» : ٤٦٥ ، ٤٢٠

(٥) أريحا «جبل» : ١١٠ ، ١٢٠

٤٦٨ ، ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٣٧٩ ، ١٣١

٤٧٨ ، ٤٨٧

(٦) الأزهرية «مكتبة» : هـ ، و ، ح ،

٣ ، ٤٥ ، ١٦٣

(٧) استانبول : ك ، ل

(٨) أمانة «مكتبة» : هـ ، و ، ح ، ك ، ١٥

٣٩٤ ، ٤٦٦ ، ٤٥٧ ، ٥٩٠

(٩) إلبيا : ١٠٩ ، ١٤٩

(١٠) آيلة : ٩٩ ، ٤٦٨

(ب)

(١١) إابل : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢١٦

(١٢) بحيلة : ٤٧٢

(١٣) بدر «نهر» : ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٧٨

١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٦٥

٢٩٨ ، ٣٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١١

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٩١ ، ٤٠١

٤١٦ ، ٥٠٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٧

٥٧٧ ، ٥٨٥

(١٤) برصوما : ٤٩٦

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١

٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣

٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٠

٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣

٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤

٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٦

٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣

٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٥٠

٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦

٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٦

٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢

٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨

٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١

٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٠

٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥

٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١

٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧

٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٤

٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥

٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠

٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٦٩ ، ٥٨٠

(خ)

(٣٣) الخندق : ١٨٧ ، ٢٩٨

(٣٤) خير : ١٦٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥

٤٧٧ ، ٤٧٩

(د)

(٣٥) دامردان : ٢٠٣

(٣٦) دجلة «نهر» : ٢١٦

(٣٧) الدلتا : ٣٨٤

(٣٨) الدول العربية «جامعة» : ٤٨ ، ح

ط ، ي ، ك ، ل ، ن

(ذ)

(٣٩) ذوالخليفة : ٢١٨

(٤٠) ذوالهجاز «سوق» : ١٧٥

(ر)

(٤١) رومة ركبة : ٢١٩

(٤٢) الرومية : ١٣٣ ، ١٤٩

(ز)

(٤٣) الزمرة : ٥٧١ ، ٥٧٢

(س)

(٤٤) سابور : ١٦١

(٤٥) سبأ : ١٣٩

(٤٦) السدرة «درب» : ١٥١ ، ١٧٩

(٤٧) سرنديب : ٩٩

(١٥) بريطانيا : ز ، ل ، ١٩

(١٦) البصرة : ٩٩

(١٧) بغداد : ١٥١ ، ١٧٩

(١٨) بلقاء : ٢١٠

(١٩) بيت المدارس : ٤٧٦

(٢٠) بيت المقدس : ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٣٢

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨

١٤٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٢٧٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٤١٥ ، ٤٢١

٤٩٥ ، ٥١٤ ، ٥١٥

(٢١) بيروت : ٥٠٥

(ت)

(٢٢) تبوك : ٣١٩ ، ٤٠١

(٢٣) تركيا : و ، ط ، ي ، ك ، ل ، ن

(٢٤) التيه : ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠

١١١ ، ٢٠٧ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨

(ج)

(٢٥) جبلان أو عقود «واد» : ٤٦٦

(٢٦) جدة : ٩٩

(٢٧) جنديسابور : ١١٢

(ح)

(٢٨) الحيشة : ٤٤٣ ، ٤٩٧ ، ٥١١

(٢٩) الحجاز : ٨١

(٣٠) حضرموت : ٤٨٥

(٣١) حقلة : ١٤٩

(٣٢) حميدة «مكنبة» : ٨ ، و ، ك ،

ل ، ١٧

٤٤٦٠ ٤٤٥٩ ٤٤٥٦ ٤٤٥٤ ٤٤٥٣
 ٤٤٦٧ ٤٤٦٧ ٤٤٦٦ ٤٤٦٢ ٤٤٦١
 ٤٤٧٦ ٤٤٧٥ ٤٤٧١ ٤٤٧٠ ٤٤٦٩
 ٤٤٨٢ ٤٤٨١ ٤٤٨٠ ٤٤٧٩ ٤٤٧٧
 ٤٤٨٩ ٤٤٨٩ ٤٤٨٧ ٤٤٨٥ ٤٤٨٣
 ٤٥٠٣ ٤٤٩٦ ٤٤٩٥ ٤٤٩١ ٤٤٩٠
 ٤٥١١ ٤٥١٠ ٤٥٠٩ ٤٥٠٦ ٤٥٠٥
 ٤٥١٨ ٤٥١٧ ٤٥١٦ ٤٥١٤ ٤٥١٢
 ٤٥٥٨ ٤٥٥٦ ٤٥٥٢ ٤٥٥١ ٤٥١٩
 ٤٥٧٧ ٤٥٧٣ ٤٥٧١ ٤٥٧٠ ٤٥٥٩
 ٤٥٨٧ ٤٥٨٥ ٤٥٨٣ ٤٥٨١ ٤٥٨٠
 ٤٥٩٤ ٤٥٩٣ ٤٥٩٢ ٤٥٩١ ٤٥٩٠
 ٦٠٠ ٤٥٩٧ ٤٥٩٥

(٦٩) لندن : ز ، ل ، ١٩

(م)

(٧٠) المتحف البريطاني « مكتبة » : ز ،

ل ، ١٩

(٧١) المهدودية « مكتبة » : ط

(٧٢) المخطوطات الغربية « معهد » : هـ ،

ر ، ز ، ح ، ط ، ي ، ن

(٧٣) المدائن : ٢١٦

(٧٤) المدينة « مسجد » : ٤٨٦

(٧٥) « المدينة المنورة » يثرب : ٤١٠ ٣٥٠

٤١١٨ ٤١١٦ ٤١٠٢ ٤٨٢ ٤٨١

٤١٣٥ ٤١٣٣ ٤١٣٢ ٤١٣١ ٤١٢٠

٤١٦٩ ٤١٥١ ٤١٤٤ ٤١٤٣ ٤١٤٢

٤١٨٥ ٤١٨٤ ٤١٨٠ ٤١٧٩ ٤١٧٠

٤١٤٧ ٤١٤٦ ٤١٤٣ ٤١٤١ ٤١٤٠

٤١٥٨ ٤١٥٧ ٤١٥٤ ٤١٥١ ٤١٥٠

٤١٧٢ ٤١٦٩ ٤١٦٨ ٤١٦٧ ٤١٦٦

٤١٧٩ ٤١٧٧ ٤١٧٦ ٤١٧٥ ٤١٧٣

٤١٨٧ ٤١٨٦ ٤١٨٢ ٤١٨١ ٤١٨٠

٤١٩٣ ٤١٩١ ٤١٩٠ ٤١٨٩ ٤١٨٨

٤٢٠٢ ٤٢٠١ ٤١٩٩ ٤١٩٨ ٤١٩٧

٤٢٠٨ ٤٢٠٧ ٤٢٠٦ ٤٢٠٥ ٤٢٠٤

٤٢١٦ ٤٢١٤ ٤٢١٢ ٤٢١١ ٤٢٠٩

٤٢٢١ ٤٢٢٠ ٤٢١٩ ٤٢١٨ ٤٢١٧

٤٢٣٤ ٤٢٣٣ ٤٢٣٠ ٤٢٢٧ ٤٢٢٣

٤٢٦٦ ٤٢٦٥ ٤٢٦٤ ٤٢٦٣ ٤٢٦٢

٤٢٧٣ ٤٢٧٢ ٤٢٧١ ٤٢٦٩ ٤٢٦٨

٤٢٧٩ ٤٢٧٧ ٤٢٧٦ ٤٢٧٥ ٤٢٧٤

٤٢٩٠ ٤٢٨٩ ٤٢٨٦ ٤٢٨٥ ٤٢٨٤

٤٣٠١ ٤٢٩٨ ٤٢٩٦ ٤٢٩٥ ٤٢٩٤

٤٣٠٨ ٤٣٠٧ ٤٣٠٥ ٤٣٠٣ ٤٣٠٢

٤٣١٣ ٤٣١٢ ٤٣١١ ٤٣١٠ ٤٣٠٩

٤٣١٨ ٤٣١٧ ٤٣١٦ ٤٣١٥ ٤٣١٤

٤٣٦٣ ٤٣٥٦ ٤٣٢٥ ٤٣٢٤ ٤٣١٩

٤٣٧٣ ٤٣٧٢ ٤٣٧١ ٤٣٦٩ ٤٣٦٨

٤٣٨٠ ٤٣٧٨ ٤٣٧٧ ٤٣٧٦ ٤٣٧٥

٤٣٩٣ ٤٣٩٢ ٤٣٩٠ ٤٣٨٦ ٤٣٨٥

٤٤٠١ ٤٤٠٠ ٤٣٩٨ ٤٣٩٦ ٤٣٩٤

٤٤١٣ ٤٤١٢ ٤٤٠٧ ٤٤٠٤ ٤٤٠٢

٤٤٢٤ ٤٤٢٠ ٤٤١٩ ٤٤١٧ ٤٤١٦

٤٤٥٢ ٤٤٥١ ٤٤٥٠ ٤٤٤٩ ٤٤٤٥

خامسا - الأيام والغزوات

٤٥٥٠ ، ٤١٦ ، ٤٠١ ، ٣٩١ ، ٣١٥	(١) غزوة أحد : ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٣٠ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٣٠ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٣٠
٠٥٧٧ ، ٥٦٧ ، ٥٦١	٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ١٦١
(٥) غزوة تبوك : ١ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨	٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥
(٦) صلح الحديبية : ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨	٣٧٨ ، ٣١٧ ، ٣١٥ ، ٣١٢ ، ٣١١
٥٠٤ ، ٥٠٣ ، ٤٥٠	٤٨٥ ، ٤١٦ ، ٤٠٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٠
(٧) بيعة الرضوان : ١٦٩	(٢) غزوة الأحزاب « المخلوق » : ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
(٨) العاشر من المحرم : ١٠٤	٣٧٤ ، ٢٩٩
(٩) غزوة فتح مكة : ٣٩٨	(٣) غزوة بني أمية : ٤٥٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
(١٠) يوم القادسية : ٤٠٧	(٤) غزوة بدر : ١٥٠ ، ١٤٧ ، ١٤٤ ، ١٤١ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ١٢٦ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ١١١ ، ١٠٨ ، ١٠٥ ، ١٠٢ ، ٩٩ ، ٩٦ ، ٩٣ ، ٩٠ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨١ ، ٧٨ ، ٧٥ ، ٧٢ ، ٦٩ ، ٦٦ ، ٦٣ ، ٦٠ ، ٥٧ ، ٥٤ ، ٥١ ، ٤٨ ، ٤٥ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ٣٠ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢١ ، ١٨ ، ١٥ ، ١٢ ، ٩ ، ٦ ، ٣ ، ٢ ، ١
(١١) ليلة المعراج : ٤٥٣	٢٥٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٥ ، ١٨٤ ، ١٧٨
(١٢) حجة الوداع : ١٧٣	٣١٣ ، ٣١١ ، ٣٠٤ ، ٢٩٩ ، ٢٦٥

فهارس الجزء الثانى

اولا الشواهد

١ - الآيات القرآنية

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٢ - سورة البقرة		
١	« .. ألقينا عليه آباءنا ... »	١٧	٣٣٠
٢	« .. فأتوا بسورة من مثله .. »	٢٣	٢٧٤
٣	« ... فلإن لم تفعلوا ... »	٢٤	٢٧٥
٤	« ... وما ظلمونا ... »	٥٧	٥٨٥
٥	« من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين »	٩٨	٣٧٠
٦	« ... أن الله على كل شيء قدير »	١٠٦	٢٠٠
٨	« أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل .. »	١٠٨	٢٣٣
٩	« .. الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته .. »	١٢١	٢٧٦
١٠	« .. لتكونوا شهداء على الناس .. »	١٤٣	٤٣٠
١١	« .. لتكونوا شهداء على الناس .. »	١٤٣	٦٣٨
١٢	« .. الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم .. »	١٤٦	٢٧٦

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	١
١٥٩	٤٠٦	« ... ويأمنهم اللاعنون ... »	١٣
١٧٠	٣٣٠	« ... ما ألفينا عليه آباءنا ... »	١٤
١٨٦	٢٨٨	« ... إني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان ... »	١٥
٢٠٤	٦٤٠	« ... وهو الد الخصام »	١٦
٢١٨	٥٣٧	« ... أولئك يرجون رحمة الله ... »	١٧
٢٢٠	٥٣٠	« ... وإن تخالطوهم فإخوانكم ... »	١٨
٢٤٥	٤٧٦	« ... قرضا حسنا ... »	١٩
٢٧٣	٥٢٣	« ... للفقراء الذين أحصروا ... »	٢٠
٢٨٠	٤٢٩	« ... فنظرة إلى ميسرة ... »	٢١
		* * *	
		٣ — سورة آل عمران	
٧٧	١٨٠	« ... لا خلاق لهم ... »	٢٢
١٤٤	٣٩٩	« ... وسيجزى الشاكرين ... »	٢٣
		* * *	
		٤ — سورة النساء	
٢٧	٦٣٢	« ... الذين يتبعون الشهوات ... »	٢٤
٣٥	٥٩٨	« ... وإن خفتم شقاق بينهما ... »	٢٥
٧٨	٤٢٦	« ... البروج المشيدة ... »	٢٦
٩٨	٤٦٢	« ... لا يهتدون سبيلا »	٢٧
١٠٣	٥٥١	« ... فإذا اطمانتم فأقيموا الصلاة ... »	٢٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٥٩٨	١٢٨	« ... وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا ... »	٢٩
٢٣٣	١٥٣	« ... أرنا الله جهرة ... »	٣٠
		* * *	
		٥ - سورة المائدة	
٦٣٩	٣	« ... وما ذبح على النصب ... »	٣١
٤٧٦	١٢	« ... قرضا حسنا ... »	٣٢
٤٧٣	١٤	« ... فأغربنا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينهتهم بما كانوا يصنعون »	٣٣
٥٣٧	٣٥	« ... وابتغوا إليه الوسيلة ... »	٣٤
٣٤٥	٣٩	« ... فمن تاب من بعد ظلمه ... »	٣٥
٥٤٣	٤٩	« ... واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ... »	٣٦
٥٢٩	٦٤	« ... يد الله مغلولة ... »	٣٧
٦٢٨	٧٣	« ... إن الله ثالث ثلاثة ... »	٣٨
٦٢٩	٧٥	« ... وأمه صديقة ... »	٣٩
٤٧٦	٩٠-٩١	« يا أيها الذين آمنوا إنما الحمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر	٤٠

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسل
		والميسر ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أتم منتهون »	
		* * *	
		٦ - سورة الأنعام	
٢٣١	١٥	« قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم » .	٤١
٢٧٦	٢٠	« ... الذين آتيناهم للكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم ... »	٤٢
٣٦	٢٣	« ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين »	٤٣
٤٦٦	٢٣	« ... والله ربنا ما كنا مشركين »	٤٤
٥٢٥	٢٣	« ... والله ربنا ما كنا مشركين »	٤٥
٥٨٣	٣٨	« ... ما فرطنا في الكتاب من شيء ... »	٤٦
٥١	١٣١	« ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون »	٤٧
٤٧٣	١٣٥	« ... اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون ... »	٤٨
٤٩٢	١٤٦	« وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ... »	٤٩
		* * *	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	٣
		٧ - سورة الأعراف	
٢٧٧	٤٤	« ... أن لعنة الله على الظالمين ... »	٥٠
٥٩٩	٥٣	« ... هل ينظرون إلا تأويله ... »	٥١
٥٩٧	٥٣	« ... يوم يأتي تأويله ... »	٥٢
٤٣	٦٩	« ... واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ... »	٥٣
٤٠١	٧٠	« ... فأنشأ بما تعدنا إن كنا من الصادقين »	٥٤
٤٤	٧٤	« ... اذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ... »	٥٥
٢٩٥	٨٨	« ... أولتعودن في ملتنا ... »	٥٦
٧٤	١٠٢	« وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين »	٥٧
١٩٥	١١١	« ... أرجه وأخاه ... »	٥٨
٥٩	١٣٤	« ... يا موسى أدع لنا ربك ... »	٥٩
٥٥٤	١٥٩	« ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون »	٦٠
٣٩٨	١٦٧	« وإذ تآذن ربك ليعمثن عليهم إلى يوم القيامة ... »	٦١
٥٩٨	١٩٠	« فلما أتاهما صالحا ... »	٦٢
٢٧	٢٠٦	« ويسبحونه وله يسجدون »	٦٣

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسل
		٨ - سورة الأنفال	
٩٧	٣٠	« وإذ يمكركم الذين كفروا ... » الآية	٦٤
٣٣٣	١٢	« ... فأضربوا قومه الأعناق ... »	٦٥
٣٦٧	٣٢	« ... إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ... »	٦٦
٢٢٩	٣٢	« ... أمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم »	٦٧
٥٢٤	٣٢	« ... ائتنا بعذاب أليم »	٦٨
١٠٨	٣٥	« وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ... »	٦٩
٣٦٩	٥٣	« ... ذلك بأن الله ... »	٧٠
٩٧	٧٥	« ... وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ... »	٧١
		* * *	
		٩ - سورة التوبة	
١٦٦	٥	« فاقتتلوا المشركين ... » إلى قوله :	٧٢
		« ... كل مرصد ... » .	
٦٢٢	٣٦	« ... في كتاب الله يوم خلق السموات ... »	٧٣
١٩٠	٤٧	« لسوخرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا	٧٤

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٨١	٦٠	ولأوضحوا خلاصكم الفتنه .. « » إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم . «	٧٥
١٨٧	٨٠	» استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ... «	٧٦
٨١	١٠٣	» خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها .. «	٧٧
٥٢٨	١١٣	» .. ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي .. «	٧٨
٥٩٠	١١٨	» .. وظنوا ألا ماجا من الله إلا إليه .. «	٧٩
١٥٤	١٢٨-١٢٩	» لقد جاءكم رسول .. « إلى آيتين .	٨٠
١٥٣	١٢٩	» فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم « * * *	٨١
		١٠ - سورة يونس	
٦٣٦	١٣	» .. أهلكنا القرون ... «	٨٢
٢٧٣	١٥	» .. إئت بقرآن غير هذا أو بدله .. «	٨٣

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	تفسير
٣٨	٢٧٤	« ... فأتوا بسورة ... »	٨٤
٣٨	٥٤٨	« ... فأتوا بسورة ... »	٨٥
٩٥-٩٤	٢٢٤	« فإن كنتم في شك ... إلى قوله « ... فتكون من الخاسرين »	٨٦
٩٨	٢٢٣	« ... فاولوا أن قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ... »	٨٧
٩٨	٥٤٩	« فاولوا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ... »	٨٨
١٠٩	٢٢٣	« ... حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين »	٨٩

		١١ - سورة هود	
١٢	٢٧٠	« فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك ... »	٩٠
١٣	٥٤٨	« ... قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ... »	٩١
١٧	٢٧٠	« ... أولئك يؤمنون به ... »	٩٢
٢٦	٢٨٠	« ... إلى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم »	٩٣
٢٧	٢٧٩	« ... ما نراك إلا بشرا مثلاً ... »	٩٤
٣٢	٢٩١	« قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ... »	٩٥
٣٢	٤٠١	« ... فاثبتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين »	٩٦
٣٣	٢٣٤	« قال إنما يأتيكم به الله إن شاء ... »	٩٧
٣٨	١٨٦	« ... إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم ... »	٩٨

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	سلسلة
٤٤	٣٦٨	« ... وغيض الماء ... »	٩٩
٤٥	٢٨١	« ... رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين »	١٠٠
٥٢	١٦٣	« ... استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ... »	١٠١
٥٢	١٠٢	« ... يرسل السماء عليكم مدرارا ... »	١٠٢
٥٢	٦٠١	« ... ويزدكم قوة إلى قوتكم ... »	١٠٣
٥٤-٥٥	٢٣٩	« ... قال إني أشهد الله وأشهدوا إني بريء مما تشركون ، من دونه ... »	١٠٤
٨٥	٤٨	« ... ويا قوم أوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تجسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين »	١٠٥
٨٩	٤٩	« ... ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصابكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد »	١٠٦
٨٩	٤٤	« ... أن يصابكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد »	١٠٧
٩٤-٩٥	٥٠	« ... ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصبغة »	١٠٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسلة
		فأصبحوا في ديارهم جائعين ، كان لم يغنوا فيها ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود «	
٦٣٥	٩٨	« ... فأوردتهم النار ... »	١٠٩
٢٧٠	١١٤	« ... إن الحسنات يذهبن السيئات ... »	١١٠
٢٤٩	١١٦	« فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض ... »	١١١
		* * *	
		١٢ — سورة يوسف	
٥٠	١٤	« قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا نخلصون »	١١٢
٣٢٨	٢٣	« وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مشاى إنه لا يفلح الظالمون »	١١٣
٣٢٨	٢٤	« ... كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين »	١١٤
٦٢٦	٢٥	« ... من أراد بأهلك سوءا ... »	١١٥
٣٢٨	٣٢	« ... ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ... »	١١٦
٣٣٩	٣٢	« ... لقد راودته عن نفسه فاستعصم ... »	١١٧
٢٧٣	٤٥	« ... واذكر بعد أمة ... »	١١٨
٦٢٦	٥١	« ... ما علمنا عليه من سوء ... »	١١٩

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٢٠	« ... الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين »	٥١	٣٢٨
١٢١	« ... قال كبيرهم ... »	٨٠	٣١٩
١٢٢	« قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون »	٨٦	٣٥٠
١٢٣	« لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب .. » * * *	١١١	٣١٧
	١٣ - سورة الرعد		
١٢٤	« ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته .. »	١٣	٣٦٥
١٢٥	« ... ويسبح الرعد بحمده ... »	١٣	٥٣٢
١٢٦	« ... يجادلون في الله ... »	١٣	٢٩١
١٢٧	« ... الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ... »	٤٦	٢٧٦
١٢٨	« وعنده أم الكتاب ... »	٣٩	٤٨٧
١٢٩	« ويقول الذين كفروا لست مرسلًا ، قل كفى بالله شهيدًا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » * * *	٤٣	٢٦٥
	١٤ - سورة إبراهيم		
١٣٠	« ... كرماد اشتدت به الريح ... »	١٨	٤٠٥
١٣١	« ... وما كان لي عليكم من سلطان ... »	٢٢	٤٨٦

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
٣٣٣	٢٦	« ... اجئنت من فوق الأرض ... »	١٣٢
٣٩٦ - ٣٩٥	٢٨ - ٢٩	« ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ... » إلى آيتين	١٣٣
٤٠٩	٣٧	« ... ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع ... »	١٣٤
٤٧٣	٤٢ - ٥٢	« ... هذا بلاغ للناس لينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولو الألباب » * * *	١٣٥
		١٥ - سورة الحجر	
٤٧٣	٣	« ... ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون »	١٣٦
٥٣٩	٤٢	« ... إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ... »	١٣٧
٣٣٩	٥٧	« قال فما خطبكم أيها المرسلون »	١٣٨
٤٢٣	٨٠	« ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين »	١٣٩
٤٧٣	٩٦	« الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون »	١٤٠
٤٢٣	٩٩	« وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين » * * *	١٤١
		١٦ - سورة النحل	
٤٢٦	١٥	« ... أن تميد بكم ... »	١٤٢

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٤٣٨	٢٤	« وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين »	١٤٣
٤٣٨	٣٠	« ... ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا ... »	١٤٤
٤١١	٣٨	« وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت ... »	١٤٥
٤٥٨	٤١	« والذين هاجروا ... »	١٤٦
٤٧٣	٤٢	« الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون »	١٤٧
٤٧٣	٥٥	« ليكفروا بما آتيناهم فتحتعوا فسوف تعلمون »	١٤٨
٢٣٨	٧٦	« ... وهو كل على مولاة .. »	١٤٩
٤٨١	٨٠ - ٨١	« والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ... » إلى قوله : « ... لعالمكم تسلمون »	١٥٠
٢٩٤	٩٦	« ما عندكم ينقد وما عند الله باق .. »	١٥١
٤٥٨	١٠٦	« من كفر بالله من بعد إيمانه ... »	١٥٢
٤٥٨	١١٠	« ثم إن ربك الذين هاجروا ... »	١٥٣
٤٥٨	١١٢	« وضرب الله مثلا قرية ... »	١٥٤
٤٥٨	١٢٦ - ١٢٨	« وإن عاقبتهم ... » إلى آخر السورة	١٥٥
٤٥٨	١٢٨	« إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »	١٥٦

رقم الآية	رقم الآية	الآية	رقم
		١٧ — سورة الإسراء	
٢٧٥	١٨	« ... عجلنا له فيها ما نشاء ... »	١٥٧
٤٨٣	٢٦	« وآت ذا القربى حقه ... »	١٥٨
٦٣٩	٤٠	« ... إنكم لتقولون قولا عظيما »	١٥٩
٥٣١	٤٢	« ... قل لو كان معه آلهة كما يقولون ... »	١٦٠
٦٢٨	٤٣	« سبحانه وتعالى عما يقولون ... »	١٦١
٢٣٣ - ٢٣٤	٥٩	« وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ... »	١٦٢
٥١٢	٦٠	« ... إن ربك أحاط بالناس ... »	١٦٣
٦٣٩	٦٤	« ... استغفر من استغفرت منهم ... بصوتك ... »	١٦٤
٤٢٩	٦٥	« إن عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلًا »	١٦٥
٢٣٥	٦٧	« ... وإذا مسكم الضر فى البحر فمضى من تدعون إلا إياه »	١٦٦
٤١١	٧٣	« ... وإن كادوا ليفتنونك ... »	١٦٧
٥١٢	٧٣	« ... وإن كادوا ليفتنونك ... »	١٦٨
٥١٢	٧٤ - ٧٥	« ... ولولا ثبنتك ... »	١٦٩
٥١٢	٧٦	« ... وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ... »	١٧٠
٥٣٣	٧٦	« ... وإن كادوا يستفزونك من الأرض ليخرجوك منها ... »	١٧١

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
٥١٢	٨٠	« وقال رب أدخلني مدخل صدق ... »	١٧٢
٦٠٥	٨٥	« ... قل الروح من أمر ربي ... »	١٧٣
٢٣٣	٩٠ - ٩٣	« وقالوا إن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالثقل والملائكة قبيلا ، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى نزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا .	١٧٤
٥٣٨	٩٠ - ٩٣	« ... وقالوا إن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... »	١٧٥
٢٤٩	٩٠ - ٩٣	« ... حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... »	١٧٦
٤٧٠	٩٤	« ... أبعث الله بشرا رسولا ... »	١٧٧
٥٩١	٩٤	« ... أبعث الله بشرا رسولا ... »	١٧٨
٥١٢	١٠٧ - ١٠٩	« إن الذين أتوا العلم من قبله ... » إلى قوله « ... خشوعا »	١٧٩
٦٣٢	١٠٧	« ... ويخرون للأذقان سجدا ... »	١٨٠
٦٣٢	١٠٩	« ... ويخرون للأذقان يبكون ... »	١٨١

رقم الآية	رقم الآية	الآية	سلسل
٤١	١١٠	« ... ولا تخافت بها ... »	١٨٢
٥١١	١١٠	« الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الدن وكبره تكبرا » * * *	١٨٣
		١٨ - سورة الكهف	
٥٧١	٧ - ١	« الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ... إلى قوله : « ... أحسن عملا »	١٨٤
٥٧١	٥	« ما لهم به من علم ولا لآبائهم ... »	١٨٥
٥٧١	٣٠	« ... إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا »	١٨٦
٥٣٢	٥٤	« ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شىء جدلا »	١٨٧
٦٠٤	٥٧	« ... إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا ... »	١٨٨
٥٧٧	٦٣	« ... إذ أوتينا إلى الصخرة ... »	١٨٩
٥٤٨	١٠٩	« قل لو كان البحر مدادا ... »	١٩٠
٥٧١	١١٠	« ... فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » * * *	١٩١
		١٩ - سورة مريم	
٦٢٢	٣٣	« والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا »	١٩٢

فہرست

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	١
٢٨٧	٣٣	« ... ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون »	٢٢٠
٢٨٧	٣٤	« ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون . »	٢٢١
١٠٢	٤٤	« ... رسلنا نرى ... »	٢٢٢
٢٣٧	٨٥	« ... سيقولون لله ... »	٢٢٣
٥٣٢	٩١	« ... ما اتخذ الله من ولد ... »	٢٢٤
		* * *	
		٢٤ — سورة النور	
٤٠١	٤٠	« ... إذا أخرج يده لم يكد يراها ... »	٢٢٥
		* * *	
		٢٥ — سورة الفرقان	
٥٣٤	٨	« .. وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسخورا »	٢٢٦
٥٤٤	٢٨	« فلانّا خليلا ... »	٢٢٧
٥٥٥	٣٢	« ... لولا نزل عليه القرآن بجملة ... »	٢٢٨
٥٢٢	٣٩	« ... وكلا تهرنا تبيرا »	٢٢٩
٤٧٣	٤٢	« ... لولا أن صبرنا عليها وسوف يمانون ... »	٢٣٠
٨٣	٦٠	« ... وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا ... »	٢٣١

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
٤٢٦	٦١	« ... الذي جعل في السماء بروجا ... »	٢٣٢
٣٧٩	٧١	« ... فإنه يتوب إلى الله متابا ... »	٢٣٣
		* * *	
		٢٦ - سورة الشعراء	
٥٣٧	٣	« ... لعلك باخع نفسك ... »	٢٣٤
٣٥٤	٦٨-١٠	« ... وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين »	٢٣٥
٦٣١	١٣	« ... فأرسل إلى هارون »	٢٣٦
٥٣	٣٤	« ... قال للآلأ حولہ إن هذا لساحر عليم »	٢٣٧
١٩٥	٣٦	« ... أرجه وأخاه ... »	٢٣٨
٢٩٥	٤٤	« ... بعزة فرعون ... »	٢٣٩
٣٥٤	١٠٤-٦٩	« ... وإتأ عليهم نبأ إبراهيم ، ... »	٢٤٠
٢٧٩	١١٢	« ... قاوما علمى بما كانوا يعملون ... »	٢٤١
٢٧٩	١١٣	« ... إن حسابهم إلا على ربى لو تشعرون »	٢٤٢
٣٨٣	١١٣	« ... إن حسابهم إلا على ربى ... »	٢٤٣
٢٨٥	١٢٧	« ... ما أسألكم عليه أجرا ... » إلى قوله : « ... إلا على الله »	٢٤٤
٤٨	١٧٣	« ... فساء مطر المنذرین »	٢٤٥

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
٤٣٥	١٨٩	« فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم »	٢٤٦
٤٨٨	١٩٢-١٩٣	« وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين »	٢٤٧
٥٢٥	٢٠٨	« وما أهلكنا من قرية إلا لها منذون »	٢٤٨
		* * *	
		٢٧ - سورة النمل	
٣٦٨	٤٦	« ... لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة ... »	٢٤٩
٤٨	٥٨	« ... فساء مطر المنذرين »	٢٥٠
٤٦٣	٦٥	« ... لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون ... »	٢٥١
		* * *	
		٢٨ - سورة القصص	
٥٦	٦ - ٥	« ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ... » إلى آيتين .	٢٥٢
٥٩	٦ - ٥	« ونريد أن نمن ... »	٢٥٣
٥٩٤	١١	« ... قصيه ... »	٢٥٤
٦١	٢٧	« ... وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين »	٢٥٥

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	الترتيب
٢٤٣	٢٨	« والله على ما نقول وكيل »	٢٥٦
٢٧٦	٥٢	« الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون »	٢٥٧
٤٩٠	٥٧	« ... يحجي إليه ثمرات كل شيء ... »	٢٥٨
٤٦٠	٧٩	« ... نخرج على قومه في زينته ... »	٢٥٩
* * *			
٢٩ — سورة العنكبوت			
٦٣٦	٢٩	« ... وتأتون في أديكم المنكر ... »	٢٦٠
٢٤٠	٢٩	« ... اتلنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين »	٢٦١
٤٧٣	٦٦	« ليكفروا بما آتيناهم وليجتمعوا فيسوف يخلصون »	٢٦٢
٤٩٠	٦٧	« أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم ... »	٢٦٣
* * *			
٣٠ — سورة الروم			
٣٩٩	٩	« ... وجاءتهم رسالهم بالبينات ... »	٢٦٤
٥١٥	١٣	« ... يومئذ يتفرقون ... »	٢٦٥

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	١
٢٤	٤٢	« ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً ويُنزل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون »	٢٦٦
٢٨	٤٧٧	« ضرب لكم مثلا من أنفكم ... »	٢٦٧
٣٤	٤٧٣	« ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون »	٢٦٨
٤٣	٥١٥	« ... يومئذ يصدعون »	٢٦٩
٤٨	٤٢	« ... يرسل الرياح فتثير سحابا ... »	٢٧٠
* * *			
٣١ - سورة لقمان			
١٠	٤٢٦	« ... أن تميد بكم ... »	٢٧١
٢٥	٥٥٢	« ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ... »	٢٧٢
٢٧	٥٤٨	« ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام ... »	٢٧٣
٣٤	٣٦٨	« ... ويعلم ما في الأرحام ... »	٢٧٤
* * *			
٣٢ - سورة السجدة			
١٢	٦٢٨	« ... ربنا أبهرنا وسمعتنا فأرجعنا نعمل صالحا إنا موقنون »	٢٧٥
* * *			

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسل
		٣٣ - سورة الأحزاب	
٤٠٨	٢٤	« ... ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما »	٢٧٦
٥٢٦	٢٤	« ... ليعذب الله المنافقين والمنافقات ... » * * *	٢٧٧
		٣٤ - سورة سبأ	
٢٣٣	٩	« ... إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفًا من السماء ... »	٢٧٨
٥٥٠	٩	« ... إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفًا من السماء ... »	٢٧٩
٤٨١	١٥ - ١٩	« لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان ... »	٢٨٠
٥٣٧	٢٢	« قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة ... » * * *	٢٨١
		٣٥ - سورة فاطر	
٤٢	٩	« والله الذي أرسل الرياح فتشير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور »	٢٨٢
٤٠٢	١٥ - ١٧	« يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن نشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز »	٢٨٣
٥٣٣	٤١	« إن الله يمسك السموات والأرض أن تزلوا ... » * * *	٢٨٤

س	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٣٦ - سورة يس		
٢٨٥	« ... وكل شيء أحصيناه في إمام مبين »	١٢	٥٤٢
٢٨٦	« بما غفر لي ربي ... »	٢٧	٣١٨
٢٨٧	« ... فإذا هم جميع لدينا محضرون »	٥٣	٥٣٥
٢٨٨	« واتخذوا من دون الله آلهة لهم ينصرون »	٧٤	٦٢٨
٢٨٩	« ... قال من يحيي العظام وهي رميم »	٧٨	٤٦٠
	* * *		
	٣٧ - سورة الصافات		
٢٩٠	« ... ويقذفون من كل جانب ، دحورا ... »	٩ - ٨	٥٣١
٢٩١	« ... فأتبعه شهاب ... »	١٠	٤٢٦
٢٩٢	« بل عجبت ويسخرون »	١٢	٣٦٧
٢٩٣	« إن هذا هو البلاء المبين »	١٠٦	٣٩٨
٢٩٤	« فكفروا به فسوف يعلمون »	١٧٠	٤٧٣
	* * *		
	٣٨ - سورة ص		
٢٩٥	« ... ولا تشططوا هدانا ... »	٢٢	٥٧٧
٢٩٦	« ... حتى توارت بالحجاب »	٣٢	٦٢٣

سجل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٩٧	« ... أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب » * * *	٤١	٥٩٣
	٣٩ - سورة الزمر		
٢٩٨	« ... هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ... »	٩	٣٧٥
٢٩٩	« قل لى أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم »	١٣	٢٣١
٣٠٠	« لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ... »	١٦	٣٧
٣٠١	« ... ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مصوذة ... »	٦٠	٣٥
٣٠٢	« ... قل أفغير الله تأمرونى أعبد ... » إلى قوله: «... بل الله فاعبد وكن من الشاكرين»	٦٤ - ٦٦	٢٣١
٣٠٣	« ... يسبحون بحمد ربهم ... » * * *	٧٥	٥٣٢
	٤٠ - سورة غافر		
٣٠٤	« ... »	١	٢٩
٣٠٥	« ... »	١	٤١٠

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	٣
٥٩١	٥	« ... ليدحضوا به الحق ... »	٣٠٦
٥٣٢	٧	« ... يسبحون بحمد ربهم ... »	٣٠٧
٣٧٦	٨	« ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم »	٣٠٨
٤١٠	١٨	« ... إذ القلوب لدى الخناجر كاظمين ... »	٣٠٩
٢٩٧	٢٩	« ... ما أرىكم إلا ما أرى ... »	٣١٠
٤٨٢	٥٢	« ... يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ... »	٣١١
٢٩	٨٤	« ... آمنا بالله وحده ... »	٣١٢

		٤١ - سورة فصلت	
٨٢	٣٦	« ... وإما يترغبك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم »	٣١٣
٣٦٨	٤٠	« إن الذين يلحدون في آياتنا ... »	٣١٤
٥٨٣	٤٠	« ... اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ... »	٣١٥
٤٨٧	٤٤	« ... ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي ... »	٣١٦
٣٦٨	٥٠	« ولئن اذقناه رحمة منا ... »	٣١٧
٣٦٨	٥٤-٥٣	« سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ... »	٣١٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
		٤٢ - سورة الشورى	
٢٧٥	١	« حم عسق ... »	٣١٩
٤٥٩	١	« حم عسق ... »	٣٢٠
٥٣٢	٥	« ... يسبحون بحمد ربهم ... »	٣٢١
٤٠٠	١٣	« شرع لكم من الدين ... »	٣٢٢
٤٥٩	١٨	« يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ... »	٣٢٣
٢٧٥	٢٠	« من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب »	٣٢٤
		* * *	
		٤٣ - سورة الزحرف	
٥٩	١	« حم ... »	٣٢٥
٢٨١	١	« حم ... »	٣٢٦
٧٣	٢٣	« ... إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون »	٣٢٧
٦٠٢	٣٣	« ... ومعارج عليها يطهرون »	٣٢٨
٥٩	٤٩	« وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك ... »	٣٢٩
٢٨١	٥٢	« أم إنا خير من هذا الذي هو مهين ... »	٣٣٠

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٣٨١	٥٢	« أم أنا خير من هذا الذي ... »	٣٣١
١٦٨	٦٤	« إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم »	٣٣٢
١١٣	٧٩	« أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون »	٣٣٣
١١٣	٨١	« قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين »	٣٣٤
		* * *	
		٤٤ — سورة الدخان	
٤٧١'	١	« حم ... »	٣٣٥
٤٧٣	١٢	« ... ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون »	٣٣٦
٦٣٦	٢٦	« ... ومقام كريم »	٣٣٧
٢٩٨	٣٣	« وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين »	٣٣٨
		* * *	
		٤٥ — سورة الجاثية	
٥٣٥	١٤	« قل للذين آمنوا ... »	٣٣٩
		* * *	
		٤٦ — سورة الأحقاف	
٤٠١	٢٢	« ... فأتينا بما تعدنا إن كنت من الصادقين »	٣٤٠
		* * *	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	مسار
		٤٧ - سورة محمد	
٥٤١	١	« ... أضل أعمالهم »	٣٤١
١٢٣	٣٥	« فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأتمم الأعلون ... »	٣٤٢
		* * *	
		٤٨ - سورة الفتح	
٢٠٥	٢٩	« ... رحماء بينهم ... »	٣٤٣
		* * *	
		٤٩ - سورة الحجرات	
٢٠٢	١٥	« إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون »	٣٤٤
		* * *	
		٥٠ - سورة ق	
٤٢٧	١	« ق والقرآن ... »	٣٤٥
٤٢٧	٤	« قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ... »	٣٤٦
		* * *	
		٥١ - سورة الذاريات	
١١٣	١٨	« وبالأنهار هم يستغفرون »	٣٤٧
٣٣٩	٣١	« قال ما خطبكم أيها المرسلون »	٣٤٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	٣
٥٤٤	٣٩	« فتولى بركته ... » * * *	٣٤٩
		٥٣ - سورة النجم	
٤٨٤	٣٤-٣٣	« ... أفـ رأيت الذي تولى وأعطى قابلاً وأكدى ... » * * *	٣٥٠
		٥٤ - سورة القمر	
٣٥٠	٢٤	« إنا إذا نفي ضلال وسعر »	٣٥١
٣٢٠	٤٧	« إن المجرمين في ضلال » * * *	٣٥٢
		٥٥ - سورة الرحمن	
٣٧٠	٢٤	« وله الجوار المنشآت ... »	٣٥٣
٤٦٢	٢٤	« كالأعلام ... »	٣٥٤
٤٨٣	٣٥	« ... يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تتصران ... » * * *	٣٥٥
		٥٦ - سورة الواقعة	
٦٣٣	٢٥	« ... لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيماً ... »	٣٥٦
٢٢٦	٩٣	« ... فنزل من حميم ... » * * *	٣٥٧

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	سلسل
٥٧ - سورة الحديد			
٤٧٦	١٨	« ... قرضا حسنا ... » * * *	٣٥٨
٥٩ - سورة الحشر			
٣٤٤	٩	« ... ولا يجدون في صدورهم حاجة ... » * * *	٣٥٩
٦٣ - سورة المنافقون			
١٨٦	٦	« سواء عليهم - استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم إن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسين » * * *	٣٦٠
٦٤ - سورة التغابن			
٤٧٦	١٧	« ... قرضا حسنا ... » * * *	٣٦١
٦٦ - سورة التحريم			
٤٦٦	٨	« ... يوم لا ينجزى الله النبي والذين آمنوا معه ... »	٣٦٢
١٠٩	١٠	« ... نقاتلها ... » * * *	٣٦٣
٦٧ - سورة الملك			
٥٢٩	٤	« ... وهو حسير »	٣٦٤

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
٥٣٢	٢١	« ... بل لحوا في عتو ونفور » * * *	٣٦٥
		٦٨ - سورة القلم	
٢٣٨	١	« ن والقلم ... »	٣٦٦
٢٣٨	٣٦	« ما لكم كيف تحكمون » * * *	٣٦٧
		٦٩ - سورة الحاقة	
٢٣١	٤٦-٤٤	« ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا من يائمين ثم لقطعنا من الوتين » * * *	٣٦٨
		٧٠ - سورة المعارج	
٢٤٠	١	« سأل سائل ... »	٣٦٩
١١٤	٧-١	سأل سائل بعذاب واقع ، ... « إلى آيات منها	٣٧٠
٢٩٣	٧-٦	« إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا » * * *	٣٧١
		٧١ - سورة نوح	
٢٧٨	٢	« قال يا قوم إني لكم نذير مبين »	٣٧٢
١٦٣	١٢	« ويمدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » * * *	٣٧٣

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	مسلسل
		٧٢ - سورة الجن	
٥٧٧	٤	« وأنه كان يقول سفيها على الله شططا » * * *	٣٧٤
		٧٣ - سورة المزمل	
٤٧٦	٢٠	« ... قرضا حسنا ... » * * *	٣٧٥
		٧٤ - سورة المدثر	
٢٣٣	٥٢	« بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة » * * *	٣٧٦
		٧٥ - سورة القيامة	
٥٢٥	١٤	« بل الإنسان على نفسه بصيرة » * * *	٣٧٧
		٧٦ - سورة الإنسان	
١٨٢	١	« هل أتى ... »	٣٧٨
١٨٢	٢٠	« ... نعيما وملكا كبيرا »	٣٧٩
٣٨	٢١	« ... وسقاهم ربهم شرابا طهورا »	٣٨٠
٥٩٨	٢٧	« ... ويذرون وراءهم يوما ثقيلا » * * *	٣٨١

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
		٨١ - سورة التكوير	
٢٤٠	٢٠	« ذى قوة عند ذى العرش مكين » * * *	٣٨١
		٨٢ - سورة الانقطار	
٥٨٧	١٩	« ... والأمر يومئذ لله » * * *	٣٨٢
		٨٣ - سورة المطففين	
٥٧٤	٧	« ... كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ، وما أدراك ما سجين ، كتاب مرقوم ... » * * *	٣٨٣
		٨٥ - سورة البروج	
٤٢٦	١	« والسماء ذات البروج » * * *	٣٨٤
		٩٣ - سورة الضحى	
٦٣٣	١	« والضحى والليل إذا سجى »	٣٨٥
		٩٤ - سورة الشرح	
٦٣٣	١	« ألم نشرح لك صدرك » * * *	٣٨٦

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	٢
		١٠٢ - سورة التكاثر	
٤٧٣	٣ - ٤	« كلا سوف تعلمون ، ثم كلا سوف تعلمون » * * *	٣٨٧
		١٠٤ - سورة الهمزة	
١٥٧	١	« ويل لكل همزة لمزة » * * *	٣٨٨
		١٠٥ - سورة الفيل	
١٠٢	٣	« ... طيرا ابابيل » * * *	٣٨٩
		١١٢ - سورة الإخلاص	
٣٧٢	١ - ٤	« قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد »	٣٩٠

ب - الشواهد الشعرية

منفعة

١٦٠ قال عمرو بن عبد مناة :

اللهم إني ناشد عهدا حاف أبينا وأبيه الأتلا

٨ أبيات

٢٤٥ قال الشاعر :

حتى أتى بني الأبناء يقدمهم تخالمهم فوق متن الأرض أجيالا

٢٨٤ قالت الحنساء

ترعى إذا غفلت حتى إذا أدكرت فلأنما هي إقبال وإدبار

* * *

ثاني - الأعلام

(٧) إبليس ٦٠ ٢٧٤ ٣٠ ٣٢٢

٣٣ ٦٧ ٨٠ ١٠٣

١٠ ١١١ ١١٨ ١١٩ ٣٩٥

٣ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٣ ٤٢٨

٤٢٩ ٤٨٦ ٥١١ ٥٣٩ ٥٦٤

٥٧١ ٥٨٩ ٦١٩

(٨) أيرق « أبو طعمة الأنصاري » :

١٨٣ ٤٨٨

(٩) أبي بن خلف : ١١٠ ١١٥ ٤٤٦٠

٥٥٢ ٦٣٤

(١٠) أبي بن شريق « الأخنس » : ١٢٠

٤٦٩ ٦٤٠

(١١) أبي بن كعب : ٣٧٣ ٥٩٨

(١٢) أبي « أبو عبدالله » : ١٧٣ ١٧٨

١٨٣ ١٨٧ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢

(١٣) أكرم بن الحاج : ٤٠

(١٤) أحمد بن الحسين البيهقي : ٦١

(١٥) أحمد بن يحيى « أبو العباس زعاب » :

٢٩٨ ٥٨٠

(١٦) أخطب « أبو جدي رحي » : ١٢٢

٥٤٥ ٥٧٢

(١٧) أدريس (عليه السلام) « أخنوخ » :

٦١٤ ٦٣١ ٦٣٢

(١٨) الأربد بن قيس : ٣٧٠ ٣٧١

(١)

(١) آدم : ٦ ٧ ٨ ٢٣ ٢٧

٢٨ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤

٣٥ ٤١ ٥٢ ٧٢ ٧٣ ٧٤

٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤

٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠

٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦

٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢

١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨

(٢) آزر « أبو إبراهيم » : ١٩٩

٦١٤ ٦١٩ ٦٢٩

(٣) آقمر بن يعقوب : ٢٢٠

(٤) آمنة بنت رهب : ١٩٩

(٥) إبراهيم بن آزر « عليه السلام » : ٧٠

١٢١ ١٤٣ ١٤٩ ١٥٣ ١٨١

١٩١ ١٩٩ ٢٦٢ ٢٦٩ ٢٨٤

٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٣٠١

٣٠٦ ٣٠٩ ٣١٨ ٣١٩ ٣٥٤

٣٨٥ ٣٨٧ ٣٩١ ٣٩٥ ٣٩٦

٣٩٩ ٤٠٨ ٤١١ ٤١٩ ٤٢٣

٤٣١ ٤٣٢ ٤٥٤ ٤٥٧ ٤٦٥

٤٧٣ ٤٩٣ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٨

٦١٤ ٦١٥ ٦١٩ ٦٢٩ ٦٣٠

(٦) إبراهيم « أبو غوث » : ٦٠٦

- (٣٧) الأسود بن عبد المطلب : ٤٣٩
 (٣٨) الأسود الكندي « أبو المقداد » :
 ١٠١، ١٠٤، ١٧٢
 (٣٩) أسيد الثقفي : ٤٨٩
 (٤٠) أسيد « أبو كعب » : ٥٧٢
 (٤١) أبو الأشدين : ٥٥٢
 (٤٢) الأشرف « أبو كعب » : ٥٧٢، ٣١٩
 (٤٣) أشوع الحضرمي « أبو عبدان » : ٤٨٦
 (٤٤) أصرم : ٥٩٩
 (٤٥) الأفرع بن حابس المجاشعي : ١٧٧
 (٤٦) أبو أمامة الباهلي : ٢٨٠
 (٤٧) امرؤ القيس بن عابس الكندي : ٤٨٦
 (٤٨) ابن أمية : ١١٨، ٢٧٦، ٢٨٢
 (٤٩) أمية « أبو حرب » : ١٨٦، ٤٠٦
 (٥٠) أمية بن خلف الجهمي : ١١٠، ١٢٠
 (٥١) أمية بن أبي سفيان : ١٢٠
 (٥٢) أمية القرشي « أبو صفوان » : ١٧٧
 (٥٣) أمية أبو أبي العاصي
 (٥٤) أمية بن عبد شمس : ٤٧٩
 (٥٥) أمية بن فقيم : ١٧٠
 (٥٦) أبو أمية بن المغيرة : ٢٣٣، ٢٣٩
 ٤٢٤، ٥٣٧، ٥٤٩
 (٥٧) أمية « أبو هلال » : ١٨٤، ١٩٥
 ٢٠١، ٢٠٢
 (٥٨) أنس بن حنظل : ٤٨٨
 (٥٩) أم أمار « زوج الأخنس » : ٤٧٠
 (٦٠) أوس بن حزام : ١٩٣

- (١٩) الأرت « سعد بن خزيمه » : ١٢٩١
 ٤٦٩، ٤٧٠، ٥٨٣، ٦٣٧
 (٢٠) أوطاة بن شرحبيل : ١٠٨
 (١٢) الأزرق « أبو نافع » : ٦٢٥
 (٢٣) أساف « علم على صنم » : ٢٣٢، ٧٧
 (٢٤) أساترين يعقوب : ٣٢٠
 (٢٥) ابن إسحاق « محدث » : ٤١١
 (٢٦) أبو إسحاق « من رواة الكتاب » :
 ٦٠٢
 (٢٧) إسحاق بن إبراهيم : ٢٦٢، ٢٦٩
 ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٨
 ٣١٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٩٢، ٤٠٩
 ٤٤٣، ٣٥١، ٤٩٣، ٥١٤، ٦١٥
 ٦٣٢، ٦٣٠
 (٢٨) أسد بن عبد العزى : ١١٠، ١٧٧
 ٤٢٤
 (٢٩) إسرائفيل : ٢٩٢، ٥١٥، ٥٣٥
 (٣٠) أسطوس : ٥٧٤، ٦٠٦
 (٣١) اسفندباز : ١١٢
 (٣٢) الإسكندر المقدوني « ذوالقرنين » :
 ٤٦٥، ٥٦٧، ٥٧١، ٥٧٥، ٥٩٩
 ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٣
 (٣٣) الأسلت « أبو ورجوح » : ١٩٢
 (٣٤) إسماعيل بن إبراهيم : ٣٩٢، ٤٠٨
 ٤٠٩، ٦١٥، ٦١٩، ٦٣١، ٦٣٢
 (٣٥) إسماعيل بن عمر « ابن كثير » :
 ٦٣، ٦٢
 (٣٥) الأسود « أبو زمعة » : ٥٣٣
 (٣٦) الأسود بن عبد العزى : ١١٠، ٤٣٩

(٣) تماضر بنت عمرو بن الشريد «الخنساء» :

٢٨٤

(٤) تميم بن مرة : ٤٨٤ ، ٤٨٨ ، ٥١٨

(٥) ابن تميمة : ٢٩٩

(ث)

(١) ثابت «أبو عبدالله» : ١٣٢ ، ١٦٥ ،

٤٢٤٦ ، ٤٣٥١ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ،

٤٢٨ ، ٤٣٤٤ ، ٤٦٢ ، ٥١٣ ، ٥٤٠ ،

٥٧٨ ، ٥٨٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٦ ،

٦٠٧ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ،

٦٣٠ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦

(٢) ثابت «أبو ربيعة» : ١٧٨

(٢) ثابت (أبو ربيعة) : ١٩٥

(٤) ثعلبة بن حاطب : ١٨٤

(٥) ثعلبة «أبو ربيعة» : ١٩٣

(٦) ثمود : ١٣ ، ١٢٧ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٦

٤٩ ، ٥٠٠ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ١٨١ ،

٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ،

٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٩

(ج)

(١) جاب بن يعقوب : ٣٢٠

(٢) جابر بن عبد الله : ٤٢٦

(٣) جبارة بن هوف «أبو عتبة» : ١٧٠

(٤) جبر «غلام حامر بن الحضري» : ٣١٩

٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢

(٦١) أرفى «أبو النعمان» : ٣١٩

(٦٢) أوليس بن قيس : ١٧٣

(٦٣) إيليشقيع بنت عمران : ٦١٢ ، ٦٢١

(٦٤) أم أيمن : ٥٨٣

(٦٥) أيمن بن أم أيمن : ٥٨٣

(ب)

(١) باعورا بن ماث : ٧٤

(٢) باتق «ملك عمان» : ٧٤

(٣) بانوس بن سنشروت : ٧٤

(٤) أبو البجورى بن هشام : ١١٠ ، ١١١

١١٥ ، ٥٣٣

(٥) بجير : ٣١٩

(٦) بدر بن عمرو : ٥٨٢

(٧) بربرى «أبو يعرايم» : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

(٨) يعرايم بن بربرى : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

(٩) بهكك بن الحجاج : ٤٤٠

(١٠) بكر «أبوليث» : ١٦١

(١١) بلال بن رباح : ٤٦٩ ، ٥٢٩ ، ٥٨٢

(١٢) بلعام بن باعورا : ٢٧ ، ٧٤ ، ٧٥

(١٣) بليامين بن يعقوب «أخو يوسف» :

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩

(ت)

(١) التايبة «أبو رفاعه» : ١٧٣

(٢) تبع بن أبي ثراحيل الحميرى : ٤٦٥

(١٥) جلندي الأزدي : ٥٩٨

(١٦) جندب بن زهير الأزدي العامري :

٦٠٥

(١٧) أبو جندل بن سهيل : ٤٨٩

(ح)

(١) حابس المجاشعي : ١٧٧

(٢) أبو حاتم « أبو عبد الرحمن » : ٦١

(٣) الحارث الثقفي : ١٠٨ ، ١٧٧

(٤) الحارث بن ربيعة القرشي « أبو عمرو » :

٤٧٨

(٥) الحارث « أبو ظفر » : ٤٨٨

(٦) الحارث بن عامر بن نوفل : ١١٥

(٧) الحارث بن عبد مناة : ٣٢ ، ٤٩١

(٨) الحارث « أبو عبيد » : ١٧٨

(٩) الحارث بن علقمة « أبو النضر » :

١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ٢٢٩

٣٦٧ ، ٤٢٤ ، ٥٧٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٩

(١٠) الحارث « أبو فقيم » : ١٧٠

(١١) الحارث بن قيس : ٤٣٩

(١٢) الحارث « أبو مدالج » : ١١٨

(١٣) الحارث بن هشام : ١١٥ ، ١١٩ ،

١٥٩ ، ١٧٧ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩

(١٤) الحارث بن يزيد : ١٨٩

(١٥) حارثة بن عمرو : ١٩٥ ، ٥٧٣

(١٦) حارثة « أبو جمع » : ١٨٤ ، ١٩٥ ،

١٩٧ ، ١٩٦

(١٧) حازان « أبو لوط » : ٢٩٣

(٥) جبريل عليه السلام : ٤٧ ، ٥٠٠

١٠١ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،

١٢٤ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٩٨ ، ٢٤٧ ،

٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،

٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٧٠ ،

٣٧١ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،

٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٥٢ ،

٤٥٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٨٧ ، ٥١٥ ،

٥١٦ ، ٥٤٥ ، ٥٥٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ،

٥٧٨ ، ٥٩٣ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٢٣ ،

٦٢٢ ، ٦٣٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٩ ،

٦٣٣

(٦) جبير « أبو سعيد » : ٦٠٦

(٧) جد بن قيس : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٩٢

(٨) جدعان بن النمر : ٤٦٩

(٩) جدى بن أخطب : ٣١٩

(١٠) جشم « أبو سلمة » : ١٠٠ ، ١٧٤ ،

١٨٠

(١١) جشم بن مالك : ١٠٠

(١٢) أبو الجلاس : ١٠٧

(١٣) الجلاس بن سويد : ١٧٨ ، ١٨٢ ،

١٨٣ ، ١٩٢

(١٤) جلال الدين السيوطي : ٦٣ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨١ ،

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤

(٤٢) حمزة «قارئ القرآن» : ٤٢ ، ٦٢ ،

٢٠١

(٤٣) حمزة بن عبد المطلب : ٤٩٤

(٤٤) حمير «أبو المحسن» : ١٧٨ ، ١٨٠

(٤٥) حنظلة بن أبي عامر «غسيل الملائكة» :

٤٩٤

(٤٦) حنة بنت فاقوز : ٦١٣

(٤٧) أبو الحواري : ٤٧٨

(٤٨) حور يقطب بن عبد العزى : ١٧٧ ، ٣٧٨

٥٢٣

(٤٩) حواء : ٣٢ ، ٣٣ ، ٧٩ ، ٨٠

(٥٠) حي بن أخطاب : ١٢٢ ، ٣١٩

٥٤٥ ، ٥٧٢

(خ)

(١) خالد «أبو حزام» : ١٩٥

(٢) خالد «أبو عطاء» : ٦٠٧

(٣) خباب بن الارت «عبد الله بن سعد» :

١٢٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٥٢٩ ، ٥٨٢

٦٣٧

(٤) الخزرج : ١٠٠

(٥) خزيمه بن كعب : ٤٧٠

(٦) خشف «أبو حرج» : ١٩٥

(٧) الخطاب «أبو عمرو» : ١٢٦ ، ١٢٩

١٣٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٥٣٥

٥٤٤ ، ٥٨٣

(٨) خاف «أبو أمية» : ١٢٠

(١٨) الحاطب : ١٢٤

(١٩) حاطب بن أبي بلتعة : ١٦١ ، ١٨٤

(٢٠) حبيب «أبو مسيلة» : ٣٧٨

(٢١) الحجاج بن السباق : ٤٤٠

(٢٢) الحجاج «أبو أمية» : ١١٥

(٢٣) حذيفة بن بدر : ٥٨٢

(٢٤) أبو حذيفة بن المغيرة : ٣٧٥ ، ٤٦٩

(٢٥) حرب بن أمية : ١٠٠ ، ١٥٩ ، ١٧٦

(٢٦) الحرث «أبو نفيل» : ١٩٥

(٢٧) حرج بن خشف : ١٩٥

(٢٨) حراز بن آزر : ٧٤

(٢٩) حزام «أبو أوس ، وعمرو» : ١٨٩

١٩٣

(٣٠) حزام «أبو الحكم» : ١١٥ ، ١٧٧

(٣١) حزام بن خالد : ١٩٥

(٣٢) حسان : ٤٢٦

(٣٣) حسين بن كاذري : ٥٩٦

(٣٤) حصن بن حذيفة الفزاري : ١١٠

١٧٦ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣

(٣٥) حصن بن نمير : ١٨٤

(٣٦) الحضرمي : ٣١٩

(٣٧) حفص بن الأحنف : ٣٧٨

(٣٨) حفص بن عاصم «قارئ القرآن» :

٤٢ ، ٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٨٤ ، ٦١٩

(٣٩) الحكم بن حزام : ١١٥

(٤٠) حكيم بن حزام : ١٧٧

(٤١) حكيم بن يزيد : ١٨٦

- (١٠) رستم : ١١٢
 (١١) رشيد رضا : ٦٢
 (١٢) رضا « أبو رشيد » : ٦٢
 (١٣) رقاعة بن النابوء : ١٧٣
 (١٤) رقاعة بن قويد : ١٧٨
 (١٥) رقاعة بن عبد المنذر : ١٧٨
 (١٦) روبيل بن يعقوب : ٣١٩
 (١٧) ريثا بنت لوط : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٤٣٣
 (١٨) ربيعة بنت عمرو « جمرانة » : ٤٨٤
 (١٩) الرى « علم على الشيطان » : ٢٧٦ ، ٤٢٥
 (٢٠) الريان « أبو مالك » : ٣١٧
 (٢١) الريان بن الوليد « عزيز مصر » :
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦

(ز)

- (١) زاموثا بنت لوط : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٤٣٣
 (٢) الزبعرى المسمى : ٥٣٩
 (٣) الزبير بن العوام : ١٠٨ ، ١٣٠
 (٤) أبو الزغناء : ١٠١
 (٥) زكريا بن برخيا « عليه السلام » :
 ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٦ ، ٢٢٧
 (٦) زليخا « امرأة العزيز » : ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥

- (٩) خلف الجهمي « أبو أبي » : ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ٤٦٠ ، ٥٥٢ ، ٦٣٤
 (١٠) أبو الخواص : ١٧٥ ، ١٨٤ ، ١٨٩
 (١١) خويلد بن أسد : ٤٢٤
 (١٢) خويلد بن عمارة « أبو الخنثى » :
 ١٥٦

(د)

- (١) دانيال « أبو عبد الرحمن » : ٤١١
 (٢) داود بن أنبشا « عليه السلام » :
 ٧٠ ، ١٧٦ ، ٣٧٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٣ ، ٥١٤ ، ٦٢٣ ، ٥١٦
 (٣) دحشم « أبو مالك الأنصاري » : ١٠٠
 (٤) دمر « أبو مالك » : ٣١٧
 (٥) دقيانوس الجبار : ٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٥٨
 (٦) دهناء « أم اليقطين » : ٥٩٩
 (٧) دوانس : ٦٠٦

(ر)

- (١) راحيل بنت لاثان : ٣١٨ ، ٣٤٦ ، ٣٥١
 (٢) رباح « أبو بلال » : ٤٦٩ ، ٥٨٢
 (٣) ربولن بن يعقوب : ٣٢٠
 (٤) ربيعة بن سم : ٤٢٩
 (٥) ربيعة « أبو شبة رعية » : ١١٥ ، ٢٢٥ ، ١٢٠
 (٦) ربيعة القرشي : ٤٧٨
 (٧) أبو ربيعة الخزومي : ١٩٠
 (٨) ربيعة « أبو مرارة » : ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
 (٩) رسارنوس : ٦٠٦

(١٧) سلام «أبو عبد الله» : ٢٤٨٠٧٢٠

٦٣٢٠٥٥٥٠٣٨٢٤٢٧٠

(١٨) سلمة بن بشم : ١٨٥٠١٧٤٤١٠٠

١٩٥٠١٨٩

(١٩) سلمة بن هشام بن المفيرة : ٤٨٩

(٢٠) سليم «أبو عثمان» : ٦٢٨

(٢١) أبو سليم «أبوليث» : ٦٢٥

(٢٢) سليمان الباغي : ٦٤٢٠٦٤١

(٢٣) سليمان بن داود عليه السلام : ٣٧٩

٦٢٣٠٥١٦٥٥١٤٠١٣٢٠٤٦٥

(٢٤) سمك بن عمر : ١٧٨

(٢٥) سمك بن يزيد : ١٧٨

(٢٦) السموال «أبو غزال» : ٣١٩

(٢٧) سنان «أبو صهيب» : ٥٨٢٠٤٦٩

(٢٨) سهيل بن عمرو : ١٧٦

(٢٩) سهوى «أم حسين كازرى» : ٥٩٦

(٣٠) سهيل بن عبد الله القرشى : ٥٣٢٠٣٧٨

(٣١) سهيل بن عمرو القرشى : ١٥٩٠١٢٧

٤٨٩

(٣٢) سويد بن الصامت «أبو الجلاس» :

١٨٣٠١٨٢٠١٧٨

(ش)

(١) شافع : ١٠٧

(٢) شحاته : ٦٠٧

(٣) أبو شراحيل الحميرى : ٤٦٥

(٤) شرجيل «أبو أوطاة» : ١٠٨

(٥) شريح «أبو القاسم» : ١٠٨

(٦) شريق «أبو أبي» : ٦٤٠٠١٢٠

(٧) زهرة بن قصى : ٤٧٩٠١٨٥٠١٢٠

(٨) زهير الأزدى العامرى : ٦٠٥

(٩) زيد بن حارثة بن عمرو : ١٩٥

٥٧٣

(١٠) زيد «أبو حكيم» : ١٨٦

(١١) زيد «أبو رفاعه» : ١٧٨

(١٢) زيد «أبو مصطفى» : ١٠٣

(س)

(١) السائب «أبو عطاء» : ٦٠٦

(٢) سارة بنت حازان «زوج إبراهيم» :

٥١٤٠٢٦٩

(٣) سالم بن عمير : ١٨٩

(٤) السباق بن عبد الدار : ٤٤٠

(٥) سراقه بن مالك : ١١٨٠١١٩

١٥٦

(٦) أبو سرح «أبو سمعد» : ١٨٣

٤٨٩٠٤٨٨

(٧) شعوث : ٧٤

(٨) أبو سعد : ١٠٨

(٩) سعد بن تيم : ٥١٨٠٤٨٤

(١٠) سعد بن أبي سرح : ٤٨٨٠١٨٣

(١١) سعد بن سميد : ٦٣٧

(١٢) سعد بن عباد الأنصارى : ١٠١٠٩٩

(١٣) سعد «أبوليث» : ٦٠٧

(١٤) سميد بن جبير : ٦٠٦

(١٥) سميد بن عمرو «أبو سعد» : ٦٣٧

(١٦) أبو سفيان بن حرب : ١٠٧٠١٠٠

١٠٩٠١٥٨٠١٢٢٠١٢٠٠١١٦

٥٥٦٠١٧٦

(ض)

(١) ضبابة اللبثي : ٤٨٨

(٢) الضحاك بن مزاحم : ٤٢٨ ، ٣٥١

٦٣٥ ، ٦٢٦ ، ٥٩٩ ، ٥٧٨ ، ٥٤٠

(٣) ضمرة «أبو صيرة» ، أبو ديمة المسمي :

١٢٧

(٤) ضمضم الغفاري : ١٠٦ ، ١٠١

(٥) الضيف «أبو مالك» : ٣١٩ ، ١٢٢

(ط)

(١) أبو طالب بن عبد المطلب : ١٠٥

٤١١ ، ٣٧٨ ، ١٩٩ ، ١٨١ ، ١٠٨

٦٠٢ ، ٥٣٤ ، ٥١٦ ، ٤٨٣

(٢) طلحة بن عبيد الله : ٦٠٦

(٣) طعمة بن أبيرق : ٤٨٨ ، ١٨٣

(٤) الطفيل «أبو عامر» : ٣٧٠ ، ١٨٤

٣٧١

(٥) طلحة : ١٠٨

(٦) أبو طلحة بن عبد العزيز : ٢٧٦ ، ١٦٢

٣٨٢

(٧) طلحة بن عثمان : ١٠٧

(ظ)

(١) ظفر بن الحارث : ٤٨٨

(ع)

(١) عابن الكندي : ٤٨٦

(٢) عاد : ٤٩ ، ٤٦ ، ٤٤ ، ٢٧ ، ١٢

٢٥١ ، ١٨١ ، ١٤٣ ، ١٢١ ، ١١٨

٢٨٧ ، ٢٨٥ ، ٢٦٩ ، ١٦١ ، ٢٦٠

٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٠١ ، ٢٩٥ ، ٢٨٨

٣٩٩ ، ٣٧٨

(٧) شعيب بن نويب بن مدين بن إبراهيم :

٤٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٤ ، ٢٧ ، ١٥ ، ١٤

٢٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ١٢١

٣٠١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣

٤٣٤ ، ٣٥٤

(٨) شماس بن قيس : ١٧٨

(٩) شعون «رئيس السحرة» : ٥٥

(١٠) شمون بن يعقوب : ٢٤٨ ، ٣١٩

(١١) شير : ١٢٤

(١٢) شيبان «أبو معاوية التميمي» : ٦٠٦

(١٣) شيبه بن ربيعة : ٢٢٥ ، ١١٥

(١٤) شيبه بن عثمان : ١٦٣ ، ١٦٢

(١٥) أبو الشيخ : ٦١

(ص)

(١) صالح بن آسف «عليه السلام» :

٢٧ ، ١٣ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٤ ، ٢٦١

٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٦٩ ، ٢٦٢

٣٨٤ ، ٣٦٨ ، ٣٥٤ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨

٤٨٥

(٢) الصامت «أبو سويد» : ١٧٨

١٨٣ ، ١٨٢

(٣) صبرة «أبو ضمرة» : ١٢٧

(٤) صريم : ٥٩٩

(٥) صمصمة «أبو عامر» : ٢٤٢ ، ٣٢٢

(٦) صفوان بن أمية : ١٧٧

(٧) صهيب بن سنان : ٥٨٢ ، ٤٦٩

- (٢١) عبد الرحمن بن صخر الدومى : ٥٨٣
 (٢٢) عبد الرحمن بن عوف الزمري : ١٨٥ ،
 ١٨٦
 (٢٣) عبد الرحمن بن كعب : ١٩٠
 (٢٤) عبد الرمن بن يربوع : ١٧٧
 (٢٥) عبد شمس بن عبد مناف : ٤٧٩
 (٢٦) عبد العزى « أبو أسد » : ٣٨٨ ، ١٧٧
 (٢٧) عبد العزى بن قضى : ٢٧٦ ، ٢٨٢ ،
 ٤٣٩
 (٢٨) عبد العزى بن وهب : ١٧٧ ، ٤٣٩
 (٢٩) عبد الكريم الجوزى : ٤٢٦
 (٣٠) عبد الله بن أبى : ١٧٣ ، ١٧٨ ،
 ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢
 (٣١) عبد الله بن أسيد الثقفى : ٤٨٩
 (٣٢) عبد الله بن أمية : ٤٢٤
 (٣٣) عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة : ٢٣٣ ،
 ٢٣٩ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩
 (٣٤) عبد الله بن أنس بن حنظلة : ٤٨٨
 (٣٥) عبد الله بن ثابت : ١٣٢ ، ١٦٥ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
 ٣٥١ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ،
 ٤٣٤ ، ٤٦٢ ، ٥١٣ ، ٥٤٠ ، ٥٧٨ ،
 ٥٨٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،
 ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ،
 ٦٣٤ ، ٦٣٦
 (٣٦) عبد الله بن جدهان القرشى : ٤٦٩

- (٣) أبو العاص بن أمية : ٤٨٩
 (٤) العاص بن وائل السهمى : ١١٦ ، ٢٢٥ ،
 ٤٣٩ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨
 (٥) عاصم بن عدى « الأنصارى » : ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦
 (٦) عامر بن الحضرمى : ٣١٩ ، ٣٨٨ ،
 ٤٨٩
 (٧) أبو عامر الراهب : ١٩٥ ، ١٩٦
 (٨) عامر بن صعصعة : ٢٤٢ ، ٤٩٠
 (٩) عامر بن الطفيل : ١٨٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٠
 (١٠) عامر بن عبد مناة : ٣٢
 (١١) عامر بن فهيرة : ٥٨٣
 (١٢) عامر بن قيس « أبو مقبل الأنصارى »
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٣٠٠
 (١٣) عامر بن لؤى : ١٢٧ ، ٣٧١ ، ٤٧٨
 (١٤) أبو عامر بن النعمان « أبو حنظلة » :
 ١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٤٩٤
 (١٥) عامر بن نوفل : ١١٥
 (١٦) عامر بن : ٥٩٢
 (١٧) العباس بن عبد المطلب : ١٢٦ ، ١٢٨ ،
 ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥١ ،
 ٤٢٨ ، ٤٤٠ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ،
 ٦٣٠ ، ٦٣٥
 (١٨) عبد الحق « أبو محمد » : ١٣٢
 (١٩) عبد الدار بن قضى : ٤٤٠ ، ١١٣ ،
 ١١٤ ، ٤٤٠ ، ٤٩٢
 (٢٠) عبد الرحمن بن دانيال : ٤١١

- (٣٧) عبد الله بن الزبيرى الحمى : ٥٣٩ .
- (٣٨) عبد الله بن سعد : ١٨٣ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ .
- (٣٩) عبد الله بن سلام : ٧٢ ، ٢٤٨ ، ٦٣٢ ، ٥٥٥ ، ٣٨٢ ، ٢٧٠ .
- (٤٠) عبد الله بن العباس : ١٥٤ ، ١٦٥ ، ٢٤٠ ، ٣٥١ ، ٤٢٨ ، ٥٤٠ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٥ .
- (٤١) عبد الله بن عبد المطلب : ٢٧٨ .
- (٤٢) عبد الله بن عتبة : ١٨٤ .
- (٤٣) عبد الله بن عثمان « أبو بكر الصديق » : ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٧٣ .
- (٤٤) عبد الله بن عمر البضاوى : ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٤٥ ، ٣٩٨ ، ٥٨٠ ، ٦٢٥ .
- (٤٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٢٩٩ .
- (٤٦) عبد الله القرشى : ٣٧٨ .
- (٤٧) عبد الله محمود شحانه : ٦٠٧ .
- (٤٨) ابن عبد الله المخزومى : ٢٣٠ ، ٢٧٦ .
- (٤٩) عبد الله بن مسعود : ١٨٧ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ، ٣٧٣ .
- (٥٠) عبد الله بن معقل « أبو لبلى » : ١٩٠ .
- (٥١) عبد الله « أبو هجوع » : ٨٣ .
- (٥٢) عبد الله بن نويل : ١٧٧ .
- (٥٣) عبد المطلب بن المنذر : ٤٢٩ .
- (٥٤) عبد المطلب بن هاشم : ١٢٦ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ٤٨٣ ، ٤٩٤ ، ٥٧٥ .
- (٥٥) عبد مناف بن زهرة : ٤٢٩ ، ٤٧٩ ، ٥١٧ .
- (٥٦) عبد مناف بن نصى : ١٩٩ .
- (٥٧) عبد مناة « أبو الحارث وطامر » : ٤٩١ .
- (٥٨) عبد مناة « أبو عمرو » : ٤٩١ .
- (٥٩) عبد المنذر « أبو رقاعة » : ١٧٨ .
- (٦٠) عبد المنذر « أبو مروان » : ١٨٤ ، ١٨٩ .
- (٦١) عبد الويل بن عمرو : ١٦٥ .
- (٦٢) عبدان بن أشوع الحضرمى : ٤٨٦ .
- (٦٣) عبسة « أبو عمرو » : ١٨٩ .
- (٦٤) عبيد بن الحارث : ١٧٨ .
- (٦٥) عتببة « أبو عبد الله » : ١٨٤ .
- (٦٦) عتبة بن ربيعة : ١١٥ ، ١٢٠ ، ٢٢٥ .
- (٦٧) عثمان بن سليم : ٦٢٨ .
- (٦٨) عثمان « أبو شيبة » : ١٦٢ .
- (٦٩) عثمان بن عفان : ١٣٢ ، ١٧٩ .
- (٧٠) عثمان بن عمرو : ٥١٨ .
- (٧١) عثمان بن مظعون : ٥٨٣ .
- (٧٢) عداس : ٣١٩ .
- (٧٣) عدى السهمى : ١٧٧ .
- (٧٤) عدى « أبو عاصم الأنصارى » : ١٨٣ ، ١٨٥ .

(٩٥) علي بن أبي طالب : ١٣٢ ، ١٦٢ ،
١٨١ ، ١٩٨ ، ٣٧٨ ، ٤١١ ، ٦٠٢

(٩٦) علي « أبو محمد » : ١٣٢

(٩٧) علي النجار : ١٥٤

(٩٨) عمارة بن المخش : ١٥٦

(٩٩) عمرو بن الخطاب : ١٢٦ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٥٣٥ ، ٥٤٤ ، ٩٧٣ ، ٥٨٣

(١٠٠) عمران « أبو موسى عليه السلام » :

٥١٣

(١٠١) عمران بن ماثان : ٦٢١ ، ٦٣٣ ،

(١٠٢) عمرو : ٣١٩

(١٠٣) عمرو بن الأسود « زمعة » : ١١٥ ،

٥٣٣

(١٠٤) عمرو بن أمية : ١٢٠

(١٠٥) عمرو بن الحارث : ٤٧٨

(١٠٦) عمرو « أبو حارثة » : ١٩٥

(١٠٧) عمرو بن حزام : ١٨٩

(١٠٨) عمرو بن ربيعة : ٤٣٩

(١٠٩) عمرو « أبو سهل وسهيل » : ١٧٦ ،

(١١٠) عمرو بن العاص : ١٦ ، ١١٦ ،

(١١١) عمرو بن عبد مناة : ١٦٠

(١١٢) عمرو بن عبسة : ١٨٩

(١١٣) عمرو بن عمير : ١٦٥

(١١٤) عمرو بن عوف : ١٨٢ ، ١٨٩ ،

(١١٥) عمرو الغزاري : ٥٨٢

(١١٦) عمرو القرشي « أبو سهيل » : ١٢٧ ،

١٥٩ ، ٤٨٩

(٧٥) عدى بن نوفل « أبو المطعم » : ١٩٧ ،
٥١٧

(٧٦) مروة بن معتب الثقفي : ٥١٨

(٧٧) العزى « علم على صنم » : ٢٣٢٢٣١ ،

٢٣٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٨٢ ، ٦٣٨ ،

(٧٨) هن راثيل « ملك الموت » : ٢٩٠ ،

٢٩٢ ، ٣٤٨ ، ٣٧٢ ، ٤٦٨

(٧٩) عزيز بن شرجيا : ١٣٨ ، ١٥٣ ،

١٦٧ ، ٥٥٦ ، ٥٨٢ ، ٥٧٣ ، ٦٧٠

(٨٠) عطاء بن خالد : ٦٠٧

(٨١) عطاء بن السائب : ٦٦

(٨٢) عفان « أبو عثمان » : ٤٨٩

(٨٣) عقبة بن أبي معيط : ٤٧٠ ، ٥٧٤ ،

(٨٤) أبو عقيل بن قيس الأنصاري : ١٨٥ ،

١٨٦

(٨٥) عكرمة : ٦٣٥

(٨٦) عكر بن عمرو « ابن أبي جهل » :

١٥٩

(٨٧) العلاء بن أمية بن خلف : ١٢٠

(٨٨) العلاء من الحارث : ١٨٧

(٨٩) علقمة « أبو الحارث » : ٦٣٦ ،

(٩٠) علقمة الداري

(٩١) علقمة بن مرثد : ٥٨٨ ، ٦٣٤ ،

(٩٢) علقمة بن يزيد : ١٨٩

(٩٣) علي بن أحمد « الواحدى » : ١١٠ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٩ ،

١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ،

١٩٤ ، ١٩٩

(٩٤) علي بن حمزة « أبو الحسن الكسائي » :

٢٨٤

(غ)

(١) غزال بن السموال : ٣١٩

(٢) غياث بن إبراهيم : ٦٠٦

(ف)

(١) الفاكه بن المفيرة « أبو قيس » :

٤٨٨ ، ١٢٠ ، ١١٩

(٢) فاطلس : ٦٠٦

(٣) فرطس « صاحب إحدى الجنتين » :

٥٨٧ ، ٥٨٤

(٤) فرعون : ١٧ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٥٢ ، ٥٣

٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣

٢١٧ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ٦٣ ، ٦٠

٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٢٣ ، ٢١٩ ، ٢١٨

٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٦٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧

٣٩٨ ، ٣٩٥ ، ٣٨٨ ، ٣٥٤ ، ٢٩٧

٥٠٨

(٥) فقيم بن الحارث : ١٧٠

(٦) فتاحص اليهود : ٥٧٢

(٧) فهيرة « أبو عامر » : ٥٨٣

(٨) فيطارس : ٥٥٣

(ق)

(١) القاسط بن شريح : ١٠٨

(٢) قاسط « أبو النضر » : ٤٦٩

(٣) قشير « أبو معتب » : ١٨٧ ، ١٧١

١٩١ ، ١٨٨

(٤) قصى بن كلاب : ٣٧٩ ، ١١٢ ، ٩٧

٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٢٤

(١١٧) عمرو بن كعب : ٤٨٤ ، ٥١٨

(١١٨) عمرو بن مرداس : ١٧٧

(١١٩) عمرو بن هشام « أبو جهل » : ١١٥ ،

٣٧٩ ، ٢٢٥ ، ١٢٠ ، ١١٨ ، ١١٦

٤٠١ ، ٤٧٠ ، ٥٣٩ ، ٥٤٩ ، ٥٥٥

٥٥٦ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٦٣٨

(١٢٠) عمر بن مريض : ٦٣٧

(١٢١) عمرو بن يزيد بن عوف : ١٨٩

(١٢٢) عمارة بن باسر : ١٧٩ ، ١٩٨ ،

٣٧٥ ، ٤٦٩ ، ٥٢٩ ، ٥٨٢

(١٢٣) عمير النقي : ١٦٥

(١٢٤) عمير « أبو سالم » : ١٨٩

(١٢٥) عوف بن أمية : ١٧٠

(١٢٦) عوف الزهرى « أبو عبد الرحمن » :

١٨٦ ، ١٨٥

(١٢٧) عوف النضرى : ١٦٥ ، ١٧٧

(١٢٨) عوف « أبو يزيد » : ١٨٩

(١٢٩) القوام « أبو الزبير » : ١٣٠

(١٣٠) حويمر « أبو هلال » : ١٥٦

(١٣١) عيسى أبو عمرو

(١٣٢) عيسى بن مريم : ١٣٨ ، ١٥٣ ،

١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٧٩ ، ٥١٤ ، ٥١٨ ، ٥١٩

٥٥٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٣ ، ٦١٩ ، ٦٢٢

٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨

٦٤٠

(١٣٣) العيص بن إسماعيل : ٣٥١

(١٣٤) عياش بن ربيعة : ٤٨٩

(١٣٥) عينة بن حصن : ١٧٦ ، ٥٨٢ ،

٥٨٣

- (١١) كعب « أبو عمرو » : ٩٩
 (١٢) كعب بن عمرو « أبو اليسر الأنصاري »
 (١٣) كعب بن أؤى : ٦٣٧
 (١٤) كعب بن مالك الشاعر : ١٨٤ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ١٠٢ ، ١٩٥
 (١٥) كلاب « أبو قصى » : ٤٣٩ ، ٣٧٩ ،
 ٤٤٠
 (١٦) كنانة بن عبد البليل : ١٦٥
 (١٧) كنعان « أبو نمرؤز » : ٤١١ ،
 ٤١٢ ، ٤٦٥
 (١٨) كنعان بن نوح : ٢٨٢ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٣

(ل)

- (١) لؤى السهمي : ٦٣٧
 (٢) لؤى بن غالب : ١١١ ، ١٢٧ ،
 ٤٧٨
 (٣) اللات « عالم على صنم » : ٨٠ ، ٧٧ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
 ٤٨٢ ، ٥٤٤ ، ٦٣٨
 (٤) لاتان « أبو راحيل » : ٣١٨ ،
 ٣٤٦
 (٥) لارى بن يعقوب : ٣١٩
 (٦) لقمان « الحكيم » : ٣٦٨ ، ٤٢٦ ،
 ٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٤٨
 (٧) أبو لهب : ٥٣٣
 (٨) لوط بن حازان : ١٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ،
 ٤٩ ، ١٠٩ ، ١٨١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ،
 ٣٥٤ ، ٣٩٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٣٢ ،
 ٤٣٣ ، ٤٤٤

(٥) قطمير « علم على كلب أهل الكهف » :
 ٦٠٦

(٦) قيس « أبو الأربد » : ٣٧٠ ، ٣٧١

(٧) قيس « أبو جند » : ١٧١ ، ١٧٣ ،
 ١٨٧ ، ٢٨٨ ، ١٩٢

(٨) قيس « أبو شماس » : ١٨٧

(٩) قيس « أبو عامر الأنصاري » : ١٨٢

(١٠) أبو قيس : ١٠٦

(١١) قيس بن عدى السهمي : ١٧٧

(١٢) قيس « أبو أبي عقيل الأنصاري » :
 ١٨٥ ، ١٨٦

(١٣) قيس بن عمرو : ٤٣٩

(١٤) قيس بن الفساحه : ١١٩ ، ١٢٠ ،
 ٤٨٨

(١٥) قيس « أبو معتب » : ١٨٦

(١٦) قيس بن الوليد بن المغيرة : ١٢٠ ،
 ٨٨٤

(١٧) قيفلى « أبو أوليس » : ١٧٣

(ك)

(١) كاذرى « أبو حسين » : ٥٩٦

(٢) كاشع « أبو اليتيمين » : ٥٩٩

(٣) كالب بن يوقنا : ٦٦

(٤) كعب « أبو أبي » : ٣٧٣ ، ٥٩٨

(٥) كعب الأحبار : ٦٣

(٦) كعب بن أسيد : ٥٧٢

(٧) كعب بن الأشرف : ٣١٩ ، ٥٧٢

(٨) كعب « أبو خزيمه » : ٤٧٠

(٩) كعب بن سعد : ٤٨٤ ، ٥١٨

(١٠) كعب « أبو عبد الرحمن » : ١٩٠

(١٨) مجمع بن حارثة : ١٨٣ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ١٩٧

(١٩) محمد بن أحمد بن عمر السبلاوي : ٦٤١

(٢٠) محمد بن إسماعيل البغاري : ٣٤١

(٢١) محمد بن جرير الطبري : ٦١ ، ٦٣

(٢٢) محمد رشود رضا : ٦٢

(٢٣) محمد بن عبد الحق : ١٣٢

(٢٤) محمد بن عبد الله «سلي الله عليه وسلم» :

٢١ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩ ،

٤٠ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٦٧ ،

٧٦ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،

٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ،

٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩

(٩) ليث بن بكر : ١٦١

(١٠) الليث بن سعد : ٦٠٧

(١١) ليث بن أبي سليم : ٦٢٥

(م)

(١) أجورج : ٥١٤ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ،

٦٠٢ ، ٦٠١

(٢) ماتوس «مارنوس» : ٥٧٤ ، ٦٠٦

(٣) ماث بن حراز : ٧٤

(٤) مانان «أبو عمران» : ٦٢٠ ،

٦٢٣ ، ٦٢١

(٥) مار طرنس : ٦٠٦

(٦) مالك «خازن النار» : ٥١٤

(٧) مالك بن خنعم : ١١٨ ، ١٥٦

(٨) مالك بن دخشم الأنصاري : ١٠٠

(٩) مالك بن دعر : ٣١٧

(١٠) مالك بن الريان : ٣١٧

(١١) مالك بن الضيف : ١٢٢ ، ٣١٩

(١٢) مالك بن عسوف النضري : ١٦٥ ،

١٧٧

(١٣) مالك «أبو كعب الشاعر» : ١٨٤

١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

(١٤) مبدلة بن جلدني : ٥٩٨

(١٥) مجاشع : ١٧٧

(١٦) مجاهد : ٥٩٩

(١٧) مجد الدين الفيروزبادي : ٢٧ ، ٢٨

٩٧ ، ١٥٤ ، ٢٢٤ ، ٢٦٩ ، ٣١٧

٣٦٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٣ ، ٤٥٧ ، ٥١١

٥٧١

(٢٥) محمد بن علي « أبو جعفر » : ١٣٢

(٢٦) محمد بن النجار : ١٥٤

(٢٧) محمود شحاته : ٦٠٧

(٢٨) نخمرة بن نوفل الزهري : ١١٦، ١٠٠

(٢٩) الخنيس بن حمير : ١٧٨، ١٧٩

١٨٠

(٣٠) الخنيس بن خويلد : ١٥٦

(٣١) الخنيس : ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ٤٩٠

(٣٢) مدحج بن الحارث : ١١٨، ١٥٦

١٥٧، ١٥٨، ٤٩٠

(٣٣) مدين بن إبراهيم : ١٤، ٢٧، ٤٤٤

٤٨، ٤٠٢، ١٢١، ١٤٣، ٢٨١

٢٦٣، ٢٨٤، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠١

٣٥٤، ٤٣٤

(٣٤) مرارة بن ربيعة : ١٨٤، ١٩٥

٢٠١، ٢٠٢

(٣٥) مرثد « أبو طلحة » : ٥٨٨، ٦٣٤

(٣٦) أبو مرثد الغنوي : ١٠٤

(٣٧) مرة بن قصى : ٤٨٤، ٤٨٨، ٥١٨

(٣٨) مروان بن عبد المنذر « أبو لبابة » :

١٠٩، ١٦٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٩١

١٩٣، ٢٠١، ٢٠٢

(٣٩) مريم بنت عيسران « عليها السلام » :

٦٨، ٧٤، ١٣٨، ١٦٧، ١٦٨

٥١٤، ٥١٨، ٦٠٩، ٦١١، ٦١٢

٦١٣، ٦١٩، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤

٦٢٧، ٦٣٥، ٦٤٠، ٦٤١

١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤

١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠

٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٣

٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩

٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢

٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٠

٢٥٢، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣

٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩

٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣٠٠

٣٠١، ٣١٩، ٣٤٠، ٣٥٤، ٣٦٥

٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١

٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧

٣٧٣، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢

٣٨٣، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤٠٩

٤١٠، ٤١١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥

٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨

٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨

٤٤٩، ٤٤٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٤

٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩

٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦

٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١

٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦

٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١

٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦

٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١

٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦

٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١

٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦

٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١

٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦

٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١

٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦

٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١

٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦

٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١

٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦

٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١

٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦

٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١

٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦

٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١

٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦

٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١

٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦

٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١

٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦

٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١

(٦٧) ميكائيل : ١٠٢ ، ١٢٠ ، ٢٩٠ ،

٢٩٢ ، ٢٧٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٣١ ،

٦٠٦ ، ٥١٦

(ن)

(١) نائلة : ٧٧ ، ٢٣٢ ،

(٢) نافع بن الأزرق : ٦٣٥ ،

(٣) نبيه بن الحجاج : ١١٥ ،

(٤) نذيل «أبو عبد الله» : ١٨٣ ،

(٥) نسر «علم صنم» : ٢٣٢ ،

(٦) النظر بن الحارث : ١١٠ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٥ ، ٢٢٩ ، ٣٦٧ ،

٤٢٤ ، ٥٧٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٩ ،

(٧) النعمان بن أوفى : ٣١٩ ،

(٨) النعمان «أبو أيمن» : ١٨٤ ، ١٩٢ ،

(٩) نفعول بن يعقوب : ٣١٩ ،

(١٠) نقيز بن الحرث : ١٩٥ ،

(١١) نكير «أحد ملائكة القيبر» : ٤٠٥ ،

(١٢) النمر بن قاسط : ٤٦٩ ،

(١٣) نمرود بن كنعان : ٤١١ ، ٤١٣ ،

(١٤) نواس : ٦٠٦ ،

(١٥) نوح «عليه السلام» : ١١ ، ٢١ ،

٢٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٩٠ ، ١٠٩ ،

١٢١ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ،

٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٣٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ،

٢٨٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٥٤ ،

٣٨٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٦٠١ ،

٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ،

(١٦) نوفل بن الحارث : ٢٢٦ ،

(١٧) نوفل بن خويلد : ٤٢٤ ،

(١٨) نوفل الزهرى : ١٠٠ ،

(١٩) نوفل بن عبد مناف : ٥١٧ ،

(٢٠) نوفل «أبو نحرمة» : ١١٦ ،

(٢١) نون «أبو يوشع» : ٦٦ ، ٦٨ ،

٥٥٤ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ،

(٢٢) نويب بن مدين : ٢٩٣ ،

(هـ)

(١) هاجر «زوج إبراهيم» : ٤٠٩ ،

(٢) هارون بن عمران «أخو موسى» :

١٧ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦١٦ ،

٦٥ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٦١٥ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ،

٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٠ ،

(٣) هاشم بن المغيرة بن عبد الله المخزومي

«أبو حذيفة» : ٢٣٠ ،

(٤) هامان : ٥٦ ،

(٥) أم هاني بنت أبي طالب : ٥١٦ ، ٥١٧ ،

(٦) هبل «علم ملي صنم» : ٧٧ ، ٢٣٢ ،

٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٦٣٨ ،

(٧) هيرة بن أبي وهب : ٥١٦ ،

(٨) الهذيل بن حبيب «أبو صالح» :

١٣٢ ، ٢٤٦ ، ٣٥١ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ،

٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٦٢ ، ٥١٣ ،

٥٤٠ ، ٥٧٨ ، ٥٨٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ،

٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ،

٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ،

- (٤) وجوج بن الأسات : ١٩٢
 (٥) وحش « مولى مطعم بن عدي » :
 ١٩٨
 (٦) وداعة بن ثابت : ١٧٨
 (٧) ودان بن يعقوب : ٣٢٠
 (٨) ود « علم على صنم » : ٢٣٢
 (٩) ودبعة بن ثابت : ١٩٥
 (١٠) ودبعة بن نعلبة : ١٩٣
 (١١) الوليد بن هبة بن ربيعة : ١٢٠
 (١٢) الوليد بن المغيرة : ١١٠ ، ١١٣ ،
 ٢٧٦ ، ٢٣٨ ، ٢٢٥ ، ١٢٠ ، ١١٨
 ٤٦٣ ، ٤٣٨ ، ٤٣٧ ، ٤٢٤ ، ٣٨٢
 ٤٨٩ ، ٤٨٨ ، ٤٨٤ ، ٤٧٠ ، ٤٦٤
 ٥٣٤
 (١٣) الوليد بن الوليد بن المغيرة : ١٢٠
 (١٤) وهب بن عبد مناف : ١٩٩ ، ٤٣٩
 (١٥) أبو وهب الخزرجي : ٥١٦
 (١٦) وهب بن منبه : ٦٣
 (ي)
 (١) يأجوج : ٥١٤ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ،
 ٦٠٢ ، ٦٠١
 (٢) ياسر « أبو عمار » : ١٩٨ ، ١٧٩
 ٥٨٢ ، ٤٦٩ ، ٣٧٥
 (٣) يافث بن نوح : ٦٠١
 (٤) يحيى بن زكريا « عليه السلام » :
 ٦١٢ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٢
 (٥) يحيى بن زباد « أبو زكريا الفراء » :
 ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩

- (٩) هشام بن سعد : ٦٣٧
 (١٠) هشام بن عبد الدار : ٩٩
 (١١) هشام بن عمرو : ١١٠ ، ١١١ ،
 ٤٧٨ ، ١١٢
 (١٢) هشام بن محمد « ابن السائب الكلاب » :
 ١٣٢
 (١٣) هشام بن المغيرة الخزرجي : ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ،
 ٢٥٥ ، ٣٧٩ ، ٤٧٠ ، ٤٨٩ ، ٥٣٧ ،
 ٥٤٩ ، ٥٥٥
 (١٤) هشام القرشي : ١٠٠ ، ١١٠
 (١٥) هيصم بن كعب : ٦٣٦
 (١٦) هلال بن أمية : ١٨٤ ، ١٩٥ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٢
 (١٧) هلال بن هويمر : ١٥٦
 (١٨) هود : ١٢ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ،
 ١٢٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
 ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٤٣٠ ، ٥٤٨ ،
 ٦٠١ ، ٦٣٥
 (و)
 (١) وائل بن هشام النهمي : ٢٢٥ ،
 ٤٣٩ ، ٦٣٧
 (٢) والعة « امرأة نوح » : ٢٨٢
 (٣) والهة « امرأة لوط » : ٢٦٢ ،
 ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٢

(١٧) يوليخيا « من أهل الكهف » : ٥٧٩ :
٦٠٦.

(١٨) يهوذا بن يعقوب : ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
٣٤٨ ، ٣٤٧

(١٩) أبو يوسف : ١٤٢

(٢٠) يوسف السامري : ٢٧ ، ٦٥

(٢١) يوسف بن يعقوب « عليه السلام » :

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،

٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،

٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٥٩٢ ، ٦٢٦

(٢٢) يوشع بن نون : ٦٦ ، ٦٨ ، ٥٥٣ ،

٥٧١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦

(٢٣) يوقنا « أبو كالب » : ٦٦

(٢٤) يرقس « عليه السلام » : ٢٠٧ ، ٩٥٢ ، ٢٠٩٥

٢٥٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، ٥٥٢ ،

٦٣٦ .

(٦) يربوع « أبو عبد الرحمن » : ١٧٧ ،

(٧) يزيد « أبو سمالك » : ١٧٨

(٨) يزيد بن عوف : ١٨٩

(٩) يسار « أبو فكيمة » : ٣١٩ ، ٤٨٧

(١٠) اليسع « المنضر عليه السلام » : ٥٧١ ،

٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ،

٥٩٧

(١١) يعقوب « قارىء القرآن » : ٢٨٤

(١٢) يعقوب بن إسحاق « عليه السلام » :

٧٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ،

٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ،

٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٥٩٢ ،

٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢

(١٣) يعقوب بن ماثان : ٦١٢ ، ٦٢٠ ،

٦٢٣

(١٤) يعوق : ٢٣٢

(١٥) يفوث : ٢٣٢

(١٦) يوليخيا « صاحب إحدى الجنتين » :

٥٨٤

ثالثاً - القبائل والأقوام

(١)

(١) آل إبراهيم : ٨١٤١٤٣٠١٢١

٣٩٩٠٣٠ ، ٢٨٤٠٢٦٢

(٢) بنو الأزد : ٦٠٥

(٣) الأسباط : ٢٧

(٤) بنو أسد بن عبد العزى : ١٧٧٠١١٠

(٥) بنو أسلم : ١٩٢

(٦) الأشامرة : ٦٤١

(٧) بنو أنجع : ١٩٢

(٨) بنات الأصفر : ١٧٤٠١٧٣

(٩) بنو أمية : ٤٠٦

(١٠) الأنصار : ١٠٨٠١٠١٠٩٤

١٥٣٠١٤٩٠١٣١٠١٣٠٠١٢٤

١٨٠٠١٧٤٠١٧٢٠١٦٥٠١٦٢

١٩٦٠١٩٥٠١٩٣٠١٩٢٠١٨٢

٣٧٥٠٢٠٠

(١١) بنو أنمار : ١٧٣

(١٢) أصحاب الأيكة : ٤٢١

(١٣) أهل أيلة : ٢٧

(ت)

(١٤) بنو تميم : ١٨٤

(١٥) بنو تميم بن مرة : ٤٨٨

(ث)

(١٦) بنو ثقيف : ١٧٧٠١٦٥٠٢٧

٥١٨٠٤٩٠٠٢٤٢

(١٧) قوم ثمود : ٢٧٠١٣٠٤٧٠٤٤

٢٥١٠١٨١٠١٤٣٠١٢١٠٤٩٠٤٨

٢٨٩٠٢٨٨٠٢٦٤٠٢٦٢٠٢٦١

٣٦٨٠٣٥٤٠٣٠١٠٢٩٦٠٢٩٥

٣٩٩٠٣٨٨٠٣٨٤

(ج)

(١٨) أهل جرش : ١٦٦

(١٩) بنو جهمية : ١٩٢٠١٨٩

(ح)

(٢٠) بنو الحارث بن عبيد مائة : ٣٠٢

٤٩١٠٢٤٢

(٢١) الحبش : ١٧٣

(٢٢) أصحاب الحجر : ٤٣٥٠٤٢٣

(٢٣) حمير : ٤٦٥٠٢٣٢

(خ)

(٢٤) نزاعة : ١٥٨٠١٥٧٠١٥٦٠٣٢٠١٥٩

٤٤٣٨٠٢٤٢٠١٦١٠١٦٠٠١٥٩

٤٩٠

(٢٥) بنو خزيمية : ١٥٨٠١٥٧٠١٥٦

(ذ)

(٢٦) ذوالكلاع : ٢٣٢

(ر)

(٢) الروم : ٥٤٥ ١٧٣ ٥٠٠

(ز)

(٢٨) بنو زهرة : ١٨٥ ١٢٠ ٤١٠٠

(٢٩) بنو زيد : ١٩٥

(س)

(٣٠) بنو ساعدة : ٩٩

(٣١) بنو سالم : ١٩٨

(٣٢) سبا : ٢٣٢

(٣٣) أصحاب السبت : ٢٧

(٣٤) بنو سائلة بن جشم : ١٧٤ ٤١٠٠

١٩٥ ١٨٩ ١٨٠

(٣٥) بنو سوسم : ٦٣٧ ١٧٧ ١٢٧

(ش)

(٣٦) الشافعية : ٦٤١

(٣٧) أهل الشام : ٦٠٣ ٣٩٦ ٢٢٤

(ص)

(٣٨) الصابئة : ٣٦

(٣٩) أهل صنعاء : ١٦٦

(ط)

(٤٠) آل أبي طالب : ٦٨٣

(٤١) آل أبي طلحة بن عبد العزى : ١٦٢

٣٨٢ ٢٧٦

(ظ)

(٤٢) بنو ظفر بن الحارث : ٤٨٨

(ع)

(٤٣) قوم عاد : ٤٦٦ ٤٤٤ ٢٧ ١٢

٤١٨١ ١٤٣ ١٢١ ١١٨ ٤٩

٤٨٥ ٢٨٤ ١٦١ ٢٦٠ ٢٥١

٣٥٤ ٣٥٣ ٣٠١ ٢٩٥ ٢٨٨

٣٩٩ ٣٨٨

(٤٤) بنو عامر بن صعصعة : ٢٤٢ ٣٢

٤٩٠

(٤٥) بنو عامر بن عبد مناف : ٦٠٥ ٣٧١

(٤٦) بنو عامر بن عبد مناف : ٤٩١ ٣٢

(٤٧) بنو عامر بن لؤى : ١١١

(٤٨) بنو عبد الدار بن قصي : ١١٣ ١١٢

٤٩٢ ٤٢٤ ١١٤

(٤٩) بنو عبد المطلب : ١٠٦

(٥٠) بنو عبد مناف : ١١١

(٥١) بنو عذرة : ١٨٩

(٥٢) أصحاب العقبة : ٤٦٠ ١٨٤

(٥٣) آل عمران : ٣٩٩ ١٨٠

(٥٤) بنو عمرو بن عوف : ١٨٢ ١٠٩

١٩٥ ١٨٩ ١٨٥

(٥٥) بنو عمرو بن يزيد بن عوف : ١٨٩

(٥٦) بنو عوف بن الحارث : ١٠٠

(غ)

(٥٧) بنو غطيف : ٢٣٢

(٥٨) بنو غفار : ١٩٢، ١٦٤، ١٠١

(ف)

(٥٩) قوم فرعون : ١٦، ١٧، ١٨، ١٩

٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٣، ٦٩

١٢١، ١٢٢، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٤٦

٢٤٦، ٢٦٥، ٢٩٦، ٣٥٤، ٣٨٨

(٦٠) بنو فزارة : ١١٠، ١٧٧، ٥٨٢

(٦١) آل فهر : ١٠٦

(٦٢) اهل قبا : ١٩٥

(٦٣) القبط : ٢٢٣، ٢٤٥، ٢٤٧

٣٣٨، ٣٥٢، ٣٩٨

(٦٤) قريش : ٧٧، ٧٨، ١٠٠، ١٠١

١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٥

١٧٧، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٣٩، ٥٢٤٢

٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٤٠٦، ٤٢٧

٤٣٨، ٤٤٠، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٨٤

٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٧، ٥١٧

٥٢٣، ٥٣٩، ٥٥٦، ٥٧٤، ٦٣٩

(٦٥) قريظة : ١٠٩، ١٢٣، ١٢٤

(٦٦) قينقاع : ٥٧٢

(ك)

(٦٧) بنو كعب : ١٦٠

(٦٨) بنو كلب : ٢٣٢

(٦٩) كتانة : ١١٨، ١١٩، ١٥٦

١٥٩، ١٧٠

(٧٠) كتلة : ١٠١، ١٧٢

(٧١) أهل الكهف : ٥٦٠، ٥٧١

٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٦٠٦

(٧٢) الكوفيون : ٩٧، ١٥٤، ٢٢٤

٣١٧، ٣٦٥، ٣٩٦، ٥١٢، ٦١٩

٦١٩

(ل)

(٧٣) قوم لوط : ١٣، ٢٧، ٤٤، ٤٧

٤٨، ٤٩، ١٨١، ٢٦٢، ٢٦٤

٢٦٩، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢

٢٠٣، ٢٩٥، ٣٠٤، ٣٥٤، ٣٩٩

٤٢٠، ٤٢٣، ٤٣٢، ٤٣٤

(٧٤) بنو ليث بن بكر : ١٦١، ٤٨٨

(م)

(٧٥) المار يعقوبيون : ٥٨٠، ٦٢٨

(٧٦) بنو مالك : ٥٤٣

(٧٧) بنو مجاشع : ١٧٧

(٧٨) الهجوس : ٣٦

(٧٩) بنو مخزوم : ١٧٧، ٢٧٦، ٤٧٥

٣٧٩، ٤٠٦، ٤٣٧، ٤٦٣، ٤٦٩

٤٨٨، ٤٨٩، ٥١٦

(٨٠) بنو مدلج : ٣٢، ٤٩٠

(٨١) بنو مدلج بن الحارث : ١١٨، ١٥٦

١٥٧، ١٥٨، ١٥٩

(٨٢) بنو مدلج بن عبد مناة : ٢٤٢

(٨٣) بنو مدلين « قوم شعيب » : ١٤

٢٧، ٤٤، ٤٨، ١٢١، ١٢٣، ١٨١

٢٦٣، ٢٨٤، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٥٤

٤٣٤

(٩٧) هلال بن عويمر : ١٥٦

(٩٨) همدان : ٢٣٢

(٩٩) هوازن : ١٦٥

(١٠٠) بنو راقد : ١٨٩

(ي)

(١٠١) آل يعقوب : ٣٠٦ ، ٣١١ ،

٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨

٦١٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠ ، ٣٤٨

(١٠٢) اليهود «بنو إسرائيل» : ١٦١ ، ١٧ ،

١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ،

٣٦ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،

٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ،

٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،

٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣١٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،

٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٣٦ ، ٤٥٤ ،

٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٩ ، ٥٠٨ ،

٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٢٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٤ ،

٥٥٦ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٨٤ ،

٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٥٩٦ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٣٢ ، ٦٣٩

(١٠٣) قوم يونس : ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٥٠

(٨٤) بنو مراد : ٢٣٢

(٨٥) بنو منبشة : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،

١٩٢

(٨٦) بنو المصطلق : ٤٣٨

(٨٧) بنو المذيرة الخزرجي : ٤٠٦ ، ٤٢٤ ،

(٨٨) الملكانيون : ٦٢٨

(٨٩) المهاجرون : ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٣٠ ،

١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٦٤ ،

١٦٥ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٣٧٥ ،

(ن)

(٩٠) بنو النجار : ١٩٠ ، ٣٠٠

(٩١) أهل نجد : ١٦٦

(٩٢) الأسطوريون : ٥٨٠ ، ٦٢٨

(٩٣) النصارى : ٣٦ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ،

٢٤٨ ، ٢٧٠ ، ٣٧٦ ، ٤٣٦ ، ٤٩٢ ،

٤٩٤ ، ٥٨٠ ، ٥٥٦ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ،

٥٨٢ ، ٦٠٤ ، ٦٢٦ ،

(٩٤) بنو النضير : ١٠٩ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ،

(٩٥) قوم نوح : ١١ ، ١٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٤٥ ، ٤٩ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ١٨١ ،

٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ،

٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٨٨ ،

٣٩٩

(هـ)

(٩٦) بنو هذيل : ٢٣٢ ، ٥٨٣

رابعاً - الأماكن

٢٢٦ ٢٢٥ ٢٠٦ ٢٠٥ ٢٠٤
 ٢٣٢ ٢٣ ٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٧
 ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٧
 ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٨ ٢٤٦ ٢٤٥
 ٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٧٢ ٢٧١
 ٢٨٠ ٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٦
 ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٨٢ ٢٨١
 ٢٩٠ ٢٨٩ ٢٨٨ ٢٨٧ ٢٨٦
 ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٩٣ ٢٩١
 ٣١٨ ٣٠٢ ٣٠٠ ٢٩٩ ٢٩٨
 ٣٢٣ ٣٢٢ ٣٢١ ٣٢٠ ٣١٩
 ٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٦ ٣٢٥ ٣٢٤
 ٣٣٤ ٣٣٣ ٣٣٢ ٣٣١ ٣٣٠
 ٣٤٠ ٣٣٩ ٣٣٨ ٣٣٧ ٣٣٦
 ٣٤٥ ٣٤٤ ٣٤٣ ٣٤٢ ٣٤١
 ٣٥١ ٣٥٠ ٣٤٩ ٣٤٧ ٣٤٦
 ٣٦٧ ٣٦٦ ٣٥٤ ٣٥٣ ٣٥٢
 ٣٧٢ ٣٧١ ٣٧٠ ٣٦٩ ٣٦٨
 ٣٧٧ ٣٧٦ ٣٧٥ ٣٧٤ ٣٧٣
 ٣٨٢ ٣٨١ ٣٨٠ ٣٧٩ ٣٧٨
 ٣٩٩ ٣٩٨ ٣٩٧ ٣٩٥ ٣٨٤
 ٤٤٠ ٤٤٠ ٤٤٠ ٤٤٠ ٤٤٠
 ٤٤١ ٤٤٠ ٤٤٠ ٤٤٠ ٤٤٠
 ٤٤٢ ٤٤١ ٤٤١ ٤٤١ ٤٤١

(١)

(١) أحد « جبل » : ١١٦ ١١٦
 (٢) أحد الثالث ١١٧ ١١٦ ١١٥
 « مكتبة » ورومها (١) : ٢٩ ٢٨
 ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠
 ٥٠ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢
 ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١
 ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٦ ٦٥ ٦٤
 ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣
 ١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ٩٩ ٩٨ ٩٧
 ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤
 ١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩
 ١١٨ ١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤
 ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩
 ١٢٨ ١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤
 ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٣١
 ١٦١ ١٥٩ ١٥٨ ١٥٧ ١٥٦
 ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٣
 ١٧٤ ١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٧٠
 ١٨١ ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٧
 ١٨٦ ١٨٥ ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢
 ١٩١ ١٩٠ ١٨٩ ١٨٨ ١٨٧
 ١٩٧ ١٩٥ ١٩٤ ١٩٣ ١٩٢
 ٢٠٣ ٢٠٢ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٩

(٣) أذرعات : ١٠٩ ،	٤٤٣١ ، ٤٤٣٠ ، ٤٤٢٩ ، ٤٤٢٨ ، ٤٤٢٧
(٤) الأردن : ٥٩ ، ٦٨ ،	٤٤٣٧ ، ٤٤٣٦ ، ٤٤٣٥ ، ٤٤٣٤ ، ٤٤٣٣
(٥) الأردن « نهر » : ١٤٥ ،	٤٤٣٩ ، ٤٤٣٨ ، ٤٤٤٠ ، ٤٤٥٨ ، ٤٤٥٩
(٦) أريحا : ١٠٩ ،	٤٤٦٠ ، ٤٤٦٢ ، ٤٤٦٣ ، ٤٤٦٤ ، ٤٤٦٥
(٧) أمانة ورمزها (م) : ٣١ ، ٥٠ ،	٤٤٦٦ ، ٤٤٦٧ ، ٤٤٦٩ ، ٤٤٧٠ ، ٤٤٧١
٧٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ٢٧٦ ،	٤٤٧٢ ، ٤٤٧٣ ، ٤٤٧٤ ، ٤٤٧٦ ، ٤٤٧٧
٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ،	٤٤٧٨ ، ٤٤٨٠ ، ٤٤٨١ ، ٤٤٨٢ ، ٤٤٨٣
٥١٥ ،	٤٤٨٤ ، ٤٤٨٦ ، ٤٤٨٨ ، ٤٤٨٩ ، ٤٤٩٠
(٨) أيلة « بحر » : ٥٩٣ ، ٥٩٦ ،	٤٤٩١ ، ٤٤٩٢ ، ٤٤٩٣ ، ٤٤٩٤ ، ٤٤٩٥
(٩) أيلة « البصرة » : ٢٧ ، ٧٠ ،	٤٤٩٦ ، ٤٤٩٧ ، ٤٤٩٨ ، ٤٥١٦ ، ٤٥١٧
(١٠) أفسوس : ٦٠ ، ٦٠ ،	٤٥١٨ ، ٤٥١٩ ، ٤٥٢٠ ، ٤٥٢١ ، ٤٥٢٢
(١١) أنطاكية : ٥٩٧ ، ٥٩٩ ،	٤٥٢٣ ، ٤٥٢٤ ، ٤٥٢٦ ، ٤٥٢٧ ، ٤٥٢٨
(ب)	٤٥٢٩ ، ٤٥٣٠ ، ٤٥٣٢ ، ٤٥٣٣ ، ٤٥٣٤
(١٢) بابل : ٤٦٥ ،	٤٥٣٥ ، ٤٥٣٦ ، ٤٥٣٧ ، ٤٥٣٨ ، ٤٥٣٩
(١٣) بابجران « قرية موسى والخضر عليهما	٤٥٤٠ ، ٤٥٤١ ، ٤٥٤٢ ، ٤٥٤٣ ، ٤٥٤٤
السلام » : ٥٩٧ ، ٥٩٩ ،	٤٥٤٥ ، ٤٥٤٦ ، ٤٥٤٧ ، ٤٥٤٨ ، ٤٥٤٩
(١٤) بافردى « جزيرة » : ٢٨٢ ،	٤٥٥٠ ، ٤٥٥١ ، ٤٥٥٢ ، ٤٥٥٣ ، ٤٥٥٤
(١٥) بانجولوس « الكهف » : ٥٧٤ ،	٤٥٥٥ ، ٤٥٥٦ ، ٤٥٥٧ ، ٤٥٥٨ ، ٤٥٥٩
٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ،	٤٥٦٠ ، ٤٥٦١ ، ٤٥٦٢ ، ٤٥٦٣ ، ٤٥٦٤
٥٨٢ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ،	٤٥٦٥ ، ٤٥٦٦ ، ٤٥٦٧ ، ٤٥٦٨ ، ٤٥٦٩
٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ،	٤٥٧٠ ، ٤٥٧١ ، ٤٥٧٢ ، ٤٥٧٣ ، ٤٥٧٤
٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ،	٤٥٧٥ ، ٤٥٧٦ ، ٤٥٧٧ ، ٤٥٧٨ ، ٤٥٧٩
٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ،	٤٥٨٠ ، ٤٥٨١ ، ٤٥٨٢ ، ٤٥٨٣ ، ٤٥٨٤
٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ،	٤٥٨٥ ، ٤٥٨٦ ، ٤٥٨٧ ، ٤٥٨٨ ، ٤٥٨٩
٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ،	٤٥٩٠ ، ٤٥٩١ ، ٤٥٩٢ ، ٤٥٩٣ ، ٤٥٩٤
٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ،	٤٥٩٥ ، ٤٥٩٦ ، ٤٥٩٧ ، ٤٥٩٨ ، ٤٥٩٩
٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ،	٤٦٠٠ ، ٤٦٠١ ، ٤٦٠٢ ، ٤٦٠٣ ، ٤٦٠٤
٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ،	٤٦٠٥ ، ٤٦٠٦ ، ٤٦٠٧ ، ٤٦٠٨ ، ٤٦٠٩
٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ،	٤٦١٠ ، ٤٦١١ ، ٤٦١٢ ، ٤٦١٣ ، ٤٦١٤
٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ،	٤٦١٥ ، ٤٦١٦ ، ٤٦١٧ ، ٤٦١٨ ، ٤٦١٩
(١٨) بلنخ : ٢٣٢ ،	٤٦٢٠ ، ٤٦٢١ ، ٤٦٢٢ ، ٤٦٢٣ ، ٤٦٢٤

(١٩) بلقاء. «عمان» : ٧٤

(٢٠) بيت المقدس : ٦٩ ، ٧٢ ، ٢٠٠ ،

6017 6018 6019 6020 6021 6022 6023 6024 6025 6026 6027 6028 6029 6030 6031 6032 6033 6034 6035 6036 6037 6038 6039 6040 6041 6042 6043 6044 6045 6046 6047 6048 6049 6050 6051 6052 6053 6054 6055 6056 6057 6058 6059 6060 6061 6062 6063 6064 6065 6066 6067 6068 6069 6070 6071 6072 6073 6074 6075 6076 6077 6078 6079 6080 6081 6082 6083 6084 6085 6086 6087 6088 6089 6090 6091 6092 6093 6094 6095 6096 6097 6098 6099 6100 6101 6102 6103 6104 6105 6106 6107 6108 6109 6110 6111 6112 6113 6114 6115 6116 6117 6118 6119 6120 6121 6122 6123 6124 6125 6126 6127 6128 6129 6130 6131 6132 6133 6134 6135 6136 6137 6138 6139 6140 6141 6142 6143 6144 6145 6146 6147 6148 6149 6150 6151 6152 6153 6154 6155 6156 6157 6158 6159 6160 6161 6162 6163 6164 6165 6166 6167 6168 6169 6170 6171 6172 6173 6174 6175 6176 6177 6178 6179 6180 6181 6182 6183 6184 6185 6186 6187 6188 6189 6190 6191 6192 6193 6194 6195 6196 6197 6198 6199 6200 6201 6202 6203 6204 6205 6206 6207 6208 6209 6210 6211 6212 6213 6214 6215 6216 6217 6218 6219 6220 6221 6222 6223 6224 6225 6226 6227 6228 6229 6230 6231 6232 6233 6234 6235 6236 6237 6238 6239 6240 6241 6242 6243 6244 6245 6246 6247 6248 6249 6250 6251 6252 6253 6254 6255 6256 6257 6258 6259 6260 6261 6262 6263 6264 6265 6266 6267 6268 6269 6270 6271 6272 6273 6274 6275 6276 6277 6278 6279 6280 6281 6282 6283 6284 6285 6286 6287 6288 6289 6290 6291 6292 6293 6294 6295 6296 6297 6298 6299 6300 6301 6302 6303 6304 6305 6306 6307 6308 6309 6310 6311 6312 6313 6314 6315 6316 6317 6318 6319 6320 6321 6322 6323 6324 6325 6326 6327 6328 6329 6330 6331 6332 6333 6334 6335 6336 6337 6338 6339 6340 6341 6342 6343 6344 6345 6346 6347 6348 6349 6350 6351 6352 6353 6354 6355 6356 6357 6358 6359 6360 6361 6362 6363 6364 6365 6366 6367 6368 6369 6370 6371 6372 6373 6374 6375 6376 6377 6378 6379 6380 6381 6382 6383 6384 6385 6386 6387 6388 6389 6390 6391 6392 6393 6394 6395 6396 6397 6398 6399 6400 6401 6402 6403 6404 6405 6406 6407 6408 6409 6410 6411 6412 6413 6414 6415 6416 6417 6418 6419 6420 6421 6422 6423 6424 6425 6426 6427 6428 6429 6430 6431 6432 6433 6434 6435 6436 6437 6438 6439 6440 6441 6442 6443 6444 6445 6446 6447 6448 6449 6450 6451 6452 6453 6454 6455 6456 6457 6458 6459 6460 6461 6462 6463 6464 6465 6466 6467 6468 6469 6470 6471 6472 6473 6474 6475 6476 6477 6478 6479 6480 6481 6482 6483 6484 6485 6486 6487 6488 6489 6490 6491 6492 6493 6494 6495 6496 6497 6498 6499 6500 6501 6502 6503 6504 6505 6506 6507 6508 6509 6510 6511 6512 6513 6514 6515 6516 6517 6518 6519 6520 6521 6522 6523 6524 6525 6526 6527 6528 6529 6530 6531 6532 6533 6534 6535 6536 6537 6538 6539 6540 6541 6542 6543 6544 6545 6546 6547 6548 6549 6550 6551 6552 6553 6554 6555 6556 6557 6558 6559 6560 6561 6562 6563 6564 6565 6566 6567 6568 6569 6570 6571 6572 6573 6574 6575 6576 6577 6578 6579 6580 6581 6582 6583 6584 6585 6586 6587 6588 6589 6590 6591 6592 6593 6594 6595 6596 6597 6598 6599 6600 6601 6602 6603 6604 6605 6606 6607 6608 6609 6610 6611 6612 6613 6614 6615 6616 6617 6618 6619 6620 6621 6622 6623 6624 6625 6626 6627 6628 6629 6630 6631 6632 6633 6634 6635 6636 6637 6638 6639 6640 6641 6642 6643 6644 6645 6646 6647 6648 6649 6650 6651 6652 6653 6654 6655 6656 6657 6658 6659 6660 6661 6662 6663 6664 6665 6666 6667 6668 6669 6670 6671 6672 6673 6674 6675 6676 6677 6678 6679 6680 6681 6682 6683 6684 6685 6686 6687 6688 6689 6690 6691 6692 6693 6694 6695 6696 6697 6698 6699 6700 6701 6702 6703 6704 6705 6706 6707 6708 6709 6710 6711 6712 6713 6714 6715 6716 6717 6718 6719 6720 6721 6722 6723 6724 6725 6726 6727 6728 6729 6730 6731 6732 6733 6734 6735 6736 6737 6738 6739 6740 6741 6742 6743 6744 6745 6746 6747 6748 6749 6750 6751 6752 6753 6754 6755 6756 6757 6758 6759 6760 6761 6762 6763 6764 6765 6766 6767 6768 6769 6770 6771 6772 6773 6774 6775 6776 6777 6778 6779 6780 6781 6782 6783 6784 6785 6786 6787 6788 6789 6790 6791 6792 6793 6794 6795 6796 6797 6798 6799 6800 6801 6802 6803 6804 6805 6806 6807 6808 6809 6810 6811 6812 6813 6814 6815 6816 6817 6818 6819 6820 6821 6822 6823 6824 6825 6826 6827 6828 6829 6830 6831 6832 6833 6834 6835

٠٠٣٠٠٣٨٠٠٣٠٠١٨٠٠١٧

73-6714-008

(۷)

(۲۱) زکيا : ۳۷

०१०६११० : २५५ (२२)

(۲۳) النبیہ : ۶۸ و ۶۹

(ث)

(۲۴) نور » جیل : ۱۵۳

(۲۰) نور «خار»: ۶۱، ۱۵۳

(ج)

(۲۶) جرث : ۱۶۶

(٢٧) الحرف : ٢٣٢

(८)

(٢٨) الجبشة : ١٩٩ : ٤٩٠

(۲۹) حزن « غار » : ۶۱

(۲۰) حباب : ۲۸۲

(٣١) حبيدية « مكتبة » : ٥١٥، ٥١٦

729 6 720 6 728

(خ)

(۳۲) خیبر : ۱۰۳ : ۱۶۴

(د)

(۳۳) دارالمنار « مکتبہ » : ۱۲۶

(۳۴) دمامورا : ۴۳۳

(٣٥) دومة الجندل : ٢٣٢

(ذ)

(٢٦) ذوالحليفة : ١٠٠ : ٥٤٠

(j)

(۳۷) رضوی «جہل» : ۶۱

(j)

(۳۸) زمزم « بئر » : ۲۲۳ ، ۵۱۹

(س)

(۳۹) سبیل : ۵۵۰

(٤٠) - جدول : ٤٣٢

(٤١) المنبلاوين : ٦٤١

(٤٢) الشام : ٧٤٧٠ - ٧٤٧٠ - ٧٤٧٠

6833 6397 6282 6197 6 117

7. 2 1080 6 29.

(ص)

(۴۳) صابریا : ۴۲۳

(٤٤) المفا : ٧٧ ٠٥٦

۱۶۶ : ص ۱۰ (۱۰)

(٤٦) العين : ٦٨

(٤٧) الصين « زهر » : ٥٥٣ ، ٥٥٤

٥٠٩٢، ٥٠٨٩، ٥٠٨٧، ٥٠٨٦، ٥٠٨٥
٥٠٩٧، ٥٠٩٦، ٥٠٩٥، ٥٠٩٤، ٥٠٩٣
٦٠٣، ٦٠٢، ٦٠١، ٦٠٠، ٥٩٨
٦٦٢، ٦٦٠، ٦٥٧، ٦٥٦، ٦٥٥
٦٦٢، ٦٦٤، ٦٦٣، ٦٦٢، ٦٦١
٦٦١، ٦٦٠، ٦٦٩، ٦٦٨، ٦٦٦
٦٦٧، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٣، ٦٦٢
٦٦١، ٦٦٠، ٦٦٩، ٦٦٨

(٦٤) كوث « موطن إبراهيم عليه السلام »:

٦٣٠، ٥١٤

(٦٥) الكوفة: ٣٩٦، ٣١٧

(ل)

(٦٦) اللوس: ٦٠٦

(م)

(٦٧) المحمودية « مكتبة »: ٦٤١

(٦٨) المدينة المنورة « يثرب »: ٢٨

١٠٠٨، ١٠٠٠، ٩٧، ٧٠، ٦٢، ٦١
١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨
١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢
١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩
١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧
١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩
١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨
٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨
٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥
٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩

٥٧١، ٥٧٤، ٦١٩

(٦٩) مرران: ٥٩٣

٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤
٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠
٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥
٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠
٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٥
٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١
٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦
٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢
٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧
٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤
٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩
٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤
٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩
٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤
٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩
٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤
٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩
٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤
٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩
٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤
٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩
٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤
٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩
٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤
٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩
٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤
٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩
٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤
٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩
٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤
٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩
٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤
٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩
٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤
٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩
٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤
٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩
٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤
٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩
٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤
٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩
٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤

٤٤٠، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٣،

٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩،

٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٩،

٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠،

٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠٤، ٥١٦،

٥٣٢، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤٦،

٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٩،

٥٧١، ٥٨٢، ٥٨٧، ٥٩١، ٥٩٢،

٦٠٣، ٦١١، ٦١٩، ٦٢٣، ٦٢٩،

٦٣٠، ٦٣٣، ٦٣٦، ٦٣٨، ٦٤١،

(٧٣) منى : ٤٠٥

(٧٤) الموصل : ٢٥٠، ٢٨٢

(ن)

(٧٥) نجد : ١١٠، ١٦٦

(٧٦) نجران : ٥٨١، ٥٨٢

(٧٧) السدرة « دار » : ١١٠، ١٦٠

٣٨٤

(٧٨) نعان : ٧٢

(٧٩) النيل « نهر » : ٦٠

(٨٠) يثرب : ٢٥٠

(هـ)

(٨١) الهند : ٥١٤

(و)

(٨٢) وردة « عين » : ٢٨٢

(٨٣) ورقان « جبل » : ٦١

(ي)

(٨٤) اليمن : ٤٩٠

(٧٠) المسجد الأقصى : ٤٩٩، ٥١١

٥١٣

(٧١) مصر : ٥٤٠، ٥٥٣، ٥٥٦، ٥٥٧،

٥٥٩، ٦٠٦، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٥٧، ٦١٥،

٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢،

٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٤٩،

٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٨، ٦٥٩،

(٧٢) مكة : ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٠،

٦٥٢، ٦٦٢، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٨٠٠،

٨١٠، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٧، ٨٩٧، ٩١٠، ٩١١،

٩١٣، ٩١٥، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩١٠،

٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٦،

٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١،

٩٢٢، ٩٢٤، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١،

٩٣٣، ٩٣٦، ٩٥٤، ٩٥٧، ٩٥٨،

٩٥٩، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤،

٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٩، ٩٧١، ٩٧٠،

٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٤،

٩٥٠، ٩٥٢، ٩٥٥، ٩٦٩، ٩٧١،

٩٧٢، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٨، ٩٨٠،

٩٨١، ٩٨٥، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١،

٩٣٢، ٩٣٥، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧،

٩٣٨، ٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩،

٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩،

٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩،

٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩،

٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩،

٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩، ٩٣٩،

خامسا - الأيام والغزوات

(٥) تيوك : ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٧٣	(١) أحل : ١٦ ، ١١٦ ، ١٧٤ ، ٤٦٠ ، ٤٩٤
١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧	(٢) الأحزاب : ١٠٣ ، ١٧١
١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣	(٣) ليلة الإمبراء : ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٦٥ ، ١٦٥
(٦) يوم الحديبية : ١٦٤ ، ٣٧٧	(٤) بدر : ٨٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣
٣٨	١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤
(٧) فزوة حنين : ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦٤	١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩
(٨) خيبر : ١٠٣ ، ١٦٤ ، ١٧١	١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥
(٩) فتح مكة : ١٦٤	١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤
(١٠) يوم قريظة : ١٦٤	١٧١ ، ١٧٤ ، ١٩٢ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠
(١١) يوم النصير : ١٦٤	٢٧٣ ، ٣٠١ ، ٣٨١ ، ٤٢٤ ، ٥٥١
	٥٨٣ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢

سادسا - فهرس المصحف

الترتيب	السورة	عدد آياتها	صفحة المصحف	صفحة الكتاب
٧	سورة الأعراف	٢٠٦	١٢٣-١٤٤	٥-٢٦
٨	سورة الأنفال	٧٥	١٤٥-١٥٣	٨٧-٩٥
٩	سورة التوبة	١٢٩	١٥٣-١٦٩	١٣٥-١٥١
١٠	سورة يونس	١٠٩	١٦٩-١٨١	٢٠٩-٢٢١
١١	سورة هود	١٢٣	١٨١-١٩٣	٢٥٥-٢٦٧
١٢	سورة يوسف	١١١	١٩٣-٢٠٤	٣٠٥-٣١٦
١٣	سورة الرعد	٤٣	٢٠٤-٢١٠	٣٥٨-٣٦٣
١٤	سورة إبراهيم	٥٢	٢١٠-٢١٥	٣٨٧-٣٩٣
١٥	سورة الحجر	٩٩	٢١٧-٢٢٠	٤١٧-٤٢١
١٦	سورة النحل	١٢٨	٢٢١-٢٣٣	٤٤٣-٤٥٥
١٧	سورة الإسراء	١١١	٢٣٣-٢٤٣	٤٩٩-٥٠٩
١٨	سورة الكهف	١١٠	٢٤٣-٢٥٣	٥٥٩-٥٦٩
١٩	سورة صريم	٩٨	٢٥٣-٢٦٠	٦١١-٦١٨

سابعاً - فهرس التفسير

صفحة

٧ - تفسير سورة الأعراف	٢٧ - ٨٣
٨ - تفسير سورة الأنفال	٩٧ - ١٣٢
٩ - تفسير سورة التوبة	١٥٣ - ٢٠٥
١٠ - تفسير سورة يونس	٢٢٣ - ٢٥٢
١١ - تفسير سورة هود	٢٦٩ - ٣٠٢
١٢ - تفسير سورة يوسف	٣١٧ - ٣٥٤
١٣ - تفسير سورة الرعد	٣٦٥ - ٣٨٤
١٤ - تفسير سورة إبراهيم	٣٩٥ - ٤١٤
١٥ - تفسير سورة الحجر	٤٢٣ - ٤٤٠
١٦ - تفسير سورة النحل	٤٥٧ - ٤٩٥
١٧ - تفسير سورة الإسراء	٥١١ - ٥٥٦
١٨ - تفسير سورة الكهف	٥٧١ - ٦٠٧
١٩ - تفسير سورة مريم	٦١٩ - ٦٤١

ثامنا - فهرس الموضوعات

- ٧ - سورة الأعراف ٣ - ٨٣
- ٨ - سورة الأنفال ٨٥ - ١٣٢
- ٩ - سورة التوبة ١٣٣ - ٢٠٥
- ١٠ - سورة يونس ٢٠٧ - ٢٥٢
- ١١ - سورة هود ٢٥٣ - ٣٠٢
- ١٢ - سورة يوسف ٣٠٣ - ٣٥٤
- ١٣ - سورة الرعد ٣٥٥ - ٣٨٤
- ١٤ - سورة إبراهيم ٣٨٥ - ٤١٤
- ١٥ - سورة الحجر ٤١٥ - ٤٤٠
- ١٦ - سورة النحل ٤٤١ - ٤٩٥
- ١٧ - سورة الإسراء ٤٩٧ - ٥٥٦
- ١٨ - سورة الكهف ٥٥٧ - ٦٠٧
- ١٩ - سورة مريم ٦٠٩ - ٦٤١

الفهارس

فهارس الجزء الأول

صفحة

- (١) فهارس موجودة بالجزء الأول ٦٠٢ - ٦٠٤
- ١ - فهارس المصحف ٦٠٢
- ٢ - فهارس التفسير ٦٠٣
- ٣ - فهارس الموضوعات ٦٠٤
- (ب) فهارس موجودة بالجزء الثاني ٦٤٥ - ٧٩٧
- أولا - الشواهد ٦٤٧ - ٦٧٣
- (١) الآيات القرآنية ٦٤٧ - ٦٧٢
- (ب) الشعر ٦٧٣
- ثانيا - الأعلام ٦٧٥ - ٧٠٥
- ثالثا - القبائل والأقوام ٧٠٧ - ٧١٢
- رابعا - الأماكن ٧١٣ - ٧١٨
- خامسا - الأيام والغزوات ٧١٩

فهارس الجزء الثاني

أولا - الشواهد	٧٢٣-٧٥٩
(١) الآيات القرآنية	٧٢٣-٧٥٨
(ب) شواهد الشعر	٧٥٩
ثانيا - الأعلام	٧٦١-٧٧٩
ثالثا - القبائل والأقوام	٧٨١-٧٨٤
رابعا - الأماكن	٧٨٥-٧٩٠
خامسا - الأيام والغزوات	٧٩١
سادسا - فهارس المصحف	٧٩٣
سابعا - فهارس التفسير	٧٩٤
ثامنا - فهارس الموضوعات	٧٩٥